

مكتبة الجايحظ
أبي عثمان عمرو بن بحر الجايحظ
٢٥٥ - ١٥٠

بنحيقن وكسج
عبد السلام محمد هارون

رسائل الجايحظ

الجزء الثاني

ومعه الفهارس الفنية لمجموعة داماد

-
- | | |
|----------------------------------|-------------------------|
| ١١ - في النابتة ، إلى أبي الوليد | ١٥ - ذم أخلاق الكتاب |
| ١٢ - كتاب الحجاب | ١٦ - كتاب البغال |
| ١٣ - مفاخرة الجوارى والعلمان | ١٧ - الحنين إلى الأوطان |
| ١٤ - كتاب القيان | |

الناشر
مكتبة الخزانة بالقاهرة

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

القاهرة

مطبعة السنة الحمديّة

١٧ شارع شريف باشا الكبير — عابدين

ت ٩٠٦٠١٧

١١
رِسَالَةٌ

فِي النَّسَابَةِ

إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه هي الرسالة الحادية عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها في الأصل :
« رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد
ابن أبي دواد في النابتة » .

أما أبو الوليد فقد سبق التعريف به في صدر الرسالة السادسة ، وهي :
« رسالة نفي التشبيه » .

وأما النابتة فيعني بهم الطوائف المبتدعة التي نشأت بعد مضي الصدر الأول
من الإسلام ، ولا سيما بعد فتنة عثمان .

وأصل النابتة في اللغة هم الأغمار من الأحداث ، فأطلق هذا اللفظ عليهم
إشارة إلى ضعف آرائهم ووهن تفكيرهم ، وإلى أنهم طارئون على الأصول الدينية
المعارفة ، لا يعتمدون في ذلك على أساس وثيق .

والنابتة والنوابت تشمية قديمة وردت في شعر أبي السرى الشميطي ، وهو
قوله : (انظر البيان ٣ : ٣٥٦) :

لا حرورا ولا النوابت تنجو لا ولا صحب واصل الغزال

والجاحظ يقرن النابتة بالمبتدعة إذ يقول في موضعين من هذه الرسالة : « نابتة
عصرنا ومبتدعة دهرنا » ص ١٢ س ٤ و ص ١٤ س ٧ .

وبالرافضة إذ يقول في هذه الرسالة ص ١٨ س ٨ : « حتى نبتت هذه النابتة
وتكلمت هذه الرافضة » .

وبالعوام إذ يقول في ص ٢٠ س ٣ : « وقد كانت هذه الأمة لا تتجاوز معاصيها
الإثم والضلال إلا ما حكيت لك عن بني أمية وبني مروان وعمالها ومن لم يذن
يا كفارهم ، حتى نجمت هذه النوابت ، وتابعتها هذه العوام ، فصار الغالب على هذا
القرن الكفر » .

ويتحدث عن نابتة الموالي في قوله ص ٢١ س ١ : « وقد نجمت من الموالي
ناجعة ، ونبتت منهم نابتة » .

ولهذه الرسالة أصل أول ، هو مجموعة مكتبة داماد .

وقد نشرها للمرة الأولى من قبل « فأن فلوثن » معتمدا على هذا الأصل نسخة مكتبة « داماد » ، وعنوانها مطابق للأصل « رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد في النابتة » .

ومن هذه النشرة نسخة بدار الكتب برقم ٧٦٠ أدب تيمور ، وهي فصلة من مجلة: Actes de Xle Cony. Intern des Or. كما ذكر بروكلان ٣: ١١٣ . وفي هذه النشرة تحريفات كثيرة أشرت إليها في حواشي نشرتي هذه .

ونشرها كذلك الشيخ محمود عنونس سنة ١٩٣٧ م بالمطبعة الإبراهيمية عن نسخة دار الكتب ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢ هـ مع المقابلة على مخطوطتين في المكتبة التيمورية برقم ٣٢١ ، ٢٠٨٧ تاريخ . وعنوانها عنده هو : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

وأعاد نشرها بعد ذلك السيد عزت العطار الحسيني في سنة ١٣٦٥ هـ بعنوان : « رأى أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في معاوية والأمويين » مع أن عنوانها في الأصل الذي نشر عنه نسخته وهو مخطوطة دار الكتب رقم ٢٨٥٥ تاريخ : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

وقد عانيت في نشرتي هذه بالمقابلة على المخطوطات الثلاث :

- ١ — مخطوطة دار الكتب برقم ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢ .
- ٢ — المخطوطة التيمورية الأولى برقم ١٠٨٧ تاريخ تيمور ، المكتوبة سنة ١٣١٧ هـ . وعنوانها الذي كتب بخط أحمد تيمور باشا : « رسالة للجاحظ في ذم بني أمية » .

- ٣ — المخطوطة التيمورية الثانية برقم ٣٢١ تاريخ تيمور ، المكتوبة ١٣١٩ هـ . وعنوانها : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

أطال الله بقاءك ، وأتمَّ نعمته عليك ، وكرامته لك .
اعلم ، أرشد الله أمرك ، أن هذه الأمة قد صارت بعد إسلامها والخروج
من جاهليتها إلى طبقاتٍ متفاوتة ، ومنازلٍ مختلفة :

فالتَّحْقِيقُ الأولي : عصرُ النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله
عنهما ، وستُّ سنينَ من خلافة عثمان رضي الله عنه ؛ كانوا على التوحيد
الصَّحيح والإخلاص المخلص ، مع الألفة واجتماع الكلمة على الكتاب
والسنة . وليس هناك عملٌ قبيحٌ ولا بدعةٌ فاحشة ، ولا نزْعٌ يدٍ من طاعة ،
ولا حسدٌ ولا غِلٌّ ولا تأوُّل ، حتَّى كان الذي كان من قتل عثمان رضي الله عنه
وما انتهِك منه ، ومن خَبَطَهم إِيَّاه بالسَّلاح ، وبَعَجَ بطنه بالحراب ، وفَرَى
أوداجه بالمساقص^(١) ، وشَدَّخَ هامته بالعمد^(٢) ، مع كَفِّهِ عن البَسْط ، ونَهْيِهِ
عن الامتناع ، مع تعريفه لهم قَبْلَ ذلك مِن كم وجهٍ يجوز قَتْلُ من شَهِدَ
الشهادة ، وصَلَّى القِبْلَةَ^(٣) ، وأَكَلَ الذَّيْبَةَ ؛ ومع ضربِ نِساءه بِحَضْرَتِهِ ،
وإِقْحامِ الرِّجَالِ على حُرْمَتِهِ ، مع إِتِّقَاءِ نائِلَةِ بِنْتِ الْفَرَاغِصَةِ^(٤) عنه بيدها ، حتَّى

(١) جمع مشقص ، وهو من النصال : ما طال وعرض .

(٢) العمْد : جمع عمود ، وهو العصا ، والحشبة القائمة في وسط الحباء .

(٣) أى جهة القبلة ، وجعلت في المطبوعة « إلى القبلة » خلافا لما في الأصل .

(٤) نائلة بنت الفرائصة بن الأحوص ، امرأة عثمان ، تزوجها وهى مسلمة
وكان أبوها نصرانيا . جمهرة ابن حزم ٤٥٦ .

أَطْنُوا إصْبَعِينَ مِنْ أَصَابِعِهَا^(١) ، وقد كَشَفَتْ عَنْ قِنَاعِهَا ، وَرَفَعَتْ عَنْ ذِيهَا ؛
 لِيَكُونَ ذَلِكَ رَدْعًا لَهُمْ ، وَكَاسِرًا مِنْ عِزِّهِمْ ؛ مَعَ وَطْئِهِمْ فِي أَضْلَاعِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ،
 وَإِقْلَامِهِمْ عَلَى الْمِزْبَلَةِ^(٢) جَسَدَهُ مَجْرَدًا بَعْدَ سَحْبِهِ ، وَهِيَ الْجِزْرَةُ^(٣) الَّتِي جَعَلَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُورًا لِبَنَاتِهِ وَأَيَّامًا وَعَقَائِلَهُ^(٤) ؛ بَعْدَ السَّبِّ
 وَالتَّعْطِيشِ ، وَالْخَضِرِ الشَّدِيدِ ، وَالْمَنْعِ مِنَ الْقُوتِ ؛ مَعَ احْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ ،
 وَإِغْلَامِهِ لَهُمْ ، وَمَعَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ دَمَ الْفَاسِقِ حَرَامٌ كَدَمِ الْمُؤْمِنِ ، إِلَّا مَنْ
 ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ قَتَلَ مُؤْمِنًا عَلَى عَمْدٍ ، أَوْ رَجُلًا
 عَدَا عَلَى النَّاسِ بِسَيْفِهِ فَكَانَ فِي امْتِنَاعِهِمْ مِنْهُ عَطْبُهُ ؛ وَمَعَ إِجْمَاعِهِمْ^(٥) عَلَى
 أَلَّا يُقْتَلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُوَلَّدٌ ، وَلَا يُحْمَرَزَ مِنْهَا عَلَى جَرِيحٍ .

نَمَّ مَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ دَمَرُوا عَلَيْهِ^(٦) وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَخُرْمِهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ
 فِي مَحْرَابِهِ ، وَمُصْحَفُهُ يَلُوحُ فِي حِجْرِهِ ، لَنْ يَرَى أَنْ مَوْحَدًا يُقَدِّمُ عَلَى قَتْلِ مَنْ
 كَانَ فِي مِثْلِ صِفَتِهِ وَحَالِهِ .

١٤٠ و

(١) الإطْطَانُ : سُرْعَةُ الْقَطْعِ .

(٢) الْمِزْبَلَةُ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْبَاءِ وَبِضْمِهِمَا : مَوْضِعُ الزَّبِيلِ ، وَهُوَ السَّرَجِينُ وَمَا أَشْبَهَهُ .

(٣) الْجِزْرَةُ : مَا يَجْزُرُ وَيَذْبَحُ . وَلَهُلَا إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِي بَعَثَانُ وَأَوْدَاجُهُ أَشْخَبُ دَمًا ،
 اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرَّائِحَةُ رَائِحَةُ مَسْكٍ » الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ ٢ : ١١٢ .

(٤) تَزَوَّجَ عَثْمَانُ رَقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَتَزَوَّجَ أَيْضًا أُمُّ كَلثُومُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ .

(٥) قَرَأَهَا قَانُ قُلُوتِنَ : « اجْتِمَاعُهُمْ » خِلَافًا لِمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْأَصْلِ . لَكِنْ فِي

التَّيْمُورِيَّتَيْنِ : « اجْتِمَاعُهُمْ » .

(٦) دَمَرُوا عَلَيْهِ : هَجَمُوا وَدَخَلُوا بِدُونِ إِذْنٍ وَفِي الْأَصْلِ وَالتَّيْمُورِيَّةِ اثْنَانِ :

« ذَمَرُوا » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفِي التَّيْمُورِيَّةِ الْأُولَى : « ذَمَرُوا » . وَفِي نَسَخَةِ الدَّارِ :

« ذَمَرُوا » ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ مُحَرَّفٌ .

لا جَرَمَ لقد احتلبوا به دَمًا لا تطير رغوته ، ولا تسكن قورته ،
ولا يموت ثأره ، ولا بكل طالبه . وكيف يضيع دم الله ولثته^(١) والمنتقم له ؟!
وما سمعنا بديم يحيى بن زكريا عليه السلام غلا غليانه ، وقتل
سافحه ، وأدرك بطائلته ، وبلغ كل محنته^(٢) ، كدمه رحمة الله عليه .

ولقد كان لهم في أخذه وفي إقامته للناس والاقتصاص منه ، وفي بيع
ما ظهر من رباعه^(٣) وحداثته وسائر أمواله^(٤) ، وفي حبسه بما بقي عليه ،
وفي طهره حتى لا يحس بذكره ، ما بُغضهم عن قتله إن كان قد ركب كل
ما قذفوه به ، وادَّعَوْه عليه .

وهذا كله بحضرة جلة المهاجرين ، والسلف المتقدمين ، والأنصار
والتابعين .

ولكن الناس كانوا على طبقات مختلفة ، ومراتب متباينة : من قاتل ،
ومن شادَّ على عَصْده ، ومن خاذل عن نصرته . والعاجز ناصر بإرادته ،
ومطيع بخُسن نيته . وإنما الشكُّ منا فيه وفي حاذله ، ومن أراد عزله
والاستبدال به . فأما قاتله والمعين على دمه والمريدُ لذلك منه ، فضلال لا شكَّ

(١) قراها فان فلون : « وكيف يضيع الله دم وليه » ، خلافا لما في الأصل .
ووردت على قراءته في نسخة الدار والنسخين التيموريين .

(٢) الهنة : البلية التي يمتنع بها الإنسان .

(٣) الربع : المنازل والديار ، واحدها ربع بالفتح . كما يجمع الربع أيضاً على
ربوع وأرباع .

(٤) في الأصل : « أقواله » ، صوابه في جميع المخطوطات وقان فلون .

فيهم ، ومُرَاقٍ لا امتراء في حكمهم . على [أن^(١)] هذا لم يَعُدْ منهم الفجور ،
إمّا على سوء تأويل ، وإمّا على تعمّد للشقاء .

ثمّ ما زالت الفتنُ متّصلة ، والحروب مترادفة ، كحرب الجمل ، وكوفائع
صيفين ، وكيوم النّهْروان ، وقبل ذلك يومُ الزّابوقة^(٢) وفيه أسير ابنُ حنيفة^(٣)
وقُتِلَ حُكَيْمُ بنُ جَبَلَة^(٤) .

إلى أن قَتَلَ أشقاها عليّ بن أبي طالب رضوانُ الله عليه ، فأسعدهُ الله
بالشّهادة ، وأوجب لقاتله النارَ واللّعنة .

إلى أن كان من اعتزال الحسّن عليه السلام الحروبَ وتخلّيته الأمورَ ،
عند انتشار أصحابه ، وما رأى من اتّخلّل في عسكره ، وما عرف من اختلافهم
على أبيه ، وكثرة تلؤنهم عليه .

فعندها استوى معاويةُ على الملّك ، واستبدَّ على بقيّة الشُّورى ، وعلى

(١) التسكّلة من قان ثلوتن وسائر المخطوطات .

(٢) الزابوقة : موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار .

(٣) في الأصل : « أبو حنيفة » . وفي مخطوطة الدار : « ابن حنيفة » ،
وإنما هو « ابن حنيفة » . كما في التيموريّتين . واسمه : « عثمان بن حنيفة » .
انظر الطبري ١٧٣:٥ - ١٨٢ . وهو في عداد الصّحابة . الإصابة ٤٤٢٧ هـ وجمهرة
ابن حزم ٣٣٦ ووقعة صفين ١٥ .

(٤) حكيم بن جبلة بن حصين العبدي ، كان من عمال عثمان على السند
ثم البصرة ، وكان بعد ذلك أحد قتلة عثمان رضي الله عنه . انظر مروج الذهب
١ : ٤٤٠ وجمهرة أنساب العرب ٢٩٨ . و « حكيم » بهيئة التصغير ، كما في الإصابة
١٩٩١ . وقد ذكره ابن حجر فيمن له إدراك . وانظر صورة من شجاعته النادرة
في الطبري • : ٢٨٠ في حوادث سنة ٣٦ .

جماعة المسلمين من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سَمَّوه عام الجماعة - ١٤٠ ظ
وما كان عام جماعة ، بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة ، والعام الذي
تحوّلت فيه الإمامة ملكاً كسروياً ، والخلافة غضباً قيصرياً ، ولم يَعدْ ذلك
أجمع الضلال والفسق .

ثمّ ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا ، وعلى منازلٍ مارتبنا ، حتّى ردّ
قضيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّاً مكشوفاً ، وجحد حُكمه جحداً
ظاهراً ، في ولدٍ الفراش وما يجب للعاهر^(١) ، مع إجماع^(٢) الأئمة أن سُميّة
لم تكن لأبي سُفيان فراشاً ، وأنّه إنّما كان بها عاهراً ؛ فخرجَ بذلك من حُكم
الفُجّار إلى حكم الكفّار .

وليس قتل حُجّير بن عدّى ، وإطعام عمرو بن العاص خراج مصر ،
وبيعتهم يزيد الخليع ، والاستثناء بالنّفى ، واختيار الولاية على الهوى ، وتعطيلُ
الحدود بالشّفاعاة والقراية ، من جنس جحد^(٣) الأحكام المنصوصة ، والشرائع
المشهورة ، والسُّنن المنصوبة .

وسواء في باب ما يستحقّ من الإكفار جحدُ الكتاب وردُّ السنة ؛
إذ كانت السنّة في شهرة الكتاب وظهوره ، إلّا أن أحدهما أعظم ،
وهما بالآخرة عليه أشدّ .

(١) إشارة إلى حديث « الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » .

(٢) قرأها ثان فلو تن « اجتماع » سهواً ، خلافاً لما أثبت من الأصل . ووردت
كقراءة ثان فلو تن في التيموريتين .

(٣) في الأصل : « حد » ، صوابه من جميع المخطوطات وتصحيح ثان فلو تن

فهذه أولُ كفرٍ كانت في الأمة .

ثم لم تكن إلا فيمن يدعى إمامتها ، والخلافة عليها .

على أن كثيرًا من أهل ذلك العصر قد كفروا بترك إكفاره .
وقد أربّت عليهم نابتةُ عصرنا ، ومبتدعةُ دهرنا فقالت : لا تسوّه
فإن له ضجة ؛ وسبّ معاوية بدعة ، ومن يبغضه فقد خالف السُّنة .
فرمعت أن من السُّنة ترك البراءة من جحد السُّنة .

ثمّ الذي كان من يزيد ابنه ومن عمّاه وأهل نصرته ، ثم غرّو
مكة ، ورُمى الكعبة ، واستباحة المدينة ، وقتل الحسين عليه السّلام
في أكثر أهل بيته مصاييح الظّلام ، وأوتاد الإسلام ؛ بعد الذي أعطى
من نفسه من تفريق أتباعه ، والرّجوع إلى داره وحرّمه ، أو الذّهاب
في الأرض حتى لا يُحسّ به ، أو المقام حيث أمر به ، فأبوا إلا قتله
والتّزول على حكمهم . ١٤١ و

وسواء قتل نفسه بيده ، أو أسلمها إلى عدوّه وخيرَ فيها من لا يبرُد
غليله إلا بشرب دمه .

فاحسبوا قتله ليس بكفر ، وإباحة المدينة وهتك الحرمة ليس بحجّة ،
كيف تقولون^(١) في رمي الكعبة ، وهدم البيت الحرام ، وقبلة المسلمين ؟
فإن قلتم : ليس ذلك أرادوا ، بل إنما أرادوا المتحرّز به والمتحصّن
بمحيطانه . أفما كان من حقّ البيت وحرّيمه أن يحصروه فيه إلى أن

(١) في الأصل : « تقول » ، صوابه في نسخة الدار .

يُمْنِيَّ بيده ، وأى شيء بقي من رجلٍ قد أخذت عليه الأرض إلا موضع قدمه .

واحسب ما^(١) رَوَوْا عليه من الأشعار التي قولها مُرْك ، والمثل^(٢) بها كفر ، شيئاً^(٣) مصنوعاً ، كيف يُصنع بنقر القضيب بين ثنيتي الحسين عليه السلام ، وحمل بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم حواصير على الأتواب العارية والإبل الصَّعَاب ، والكشف عن عورة علي بن الحسين عند الشك في بلوغه على أنهم إن وجدوه وقد أنبت قتلوه ، وإن لم يكن أنبت حملوه ، كما يصنع أمير جيش المسلمين بذراري المشركين ؟

وكيف تقولون^(٤) في قول عبيد الله بن زياد لإخوته وخاصته : دعوني أقتله فإنه بقيّة هذا النسل ، فأحسِم به هذا القرن^(٥) ، وأميت به هذا الداء ، وأقطع به هذه المادة .

خَبَرُونَا على ما تدلُّ^(٦) هذه القسوة وهذه الغلظة ، بعد أن شَفَوْنَا

(١) في الأصل : « بما » ، صوابه في جميع المخطوطات وفان ثلوتن .

(٢) في الأصل وفان ثلوتن : « والثيل » ، صوابه في جميع المخطوطات .

(٣) في الأصل وفان ثلوتن : « وشيئاً » ، صوابه في جميع المخطوطات .

(٤) في الأصل ونسخة الدار وفان ثلوتن : « تقول » ، والوجه ما أنبت من

التيموريتين .

(٥) يعني قرن الفتة .

(٦) أثبت ألف « ما » الاستهامية بعد الجار ، وهو قليل ، قرئ به في قوله

تعالى : « عما يتساءلون » . انظر البيان ٣ : ١٢٥ .

أنفسهم بقتلهم ، ونالوا ما أحبوا فيهم . أتدلّ على نصبٍ وسوء رأي
وحقدٍ وبغضاءٍ ونفاقٍ ، وعلى يقينٍ مدخول وإيمانٍ ممزوج ، أم تدلّ
على الإخلاص وعلى حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحفظ له ،
وعلى براءة السّاحة وصحّة السريرة ؟

فإن كان على ما وصفنا لا يعدو الفسق والضلال — وذلك أدنى
منازله — فالفاسق ملعونٌ ، ومن نهى عن لعن الملعون فلعون .

وزعمت نابتةُ عصرنا ، ومبتدعةُ دهرنا ، أن سبَّ ولّاةِ الشوءِ فتنةٌ ،
ولعن الجوّرةِ بدعةٌ ، وإن كانوا يأخذون السّميَّ بالسّميِّ ، والوليّ
بالوليّ ، والقريبَ بالقريب ، وأخافوا الأولياءَ ، وآمنوا الأعداءَ ، وحكموا
بالشفاعةِ والهوى ، وإظهار القدرة ، والتهاون بالأئمة ، والقمع للرعية ،
وأنهم في غير مداراة ولا تقية ، وإنّ عدا ذلك إلى الكفر ، وجاوزَ
الضلالَ إلى الجحد ، فذاك أضلُّ لمن كفَّ عن شتمهم والبراءةِ منهم .
على أنّه ليس من استحقَّ اسمَ الكفر بالقتل كمن استحقَّ برّد
السّنةِ وهدم الكعبة . وليس من استحقَّ الكفر بالتشبيه كمن استحقَّه
بالتجوير .

والنّابتةُ في هذا الوجه أكفرُ من يزيدَ وأبيه ، وابن زيادٍ وأبيه .
ولو ثبت أيضاً على يزيدَ أنّه تمثّل بقول ابن الزّبريّ^(١) :

(١) هو عبد الله بن الزبريّ بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشي .
والزبريّ أبوه ، وهو بكسر الزاي وفتح الباء مقصور . ومعناه في اللغة السيء الخلق .
والغليظ . وكان عبد الله من أشعر قريش ، وكان شديداً على المسلمين ، ثم أسلم =

ليت أشياخي بيدري شهدوا جَزَعَ الخُزْرجِ مِنْ وَقَعِ الأَسَلِ
لاستطاروا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيداً لا تسَلْ^(١)
قد قتلنا الفرَّ من ساداتهم وعدلنا ميلَ بدرٍ فاعتدل^(٢)
كان تجويرُ النَّابتِ رَبِّه ، وتشبيهه بخلقه ، أعظم من ذلك وأفْظَع .

على أنهم يُجمِعون على أنه ملعونٌ مَنْ قتل مؤمناً متعمداً أو متأولاً . فإذا
كان القاتل سُلطاناً جائراً ، أو أميراً عاصياً ، لم يستحلُّوا سبَّه ولا خَلعه ،
ولا نفيه ولا عيِّبه ، وإنْ أخافَ الصُّلحاءَ وقتلَ الفقهاءَ ، وأجاعَ الفقيرَ
وظلمَ الضعيفَ ، وعطلَ الحدودَ والشُّغورَ ، وشربَ الخمرَ وأظهرَ الفجورَ .

ثم ما زال الناس يتسكَّعون مرَّةً ويدهنونهم مرَّةً ، ويشاركونهم مرَّةً ،
ويشاركونهم مرَّةً ، إلَّا بقيَّةً من عَصَى الله تعالى ذكره ، حتَّى قام
عبدُ الملك بنُ مَرْوان ، وابنه الوليد ، وعاملهما الحجاجُ بن يوسف ،

= في الفتح سنة ثمان واعتذر عن إيذاء المسلمين وقريش . الإصابة ٦٧٠
والمؤتلف ١٣٢ والاشتقاق ١٢٢ .

(١) جعلها فان قُوتن « يا يزيد لافشل » : والبيت ليس من كلام ابن الزبعرى ،
وإنما صنعه يزيد وأقصمه . وقصيدة ابن الزبعرى في السيرة ٦١٦ جوتنجن وشرح شواهد
الغنى للسيوطى ١٨٧ . وبعض أياتها في الحيوان ٥ : ٥٦٤ والاشتقاق .

(٢) في الأصل والخطوطات وفان قُوتن : « وعدلناه بيدري » ، صوابه في السيرة
والحيوان وشرح شواهد الغنى .

ومولاه يزيد بن أبي مسلم^(١) ، فأعادوا على البيت بالهدم^(٢) ، وعلى
حرم المدينة بالغزو ، فهدموا الكعبة ، واستباحوا الحزمة ، وحولوا قبلة
واسط ، وأخروا صلاة الجمعة إلى مُغِيرِ بْنِ الشَّمس . فإن قال رجل
لأحدٍ منهم : اتق الله فقد أخرت الصلاة عن وقتها ، قَتَلَهُ على هذا القول
جَهَارًا غَيْرَ خَتَل ، وعَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ . ولا يُعَلَمُ القتل على ذلك إِلَّا أَقْبَحَ
من إنكاره ، فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر بأعظم منه ؟

١٤٢ و

وقد كان بعضُ الصَّالحين ربًّا وَعَظَ [بعض^(٣)] الجبابرة ، وخوَّفَهُ
العواقب ، وأراه أنَّ في الناس بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عن الفساد في الأرض ، حتَّى
قام عبدُ الملك بن مَرْوان والحجاجُ بن يوسف ، فزجرا عن ذلك وعاقبا
عليه ، وقَتَلَا فيه ، فصاروا لا يَتَنَاهَوْنَ عن منكرٍ فَعَلُوهُ .

فاحسُبْ أنَّ تحويل القبلة كان غَلَطًا ، وهدمَ البيت كان تأويلا ، واحسُبْ
ما رَوَوْا من كلِّ وجه أنَّهم كانوا يزعمون أنَّ خليفة المرء في أهله أرفعُ عنده

(١) في الأصل : « يزيد بن أبي مسلمة » تحريف . وهو أبو العلاء يزيد
ابن أبي مسلم التقي مولاهم ، واسم أبي مسلم « دينار » . كان يزيد مولى الحجاج
وكانته ، ولما حضرت الوفاة الحجاج استخلفه على الخراج بالعراق ، فلما مات أقره
الوليد بن عبد الملك ، ولما ولي أخوه سليمان عزله يزيد بن المهلب . وفي سنة ١٠١
ولى إمارة إفريقية من قبل يزيد بن عبد الملك فحاول أن يسير في أهلها بسيرة الحجاج
فقتلوه سنة ١٠٢ . وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٦ — ٢٧٨ والطبري ٨ : ١٦٧ ونوادر
الخطوط ٢ : ١٧٨ .

(٢) انظر ما سبق في ص ١٢ .

(٣) ليست بالأصل ولا في الخطوط ، والكلام يقتضيها .

من رسوله إليهم ، باطلاً ومصنوعاً مولداً . واحسب وسم^(١) أيدي المسلمين ونقش أيدي المسلمات ، وردهم بعد الهجرة إلى القرى^(٢) ، وقتل الفقهاء ، وسب أئمة الهدى ، والنصب لعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يكون كفراً ، كيف نقول في جمع ثلاث صلوات فيهن الجمعة ولا يصلون أولاهن حتى تصير الشمس على أعالي الجدران^(٣) كالملاء المعصر . فإن نطق مسلم خبط بالسيف ، وأخذته العمدة ، وشك بالرماح .

وإن قال قائل : اتقى الله ، أخذته العزة بالإثم ، ثم لم يرض إلا بنثر دماغه على صدره ، وبصلبه حيث تراه عياله .

ومما يدل على أن القوم لم يكونوا إلا في طريق التمرّد على الله عز وجل ، والاستخفاف بالدين ، والتهاون بالمسلمين ، والابتذال لأهل الحق ، أكل أمرائهم الطعام ، وشربهم الشراب ، على منابرهم أيام جمعهم وجموعهم . قتل ذلك حبيش بن دجلة^(٤) ، وطارق مولى عثمان^(٥) ، والحجاج بن يوسف

(١) جعلها عزت العطار « وسم » بالشين .

(٢) قرأها فان ثلوتن : « قراهم » خلافا لما هو واضح في الأصل ، وإن كانت في المخطوطات « قراهم » أيضاً .

(٣) في الأصل : « الجدرات » ، صوابه في جميع المخطوطات وثان ثلوتن .

(٤) في الأصل والمخطوطات وثان ثلوتن : « حسن بن دجلة » ، صوابه في الطبرى

٧ : ٨٤ وجمهرة أنساب العرب ٢٢٨ . قال ابن حزم : « بعث مروان إلى الحجاز ، بعث ابن الزبير ، الحنظل — يعنى الحنظل بن السجف — فقتل حبيشاً وأفلت الحجاج يومئذ وكان مع حبيش . وكان هذا سنة ٦٥ كما في تاريخ الطبرى .

(٥) هو طارق بن عمرو ، مولى عثمان بن عفان ، ولاء عبد الملك بن مروان إمارة المدينة بعد فتنة ابن الزبير في سنة ٧٣ . قال الطبرى : « فولها خمسة أشهر » . وفي تهذيب التهذيب ٧ : ٥ أن عبد الملك عزله في سنة ٧٣ وولى الحجاج بن يوسف .

وغيرهم . وذلك إن كان كفراً كله فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا ، وروافض دهرنا ؛ لأن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك .

كان اختلاف الناس في القدر على أن طائفة تقول : كل شيء بقضاء وقدر ، وتقول الطائفة الأخرى : كل شيء بقضاء ، وقدر إلا المعاصي . ولم يكن أحدهما يقول إن الله يعذب الأبناء ليغيظ الآباء ، وإن الكفر والإيمان مخلوقان في الإنسان مثل العمى والبصر . وكانت طائفة منهم تقول إن الله لا يُرى ، لا تزيد على ذلك ، فإن خافت أن يُظنَّ بها التشبيه قالت يُرى بلا كيف ، تعرياً من التجسيم والتصوير ، حتى نبتت هذه النابتة ، وتسكّمت هذه الرافضة ، فثبتت له جماً ، وجعلت له صورة وحداً ، وأكفرت من قال بالرهوية على غير الكيفية .

ثم زعم أكثرهم أن كلام الله حسن وبيّن ، وحجّة وبرهان ، وأن التوراة غير الزبور ، والزبور غير الإنجيل ، والإنجيل غير القرآن ، والبقرة غير آل عمران ، وأن الله تولى تأليفه ، وجماع برهانه على صدق رسوله ، وأنه لو شاء أن يزيد فيه زاد ، ولو شاء أن ينقص منه نقص ، ولو شاء أن يبدله بدله ، ولو شاء أن ينسخه كله بغيره نسخ ، وأنه أنزله^(١) تنزيلاً ، وأنه فصله تفصيلاً ، وأنه بالله كان دون غيره ، ولا يقدر عليه إلا هو ، غير أن الله مع ذلك كله لم يخافه . فأعطوا جميع صفات الخلق ومنعوا اسم الخلق .

والمعجب أن الخلق عند العرب إنما هو التقدير نفسه ؛ فإذا قالوا خلق

(١) كذا في جميع النسخ . والأوفق « نزله » .

كذا وكذا ، وكذلك قال ﴿ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ^(١) ﴾ وقال ﴿ تَخْلُقُونَ إِنْشَاءً ^(٢) ﴾
وقال : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ^(٣) ﴾ فقالوا : صنعه وجماله وقدره
وأنزله ، وفصاه وأحدثه ، ومنعوا خنقه . وليس تأويل خلقه أكثر من قدره .
ولو قالوا بدل قولهم قدره ولم يخلقه : خلقه ولم يقدره ، ما كانت المسألة عليهم
إلا من وجه واحد .

والعجب أن الذي منعه بزعمه أن يزعم أنه مخلوق - أنه لم يسمع ذلك من سلفه
وهو يعلم أنه لم يسمع أيضاً عن سلفه أنه ليس بمخلوق . وليس ذلك بهم ،
والكن لما كان الكلام من الله يقال عندهم على مثل خروج الصوت من
الجوف ، وعلى جهة تقطيع الحروف وإعمال اللسان والشفتين ، وما كان على
[غير] هذه الصورة ^(٤) والصفة فليس بكلام .

ولما كنّا عندهم على غير هذه الصفة ، وكنا لكلامنا غير خالقين ، وجب
أن الله عز وجلّ لكلامه غير خالق ، إذ كنّا غير خالقين لكلامنا . فإنما

١٤٣

(١) في الآية ١٤ من سورة المؤمنون : « فتبارك الله أحسن الخالقين »
ولي الصافات : « وتقدرون أحسن الخالقين » .

(٢) الآية ١٧ من النكبات . وهي : « إنما تعبدون من دون الله آوثاناً
وتعلمون إنا كنا . والافتباس بترك الواو والفاء ونحوها جائز كثير . انظر ما كتبت
في « وائى الحيوان ٤ : ٥٧ » .

(٣) الآية ١١٠ من سورة المائدة .

(٤) في الأصل : « وإن ما كان على هذه الصورة » ، صوابه وتكملته في جميع
الهمامات .

قالوا ذلك لأنهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامه فرقا ، وإن لم يقرؤا بذلك
بألسنتهم . فذاك معنائهم وقصدهم .

وقد كانت هذه الأمة لا تجاوز معاصيها الإثم والضلال ، إلا ما حكيتُ
لك عن بني أمية وبني مروان وعمّالها ، ومن لم يدنْ بكفارهم ، حتى نجحت
النوابتُ ، وتابعتها هذه العوامُ ، فصار الغالبُ على هذا القرن الكفر ، وهو
التشبيه والجبر ، فصار كفرهم أعظم من كفر من مضى في الأعمال التي هي
الفسق ، و [صاروا ^(١)] شركاء من كفر منهم ، بتوليهم وترك إكفارهم .
قال الله عز من قائل : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ^(٢) ﴾ .

وأرجو أن يكون الله قد أغاث الحقيين ورحمهم ، وقوى ضعفهم وكثر
قتلهم ، حتى صار ^(٣) ولاة أمرنا في هذا الدهر الصعب ، والزمن الفاسد ، أشدَّ
استبصاراً في التشبيه من عليتنا ، وأعلم بما يلزم فيه منا ، وأكشف للقناع من
رؤسائنا ، وصادفوا الناس وقد انتظموا معاني الفساد أجمع ، وبلغوا غايات
البدع ، ثم قرنوا بذلك العصبية التي هلك بها عالمٌ بعد عالم ، والحمية التي
لا تبقى ديناً إلا أفسدته ، ولا دنياً إلا أهلكتها ، وهو ما صارت إليه العجم
من مذهب الشعوبية ^(٤) ، وما قد صار إليه الموالي من الفخر على العجم
والعرب .

(١) تكملة ضرورية .

(٢) الآية ٥١ من سورة المائدة .

(٣) في الأصل وجميع المخطوطات : « حتى صاروا » .

(٤) انظر حواشي البيان ٣ : ٥٥ .

وقد نجت من الموالى ناجمة ، ونبتت منهم نابتة ، تزعم أن المولى بولاية قد صار عربياً ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « مولى القوم منهم ^(١) » ، ولقوله : « الولاء لحمه كحمة النسب ، لا يباع ولا يوهب » . قال : فقد علمنا أن العجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا أشرف من العرب ، وأن الله لما حوّل ذلك إلى العرب صارت العرب أشرف منهم . قالوا : فنحن معاشر الموالى بقديمتنا في العجم أشرف من العرب ، وبالحديث الذي صار لنا في العرب أشرف من العجم ^(٢) . وللعرب القديم دون الحديث ^(٣) . ولنا خصلتان جميعاً وافرتان فينا ، وصاحب الخصلتين أفضل من صاحب الخصلة .

١٤٣

وقد جعل الله المولى بعد أن كان عجمياً عربياً بولائه ، كما جعل حليف قريش من العرب قرشياً بحليفه ، وجعل إسماعيل ^(٤) ، بعد أن كان أعجمياً ^(٥) ، عربياً . ولولا قول النبي صلى الله عليه وسلم إن إسماعيل كان عربياً ما كان عندنا إلا أعجمياً ؛ لأن الأعجم ^(٦) لا يصير عربياً ، كما أن العربي لا يصير أعجمياً .

(١) انظر فتح الباري ١٢ : ٤١ .

(٢) في الأصل : « في العجم » ، صوابه في المخطوطات وثان فلو تن .

(٣) جعلها عزت العطار : « وللعرب الحديث دون القديم وللعجم القديم دون الحديث » . خلافاً لما في أصله وما في أصل داماد .

(٤) في الأصل والمخطوطات : « وبعد أن جعل إسماعيل » .

(٥) كذا في الأصل ونسخة الدار . وفي التيموريتين وثان فلو تن : « كان أجمياً » بسقوط : « بعد أن » .

(٦) الأعجم والأعجمي بيان . ويقال رجل أعجم وقوم أعجم أيضاً ، وهم خلاف العرب .

فإنما علمنا أن إسماعيل صيره الله عربياً بعد أن كان أعجمياً بقول النبي صلى الله عليه وسلم ، فكذلك حكم قوله : « مولى القوم منهم » ، وقوله : « الولاء لحمة » .

قالوا : وقد جعل الله إبراهيم عليه السلام أباً لمن لم يلد كما جعله أباً لمن ولد ، وجعل أزواج النبي أمهات المؤمنين ولم يلدن منهم أحداً ، وجعل الجار والد من لم يلد ، في قول غير هذا كثير قد أتينا عليه في موضعه .

وليس أدعى إلى الفساد ولا أجلب للشر من المفاخرة ، وليس على ظهرها إلا فخورٌ ، إلا قليل .

وأى شيء أغبط من أن يكون عبدك يزعم أنه أشرف منك وهو مقرٌّ أنه صار شريفاً بعقبتك إياه .

وقد كتبت - مد الله في عمرك - كتباً في مفاخرة قحطان ، وفي تفضيل عدنان ، وفي ردّ الموالي إلى مكانهم من الفضل والنقص ، وإلى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وأرجو أن يكون عدلاً بينهم ، وداعيةً إلى صلاحهم ، ومنبهةً لما عليهم ولهم .

وقد أردت أن أرسل بالجزء الأول إليك ، ثم رأيت ألا يكون إلا بعد استئذانك واستئثارك ، والانتباه في ذلك إلى رغبتك .

فرأيتك فيك موقفاً^(١) ، إن شاء الله عز وجل . وبه الثقة .

* * *

(١) جعلها فان قلو تن « موفق » ، كما في نسخة الدار والتمورية الثانية . وما هو ظاهر في الأصل والتمورية الأولى أوفق وأولى ؛ فإنه يطلب منه رأيه .

تمت الرسالة من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله ، إلى
أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد في النابتة ، والله الموفق للصواب .

يتلوه كتاب الحجاب من كلامه أيضاً .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين
الطاهرين وسلامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثانية عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« كتاب الحجاب »

ومن هذا الكتاب نسختان :

- ١ — نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماڊ .
- ٢ — نسخة أخرى مضمنة في كتاب طراز المجالس للخفاجي . ومنه ثلاث نسخ :
 - ١ — النسخة المطبوعة بالمطبعة الوهية سنة ١٢٨٤ . والنص فيها من ص ٧٣ إلى ص ٩٧ .
 - ب — مخطوطة الطراز رقم ٦٥ م أدب كتبت سنة ١٠٩٤ .
 - ح — مخطوطة الطراز رقم ٦٧ م أدب كتبت سنة ١٠٢٢ .

وقد راجعت نسخة الأصل على نسخ طراز المجالس الثلاث : المطبوعة ، والمخطوطتين ، واستخلصت منها جميعاً ومن مراجع التحقيق والشرح نسختي هذه .
وبالله التوفيق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطال الله بقاءك ، وجعلني من كل سوء فداءك ، وأسعدك بطاعته وتولاك ١٤٥ ظ
بكرامته ، ووالى إليك مزیده .

إنه يقال - أكرمك الله - « إن السَّعِيدَ من وُعِظَ بغيره ، وأن الحكيم
من أَحْكَمْتُهُ تَجَارِبُهُ » . وقد قيل : « كفاك أدباً لنفسك ما كَرِهْتَ من غيرك »
وقيل : « كفاك من سوء سماعه ^(١) » ، وقيل : « إِنَّ يَقْظَةَ الْفَهْمِ لِلْوَاعِظِ
مِمَّا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَا ^(٢) » ، والعقل إلى تصفيته من القذى » .
وكانت الملوك إذا أتت ما يَجُنُّ عن المعاتبة عليه ضُربت لها الأمثال ،
وعُرِّضَ لها بالحديث . وقال الشاعر ^(٣) :

الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ التَّالِمَةُ
وقال آخر ^(٤) :

* وَيَكْفِيكَ سَوَاءُ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا ^(٥) *

(١) في مخطوطتي طراز المجالس : « من سوء سماعه » ، وفي المطبوعة : « كفاك
من سوء فعل سماعه » .

(٢) في الطراز : « إن من يقظة ... ما يدعو .. » .

(٣) هو يزيد بن مفرغ ، كما في البيان ٣ : ٣٦ .

(٤) هو هلال بن خثعم ، كما في الحيوان ١ : ٢٨٣ . وفي عيون الأخبار

٣ : ٢٢١ : « هلال بن جشم » .

(٥) صدره في الحيوان وعيون الأخبار :

* وإن قراب البطن يكفيك ملؤه *

وقال عبد المسيح التلمّس :

لِذِي الْحَلَمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقَرِّعُ الْعَصَا
وَمَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَ^(١)

وقال بعضهم : « في خفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح » .

وقد جمعت في كتابي هذا ما جاء في الحجاب من خيرٍ وشعرٍ ، ومعاتبة
وعُذر^(٢) ، وتصريحٍ وتعريضٍ ، وفيه ما كفى . وبالله التوفيق .
وقد قلت :

كفى أدباً لنفسك ما تراه لغيرك شائناً بين الأنام

ما جاء في الحجاب والنهي عنه

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ مِنَ الْوُلاَةِ
اضطلعَ بأمانته وأمره : إذا عدل في حكمه ، ولم يحتجب دون غيره ، وأقام
كتابَ الله في القريب والبعيد » .

وروى عنه عليه السلام أنه وجهَ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى
بعض الوجوه ، فقال له فيما أوصاه به : « إِنِّي قَدْ بَعَثْتُكَ وَأَنَا بِكَ ضَمِينٌ
فَابْرَزْ لِلنَّاسِ ، وَقَدِّمِ الْوَضِيعَ عَلَى الشَّرِيفِ ، وَالضَّعِيفَ عَلَى الْقَوِيِّ ،
وَالنِّسَاءَ قَبْلَ الرِّجَالِ ، وَلَا تُدْخِلَنَّ أَحَدًا يَغْلِبُكَ عَلَى أَمْرِكَ ، وَشَاوِرِ الْقُرْآنَ
فَإِنَّهُ إِمَامُكَ » .

١٤٦ و

(١) البيان ٣ : ٣٨ .

(٢) في الأصل ومخطوطي الطراز : « وغدر » ، صوابه من المطبوعة .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا استعمل عاملاً شرطاً عليه أربعاً^(١) : لا يركب بردونا ، ولا يتخذ حاجباً ، ولا يابس كتاناً ، ولا يأكل دَرَمَةً سَكاً^(٢) .

ويوصى عماله فيقول : إيتاكم والحجاب ، وأظهروا أمركم بالبراز ، وخذوا الذى لكم وأعطوا الذى عليكم ، فإنَّ امرأَ ظُلِمَ حقُّه مضطراً^(٣) حتى يَفْذَوْ به مع الفادين .

وكتب عمر رضوان الله عليه^(٤) إلى معاوية وهو عامله على الشام :
« أما بعدُ فإني لم آلك في كتابي إليك ونفسي خيراً . إيتاك والاحتجاب دون الناس ، وأذن للصعيف وأديه حتى ينبسط لسانه ، ويجترئ قلبه ، وتمتد الغريب فإنه إذا طال حبسه وضاق إذنه تركَ حقَّه ، وضُف قلبه ، وإنما أتوى حقَّه من حبسه^(٥) . واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستبين لك انقضاء . وإذا حصرك الحصان باليئنة العادلة والأيمان القاطعة فأَمْضِ الحكم . والسلام » .

وكتب عمر رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى :
« آس بين الناس في نظرك وحجابك وإذنتك^(٦) ، حتى لا يطمع شريف

(١) في الأصل وطراز المجالس : « أربع » .

(٢) الدرمة : الدقيق النقي الخوارى . والمراد الحيز المتخذ منه

(٣) في المطبوعة من طراز المجالس : « مضى » ، تحريف .

(٤) في طراز المجالس : « رضى الله عنه » .

(٥) أتواه : ذهب به ؛ والتوى : الهلك .

(٦) في البيان ٢ : ٤٩ : « آس بين الناس في مجلسك ووجهك » . آس بينهم :

سو بينهم واجعل كل واحد منهم أسوة خصمه .

فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَبْأَسُ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ . وَأَعْلَمُ أَنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ
تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ سَعِدَ بِهِ النَّاسُ ، وَأَشْقَاهُمْ مِنْ شَقْوَاهِ بِهِ .

وَرَوَى الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَىٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ لِي عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ
أَبِي الْخَارِقِ الْقَيْنِيُّ ^(١) :

اسْتَعْمَلَنِي الْحُجَّاجُ عَلَى الْفُلُوجَةِ الْعُلْيَا ^(٢) ، فَقُلْتُ : أَمَّا ^(٣) هَا هُنَا دِهْقَانٌ
يُعَاشُ بِعَقْلِهِ وَرَأْيِهِ ^(٤) ؟ فَقِيلَ لِي : بَلَى ، هَا هُنَا جَمِيلٌ بْنُ بَصْبَهَرَى ^(٥) . فَقُلْتُ :
عَلَى بِهِ . فَاتَانِي فَقُلْتُ : إِنْ الْحُجَّاجَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى غَيْرِ قَرَابَةٍ وَلَا دَالَّةٍ
وَلَا وَسِيلَةٍ ، فَأَشِيرْ عَلَيَّ . قَالَ :

لَا يَكُونُ لَكَ بَوَّابٌ حَتَّى إِذَا تَذَكَّرَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ بِأَبْكَ لَمْ يَخَفْ
حُجَابَكَ ، وَإِذَا حَضَرَكَ شَرِيفٌ لَمْ يَتَأَخَّرَ عَنْ لِقَائِكَ وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى شَرَفِكَ
حَاجِبُكَ ^(٦) . وَلَيَطُلْ جُلُوسُكَ لِأَهْلِ عَمَلِكَ يَهْبِكُ عُمَالُكَ ، وَيَبْقَى مَكَانُكَ ^(٧) .
وَلَا يَخْتَلِفُ لَكَ حَكْمٌ عَلَى شَرِيفٍ وَلَا وَضِيعٌ ، لَيْكُنْ حَكْمُكَ وَاحِدًا عَلَى
الْجَمِيعِ ، يَتَّقِ النَّاسُ بِعَقْلِكَ . وَلَا تَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ هَدِيَّةً فَإِنَّ صَاحِبَهَا لَا يَرْضَى
بِأَضَاعِفِهَا مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الشُّبْهَةِ .

١٤٦ ظ

(١) فِي طَرَاذِ الْمَجَالِسِ : « عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْخَارِقِ الْقَيْنِيُّ » .

(٢) هُمَا فُلُوجَتَانِ : الْعُلْيَا وَالسُّفْلَى ، أَوِ الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى ، قَرِيبَتَانِ كَبِيرَتَانِ
مِنْ سَوَادِ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ ، قَرِبَ عَيْنِ التَّمْرِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَنَا » ، وَالصَّوَابُ فِي طَرَاذِ الْمَجَالِسِ .

(٤) الدِّهْقَانُ : زَعِيمُ فَلَاحِي الْعَجَمِ ، فَارِسِي مَعْرَبٍ .

(٥) كَذَا ضَبَطَ فِي أَصَحِّ نَسْخَةٍ مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّيْسِينِ . انْظُرْ ٢ : ٢٦٣ وَ ٣ : ٣٦ .

(٦) عَلَى ، بِمَعْنَى مَعَ . وَفِي طَرَاذِ الْمَجَالِسِ : « مَعَ شَرَفِكَ » .

(٧) طَرَاذِ الْمَجَالِسِ : « وَيَتَّقِي » .

مَنْ عَهْدَ إِلَى حَاجِبِهِ

قال موسى الهادي لحاجبه : لَا تَحْجُبِ النَّاسَ عَنِّي ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيلُ التَّزْكِيَةَ ، وَلَا تُلْقِ إِلَى أَمْرٍ إِذَا كَشَفْتَهُ وَجَدْتَهُ بَاطِلًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُوتَغِ الْمَمْلَكَةُ^(١) .

وقال بعض الخلفاء لحاجبه : إِذَا جَاسَتْ فَأُذُنُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَلَيَّ ، وَأُبْرَزَ لَهُمْ وَجْهِي ، وَسَكَنَ عَنْهُمْ الْأَحْرَاسُ ، وَاخْفِضْ لَهُمُ الْجَنَاحَ ، وَأَطِيبْ لَهُمْ بَشْرَكَ ، وَأَلِنْ لَهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْمَنْطِقِ ، وَارْفَعْ لَهُمُ الْحَوَائِجَ ، وَسَوِّ بَيْنَهُمْ فِي الْمَرَاتِبِ ، وَقَدِّمِهِمْ عَلَى الْكَفَايَةِ وَالْفَنَاءِ ، لَا عَلَى الْمِيلِ وَالْمَوَى .

وقال آخر لحاجبه : إِنَّكَ عَيْنِي الَّتِي أَنْظُرُ بِهَا ، وَجَنَّةٌ أُسْتَنِيمُ إِلَيْهَا ، وَقَدْ وَلَّيْتُكَ بَابِي فَمَا تَرَاكَ صَانِعًا بِرِعَّتِي ؟

قال : أَنْظِرْ إِلَيْهِمْ بَعِينَكَ ، وَأَحْمَأْهُمْ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَكَ ، وَأَضَعْهُمْ لَكَ فِي إِبْطَائِهِمْ عَنْ بَابِكَ وَلِزُومِهِمْ خِدْمَتِكَ مَوَاضِعَ اسْتِحْقَاقِهِمْ ، وَأَرْتُبْهُمْ حَيْثُ وَضَعْتَهُمْ تَرْتِيبُكَ^(٢) ، وَأَحْسِنْ إِبْلَاغَكَ عَنْهُمْ وَإِبْلَاغَهُمْ عَنْكَ .

قال : قَدْ وَفَيْتَ بِمَا عَلَيْكَ وَلَكَ قَوْلًا ، إِنْ وَفَيْتَ بِهِ فَعَلًا . وَاللَّهُ وَلِيُّ كَفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ^(٣) .

(١) أوتغته : أهلكه . وفي اللسان : « وفي حديث الإمارة : حتى يكون عمله هو الذي يطلقه أو يوتغه » ، أى يهلكه . وفي طراز المجالس : « يوقع المملكة » .

(٢) وكذا في عيون الأخبار ١ : ٨٣ ، لكن في طراز المجالس : « مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك » .

(٣) بدله في عيون الأخبار : « قد وفيت مالك وما عليك إن صدقته بفعل » .

وعهد أميراً إلى حاجبه فقال : إن أداء الأمانة في الأعراض أوجب منها في الأموال ؛ وذلك أن الأموال وقاية للأعراض ، وليست الأعراض بوقاية للأموال . وقد ائتمنتك على أعراض الغاشين لبأبي ، وإنما أعراضهم أقدارهم ، فصنّها لهم ، ووفرها عليهم . وضمن بذلك عرضي ، فلعمرى إن صيانتك أعراضهم صيانة لِعرضي ، ووقايتك أقدارهم وقاية لِقُدري ؛ إذ كنتُ الخَطِيءُ بزينٍ إنصافهم إن أنصفوا ، والمبتلى بشين ظلمهم إن ظلموا في غشيانهم بأبي ، وحضورهم فنائي .

١٤٧ و

أوف كل امرئ قدره ، ولا تجاوز به حدّه ، وتوقّ الجور في ذلك التوقّ كلّهُ . أقبلْ على من تحجب بإبداء البشر وحلاوة العذر ، وطلاقة الوجه وابن القول ، وإظهار الودّ ، حتّى يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له ، كرضاً من تاذن له عنك لما يُمنحه من التكريم ، ويحويه من التعظيم ؛ فإنّ المنع عند الممنوع في لين المقالة يكاد يكون كالنيل عند العطاء في نفع المنّالة .

أنّه إلى حالاتٍ كلّ مَنْ يغشى بأبي من وجيهٍ وخامل ، وذى هيئة وأخى رثانة ، فيما يحضرون له بأبي ، ويتعاقبون به من إتياني .

لا تحتقرن من تفتحه العيون لِرثائَةِ ثوبٍ أو لدمامة وجه ، احتقاراً يخفى على أثره ، فربّما بدّ مثله ^(١) بمخبره من يروق العيون منظره .

(١) بذ القوم يذهم بذاً : سبقهم وغلبهم . وبذ فلانا ، إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل ، كائننا ما كان . في طراز المجالس : « بز » تحريف ، فإن البز بالزاي . معناه السلب ، ومنه قولهم في المثل : « من عز بز » .

إِنَّكَ إِنْ نَقَصْتَ الْكَرِيمَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مَالٍ لَمْ يَفْضَبْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَوْهِيهِ مِنْهُ ، وَإِنْ نَقَصْتَهُ مِنْ قَدْرِهِ أَسْخَطْتَهُ أَشَدَّ الْإِسْخَاطِ ، إِذَا كَانَ يَرِيدُ دُنْيَاهُ لِيَصُونَ بِهَا قَدْرَهُ ، وَلَا يَرِيدُ قَدْرَهُ لِيَبْقَى بِهِ دُنْيَاهُ . فَكُنْ لِتَحْيُفِ عِرْضَهُ أَشَدَّ تَوْقِيًّا مِنْكَ لِتَحْيُفِ مَالِهِ ^(١) .

إِنَّ الْمَحْجُوبَ وَإِنْ كَانَ عَدْلُنَا فِي حِجَابِهِ كَعَدْلُنَا عَلَى الْإِذْنِ لَهُ فِي إِذْنِهِ ، يَتَدَاخَلُهُ انْكَسَارٌ إِذَا حُجِبَ وَرَأَى غَيْرَهُ قَدْ أُذِنَ لَهُ . فَاخْتَصَّهُ لِذَلِكَ مِنْ بَشَاشَتِكَ بِهِ ، وَطَلَّاقَتِكَ لَهُ ، بِمَا ^(٢) يَتَحَلَّلُ بِهِ عَنْهُ انْكَسَارُهُ . فَلَعَمْرِي لَوْ عَرَفَ أَنَّ صَوَابَنَا فِي حِجَابِهِ كَصَوَابِنَا فِي الْإِذْنِ لِمَنْ نَأْذِنُ لَهُ ، مَا احْتَجَجْنَا إِلَى مَا أَوْصَيْنَاكَ بِهِ مِنْ اخْتِصَاصِهِ بِالْبَشَرِ دُونَ الْمَأْذُونِ لَهُ .

إِنْ اجْتَمَعَ الْأَعْلَوْنَ وَالْأَوْسَطُونَ وَالْأَدْنَوْنَ ، فَدَعَوَتْ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ دُونَ مَنْ يَعْلُوهُ فِي الْقَدْرِ ، لِأَمْرِ لَا يَدَّ مِنْ الدَّعَاءِ بِهِ لَهُ ، فَأُظْهِرِ الْعُذْرَ فِي ذَلِكَ لِلنَّاسِ تَحِيثَ نَفْسٍ مِنْ عِلَالَةٍ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَتَغَالَبُ لِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ سُوءُ الظَّنِّ .
وَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ سَامَهُمُ التَّوَقُّى عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنُونِهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ تَقْوِيمُ ١٤٧ ظ
نَفْسِهِمْ ؛ إِذْ هُوَ كَالرَّأْسِ بِالْمِ لَأَلْمِ الْأَعْضَاءِ ، وَهُمْ كَالْأَعْضَاءِ يَأْلُمُونَ لَأَلْمَ الرَّأْسِ .
المدائني قال : قال زياد بن أبيه لحاجبه ^(٣) :

(١) التحيف : التنقص . وفي طراز المجالس : « لتخيف » بالخاء . وهما سواء في المعنى . وفي اللسان (خيف) : « وتخيف ماله : تنقص من أطرافه ، كتخيفه ، حكاه يعقوب وعده في البدل . والخاء أعلى » .

(٢) في الأصل وطراز المجالس : « ما » ، والوجه ما أثبت .

(٣) الخبر في الكامل ١٧٠ ليسك والعقد ١ : ٧١ .

يَا بَجْلَانُ : قد ولّيتك بابي ، وعزلتك عن أربعة^(١) : طارق ليل ؛ فشرّ ما جاء به أو خَيْر^(٢) . ورسول صاحب الثغر ؛ فإنه إن تأخر ساعة بطل به عمل سنة^(٣) . وهذا المنادى بالصلاة^(٤) . وصاحب الطعام ؛ فإن الطعام إذا ترك برد ، وإذا أعيد عليه التسخين فسد .

الميثم بن عديّ قال : قال خالد بن عبد الله القسريّ لحاجبه^(٥) : لا تحجبنيّ عنيّ أحداً إذا أخذتُ مجلسي ؛ فإن الوالي لا يحتجب إلاّ عن ثلاث : إمّا رجلٌ عينيّ يكره أن يُطَّلَعَ على عيّه ، وإمّا رجلٌ مشتمل على سوءة ، أو رجلٌ بخيل يكره أن يدخل عليه إنسان يسأله شيئاً .

أنشدني محمودُ الورّاقُ لنفسه في هذا المعنى :

إذا اعتصمَ الوالي بإغلاقِ بابِهِ وردّ ذوى الحاجات دون حجابِهِ
ظننتُ به إحدى ثلاثٍ ، وربّما نزعْتَ بظنِّ واقِع بصوابِهِ
فقلتُ : به مَسٌّ من العيِّ ظاهر ففي إِذْنِهِ للناس إظهار ما بِهِ

-
- (١) في العقد : « عن أربع » . والأفصح التأنيث لنية أربع رجال ، ويجوز أن تحذف التاء ، كما في حديث « وأتبعه بست من شوال » . الأثموني ٤ : ٦١ .
- (٢) في الكامل : « فشر ما جاء به ، ولو جاء بخير ما كنت من حاجته » .
- (٣) في الكامل : « فإن إبطاء ساعة يفسد تدبير سنة » . وفي القد : « فإنه إن أبطأ ساعة أفسد عمل سنة . فأدخله على وإن كنت في لحافى » .
- (٤) ورد المنادى بالصلاة في كل من الكامل والعقد مقدما على الأربعة جميعها .
- وعبارة الكامل : « عزلتك عن هذا المنادى إذا دعا للصلاة فلا سبيل لك عليه »
- وفي العقد : « هذا المنادى إلى الله في الصلاة والفلاح لا تحجبه عني فلا سلطان لك عليه » .

(٥) الخبر في عيون الأخبار ١ : ٨٤ مع خلاف في العبارة وهو أيضاً في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧ : ٩٢ — ٩٣ مع جعل الخبر لأبرور .

فإن لم يكن عى اللسان فغالب من البخل يحصى ماله عن طلاله
 فإن لم يكن هذا ولاذا فريبة بصر عليها عند إغلاق باب^(١)
 وأنشدنى بعض المحدثين فى ابن المدبر^(٢) :

لولا مقارفة الريب ما كنت ممن يحتجب
 أولا فعى منك أو بخل على أهل الطلب
 فاكشف لنا وجه الحجاب ولا تبالى من عتب

من ينبغى أن يتخذ للحجابه

قال المنصور للمهدى : لا ينبغى أن يكون الحاجب جهولاً ، ولا غيبياً ،
 ولا عيبياً ، ولا ذهولاً ولا متشاغلاً ، ولا خاملاً ولا محتقراً ، ولا جهماً
 ولا عبوساً . فإنه إن كان جهولاً أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر
 المنفعة ، وإن كان عيبياً لم يؤد إلى صاحبه ولم يؤد عنه ، وإن كان غيبياً جهل
 مكان الشريف فأحله غير منزلته ، وحطه عن مرتبته ، وقدم الوضع عليه ،

(١) عند ابن أبي الحديد : « يكتمها مستورة بثيابه » .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ، شاعر كاتب متقدم ،
 من وجوه كتاب أهل العراق ، وذوى الجاه والتصرفين فى كبار الأعمال ، وكان
 المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ووزر للمعتمد على الله ، ومات سنة ٢٧٩ وهو يتقلد
 للمعتضد ديوان الضياع ببغداد . معجم الأدباء ١ : ٢٢٦ - ٢٣٢ والأغانى ١٩ :
 ١١٤ - ١١٩ وتاريخ الطبرى ١١ : ٣٤١ . وفى نصوص معجم الأدباء ما يدل على
 أنه كان شديد الحجاب .

وجهل ما عليه وماله . وإن كان ذهولاً متشاعلاً أخلّ بما يحتاج إليه صاحبه في وقته ، وأضاع حقوق الغاشين لبابه ، واستدعى الذم من الناس له ، وأذن عليه إن لا يحتاج إلى لقائه ولا ينتفع بمكانه . وإذا كان حاملاً محتقراً أخلّ الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به . وإذا كان جهماً عبوساً تلقى كل طبقة من الناس بالسكره ، فترك أهل النصائح نصائحهم ، وأخلّ بذوى الحاجات في حوائجهم ، وقلت الغاشية لباب صاحبه ، فراراً من لقائه .

الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبي ، أن عبد الملك بن مروان قال لأخيه عبد العزيز بن مروان ، حين ولّاه مصر :

إن الناس قد أكثروا عليك ، ولعلك لا تحفظ . فاحفظ عني ثلاثاً .

قال : قل يا أمير المؤمنين .

قال : انظر من تجعل حاجبك ، ولا تجعله إلا عاقلاً فهِماً مفهِماً ، صدوقاً لا يُورد عليك كذباً ، يُحسن الأداء إليك والأداء عنك . ومُرّه ألا يقف ببابك أحد من الأحرار إلا أخبرك ، حتى تكون أنت الآذن له أو المانع ؛ فإنه إن لم يفعل كان هو الأمير وأنت الحاجب . وإذا خرجت إلى أصحابك فسلم عليهم بأنسوا بك . وإذا هممت بمقوية فتان فيها ؛ فإنك على استدراكها قبل فوتها أقدر منك على انتزاعها بعد فوتها^(١) .

وقال سهل بن هارون لأمّ الفضل بن سهل :

إن الحاجب أحد وجهي الملك ، يمتبر عليه برأفته ، ويأجقه ما كان في غلظته وفضاضته . فاتخذ حاجبك سهلاً الطبيعة ، معروفاً بالرافة ، مألوفاً منه

(١) في الأصل ومخطوطي الطراز : « طولها » ، صوابه في مطبوع الطراز .

البر والرحمة . وليكن جميل الهيئة حسن البسطة ، ذا قصد في نيته وصالح أفعاله . ومُره فليضع الناس على مراتبهم ، وليأذن لهم في تفاضل منازلهم ، وليعط كلاً بقسطه من وجهه ، ويستعطف^(١) قلوب الجميع إليه ، حتى لا يفشى الباب أحدٌ وهو يخاف أن يقصر به عن مرتبته ، ولا أن يُمنع في مدخل أو مجلس أو موضع إذن شيئاً يستحقه ، ولا أن يمنح أحداً مرتبته^(٢) . وليضع كلاً عندك على منزلته . وتعهّذه فإن قصر مقصّر قام بحسن خلافته وتزيين أمره .

وقال كسرى أنوشروان في كتابه المسمى « شاهينى^(٣) » :

ينبغي أن يكون صاحب إذن الخاصة رجلاً شريف البيت ، بعيد المهمة ، بارع الكرم ، متواضعاً طلقاً ، معتدل الجسم بهي المنظر ، لين الجانب ، ليس ببذخ ولا بطر ولا مريح ، لين الكلام ، طالباً للذكر الحسن ، مشتاقاً إلى محادثة العلماء ومجالسة الصالحاء ، محباً لكل مازين عمله ، معانداً للسعاة^(٤) ، مجانباً للكذابين ، صدوقاً إذا حدث ، وفياً إذا وعد ، متفهماً إذا خوطب ، مجيباً بالصواب إذا روجع^(٥) ، منصفاً إذا عامل ، آناً مؤنساً ، محباً للأخيار ، شديد الخنوع على المملكة ، أدبياً له لطافة في الخدمة ، وذكاً في الفهم ، وبسطة في المنطق ، ورفق في المحاوره ، وعالم بأقدار الرجال وأخطارها .

(١) في مطبوع الطراز : « وليستعطف » .

(٢) في الأصل : « ولا أن يمنح ولا مرتبته » ، وأثبت ما في الطراز

(٣) في الطراز : « شاعى » .

(٤) في الأصل : « للسعادة » ، صوابه في الطراز .

(٥) في الأصل ومخطوطي الطراز : « راجع » ، وأثبت ما في الطراز المطبوع .

وقال في حاجب العامة :

ينبغي أن يكون حاجبُ العامة رجلاً عبدَ الطَّاعة ، دائم الحراسة للملك ،
تُخَوِّفُ اليد ، خَشِنَ الكلام^(١) مروّعا ، غير باطشٍ إلّا بالحق ، لا أنيسًا
ولا مانوسًا ، دائم القُبوس ، شديدًا على الثريب ، غير مستخفٍّ بخِصّة الملك
ومن يهوى ويقرب^(٢) ، من بطانته .

محلُّ الحاجب وموضعه ممن يحجبه

قال عبد الملك لأخيه عبد العزيز ، حين وجهه إلى مصر :

اعرف حاجبك ، وجليستك ، وكاتبك . فإن الغائب يُخبره عنك
كاتبك ، والمتوسّم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يعرفك بجليستك .
وقال يزيد بن المهلب لابنه محمد حين ولّاه جرجان : استظرف كاتبك ،
واستعقل حاجبك .

١٤٩ و

وقال الحجاج : حاجب الرجل وجهه ، وكاتبه كله .

وقال ابن أبي زُرعة : [قال^(٣)] رجلٌ من أهل الشام ، لأبى الخطاب

الحسن بن محمد الطائي يعاتبه [في حجابهِ^(٣)] :

هذا أبو الخطاب بدرٌ طالعٌ من دون مَظالمه حجابٌ مظالمُ
ويقال وجه المرء حاجبه كما يلسان كاتبه الفقى يتكلم

(١) في الطراز : « حسن الكلام » .

(٢) في الطراز : « ويقربه » .

(٣) التكملة من الطراز .

أُذِنْتُ من قبل اللقاء ، وبعده أُقْصِيتُ ، هل يَرْضَى بِذَا من يفهمُ
وإذا رأيتُ من الكريمِ فظاظَةً فإليه من أخلاقه أنظُرْ — لم
وقال الفضل بن يحيى : إنَّ حاجب الرجل عامله على عرضه ، وإنَّه
لا عِوَضَ لحرٍّ من نفسه ، ولا قيمة عنده لحرِّيته وقدره .

وأشدني ابن أبي كامل في هذا المعنى :

واعلمن إن كنتَ تجهله أنَّ عرض المرء حاجِبُه^(١)
فيه تَبَدُّدٌ محاسنه وبه تَبَدُّدٌ معايبه

من عوتب على حجابهِ أو هجى به

إسحاق الموصلي عن ابن كناسة قال :

خَبَّرْتُ أَنَّ هَانِيَّ بْنَ قَبِيصَةَ وَفَدَّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَاحْتَجَبَ عَنْهُ
أَيَّامًا ، ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ رَكِبَ يَوْمًا يَتَصَيَّدُ فَتَأَقَّاهُ هَانِيٌّ فَقَالَ : يَا يَزِيدُ ، إِنَّ الْخَلِيفَةَ
لَيْسَ بِالْمُحْتَجَبِ الْمُتَخَلِّي ، وَلَا الْمُتَطَرِّفِ الْمُتَنَحِّي^(٢) ، وَلَا الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى الْغُدْرَانِ
وَالْفُلُوتِ ، وَيَخْلُو لِلذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ . وَقَدْ وَلَّيْتَ أَمْرَنَا فَأَقُمْ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ،
وَسَهِّلْ إِذْنَنَا ، وَاعْمَلْ بِكِتَابِ اللَّهِ فِينَا . فَإِنْ كُنْتَ قَدْ عَجَزْتَ عَمَّا هُنَا

(١) نسب في محاضرات الراغب مع رواية أخرى إلى يحيى بن المعلى . انظر
المحاضرات ١ : ١٠١ . وهو بدون نسبة مع رواية : « إن كنت تعلمه » في عيون
الأخبار ١ : ٨٤ .

(٢) في الطراز : « المحتلى ، ولا المتطرف المتحنى » .

فاردّد علينا بيعتنا نبيع من يعمل بذلك فينا ، ويقيمه لنا . ثم عليك
بخلواتك وصيدك وكلابك .

قال : فغضب يزيد وقال : والله لولا أن أسنّ بالشام سنة العراق لأقت
أودنك .

ثم انصرف وما حاجه بشيء ، وأذن له ، ولم تتغير منزلته عنده ، وترك
كثيراً مما كان عليه . ١ ظ

الموصل^(١) قال : كان سعيد بن سلم^(٢) والياً على أرمينية ، فورد عليه
أبو دهمان الغلابي^(٣) ، فلم يصل إليه إلا بعد حين ، فلما وصل قال - وقد
مثل بين السامطين - :

والله إنّي لأعرف أقواماً لو علموا أن سَفَّ التراب يقيم من أود أصلاهم
لجعلوه مسكةً لأرماقيهم ، إشاراً للتنزه^(٤) عن العيش الرقيق الحواشي . والله

(١) هو إسحاق بن إبراهيم الموصلی ، كان راوية للشعر حافظاً للأخبار ،
ولد في سنة ولادة الجاحظ سنة ١٥٠ وتوفي ٢٣٥ . وفيات الأعيان ١ : ٦٥ ومعجم
الأدباء ٦ : ٥ - ٥٨ .

(٢) هو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي ، قدم بغداد وحدث بها وروى عنه
ابن الأعرابي ، وكان عالماً بالحديث والعريية . تاريخ بغداد ٤٦٥٧ .

(٣) أبو دهمان : شاعر من شعراء البصرة ، أدرك دولتي بني أمية وبني هاشم ،
ومدح المهدي ، وكان طبيباً ظريفاً مليح النادرة . الأغاني ١٩ : ١٥١ . ودهمان
بضم الدال . والغلابي بتشديد اللام ، كما في الأنساب للسمعاني . والخبر في البيان
٢ : ٢٠٠ - ٢٠١ والتكلم فيه هو سعيد بن سلم نفسه ، قال : « كنت والياً
على أرمينية ، فغبر أبو دهمان على بابي أياماً ، فلما وصل إليّ مثل بين يدي قائماً بين
السامطين وقال : » .

(٤) التنزه : الابتعاد .

إني لبعيدُ الوثبة ، بطلء العطفة^(١) . إنه والله ما يثني عليك إلا مثل ما يصرفني عنك ، ولأن أكون مملقاً^(٢) مقرباً أحبُّ إليَّ من أن أكون مكثراً مبعداً . والله ما نسأل عملاً لا نضبطه ولا مالاً إلا ونحن أكثر منه ، وإن الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك^(٣) ، فامسوا والله حديثاً ، إن خيراً نخيراً ، وإن شراً فشرّاً^(٤) . فتحبب إلى عباد الله بحسن البشر ، ولين الحجاب^(٥) ؛ فإن حبَّ عباد الله موصول بحبِّ الله ، وهم شهداء الله على خلقه ، وأمناءه على من اعوجَّ عن سبيله^(٦) .

إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٧) قال :

استبطأني جعفر بن يحيى ، وشكا ذلك إني أجبى ، فدخلت عليه - وكان شديد الحجاب - فاعتذرت إليه وأعلمته أنني أتيت مراراً للسلام فحجبني نافذة غلامه .

(١) العطفة : الرجعة

(٢) في البيان والعقد ١ : ٧٢ : « مقلأ » .

(٣) في البيان : « وهذا الأمر الذي صار إليك وفي يدك قد كان في يدي غيرك » .

(٤) كذا في الأصل ومخطوطي الطراز ، وهو أحد أوجه أربعة جائزة في العديّة . وفي مطبوع الطراز والبيان : « إن خيراً نخيراً وإن شراً فشر » وهو الوجه الثاني . ويقال أيضاً برفع الكلمتين ، ورفع الأولى ونصب الثانية .

(٥) وكذا في الطراز . وفي البيان : « ولين الحجاب » .

(٦) في البيان : « ورقبأوه على من عاج عن سبيله » . وفي العقد : « على من اعوج عن سبيله » .

(٧) مبيقت ترجمته ص ٤٢ .

فقال لي وهو مازح : متى حجبك فنيكه . فأتيت به بعد ذلك للسلام فحجبني ، فكتبتُ إليه رقعةً فيها :

جُمِلْتُ فداءك من كلِّ سوءٍ إلى حُسْنِ رأيك أشكو أناسا
يَحُولون بيني وبين السَّلام فما إن أسلمُ إلا اختلاسا
وأنفذت رأيك في نافذٍ فما زاده ذاك إلا شماسا

وسألتُ نافذاً أن يوصلها ففعل ، فلما قرأها ضحك حتى فحس برجليه وقال : لا تحجبه أيَّ وقتٍ جاء . فصرتُ لا أُحجب .

وحجَّب أحمد بن أبي طاهر بيباب بعض الكتاب فكتب إليه :

ليس لحرٍّ من نفسه عِوضٌ ، ولا من قدره خطرٌ ، ولا لبذل حُرِّيته
ثمنٌ . وكلُّ ممنوعٍ فستغنى عنه بغيره ، وكلُّ مانعٍ ما عنده في الأرض
عِوضٌ منه ، ومندوحةٌ عنه . وقد قيل : أرخصُ ما يكون الشيء عند غلائه .

و قال بشار :

* والدُّرُّ يُتركُ من غلائه ^(١) *

ونحن نعوذ بالله من المطامع الدنيَّة ، والهَمَّة القصيرة ، ومن ابتذال
الحرِّيَّة ، فإنَّ نفسى واللهِ أبيعُ ، ماسقطتُ وراءَ همَّة ، ولا خذلها ناصراً عند
نازلة ، ولا استرقَّها طمع ، ولا طمعت على طبع . وقد رأيتك وليتَ عرضك

(١) صدره في المختار من شعر بشار ص ٦٤ :

* وغلا عليك طلابه *

ومثله قول محمود الوراق في نهاية الأرب ٣ : ٨٨ :

وإذا غلا شيء على تركته فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

من لا يَصُونُهُ ، ووَكَلْتَ بِيَابِكَ من يَشِينُهُ ، وجعلت تَرْجُمَانَكِرْمِكَ من يُكْثِرُ من أَعْدَائِكَ ، وَيَنْقُصُ من أَوْلِيَائِكَ ، ويسىء العبارة عن معروفك ، ويوجّه وفودَ الدّمِ إليك ، ويُضْفِنُ قلوبَ إخوانك عليه ؛ إذْ كان لا يَعْرِفُ لشَرِيفٍ قدراً ، ولا لصديقٍ منزلةً ، ويُرْزِلُ المراتبَ عن جِهاَتِها ودرجاتِها ، فيَحُطُّ العَلَى إلى مرتبة الوضيع ، ويرفع الدَنَى إلى مرتبة الرفيع ، ويقبل الرُّشَى ، ويقدم على الهَوَى . وذلك إليك منسوبٌ ، وبرأسك معسوبٌ ، يَلْزَمُكَ ذَنْبُهُ ، ويَحِلُّ عليك تقصيره .

* * *

وقد أنشدني أبو عليّ البصير^(١) :

كَمْ مِنْ فِتْنَى تَحْمَدُ أَخْلَاقَهُ وَتَسْكُنُ الْأَحْرَارُ فِي ذِمَّتِهِ^(٢)
قَدْ كَثُرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءَهُ وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلَى نِعْمَتِهِ^(٣)

(١) هو أبو عليّ الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي ، المعروف بالبصير ، اتقب بذلك تفاؤلاً ، أو لأنه كان يقوم من المجلس ويعود ولم يؤخذ يده ، يفعل فعل البصير : كان من أهل الكوفة وسكن بغداد ، ومدح المتوكل وبقى إلى أيام المعتز ، وكان يتشبع تشيعاً فيه بعض الغلو . نكت الحميان ٢٢٥ — ٢٢٦ . وقال ابن المعتز في ترجمته في الطبقات ٣٩٨ : « وكان أبو علي كاتباً رسالياً ليس له في زمانه ثناء ، شاعراً جيد الشعر ، وقد قلنا في أخبار العتابي : إن هذا قلما يتفق للرجل الواحد ، لأن الشعر الذي للكتاب ضعيف جداً ، وكتابة الشعراء ضعيفة جداً ، فإذا اجتمعا في الواحد فهو المنقطع القرين » .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ١ : ٨٥ بدون نسبة .

(٣) في عيون الأخبار : « وسلط الدم على نعمته » .

وَأُنشِدْتُ لِبَعْضِهِمْ :

يَدُلُّ عَلَى سَرِّ الْفُتَى وَاحْتِمَالِهِ
إِذَا كَانَ سَهْلًا دُونَهُ إِذْنُ حَاجِبِهِ
وَقَدْ قِيلَ مَا الْبَوَّابُ إِلَّا كَرَبِّهِ
إِذَا كَانَ سَهْلًا كَانَ سَهْلًا كصَاحِبِهِ

وَقَالَ الطَّائِيُّ^(١) :

حَسَمَ الصَّدِيقُ عَيُونَهُمْ بِحِثَّةٍ لَصَدِيقِهِ عَنْ صِدْقِهِ وَنِفَاقِهِ
فَلَيْتَ نَظَرَنَّا الْمَرْءَ مِنْ غِلْمَانِهِ فَهَمُّ خِلَافَتِهِ عَلَى أَخْلَاقِهِ^(٢)
وَقَالَ آخَرُ :

اعْرِفْ مَكَانَكَ مِنْ أَخِيكَ وَمِنْ صَدِيقِكَ بِالْحَشَمِ
وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ :

إِنَّ وَجْهَ الْفُلَامِ يَخْبِرُ عَمَّا فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكُتْمَانِ
فَإِذَا مَا جَهِلْتَ وَدَّ صَدِيقِي فَاثْمَحِينَ مَا أُرِدْتَ بِالْعُلَمَانِ
وَقَالَ آخَرُ :

وَمِنْهُ الزَّائِرِينَ يَبْنِي تُعْرِفُ قَبْلَ الْقِيَامِ بِالْحَشَمِ
وَأُنشِدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُهَزَّمِيُّ^(٣) فِي عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :
أَعْلَى دُونِكَ يَا عَلِيُّ حَجَابُ يَدَنِي الْبَعِيدُ وَتَحْجِبُ الْأَصْحَابُ

(١) أَبُو تَمَامٍ . دِيْوَانُهُ ٤٠٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَهَمُّ خِلَافَتِهِ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي الطَّرَازِ وَفِي دِيْوَانِ أَبِي تَمَامٍ :
« فَهَمُّ دَلَالَتِهِ » .

(٣) فِي الطَّرَازِ : « الْمُهَرِّفُ » . وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَرْبٍ ، =

هذا بإذنك أم برأيك أم رأى هذا عليك العبد والبواب
إنَّ الشريف إذا أمور عبده غلبت عليه فأمره مُرتاب
وأخذه من قول الطائي :

أبا جعفر وأصـولُ الفتى ندلُّ عليه بأغصانه
أليس عجيباً بأنَّ امرأَ رجالك لحادثِ أزماته
فـأمر أنت بإعطائه ويأمر فتَحْ بخـرماته
ولست أحبُّ الشريف الظريف بكون غلاماً لغـمـانه

وحجب ابن أبي طاهر بباب بعض الكتاب ، فكتب إليه :

« إنه من لم يرفعه الإذن لم يضمه الحجاب ، وأنا أرفعك عن هذه المنزلة ،
وأربأ بعدوك عن هذه الخليفة ، وما أحد أقام في منزله - عظم أو صغر قدره -
إلا ولو حاول حجاب الخليفة عنه لأمكنه . فتأمل هذه الحال^(١) وانظر
إليها بعين النصفة ، ترها في أقبح صورة ، وأدنا^(٢) منزلة . وقد قلت :

إذا كنت ترى المرء تُعظم حقَّه ويجهل منك الحق فالحجر أوسع
ففي الناس أبدال وفي العز راحة وفي اليأس عمن لا يواتيك مقنع^(٣)
وإن امرأ يرضى الهوان لنفسه حريَّ يجدع الأنف والجذع أشنع

= المعروف بأبي هفان الهزيمي ، وكان له محل كبير في الأدب ، وحدث عن الأصمعي .
تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ .

(١) في طراز المجالس : « الحالة » . والحال تذكر وتؤنث .

(٢) في الأصل وطراز المجالس والعقد ١ : ٧٦ : « وأدنى » .

(٣) في الأصل والطراز « مطمع » ، وأثبت ما في العقد .

فدع عنك أفعالا يشينك فعلها وسهل حجاباً إذنه ليس ينفع

وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال :

١٥١ و

ركبت مع ثمامة بن أشرس إلى أبي عباد الكاتب ، في حوائج كتب
إلى فيها أهل إرمينية من المعتزلة والشيعة ، فأتيناه فأعظم ثمامة وأقعدته في
صدر المجلس وجلس قبالة ، وعنده جماعة من الوجوه ، فتحدثنا ساعة
ثم كلمة ثمامة في حاجتي ، وأخرجت كتب القوم فقرأها ، وقد كانوا كتبوا
إلى أبي عباد كتباً ، وكانوا أصدقاءه أيام كونه بإرمينية ، فقال لي : بكر إلى
غداً حتى أكتب جواباتها إن شاء الله . فقلت : جعلني الله فداك ، تأمر
الجاحب إذا جئت أن يأذن لي . فغضب من قولي واستشاط وقال : متى
حجبت أنا ، أولى حاجب^(١) ، أو لأحد عليّ حجاب ! .

قال عبد الله : وقد كنت أتيتته فحجبتني بعض غلمانه ، خلف بالأيامان
المنظلة أن يقلع عيني من حجبتني ، ثم قال : يا غلام ، لا يبق في الدار غلام
ولا منقطع إلينا^(٢) إلا أحضرتموني الساعة ! قال : فأتى بغلمانه وهم نحو
من ثلثائة ، فقال : أشير إلى من شئت فيهم . فغمزني ثمامة فقلت : جعلت
فداك لا أعرف الغلام بعينه . فقال : ما كان لي حاجب قط ، ولا احتجبت ،
وذلك لأنه سبق مني قول ، لأنني كنت وأنا بالري وقد مات أبي وخلف
لي بها ضياعاً فاحتجبت إلى ملاقة الرجال والسلطان فيما كان لنا ، فكنت
أنظر إلى الناس يدخلون ويصلون وأحجب أنا وأقصي ، فتقاصر إلى نفسي ،

(١) في الأصل : « ولي حاجب » ، صوابه من الطراز .

(٢) في مطبوع الطراز : « لا يبق في الدار غلاماً ولا منقطعاً إلينا » .

وبضيق صدرى ، فآليتُ على نفسى إن صرتُ إلى أمرٍ من السُّلطان
ألاَّ أحتجبَ أبداً .

وحدثنى الزبير بن بكار قال :

استأذن نافعُ بن جُبَيْر بن مُطِيع^(١) على معاوية ، فمنعه الحاجبُ فدقَّ
أنفه ، فغضب معاوية وكان جُبَيْرٌ عنده ، فقال معاوية : يا نافع ، أتفعلُ
هذا بحاجبى ؟ قال : وما يمنعنى منه وقد أساء أدبه وأساء اختياره ؟ !
ثم أنا بالمكان الذى أنا به منك . فقال جُبَيْر : قَضَّ الله فاك ، ألا تقول :
وأنا بالمكان الذى أنا به من عبد مناف ؟ ! قال : فتبسَّم معاوية وأعرضَ عنه . ١٥١
قال : وقد رجلُ من الأكَسرة على بعضِ ملوكهم ، فأقام ببابه حَوَلاً
لا يصلُ إليه ، فكلَّم الحاجبَ فأوصل له رقعةً فيها أربعة أسطر :

السطر الأول فيه : الأمل والضرورة أقدمانى إليك .

وفى الثانى : ليس على القديم^(٢) صبرٌ على المطالبة .

وفى الثالث : الرجوع بلا فائدةٍ شئمة العدو والقريب .

وفى الرابع : إِمَّا « نَعَمْ » مُثْمرة ، وإِمَّا « لا » مؤيسة ،

ولا معنى للحجاب بينهما .

(١) هو أبو عبد الله نافع بن جبير بن مطعم بن عدى النوفلى ، مدنى تابعى ثقة ،
كان يمحج ماشياً وناقته تقاد ، وكان فصيحاً عظيم النخوة جهير الكلام . توفى سنة ٩٩
تهذيب التهذيب ، وجمهرة أنساب العرب ١١٦ . وكان لجبير إليه صحة . الإصابة
١٠٨٧ وجمهرة أنساب العرب .

(٢) فى الأصل وإحدى مخطوطى الطراز : « على العدم » ، ووجهه من المخطوطة
الأخرى . والعديم : الفقير الذى لا يملك شيئاً . وفى مطبوعة الطراز : « المعدم » .

فوقع تحت كل سطرٍ منها : « زه^(١) » .

وأنشد الوليد بن عُبيد البحتري^(٢) في ابن المدبر^(٣) يهجو غلامه بشراً :
وكم جئتُ مشتاقاً على بُعد غايةٍ إلى غير مشتاقٍ وكم ردّني بشر^(٤)
وما بالله يأتني دخولي وقد رأى خروجي من أبوابه ويدي صفر^(٥)
وأنشدت لبعضهم :

لعمري لئن حجبني العبيدُ بيابك ما يحجبوا القافية
سأرمي بها من وراء الحجاب جزاء قروضٍ لكم وافيه
تُصمُّ السَّميعَ وتُعمى البصير ويُسأل من أجلها العافية
وأنشدني أحمد بن أبي فتن^(٥) ، في محمد بن حمدون بن إسماعيل :
ولقد رأيتُ بياض دارك جفوةً فيها لحسن صنيعه تكدير^(٦)

(١) زه : كلمة فارسية تعال عند الاستحسان .

(٢) هو أبو عبادة البحتري الشاعر المشهور . ولد سنة ٢٠٦ وتوفي سنة ٢٨٤ .

(٣) إبراهيم بن المدبر ، مضت ترجمته في ص ٣٧ .

(٤) في ديوان البحتري ٧ :

فلم جئت طوع الشوق من بعد غايي إلى غير مشتاق ولم ردني بشر
وفي محاضرات الراغب ١ : ١٠٢ بدون نسبة :

ولم جئت مشتاقاً على بعد شقة إلى غير مشتاق ولم ردني بشر

(٥) هو أبو عبد الله أحمد بن صالح — وكنية صالح أبو فتن — شاعر مفلح

مطبوع ، أكثر المدح للفتح بن خاقان ، وكان أسود اللون ، وهو القائل :

لئن حببت سواد الليل غيرني فإن قلبي في حسني أبي دلف

طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٦ — ٣٩٧ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٠٢ — ٢٠٣

وفوات الوفيات .

ما بال دارك حين تُدْخِلُ جَنَّةً وبياب دارك منكِرٌ ومنكِرٌ

وأنشدني أبو علي الدَّرهمي اليماميُّ في أبي الحسن علي بن يحيى :

لا يُشَبِّهُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ نَجَّارُهُ ذَا اللَّبِّ غَيْرُ بَشَاشَةِ الْحِجَابِ

وبياب دارك مَنْ إِذَا حَيَّتُهُ جَعَلَ التَّبَرُّمَ وَالْعُبُوسَ ثَوَابِي

أَوْصِيَّتَهُ بِالْإِذْنِ لِي فَكَأَنَّمَا أَوْصِيَّتَهُ مَتَعَمِّدًا لِحُجَابِي

وأنشدني أبو علي البصير في أبي الحسن علي بن يحيى :

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي بِيَابُكَ وَقْفَةٌ أَطْوَى إِلَيْهَا سَائِرُ الْأَبْوَابِ

فَإِذَا حَطَرْتُ وَغَبْتُ عَنْكَ فَإِنَّهُ ذَنْبٌ عَقُوبَتُهُ عَلَى الْبَوَابِ

١٥٢

وأنشدني أبو علي اليمامي ، وعاتب بعض أهل العسكر في حاجيته^(١) ،

فَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ الْحَاجِبُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

صَارَ الْعِتَابُ يُزِيدُنِي بَعْدًا وَيَزِيدُ مَنْ عَاتَبْتُهُ صَدَا

وَإِذَا شَكُوتُ إِلَيْهِ حَاجِيَتَهُ أَغْرَاهُ ذَاكَ فَرَادُنِي رَدًّا^(٢)

وأنشدني المعجيني^(٣) في بعض أهل العسكر ، يعاتبه في حجابيه ويهجو

حاجيته :

إِنَّمَا يَحْسُنُ الْمَدِيحَ إِذَا مَا أَنْشَدَ الْمَادِحَ الْفَسَى الْمَدُوحَا

وَأَرَانِي بِيَابَ دَارِكَ عَمَّرَ تَطْوِيلًا مُقْصًى مُهَانًا طَرِيحًا

(١) في الأصل : « حاجته » ، والوجه ما أثبت من مخطوطي الطراز .

(٢) في الأصل : « أعداء ذاك » ، صوابه من الطراز .

(٣) في مطبوع طراز المجالس : « المعجبي » بالباء ، وفي إحدى المخطوطتين :

« المعنى » وفي الأخرى : « المعجى » .

إِنَّ بِالْبَابِ حَاجِبًا لَكَ أَمْسَى مُنْكَرٌ عِنْدَهُ ظَرِيفًا مَلِيحًا^(١)
 مَا سَأَلْنَاهُ عَنْكَ قَطُّ وَإِلَّا رَدَّ مِنْ بُغْضِهِ مَرَدًّا قَبِيحًا
 وَأُنْشِدْتْ لِبَعْضِهِمْ فِي هَجَاءِ حَاجِبٍ :

سَأَتْرُكَ بَابًا أَنْتَ تَمْلِكُ إِذْنَهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَالِكِ
 فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابَ الْجَنَانِ تَرَكْتُهَا وَحَوَّلْتُ رَحْلِي مَسْرَعًا نَحْوَ مَالِكِ^(٢)
 وَكُتِبَ بَعْضُ الْكِتَابِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، فِي بَوَائِيهِ :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ طَرَفَكَ مَلَنِي
 وَرُمِيتُ مِنْكَ بِجَفْوَةٍ وَعَذَابٍ

فَإِذَا هَوَاكَ عَلَى الَّذِي قَدْ كَانَتْ لِي
 وَإِذَا بَلَيْتُنَا مِنَ الْبُـوَابِ
 فَاعْلَمْ - جَعَلْتُ فِدَاكَ - غَيْرَ مَعْلَمٍ

أَنَّ الْأَدِيبَ مُؤَدَّبُ الْحَجَّابِ
 وَقَالَ رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ^(٣) الْجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ^(٤) :

-
- (١) منكر هذا : أحد الملكين : منكر ومنكير .
 (٢) مالك : خازن جهنم . وفي الأصل والطرارز وعميون الأخبار ١ : ٨٥
 والمحاسن والمساوي ١ : ١٢٦ : « رجلى » بالجيم ، تحريف . وحول رحله : حاد عن
 طريقه ، ومنه قوله - انظر دلائل الإعجاز ص ٢٣ :
 يَأْيِيهَا الرَّجُلُ الْحَوْلُ رَحْلُهُ هَلَا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْصَافٍ
 وَفِي مُحَاضِرَاتِ الرَّاعِبِ ١ : ١٠٢ : « وعيمت عنها مسرعاً » .
 (٣) رزين العروضي ، وكنيته أبو زهير ، ذكره الجاحظ في الحيوان ٧ : ٢١٧
 وقال : « لم أر قط أطيّب منه احتجاجاً ولا أطيّب عبارة » .
 (٤) في الحيوان : « يهجو ولد عقبة بن جعفر » .

إن كنت تحجبني للذئب مزدهياً فقد لعمرى أبوكم كَلَمَ الذئبا
 فكيف لو كَلَمَ الليثَ الهَـصُورَ إذا تركتم الناسَ ما كولا ومشروبا
 هذا الشنيدى ما ساوى إناوته يكلم الفيل تصعيداً وتصويبا
 اذهب إليك فما آسى عليك وما ألقى بيباك طَلاباً ومطلوبا
 المدائنى قال : كان يزيد بن عمر الأسيدى^(١) على شرطة البصرة ، فأتاه
 الفرزدق فى جماعة فوقف بيباه ، فأبطأ عليه إذنه ، فقال - وكان [ابن^(٢)] عمر
 يلقب الوقاح - :

ألم يك من نكس الزمان على استه
 وقوفى على باب الوقاح أسائله^(٣)
 فإن تك شرطياً فإني لغالب
 إذا نزلت أركان فنج منازله^(٤)
 وقال أبوعلی البصير^(٥) ، وحجبه محمد بن غسان ، بعد أنس كان بينهما :
 قد أتينا للوعد صدر النهار فدُقْعنا من دون باب الدار

-
- (١) فى ديوان الفرزدق ٦٧١ : « يزيد بن عمر الأسيدى » .
 (٢) تكملة ليست فى الأصل ولا فى الطراز ، وفى حواشى ديوان الفرزدق ،
 لابن حبيب : « كان يزيد يلقب الوقاح » .
 (٣) فى الديوان : « أزاوله » .
 (٤) لغالب ، أى ينتمى إلى أبيه غالب ويعتز به . وفى الديوان : « فإني ابن غالب
 إذا جمعت أركان فج » . وفج تحريف ، وإنما هى : « فج » كما فى الأصل والطراز .
 وفج ، بالخاء : واد بمكة .
 (٥) سبقت ترجمته فى ص ٤٥ .

وسمِعنا ، من غير قصدٍ لأن نـ
 فأحْطْنَا بكل ما غاب من شأ
 فإذا أنتَ قد وَصَلْتَ صَبوحًا
 وإذا نحن لا تخاطبنا الغد
 فانصرفنا وطالما قد تَلَقَّوْ
 ذاكَ إذ كان مرَّةً لك فينا
 حين كُنَّا المَقْدَمِينَ على النـ
 كم تَأْنَيْتُ وانتَظَرْتَ فأفئِد
 فعليك السلام كُنَّا من الأهـ
 وله إليه أيضًا :

قد أَطَلْنَا بالباب أَمْسِ القُعودا
 وذمَّنا العبيدَ حتى إذا نـ
 وعلى موعدٍ أَتَيْناكَ معلـ
 فأقننا لا الإذنُ جاء ولا جا
 وصَبَرْنَا حَتَّى رَأَيْنَا قُبَيْلَ الـ

وَجُفِينَا به جفاء شديدًا
 نُبَلِّغُنا المَوْلى عَذْرَنا العبيدًا^(١)
 ومُؤَكَّدًا تأكيـدا
 رسولٌ قال انصرف مطرودا
 ظَهَرَ بِرِذْوَنَ بعضهم مردودا

١٥٣ و

(١) هذا البيت ساقط من طراز المجالس .

(٢) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز: «وطرا» ، صوابه من مطبوع الطراز .
 وفي المخطوطة الأخرى : « و ترا تقضى من الأوطار » .

(٣) في الطراز : « من جملة الزوار » .

(٤) هذا البيت وسابقه بدون نسبة في عيون الأخبار ١ : ٨٧ .

واستقرّ المكان بالقوم والفلد مانُ في ذاكَ تمنحونا صدودا
ويُشيدون بالمضى فلما أخرجوا جردوا لنا تجريدا
فانصرفنا في ساعة لو طرحت الـ لآحمَ فيها ريثا كُفيتَ الوقودا
فلعمري لو كنت تمتدّ لي ذنـ بآ عظيما وكنتَ فظا حقودا
وطلبتَ المزيدَ لي في عذابٍ فوقَ هذا لما وجدتَ مزبدا
كانَ ظنّي بك الجميلَ فألفيـ تُكّ من كلِّ ماظنتُ بعيدا
فمايك السلامُ تسليمَ من لا يضمن الدهرَ بعدها أن يعودا

وله في أحمد بن داود السّبي^(١) وقصد إليه بكتاب إسحاق بن سعد

الكاتب :

يا ابن سعدٍ إن العقوبة لا تا زَمَ إلّا من ناله الإِعذارُ
واين داود مستغفٍّ وقد وا فته مشحودةٌ عليه الشّفارُ
فاهـدٍه للتي يكون له منـ ها مفرّ ما دامَ يُنجي الفِرارُ
سامني أحمد بن داود أمرا ما على مثله لدى اصطبارُ
لي إليه في كلّ يومٍ جديدٍ رَوْحةٌ ما أغشها وابتكارُ
ووقوفٌ ببابه أمتنع الإذ نَ عليه ويدخل الزُّوارُ
خطّةٌ من يُقم عليها من النـ يس فقيها ذلّ له وصغارُ
لو ينال الغنى لما كان في ذ لكَ حظٌّ يناله مختارُ

(١) نسبة إلى السيب ، بكسر أوله ، وهو كورة من سواد الكوفة . وفي مطبوع

الطراز : « البسني » .

عزبَ الرأيُ في عنه وعزَّتْهُ أَنَا طويلاً وانتظارُ
وحُجِبَ بيباب بعض الكتاب فكتب إليه :

أقمتُ بيباك في جفوةٍ يُلَوِّنُ لي قوله الحاجبُ
فيطمعني تارةً في الوصول وربَّتمَا قال لي : راصِبُ
فأعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه أَنه كاذبُ
وأعزمُ عزماً فيأبى عداً * يَ إمضاءه رأيي الثاقبُ
وأبني أراقب حتى يثوب بَ للحرِّ من رأيه نائبُ
فإن تعذرتُ تلفني عاذراً صَفوحاً وذلك هو الواجبُ
وإلا فإني إذا ما الحبا لُ رَتَّتْ قواها ، لها قاضُ
وقال لعلِّي بن يعقوبَ الكاتب وحُجِبَ بيبابه :

قد أتيناك للسلام فصادفنا على غير ما عهدنا الفلاما
وسألناه عنك فاعتلَّ بالنَّوِّمِ وما كان مُنْكَراً أن تناماً
غير أن الجواب كان جواباً سيئاً يُعقِبُ الصديقَ احتشاماً
فانصرفنا نوجَّه العُذْرَ إلّا أن في مضمر القلوب اضطراباً
يا ابنَ يعقوب لا يلومنَّ إلّا نفسه بعدَ هذه من الأما
وقال لعلِّي بن يحيى النجَّم^(١) ، وحجبه غلامه :

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور النجم ، فارسي الأصل ، وأسلم أبوه يحيى على يد المأمون . وأبو الحسن أديب شاعر ، فتن في علوم العرب والعجم ، وكان جواداً ممدحاً ، نادم التوكل وعلت منزله عنده ، ثم لم يزل مع الخلفاء يكرمونه واحداً واحداً إلى أيام العتمد . ومات سنة ٢٧٥ . معجم الرزباني ٢٨٦ - ٢٨٧ .

ليس يرضى الخبز الكريم ولو أَوْ طعمته الأرض أن يذلَّ لعبدٍ
فعليك السلام إلا على الطَّرْقِ وَحَبِّي كما علمت وودَّي^(١)

وقال أبو هفان^(٢) لعل بن يحيى ، يعاتبه في حجابيه :

أبا حسن وُقْنَا حَقْنَا بِحَقِّ مَكَارِمِكَ الْوَافِيهِ
أُحْجِبْ دُونَكَ شَرَّ الْحُجَابِ وَيَدْخُلُ دُونِي بَنُو الْعَافِيهِ^(٣)
أَعُوذُ بِفَضْلِكَ مِنْ أَنْ أَسَاءَ وَأَسْأَلُ رَبِّي لَكَ الْعَافِيهِ
فَإِنِّي أَمْرُؤٌ تَتَّقِنِي الْمُلُوكُ وَتَدْخُلُ فِي حَاقِي الصَّافِيهِ^(٤)
كُتِبَتْ عَلَى نَفْسٍ مِنْ رَأْمَتِي بِبَعْضِ الْأَذَى لِرَأْدِي صَافِيهِ
وَأُنْشِدْتَ لِبَرْقُوقِ الْأَخْطَلِ^(٥) وَحُجِبَ بِيَابُ بَعْضِ الْكُتَّابِ :

قد حُجِبْنَا وَكَانَ خُطْبًا جَمِيلًا وَقَلِيلَ الْجَفَاءِ لَيْسَ قَلِيلًا
لَمْ أَكُنْ قَبَاهَا ثَقِيلًا وَهَلْ يَشُقُّ قُلٌّ مِنْ خَافٍ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا
غَيْرَ أَنِّي أَظُنُّ لَأَزَالَ ذَاكَ الْخَطْبَ بِنَقَادٍ أَنْ يَكُونَ مَلُولًا

٥٤

(١) الطرق ، كذا وردت في الأصل والطراز .

(٢) هو عبد الله بن أحمد الهزيمي ، المترجم في ص ٢٦ .

(٣) العافية . طلاب الرزق ، واحدهم عاف . عفاه يعفوه : أناه لطلب معروفه .

(٤) أى في دروعى الساعات . وفي الأصل : « خلقى الصافية » . وفي مطبوع

الطراز : « فى حلقى الصافية » . وفى إحدى مخطوطات الطراز : « حلقى الصافية »
وسقط البيت من المخطوطة الأخرى .

(٥) كذا . وفى طبقات الشعراء لابن المعز ٤٢١ : أن اسمه الأخيطل ، ويعرف

ببرقوقا . وهو صاحب الشعر العجيب فى تشبيه المصلوب :

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ بَسْطَتَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى تَوْدِيعِ مَرْتَحِلٍ
أَوْ قَاتَمٍ مِنْ نَعَاسٍ فِيهِ لَوْتُهُ مَوَاصِلُ لَتْمِطِيهِ مِنَ الْكَسَلِ

وأخذه من قول الآخر :

لَمَّا تَحَاجَبْتَ وَقَدْ خِيفْتَ أَنْ تَدْنُوَ مِنْ وَدَّكَ بِالْمَقْبَلِ
أَقْلَسْتُ إِيَّانَكُمْ إِنَّهُ مِنْ خَافَ أَنْ يُثْقَلَ لَمْ يَثْقُلِ^(١)
وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَوِيُّ^(٢) :

لَأَبِي بَكْرٍ خَلِيلِي حُسْنُ رَأْيٍ فِي الْحِجَابِ
يَا أَبَا بَكْرٍ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ صَوْبِ السَّحَابِ
لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا مِنْ بَعْدِهَا قَارِعَ بَابِ
إِنْ يَنْبُ خَطْبٌ فِي الرُّؤْيَى لِي بِلَاغٍ وَالْكِتَابِ
وَالْخَالِدِ الْكَاتِبِ فِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

اِحْتَجَبَ الْكَاتِبُ فِي دَهْرِنَا وَكَانَ لَا يَحْتَجِبُ الْكَاتِبُ
الْقُومُ يَخْلُونَ لِحِجَابِهِمْ فَيَفْكَحُ الْمَحْجُوبُ وَالْحَاجِبُ
وَلَأَبِي سَعْدٍ الْخَزَوِيُّ^(٣) فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ :
تَرَهَّبَ بِمَدِّكَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ فَأَغْثَى بَابَهُ دُونَ الْمَدْنِجِ

(١) في مطبوع الطراز : « أقلت من إنيانكم » .

(٢) منسوب إلى جده عطية ، وهو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن عطية العطوي ، شاعر من أهل البصرة ، وكان يمد في متكلم المعزلة ، وبذهب مذهب الحسين النجار في خلق الأفعال . قدم بغداد أيام أحمد بن أبي دؤاد واتصل به . وقد اختار له المبرد من شعره . تاريخ بغداد ٣ : ١٢٧ وأنساب السمعاني ٣٩٤ .

(٣) أبو سعد الخزومي عن عرف بكنيته ، واسمه عيسى بن الوليد . وهو شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، عاصر دعبلا وعبد الله بن أبي الشيمس . وفيه يقول ابن أبي الشيمس :

كذبتُ له ولم أكذبُ عليه كما كذبَ النَّصارى للمسيح
وأشدنى البلاذرى في بعض كتاب أهل العسكر :

أُحِبُّبْنِي مَنْ لَيْسَ مِنْ دُونِ عَرْسِهِ حِجَابٌ وَلَا مِنْ دُونِ وَجَعَانِهِ سِتْرٌ^(١)
وَمَنْ لَوْ أَمَاتَ اللَّهُ أَهْوَنَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ لِأَضْحَى قَدْ تَضَمَّنَهُ قَبْرُ

وَأَشَدَّنِي حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ ، فِي مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَبِي الْمَغِيثِ :

أُمُوسٍ لَا يُغْنِي عِتْدَارُكَ طَالِبًا وَدَّى فَمَا بَعْدَ الْهَجَاءِ عِتَابٌ^(٢)

١٥٤ هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يَرِيدُ حِجَابَهُ مَا بَالُ لَأَشْيءٍ عَلَيْهِ حِجَابٌ

مَا إِنْ تَحَمَّتْ وَلَا أَرَانِي سَامِعًا يَوْمًا بِصَحْرَاءَ عَلَيْهَا بَابٌ^(٣)

مَنْ كَانَ مَفْقُودَ الْحَيَاءِ فَوَجْهُهُ مِنْ غَيْرِ بَوَابٍ لَهُ بَوَابٌ

وَلَاخِرُ :

بَحَلَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ فُجِلْتُ فِي بَيْتِي أَمِيرًا

وَتَرَكْتُ إِمْرَتَهُ لَهُ وَاللَّهُ مُحْمُودٌ كَثِيرًا

= أبا سعد بحق الخـ س والفروض من صومك

أقلت الحق في النسب ة أم تحملم في نومك

الأغاني ١٨ : ٥٠ - ٥٤ .

(١) الوجعاء : الدبر .

(٢) موسى : تصغير ترخيم لموسى . وفي ديوان أبي تمام ٤٨٨ :

أمويس لاتفن اعتذارك طالبا عفوى فما بعد العقاب عتاب

(٣) في ديوان أبي تمام : « أبدا بصحراء » .

وأشدني الزبير بن بكارٍ لبعض الشعراء^(١) :

سأترك هذا البابَ مادامَ إذنه على ما أرى حتى يَلينَ قليلاً^(٢)

إذا لم نجد للإذن عندك سُلماً وجدنا إلى ترك المجيء سبيلاً^(٣)

الزبير بن بكارٍ قال : وقد ابنُ عمِّ لداود بن يزيد المهلبى عليه فُجِبته ،
وجعل يَطلُّه بِحاجته ، فسكتبَ إليه :

أبا سليمانَ وعداً غيرَ مكذوبِ اليأس أروحُ من آمالِ عُرقوبِ

أرى حمامةَ مَطلٍ غيرِ طائِرةٍ حتى تنقُبَ عن بعضِ الأعاجيبِ

لا تركبنَ بشعري غيرَ مَرَكِبِهِ فيركبَ الشَّعرَ ظهراً غيرَ مَرَكوبِ

لئن حُجبتُ فلم تأذنِ عليك فما شعري إذا سارَ عن أذنٍ بِمحجوبِ

إن ضاقَ بابُك عن إذنٍ شددتَ غداً رحلى إلى المَطَرِينِ المناجيبِ^(٤)

قومٌ إذا سئلوا رقت وجوههم لا يستقيدون إلا للمواهبِ

(١) هو أبو العميل ، كما في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٨ . ونسبه المرزبانى فى معجمه ٤٣١ : لأبى نبقة محمد بن هشام السدرى . وذكر أنه كان قد صار إلى باب رجل من وجوه أهل البصرة فأبطأ إذنه قليلاً .

(٢) فى عيون الأخبار ١ : ٨٥ ومعجم المرزبانى : « حتى يخف » . وفى طبقات ابن المعتز ٢٨٧ : « حتى تلين » .

(٣) فى عيون الأخبار والعقد ١ : ٧٤ والمحاسن والمساوى ١ : ١٢٦ : « عندك موضعاً » . وفى معجم المرزبانى : إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سُلماً » .

(٤) المَطَرِيون ، يعنى بنى مطر ، وكانوا قوماً مدحيين ، مدحهم مروان ابن أبى حفصة بقوله :

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها فى غيل خفان أشبل

وللأحوص بن محمد الأنصاري في أبي بكر بن حزم :

أعجبت أن ركب ابن حزم بغلةً فركوبه فوق المنابر أعجبُ
وعجبت أن جعل ابن حزم حاجباً سبحان من جعل ابن حزم مُحجَّبُ
وأنشدت لابن حازم^(١) يعاتب رجلاً في حجابهِ :

صحبْتُك إذ أنت لا تُصحبُ وإذ أنت لا غيرك للوكب^(٢)
وإذ أنت تفرح بالزائرين ونفسُك نفسُك تستحجبُ
وإذ أنت تُكثر دَمَّ الزمانِ ومشيك أضعافُ ما تركبُ
فقلتُ : كريمٌ له هِمَّةٌ تُنَالُ فأدركُ ما أُطلبُ
فَينلتَ فأقصيَبتني عامداً كَأَنِّي ذُو عُرَّةٍ أجربُ
وأصبحتُ عنك إذا ما أتيتُ تَدُونُ الوري كلهم أحجبُ

وأنشدني أبو تمام الطائي :

ومحجَّبٍ حاولته فوجدته نَجْمًا عن الرِّكَبِ العُفَاةِ شُوعَا^(٣)
لما عَدِمْتُ نواله أعدمته شكري فرحنا مُعَدِّمينَ جميعاً

(١) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ، نشأ بالبصرة ، ثم سكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة العباسية ، وكان كثير الهجاء للناس فاطرح ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . الأغاني ١٢ : ١٥١ — ومعجم الرزباني ٤٢٩ وتاريخ بغداد ٧٨١ .

(٢) في مطبوع طراز المجالس : « المركب » بالراء .

(٣) يعرض في هذا الشعر ياسحاق بن إبراهيم الصعبي ، كما في ديوان أبي تمام ٤٩٨ .

ووقف العتيبي بباب إسماعيل بن جعفر يطلب إذنه ، فأعلمه الجاحظ أنه في الحتام ، فقال :

وأَمِيرٍ إِذَا أَرَدْنَا طَعَامًا قَالَ حُجَّابُهُ أَتَى الْحَتَامَا
فَيَكُونُ الْجَوَابُ مَنَى لِلْحَا جَبَ مَا إِنْ أَرَدْتُ إِلَّا السَّلَامَا
لَسْتُ أَتِيكُمْ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ نَوَيْتُ فِيهِ الصِّيَامَا
إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ كُلَّ طَعَامٍ كَانَ حِلًّا لَكُمْ عَلَى حَرَامَا
وَأَنشَدَنِي إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ الْبَصْرِيُّ لَهُ :

أَيَحْجُبُنِي أَبُو الْحَسَنِ وَهَذَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
وَلَيْسَ حُجَّابُهُ إِلَّا عَنِ الزَّيْتُونِ وَالْجُبَنِ
وَأَنشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

لَا تَتَّخِذْ أَبَا وَلَا حَاجِبًا عَلَيْكَ مِنْ وَجْهِكَ بَوَابُ
أَنْتَ وَلَوْ كُنْتَ بِدَوِيَّةٍ عَلَيْكَ أَبْوَابُ وَحُجَابُ
وَلَعَلَى بْنِ جَبَلَةَ فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ :

الْيَأْسَ عَزًّا وَالذَّلَّةَ الطَّمْعُ يَضِيقُ أَمْرًا يَوْمًا وَيُتَسَّعُ
لَا تَسْتَرِيشَنَّ إِذْنَ مُحْتَجِبٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالْذُّخُولِ تَنْتَفِعُ^(١)
أَحَقُّ شَيْءٍ بِطُولِ مَهْجَرَةٍ مِنْ لَيْسَ فِيهِ رِيٌّ وَلَا شَبَعُ^(٢)

١٥٥ ظ

(١) استراثة : استبطاء .

(٢) في طراز المجالس : « يطول مهجر » ، وفي إحدى مخطوطاته :

« يطول مهجر » .

قُلْ لَإِنْ سَهَلَ فَإِنِّي رَحِلٌ إِنْ لَمْ تَدَعْنِي فَإِنِّي أَدْعُ^(١)
إِلَى أَسْ مَالِي وَجُنَّتِي كَرَمٌ وَالصَّبْرُ وَالِ عَلَى لَا الْجَزْعُ
وَلَأَبِي تَمَامِ الطَّائِي فِي أَبِي الْمَغِيثِ^(٢) :

لَا تَكَلَّفَنَّ وَأَرْضُ وَجْهِكَ وَجْهِهِ فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ ، وَثَوْنَةٌ حَاجِبٍ^(٣)
لَا تَمْتَنِي بِالْحِجَابِ فَإِنِّي فَطَرْتُ الْبَدِيهَةَ عَالَمَ بِمَوَارِي^(٤)

وَلِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ خَالِدٍ ، وَخُبِّرَتْ أَنَّهُ لَا بَنَ الْأَعْمَشُ :
أَتَحْجُبُنِي فَلَيْسَ لَدَيْكَ نَيْلٌ وَقَدْ ضَيَعْتَ مَكْرَمَةً وَمَجْدًا
وَفِي الْآفَاقِ أَبْدَالٌ وَرِزْقٌ وَفِي الدُّنْيَا مَرَاخٍ لِي وَمَقْصَدِي

وَأُنْشِدُنِي أَبُو الْخَطَّابِ ، لِذُعَيْلٍ ، فِي غَسَّانَ بْنِ عَبَّادٍ^(٥) :
أَقْطَعُ الرَّمَالَ وَنَقْلُ الْجِبَالِ وَشَرِبَ الْبَحَارَ الَّتِي تَصْطَخِبُ
وَكَشَفُ الْغِطَاءِ عَنِ الْجِنِّ أَوْ صُعُودُ السَّمَاءِ إِنْ يَرْتَقِبُ
وِإِحْصَاءُ لُؤْمٍ سَمِيدٍ لَنَا أَوْ الشُّكْلُ فِي وَلَدٍ مُنْتَجَبٍ

(١) فِي عِيُونَ الْأَخْبَارِ ١ : ٨٧ : « لَمَّا عَدِمَتْ نَوَالَهُ أَعْدَمَتْهُ » .

(٢) هُوَ أَبُو الْمَغِيثِ مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيُّ أَنْظَرَ ص ٥٩ .

(٣) كَلَفَهُ كَلَفًا : أَوْلَعَ بِهِ وَاجَبَهُ . وَفِي دِيْوَانِ أَبِي تَمَامٍ ٤٨٩ : « وَأَرْضُ
وَجْهِكَ صَخْرَةٌ » .

(٤) لِلْوَارِبَةِ : لِلدَّاهَاةِ . يُقَالُ هُوَ يُوَارِبُ صَاحِبَهُ ، إِذَا دَاهَاهُ . وَفِي الدِّيْوَانِ :
« لَا تَدَهْشَنِي » وَ « نَدَسَ الْبَدِيهَةَ » . وَفِي مَطْبُوعِ الطَّرَازِ : « بِمَآرِبِي » .

(٥) كَانَ غَسَّانُ بْنُ عَبَّادٍ وَالْيَا عَلَى خِرَاسَانَ فِي عَصْرِ الثَّامُونَ . الْأَغَانِي ١٤ : ٣٦ .
وَسِيَّاقُ ذِكْرِهِ وَلَدَهُ « عَجْد » قَرِيبًا .

أخفُّ على المرء من حاجةٍ تكلفَ غشيانَهَا مرتقبُ
له حاجبٌ دونه حاجبٌ وحاجبٌ حاجِبُه محتجبُ

ولمرداس بن حزام الأسدي^(١) ، في بشير بن جرير بن عبد الله :

أتيتُ بشيراً زائراً فوجسدتُه أخا كبرياءَ عالِياً بالمعاذرِ
فصدَّ وأبدى غِلظةً وتجبُّهاً وأغلقَ بابَ العُرفِ عن كلِّ زائرٍ
حجاباً حرّاً لا جواداً بماله ولا صابراً عند اختلاف البواتر^(٢)

وحُجب أبو العتاهية بيباب أحمد بن يوسف الكاتب ، فكتب إليه :
ألم ترَ أنَّ الفقرَ يُرَجَى له الغنى وأنَّ الغنى يُخَشَى عليه من الفقرِ
فإن نلتَ تيتها بالذي نلتَ من غنى فإن غنّائى بالسكرم والصبرِ

وله أيضاً فيه :

١٥٦ و

إني أتيتُك للسَّلامِ تكلفاً مني وُحفاً
فصددتَ عني نخوةً وتجبُّراً ولَويتَ شِدْقاً
فلو أنَّ رزقي في يدي لك لما طلبتُ الدهرَ رزقا

(١) وكذا في طراز المجالس وكنيات الجرجاني ٨٩ . وفي الحيوان ١ : ١٠٥
والمؤتلف ١٠٩ : « خدام » ، وفي معجم الرزباني ٣٧٠ : « خدام » ، وفي الأغاني
١٠ : ٨٧ « خدام » . وفي ثمار القلوب ٢٠٨ « حرام » . وذكر الأمدى أنه
شاعر إسلامي كان ينزل الكوفة ، وكان خبيثاً فاحشاً .

(٢) البواتر : السيوف القواطع . يعني اختلافها في الضرب .

(٣) قبله في ديوان أبي العتاهية ٣٥٢ :

أبا جعفر إن الشريف يشينه تتايهه على الأخلاء في الوفر

ولأحمد بن أبي طاهر :

ليس العجيب بأن أرى لك حاجباً ولأنت عندي من حجابك أعجب
فلئن حُجبتُ فقد حُجبتُ معاشراً ما كنت مثلهُم بيابك يُحجَّب
وله في بعض الكتاب :

ردّي بالذلِّ صاحبه إذا رأى أتى أطلابه
ليس كُشخاًناً فاشتَمه إنما الكُشخانُ صاحبه^(١)

وله أيضاً في علي بن يحيى يعاتبه في بعض قصائده :

أصوابُ تراه أصلحك الله فما إن رأيتَه بصوابِ
صرتُ أدعوك من وراء حجابِ ولقد كنتَ حاجبَ الحجابِ
أتى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف الكاتب^(٢) في حاجة فلم يؤذن
له ، فقال :

إن عدتْ بعد اليوم إلى لِقائِ ما صرف وجهي حيث تُبغى المكارمُ
متى يُنَجِّح العادي^(٣) إليك حاجة ووصفك محجوبٌ ووصفك نائم
ولآخر :

رأيتك تطردنا بالحجبا ب عنك برقتك طرداً جميلاً^(٤)

(١) الكشخان : الديوث القواد .

(٢) وكذا في المحاسن والمساوي ١ : ١٢٦ . وفي العقد ١ : ٧٣ : « إلى باب بعض الهاشمين » .

(٣) وكذا في العقد وعيون الأخبار ١ : ٨٥ . وفي المحاسن والمساوي : « العادي لديك » .

(٤) في الطراز : « عنك يروقك » ، وفي إحدى مخطوطتيه : « يروقك » .

ولكن في طمع الطامعي ن والحر من ذا بقل العقولا^(١)

فهل لك في الإذن لي بالرحي لي فقد أبت النفس إلا الرحيل

وحدثني أبو علي البصير قال : حدثني محمد بن غسان بن عباد^(٢) قال :

كنت بالرقّة ، وكان بها موسوس يقول الشعر المحال والمنكر ، فغذّيته

يوماً معي احتساباً للثواب ، فأتاني من غدٍ وعندي جماعة من العمال ،

فحجبه الغلام ، فلما كان من غدٍ وقف على الباب وصاح :

عليك إذن فإننا قد تغدّينا لسنا نعود لأكلٍ قد تغدّينا^(٣)

يا أكلة سلفت أبقت حرارتها داء بقلبك ما صمنا وصلينا

قال : وما علمته قال شعراً على استواء غير ، ولكنني وعظت به فوقع

مكروهي على لساني .

وأنشئت لحماً مجرد يعاتب بعض الملوك :

إذا كنت مكتفياً بالكتا ب دون اللّمام تركت اللّماما

وإلا فأوصي هداك الملبس ك بوابكم بي وأوصي الغلاما

فإن كنت أدخلت في الزائر ن ، إتما قعوداً وإتما قياما

وإن لم أكن منك أهلاً ليداك فلا لوم لست أحب الملاما

فإنني أذم إليك الأنا م أخزاهم الله ربّي أنا ما

فإنني وجدتهم كلهم يميّتون مجدداً ويحيون ذاماً^(٤)

(١) كذا في الأصل والطاراز .

(٢) سبقت ترجمة والده في ص ٦٣ .

(٣) في طراز المجالس : « نعود للأكل إنا قد تغدّينا » .

(٤) الذام : العيب .

ولأبي الأسد الشيباني^(١) ، يعاتب أبا ذلف في حجابيه^(٢) :

ليت شعري أضاعت الأرض عني أم نفيت من البلاد طريدي^(٣)
 أم قدار أم الحباية أم أحمر لقيت به البلاء، ثمود^(٤)
 أم أنا قانع بأدنى معاشي همتي القوت والقليل الزهيد
 مقولي قاطع وسيفي حسام ويدي حرّة وقلبي شديد
 ربّ باب أعزّ من بابك اليوم م عليه عاكر وجنود
 قد وجّناه داخلين غدوّا ورواحاً وأنت عنه مژود
 فكفّ اليوم من حجابك إذ انت ت أميراً ، ولا خيساً تقود
 لن يقيم العزيز في البلد الهو ن ولا يكسّد الأديب الجليل^(٥)
 كل من فرّ من هوان فإن ال رحب ياقماه والقضاء العتيد

(١) اسمه نباتة بن عبد الله الحماني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية ، من أهل الدينور ، وكان طيباً مليح النواذر مداحاً حيث الهجاء . الأغاني ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ . وانظر ديوان المعاني ٢ : ١٠٣ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٤٨ .

(٢) كان قد زاره بالكرج فحجب عنه أياما ، كما في الأغاني ١٢ : ١٦٩ :

(٣) الأغاني : « أم بفع أنا الغداة طريدي » .

(٤) قدار ، هو قدار بن سالف الذي يقال له أحمر ثمود ، عاقر ناقة صالح . والحباية : حارية يزيد بن عبد الملك ، وكانت قد أفسدت عليه نفسه بشدة تعلقه بها . أمالي الزجاجي ٧٤ والأغاني ١٣ : ١٥١ . والبيت لم يرد في الأغاني .

(٥) في الأغاني : « ولا يكسب الأريب » .

١٥٧ و

ولعلّ بن جبلة في بعض الملوك :

حجابك ضيقٌ ونداك نَزْرٌ وإذْناك قد يُراد عليه أجرٌ
 وذلك أن يقوم إليك حرٌّ وطلّاب الثواب لديك مقرٌّ^(١)
 وأنشدني التيماني في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل ، يعاتبه في حجابيه :
 لكل مؤتمل جدوى كريمٍ على تأميله يوماً ثوابٌ
 وأنت الحرُّ ما خانتك نفسٌ ولا أصلٌ إذا وقع انتسابٌ
 وشكري ظاهرٌ ورجاى جزلٌ فقيم جزاى من ذلّ حجابٌ
 وحقّ أن تكافئني مزيداً بشكري إذ به نزل الكتابُ
 وأنشدت لأبي مالك الأعرج^(٢) :

علقت عيني بباب الدار منتظراً منك الرسولَ فخلصها من البابِ
 لما رأيت رسولاً لا سبيلَ له إلى لقائك من دفعٍ وحجب
 صانعت فيك بمنى ما أوّله فيما لديك وهذا سمى خيَابِ
 ولبشار بن برد ، في عبيد الله بن قزعة :

إذا سئل المعروف أغلق بابه فلم تَقمه إلا وأنت كمينٌ
 كأنّ عبيد الله لم ير ما جذاً ولم يدري أنّ المكرمات تكون
 فقل لأبي يحيى متى تدرك العلاء وفي كلِّ معروف عليك يمينٌ

(١) القر : القليل ، وأصل القر والتغير النكته في النواة

(٢) هو أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي . وفد على الرشيد ومدحه .

وأشد لأنى درعة رجل من أهل الشام - في أبي الجهم بن سيف :
ولكن أبو الجهم إن حنته خيماً خجبت عن الحجاب
وليس بذى موعِد صادق وبَيَخَلُّ بالوعد الكاذب
وحجبت سعيد بن حميد بباب الحسن بن محمد^(١) ، فكتب إليه :

رب بشر بصير الحر عبدا لك غالته جفوة في الحجاب
وفتى ذى خلائق معجبات أفدتها خلائق البواب
وكريم قد قصرت بأيادي عبيد تسيء للآداب^(٢)
لا أرى للكرم أن يشتري الله يا جميعاً بوقفة بالباب
إن تركت العبيد والحكم فينا صار فضل الرؤوس للأذئاب
فاحلوا أشكالهم رتب الفضل ، وحط الأحرار عفر التراب^(٣)
وأنشدت لعبد الله بن العباس^(٤) :

أنا بالباب واقف منذ أصح ت على السرج ممسك بعناني^(٥)
وبمين البواب كل الذى بي ويرانى كأنه لا يرانى

(١) الحسن بن محمد بن الجراح ، كان بحالف إبراهيم بن العباس الصولى على ديوان الضياع في عصر المتوكل . إعتاب الكتاب ١٥١ ، ثم صار وزيراً للمعتمد . إعتاب الكتاب ١٦٢ والنتيجه للمسعودى ٣٢٠ .

(٢) في مطبوع طراز المجالس : « بالآداب » .

(٣) في الأصل وطراز المجالس : « وحط الأحرار » .

(٤) هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن بونس بن أبي فروة . وكان شاعراً مطبوعاً ومغنياً محسناً . الأغاني ١٧ : ١٢١ - ١٤١ .

(٥) ذكر أبو الفرج ١٧ : ١٢٥ من قصة هذا الشعر أن عبد الله بن العباس طلب من أحمد بن المرزبان أن يعرض له رقعة على الخليفة المنصور . وكان نائماً ، =

وَأُنشِدْتُ لِأَبِي عَيْنَةَ النَّهَاجِيِّ ^(١) - واسمه عبد الله بن محمد - ^(٢) يَمَاتِبُ رَجُلًا
من قومه :

أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقٍّ خَالَ السُّتْرَ دُونَكَ وَالْحِجَابُ ^(٣)
وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدَرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذَّيَابُ
وَرَأَى مَذْهَبٌ عَنْ كُلِّ نَاءٍ بِجَانِبِهِ إِذَا عَزَّ الذَّهَابُ ^(٤)
وَأُنشِدَنِي ابْنُ أَبِي قَنَنْ ^(٥) :

مَا ضَاقتُ الْأَرْضُ عَلَى رَاغِبٍ يَطْلُبُ الرِّزْقَ وَلَا ذَاهِبٍ
بَلْ ضَاقتُ الْأَرْضُ عَلَى صَابِرٍ أَصْبَحَ يَشْكُو جَفْوَةَ الصَّاحِبِ
مَنْ شَتَمَ الْحَاجِبَ فِي ذَنْبِهِ فَإِنَّمَا يَقْصِدُ لِلصَّاحِبِ
فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ لَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ مِنَ الطَّالِبِ

= فلما انتبه من نومه وجد مكتوباً فيه هذان البيتان فأمر بإدخاله ، فدخل فعرفه
أحمد خبره واعتذر إليه وعرض رقعة على المتنصر . والبيان كذلك في العقد ١ : ٧٥
بدون نسبة .

(١) ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء ٢٨٨ أن « أبا عينة » كنية اكل من
كان من المهاجرة .

(٢) ذكره في جمهرة أنساب العرب ٣٦٩ . وذكر ابن المعتز أنه صحب طاهر
ابن الحسين فلم يرض صحبته وهجاه .

(٣) عيون الأخبار ١ : ٨٩ مع نسبته إلى عبد الله بن أبي عينة . وكذا في
الحاسن والمساوي ١ : ١٢٦ مع نسبته إلى عبد الله بن محمد بن أبي عينة .

(٤) البيت لم يرد في المصادر المتقدمة . وفي طراز المجالس : « ورأى مذهبي » .
وفيه نظر إلى قول الله : « أعرض ونأى بجانبه » .

(٥) اسمه أحمد بن صالح . سبقت ترجمته في ص ٥٠ .

قال المدائني : أتى غويث القوافي^(١) باب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، فحجبت أيتاماً ، ثم استأذن له حبيش صاحب إذن عمر ، فلما قام بين يديه قال :

أجبنى أبا حفص ، لقيت محمداً على حوضه مستبشراً بدعاً^(٢)

فقال عمر : أقول لبيك وسعديك ! فقال :

وأنت امرؤا كتبنا يدبك طليقة^(٣) شماتك خير^(٤) من يمين سواكا

علام حجابي ، زادك الله رفعةً وفضلاً ، وماذا للحجاب دعاكا

١١٥٨

فقال : ليس ذلك إلا لخير ! وأمر له بصلة .

المدائني قال : أقام عبد العزيز بن زُرارة السكلابي^(٥) ، بباب معاوية حينما

لا يؤذن له ، ثم دخل فقال :

(١) هو غويث بن معاوية بن عقبة بن حصن ، سمي عنايف القوافي بقوله :

سأكذب من قد كان يزعم أبى إذا قلت قولاً لا أجيد القوافيسا

وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية ، من ساكنى الكوفة . معجم الرزباني

٢٧٧ — ١٧٨ والأغاني ١٧ : ١٠٥ — ١١٨ والحزاة ٣ : ٨٧ .

(٢) البيت وتاليه في الطبرى ٨ : ١٣٧ . وفي الطبرى : « مستبشراً من

وراكاه »

(٣) عبد العزيز بن زُرارة : أحد أشراف العرب وشعرانهم ، روى له الجاحظ

شعراً في الحيوان ٣ : ٨٤ . ومدحه بعض الشعراء . الحيوان ٦ : ٣٢٩ ، وذكر

أبو الفرج في الأغاني ١٠ : ٦٨ أنه هو الذى تسكفل بدفن توبة بن الحمير فى أيام

مروان بن الحكم . وفي جمهرة أنساب العرب ٢٨٣ أنه وقف على باب معاوية

مستأذناً ، وأنه توفى فى عهده .

دخلتُ على معاويةَ بنِ حربٍ وكنتُ وقد يثُتُ من الدخولِ
رأيتُ الحظَّ يسترُ عيبَ قومٍ وأيهاتَ الحظوظُ من العقولِ^(١)

قيل لحبى المدنية : ما الجرح الذى لا يندمل ؟ قالت : حاجة الكريم
إلى اللئيم ثم لا ينجدى عليه^(٢) . قيل لها : فما الذل ؟ قالت : وقوف الشريف
بباب الدنى ثم لا يؤذن له . قيل لها : فما الشرف ؟ قالت : اعتقاد المن
فى أعناق الرجال ، تبقى للأعقاب فى الأعقاب^(٣) .

وقيل لثروة بن عدى بن حاتم وهو صبي ، فى وليمة كانت لهم : قف
بالباب فاحجب من لا تعرف واندن لمن تعرف^(٤) . فقال : لا يكون - والله -
أول شيء استكفيتُه منعُ الناس من الطعام .
وأنشدت لأبى عيينة المهلبى^(٥) :

بلغتُ تحجب الفتى عن دُناةٍ وعتاب يخاف أو لا يخاف^(٦)

(١) أيهات : لغة فى هيهات ، أى بعد .

(٢) فى عيون الأخبار ٣ : ١٣٩ : « ثم يرد » . جدا عليه : أعطاه .

(٣) فى مطبوع طراز المجالس : « فى الأحقاب » . والأحقاب : الدهور .
جمع حقب بالضم ، وهو مقدار ثمانين سنة .

(٤) فى مطبوع الطراز : « وأدخل من تعرف » .

(٥) انظر ما سبق فى ص ٧٠ .

(٦) الدناة : جمع دنى ، وهو الخسيس الذى لا غناء عنده . ولم أجد هذا الجمع ،
ولا هو منقاس فى دنى ، إلا أن يكون جمع دانى بعد تسهيله . والدانى : الخبيث
البتلن والفرج ، الماجن ، كما فى اللسان . وانظر أمالى الزجاجى ١٢٠ حيث أنشد
قول القائل :

ورفضت صفحته التى لم أرضها وأزلت عن رتب الدناة مقامى

هو خيرٌ من الرُّكوبِ إلى با ب حِجَابِ عَنَوَانُهُ الْإِنْصِرَافُ
بِشِّ الدَّوْلَةِ الَّتِي تُرْفَعُ السَّفْ لَةُ فِيهَا وَتَسْقُطُ الْأَشْرَافُ
وَأَنْشَدَتْ لِمُوسَى بْنِ جَابِرٍ الْخَنْفِيُّ (١) :

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمَ إِلَّا مُكَرَّهَا بَابَ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ (٢)
وَمِنَ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمُرَنَّدُونَ شُهُودُهُمْ كَالْغَائِبِ (٣)
مِنْهُمْ أَسْوَدٌ لَا تُرَامُ ، وَمِنْهُمْ مِمَّا قَشَّتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ (٤)
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا :

إِنِّي أَمْرُو لَا أَرَى بِالْبَابِ أَقْرَأَهُ إِذَا تَنَمَّرَ دُونِي حَاجِبُ الْبَابِ
وَلَا أَلُومُ أَمْرًا فِي وَدٍّ ذِي شَرَفٍ وَلَا أَطَالِبُ وَدَّ الْكَارِهِ الْآبِي (٥)
وَأَنْشَدَنِي ابْنُ أَبِي فَتْنٍ :

٥٨

الموت أهونٌ من طول الوقوف على

باب ، على لبوابٍ عليه يدُ

(١) موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة الخنفي ، شاعر بصري جاهلي كثير الشعر ، وكان يلقب أزريق الخيماء ، ويقال له ابن الفريعة كما كان يقال لحسان بن ثابت .
المؤتلف ١٦٥ والمرزباني ٣٧٦ .

(٢) الأبيات في الحماسة ٣٦٣ — ٣٦٥ بشرح الرزوقي .

(٣) مذبوبة : محددة ، أى يمتصون في الأمور ، مضاء هذه الأسماء والمزند : البخيل . الشهود : الحاضرون : جمع شاهد . وأراد بالغائب الغائبين . يقول : لا غناء عندهم ، فحاضرهم كغائبهم .

(٤) في الحماسة : « وبعضهم مما قشست » .

(٥) في الأصل : « ذى سرف » بالسین ، صوابه في الطراز .

مالي أقيمُ على ذلِّ الحجابِ كأنَّ قد مَلَّني وطنٌ أو ضاقَ بي بلدُ
وأنشدني الزبير بن بكار الجعفي بن الزبير^(١):

إنَّ وقوفِي من وراء البابِ^(٢) يعدِلُ عندي قَلَعَ بعضِ أنيابِ^(٣)
وأنشد لعمود الوراق :

شاد الملوكُ حصونَهُم^(٤) وتمحصَّنوا من كلِّ طالبِ حاجةٍ أو راغِبِ
عالَوْا بأبوابِ الحديدِ لغزَّها وتنوَّقوا في قُبُحِ وجهِ الحَاجِبِ^(٥)
فإذا تَلَطَّفَ للدخولِ إليهم راجٍ تلقَّوه بوعْدٍ كاذِبِ
فاضرعْ إلى مَلِكِ الملوكِ ولا تكنِ بادِي الضَّراعةِ طالبًا من طالبِ
وأنشدني أبو موسى المكفوف :

لن تراني لك العيسونُ ببابِ ليس مثلي يُطِيقُ ذلَّ الحجابِ
يا أميراً على جَرِيْبٍ من الأر ضٍ له تِسْعَةٌ من الحجابِ

(١) يقوله لعمر بن عبد العزيز ، كما في الأغاني ١٣ : ١٠٠ .

(٢) قبله في الأغاني :

* يا عمر بن عمر بن الخطاب *

وذلك أن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .
سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٥ وجمهرة أنساب العرب ١٠٥ .

(٣) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز : « عني » موضع « عندي » ، صوابه
في الطراز والأغاني أنياب ، أي أنيابي . وفي الأصل والطراز : « قلع أنيابي »
وفي مطبوع الطراز : « قلعهم أنيابي » ، والوجه ما أثبت . وفي الأغاني : « حطهم
بعض الأنياب »

(٤) في حواشي الأصل : « قصورهم »

(٥) التتوق : التأنق ، وهو التجرد والمباقة .

قاعداً في الحرب تُحجَّبُ عَنَّا ماسمعنا إِمارةً في خِرابِ
وأنشدني أبو قَتَر الكوفي :

ولستُ بِمُتَّخِذٍ صَاحِبًا يُقِيمُ عَلَى بَابِهِ حَاجِبًا^(١)
إِذَا جِئْتُهُ قِيْلَ لِي نَأْمُ وَإِنْ غَبْتُ أَلْفَيْتُهُ عَاتِبًا^(٢)
وَيُلْزَمُ إِخْوَانَهُ حَقًّا وَلَيْسَ يَرَى حَقَّهُمْ وَاجِبًا
فَلَسْتُ بِإِلَاقِيهِ حَتَّى الْمَمَاتِ إِذَا أَنَا لَمْ أَقْضِهِ رَاكِبًا
وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد ، من أهل رأس العين^(٣) - لنفسه في بعض
بنى عمران بن محمد الموصلي :

يَا بَا الْفَوَارِسِ أَنْتَ أَنْتَ فَتَى النَّدَى شَهِدْتَ بِذَلِكَ وَلَمْ تَزَلْ قَهْطَانُ
فَلَايَ شَيْءٍ دُونَ بَابِكَ حَاجِبُ مِنْ بُغْضِهِ يَتَخَبَّطُ الشَّيْطَانُ^(٤)
فَإِذَا رَأَى مَالَ عَنِّي مُعْرِضًا فَكَأَنَّنِي مِنْ خَوْفِهِ مَرَّطَانُ

١٥٩

(١) الأبيات بدون نسبة أيضاً في عيون الأخبار ١ : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) وكذا في طراز المجالس وفي عيون الأخبار :

إِذَا جِئْتُ قَالَ لَهُ حَاجَةٌ وَإِنْ عَدْتُ أَلْفَيْتُهُ غَائِبًا

(٣) ويقال رأس عين أيضاً : مدينة كبيرة قديمة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ، وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور .
وفيها يقول الأسود بن يعفر :

وعمر بن مسمود وقيس بن خالد وفارس رأس العين سلمى بن جندل

(٤) وكذا في طراز المجالس ، لكن في إحدى المخطوطات : « من مـه » .

من عاتبَ على حجابِه والإذنِ لغيره

قال الأشهب بن رُميلة :

أبلغ أبا داود أئى ابن عمه وأنَّ البعيث من بنى عمِّ سالم^(١)
أتولج بابَ الملك من ليس أهله وریش الذُّنابى تابعٌ للقـوام
وقال عاصمُ الزَّمانى^(٢) ، من بنى زَمان^(٣) :

أبلغ أبا مسمعٍ عنى مغلفـةً وفى العتابِ حياةٌ بين أقوام
أدخلت قبلى رجالاً لم يكن لهم فى الحقِّ أن يُلجوا الأبوابَ قدَّامى
فقد جعلتُ إذا ما حاجةٌ عرضتُ بباب دارك أدلوها بأقوام

وقال هشام بن أبيض ، من بنى عبد شمس :

وليس يزيدنى حـبى هـواناً على ولا ترانى مستكينا
فإنَّ قدَّمتمُ قبلى رجالاً أرانى فوقهم حسباً ودينا
ألسنا عائدین إذا رجعنا إلى ما كان قدَّم أولونا
فأرجع فى أرومة عبشمى ترى لى الجدَّ والحسب السمين
وقال دينار بن نعيم الكلبى :
أبلغ أمير المؤمنين ودونه فراسخ تطوى الطرف وهو حديد

(١) فى مطبوع طراز المجالس : « وأن البعيث » ، تحريف .

(٢) كذا . والتى فى البيان ٢ : ٣١٦ و ٢٠٢ : ٣ و ٨٥ : ٤ « هام الرقاشى »
وفى العقد ١ : ٦٨ : « هشام الرقاشى » :

(٣) فى الأصل : « مازن » ، صوابه من الطراز .

بأني لدى عبد العزيز مدفعٌ يقدم قبلي راسبٌ وسعيد
 وإني لأدنى في القرابة منهما وأشرفُ إن كنتَ الشريفَ تريدُ
 المدائني قال : أتى ابن فضالة بن عبد الله الغنويُّ باب قتيبة بن مسلم ،
 فأساء إذنه فقال :

كيف المقامُ أبا حفصٍ بساحتكم وأنتُ تُكرِّمُ أصحابي وتُجفوني
 أراهم حين أغشى بابَ حجرِ تكم تُدعوهم النِّقَرَى دوني ويُقصوني
 كم من أميرٍ كفاني الله سخطَه مذ ذاك أوليته ما كان يوليني
 إنَّ أبي لي أن أَرْضَى بمنقصةٍ عمٌ كريمٌ وخالٌ غير مأفونٍ
 خالي كريمٌ وعمي غير مؤتسبٍ ضخمُ الحِمالةِ أباءٌ على الهون^(١)

المدائني قال : كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحارث
 الكلابي ، وكان بيابه عاصم بن يزيد الهلالي ، والهذيل وكوثر ابنا زفر ،
 فكان يأذن لهما قبل عاصم ، فقال :

أمنمٌ قد مئيتني ووعدتني مواعدَ صدقي إن رجعت مؤمرا
 أيدعي هذيلٌ ثم أدعي وراءه فيالك مدعي ما أذل وأحقرا
 وكيف ولم يشفع لي الليل كله شفيعٌ وقد ألقى قناعاً وميزرا
 فلتُ براضي عنك حتى تحبني كحبتك صهر بك الهذيل وكوثر

(١) المؤتسب : المخلوط غير الصريح في نسبه والحالة ، كسحابة : الدية بحملها

وقال الأصم ، أحدُ بني سعد بن مالك بن ضبيعة^(١) بن قيس بن ثعلبة ،
 يذكر خالد بن عبد الله القسري ، وأبان بن الوليد البجلي ، وحجبه خالد :
 ومنزلة ليست بدارٍ تتيه أطال بها حبسى أبان وخالذه^(٢)
 فإن أنا لم أنزل بلاداً هما بها فلا ساغ لي من أعذب الماء باردُه
 إذا ما أتيتُ البابَ صادفتُ عنده بحيلة ، أمثال الكلاب ، تُراصدُه
 عليهم ثياب الخزّ تبكي كما بكت كراسيه ، من ثومه ، ووسائده
 ويدعون قدامي ويجعل دوننا من السّاج مسموراً تنطُ حدائده^(٣)

المدائني قال : كان تميم بن راشد مولى باهلة ، حاجباً لقتيبة بن مسلم
 بخراسان ، فكان يأذن لسويد بن هوبر النهملي ، ومجفر بن جزي^(٤)
 الكلابي ، قبل الحُصَيْن بن المنذر الرقاشي ، فقال الحُصَيْن^(٥) :

إني لألقى من تميم وبابه عناء ويدعو مجفراً وابن هوبرا
 نزيهين من حيين شئى كأنما يرى بهما البوابُ كسرى وقيصرا

١٦٠ و

(١) في الأصل والطاراز : « صعصة » . صوابه من جمهرة أنساب العرب

٣١٩ — ٣٢٠ .

(٢) التثية : التلبث والتحبس . تأيا : تحبس .

(٣) مسمورا ، أى مشدودا بالسامير ، يعنى الباب . تنط : تصوت .

(٤) في مخطوط الطراز : « مجفر بن جزي » وفي المطبوع : « مجفر بن حرب » .

(٥) في الأصل والطاراز : « الحصين » في هذا الموضع والذي قبله وصوابه

« الحصين » بالضاد المعجمة وهو الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة ، شاعر فارس ،

من كبار التابعين . مات على رأس المائة في أمانة سليمان بن عبد الملك . جمهرة أنساب

العرب ٣١٧ والمؤتلف ٨٧ والخزانة ٢ : ٨٩ — ٩٠ وتهذيب التهذيب والقاموس

(حزن) .

وقال عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ الْفَاتِكُ ، لعبد الله بن الزبير ، وشكاً إليه
مُصْعَبًا وَحِجَابَهُ :

أبلغ أمير المؤمنين نصيحتي قاستُ على رأي قبيح أواربه
أفي الحق أن أجنِّي ويَجْعَلَ مُصْعَب وزير به مَنْ قد كنتُ فيه أدار به ^(١)
وما لأمري إلا الذي الله سائقٌ إليه وما قد خَطُّ في الزُّبر كاتبه
إذا ما أتيت البابَ بدخل مسلمٌ ويمنني أن أدخل البابَ حاجبه
لقد رايتني من مُصْعَبٍ أن مصعباً لدى كلِّ ذي غشٍّ لنا هو صاحبه

وقال ابن نوفل ^(٢) لخالد بن عبد الله القسري ، وحجَّبه :

فلو كنتُ غَوْثِيًّا لأدبيتَ مجلسي إليك، أخا قسري، ولكنتني فحلٌ ^(٣)
رايتك تُدني ناشئاً ذا عجيبةٍ بمَحَجِرٍ عينيهِ وحاجِبِهِ كحلٌ
فوالله ما أدري إذا ما خلوتما وأرَخِيتَ الأستارُ أثكاً الفعلُ

(١) في مطبوع طراز المجالس : « وزيراً به من كنت » .

(٢) هو يحيى بن نوفل ، شاعر من شعراء الدولة الأموية كان معاصراً للحكم
ابن عبد الأسد . ذكره في الحيوان والبيان . وانظر الأغني ٢ : ١٤٤ .

(٣) غوثياً : نسبة إلى الغوث بن نبت ، من أجداد قسري ، وهو قسري بن عبقري
ابن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث وفي الأصل وطراز المجالس وإحدى
مخطوطي الطراز : « غوثياً » ، وفي المطبوعة والمخطوطة الأخرى : « غوثياً » وانظر
جمهرة أنساب العرب ٣٨٧ .

وقال عمرو بن الوليد^(١) ، في عقبة بن أبي معيط^(٢) :

أبى الحق أن ندنى إذا ما فرعتم ونقص إذا ما تأمنون ونحجب
ويجعل فوق من بود لو أنكم شهاب بكفى قابس يتأهب^(٣)
فها أنتم داوئيم الكنم ظاهراً فمن لكم في الصدور تحوَّب^(٤)
فقلت وقد أغضبتوني بفعلكم وكنت امرأ إذا مرة حين أغضب
أمالى في أعداد قومي راحة ولا عند قومي إن تعبت معتب^(٥)

المدائني قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل مسمع
ابن مالك^(٦) على سجستان ، فولاه إياها ، فاتاه الضحاک بن هشام فلم ينله
خيراً وأقصاه ، فقال :

وما كنت أخشى يا بن كبشة أن أرى

لبابك بواباً ولا ستك منبراً

(١) هو أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي ، وكان ممن
نقاه ابن الزبير مع بني أمية إلى الشام . الأغاني ١ : ٦ - ١٨ . ومعجم الرزباني
٢٤٠ - ٢٤١ .

(٢) في معجم الرزباني أنه يقوله لعبد الملك بن مروان ، وكان تقدم عليه في
الإذن عبد الله بن جعفر و خالد بن يزيد بن معاوية .

(٣) في معجم الرزباني : « لو أنكم ضرام » .

(٤) في معجم الرزباني : « فهل أنتم » و « فمن لقروح » ثم قال : « وبروي :
فإن أنتم » . ولم يرو للرزباني البيتين بعده .

(٥) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز : « أعداء » ، وصوابه من المطبوع
والمخطوطة الأخرى .

(٦) له أخبار في الأغاني . وفي طراز المجالس : « سبع بن مالك » ، تحريف .
وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ .

١٦٠ ظ

وما شَجَرَ الوادى دعوتَ ولا الحصى

ولكن دَعَوْتَ الحُرْقَتَيْنِ وَجَعَدْرًا^(١)

أخذنا بآفاق السماء فلم ندعْ لعينك فى آفاقها الخضرِ منظرا

من مُدَح برفع الحجاب

قال أيمن بن خريم^(٢) فى بشر بن مروان :ولو شاء بشرٌ كان من دون بابهِ طَاطمٌ سَوْدٌ أو صَقَالِبَةٌ خُجْرًا^(٣)

ولكنَّ بشرًا أسهلَ البابِ للتي يكون له من دونها الحمد والشُّكرُ

بعيدٌ مراد الطرف ما رُدَّ طرفه حذارِ الغواشى بابُ دار ولا سِرَّ^(٤)وله أيضًا فى عبد العزيز^(٥) :

أعبدِ العزيزَ على قومِهِ وغيرَهُمُ مِنَّنٌ ظاهِرَهُ

(١) الحُرْقَتَانِ : سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة ، كما فى جنى الجنتين ٤٠ واللذان (حرق ٣٢٩) وجعدر هو جعدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة .
 جمهرة أنساب العرب ٣٢٠ . وشجر الوادى والحصى : مثل فى الكثرة .

(٢) أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فائق ، من شعراء الدولة الأموية ،
 ولأبيه صحبة برسول الله ورواية عنه . وجعله أبو الفرج فى الأغاني ٢١ : ٥ شيعيا ،
 ولكن السعوى فى التنبية والإشراف ٢٦٣ عده عثمانيًا ، وبذلك يكون قد اضطرب
 بين التيارين .

(٣) فى الأغاني ٢١ : ٨ : « أو صقالبة شقر » .

(٤) الغواشى والغاشية : من ينتابون من سؤال وزوار وأصدقاء .

(٥) هو عبد العزيز بن مروان . ونسبة الشعر إلى أيمن مقول فيها . ونسبه
 الجاحظ فى الحيوان ١ : ٣٨٢ والبخلاء ٢٢٠ إلى عمران بن عصام ، وأبو الفرج
 فى الأغاني ١ : ١٢٩ إلى نصيب . وديوان المعاني ١ : ٣٣ لعمران بن عصام ، ويروى
 لنصيب . وفى الشعراء والشعراء ٣٧٤ لنصيب .

فبأبك ألين أبوابهم ودارك مأهولة عامره
 وكلبك أرأف بالمعتفين من الأم بابنها الزائر
 وكفك حين ترى السائلين ن أندى من الأيلة الماطره
 فنك العطاء ومنا الشاء بكل محبرة سائر

ولآخر أيضاً :

مالي أرى أبوابهم مهجورة وكان بابك مجمع الأسواق
 إني رأيتك للكارم عاشقا والمكرمات قليلة العشاق
 وللتيمي^(١) :

يزدحم الناس على بابه والنهل المذب كثير الزحام
 ولأشجع بن عمرو الشلمي :

على باب ابن منصور علامات من البذل
 جماعات وحسب البا ب جودا كثرة الأهل

و ١٦١

وأنشدت أمارة بن عقيل ، في خالد بن يزيد :

تأبى خلائق خالد وفعاله إلا تجئب كل أمر عائب
 وإذا حضرنا الباب عند غدائه أذن الفداء برغم أنف الحاجب

وأنشدت لبعضهم :

أبلى بين حاجبيه نوره إذا تقدى رفعت ستوره

(١) في الطراز : « وللتيمي » . وهو في عيون الأخبار ١ : ٩٠ بدون نسبة .

ولثابت قُطْنَة^(١) ، في يزيد بن المهلب :

أبا خالدٍ زدتَ الحياةَ محبةً إلى الناس أن كنتَ الأميرَ التَّوَجَّا
وَحُقَّ لَهم أن يرغبوا في حياتهم وبأبكِ مفتوحٌ لمن خاف أو رجا
تزيد الذي يرجو نذاك تفضُّلاً وتؤمن ذا الإِجرام إن كان مُحرَّجا

من أُمِّلَ حجابُهُ ولم يُذمَّ عليه

المدائني قال : حضر أبو سفيان بن حربٍ بابَ عثمان بن عفان
رضي الله عنه ، فحُجِبَ عنه ، فقال له رجلٌ يُغْزِيه به : حجبتُكَ أميرُ المؤمنين
يا أبا سفيان ؟ فقال : لا عَدِمْتُ مِنْ قَوْمِي مَنْ إِذَا شَاءَ أَنْ يَحْجِبَنِي حَجَبَنِي .

وأنشدني الطائي^(٢) في إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

يَأْيُهَا الْمَلِكُ الْمَأْمُولُ نَائِلُهُ وَجُودُهُ لِمُرَاعَى جُودِهِ كَتَبُ^(٣)
ليس الحجابُ بِتُقْصِي عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ

(١) في الأصل والطرارز : « بن قطبة » ، صوابه ما أثبت كما في البيان
١ : ١٤٩ ، ٢٣١ ، ٣٢٢ و ٤ : ٥١ . وهو أبو العلاء ثابت بن كعب ، شاعر فارس
شجاع ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان في صحابة يزيد بن المهلب . ولقب .
« قطبة » لأن سهماً أصابه في عينه في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطبة ،
الأغاني ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والشعراء ٦١٢ والطبري ٨ : ١٨٥ والحزاة ٤ : ١٨٥ .
(٢) هو أبو تمام . ديوانه ٢٢ . وفيه : « وقد يعاتب أبا دلف ، وقيل عبد الله
ابن طاهر » .

(٣) في الديوان :

يَأْيُهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِفُورَتِهِ وَجُودُهُ لِمُرَجَى جُودِهِ كَتَبُ

وله أيضاً في مالك بن طوق^(١) :

قل لابن طوقٍ رَحَى سَعْدٍ، إِذَا خَبِطَتْ حوادثُ الدهرِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
أَصْبَحَتْ حَاتِمَهَا جُودًا، وَأَحْنَفَهَا حلمًا، وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغْفَلَهَا^(٢)
مَالِي أَرَى الْحَجَرَةَ الْفَيْحَاءَ مَقْفَلَةً عَنِّي وَقَدْ طَالَ مَا اسْتَفْتَحْتُ مَقْفَلَهَا
كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَالِكٌ فَادْخَلَهَا

ولأبي عبد الرحمن المَطْلُوبِي في ابن المدبِّر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْسِلْ وَجِئْتُ فَلَمْ أَصِلْ مَلَأْتُ بِعَذْرِ مَنْكَ سَمْعَ لَيْبٍ
قَصْدُكَ مُشْتَقًا فَلَمْ أَرِ حَاحًا وَلَا نَاطِرًا إِلَّا بِعَيْنِ غَضُوبٍ
كَأَنِّي غَرِيمٌ مُقْتَضٍ أَوْ كَأَنِّي طُلُوعُ رَقِيبٍ أَوْ نُهُوضُ حَبِيبٍ
فَقَمْتُ وَقَدْ فَكََّ الْحِجَابُ عَزِيمَتِي عَلَى شُكْرِ بُسْطِ الرَّاحَتَيْنِ وَهَوْبٍ^(٣)
عَلَى لَهُ الْإِخْلَاصُ مَارِدَعُ الْهَوَى أَصَالَةُ رَأْيٍ أَوْ وَقَارُ مَشِيبٍ
وَأَنْشَدَنِي الْخُثَمِيُّ :

كَيْفَ أَشْنَتْ فَاحْتَجَبَ يَا أَبَا اللَّهِ شِ مِنْ شَنْتٍ فَاتَّخَذَ بَوَابَا

(١) ديوان أبي تمام ٢٣٦ .

(٢) الكبش النمرى . من علماء النسب . انظر البيان ١ : ٣٢٢ ، ٣٥١ .
ودغفل هو ابن حنظلة بن زيد الشيباني النسابة ، أدرك الرسول ولم يسمع منه .
وغرق في يوم دولاب في قتال الخوارج سنة ٩٧٠ الإصابة ٢٣٠٥ وابن التديم ١٣١
والبدائي ٢ : ٢٧٣ والعارف ٢٣٢ والاشتقاق ٢١١ وتاريخ الإسلام ٢ : ٢٨٧ .
(٣) البسط . بكسر الباء وضمها : البسطة . وفي قراءة عبد الله : « بل يدها
بسطان » . وفي مطبوع الطراز : « بسط الراحتين » .

أنت لو كنت دون أعراضٍ قحطا نَ وأسبأت دونها الأحسابا^(١)
 زأينك في مرايا أياديك لك يقينا ولو أطلت الحجابا
 وأنشدني البلاذري في عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

قالوا اصطبارك للحجاب وذله عارٌ عليك يد الزمان وعاب^(٢)
 فاجبتهم ولكل قولٍ صادقٍ أو كاذبٍ عند الكريم جوابُ
 إني لأغتفر الحجاب لماجد لست له مننٌ على رِغابُ
 قد يرفع المرء اللثيم حجابَه ضعةً ، ودون العُرف منه حجابُ
 والحرُّ مبتذل التوالٍ وإن بدا من دونه سترٌ وأغلق بابُ

* * *

تم كتاب الحجاب^(٣) ، والله الحمد والمنة ، وبيده الحول والقوة ، ١٦٢ ،
 والله سبحانه الموفق للصواب برحمته .

يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب « مفاخرة الغلمان والجواري » من كلام
 أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أيضاً ، والله المستعان وعليه التسللان ، إته
 مميمٌ مجيب الدعاء .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه
 وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في الطراز : « دونه الأبوابا » .

(٢) يد الزمان ، أي الزمان كله ، كقولهم : « يد الدهر » و « يد المسند » .

وانظر اللسان (يدي ٣٠٨ - ٣٠٩) .

(٣) بدله في الطراز : « وهذا آخر كتاب الحجاب » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثالثة عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« كتاب مفاخرة الجوارى والفلان »

وقد ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٧ باسم : « كتاب الجوارى » .
وقد نشر هذه الرسالة من قبل « شارل بلا » في دار المكشوف ببيروت
سنة ١٩٥٧ .

ومن هذا الكتاب نسخة واحدة ، هي نسخة مكتبة داماد ، وهي الأصل
المعتمد . وقد عيّنت بمقابلتها على نشرة « شارل » ؛ لأبين بعض وجوه التصحيح لذلك
النشرة ، موضحاً بعض السهو في الأسقاط أو في قراءة الناصر لنصوص الأصل ، وله
العذر في ذلك ، فإن النسخة مهمة النقط في كثير من كلماتها .

ولا يسمى إلا أن أعترف للأستاذ « شارل » بفضل السبق في نشر هذه الرسالة
وإنحاف للمكتبة العربية بها .

وللأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد نقد لنشرة شارل بلا في الجزء الثاني
من المجلد الثالث من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٣٣٥ عدد (نوفمبر سنة
١٩٥٧) ، أشار فيه إلى كتاب مماثل لكتاب الجاحظ هو (كتاب الحكايات)
لغاضي القضاة بدر الدين العيني ، مخطوطة بورصة . - من جلبي ٥١ (٣٣)
ورقة ٧ ب وما بعدها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٦٣ ظ

بِاللَّهِ نَسْتَعِينُ ، وَإِيَّاهُ نَسْتَهْدِي ، وَعَلَيْهِ تَتَوَكَّلُ .

إِنَّ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ أَهْلًا يَقْصِدُونَهُ وَيُؤَثِّرُونَهُ ، وَأَصْنَافَ الْعِلْمِ لَا تُحْصَى ، مِنْهَا الْجَزَلُ وَمِنْهَا السَّخِيفُ . وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ مُضْحِكٌ وَمُلِيٌّ ، وَدَاخِلٌ فِي بَابِ حَدِّ الْمَزْحِ ، فَأُبْدِلَتِ السَّخَافَةُ بِالْجِزَالَةِ انْقِلَابًا عَنْ جِهَتِهِ ، وَصَارَ الْحَدِيثُ الَّذِي وَضَعَ عَلَى أَنْ يَسُرَّ النُّفُوسَ يَكْرُهُهَا وَيَقْتُمُّهَا .

وَمَنْ كَانَ صَاحِبَ عِلْمٍ مَرَّتًا مَوْقِعًا^(١) ، إِلْفَ تَفْكِيرٍ وَتَنْقِيبٍ^(٢) وَدِرَاسَةٍ ، وَحِافَ تَبَيُّنٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ عَادَةً لَهُ ، لَمْ يَغْرِه النَّظَرُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ ؛ لِيَخْرُجَ بِذَلِكَ مِنْ شَكْلِ إِلَى شَكْلٍ . فَإِنَّ الْأَسْمَاعَ قَدْ تَمَلَّ الْأَصْوَاتِ الْمُطَرِّبَةِ ، وَالْأَوْتَارَ الْفَصِيحَةِ ، وَالْأَغَانِيَّ الْحَسَنَةَ ، إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا .

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لَأَسْتَجِمُّ نَفْسِي^(٣) بِيَمْعِضِ الْبَاطِلِ مَخَافَةَ أَنْ أُحْمَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَقِّ مَا يَتِمُّهَا » .
وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى ، نَخْذُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ » .

(١) وَاضِحَةٌ فِي الْأَصْلِ بَوْضَعٍ عَلَامَةُ الْإِهْمَالِ تَحْتَ الْحَاءِ . وَالْمَوْضِعُ : الَّذِي أَصَابَتْهُ الْبَلَايَا فَصَارَ مَجْرَبًا .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَتَنْقَبُ » . وَنَظِيرُهُ فِي الْحَيَوَانَ ٣ : ٦ « إِلْفَ تَفْكِيرٍ وَتَنْقِيبٍ » ، وَدِرَاسَةٍ كَتَبَ وَحَلَفَ تَبَيُّنٌ » .

(٣) فِي الْحَيَوَانَ ٣ : ٧ . « إِنِّي لَأَجْمُ نَفْسِي » .

وروى عن الشعبي أنه قال : « إن القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة » .

وبعض من يُظهر النسك والتقشُّف إذا ذُكر الحِرُّ والأير والنَّيك نقزَّز وانقبض . وأكثر من تجده كذلك فإنما هو رجلٌ ليس معه من المعرفة والكرم^(١) ، والثَّبل والوقار ، إلَّا بقدر هذا التصنع .

ولو علم أنَّ عبد الله بن عباس أنشد في المسجد الحرام^(٢) وهو مُحَرَّم :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيْسَا إِنَّ تَصَدَّقِ الطَّلِيْرُ نَمَكًا لَمِيْسَا^(٣)

ف قيل له : إنَّ هذا من الرَّفَث ! فقال : إنما الرَّفَث ما كان عند النساء .

وقول عليَّ رضوانُ الله عليه ودخل على بعض أهل البصرة ، ولم يكن

في حَسَبِه بِذَلِكَ^(٤) ، فقال : مَنْ في هذه البيوت ؟ فقال : عقائل من عقائل

العرب . فقال : « مَنْ يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ^(٥) » .

فعلَى عليٍّ في التَّنْزُهُ يَعُوْلُ^(٦) .

(١) في الحيوان ٣ : ٤٠ : « من العقاف والكرم » .

(٢) انظر حواشي الحيوان في هذا الموضع .

(٣) الهَمِيْس : المشى الخفي الحسن . وليس : اسم امرأة .

(٤) في الحيوان : « وقال بن أبي طالب بن أبي طالب رضى الله حين دخل على بعض الأمراء .

(٥) معناه من كثر اخوته اشتد ظهوره وعزَّه بهم . مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٨ .

(٦) في الأصل : « افعلَى عليٍّ في التَّنْزُهُ يعول » . وفي الحيوان ٣ : ٤٢ : « فعلى

على رضى الله عنه يعول في تنزيه اللفظ وتشريف المعاني » .

وقول أبي بكر الصديق رضى الله عنه لبديل بن ورقاء يوم الحديبية ،
وقد تهذد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَضِضْتَ بَبْظُرِ اللات ، أَنَحْنُ
نَحْذُلُهُ ^(١) ؟ ! » .

وقول حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه : « وَأَنْتِ يَا ابْنَ مَقْطَعَةِ الْبُظُورِ
مَنْ يَكْثُرُ عَلَيْنَا ! » .

وحديث مرفوع : « مَنْ عَذِرَى مِنْ ابْنِ أُمِّ سَبَاعٍ ^(٢) مَقْطَعَةُ الْبُظُورِ » .
ولو تَبَعْتَ هَذَا وَشَبَّهَ وَجَدْتَهُ كَثِيرًا .

وإنما وُضِعَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ لِيَسْتَعْمِلَهَا أَهْلُ الْلُغَةِ ، وَلَوْ كَانَ الرَّأْيُ إِلَّا يُلْفَظُ
بِهَا مَا كَانَ لِأَوَّلِ كَوْنِهَا مَعْنَى ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيمِ ^(٣) وَالصَّوْنِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِ
أَنْ تَرْفَعَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَالْأَلْفَاظُ مِنْهَا .

وقد أصاب كلَّ الصَّوَابِ مَنْ قَالَ : « لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ ^(٤) » .

ولو كان ممن يتصوَّف ويتقشَّف ، عِلْمُ قَوْلِ امْرَأَةِ رِفَاعَةَ الْقُرْظَى ^(٥) تَجَسُّبَهُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مُحْتَشِمَةٍ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

(١) انظر التعليق عليه في حواشي الحيوان ٣ : ٤٢ .

(٢) سباع هذا ، هو ابن عبد القزى الغبشاني . السيرة ٦١١ . وكانت أمه
خنانة بركة . السيرة ٥٦٣ .

(٣) في الحيوان ٣ : ٤٣ : « فِي الْحَزْمِ » .

(٤) الحيوان ٣ : ٤٣ وأمثال المبداني ٢ : ١٣٢ .

(٥) رفاعة بن سموال القرظي . الإصابة ٢٦٦٣ .

ابن الزبير^(١) ، وإنما معه مثل هُدبة الثوب^(٢) ، وكنت عند رِفاعَة فطائفة -
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على التبشم^(٣) حتى قضت كلامها -
فقال : « تريد أن ترجعي إلى رِفاعَة ؟ لا ، حتى تذوق من عُسَيْلَتِهِ ويزوق
من عُسَيْلَتِكَ^(٤) » . ورواه^(٥) ابن المبارك عن معمر عن الزُّهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها - لعلم أنه على سبيل التَّصَنُّع والرياء .

ولو سمعوا حديث ابن حازم حين زعم أنه يُقيمُ ذكره ويصعد السلم
وامرأته متعلقة بذكره حتى يصعد .

وحديث ابن أخي أبي الزناد إذ يقول لعمه : أنخرُ عند الجماع ؟ قال :
يا بُنَيَّ إذا خلوتَ فاصنع ما أحببت . قال : يا عم ، أتُنخرُ أنت ؟ قال : يا بُنَيَّ ،
لو رأيت عمك يجمع لظننت أنه لا يؤمن بالله العظيم !

(١) عبد الرحمن بن الزبير ، بفتح الزاي وكسر الموحدة ، ابن باطيا القرظي .

الإصابة ٥١١٣ .

(٢) في الأصل : « الثور » ، وهو تحريف عجيب ، صوابه في صحيح مسلم
١٠٥٥ وابن ماجه ٦٢١ واللسان (هذب) ، قل : « أرادت متاعه وأنه رخو مثل
طرف الثوب لا يفتي عنها شيئاً » . والحديث أيضا في صحيح البخاري (كتاب الطلاق)
ولفظه فيه : « فذكرت أنه لا يأتيها ، وأنه ليس معه إلا مثل هُدبة » . وهو أيضا
في (كتاب اللباس) بلفظ . « وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة » ،
وأخذت هُدبة من جلبابها » ونظير هذا اللفظ في مسلم ١٠٥٦ . وانظر الموطأ ٥٣١ .
(٣) في الأصل : « على الرمر » ، صوابه من صحيح البخاري (كتاب اللباس :
باب الإزار المهدب) .

(٤) كناية عن المخالطة . وقد بسط الكلام عليها في اللسان (غسل) .

(٥) في الأصل : « وروى » . وإنما هو إسناد للحديث السابق . وهو في
صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزُّهري عن عروة عن عائشة .

وهذان من ألفاظ المُجَّان .

وروى عن بعض الصَّالحين من التابعين، رحمه الله ، أنه كان يقول في دعائه : اللهم قَوِّ ذِكْرِي على نكاح ما أحللت لي .

ونحن لم نقصد في ذكرنا هذه الأخبار الردَّ على من أنكر هذه الأمور ،
ولكننا لما ذكرنا اختصام الشتاء والصيف^(١) ، واحتجاج أحدهما على صاحبه ،
واحتجاج صاحب المعز والضَّان بمثل ذلك^(٢) ، أحببنا أن نذكر ما جرى بين
اللاطئة والزُّناة ، وذكرنا ما نقل حَمَّال الآثار وروَّته الرواة ، من الأشعار
والأمثال ، وإن كان في بعض البطالات^(٣) ، فأردنا أن نقدِّم الحجة لمذهبنا في
صدر كتابنا هذا .

ونعوذ بالله أن نقول ما يُؤْتِغ ويُرْدِي^(٤) ، وإليه نرغب في التأييد
والمصمة ، ونسأله السلامة في الدِّين والدُّنيا برحمته .

* * *

قال (صاحب الغلمان) : إن من فضل الغلام على الجارية أن الجارية
إذا وُصفت بكامل الحسن قيل : كأنَّها غلام ، ووصيفة غلامية .

قال الشاعر يصف جارية :

لها قدُّ الغلام وعارِضُـاهُ وتفتير المبتلة اللَّعـوبُ

(١) ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٧ بلفظ « كتاب افتخار الشتاء والصيف » .

(٢) يشير إلى ما أورده في كتاب الحيوان ٥ : ٤٥٥ — ٥١١ .

(٣) البطالة ، بفتح الباء : الهزل . بَطِلَ يبطلُ بَطَالَةً .

(٤) أوتغهُ وأرداه : أهلكه .

وقال :

فَطِبْ لِحَدِيثٍ مِنْ نَدِيمٍ مُوَافِقٍ وَسَاقِيَةِ بَيْنِ الْمَرَاهِقِ وَالْحُلُمِ ^(١)
إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالشَّدَاسِيُّ طَالَهَا وَبَيْنَ النَّحِيفِ الْجَسِمِ وَالْحَسَنِ الْجَسِمِ ^(٢)
وقال والبة بن الحباب :

وَمِيرَاثِيَّةٌ تَمْشِي اخْتِيَالاً مِنْ التَّكْرِيهِ قَاتِلَةُ الْكَلَامِ ^(٣)
لَهَا زِيُّ الْفَسْلَامِ وَلَمْ أُقْسَمَا إِلَيْهِ وَلَمْ أَقْصُرْ بِالْفَسْلَامِ
وقال عكاشة ^(٤) :

مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ فِي قُمْصٍ مَزْرُورَةٍ فِي زِيٍّ ذِي ذِكْرِ سِيَاهُ سِيَاهَا ^(٥)
وَأَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْدَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلَاؤُكُمْ مَكْنُونٌ ^(٦) ﴾ وقال تبارك وتعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ
يُخَلِّدُونَ . يَا كُوفٍ وَأَبَارِيْقَ ^(٧) ﴾ . فوصفهم في غير موضعٍ من كتابه ، وشوَّقَ
إليهم أوليائه .

قال (صاحب الجوارى) : قد ذكر الله جلَّ اسمه الحورَ العينَ أَكْثَرَ
مِمَّا ذَكَرَ الْوِلْدَانَ ، فَمَا حَبَّتْكَ فِي هَذَا إِلَّا كَحَبَّتْنَا عَلَيْكَ .

١٦٥ و

(١) أى بين المراهقة والاحتلام .

(٢) الشداسى : الذى طوله ستة أشبار .

(٣) كذا ورد البيت محرفاً

(٤) هو عكاشة بن عبد الصمد العمى ، من أهل البصرة ، من بنى العم وهو

شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، له ترجمة في الأغاني ٣ : ٧٣ - ٧٧

(٥) طم شعره : جزه أو عض منه .

(٦) الطور ٢٤ .

(٧) الواقعة ١٧ - ١٨ .

ومما صان الله به النساء أنه جعل في جميع الأحكام شاهدين : منها الإشراف بالله ، وقتل النفس التي حرم الله تعالى ؛ وجعل الشهادة على المرأة إذا رُميت بالزنى أربعة مجتمعين غير مفترقين في موضع ، يشهدون أنهم رأوه مثل الميل في المكحلة^(١) . وهذا شيء عسير ؛ لما إراد الله من إغماض هذا الحد^(٢) إذ جعل فيه الشدخ بالحجارة .
وإنما خلق الله الرجال بالنساء .

وريح الجارية أطيب ، وثيابها أعطر ، ومشيئها أحسن ، ونعمتها^(٣) أرق ، والقلوب إليها أميل . ومتى أردتها من قدام أو خلف من حيث يحسن ويحل وجدت ذلك كما قال الشاعر :

وصيفة كالغلام تصاح لا * أمرين كالفضن في تنبيها^(٤)
أكملها الله ثم قال لها ————— لما استتممت في حُسْنها : إياها^(٥)

قال : ونظر بعض الخاج إلى جارية كأنها دمية في محراب ، قد أبدت عن ذرايع كأنه لجارة ، وهي تكلم بالرفث ، فقال : يا هذه ، تكلمين بمثل هذا وأنت حاجة ! قالت : لست حاجة ، وإنما يحجُّ الجمل ، ألت تراني

(١) الليل : المرود يكتحل به .

(٢) يعني حد الزنى . ووقعت في نشرة شارل « الحكم » ، خطأ مخالفا الأصل .

(٣) في الأصل : « ومشيئها أحسن » والوجه ما أثبت . وفي نشرة شارل :

« ونعمتها » ، خلافا لما في الأصل الذي لم ينبه عليه .

(٤) في الأصل : « للغلام » ، وصححها شارل بدون تنبيه .

(٥) إياها بمعنى حسبك ، كما في اللسان .

جالسة وهو يمشى ! قال : ويحك ، لم أر مثلك فمن أنت ؟ قالت : أنا من اللواتي وصفهن الشاعر^(١) فقال :

ودقت وجلت واسبكرت وأكملت

فلوجن إنسان من الحسن جئت

قال (صاحب العمان) : إن أحداً لا يدخل الجنة إلا أمرد ، كما جاء في الحديث : « إن أهل الجنة يدخلونها جُرُداً مكحَّابين » . والنساء إلى المرء أميل ، وله أشهى ، كما قال الأعشى :

وأرى الفـمـواني لا يواصلن امرأ

فقد الشَّباب وقد يصِلن الأمراد^(٢)

وقال امرؤ القيس :

فياربَّ يوم قد أروحُ مرجَّلاً

حيباً إلى البيض الأوانسِ أملسا^(٣)

أراهن لا يُحِبِّـبنَ مَنْ قَلَّ ماله

١٦٥ ظ

ولا مَنْ رأين الشَّيبَ فيه وقوَّسا

(١) هو الشنفرى الأزدي . الفضليات ١٠٩ والحيوان ٣ : ١٠٨ والبيان ٣ : ٢٢٤ ومجالس ثعلب ٤٢٦ .

(٢) ديوان الأعشى ١٥١ برواية : « إن الغواني » .

(٣) ديوان امرؤ القيس ١٠٦ — ١٠٧ . وصواب روايته : « فيارب يوم » ،

وفي الديوان أيضاً : « إلى البيض السكواعب » والأملس : الناعم ، أو النقي من العيوب . وقوله :

فيارب مكروب كررت وراءه وطاعنت عنه الخيل حتى تنفسا

وقال علقمة بن عبدة :

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصيرٌ بأدواء النساء طيب^(١)
إذا شاب رأسُ المرء أو قلّ ماله فليس له في وذهن نصيبُ
يردّن ثراء المال حيث علمته وشرخ الشّباب عندهن عجيبُ

قال (صاحب الجوارى) : فإن الحديث قد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم : « حُبِّبَ إِلَيَّ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ^(٢) » . ولم يأت للغلمان مثل هذه الفضيلة . وقد فتنّ بالنساء الأنبياء عليهم السلام ، منهم داودُ ، ويوسفُ ، عليهما السلام^(٣) .

قال (صاحب الغلمان) : لو لم يكن من بلية النساء إلا أن الزّنى لا يكون إلا بهن^(٤) ، وقد جاء في ذلك من التغليظ ما لم يأت في غيره في الكتاب نصّاً ، وفي الروايات الصحيحة . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَسَاءً سَبِيلاً^(٥) ﴾ ، وقال : ﴿ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

(١) ديوان علقمة ١٣١ - ١٣٢ والفضليات ٣٩٢ والبيان ٣ : ٢٣٩ والشعر والشعراء ١٧١ .

(٢) الجامع الصغير ٣٦٦٩ . والرواية : « جمعت » .

(٣) في الأصل : « عليهم السلام » .

(٤) كذا وردت العبارة محذوفة الجواب ، ونحو هذا كثير في الكتاب العزيز وكلام العرب .

(٥) في الأصل : « فاحشة ومقتا وساء سبيلا » . وهو تحريف للآية ٣٢ من سورة الإسراء . وفي سورة النساء ٢٢ : « ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا » . وانظر ما كتبت في تحريف آيات القرآن في كتابي تحقيق النصوص ص ٣٩ .

يَلْقَى أَثَامًا . يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ^(١) ، وقال :
 الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ
 بِهِمَا رَأْفَةٌ ^(٢) . وقد جعل بينهما ^(٣) إذا لم يكن شهود التلاعن والفرقة
 في عاجل الدنيا ، إلى ما أعدَّ للكاذب منهما ^(٤) من اللعن والغضب في الآخرة .

قال (صاحب الجوارى) : ما جعل الله من الحد على الزاني إلا ما جعل
 على اللوطي مثله . وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه أتى
 بلوطي ، فضعده المئذنة ثم رمى منكسًا على رأسه ، وقال : « هكذا يرمى به
 في نار جهنم » .

وحدث عن أبي بكر ، رضي الله عنه ، أنه أتى بلوطي فمَرَّقَبَ عليه
 حائطًا ^(٥) .

وحديث أبي بكر أيضاً رضي الله عنه ، أن خالد بن الوليد كتب إليه
 في قوم لاطوا ، فأمر بإحراقهم .

وأحرقهم هشام بن عبد الملك ، وأحرقهم خالد بن عبد الله بأمر هشام . ١٦٦ و

وفي حديث مجاهد أن الذي يعمل عمل قوم لوط لو اغتسل بكل قطرة
 من السماء وكل قطرة في الأرض لم يزل نجسًا .

(١) الفرقان ٦٨ — ٦٩ .

(٢) النور ٢ .

(٣) في الأصل : « بينهم » .

(٤) في الأصل : « منها » .

(٥) أصله عن عرقب الدابة : قطع عرقوبها ، وهو في رجلها بمنزلة الركبة
 في يدها . والمعنى هدم عليه جدارا .

قامت تثنت ، وإذا تكلمت تفتت ، تقبل بأربع وتدير بثمان^(١) ، وبين رجلها كالإناء المكفوء ، فزوجيها عمر ابنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد تغافل في النظر يا عدو الله^(٢) ، وما ظننتك من ذوى الإربة^(٣) ! » ، فنفاه عن المدينة .

قال (صاحب الفلمان) : من عيوب المرأة أن الرجل إذا صاحبها شبت رأسه ، وسهكت ريحته ، وسودت لونه ، وكثر بوله . وهن مصايد إبليس وحبائل الشيطان ، يتعين الغنى ، ويكلفن الفقير ما لا يجد . وكن من رجل تاجر مستور قد فاسته امرأته حتى هام على وجهه ، أو جالس في بيته ، أو أقامته من سوقه ومعاشه .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما تركت بعدى فتنة أضرت على الرجال من النساء^(٤) » .

قال (صاحب الجوارى) : قد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تزوجوا فإني مكثر بكم الأمم^(٥) » . وجاء عنه : « إذا قضيت غزوكم قال كئيس الكئيس » . يعنى النكاح .

(١) الإربة : البغية في النساء وطلبهن .

(٢) تقبل بأربع . يعنى عكن بطنها ، أسها أربع . وتدير بثمان . يعنى أطراف العكن . من عن يمين وشمال : أربع وأربع . انظر هذا التفسير النادر في فتح الباري . وفي اللسان (ست) : « تمشى على ست إذا أقبلت ، وعلى أربع إذا أدبرت » . وانظر اللسان (سدس) أيضا .

(٣) وقع في نكرة شارل : « يا عبد الله » . خلافا لما أثبت وانحأ في الأصل .

(٤) الحديث في الجامع الصغير ٧٨٧١ .

(٥) الجامع الصغير ٣٢٨٧ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَجُلٌ لَا زَوْجَةَ لَهُ .
مُسْكِينَةٌ مُسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ لَا بَعْلَ لَهَا » .

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم : « تَزَوَّجُوا وَاتَّمِسُّوا الْوَلَدَ ؛ فَإِنَّهُمْ ثَمَرَاتُ
الْقُلُوبِ . وَإِنَّا كُمْ وَالْعَجُزَ الْعَقْرُ » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل عصره نساء ، وكذلك
كانت الأنبياء عليهم السلام قبله .

وقد أنبأك الله عز وجل بنخبر داود عليه السلام في القرآن ، وما روى
أنه كان لسليمان عليه السلام .

وقد تزوج ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه .

وقال مُعَاذُ : زَوَّجُونِي لَا أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَأَنَا عَزَبٌ ^(١) .

وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : إِنِّي لَا أَجْهِدُ نَفْسِي فِي النِّكَاحِ
حَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ مِنِّي نَسَمَةً تَسْبِيحُهُ ^(٢) .

وروى أنه قال : عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ الشَّوَابِ ؛ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا ، وَأَنْتَقِ
أَرْحَامًا ^(٣) .

. والحديث في هذا أكثر من أن نأتي عليه .

(١) نحوه ما جاء في البخلاء ١٣٢ — ١٣٣ . « وَقَدْ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي وَجْهِهِ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ : زَوَّجُونِي فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا » .

(٢) قرأها شارل : « شِبْهَةٌ بِشَيْخِهِ » ، مع وضوح ما أثبت من الأصل .

(٣) الجامع الصغير ٥٥٠٧ — ٥٥٠٩ . واللسان (تنق) . أتق أرحاما :
أكثر أولادا ، وأصل التنق الرمي ، يقال للمرأة ناتق لأنها ترمي بالأولاد رميا .
وفي الأصل : « أتق » ، تصحيف .

قال (صاحب الغلمان) : إن من عيوب الجوارى أن الرجل إذا اشترى الوصيفة إلى أن يستبرئها محرّم عليه^(١) أن يستمتع بشيء منها قبل ذلك ، والوصيف لا يحتاج إلى ذلك . وقد قال الشاعر :

فديتكَ إنما اخترناكَ عمداً لأنك لا تحيض ولا تبيضُ

وقد جاء في الحديث أن الرّزني فيه ست خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة . فأما التي في الدنيا فيذهب بالسها ، ويعجل الفناء ، ويقطع الرّزق من السماء . وأما اللواتي في الآخرة فالخساب ، والعذاب ، ودخول النار .

وروى عن مجاهد ، قال : إن لأهل النار صرخة من ريح الرّثانة .

وقالوا : إن أهل النار ليتأذون بريح الرّثانة .

قال (صاحب الجوارى) : لم نسمع بعاثق قتله حبّ غلام . ونحن نعدّ من الشعراء خاصة الإسلاميين جماعة ، منهم جميل بن مَعمر قتله حبّ بثينة ، وكثير قتله حبّ عزة ، وعروة^(٢) قتله حبّ عفراء ، ومجنون بن عامر هيمته ليلي ، وقيس بن ذريح قتله لُبني ، وعبد الله بن عجلان^(٣)

(١) في الأصل : « محرمة عليه » . والاستبراء : ألا يمسه حتى يستبرئها بحيضة ، أي يعلم براءتها من الحمل . قرأها شارل « يشترها » خطأ .

(٢) عروة بن حزام العذري . الشعر والشعراء ٦٠٤ - ٦١٠ والأغاني ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٨ والخزانة ١ : ٥٣٣ - ٣٥٦ وتزيين الأسواق ٧٠ .

(٣) عبد الله بن عجلان الهدي ، شاعر جاهلي . يقول في هند :

ألا إن هنداً أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حموتها حماً

الشعر والشعراء ٦٩٥ . وانظر الأغاني ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ وتزيين الأسواق ٧٦ .

قتلته هند ، والغمر بن ضرار قتلته نجمل . هؤلاء من أحصينا ، ومن لم نذكر أكثر .

قال (صاحب العلمان) : لو نظر كثيرٌ وجيلاً وعروة ، ومن سميت من نظرائهم ، إلى بعضٍ خدَم أهل عصرنا ممن قد اشترىَ بالمال العظيم فَرَاةً وشَطَاطاً^(١) وتقاء لون ، وحسن اعتدال ، وجودةً قدَّ وقوام ، لبذوا بُشينةً وعزّةً وعقراء من حالي^(٢) ، وتركوهنَّ بمزجٍ الكلاب . ولكنك احتججتَ علينا بأعرابٍ أجلافي جُفَاة ، غُذُوا بالبؤس والشقاء ونشؤوا فيه ، لا يعرفون من رَفَاة العيش^(٣) ولذات الدنيا شيئاً ، إنّما يسكنون القِفَارَ ، وينفرون من الناس كنفور الوحش ، ويقتاتون القنافذ والضباب ، وينفقون الخنظل^(٤) ، وإذا بلغ أحدهم جهده بكى على الدّمنة ونعت المرأة ، ويشبّها بالبقرة والظبية ، والمرأة أحسنُ منهما . نعم حتّى يشبّها بالحيّة ، ويسمّيها شوهاء وجرباء ، مخافة العين عليها بزعمه .

فأمّا الأدباء والظرفاء فقد قالوا في العلمان فأحسنوا ، ووصفوهم فأجادوا ، وقدّموه على الجوارى ، في الجدّ منهم والهزل .

(١) الشطاط ، كسحاب : الطول واعتدال القوام ، وقيل حسن القوام .

(٢) الحالى : الجبل العالى . وفي الحديث : « فهممت أن أطرح بنفسى من حالى » .

(٣) الرفاقة : رغد العيش وطيبه .

(٤) يتفقون الخنظل : يشقونه عن الهبيد ، وهو حيه يستخرجونه ليأكلوه .

وجعلها شارل : « وينفمون » بالعين ! وانظر الحيوان ٥ : ٤٤٣ .

وقال الشاعر يصف الغلام :

شبيهة بالقضيب وبالكتيب غريبُ الحسن في قدة غريب
برآه الله بدرًا فوق غصن ونيطَ بحقوقه دِعصُ الكتيب^(١)
أغنُّ تولدُ الشهواتُ منه فما تعدوه أهواء القلوب
وما اكتحلت به عين ففاتت مَلَمَّة الضمير من الذنوب
شغلتُ به الهوى ونزعتُ عنه ولم أدنس به دنس المرِيب
وقال آخر :

كلفتُ بظبي له سـوالفُ أدمانه^(٢)
قضيبٌ على رَملةٍ على شـمبتي بانه
له لحظٌ وحشية وألفاظُ إنسانه
وقال أبو نواس :

سقيًا لغير العلياء والسددِ وغيرِ أطلال مَيِّ بالجردِ^(٣)
ويا صيبَ السحاب إن كنت قد جُدتَ اللوى مرةً فلا تعدِ
لا تسقين بلدةً إذا غدت الـ بلدانُ كانت زيادة الكبدِ^(٤)

(١) الدعص : قور من الرمل مجتمع . وفي الأصل . « دعص كتيب » .

(٢) الأدمانه ، بضم الهمزة : الظبية الخالصة البيضاء ، ومنها في وزنها الحمضانة . وقد أنكر الأصمعي الأدمانه مع ورودها في شعر ذى الرمة .

(٣) الجرد : جبل في ديار بني سليم . وفي الأصل : « بالجرد » ، صوابه في ديوان أبي نواس ٢٦٥ .

(٤) زيادة الكبد : هنة متعلقة منها تزيد على سطحها . وفي الأصل : « الكبد » صوابه من الديوان

- ١٦٧ إن أُنْحَرَزَ من الغراب بها يكن مَقَرِّي منه إلى الصَّرَدِ^(١)
 بحيث لا تجلب الفجاجُ إلى أذنيك إلا تصايخ النَّقَدِ^(٢)
 أحسنُ عندي من انكبابك بالـ فمهر مُلَحَّصًا به على وتدٍ^(٣)
 وقوفٌ رِيحانةٌ على أذنٍ وسيرٌ كَأْسٍ إلى فيم يبيد
 يَمَيِّكها من بنى العبادِ رِشَاءً منسبٌ عَيْدُهُ إلى الأحدِ^(٤)
 إذا بنى الماء فوقها حَبِيبًا صَلَبَ فوق الجبين بالزَّبدِ
 أشربُ من كفه الشمول ومن فيه رُضَابًا [يجرى] على بَرَدِ^(٥)
 فذاك خَيْرٌ من البكاء على الـ رُبْعٍ وأنمى في الرُّوح والجسدِ
 قال (صاحب الجوارى) : فقد قال أبو نواسٍ الحكيمُ شاعرُكم أيضًا :
 لا تبكٍ ليلي ولا تطربُ إلى همدٍ
 واشربُ على الوردِ من حمراء كالوردِ

(١) في الأصل : « إذا تعدى مر الغراب بها » ، صوابه من الديوان : والصرَد
 بضم ففتح طائر فوق المصفور .

(٢) الفجاج : جمع فج . وهو الطريق الواسع . وفي الديوان : « الرياح » .
 والنقد : صغار الغنم ، واحدتها نقدة .

(٣) في الديوان : « على الوند » .

(٤) العباد : قوم من قبائل شق من بطلون العرب ، اجتمعوا على النصرانية
 ونزلوا بالخير .

(٥) الشمول : الحُر . وفي الأصل : « من كفه رُضابًا » ، صوابه في الديوان .
 وكلمة « يجرى » مأخوذة من الأصل . وفي الديوان : « تجرى » .

كأساً إذا انحدرت في حلقِ شاربِها

رأيتَ حمرةَها في العينِ والخدِّ^(١)

فالخمرُ ياقوتةٌ والكأسُ لؤلؤةٌ

من كفِّ أولوَّةٍ ممشوقة القدِّ^(٢)

تسقيك من عَيْنِها سحراً ومن يدها

خمرأ فما لك من سكرين من بُدِّ^(٣)

لي نشوتانٍ وللندمانِ واحدةٌ

شيءٌ خُصِصَتْ به من بينهم وحدي^(٤)

وقال أيضاً :

دع عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراءٌ وداوِني بالتي كانتْ هي الداءُ^(٥)

صفراءُ لا تنزلُ الأحرانُ ساحتها لو مسَّها حجرٌ مسَّته سراءُ

من كفِّ ذاتِ حِرٍّ في زِيٍّ ذِي ذِكرٍ لها مُحِبَّانِ : لوطيٌّ وزنَّاءُ

قامت ياربِّقها والليلُ معسكرٌ فظَلَّ من وجهها في البيتِ لألاءُ^(٦)

(١) في الديوان ٢٦٥ : « أجده حمرةَها » .

(٢) في الديوان : « في كفِّ جارية » .

(٣) في الديوان : « من يدها خمرأ ومن فمها » .

(٤) الندمان ، بالفتح : النديم على الشراب . يكون مفرداً ويكون جمعا كما هنا في البيت .

(٥) ديوان أبي نواس ٢٣٤ .

(٦) في الديوان : « فلاح من وجهها »

فأرسلت من فم الإبريق صافيةً كأنما أخذها بالعين إغناء^(١)
 في فتية زهير ذلّ الزمان لهم فما يصيبهم إلا بما شاءوا^(٢)
 لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلة كانت تكون بها هند وأسماء^(٣)

١٦٨

[قال صاحب الغلمان^(٤)] وقال النظام :

بان بك الشكّل والنظير وجلّ عن وصفك الضمير^(٥)
 فليس يخطبك في امتحان صغير أمرٍ ولا كبير
 خلقت من مثل لا عيان جسمًا على أنه منير
 فأنت عند المحسّ نارٌ وأنت عند المحاظ نور^(٦)

وقال أبو هشام الحرّاز :

يا مَنْ تعدّى العباد من شبهه لما قصّرن الصفات عن كنهه
 ويا غزالاً يسبي بلحظته مكتحلاً راحٍ أو على مره^(٧)
 يجعل قتل النفوس نزهته يوشك يفتنى النفوس في نزهه
 لبّيك داج دعا فقلت له والقلب في كربه وفي ولّه

(١) في الأصل : « كأنها أخذها » ، وأثبت ما في الديوان .

(٢) في الديوان : « دارت على فتية دار الزمان بهم » .

(٣) في الديوان : « كانت تحمل بها » .

(٤) ليست في الأصل .

(٥) يقول : بُعد أن يكون لك مشاكل أو مناظر وفي الأصل : « والضمير » ،

والوجه ما أثبت .

(٦) في الأصل : « عند المحس نور » ، والوجه ما أثبت

(٧) المره : ضد الكحل . وامرأة مرهاء : لا تتعهد عينها بالكحل

هذا فـؤادى أُنَاكَ مَبْتَدَعًا طَوْعًا وَلَمْ يَأْتِكُمْ عَلَى كَرْهِهِ
 بِشْرَةٍ مِنْكُمْ إِلَى مُوَاصِلَةٍ يَا بُوسَ قَلْبٍ يَذُوبُ مِنْ شَرِّهِ
 فَالآنَ قُلْ لِلْخِيَالِ يَطْرُقُ مَنْ أَعْيَا عَلَيْهِ وَصَالٌ مُنْقَبِهِ
 وَقَالَ الْحَكَمِيُّ^(١) :

رَسَمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجَفُونِ مُجْمِلٌ عَفَى عَلَيْهِ بُكَاءُ عَلَيْكَ طَوِيلٌ
 يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَعْتَ نَظْرَانَهُ حَتَّى تَشَحَّطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلٌ^(٢)
 أَحَلَّتْ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً مَا حَلَّهَا الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولُ
 وَقَالَ أَيْضًا :

لِي حَبِيبٌ كُلَّمَا زَادَ فِي جَفَ—وَتِهِ لِي كَانَ أَشْهَى
 هُوَ وَجْهٌ كُلُّهُ فِي كُلِّ مَا نَظَرْتُ عَيْنَاكَ مِنْهُ كَانَ وَجْهًا
 وَكَذَا الدُّرَّةُ لَا يَدْرِي الْفَتَى أَيُّهَا مِنْ أَيُّهَا فِي الْعَيْنِ أَهْيَى
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَفْنَيْتُ فِيكَ مَعَانِيَ الشُّكْوَى وَصَفَاتٍ مَا أَلْقَى مِنَ الْبَلْوَى^(٣)
 قَلْبْتُ آفَاقَ الْكَلَامِ فَمَا أَبْصَرْتَنِي أَغْفَلْتُ عَنْ مَعْنَى
 وَأَعْدْتُ مَا لَا أَشْتَكِي غَبْنًا فَأَعُودُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى^(٤)

١٦٨ ظ

(١) أبو نواس ديوانه ٣٨٨ ، يقوله في صاحبه « جنان » . فالاستشهاد به هنا في غير موضعه .
 (٢) في الديوان : « ما أقلعت لحظاته » . تشحط في دمه وبدمه : تخبط فيه واضطرب .

(٣) هي أول مقطوعة في غزل المذكر من ديوان أبي نواس ص ٤٠٢

(٤) كذا في الديوان . وفي الأصل : « ما لا أشتى عبثا » .

فلو أن ما أشكو إلى بشرٍ لأراحنى ظنّي من الشكوى
لكنتى أشكو إلى حجرٍ تنبو للمعاول عنه بل أقسى^(١)
فهذا وشبهه من الشعر كثير .

وإذا جئت إلى أصحاب المزل كقول بعضهم ممن ذم النساء :

هذه الخمرُ فاشربِ واسقني يا ابنَ مصعبٍ^(٢)
اسقنيها وغنّني : من لقلبٍ معذبٍ
طمعتُ في طفلةٍ ربّ راجٍ مجنّبٍ^(٣)
قلتُ لها رأيتها أسفرتُ لي : تنقبي
لستُ والله مدخلاً إصبعي جحرَ عقربٍ
وقال آخر :

لا أبتغي بالمرءِ مطومةً ولا أبيع الظبي بالأرنبِ^(٤)
لا أدخل الجحرَ يدي طائعا أخشى من الحيّة والعقربِ
وقال آخر :

ليس لي في الحرِّ حاجة نيكه عندي سماجه^(٥)

(١) في الديوان : « منه أو أفسى » .

(٢) هذا البيت وتاليه في ديوان أبي نواس ٢٤٨ برواية :

اسقني يا ابن مصعب من سلاقات زرنب

اسقنيها وغنّني : من لصب معذب

(٣) الطفلة ، بالفتح : الرخصة الناعمة الرقيقة .

(٤) المطومة ، سبق تفسيرها في ص ٩٦ .

(٥) الحر بكسر الحاء وتشديد الراء كما ضبط في الأصل : لغة في الحر =

مَا بَيْنِيكَ وَالْحَرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي فَقْرٍ وَحَاجَةٍ
فَإِذَا نَكَمْتُمْ فَنِيكُوا أُمُوداً فِي لَوْنٍ عَاجَةٍ
وَقَالَ يَوْسُفُ لِقْوُهُ^(١) :

مَا يَسَاوِي نَيْكَ أَتَنِي عِنْدَ أَيْرَى بَعْرَتَيْنِ
إِنَّمَا نَيْكَ الْجَوَارِي حَلَّ دَيْنٍ بِعَدَدَيْنِ
لَيْسَ لِلْأَيْرِ حَيَاةٌ غَيْرَ رِيحِ الْخَصِيتَيْنِ
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

وَعَلَى الْاَلْوَاطِ فَلَا تُلُومَنَّ كَاتِبًا
وَلَقَدْ يُتُوبُ مِنَ الْحَارِمِ كُلِّهَا ،
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ :

لَلطَّامَةِ يَلِطُ مِنِّي أُمُودٌ تَأْخُذُ مِنِّي الْعَيْنَ وَالْفِكَأَ^(٢)
أَطِيبُ مِنْ تَفَاحَةٍ فِي يَدِي مَمْضُوضَةٍ قَدْ مَلِثَتْ مِشْكًا
وَقَالَ آخَرُ :

إِنْ تَزِنِ مُحْصَنَةً تُرْجَمُ عَلَانِيَةً وَإِنْ يَلِطُ عَزَبٌ لَا يُرْجَمُ الْقَرْبُ

= بالتخفيف ، وهو الهن ، كما في اللسان (حرح) . وأصله حرح ، فُحَذِّفُوا الْحَاءَ
الْأَخِيرَةَ وَشَدَّدُوا الرَّاءَ .

(١) في الأصل : «أبو يوسف لقوة» صوابه ما أثبت . وهو يوسف بن الجعاج
الضيقلي ، والصيقلي لقب أبيه فيقال أيضاً يوسف بن الصيقلي ، ولقوة لقب يوسف .
وكان كاتباً مولده ومنشؤه بالكوفة ، وكان يصحب أبا نواس ويأخذ عنه ويروي له
وكان فاسقاً مجاهرًا باللوواط . وله أخبار مع هارون الرشيد . الأغاني ٢٠ : ٩٣-٩٦ .
(٢) لم أجده في ديوان أبي نواس .

وقال آخر :

أيسر ما فيه من مفاضلة أمّنك من طمّيه ومن حَبَّله
وهذا قليل من كثير ما قالوا ، فقد قالت الشعراء في الغلام في الجدّ
والهزل فأحسنوا ، كما قالت الشعراء في العزّل والنَّسب ، ولا يَصِير^(١) المحسن
منهم أقديماً كان أو محدثاً .

قال (صاحب الجوارى) : أمّا أنت فحيث اجتمعت واحتفلت جئت
بالحكّى ، والرقاشى ، ووالبة ، ونظرائهم من الفساق والمرغوب عن
مذهبهم ، الذين نبغوا في آخر الزمان ، سقاطاً عند أهل المروءات ، أوضاع^(٢)
عند أهل الفضل^(٣) : لأنهم وإن أسهبوا في وصف الفلّان ، فإنما يمدحون
اللوّاط ويُسبِّدون بذكره .

وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى في قوم لوط ، وما عَجَّلَ لهم من الخزي
والقذف بالحجارة ، إلى ما أعدّ لهم من العذاب الأليم . فمن أسوأ حالاً ممن
مدَحَ ما ذمّه الله ، وحَسَنَ ما قَبَّحَ ! وأين قول من سَمَّيتَ من قول الأوائِل
في العزّل والنَّسب والنساء ! وهل^(٤) كان البكاء والتشبيب والعويل إلا فيهنَّ
وعليهنَّ ، ومن أجلهنَّ ! وهل ذمّت العرب الشَّيبَ مع الخصال الحمودة التي فيه

(١) في الأصل : « ولا يضر » .

(٢) الأوضاع : أراد به جمع الوضع . كما الأشراف جمع شريف ، وهو جمع
لم يرد في المعاجم .

(٣) الأصل : « وكل » .

١٩٦ ظ إلا لكرهتهنَّ له . قال شاعر الشعراء من الأولين والآخرين ،
امرؤ القيس :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَّ مَنْ قَلَّ مَالُهُ

وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّاسًا^(١)

وقال علقمة بن عبدة الفحل ، وكان نظير امرئ القيس في عصره :

إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَاقْسِ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبٍ^(٢)

يُرَدُّ ثَرَاءُ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَتْهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

وما قالت القدماء في النسب أكثر من أن تأتي عليه . وأين قول من

ذكرت في صفات الغلمان من قول امرئ القيس في التشبيب حيث يقول :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضُرِّي

بَسَمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَابِ مَقْتَلٍ^(٣)

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي

وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرُ الْقَابَ يَفْعَلِي

وقول الأعشى :

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابٍ^(٤)

(١) ديوان امرئ القيس ١٠٨ . وقد سبق في ص ٩٨

(٢) ديوان علقمة ١٣٢ والفضليات ٣٩٢ .

(٣) البيتان من معلقته . وانظر الميسر والأزلام من تأليفنا ص ٢٥ - ٣١

ففيه بحث مسهب .

(٤) ديوان الأعشى ١٠٥ .

حَتَّى يَقُولُ النَّاسُ مَا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْقَاتِلِ النَّاشِرِ
وقال جرير :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَّوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا وَشَلَّا بِمِينِكَ لَا يَزَالُ مَعِينَا^(١)
غِيْضُنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقَلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
وقال جميل :

خَلِيلِيْ فِيمَا عَثَمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بِكِي مِنْ حَبٍّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ^(٢)
وقال القطامي :

يَقْتُلُنَا بِمُحْدِثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي^(٣)
فَهَنْ يَنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُضْنِنُ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِي
فهؤلاء القدماء في الجاهلية والإسلام ، فأين قول من احتججت به من
قولهم !

ولا نعلم أحداً قال في الغلام ما قال الحكمي وهو من المحدثين . وأين يقع ١٧٠ و
قوله من قول الأوائل الذين شَبَّوْا بالنساء ! فدَعُ عَنْكَ الرَّقَاشِيَّ وَوَالْبَةَ
وَالْخِرَازِ^(٤) ومن أشبههم ؛ فأيست لك علينا حجة في الشعراء .

(١) ديوان جرير ٥٧٨ . وقد ورد البيتان في الأصل بتقديم ثانيهما على أولهما ،
والوجه ما أثبت من الديوان .

(٢) ديوان جميل ١٧٦ .

(٣) ديوان القطامي ٨ .

(٤) سبق في ص ١٠٩ باسم « أبو هشام الخراز » .

وأخرى : ليس من قال الشعر بقريحته وطبعه واستغنى بنفسه ، كمن احتاج إلى غيره بطردُ شعره^(١) ، ويحتذى مثاله ، ولا يبالغ معشاره .

قال (صاحب الغلمان) : ظلمت في المناظرة ولم تُنصف في الحجّة ؛ لأننا لم ندفع فضل الأوائل من الشعراء ، إنما قلنا إنهم كانوا أعراباً أجلاًفاً جُفَاءً ، لا يعرفون رقيق العيش ولا لذات الدنيا ؛ لأنّ أحدهم إذا اجتهد عند نفسه شبّه المرأة بالبقرة ، والظبية ، والحيتة . فإن وصفها بالاعتدال في الخلقة شبّهها بالقضيب ، وشبّه ساقها بالبرّدية ؛ لأنهم مع الوحوش والأحناش نشؤوا ، فلا يعرفون غيرها .

وقد نعلم أنّ الجارية الفائقة الحسن أحسن من البقرة ، وأحسن من الظبية ، وأحسن من كلّ شيء شبّهت به .

وكذلك قولهم : كأنها القمر ؛ وكأنها الشمس ؛ فالشمس وإن كانت حسنة فإنما هي شيء واحد ، وفي وجه الإنسان الجميل وفي خلقه ضروب من الحسن الغريب ، والتركيب المعجيب . ومن يشك أنّ عين الإنسان أحسن من عين الظبي والبقرة ، وأن الأمر بينهما متفاوت !

وهذه أشياء يشترك فيها الغلمان والجواري ، والحجّة عليك مثل الحجّة لك في هذه الصفات .

وأما احتجاجك علينا بالقرآن والآثار والفقهاء ، فقد قرأنا مثل ما قرأت ، وسَمِعْنَا من الآثار مثل ما سمعت . فإن كفت إلى سرور الدنيا تذهب ، ولذاتها تريد ، فالقول قولنا . كما قال الشاعر :

(١) الطرد والاطراد : الاصطيد ، والمراد التبع .

ما العيش إلا في جُنُون الصَّبَا فَإِنْ تَوَلَّى فَرَمَانُ الْمَدَامِ
كَأَنَّا إِذَا مَا الشَّيْخُ وَالْيَ بِهَا خَمْسًا تَرَدَّى بِرَدَاءِ الْفَلَامِ

وإن كنت إلى التَّقَشُّفِ والتَّزْهِيدِ فِي اللَّذَاتِ تَعَمِدُ فَتَرَكْ جَمِيعَ الشَّهَوَاتِ ١٧٠ ظ
من النساء وغيرهنَّ أَفْضَلُ . فَإِنْ أَنْصَفْتَ فَأَتَيْنَا بِمَثَلٍ حَجَّتْنَا . فَأَمَّا أَنْ تَتَلَوْا عَلَيْنَا
الْقُرْآنَ وَتَاتَيْنَا بِأَحَادِيثَ أَلْفَتْهَا فَهَذَا مِنْكَ انْقِطَاعٌ . وَمَثَلُنَا وَمِثْلُكَ فِي ذَلِكَ مَثَلُ
بَصْرِيٍّ وَكُوفِيٍّ تَفَاخَرَا بَعْدَ أَشْرَافِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،
فَقَالَ الْبَصْرِيُّ لِلْكُوفِيِّ :

هَاتِي فِي أَرْبَعِ قِبَائِلِ الْكُوفَةِ مِثْلَ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ بِالْبَصْرَةِ فِي أَرْبَعِ قِبَائِلِ :
فِي تَمِيمِ الْكُوفَةِ مِثْلَ الْأَحْنَفِ ، وَفِي بَكْرِ الْكُوفَةِ مِثْلَ مَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ ، وَفِي
قَيْسِ الْكُوفَةِ مِثْلَ قَتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ ، وَفِي أَزْدِ الْكُوفَةِ مِثْلَ الْمُهَلَّبِ .

فَقَالَ الْكُوفِيُّ : مَخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، وَهُمْ أَشْرَفُ مَنْ
أَزْدُ عُثْمَانَ .

فَقَالَ الْبَصْرِيُّ : إِنَّا لَمْ نَكُنْ فِي شَرَفِ الْقِبَائِلِ وَفَرَقِ مَا بَيْنَهُمَا^(١) ، فَإِنَّمَا
ذَكَرْنَا لِلْمُهَلَّبِ بِنَفْسِهِ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا يَبْلُغُ مِنْ جَهْلِهِ أَنْ يَفْخَرَ بِمَخْنَفِ
ابْنِ سُلَيْمٍ فِي فَضْلِهِ عَلَى الْمُهَلَّبِ . وَأَخْمَلُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ أَشْهَرَ فِي الْوَلَايَاتِ
وَفِي الْفَرَسَانِ وَفِي النَّاسِ مِنْ مَخْنَفٍ . وَالْمُهَلَّبُ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ بِالْعِرَاقِ نَظِيرٌ
يَقَاوِمُهُ ، وَمُنَاقِبُهُ وَأَيَّامُهُ وَفَتْوحُهُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَحْجُوزَ لَنَا أَنْ نَجْعَلَهُ إِزَاءَ
مَخْنَفٍ . وَمَا زَالُوا يَقُولُونَ : « بَصْرَةُ الْمُهَلَّبِ » . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُهَلَّبِ إِلَّا أَنَّهُ

(١) أي بين أزْد السراة وأزْد عُثْمَانَ ، أو لعلها : « بينها » أي بين القبائل .

وَلَدَ يَزِيدَ بْنَ بْنِ الْمُهَلَّبِ كَانَ كَافِيًا^(١) . وَنَحْنُ إِذَا قُلْنَا : لَيْسَ فِي قَيْسِ الْكُوفَةِ
مِثْلُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ^(٢) ، قَالَ قَائِلٌ : فِزَارَةُ أَشْرَفُ مِنْ بَاهِلَةَ . قُلْنَا : لَيْسَ هَذِهِ
مُعَارَضَةٌ ؛ فَإِنَّمَا الْمُعَارَضَةُ أَنْ تَذَكَرَ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ ثُمَّ تَقُولَ وَتَقُولَ ، فَتَذَكَرَ
فَتْوحَ قُتَيْبَةَ الْعِظَامِ ، وَالشَّهَامَةَ وَالنَّفْسَ الْأَبِيَّةَ ، وَالشَّجَاعَةَ وَالْحَزَمَ وَالرَّأْيَ ،
وَالْوَفَاءَ ، وَشَرَفَ الْوَلَايَةِ ، وَتَذَكَرَ سُودَدَ أَسْمَاءَ ، وَجُودَهُ وَنَوَالَهُ . فَأَمَّا أَنْ
تَتَخَطَّى أَنْفُسَهُمَا إِلَى قِبَائِلِهِمَا كَمَا تَخَطَّيْتُ^(٣) بَدَنَ الْمُهَلَّبِ وَبَدَنَ يَخْنَفِ إِلَى أَزْدِ
عُمَانَ وَأَزْدِ السَّرَاةِ ، فَهَذَا لَيْسَ مِنْ مُعَارَضَةِ الْعُلَمَاءِ .

وَكَذَلِكَ إِذَا ذَكَرْنَا عُتْبَادَ الْبَصْرَةِ وَزُهَادَهَا وَنَسَاكَهَا فَقُلْنَا : لَنَا مِثْلُ عَامِرِ
ابْنِ عَبْدِ قَيْسٍ ، وَهَرَمِ بْنِ حَيَّانٍ^(٤) ، وَصِلَّةَ بْنِ أَشِيمٍ^(٥) . قُلْتُ : فَعُتْبَادُ

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٣٦٧ — ٣٧٠ .

(٢) قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيُّ عَامِلُ الْحِجَابِ عَلَى الرَّيِّ ثُمَّ خُرَاسَانَ ، قَامَ بِأَعْمَالٍ جَلِيلَةٍ
فِي الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَقُتِلَ غَدْرًا بِفَرِغَانَةَ سَنَةَ ٩٦ فَقَالَ فِيهِ بَعْضُ الْأَعَاجِمِ : يَامَعْشَرَ
الْعَرَبِ ، قَتَلْتُمْ قُتَيْبَةَ ! وَاللَّهِ لَوْ كَانَ قُتَيْبَةُ مَنَافِمَاتٍ فِينَا جَمَلْنَاهُ فِي تَابُوتٍ ، فَكُنَّا
نَسْتَفْتِحُ بِهِ إِذَا غَزَوْنَا . الْمَعَارِفُ ١٧٨ — ١٧٩ وَالطَّبَرِيُّ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٩٦ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَخَطَّات » ، صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ . وَفِي اللِّسَانِ : « وَلَا يُقَالُ
تَخَطَّات » ، وَهُوَ دَلِيلٌ أَنَّهَا كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً فِي لُغَةِ الْعَامَةِ .

(٤) هَرَمُ بْنُ حَيَّانِ الْعَبْدِيُّ ، أَحَدُ عَمَالِ عُمَرَ ، وَبَعَثَهُ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ
إِلَى قَلْعَةِ بَحْرَةَ فَافْتَحَهَا عَنُودَ سَنَةِ ٣٦ . الْإِصَابَةُ ٤٩٤٧ وَصِفَةُ الصَّفُوفِ ٣ : ٣٧ .
وَانْظُرِ الْبَيَانَ ١ : ٣٩٣ .

(٥) هُوَ أَبُو الصَّبِيَاءِ صِلَّةُ بْنُ أَشِيمِ الْعَدَوِيُّ النَّاسِكُ ، لَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ ،
وَأَسْنَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ . وَقُتِلَ شَهِيدًا فِي غَزَاةٍ فِي أَوَّلِ إِمْرَةِ الْحِجَابِ عَلَى الْعِرَاقِ
سَنَةَ ٧٥ فَاجْتَمَعَتِ النِّسَاءُ عِنْدَ زَوْجَتِهِ النَّاسِكَةِ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ لِلتَّعْزِيَةِ فَقَالَتْ : مَرْحَبًا ،
إِنْ كُنْتِ جِئْتِ لِنَهْنَتِي فَمَرْحَبًا بِكِ . وَإِنْ كُنْتِ جِئْتِ لِتَعِيرِ ذَلِكَ فَارْجِعِي . صِفَةُ
الصَّفُوفِ ٣ : ١٣٩ وَالْإِصَابَةُ ٤١٢٧ .

الكوفة : أُويسُ القَرَني^(١) ، والرَّبيعُ بنُ خُثَيم^(٢) ، والأسودُ بنُ يزيد ١٧١ و
النَّخعي . وهذا جواب .

فأما أن تذكرَ طيبَ الدنيا والتمتعَ من لذاتها وصفات محاسنها ، وتذكر
ظرفاءها وأربابها ، وتجيئنا بأحاديث الزهاد والفقهاء ، فقد انقطع الحجاج
بيننا وبينك .

وقد قلنا في صدر كتابنا^(٣) : إن الكلامَ إذا وُضِعَ على المزح والهزل ،
ثم أخرجته عن ذلك إلى غيره من الجدِّ ، تغيَّرَ معناه وبطل .
وقد روى أن معاوية سأل عمرو بن العاص يوماً - وعنده شبابٌ من
قريش - فقال له : يا أبا عبد الله ، ما اللذة ؟ فقال : مُر شبابَ قريش
فليقوموا . فلما قاموا قال : « إسقاط المروءة » .

(١) هو أُويسُ بن عامر القرني ، بفتح اذناف والراء ، نسبة إلى قرن بن كزيمان ،
وهم حى من مراد بن مذحج ، أدرك أُويسُ حياة الرسول وشهد صفين مع علي ،
وفيها قتل . الإصابة ٤٩٧ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٢٢ وجمهرة أنساب
العرب ٤٠٧ .

(٢) الربيع بن خثيم ، بضم الحاء بعدها ثاء مفتوحة ، ابن عائذ بن عبد الله الشورى
الكوفي . قال له ابن سعد : « لو رأكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك » .
توفي سنة إحدى ، وقيل ثلاث ، وستين . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٣١
وابن النديم ٢٦٠ .

(٣) أقم الجاحظ نفسه فيما استطاع لنفسه من مناظرة بين صاحب الغلمان
وصاحب الجوارى وانظر كذلك ص ١٢٥ س ٥ - ٦ .

قال الشاعر^(١) في مثل ذلك :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًا وَفَارَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

وقال الحكمي :

تَجَاسَرْتُ فَكَاشَفْتُ لَكَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ^(٢)

وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِكَ أَنْ يَنْهَيْتَكَ السَّيْرُ

قال (صاحب الجواري) :

فنحن نترك ما أنكرت علينا ونقول : لو لم يكن حلال ولا حرام ،
ولا ثواب ولا عقاب ، لكان الذي يُحصَّله العقولُ ويدركه الحسُّ والوجدان ،
دالًّا على أنَّ الاستمتاع بالجارية أكثر وأطول مدة ؛ لأنه أقل ما يكون التمتع
بها أربعون عامًا ، وليس تجد في الغلام معنى إلا وجدته في الجارية وأضعافه .
فإن أردت التفتيح فأردافٌ وثيرة ، وأعجاز بارزة لا تجدها عند الغلام . وإن
أردت العناق فالثديُّ النواهد ، وذلك ممدومٌ في الغلام . وإن أردت طيبَ
الماء فنأهيك ، ولا تجد ذلك عند الغلام . فإن أتوه في محاشه^(٣) حدث هناك
من الطفاصة^(٤) والقذر ما يكدر^(٥) كلَّ عيش ، وينقص كلَّ لذة .

(١) هو سلم بن عمرو الحاسر . انظر ترجمته وتحقيق اسمه في حواشي الحيوان
٣ : ٩٠ . والبيتان كذلك له في التمثيل والمحاضرة الثمالي ٧٧ .

(٢) قبله في ديوان أبي نواس ص ٢٢ :

أَيَا مَنْ كَظَرَفَهُ سَعَرٌ وَمَنْ بِسَمِهِ دَرٌ

(٣) المحاش ، بنشديد الشين : جمع محشة ، وهي الدبر .

(٤) الطفاصة : القذر . طفس يطفس طفسا وطفاسة .

(٥) في الأصل : « يكدر » :

وفي الجارية من نعمة البشرة ولدونة المفاصل ، ولطافة السكّين والقدمين ،
ولين الأعطاف ، والتثنّى وقلة الحشن^(١) وييب العرق ما ليس للغلام ، مع
خصال لا تحصى ، كما قال الشاعر^(٢) :

... ..

يصف جودة القَدِّ وحُسن الخُوط ، ويفرق بين الجدولة والسّمينة .
وقولهم « مجدولة » يريدون جودة العَصَب وقلة الاسترخاء ، ولذلك قالوا :
خُصانة وسيفانة ، وكأنها جان^(٣) ، وكأنها جَدَلُ عِنان^(٤) ، وكأنها قضيبُ
خيزران . والتثنّى في مشية الجارية أحسنُ ما فيها ، وذلك في الغلام عيبٌ ؛
لأنّه يُنسب إلى التخنيث والتأنيث - وقد وصفت الشعراء الجدولة في أشعارها ،
فقال بعضهم :

لها قِسمَةٌ من خُوط بانٍ ومن نَقَا
ومن رِشاً الأقواز جِيدٌ ومَذْرِفُ^(٥)

(١) الحشن : الوسخ ، واللزج من دسم البدن . وفي الأصل : « الحسو »
ولا وجه له .

(٢) يعني به أبا نواس ، كما هو عادته . ولعل الشعر الساقط من الأصل بعده ،
قوله في ديوانه ٣٨٨ :

فوق القصيرة والطويلة فوقها دون السمين ودونها المبرول

(٣) الجان : ضرب من الحيات دقيق خفيف .

(٤) أى عنان مجدول . وفي الأصل : « جَدَلُ عِنان » . وانظر الحيوان

٦ : ٢٦٢ .

(٥) الأقواز : جمع قوز ، بالفتح ، وهو الكتيب من الرمل . وفي الأصل :

« الأمرار » . والمذرف : الدمع ، يعني العين . ذرف الدمع : سال . وفي الأصل :
« ومردف » .

وقال آخر :

مجدولة الأعلى كثيب نصفها إذا مشّت أقمدها ما خلفها

وقال الآخر :

ومجدولة جدل العنان إذا مشّت بنوء بخصريها يقال الرّوادف

وقال الأصوص :

من المدحجات اللّحم جدّلاً كأنّها عنان صنّاع أنعمت أن تحودا

وقالوا في ذلك أكثر من أن نأني عليه .

والغلام أكثر ما تبقى بهجته ونقاء خديه عشرة أعوام ، إلى أن تتصل
لحيته ويخرج من حدّ المرودة^(١) ، ثمّ هو وقّاح طوراً ينفث لحيته ، وتارة
يَهْكُبُهَا ليستدعى شهوة الرّجال^(٢) . وقد أغنى الله الجارية عن ذلك ، لما وهب
لها من الجمال الفائق ، والحسن الرائق .

فإن قلت : إن من النساء من يتحسن ويستر عييه^(٣) نخصاب الشعر
وغيره ، كما قال الشاعر :

مَجُوزٌ تَرَجَّى أَنْ تَكُونَ فَنِيَّةً

وقد لحبّ الجنبان واحد ودبّ الظاهر^(٤)

(١) في الأصل : « المردة » . يقال في المصدر مرد ومرودة أيضاً .

(٢) وانحمة في الأصل ، وقد طنها شارل في الأصل : « ليستبد عن شهوة »

فصحها إلى « ليستبد على شهوة الرجل » . يهلها : يفتقها .

(٣) في طبعة شارل : « من يتحسن ويستر عييه » ، خلافاً لما في الأصل .

(٤) نسبهما المبرد في الكامل ١٧٦ إلى شيخ من الأعراب . ودكر أبو الحسن
الأخفش في حواشيه على الكامل بعدهما بيتين من القصيدة نسباً في ديوان حران
العود ١١ إلى الرجال بن عزرة بن المختار . وفي عيون الأخبار ٤ : ٤ : « كانت لرجل
من الأعراب امرأة مجوزة ، وكانت تشتري العطر بالخبز فقال « وأنشد البيتين .

تدسُّ إلى العطار ميرة أهامها — ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر^(١)

قلنا : قد يفعل ذلك بعض النساء إذا شئبت وليس كالغلام^(٢) ، لعموم
هَلَب اللّحَى في العلمان .

وذكرت الخصيان وحسن قدودهم ، ونعمة أبقارهم ، والتلذذ بهم ، ١٧٢ و
وأن ذلك شيء لا تعرفه الأوائل ، فأجأنا إلى أن نصِف ما في الخصيان وإن لم
يكن لذلك معنى في كتابنا ، إذ كنا إنما نقول في الجوارى والعلمان .

والخصي — رحمك الله — في الجملة ممثّل به ، ليس برجل ولا امرأة ،
وأخلاقه مَقَمّة بين أخلاق النساء وأخلاق الصبيان ، وفيه من العيوب التي
لو كانت في حوراء كان حقيقاً^(٣) أن يزهد فيها منه ؛ لأن الخصي سريع
التبدّل والتنفّل من حدّ البضاضة وملاسة الجلد ، وصفاء اللون ورقته ،
وكثرة الماء وبريقه ، إلى التكسر والجود والكود ، والتقشّط والتجشّد
والتحدّب ، وإلى الهزال وسوء الحال . لأنك ترى الخصي وكأنّ السيوف
تلمع في وجهه^(٤) ، وكأنه مرآة صينية ، وكأنه بخارة ، وكأنه قضيب فضة قد
مسّه ذهب ، وكأن في وجناته الورد . فإن مريض مَرَضَةً ، أو طعن في السنّ
ذهب ذهاباً لا يعود .

(١) وكذا في عيون الأخبار ، والرواية المعروفة : « وهل يصلح العطار » كما
في الكامل ، ورسالة التريع والتدوير ، والتمثيل والحاضرة للشمس إلى ٢١٩ .

(٢) في الأصل : « بالغلام » .

(٣) في الأصل : « حقيق » .

(٤) في الحيوان ١ : ١٠٧ : « في لونه » .

وقال بعض العلماء : إن الخصى إذا قطع ذلك العضو منه قويت شهوته ، وقويت معدته ، ولانت جلده ، وانجردت شعرته ، وكثرت دمعته ، وآسعت فتحة ، ويصير كالبغل الذي ليس هو حماراً ولا فرساً^(١) ؛ لأنه ليس برجل ولا امرأة . فهو مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

ويعرض للخصي مِرْعَة الدَّمْعَة والفضب ، وذلك من أخلاق النساء والصبيان . ويعرض له حب النيمة وضيق الصدر بما أودع من السر . ويعرض لهم التبول في الفراش ولا سيما إذا بات أحدهم ممتلئاً من التبيذ .

ومما ناله^(٢) من الحسرة والأسف لما فاتهم من النكاح مع شدة حبهم للنساء ، أبغضوا الفحول أشد من تباعص الأعداء ، فأبغضوا الفحول بغض الحاسد لذوى النعمة .

وزعم بعض أهل التجربة من الشيوخ المعمرين أنهم اعتبروا أعمار ضروب الناس فوجدوا [طول^(٣)] أعمار الخصيان أعم من جميع أجناس الرجال ، وأنهم لم يجدوا لذلك علة إلا عدم النكاح . وكذلك طول أعمار البغال لقلة التزو . ووجدوا أقل الأعمار أعمار المصافير ؛ لكثرة سفادها .

١٧٢ ظ

ثم الخصى مع الرجال امرأة ، ومع النساء رجل . وهو من التماسم والتحريش والإفساد بين الرء وزواجه ، على ما ليس عليه أحد . وهذا من النفاسة والحسد للفحول على النساء . ويعتريه إذا طعن في السن اعوجاج في أصابع اليد ، والتواء في أصابع الرجل .

(١) في الأصل : « حمار وفرس » . وانظر الحيوان ١ : ١٠٨ .

(٢) كذا في الأصل ، وسيأتي الضمير بعده لجماعة الخصيان ، وهو تعبير جاز .

(٣) التكملة من الحيوان ١ : ١٣٦ .

ودخل بمضئ الملوك على أهله ومعه خصي^(١) فاستترت منه ، فقال لها :
تستترين منه وإنما هو بمنزلة المرأة ! فقالت : الموضع المثلثة به يحل له
ما حرّم الله عليه .

مع أن في الخصي عيوباً بطول ذكرها .

ولولا خوف اللال والسامة على الناظر في هذا الكتاب ، لقننا في
الاحتجاج عليك بما لا يدفعه من كانت به مكية عقل ، أوله معرفة . وفيما
قُلنا ما أفتع وكفى . وبالله الثقة .

* * *

وقد ذكرنا في آخر كتابنا هذا مقطعات من أحاديث البطلين والظرفاء ،
ليزيد القارئ لهذا الكتاب نشاطاً ، ويذهب عنه الفتور والكلال ، ولا قوة
إلا بالله .

١ — قال : مرض رجل من غتاة اللأطة مرضاً شديداً ، فأيسوا منه ،
فلما أفاق وأبل من مرضه ، دخل عليه جيرانه فقالوا له : احمد الله الذي أقالك ،
ودع ما كنت فيه من طلب الغلمان والانهماك فيهم ، مع هذه السن التي قد
بلغتها . قال : جزاكم الله خيراً ؛ فقد علمت أن قرط العناية والمودة دعاكم
إلى عيظتي . ولكنني اعتدت هذه الصناعة وأنا صغير ، وقد علمت ما قال
بعض الحكماء : ما أشدّ فِطام الكبير !

(١) جهات في نسرة شارل : « خصيه » . خلافاً لما في الأصل .

قال الشاعر^(١) :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يُوَارَى في ثرى رميه^(٢)
فقاموا من عنده آيسين من فلاحه .

٢ — قال : كان رجل من اللأطه وله بنون لم أقدار ومروءات ، فشأنهم
بمشيته مع الغلمان وطلبه لهم ، فعاتبوه وقالوا : نحن نشترى لك من الوصائف
على ما تشتهي ، تشتغل بهن ، فقد فضحتنا في الناس . فقال : هبكم تشترون
لي ما ذكرتم فكيف لشيخكم بحرارة الجلجلتين ! فتركوا عتابه وعلموا أنه
لا حيلة فيه .

١٧٣ و

٣ — وقال بعض الموطيين : إنما خلق الأير للفقحة ، مدورٌ لمدورة ؛
ولو كان للحير كان على صيغة الطبرزين^(٣) .
وقال شاعرهم :

إذا وجدت صغيراً وجاءت أصل الحماره^(٤)
وإن أصبت كبيراً قصدت قصد الحراره
فما أبالي كبيراً قصدت أو ذا غراره^(٥)

٤ — وقيل لامرأة من الأشراف كانت من المتزوجات : ما باللك مع

(١) هو صالح بن عبد القدوس ، كما في الحيوان ٣ : ١٠٢ والبيان ١ : ١٢٠
والتمثيل والمحاضرة ٧٨ وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣ ونهاية الأرب ٣ : ٨٢ .

(٢) في الأصل : « في الثرى رميه » ، وصوابه من المراجع السابقة .

(٣) الطبرزين : فأس بملقها الفارس في سرج جواده . العرب للجواليقي ١٩٤ ،
والألفاظ الفارسية ١١١ .

(٤) الحماره بفتح الحاء مع فتح الحاء وتشديد الراء وقد تخفف في الشعر ، كما
في القاموس : شدة حر القيظ .

(٥) الغرارة ، كسحابة : قلة الفطنة للشر عن كرم وحسن خلق .

جمالك وشرفك لا تمكثين مع زوجك إلا يسيراً حتى يطلقك ؟ قالت :
يريدون الضيق ، ضيق الله عليهم .

٥ — قال : طلق رجل امرأته ، فرّ رجل في بعض الطرقات فسمع امرأة
تسأل أخرى عنها فقالت : البائسة طلقها زوجها ! فقالت : أحسن بارك الله
عليه . فقال لها : يا أمة الله ، من شأن النساء التعصب بعضهن لبعض ، وأسمعك
تقولين ما قلت . قالت : يا هذا ، لو رأيتمها لعلمت أن الله تعالى قد أحلّ لزوجها
الزنى ، من قُبِح وجهها .

٦ — وقال مخنثٌ لامرأة : يا معشر النساء ، ما لكنّ همةً إلا طلب
النّيك ، لا تؤثرنّ عليه شيئاً . فقالت : إن أمراً^(١) انتقلت من شهوته من
طبع الرجال إلى طبع النساء حتى عقرت لحيتك له^(٢) ، لحقيق ألا تلام عليه .

٧ — قال إسحاق الموصلى : نظرتُ إلى شابٍّ مخنثٍ حسن الوجه جداً
قد هلّب لحيته فشان وجهه ، فقالت له : لم تفعل هذا بلحيتك ، وقد علمت
أن جمال الرجال فى المأهى ؟ فقال : يا أبا محمد^(٣) ، أيسرك بالله أنها فى استك ؟
قلت : لا والله ! فقال : ما أنصفتنى ، أتكره أن يكون فى استك شئٌ وتأمرنى
أن أدعّه فى وجهى ! .

(١) قرأها شارل : « امرأ » ، مع وضوح ما أثبت من الأصل ، ولا يستقيم
الكلام بدونه .

(٢) هو من قولهم عقر النخلة : قطع رأسها كله مع الجمار .

(٣) عى كنيه إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، ويقال أيضاً له « أبو صفوان »
كما فى الأغاني ٥ : ٥٩ .

٨ — وقال : اشترى بعض ولاة العراق قينةً بمالٍ كثير ، فجلس يوماً يشربُ وأمرها أن تغنيه ، فكان أول صوتٍ تغت به :

أروح إلى القصاص كلَّ عشيةٍ أرجى ثوابَ الله في عدد الخطي

١٧٣ ظ فقال للخادم : يا غلام ، خذ بيد هذه الزانية فادفنها إلى أبي حَزْرَةَ القاص . فمضى بها إليه فلقية بعد ذلك ، فقال : كيف رأيت تلك الجارية ؟ فقال : ما شئت أصلحك الله ، غير أن فيها خصلتين من صفات الجنة ! قال : وبيك ماها ؟ قال : البرد ، والسمة .

٩ — قال : علق رجلٌ من أهل المدينة امرأةً فطال عناؤه وشقاؤه بها حتى ظفر بها ، فصار بها إلى منزل صديقٍ له مغنٍّ ، ثم خرج يشتري ما يحتاج إليه ، فقالت له : لو غنيت لي صوتاً إلى وقت محي صديقك ! فأخذ العودَ وتغنى :

من الخفِرات لم تفضَحْ أخاها ولم ترفعِ لوالدها شئاً^(١)

قال : فأخذت المرأةُ خُفَّها ولبست إزارها وقالت : ويلي ويلي ، لا والله لا جلست ! فجهد بها فأبَتْ وصاحت ، فخشى الفضيحة فأطلقها . وجاء الرجلُ فلم يجدْها ، فسأله عنها فقال : جئتني بمجنونة ! قال : ماها وبيك ؟ قال : سألتني أن أغنيها صوتاً ففعلتُ ، فضربتُ بيدها إلى خُفِّها وثيابها فلبست . وقامت تولول ، فجهدتُ أن أحبسها فصاحت فخلَّيتها . قال : وأيّ شيء غنيتها ؟ فأخبره ، فقال : لعنك الله ! حق لها أن تهرب !

(١) الشار ، بالفتح : العيب .

قال : تَوَاصَفْ قَوْمُ الْجَمَاعِ ، وَأَفَاضُوا فِي ذِكْرِ النِّسَاءِ ، وَإِلَى جَانِبِهِمْ مَحْنَثٌ
فَقَالَ : بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ دَعُوا ذِكْرَ الْحَرِّ لَعَنَهُ اللَّهُ ! فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : مَتَى عَهْدُكَ
بِهِ ؟ قَالَ : مُنْذُ خَرَجْتُ مِنْهُ !

١٠ — قَالَ : تَزَوَّجْ رَجُلًا امْرَأَةً ، فَسَكَنْتَ عِنْدَهُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ أَتَى
الرَّجُلُ بِالَّذِي زَوَّجَهُ فَقَدَّمَهُ إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّ هَذَا زَوَّجَنِي
امْرَأَةً مَجْنُونَةً . قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ مِنْ جُنُونِهَا ؟ قَالَ : إِذَا جَامَعْتُهَا غَشِيَ
عَلَيْهَا حَتَّى أَحْسَبُهَا قَدْ مَاتَتْ . فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي : قُمْ قَبِّحْكَ اللَّهُ فَمَا أَنْتَ لِمَنْ لَئِلِ
هَذِهِ بِأَهْلِ . وَكَانَتْ رَبُوحًا^(١) .

١١ — قَالَ : كَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ مِنَ الْمَتَزَوِّجَاتِ^(٢) ، فَتَزَوَّجَهَا
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّمِيمِيُّ ، فَبَيْنَمَا هِيَ عِنْدَهُ تَتَحَدَّثُ مَعَ امْرَأَةٍ مِنْ
زُرَّارِهَا إِذْ دَخَلَ عُمَرُ فَدَعَا بِهَا فَوَاقَعَهَا ، فَسَمِعَتِ الْمَرْأَةَ مِنَ النَّخِيرِ وَالشَّهْوِيقِ
أَمْرًا عَجِيبًا ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَتْ لَهَا : أَنْتِ فِي شَرَفِكَ وَقَدَّرَكَ تَفْعَلِينَ مِثْلَ
هَذَا ! قَالَتْ : إِنْ الدَّوَابَّ لَا تُجِيدُ الشَّرْبَ إِلَّا عَلَى الصَّغِيرِ !

١٢ — قَالَ : وَكَانَتْ حُبِّي الْمَدِينِيَّةُ^(٣) مِنَ الْمُفْتَلَمَاتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا نِسْوَةٌ
مِنَ الْمَدِينَةِ فَقُلْنَ لَهَا : يَا خَالَهَ ، أَتَيْنَاكِ نَسْأَلُكِ عَنِ الْقُبْعِ^(٤) عِنْدَ الْجَمَاعِ يَفْعَلُهُ
النِّسَاءُ ، أَهْوَى شَيْءٌ قَدِيمٌ أَمْ شَيْءٌ أَحَدَثُهُ النِّسَاءُ ؟ قَالَتْ : يَا بَنَاتِي ، خَرَجْتُ

(١) الربوخ : التي يغشى عليها عند الجماع .

(٢) كذا في الأصل . وعنى بها « المردقات » . انظر ما كتبت في نوادر

المخطوطات ١ : ٥٩ .

(٣) انظر الحيوان ٢ : ٢٠٠ و ٦ : ٧٥ .

(٤) القبع ، سيفره الجاحظ فيما يلي

للعمره مع أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ، فلمَّا رجعنا فكنَّا بالعَرَجِ نظر
إلى زوجي ونظرتُ إليه ، فأعجبته مني ما أعجبتني منه فوائدتني ، ومررتُ بنا عيرُ
عثمان فقبعتُ قبعةً وأدركني ما يصيب بناتِ آدم ، فنفرتِ العيرُ - وكانت
خمسَ مائة ^(١) - فما التقى منها بعيرانِ إلى الساعة .

والقُبُع : النخير عند الجماع . والغربلة : الرِّهَز . كذلك تسميه
أهل المدينة .

ويقال إن حُبِّي علَّت نساء أهل المدينة القُبُع والغربلة .

١٣ - قال : وكانت خَلِيدَةُ امرأةً سوداء ذاتَ خَلْقٍ عجيب ، وكان
لها دارٌ بمكة تُكْرِمُها أيامَ الحاجِّ ، فحجَّ فتى من أهل العراق فاكترى منزلها ،
فانصرفَ ليلةً من المسجد وقد طافَ فأعيا ، فلما صعد السَّطْحَ نظر إلى خَلِيدَةَ
نائمةً في القَمَرِ ، فرأى أهيأ الناسِ وأحسنه خَلْقاً ^(٢) ، فدعته نفسه إليها فدنا
منها ، فتركته حتى رَفَعَ برجليها فتابعته وأرته ^(٣) أنها نائمة ، فناكها ، فلمَّا فرغَ
ندِمَ فجعل يبكي ويلطم وجهه ، فتعاربت ^(٤) وقالت : ما شأنك ؟ لسعتك حية ؟
لدغتك عقرب ؟ ما بالك تبكي ؟ قال : لا والله واسكني نكثك وأنا محرم .
قال : فتنيكني وتبكي ؟ أنا والله أحقُّ بالبكاء منك . قم يا أرعن !

(١) قرأها شارل : « حمر مائة » مع وضوحها في الأصل .

(٢) وحد الضمير ذهاباً إلى المعنى ، أى من وُجد ومن خُلِق . انظر اللسان
دثقل ٩٣ حنا ٢٢١ .

(٣) في الأصل : « وأورته » .

(٤) في الأصل : « فتعارفت » ، ولعل وجهه ما أثبت إن صح اشتقاقه من قولهم :
امرأة عروب : ضحاكة متعجبة إلى زوجها ؛ كما قالوا : تعربت المرأة : تغزلت .

١٤ — وقال ابن حَبَّي (١) لَأُمِّهِ : يَا أُمَّهُ ، أَيُّ الْحَالَاتِ أَعْجَبُ إِلَى النِّسَاءِ مِنْ أَخْذِ الرِّجَالِ إِيَّاهُنَّ ؟ قَالَتْ : يَا بَنِيَّ ، إِذَا كَانَتْ مُسِنَّةً مِثْلِي فَأَبْرَكُهَا وَأَلْصَقَ خَدَّهَا بِالْأَرْضِ ثُمَّ أَوْعْبَهُ فِيهَا . وَإِذَا كَانَتْ شَابَةً فَاجْمَعْ نَغْذِيهَا إِلَى صَدْرِهَا فَأَنْتَ تَدْرِكُ بِذَلِكَ مَا تَرِيدُ مِنْهَا وَتَبَاعُ حَاجَتُكَ مِنْهَا .

١٥ — وقال : اشْتَرَى قَوْمٌ بَعِيرًا وَكَانَ صَعْبًا ، فَأَرَادُوا إِدْخَالَ الدَّارِ فَاِمْتَنَعَ ، فَجَمَعُوا يَضْرِبُونَهُ وَهُوَ يَأْتِي ، فَاشْرَفَتْ عَلَيْهِمْ امْرَأَةٌ كَانَتْهَا شِقَّةٌ قَرٌّ ، فَهَيَّتُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مَا شَأْنُهُ ؟ فَقَالَ لَهَا بَعْضُهُمْ : نُرِيدُهُ عَلَى الدُّخُولِ فَلَيْسَ يَدْخُلُ . قَالَتْ : بَلَّ رَأْسَهُ حَتَّى يَدْخُلَ .

١٦ — قَالَ : نَظَرَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ إِلَى جَارِيَةٍ سَرِيَّةٍ تَرْتَفِعُ عَنِ الْخِدْمَةِ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَّةُ ، فِي يَدِكَ عَمَلٌ ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ فِي رِجْلِي .

١٧ — قَالَ بَعْضُهُمْ : كُنَّا فِي مَجَاسٍ رَجُلٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ فَقَالَ لِي رَجُلٌ : عِنْدَكَ حُرَّةٌ أَوْ مَمْلُوكَةٌ ؟ قُلْتُ : عِنْدِي أُمٌّ وَلَدِي ، وَلَمْ سَأَلْتَنِي عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنَّ الْحُرَّةَ لَهَا قَدْرُهَا فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَكَ ضَرْبًا مِنَ النَّيِّكِ طَرِيفًا . قُلْتُ : قُلْ لِي . قَالَ : إِذَا صَرْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَمِنْ عَلَى قَفَاكَ ، وَاجْعَلْ مَخْدَةَ بَيْنَ رِجْلَيْكَ وَرُكْبِكَ (٢) لِيَكُونَ وَطَاءً لَكَ ، ثُمَّ ادْعُ الْجَارِيَةَ وَأَقِمِ أَيْرَكَ وَأَقِمِ رُهَا عَلَيْهِ ، وَتَحَوَّلْ ظَهْرَهَا إِلَى وَجْهِكَ ، وَارْفَعْ رِجْلَيْكَ وَمُرَهَا أَنْ تَأْخُذَ بِإِبْهَامِكَ كَمَا يَفْعَلُ الْخَطِيبُ عَلَى الْمَنِيرِ ، وَمُرَهَا تَصْعَدُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ شَيْءٌ عَجَبٌ .

(١) انظر ما سبق في ص ١٢٩ .

(٢) هو من وضع الجمع موضع المثنى ، وهو كثير في كلامهم . انظر مع الهوامع

فلما صار الرجلُ إلى منزله فعلَ ما أمره به ، وجمعت الجارية تَعْلُو وتَسْتَفِيلُ ،
فَقَالَتْ : يَا مَوْلَايَ ، مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا النَّيْكَ ؟ قَالَ : فُلَانُ الْمَكْفُوفُ . قَالَتْ :
يَا مَوْلَايَ ، رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْرَهُ !

١٨ — قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ شَرِيفَةً ذَاتَ جَمَالٍ رَائِعٍ وَمَالٍ
كَثِيرٍ ، نَخَطَبَهَا جَمَاعَةٌ وَخَطَبَهَا رَجُلٌ شَرِيفٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ، فَرَدَّتْهُ وَأَجَابَتْ
غَيْرَهُ ، وَعَزَمُوا عَلَى الْغَدُوِّ إِلَى وَايْتِهَا لِيَخْطُبُوهَا ^(١) ، فَأَنْتَمَ الرَّجُلُ غَمًّا شَدِيدًا ،
فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ عَجُوزٌ مِنَ الْحَيِّ فَرَأَتْ مَا بِهِ وَسَأَلَتْهُ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهَا ، قَالَتْ :
مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ زَوَّجْتُكَ بِهَا ؟ قَالَ : أَلْفُ دِرْهَمٍ . فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَدَخَلَتْ
عَلَيْهَا ، فَتَحَدَّثَتْ عَنْدهَا مَلِيًّا وَجَمَعَتْ تَنْظُرَ فِي وَجْهِهَا وَتَنْفَسُ الصُّعْدَاءَ ،
فَفَعَلَتْ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ : مَا شَأْنُكَ يَا خَالَه ، تَنْظُرِينَ فِي وَجْهِ
وَتَنْفَسِينَ ؟ قَالَتْ : يَا بُدَيَّةُ ، أَرَى شَبَابَكَ ، وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِهِ مِنْ هَذَا
الْجَمَالِ ، وَإِسْ يَتِمُّ أَمْرُ الْمَرْأَةِ إِلَّا بِالزَّوْجِ ، وَأُرَاكَ أَيْمًا لَا زَوْجَ لَكَ . قَالَتْ :
فَلَا يَفْعَلُكَ اللَّهُ ، قَدْ خَطَبَنِي غَيْرَ وَاحِدٍ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى تَزْوِيجِ بَعْضِهِمْ .
قَالَتْ : فَاذْكُرِي لِي مَنْ خَطَبَكَ . قَالَتْ : فُلَانٌ . قَالَتْ شَرِيفٌ ، وَمَنْ ؟
قَالَتْ : فُلَانٌ . قَالَتْ : شَرِيفٌ ، فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ ؟ قَالَتْ : وَفُلَانٌ — أَصَاحِبُهَا —
قَالَتْ : أَفِ أَفٍ ، لَا تَرِيدِينَهُ ^(٢) . قَالَتْ : وَمَالُهُ أَيْسَ هُوَ شَرِيفًا ^(٣) ؟
كَثِيرُ الْمَالِ ؟ قَالَتْ : بَلَى ، وَلَكِنْ فِيهِ خَصْلَةٌ أَكْرَهُهَا لَكَ . قَالَتْ : وَمَا هِيَ ؟

١٧٥ و

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَخْطُبُوهَا » .

(٢) إِجْبَارٌ فِي مَعْنَى النِّهْيِ ، أَيْ لَا تَرِيدِينَهُ وَلَا تَمْكُرِينَ فِي شَأْنِهِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « شَرِيفٌ » .

قالت : دعى عنك ذِكْرَها . قالت : أخبريني على كلِّ حال . قالت : رأيته يبول يوماً فرأيتُ بين رجلَيْه رجلاً ثالثة . وخرجتُ من عندها فاتته ، فقالت : أعِدْ إليها رسولك . وأتاها الرجل الذي كانت أجابته - بعد مجيء الرسول - فردته وبمشتُ إلى صاحب المرأة : أن اغدُ بأصحابك . فتزوجها فلما بنى بها إذا معه مثل الزَّرِّ ، فلما أتتها العجوز فقالت : بكم يمتيني بالخناء^(١) ؟ قالت : بألف درهم . قالت : لا أكلتها إلا في المرض !

١٩ — قال : كان هشام بن عبد الملك يقبض الثياب^(٢) من عظم أيره ، فكتب إلى عامله على المدينة : « أما بعد فاشتر لي عِكاك النِّيك^(٣) » . قال : وكان له كاتبٌ مدينيٌّ ظريف ، فقال له : ويحك ، ما عِكاك النِّيك ؟ قال : الوصائف . فوجه إلى النِّخاسين فسألهم عن ذلك . فقالوا : عِكاك النِّيك الوصائفُ البيضُ الطوال . فاشترى منهن حاجته ، ووجه بهنَّ إليه . قال : وكانت بالمدينة امرأةٌ حميلةٌ وضّية ، نخطبها جماعة وكانت لا ترضى أحداً ، وكانت أمها تقول : لا أزوجها إلا من ترضاه . نخطبها شابٌ جميلُ الوجه ذو مالٍ وشرف . فذكرته لابنتها وذكرت حاله وقالت : يا بنية إن لم تزوجي هذا فمن تزوجين ؟ قالت : يا أمه : هو ما تقولين ، ولكنني بلفني

(١) كذا في الأصل ، وهو وجه جائز في العربية ، يزيدون بعد تاء المخاطبة وكافها ياء . انظر سيويه ٢ : ٢٩٦ . وقد تكرر هذا الوجه فيما سيأتي من قوله : « لا أكلتها » . واللخناء : الحبيثة رائحة المكان .

(٢) في الأصل : « الثيب » .

(٣) العِكاك : جمع عكة ، بالضم . وأصل العكة زقيق صغير أصغر من القربة

يتخذ للسمن .

عنه شيء لا أقدر عليه . قالت : يا بنتي لا تحشمين من أمك ، اذكرى كل شيء في نفسك . قالت : بلغني أن معه أيراً عظيماً وأخاف ألا أقوى عليه . فأخبرت الأم الفتى فقال : أنا أجعل الأمر إليك تدخلين أنت منه ما تريد وتحسين ما تريد . فأخبرت الابنة فقالت : نعم أرغني إن تكلفت لي بذلك^(١) . قالت : يا بنتي والله إن هذا هو لشديد علي ، ولكنني أتكلفه لك . فتزوجته . فلما كانت ليلة البناء قالت : يا أمه ، كوني قريبة مني لا يقتلني بما معه . فجاءت الأم وأغلقت الباب وقالت له : أنت على ما أعطيتنا من نفسك ؟ قال : نعم ، هو بين يديك . فقبضت الأم عليه وأدنته من ابنتها فدمست رأسه في حبرها وقالت : أزيد ؟ قالت : زیدی . فأخرجت إصبعاً من أصابعها فقالت : يا أمه زیدی . قالت : نعم . فلم تزل كذلك حتى لم يبق في يدها شيء منه ، وأوعبه الرجل كله فيها ، قالت : يا أمه زیدی . قالت : يا بنتي لم يبق في يدي شيء . قالت بنتها : رحم الله أبي فإنه كان أعرف الناس بك ، كان بقول : إذا وقع الشيء في يدك ذهب البركة منه . قومي عني !

٢٠ — قال : تزوج رجل امرأة وكان معه أيرٌ عظيم جداً ، فلما ناكها أدخله كله في حبرها ، ولم تكن تقوى عليه امرأة ، فلم تتكلم ، فقال لها : أي شيء حالك خرج من خلفك بعد ؟ قالت : بأبي أنت وهل أدخلته ؟

٢١ — قال : نظر رجل إلى امرأة جميلة سرية ، ورجل في دارها دميم مشوّء يأمر وينهى ، فظن أنه عبدها ، فسألها عنه فقالت : زوجي . قال : يا سبحان الله ، مثلك في نعمة الله عليك تزوجين مثل هذا ؟ فقالت :

(١) في الأصل : « ذلك » . وقرأها شارل : « تكلفت لي ذلك » خطأ .

لو استدبرك بما يستقبلني به لعظم في عينك . ثم كشفت عن نغذها فإذا فيه
بقع خضر ، فقالت : هذا خطاؤه فكيف إصابته .

٢٢ — قال : وكانت بالمدينة امرأة ماجنة يقال لها سلامة الخضراء ،
فأخذت مع محنت وهي تنيكه بكيرنج^(١) ، فرفعت إلى الوالى فأوجعها
ضرباً وطاف بها على جبل ، فنظر إليها رجل يعرفها فقال : ما هذا يا سلامة ؟
فقالت : بالله اسكت ، ما فى الدنيا أظلم من الرجال ، أتم تنيكونا^(٢) الدهر
كله فلما نكناكم مرة واحدة قتلتونا .

٢٣ — قال : تزوج رجل امرأة فقيل له : كيف وجدتها ؟ قال : كأن
ركتبها دارة القمر^(٣) ، وكان شفرها أير حمار مشى .

٢٤ — وقال بعض المعجزة المقلات :

وخصبت ما صبغ الزمان فلم يدم صيفى ودامت صيفة الأيَّام^(٤) ١٧٧ و
أيَّام أمسى والشباب غريرة وأناك من خلقى ومن قدامى

٢٥ — وقال سيَّاه ، وكان من مرَّة اللأطة ، واسمه ميمون بن زياد
ابن ثروان ، وهو مولى لخزاعة :

(١) الكيرنج : نموذج لفضيب الرجل ، والكلمة فارسية مركبة من « كير »
بمعنى الفضيب ، كما فى « حتم استينجاس ١٠٦٨ » و « رنج » وهو بالفارسية « رنك »
ومعناه الشكل . وانظر حواشى الأغانى ١ : ١٦٩ طبع دار الكتب . وفى الأصل :
« بكيدنج » ، صوابه ما أثبت .

(٢) كذا فى الأصل ، وقد يكون حكاية للفتها .

(٣) الركب ، بالتحريك : مثبت العانة .

(٤) فى الأصل : « ما صنع » .

أَخْزَاعُ إِنْ عَدَّ الْقَبَائِلُ فَخَرَّهْمَ فَضَعُوا أَكْفَكُمْ عَلَى الْأَفْوَاهِ
 إِلَّا إِذَا ذَكَرَ اللّٰوَاطُ وَأَهْلُهُ وَالنَّاتِقُونَ مَشَارِجَ الْأَسْتَاهِ
 فَمِنْكَ فَافْتَخَرُوا فَإِنَّ لَكُمْ بِهِ مَجْدًا تَلِيدًا طَارِفًا بَسِيَاهُ^(١)
 ٢٦ — قال : وجاء سِيَاهُ إِلَى الْكُمَيْتِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا شُعْمَارَةَ ، قَدْ قَاتُ
 عَلَى عَرُوضٍ قَصِيدَتِكَ :

* أَيْتُ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا أَذْكَارًا^(٢) *

فَقَالَ : هَاتِ . فَقَالَ :

أَيْتُ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا خَسَارًا وَإِلَّا ارْتِدَادًا وَإِلَّا ازْوَارًا^(٣)
 وَحَمَلُ الدُّيُوكِ وَقَوْدَ الْكِلَابِ فَمِنْ هَذَا هِرَاشًا وَهَذَا نِقَارًا
 وَشَرْبَ الْخُمُورِ بِمَاءِ الْغَمَامِ تَنْفَجِرُ الْأَرْضُ عَنْهُ انْفِجَارًا
 ٢٧ — وقال : أَخِذْ « دَيْكٌ » ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ اللَّالِطَةِ ، وَهُوَ رَجُلٌ
 مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، مَعَ غُلَامٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْهُ قَدِيدَةً^(٤) ، فَقِيلَ لَهُ : عَدُوُّ اللَّهِ
 هَبْكَ تُعَذِّرُ فِي الْغِلْمَانِ الصَّبَاحَ فَمَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا ؟ فَقَالَ : يَا بَنِي أُمِّ وَأُمِّي ،
 قَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَمَا تَقُولُونَ ، وَإِنَّمَا نَكُتُهُ لَشَرَفِهِ .

(١) أي مجدا تليدا وطارفا : قديما وحديثا وفي الأصل : « مجدا ليه » .

(٢) انظر الموشح للمرزيباني ١٩٣ .

(٣) في الأصل : « وإلا ردا » . والكلمتان بـمدها واختتان في الأصل . وقرأها

شارل : « وإلا انقارارا » .

(٤) القديدة : تصغير القديمة بالكسر ، وهي واحدة القيد : سيورتقد من جلد

فطير غير مدبوغ . انظر الحيوان ٤ : ١٢١ .

٢٨ — وقد يُضرب المثلُ في اللواط بالحجاز فيقال : « اللوطُ من ديك » ،
 كما يقول أهل العراق : « اللوطُ من سيّاه » ، وهو كوفي .
 وقد اختصرتُ كتابي هذا لئلا يملَّ القارئ . وبالله التوفيق .

* * *

تم كتاب مفاخرة الجوارى والعلمان ، والله المستعان ، وعليه التكلان ،
 ولا إله إلا هو .

يقولون إن شاء الله تعالى كتاب القيان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٧٦ ظ
 أيضاً ، والله الموفق للصواب . والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا
 محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه .

١٤

كِتَابُ

الْقِيَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الرابعة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

« كتاب القيان »

ووردت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٨ باسم « كتاب المقيّنين والغناء والصناعة »
ومن هذه الرسالة نسختان :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .

والثانية : النسخة التي نشرها « يوشع فنسكل » في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ
في مجموع ثلاث رسائل .

أولها : في الرد النصارى .

والثانية : في ذم أخلاق الكتاب .

والثالثة : كتاب القيان .

ونسخة يوشع فنسكل نشرها عن أصل في مكتبة نور الدين مصطفى في ضمن مجموعة
رسائل خطية للجاحظ وغيره برقم ١٠٠ وفي آخر ما نصه :

« استكتبه محمد بن خالد خليل الأزهرى الحسينى اللادقى النائب فى مركز ولاية
الموصل ، غرة ذى القعدة سنة ١٣١٧ هـ » .

وقد حاولت أن أعثر على هذا المخطوط فلم أوفق ، فجعلت مطبوعة « يوشع
فنسكل » أساساً في المقابلة ورمزت لها بالرمز « ط » .

ونص الرسالة في نشرة « فنسكل » يستوعب ما بين ص ٥٣ إلى ص ٧٥ .

ومما يكن فالفضل الأول في إظهار هذه الرسالة عائد إلى الأستاذ « يوشع » ط
الذى أسجل له شكر قراء العربية لإسهامه في نشر آثار شيخنا الجاحظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أبي موسى بن إسحاق بن موسى ، ومحمد بن خالد خذار خذاه ، ١٧٧ ظ
وعبد الله بن أيوب أبي نعيم ، ومحمد بن حماد كاتب راشد ، والحسن بن إبراهيم
ابن رباح ، وأبي الخيار ، وأبي الرغال^(١) ، وخاقان بن حامد ، وعبد الله
ابن الميثم بن خالد اليزيدي المعروف بمشرطة ، وعلاك بن الحسن ، ومحمد
ابن هارون كبة ، وإخوانهم المستمعين بالنعمة ، والمؤثرين للذمة ، التمتع
بالقيان وبالإخوان^(٢) ، المعدن لوظائف الأطعمة وصنوف الأشربة ، والراغبين
بأنفسهم عن قبول شيء من الناس ، أصحاب السر والسترات ، والشُرور
والمروءات .

إلى أهل الجاهالة والجفاء ، وغلظ الطبع ، وفساد الحس .

سَلَامٌ عَلَى مَنْ وَفَّقَ لِرُشْدِهِ ، وَآثَرَ حَظَّ نَفْسِهِ ، وَعَرَفَ قَدْرَ النِّعْمَةِ ؛
فَإِنَّهُ لَا يَشْكُرُ النِّعْمَةَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا وَيَعْرِفْ قَدْرَهَا ، وَلَا يَزَادُ^(٣) فِيهَا مَنْ لَمْ
يَشْكُرْهَا ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا عَلَى^(٤) مَنْ أَسَاءَ حَمَلَهَا .

وقد كان يقال : حَمَلُ الْغِنَى أَشَدُّ مِنْ حَمَلِ الْفَقْرِ ، وَمُؤُونَةُ الشُّكْرِ
أَضْعَفُ مِنْ مَشَقَّةِ الصَّبْرِ . جعلنا الله وإياكم من الشاكرين .

(١) كذا في النسختين .

(٢) في الأصل : « من القيان وبالإخوان » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « ولا يزداد » .

(٤) في ط : « عند » .

أما بعد فإنه ليس كل صامتٍ عن حجته مبطلاً في اعتقاده ، ولا كل ناطقٍ بها لا برهان له محققاً في انتحاله . والحاكم العادل من لم يعجل بفصل القضاء دون استقصاء حُجَج الخصماء ، [و^(١)] دون أن يحول^(٢) القول فيمن حضر من الخصماء والاستماع منه ، وأن تبلغ الحجة مداها من البيان ، ويشرك القاضي الخصمين في فهم ما اختصا فيه ، حتى لا يكون بظاهر ما يقع عليه من حكمه أعلم منه بباطنه ، ولا بعلائية ما يفلج الخصام منه أطب منه بسرّه^(٣) . ولذلك ما استعمل أهل الحزم والروية من القضاة طول الصمت ، وإنعام التفهم والتمهل ، ليكون الاختيار بعد الاختبار ، والحكم بعد التبين^(٤) .

وقد كنّا ممسكين عن القول بحجتنا فيما تضمنه كتابنا هذا اقتصاراً^(٥) على أن الحق مكتفٍ^(٦) بظهوره ، مُبين عن نفسه ، مستغن عن أن يُستدلّ عليه بغيره ؛ إذ كان إنما يُستدلّ بظاهر على باطن ، وعلى الجوهر بالعرض ، ولا يحتاج أن يستدلّ بباطن على ظاهر .

وعلمنا أن خصماءنا وإن موّهوا وزخرفوا ، غير بالفين للفلج والغلبة

(١) هذه من ط .

(٢) ط : « يحول » .

(٣) أقلجه على خصمه : غلبه . والخصام : جمع خصم . كما قاله الزجاج . انظر

تفسير أبي حيان ٢ : ١١٤ . أطب : أعلم . وفي ط : « أطيب منه لسره » ، تحريف .

(٤) ط : « اليقين » .

(٥) في الأصل : « اقتصادا » ، صوابه في ط .

(٦) ط : « مكيف » ، تحريف .

عند ذوى العدل دون الاستماع منه ، وأن كل دعوى لا يفلج صاحبها بمنزلة
ما لم يكن ، بل هي على المدعى ككل وكرب حتى تؤدبه إلى مسترة الشجع
أوراحة اليأس .

إلى أن تفاقم الأمر وعيل الصبر ، وانتهى إلينا عيب عصابة لو أمسكنا
عن الإجابة عنها والاحتجاج فيها ، علماً بأن من شأن الحاسد تهجين ما يحسد
عليه ، ومن خلق الحروم ذم^(١) ما حرم وتصغيره والطعن على أهله - كان لنا
في الإمساك سعة . فإن الحسد عقوبة موجبة للحاسد بما يناله منه ويشينه^(٢) ،
من عصيان ربه واستصغار نعمته ، والسخط لقدره^(٣) ، مع الكرب اللازم
والحزن الدائم ، والتنفس صعداً^(٤) ، والتشاغل بما لا يدرك ولا يخصى .
وأن الذى يشكر فعلى أمر محدود يكون شكره ، والذى يحسد فعلى
مالا حد له يكون حسده . فحسده متسع بقدر تغير أنساع ما حسد عليه . لأننا خفنا
أن يظن جاهل أن إمساكنا^(٥) عن الإجابة إقرار بصدق العصية^(٦) ،
وأن إغضاءنا لذى الغيبة^(٧) يحجز عن دفعها .

(١) الكلمة ساقطة من ط ، وجعل مكانها ناسرها [تقييح] اقتراحاً منه .

(٢) الكلمة مهملة النقط في الأصل ، وإعجامها من ط .

(٣) ط : « والسخط على القدرة » .

(٤) يقال : هو يتنفس الصعداء ويتنفس صعداً ، الأولى ممدودة بضم ففتح ،
والأخيرة مقصورة بضمين ، وهو النفس يتوجع .

(٥) في الأصل : « أن أمسكنا » ، صوابه في ط .

(٦) العصية : الإفك والبهتان .

(٧) ط : « عن ذى الغيبة » .

فوضعنا في كتابنا هذا حُججاً على مَنْ عابنا بملك القيان ، وسبنا بمنادمة
الإخوان ، ونقم علينا إظهار النعم والحدث بها . ورجونا النصر إذ قد
بُدِّينا والبادي أظلم ، وكاتب الحق فصيح - يروى « ولسان الحق فصيح » -
ونفس المخرج^(١) لا يُقام لها ، وصولة الخليم المتأني لا بقاء بمدّها .

فبيّنا الحجة في أطراح الفيرة في غير محرم ولا ريبية ، ثم وصفنا فضل
النعمة علينا ، ونقصنا أقوال خصمانا بقول موجز جامع لما قصدنا . فمها
أطنبنا فيه فلا تُشرح والإفهام ، ومها أدعينا وطوبنا فلا يخف حمله . واعتمدنا
على أن المعلول بمقتصر ، والملائخ مختصر ، والمطوى يذشر ، والأصول تتفرع ،
وبالله الكفاية والعون .

١٧٨ ظ

إن الفروع لا محالة راجعة إلى أصولها ، والأعجاز لاحقة بصورها ،
والموالي تبع لأوليائها ، وأمور العالم ممزوجة بالمشاكلة ومنفردة بالمضادة ،
وبعضها علّة لبعض ، كالفيث علّة السحاب والسحاب علّة الماء والرطوبة ،
وكالحب علّة الزرع ، والرّرع علّة الحب ، والدجاجة علّة البيضة ،
والبيضة^(٢) علّة الدجاجة ، والإنسان علّة الإنسان .

والفلك وجميع ما تحويه أقطار الأرض ، وكل ما تقيّه أكنافها
للإنسان خول ومتاع إلى حين . إلا أن أقرب ما سخر له من روحه والطفه
عند نفسه « الأنتى » ؟ فإنها خايمت له ليسكن إليها ، وجعلت بينه وبينها
مودّة ورحمة .

(١) ط : « المجروح » .

(٢) في الأصل : « البيض والبيض » - صوابه في ط .

ووجب أن تكون كذلك وأن يكون أحق وأولى بها^(١) من سائر ما خول^(٢) إذ كانت مخلوقة منه . وكانت بمضاه له وجزءاً من أجزائه ، وكان بعض الشيء أشكل ببعض وأقرب به قُرباً من بعضه ببعض غيره . فالنساء حُرث للرجال ، كما النبات رزق لما جُمِل رزقاً له^(٣) من الحيوان .

ولولا الحنّة والبلوى في تحريم ما حرّم وتحليل ما أحلّ ، وتخليص المواليد من شبهات الاشتراك فيها ، وحصول الموارث في أيدي الأعتاب ، لم يكن واحداً أحقّ بواحدةٍ منهن من الآخر ، كما ليس بعض السّوام أحقّ برعى مواقع السّحاب من بعض ، ولكان الأمر كما قالت المجوس : إن للرجل^(٤) الأقرب فالأقرب إليه رحماً وسبباً مهن . إلا أن الفرض^(٥) وقع بالامتحان نخصّ المطلق ، كما فعل بالزّرع فإنه مرعى لولد آدم ولسائر الحيوان إلا ما منّعه منه التحريم .

وكل شيء لم يُوجد محرّماً في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباحّ مُطلق . وليس على استقباح الناس واستحسانهم قياس ما لم يخرج من التحريم دليلاً على حسنه ، وداعياً إلى حلاله .

(١) ط : « أحق بها وأولى » .

(٢) في الأصل : « لسائر ما خول » ، وتصحيحه وإثبات « من » في ط .

(٣) في الأصل « رزق له » ، صوابه في ط .

(٤) في الأصل وط : « ان الرجال » . وقد ارتضيت ما اقترح ناشر ط من هذا التصحيح .

(٥) ط : « الفرض » .

ولم يلم للغيرة في غير الحرام وجها ، ولولا وقوع التحريم لزال الغيرة
ولزمنا قياس من أحق بالنساء^(١) ؛ فإنه كان يقال : ليس أحد أولى بهن من
أحد^(٢) ، وإنما هن بمنزلة المشام والثفاح الذي يتهداه الناس بينهم . ولذلك
اقتصرت من له العدة على الواحدة منهن ، وفرق الباقي مهن على المقرين .
غير أنه لما عزم الفريضة بالفرق بين الحلال والحرام ، اقتصروا المؤمنون على
الحديث المضروب لهم ، ورخصوه فيما تجاوزته^(٣) . فلم يكن بين رجال العرب
وسائرها حجاب ، ولا كانوا يرصون مع سقوط الحجاب بنظرة القامة
ولا لحظة الخلسة ، دون أن يجتمعوا على الحديث والمسامرة ، ويزدوجوا
في المناسحة والمنافقة^(٤) ، ويسمى النوع بذلك من الرجال الزير ، المشتق من
الزيارة . وكل ذلك بأعين الأولياء وحضور الأزواج ، لا ينكرون ما ليس
بمنكر إذا أمنوا المنكر ، حتى لقد حاك في صدر أخى بئينة من جميل
ما حاك^(٥) من استعظام الزانية ، وخروج الفذر عن المحاطة ، وشكا ذلك
إلى زوجها وهزه ما حشمه ، فكمننا لجميل عند إتيانه ثبينة ليقفاه ، فلما دنا
لحديثه وحديثها سمعاه يقول ممتحنا لها : هل لك فيما يكون بين الرجال

(١) كلمة « قياس » ليست في ط .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل : « واحد » .

(٣) هذا ما في ط . وفي الأصل : « تجاوزوه » .

(٤) ناسبه مناسحة : دنامه وشامه ، وحادثه ، وسارمه . كما في المعجم الوسيط .

والنافقة : المجالسة والمحادثة . وفي الأصل : « النافقة » . وفي ط : « المناسحة » ،
والوجه ما أثبت .

(٥) الحسك : الضغن والحقد . وفي ط : « حصل .. ما حصل » .

والنساء ، فيما يشق غليل العشق ويخلف نازة الشوق ؟ قالت : لا . قال : ولم ؟
قالت : إن الحب إذا نكح قسد ! فأخرج سيمًا قد كان أخفاه تحت ثوبه ،
وقال : أما والله لو أنعمت لي ملائكة منك^(١) ! فلما سمع بذلك وثقا بعبه وركنا
إلى عفاقه ، وانصرفا عن قتله ، وأباحاه النظر والمحادثة .

ثم نزل الرجال يتحدثون مع النساء ، في الجاهلية والإسلام ، حتى ضرب
الحجاب على أرواج^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

وتلك المحادثة كانت سبب الوصلة بين جميل وبثينة ، وعفراء وعروة ،
وكثير وعرة ، وقيس وأبنى ، وأسماء ومرقس ، وعبد الله بن عجلان
وهند^(٣) .

ثم كانت الشرائف من النساء يقعدن لرجال الحديث ، ولم يكن النظر
من بعضهم إلى بعض عاراً في الجاهلية ، ولا حراماً في الإسلام .

وكانت صباغة ، من بني عامر بن قُرط^(٤) بن عامر بن صعصعة ، تحت
عبد الله بن جذعان زماناً لا تلد ، فُرسل إليها هشام بن الميرة المخزومي :

(١) أي لو أجبتني بنعم للمأت السيف من دمك

(٢) ط : « نساء » .

(٣) انظر ما سبق في رسالة مفاخرة الجوارى ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٤) في الأصل : « قرطه » ، وأثبت ما في ط . وفي جمهرة ابن حزم ٢٨٢
أن القرطاء بطن من عامر بن صعصعة . من العدنانية ، وهم بنو قرط وقريظ
وقريظة بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وانظر مجمع
بائبل العرب ٩٤٥ . وفي الإصابة ٦٧٠ قسم النساء : « صباغة بنت عامر بن قرط
ابن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة »

ما تصنعين بهذا الشيخ الكبير الذي لا يؤلّد له ، قولي له حتّى يطلّقك^(١) .
 فقالت لعبد الله ذلك ، فقال لها : إني أخاف عليك أن تتزوّجى هشام بن المغيرة .
 قالت : لا أتزوّجه . قال : فإن فعلتِ فعليك مائة من الإبل تنحرينها
 في الحزورة^(٢) وتنسجين لى توباً يقطع ما بين الأخشبين^(٣) ، والطواف
 بالبيت عريانة . قالت : لا أطيقه . وأرسلت إلى هشام فأخبرته الخبر فأرسل
 إليها : ما أيسرَ ما سألتِ ، وما يكرهُك^(٤) وأنا أيسرُ قريش في المال ،
 ونسأى أكثر نساء رجل من قريش ، وأنت^(٥) أجملُ النساء فلا تأبئ عليه .
 فقالت لابن جُدعان : طلقني فإن تزوّجتُ هشامًا فعليّ ما قلت . فطلّقها بعد
 استيثاقه منها ، فتزوّجها هشام فنحر عنها مائة من الجزر ، وجمع نساء فنسجن
 توباً يسمُ ما بين الأخشبين ، ثم طافت بالبيت عريانة ، فقال المطالب
 ابن أبي وداعة : لقد أبصرتها وهي عريانة تطوف بالبيت وإني لفلانم أنبئها

(١) كلمة « حتى » ساقطة من ط .

(٢) في الأصل وط : « الحزورة » صوابه ما أثبت والحزورة : سوق مكة ،
 وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . معجم البلدان . والخبر في الإصابة ٦٧٠ قسم النساء
 برواية أخرى

(٣) الأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى . أحدهما أبو قيس
 والآخر قيععان .

(٤) كرهته الأمر يكرهه : ساءه واشتد عليه وبلغ منه المشقة . وفي ط .
 « يلويك » ، تحريف .

(٥) هذا ما في ط وفي الأصل : « فأنت » .

إذا أدبرت ، وأستقبلها إذا أقبلت ، فما رأيت شيئاً مما خلق الله أحسن منها ، واضعة يدها على ركبها وهي تقول :

اليوم يسدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله
كم ناظر فيه فما يثله ^(١) أختم مثل القعب بإر ظله ^(٢)

قال : ثم إن النساء إلى اليوم من بنات الخلفاء وأمهاتهن ، فمن دونهن يظفن بالبيت مكشفات الوجوه ، ونحو ذلك لا يكمل حرج إلا به .

وأعرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعاتكة ابنة زيد [بن عمرو ^(٣)] ابن نفيل ، وكانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر ، فمات عنها بعد أن اشترط عليها ألا تزوج بعده أبداً ، على أن تحملها ^(٤) قطعة من ماله سوى الإرث ، فخطبها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأفتاها بأن يعطيها مثل ذلك من المال فتصدق ^(٥) به عن عبد الله بن أبي بكر ، فقالت في مريته :

فانقسمت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدى أغبرا

(١) ط : « فما أبله » . تحريف .

(٢) في الأصل وط : « أجتم » بالجيم ، تحريف . والأختم بالحاء للعجوة : المرتفع الغليظ . وفي قول النابغة :

وإذا لمست لمست أختم جاثما متعبراً بمكانه مله اليد

(٣) التسمية من نواذر المخطوطات ١ : ٦١ وجمهرة أنساب العرب ١٥١ .
١٥٢ والإصابة ٦٩٥ من قسم النساء .

(٤) ط : « يتعلها » .

(٥) أى فتصدق . وفي ط : « فتصدق » .

فلما ابتغى بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أولمًا ، ودعا المهاجرين
والأنصار ، فلما دخل على بن أبي طالب عليه السلام قصد لبيت حجاباتها ،
فرفع السجف ونظر إليها فقال :

فأقسمت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جدي أصفرا

تخجات وأطرقت ، وساء عمر رضى الله عنه ما رأى من خجلها وتشورها^(١)
عند تعبير على إياها بنقض ما فارقت عليه زوجها ، فقال : يا أبا الحسن ،
رحمك الله ، ما أردت إلى هذا ؟ فقال : حاجة في نفسي قضيتها .

هذا . وأنتم تروون أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أغبر الناس ،
وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « إني رأيت قصرًا في الجنة فسألت : لمن
هذا القصر ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب . فلم ينعني من دخوله إلا لمعرفة
بغيرتك » . فقال عمر رضى الله عنه : وعليك يغار يا نبي الله !

فبو كان النظر والحديث والدعاة يغار منها ، لكان عمر المقدم
في إنكاره : لتقدمه في شدة الغيرة . ولو كان حرامًا لمفع منه ؛ إذ لا شك
في زهده وورعه وعلمه وتفقهه .

وكان الحسن بن علي عليهما السلام تزوج حفصة ابنة عبد الرحمن^(٢) ،
وكان المنذر بن الزبير يهواها^(٣) ، فبلغ الحسن عنها شيء فطلقها ، فخطبها
المنذر فأبت أن تتزوجه وقالت : شئني . وخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب

(١) التشور : الخجل . وفي الأصل : « نشورها » .

(٢) حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق . جمهرة ابن حزم ١٢٣ .

(٣) المنذر بن الزبير بن العوام . الجمهرة ١٢٣ .

رضى الله عنها فتزوجها ، فرقى^(١) المنذر عنها شيئاً فطأقها ، وخطبها المنذر فقيل لها : تزوجيه ليعلم الناس أنه كان بمضهمك^(٢) . فتزوجته فعلم الناس أنه كذب عليها ، فقال الحسن لعاصم : لتستأذن^(٣) عايبها المنذر فندخل إليها فمتحدثت عندها^(٤) ، فاستأذناه ؛ فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال : دعهما يدخلان . فدخلا فكانت إلى عاصم أكثر نظراً منها إلى الحسن ، وكان أبسط للحديث . فقال الحسن للمنذر : خذ بيد امرأتك . فأخذ بيدها وقام الحسن وعاصم^(٥) فخرجا . وكان الحسن يهواها وإنا طلقها لما رقى إليه المنذر^(٥) . وقال الحسن يوماً لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق^(٦) ؟ فخرجا فعدل الحسن إلى منزل حفصة فدخل إليها فتحدثا طويلاً ثم خرج ، ثم قال لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق ؟ قال : نعم . فنزل بمنزل حفصة ودخل ، فقال له مرة أخرى : هل لك في العقيق ؟ فقال : يا ابن أمّ ، ألا تقول : هل لك في حفصة !!

وكان الحسن في ذلك العصر أفضل أهل دهره . فلو كان محادثة النساء

(١) يقال رقى فلان على الباطل ترقية ، إذا نقول ما لم يكن وزاد فيه . وفي الأصل : « رقا » . ، صواب كتابته من ط

(٢) عضه عضها : قال فيه ما لم يكن .

(٣) ط : « استأذن »

(٤) في الأصل : فدخل إليها فيتحدث عنها ، وصوابه في ط

(٥) في الأصل : « رقا » . وانظر ما سبق .

(٦) العقيق : واد عليه أموال أهل المدينة فيه عيون ونخل

وَالنَّظْرُ إِلَيْهِنَّ حَرَامًا وَعَارًا لَمْ يَفْعَلْهُ وَلَمْ يَأْذِنْ فِيهِ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَلَمْ يُشِيرْ لَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ .

وهذا الحديث وما قبله يُبْطَلَانِ ما روت الخشوية من أَنَّ النَّظْرَ الْأَوَّلَ
حَرَامٌ وَالثَّانِي حَرَامٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ مُحَادَثَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَا لَا يَحْصِي عَدْدُهُ مِنَ
النَّظْرِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَنِ النَّظَرِ الْحَرَمَةِ النَّظْرُ إِلَى الشَّعْرِ وَالْمَجَاسِدِ^(١) ،
وَمَا تَحْفِيهِ الْجَلَابِيبُ مِمَّا يَحِلُّ لِلزَّوْجِ وَالْوَلِيِّ وَيَحْرُمُ عَلَى غَيْرِهَا .

ودعا مصعبُ بْنُ الزُّبَيْرِ الشَّعْبِيَّ ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ مَجَلَّةٌ بُوْشَى ، مَعَهُ فِيهَا
امْرَأَتُهُ^(٢) ، فَقَالَ : يَا شَعْبِيُّ ، مَنْ مَعِيَ فِي هَذِهِ الْقُبَّةِ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ أَصْلَحَ اللَّهُ
الْأَمِيرُ ! فَرَفَعَ السَّجْفَ ، فَإِذَا هُوَ بِعَانِثَةِ ابْنَةِ طَلْحَةَ .

وَالشَّعْبِيُّ فَقِيهٌ أَهْلُ الْمِرَاقِ وَعَالِمُهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَحِلُّ أَنْ يَنْظُرَ إِنْ كَانَ
النَّظْرُ حَرَامًا .

وَرَأَى مَعَاوِيَةَ كَاتِبًا لَهُ بِكَلِمٍ جَارِيَةٍ لَامْرَأَتِهِ فَاخْتَهَ بِنْتُ قَرْظَةَ^(٣) ،
فِي بَعْضِ طُرُقِ دَارِهِ ، ثُمَّ خَاطَبَ ذَلِكَ السَّكَانُ تِلْكَ الْجَارِيَةَ فَرَوَّجَهَا مِنْهُ ،
فَدَخَلَ مَعَاوِيَةَ إِلَى فَاخْتِهِ وَهِيَ مُتَحَشِّدَةٌ^(٤) فِي تَعْبِئَةِ عِطْرِ لُعْرُسٍ جَارِيَتِهَا ،
فَقَالَ : هَوْنِي عَلَيْكَ يَا ابْنَةَ قَرْظَةَ ، فَإِنِّي أَحْسِبُ الْإِبْتِنَاءَ قَدْ كَانَ مِنْذُ حِينِ !

١٨ و

(١) المجاسد : جمع مجسد كبير ومصحف ، وهو القميص الذي يلي الجسد .
وفي الأصل وط : « والنظر إلى الشعر والمجاسد » .

(٢) ط : « مع امرأته فيها » .

(٣) فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوف . جمهرة أساب العرب ١١٦ .

(٤) التحشد : التجمع .

ومعاوية أحد الأئمة ، فلما لم يقع عنده ما رأى من الكلام موقع يقين ،
وإنما حل محل ظنٍّ وحِبان^(١) ، لم يقض به ولم يوجبه ، ولو أوجبته
لحدَّ عليه .

وكان معاوية يؤتى بالجارية فيجردها من ثيابها بحضرة جلسائه ، ويضعُ
القضيبَ على ركبها ، ثم يقول : إنه لمتاع لو وجد متاعاً ! ثم يقول لصعصعة
ابن صوحان : خذها لبعض ولدك ، فإنها لا تحل ليزيد بعد أن فعلتُ
بها ما فعلتُ .

ولم يكن يُعَدَم من الخليفة ومن بمنزلة في القدرة والثاني^(٢) أن تقف على
رأسه جارية تذبُّ عنه وتروِّحه ، وتعاطيه أخرى في مجلس عامٍّ بحضرة الرجال .
فمن ذلك حديث الوصيفة التي أطلعت في كتاب عبد الملك بن مروان
إلى الحجاج وكان يُستره^(٣) ، فلما فشا ما فيه رجع على الحجاج باللوم وتمثل :

ألم ترَ أنْ وشاة الرجا ل لا يتركون أديماً صحبها^(٤)

فلا نفش سرك إلا إليك فإن أكل نصيح نصيحاً

ثم نظر فوجد الجارية كانت تقرأ فنمت عليه .

ومن ذلك حديثه حين نَمَس فقال للفرزدق وجريرو الأخطل : مَنْ

(١) الحبان ، بالكسر : الظن . وبضم الحاء بمعنى الحساب والعد .

(٢) ط : « الثاني » . والكلمة مهجلة في الأصل . والثاني : من قولم ثاني له
الشيء ، أى تمياً ، كما يقال تأتي لفلان أمره .

(٣) من الإسرار والإخفاء . وفي الأصل : « يستره » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٤) انظر حواشي الحيوان ٥ : ١٨١ . وقد سبق في كتاب كتمان السر .

وصف ناعسا شعره وبمثل يصب فيه^(١) ويحسن التمثيل ، فواده الوصيفة له .
فقال الفرزدق :

رماء الكرى في الرأس حتى كأنه

أُمِيمٌ جَلَامِيدٍ تَرَكَنَ هـ وَقَرَأ^(٢)

فقال : شدختني وبلك يا فرزدق ! فقال جرير :

رماء الكرى في الرأس حتى كأنه

يَرَى في سواد الليل قنبرة سَفَرَأ^(٣)

فقال : وبلك تركتني مجنونا ! ثم قال : يا أحطل فقل . قال :

رماء الكرى في الرأس حتى كأنه

ندِيمٌ تَرَوَى بين نَدْمَانِهِ خَمْرَأ^(٤)

قال : أحسنت ، خذ إليك الجارية .

١٨١ ظ ثم لم يزل للملوك والأشراف إماء يختلفن في الحوائج ، ويدخلن
في الدواوين ، ونساء يَحْدِثْنَ للناس ، مثل خالصة جارية الخيزران ، وعُتْبَةُ
جارية ربيعة^(٥) ابنة أبي العباس ، وسُكَّر و تركيَّة جارييتي أم جعفر ،
وذفاق جارية العباسة^(٦) ، وظُوم وقسطنطينة جارييتي أم حبيب ، وامرأة

(١) ط : « وتمثل نصيبا فيه » وما هنا صوابه .

(٢) الأميم : الذي أصيب في أم رأسه .

(٣) في الأصل وط : « فسله » وأثبت ما في العقد ٥ : ٣٧٤ والسفر :

لغة الصقر . وفي ط : « سفرا » ، وفي العقد : « صفرا » ، أي صفراء .

(٤) الندمان . بالفتح : النديم على الشراب . يقال لواء واحد وللجمع .

(٥) في الأصل : « رابطة » ، صوابه في ط وجمهرة أسباب العرب ٢٢ ، ٣٥ .

(٦) العباسة بنت المهدي . وفي الأصل « العباسية » ، صوابه في ط .

هارون بن جعبويه^(١) ، وتحدونه أمة نصر بن السندی بن شاهك^(٢) .
ثم كن يبرزن للناس أحسن ما كن وأشبه ما يترين به ، فما أنكر ذلك
منكر ولا عابه عائب .

واقف نظر المأمون إلى سكر فقال : أخرت أنت أم مملوكة ؟ قالت :
لا أدري ، إذا غضبت على أم جعفر قالت : أنت مملوكة ، وإذا رضيت
قالت : أنت حرّة . قال : فاكتبي إليها الساعة فاسألها عن ذلك .
فكتبت كتاباً وصلته بجنّاح طائر من الهدى^(٣) كان معها ، أرسلته
تعلم أم جعفر ذلك ، فعلمت أم جعفر ما أراد فكتبت إليها : « أنت حرّة » .
فتزوجها على عشرة آلاف درهم ، ثم خلا بها من ساعتها فواقعها وخلق
سبيلها ، وأمر بدفع المال إليها .

والدليل على أن النظر إلى النساء كنهن ليس بحرام ، أن المرأة المغنسة^(٤)
تبرز للرجال فلا تختشم من ذلك . فلو كان حراماً وهي شابة لم يخل إذا
عنست ، ولكنه أمر أفرط فيه المتعدون حدّ الفيرة إلى سوء الخلق وضيق
العطن^(٥) ، فصار عندهم كالحق الواجب .

(١) ط : « معبوبة » .

(٢) انظر البيان ٣ : ٣٦٧ .

(٣) الهدى : جمع هاد ، وهو الحمام المدرب الذي يسمى حمام الزاجل . انظر
حواشي الحيوان ٢ : ٧٩ والحيوان ٣ : ٢١٣ ، ٢١٧ . وفي ط : « الهوى » تحريف .

(٤) المغنسة بفتح النون المشددة على الأصح ، ويقال بكسرهما أيضاً ، وهي التي
بقيت زماناً بعد أن تدرك لا تتزوج .

(٥) في الأصل وط : « وضيق الفطنة » ، والتصحيح لناشر ط .

وكذلك كانوا لا يرون بأساً أن تنتقل المرأة إلى عدة أزواج لا ينقلها
عن ذلك إلا الموت ما دام الرجال يريدونها . وهم اليوم يكرهون هذا
ويستعجبونه في بعض ، ويمافون المرأة الحرة إذا كانت قد نكحت زوجاً
واحداً ، ويلزمون من خطبها العار ويلحقون به اللوم ، ويميزونها بذلك ،
ويتحفظون الأمة^(١) وقد تداولها من لا يحصى عدده من الموالى . فمن حسن
هذا في الإمام ، وقبحه في الحرائر ! ولم [لم^(٢)] يغاروا في الإمام وهن أمهات
الأولاد وحظايا الملوك ، وغاروا على الحرائر . ألا ترى أن الغيرة إذا جاوزت
ما حرم الله فهي باطل ، وأنها بالنساء لضعفن أولع ، حتى يفرن على الظن
والحلم في النوم . وتغار المرأة على أبيها ، وتعادى امرأته وسريته .

١٨٢ و

ولم تزل القيان عند الملوك من العرب والعجم على وجه الدهر . وكانت
فارس تعد الغناء أدباً والرثوم فلسفة .

وكانت في الجاهلية الجرادتان لعبد الله بن جدعان^(٣) .

(١) هذا الفعل لم يرد في المعجم المتداولة ، وهو من الخطوة بمعنى قرب المكاة .
وقالوا : امرأة حظية : مفضلة على غيرها في الحبة .

(٢) التكملة من ط .

(٣) في العقد ٦ : ٢٨ أنهما كانتا قينتين لعاد . وفي جنى الجنتين ٣٣
أن الجرادتين قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق . وكذا في أمثال الميداني (الحن
من جرادين) . وفي اللسان والقاموس (جرد) أنهما مغنيتان للعمان . لكن
ما في الأغاني ٨ : ٢ — ٣ مطابق لما ذكر الجاحظ هنا في قصة طويلة . وفيهما يقول
أمية بن أبي الصلت حين أحدهما إليه عبد الله بن جدعان :

عطاؤك زين لامرئ إن حبوته يذل وما كل العطاء يزين
وايس بشين لامرئ بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

وكان لعبد الله بن جعفر الطيار^(١) جوارٍ يتغنى ، وغلّامٌ يقال له
« بديع » يتغنى ، فعابه بذلك الحكم بن مروان ، فقال : وما على أن
أخذَ الجيّدَ من أشعار العرب وألقيه إلى الجوارى فيترنن به ويشدّرنه^(٢)
بخلوقهنّ ونغمهنّ !

وسمع يزيد بن معاوية الغناء .

واتخذ يزيد بن عبد الملك حَبَابَةً وَسَلَامَةً^(٣) ، وأدخل الرجال عليهنّ
للسَّماع ، فقال الشاعر في حَبَابَةٍ :

إذا ما حَنَّ مِزْهُرُهَا إِلَيْهَا وَحَنَّتْ دُونَهُ أُذُنُ الْكَرَامِ
وَأَصْفَوْا نَحْوَهُ الْأَذَانَ حَتَّى كَانَتْهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامُ^(٤)
وقال في سلامة :

ألم تَرَهَا ، وَاللَّهُ يَكْفِيكَ شَرَّهَا ، إِذَا طَرَبْتَ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ
تَرْدُ نِظَامَ الْقَوْلِ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَى صَاصِلٍ مِنْ حَاقِهَا يَتَرَجَّعُ
وكان يسمع فإذا طربَ شقَّ برُودَه ثم يقول : أطير ! فتقول حبابة :
لا تطير^(٥) ؛ فإن بنا إليك حاجة .

(١) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . والطيار لقب لجعفر وفي الحيوان
٣ : ٢٣٣ : « ونحن نؤمن بأن جعفرًا الطيار بن أبي طالب ، له جناحان يطير بهما
في الجنة ، جعل له عوضا من يديه اللذين قطعنا على لواء المسلمين في يوم مؤنة » .
وانظر جمهرة ابن حزم ٦٨ - ٦٩ .

(٢) هو من قولهم : شذر النظم : فصله بالخرز ونحوه . وفي ط : « وينشدنه » .
(٣) حبابة بتخفيف الباء الموحدة ، وسلامة بتشديد اللام كما نص ابن الأثير
في الكامل ٥ : ٥٠ . وما يؤيد ضبط حبابة بالتخفيف ما ورد في الأغاني ١٣ : ١٥٤ :
أبلغ حبابة أسنى ربيعها المظر ما للنفود سوى ذكراكم وطر

(٤) في البيت إقواء ظاهر .

(٥) أي لا تطر . وفي ط : « لا تطر » بالنهي الصريح .

نم كان الوليد بن يزيد المتقدم في اللهو والغزل ، والملوك بعد ذلك يسلكون على هذا المنهاج وعلى هذا السبيل الأول .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، قبل أن تناله الخلافة يتغنى .
فَمَا يُعْرِفُ مِنْ غَنَائِهِ :

أَلَيْلٌ صَاحِبِي نَزُرُ مِنْ عَادَا لِقُرْبِ مَزَارِهَا وَدَعَا الْبِعَادَا^(١)
وله :

عَاوَدَ الْقَلْبُ سَعَادَا فَقَلَّ الطَّرْفُ الشَّهَادَا^(٢)
ولا نرى بالغناء بأساً إذا كان أصله شعراً مكسواً نغماً : فما كان منه صدقاً
فحسناً ، وما كان منه كذباً فقبیح .

وقد قال النبي عليه السلام : « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً » .
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « الشَّعْرُ كَلَامٌ ، فَحَسَنُهُ حَسَنٌ ،
وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ » .

ولا نرى وزن الشعر أزال الكلام عن جهته ، فقد يوجد ولا يحضره
ذلك ، ولا يزيل منزلته من الحكمة .

فإذا وَجَبَ أَنَّ الكلام غير محرم فإنَّ وزنه وتقفيته لا يوجبان تحريماً
لعلّة من العلل . وإنَّ الترجيع له أيضاً لا يخرج إلى حرام . وإنَّ وزن الشعر
من جنس وزن الغناء ، وكتاب العروض من كتاب الموسيقى ، وهو من

(١) في الأغاني ٨ : ١٤٥ : « لو شك فراقها وذرا البعادا » .

(٢) في الأصل وط : « فعلا » ، وجعلها فـسـكـل « فقل » ، وما أثبت أمرب
تصحيح . يقال قلاه يقلوه وقلاه يقليه : أبغضه .

كتاب حدّ النفوس ، تحدّه الألسنُ بحدّ مقنّع ، وقد يعرف بالهاجس كما يعرف بالإحصاء والوزن . فلا وجهَ لتحريره ، ولا أصلَ لذلك في كتاب الله تعالى ولا سنة نبيّه عليه السلام .

فإن كان إنما يحرمه لأنه يُبْهِى عن ذكر الله فقد نجد كثيراً من الأحاديث والمطاعم والمشارب والنظر إلى الجنان والرياحين ، واقتناص الصيد ، والتشاغل بالجماع وسائر اللذات ، تصدّ وتُنهى عن ذكر الله . ونعلم أن قطع الدهر بذكر الله لِمَنْ أمكنه أفضل ، إلّا أنه إذا أذى الرجلُ الفرض فهذه الأمور كلّها له مباحة ، وإذا قصر عنه لزمه المأثم .

ولو سلم من الله عن ذكر الله أحدٌ لسَلِمَ الأنبياء عليهم السلام . هذا سليمان بن داودَ عليهما السلام ، ألهاه عَرَضُ الخيل عن الصلّاة حتّى غابت الشمس ، فعرّقها وقطع رقابها .

وبعد فإن الرقيق تجارةٌ من التجارات تقع عليه المساومات^(١) والمشاركة بالثمن ، ويحتاج البائع والمبتاع إلى أن يَسْتَشِفَا العَلَقَ^(٢) ويتأملاه تأملاً يَنبَغُ فيه خيار الرؤية المشترط في جميع البياعات^(٣) . وإن كان لا يُعرف مبلغه بكييل ولا وزن ولا عدد ولا مساحة ؛ فقد يُعرف بالحسن والقبح .

(١) ط : « المساومة » .

(٢) في أصل ط : « ينشفا » ، وجعلها فنسكل « ينتقيا » . وما أثبت من الأصل

واضح صحيح .

(٣) في الأصل : « المشترطة من جميع البياعات » ، وأثبت ما في ط .

والبياعات ، بكسر الباء : جمع يباعة ، وهى السلعة .

ولا يقف على ذلك أيضاً إلا الثاقب في نظره ، الماهر في بصره ، الطيب
بصناعته ؛ فإن أمر الحسن أدق وأرق من أن يدركه كل من أبصره . ١٨٣ و

وكذلك الأمور الوهمية ، لا يقضى عليها بشهادة إِبصار الأعين ، ولو
قضى عليها بها كان كل من رآها يقضى ، حتى النعم والحير ، يحكم فيها
الكل بصير العين يكون فيها شاهداً وبصيراً للقلب ، ومؤدياً إلى العقل ،
ثم يقع الحكم من العقل عليها .

وأنا مبين لك الحسن . هو التمام والاعتدال . ولست أعنى بالتمام تجاوز
مقدار الاعتدال كالزيادة في طول القامة ، وكدقة الجسم أو عظم الجارحة
من الجوارح ، أو سمة العين أو الفم ، مما يتجاوز مثله من الناس المعتدلين
في الخلق ؛ فإن هذه الزيادة متى كانت فهي نقصان من الحسن ، وإن عُدَّت
زيادة في الجسم .

والحدود حاصرة لأمر العالم ، ومحيطه بمقاديرها الموقوفة لها^(١) ، فكل
شيء خرج عن الحد في خلق ، حتى في الدين والحكمة اللذين هما أفضل
الأمر ، فهو قبيح مذموم .

وأما الاعتدال فهو وزن الشيء لا الكمية^(٢) ، والكون كون الأرض
لا استوائها^(٣) .

ووزن النفوس في أشباه أقسامها . فوزن خِلقة الإنسان اعتدال محاسنه
وآل يفوت شيء منها شيئاً ، كالعين الواسعة لصاحب الأنف الصغير

(١) الوقوفة : المقدرة . وفي الأصل : « الوقوفة » .

(٢) في الأصل : « لا للكمية » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « ولكن كون الأرض لاستوائها » . صوابه في ط .

الأنف العظيم لصاحب العين الضيقة ، والدّقة الناقص والرأس
المنحني والوجه الفخيم لصاحب البدن المجدّع النّضو^(١) ، والظّهر الطويل
لصاحب الفخذين القصيرتين^(٢) ، والظّهر القصير لصاحب الفخذين الطويلتين ،
وكسمة الجبين بأكثر من مقدار أسفل الوجه .

ثم هذا أيضاً وزن الآنية وأصناف الفُرش والوشى واللباس ، ووزن
القمّوات التي تجري فيها المياه .

وإنما نغني بالوزن الاستواء في الخط والتّركيب .

فلا بدّ ممّا^(٣) لا يمنع الناظر من النظر إلى الزّرع والفرس والتفّش
في خضرته^(٤) والاستنشاق من روائحه . ويسمى ذلك كلّ له حِلّاً^(٥) ما لم يمد
له يداً . فإذا مدّ يداً إلى منقال حبة من خردل بغير حقّها فعل ما لا يحلّ ،
وأكل ما يحرم عليه .

١٨٣ ظ

وكذلك مكالة القيان ومفاكهتهنّ ، ومغازلتهنّ ومصالحتهنّ للسلام ،
 ووضع اليد عليهنّ للتّقليب والنظر ، حلال ما لم يشب ذلك ما يحرم .

(١) المجدّع عني به النقوص الخلق ، وأصله المجدع من النبات ، وهو ما قطع
من أعلاه ونواحيه . والنضو ، بالكسر : المهزول .

(٢) في الأصل و ط : « القصيرتين » . و « الطويلتين » فيما سأتى ، صوابه
ما أثبت . والفخذ مؤنثة .

(٣) في الأصل و ط : « فلا بدّ لما » .

(٤) ط : « والفرش والبنفسج » ، وما هنا صوابه .

(٥) في الأصل و ط : « حل » ، تحريف .

وقد استثنى الله تبارك وتعالى اللّهم فقال : ﴿ الذين يحتنبون كبائرَ الإثم والنّفواحش إلاّ اللّهم إنّ ربك واسع المغفرة ^(١) ﴾ . قال عبد الله بن مسعود ، وسئل عن تأويل هذه الآية فقال : إذا دنا الرجل من المرأة فإن تقدّم ففاحشة ، وإن تأخر فلم . وقال غيره من الصّحابة : القُبلة واللّمس . وقال آخرون : الإتيان فيما دون الفرج .

وكذلك قال الأعرابي حين سئل عما نال من عشيقته ، فقال : ما أقرب ما أحلّ الله مما حرّم الله !

فإن قال قائل : فيما روى من الحديث : « فرّقوا بين أنفاس الرجال والنساء » ، وقال : « لا يخل رجلٌ بامرأة في بيتٍ وإن قبِلَ حَمُوهَا ، ألا إن حَمُوهَا الموت ^(٢) » وإن في الجمع بين الرّجال والقيان مادعا إلى الفسق والارتباط والعشق ، مع ما ينزل بصاحبه من الغلة التي تضطرّ إلى الفجور وتحمل على الفاحشة : وأن أكثر من يحضر منازل القيان إنما يحضر لذلك لا لسمع ولا ابتياع .

قلنا : إن الأحكام إنما تقع على ظاهر الأمور ، ولم يكف الله العباد الحكم على الباطن ، والعمل على النّيّات ، فيُقضى للرجل بالإسلام بما يظهر

(١) الآية ٣٢ من سورة النجم . وفي الأصل وط : « والذين يحتنبون » وسبب هذا التعريف اشتباهه بالآية ٣٧ من سورة الشورى .

(٢) الجمو ، بالفتح : لغة في حم المرأة ، إذ فيه ست لغات ذكرها الأشموني في ١ : ٧١ . وانظر صحيح مسلم ١٧١١ . وفي اللسان (حما) : « ألا حَمُوهَا الموت » بدون « إن » . وهذا على لغة من يعرب الحَمْ بالحروف الثلاثة .

مده ولعله ما حد فيه ، ويقضى أنه لأبيه ولعله لم يلذه الأب الذي ادعى إليه
قلاً ، إلا أنه مولود على فراشه ، مشهور بالانتماء إليه . ولو كلف من يشهد
لرجل بواحد من هذين المعنيين على الحقيقة لم تقم عليه شهادة . ومن يحضر
بجالسنا لا يظهر نسباً مما ينسبونه إليه ، ولو أظهر ثم أغضينا له عليه لم يلحقنا
في ذلك إنهم .

والحسب والنسب الذي يبلغ به القيان الأتمان الرغبة إنما هو الهوى^(١) .
ولو اشترى على مثل شرمى الرقيق لم تجاوز الواحدة ممن ثمن الرأس
السادج . فأكثر من بالغ في ثمن جارية فبالعشق ولعله كان ينوى في أمرها
الرؤية ، ويجد هذا أسهل سبيلاً إلى شفاء غليله^(٢) ثم تعذر ذلك عليه فصار
إلى الحلال وإن لم ينوهِ ويعرف فضله^(٣) ، فباع المتاع وحل العقد^(٤) وأقل
ظهره بالعبيّة^(٥) حتى ابتاع الجارية .

ولا يعمل عملاً ينتج خيراً غير إغرائه^(٦) بالقيان وقيادته عليهن ؛ فإنه
لا ينتجم^(٧) الأمر إلا وغابته فيهنّ العشق ، فيعوق^(٨) عن ذلك ضبط الموالي

(١) في الأصل و ط : « لهواء » .

(٢) في الأصل و ط : « إلى إشفاء غليله » .

(٣) في ط : « وتعرف فضله » ، وما هنا صوابه .

(٤) العقد : جمع عقدة ، وهي الضيقة . واعتقدها : اشتراها .

(٥) العيبة بكسر العين وضمها وتشديد كل من الباء المكسورة والياء المفتوحة :

السكر والفخر . وفي ط : « بالعبية » .

(٦) ط : « إغرايه » .

(٧) ط : « لا يتعمن » .

(٨) في الأصل : « فيفرق » .

ومراعاة الرقباء وشدة الحجاب ، فيضطر العاشق إلى الشراء ، ويحل به
الفرج^(١) ، ويكون الشيطان المدحور .

والعشق داء لا يملك دفعه ، كما لا يستطاع دفع عوارض الأدوية
إلا بالحمية ، ولا يكاد ينتفع بالحمية مع ما تولد الأغذية وتزيد في الطبائع
بالازدياد في الطعم .

ولو أمكن أحداً أن يحتوى من كل ضرر ويقف عن كل غذاء ، للزم
ذلك المتطّيب في آفات صحته^(٢) ، ونحل جسمه وضوى لحمه ، حتى يؤمر
بالتخليط ، ويشار عليه بالعناية في الطّيبات . ولو ملك أيضاً صرف الأغذية
واحترس بالحمية ، لم يملك ضرر تغير الهواء ولا اختلاف الماء .

وأنا واصل لك حدّ العشق لتعرف حدّه :

هو داء يصيب الرّوح ويشتمل على الجسم بالمجاورة ، كما ينال الرّوح
الضعف في البطش والوهن في المرء ينهكه . وداء العشق وعمومه في جميع
البدن بحسب منزلة القلب من أعضاء الجسم . وصعوبة دوائه تأتي من قبل
اختلاف عِلّله ، وأنه يتركب من وجوه شتى ، كالحمى التي تعرض مركبة^(٣)
من البرد والباغم . فمن قصد لعلاج أحد الخللين كان ناقصاً من دائه^(٤)
زائداً في داء الخلط الآخر ، وعلى حسب قوّة أركانه يكون ثبوته وإبطاؤه

(١) ط : « الفرّج » .

(٢) في الأصل : في أوقات صحته « ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « للركبة » ، وصوابه في ط .

(٤) في الأصل و ط : « دوائه » ، صوابه ما أثبت .

في الانحلال . فالعشق يتركب من الحب والهوى ، والمشاكلة والإلف ،
وله ابتداء في المصاعدة ، ووقوف على غاية ، وهبوط في التوليد إلى غاية
الانحلال ووقف الملال .

١٨٤ ظ

والحب اسم واقع على المعنى الذي رُسم به ، لا تفسير له غيره^(١) ؛ لأنه
قد يقال : إن المرء يحب الله ، وإن الله جل وعز يحب المؤمن ، وإن الرجل
يحب ولده ، والولد يحب والده ويحب صديقه وبلده وقومه ، ويحب على أي
جهة يريد ولا يسمى ذلك عشقاً . فيعلم^(٢) حينئذ أن اسم الحب لا يكتفي به
في معنى العشق حتى تُضاف إليه العلل الأخر^(٣) إلا أنه ابتداء العشق ، ثم
يتبعه حب الهوى^(٤) فربما وافق الحق والاختيار^(٥) ، وربما عدل عنهما .
وهذه سبيل الهوى في الأديان والبلدان وسائر الأمور . ولا يميل صاحبه
عن حقيقته واختياره فيما يهوى . ولذلك قيل : « عين الهوى لا تصدق » ،
وقيل : « حبك الشيء يعنى ويصم^(٦) » . يتخذون أديانهم أرباباً لاهوتهم .
وذلك أن العاشق كثيراً ما يعشق غير النهاية في الجمال ، ولا الغاية في
الكمال ، ولا الموصوف بالبراعة والرشاقة ، ثم إن سئل عن حقيقته في ذلك
لم تقم له حجة .

(١) ط : « لا يعتبر له غير » .

(٢) ط : « فتعلم » .

(٣) ط : « الأخرى » .

(٤) ط : « ثم يتبعه الهوى » .

(٥) ط : « والاختيار » .

(٦) أمثال الميذاني ١ : ١٧٩ وانظر الحيوان ٤ : ٣٨٦ .

ثم قد يجتمع الحبُّ والهوى ولا يسمَّيان عشقاً ، فيكون ذلك في الولد والصديق والبلد ، والصَّنْف من اللباس والفرش والدواب . فلم نر أحداً منهم يسقم بدنه ولا تتلف روحه من حبِّ بلده ولا ولده ، وإن كان قد يصيبه عند الفراق لوعةٌ واحتراق .

وقد رأينا وبلغنا عن كثير ممن قد تَلَفَ وطال جُهدُه وضناه بداء العشق .

فعلم أنه إذا أُضيف إلى الحبِّ والهوى المشاكلة^(١) ، أعني مشاكلة الطبيعة ، أي^(٢) حبِّ الرجالِ النساءَ وحبِّ النساءِ الرجالَ ، المركَّب في جميع الفحول والإناث من الحيوان ، صار ذلك عشقاً صحيحاً . وإن كان ذلك عشقاً^(٣) من ذكرٍ لذكرٍ فليس إلا مشتقاً من هذه الشهوة ، وإلا لم يسمَّ عشقاً إذا فارقت الشهوة .

ثم لم نره ليكون مستحكماً عند أوَّل لقياه حتَّى يعمِّد ذلك الإنف . ونغرسه المواظبة في القلب ، فينبت كما تنبت الحبة في الأرض حتَّى تستحكم وتشتد وتثمر ، وربما صار لها كالجزع السَّحوق والعمود الصَّلب الشديد . وربما انمَّقف فصار فيه^(٤) بوار الأصل . فإذا اشتمل على هذه العال صار عشقاً تاماً .

و ١٨٥

(١) في الأصل : « والمشاكلة » والوجه حذف الواو كما في ط .

(٢) في الأصل : « أن » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل « وإن ذلك كان عشق » .

(٤) في الأصل : « فيها » ، صوابه من ط .

ثم صارت قلة العيان تزيد فيه وتوقد ناره ، والانقطاع يسعّره حتى
يذهل العقل ويُنْهَك البدن ، ويشتمل القلب عن كل نافعة ، ويكون خيال
المعشوق نصب عين العاشق والغالب على فكرته ، والخطر في كل
حالة على قلبه .

وإذا طال العهد واستمرت الأيام نقص^(١) على الفرقة ، واضمحل على
المطاوله ، وإن كانت كلومته وندوبه لا تكاد تعفو آثارها ولا تدرس رسومها .
فكذلك الظفر بالمعشوق يسرع في حلّ عشقه . والملة في ذلك أن
يعض الناس أسرع إلى العشق من بعض ؛ لاختلاف طبائع القلوب في الرقة
والقسوة ، وسرعة الإلف وإبطائه ، وقلة الشهوة وضعفها .

وقل ما يظهر^(٢) المعشوق عشقاً^(٣) إلاّ عداه بدائه ، ونكت في صدره
وشغف فؤاده . وذلك من المشاكلة ، وإجابة بعض الطبائع بعضاً ، وتوقان
بعض الأنفس إلى بعض ، وتقارب الأرواح . كالنائم يرى آخر ينام ولا نوم
به فينمّس ، وكالمثائب يراه من لا تشاوب به فيفعل مثل فعله ، قسراً
من الطبيعة .

وقل ما يكون عشق^(٤) بين اثنين يتساويان فيه إلاّ عن مناسبة بينهما

(١) في الأصل : « تنقص » ، صوابه في ط . وتنقص لم ترد إلا متعديّة .

(٢) في الأصل : « بأقل مما يظهر » . وفي ط : « فما يظهر » بإسقاط « بأقل » ،
وأرى الصواب فيما أثبت . وانظر ما سيأتي في الفقرة التالية .

(٣) ط : « عشقه » .

(٤) في الأصل : « عشقا » ، صوابه ط .

في الشَّبَه في الخُلُق والخُلُق وفي الظَّرْف^(١) ، أو في الهوى أو الطَّبَاع . ولذلك ما نرى الحسن يمشق القبيح ، والقبيح يحبُّ الحسن ويختار المختار الأقبح على الأحسن ، وليس يرى الاختيار في غير ذلك فيتوهم الفاظ عليه ، لكنه لتعارف الأرواح وازدواج القلوب .

ومن الآفة عشق القيان على كثرة فضائلهن ، وسكون النفوس إليهن ، وأنهن^(٢) يجمعن للإنسان من اللذات ما لا يجمع في شيء على وجه الأرض . ١٨٥ ظ

واللذات كلها إنما تكون بالحواس ، والمأكول والمشروب حظُّ الحاسة الذوق^(٣) لا يشركها فيه غيرها . فلو^(٤) أكل الإنسان المسك الذي هو حظُّ الأنف وجدَّه بشمًّا واستقدَّره ، إذ كان دماً جامداً . ولو تنسَّم أرواح الأطعمة الطيبة^(٥) كالقواكه وما أشبهها عند انقطاع الشهوة ، أو ألحَّ بالنظر إلى شيء من ذلك ، عاد زمرراً . ولو أدنى من سماعه كل طيب وطيب لم يجد له لذة .

فإذا جاء باب القيان اشترك فيه ثلاثة^(٦) من الحواس ، وصار القلب لها رابعاً . فللعين النظر إلى القينة الحسنة والمشبهة^(٧) إذ كان الحذق والجمال

(١) في الأصل : « والخلق في الظرف » . وإثبات الواو من ط .

(٢) ط : « ولأنهن » .

(٣) ط : « حظ حاسة الذوق » .

(٤) في الأصل : « لو » ، وأثبت ما في ط .

(٥) في الأصل وط : « غير الطيبة » .

(٦) ط : « ثلاث » . وكلاهما جائز .

(٧) في الأصل : « المشبهة » ، صوابه في ط .

لا يكادان يجتمعان لستمتع ومرتع ، ولستمع منها حظ الذي لا مؤونة عليه ،
ولا تطرب آله^(١) إلا إليه .

وللمس فيها الشهوة والحنين إلى الباء . والخواش كلها رواد للقلب ،
وشهود عنده .

وإذا رفعت القينة عميرة حلقها تغني حديق إليها الطرف ، وأصفي نحوها
السَّمْع ، وألقى القلب^(٢) إليها ذلك ، فاستبق السَّمْع والبصر أيهما يؤدي إلى
القلب ما أفاد منها قبل صاحبه ، فيتوافيان عند حبة القلب فيفرغان ما وعياه ،
فيتولد منه مع الشرور حاسة للمس ، فيجتمع له في وقت واحد ثلاث لذات
لا تجتمع له في شيء قط ، ولم تؤد إليه الخواش مثلها . فيكون في مجالسته
للقيمة أعظم الفتنة : لأنه روى في الأثر : « إنا كم والنظرة فإنها تزرع
في القلب الشهوة » . وكفى بها لصاحبها فتنة ، فكيف بالنظر والشهوة إذا
صاحبهما السَّمْع ، وتكافأتهما المغازلة .

إن القينة لا تكاد تخالص في عشقها ، ولا تناصح في ودّها : لأنها
مكتسبة ومجبولة على نصب الحبال والشرك للتربّطين ، ليقتمحوا في أنشطتها ،
فإذا شاهدوا المشاهد رامته باللحظ ، وداعبته بالتبسم ، وغارلته في أشعار الغناء ،
ولمجت باقتراحاته ، ونشيطات للشرب عند شربه ، وأظهرت الشوق إلى طول
مكثه ، والصّباة لسرعة عودته ، والحزن لفراقه . فإذا أحسّت بأن سحرها

(١) في الأصل : « ولا تطرب الله » بهذا الإهمال ، وأثبت ما في ط .

(٢) ط : « والقلب القلب » ، وما هنا صوابه .

قد نفذ فيه^(١) ، وأنه قد تعقل في الشرّك ، تزيدت فيما كانت قد شرعت فيه ، وأوهنته أن الذي بها أكثر مما به منها ، ثم كاتبته تشكو إليه هواه^(٢) ، وتقسم له أنها مدت الدواء بدمعتها ، وبلت السحابة بريقها^(٣) ، وأنه شجّبها وشجّوها في فكرتها وضميرها ، في ليلا ونهارها ، وأنها لا تريد سواه ، ولا تؤثر أحداً على هواه ، ولا تنوى انحرافاً عنه ، ولا تريده لماله بل لنفسه ؛ ثم جعلت الكتاب في سُدس طومار ، وختمته بزعفران ، وشدته بقطعة زير^(٤) ، وأظهرت ستره عن موالها^(٥) ، ليكون المفرور أوثق بها . وألحت في اقتضاء جوابه ، فإن أجيبته عنه ادّعت أنها قد صيّرت الجواب سَلوتها ، وأقامت الكتاب مقام رؤيته ، وأنشدت :

وتحيفة تحكى الضمير رَ مليحة نغماتها
جاءت وقد قرح الفؤا دُ أطول ما استبطأتها^(٦)
فضحكت حين رأيها وبكيت حين قرأتها
عيني رأيت ما أنكرت فتبادرت عبّراتها
أظلم ، نفسي في يدي لك : حياتها ووقاتها

(١) ط : « قد قلب فيه » .

(٢) ط : « هواها » وكلاهما متعج . وانظر ما سيأتي من قوله : « على هواه » .

(٣) السحابة ، بالكسر : ما يشد به الكتاب من قشرة قرطاسه .

(٤) الزير : وتر من أوتار العود .

(٥) ط : « دسره عند موالها » .

(٦) يقال قرح قلبه من الحزن ، كأنه جرح . وفي ط : « فرح » ، وكلاهما متعج .

نم تَفَنَّتْ حَيْثُذ :

بات كتاب الحبيب نَدَمَانِي مَحْدَنِي تَارَةً وَرِيحَانِي^(١)

أَضْحَكُنِي فِي الْكِتَابِ أَوَّلُهُ ثُمَّ تَمَادَى بِهِ فَأَبْكَانِي

ثُمَّ تَجَنَّتْ عَلَيْهِ الذُّنُوبَ ، وَتَفَايَرَتْ عَلَى أَهْلِهِ ، وَحَمَّتْهُ النَّظَرَ إِلَى
صَوَاحِبَاتِهَا ، وَسَقَّتْهُ أَنْصَافَ أَقْدَاحِهَا ، وَجَمَّشَتْهُ بَعْضُوضُ تَفَاحِهَا^(٢) ، وَنَحَّيَّةُ
مِنْ رِيحَانِهَا ، وَزَوَّدَتْهُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ خُصْلَةً مِنْ شَعْرِهَا ، وَقِطْعَةً مِنْ مِرْطَلِهَا ،
وَشَطِيطَةً مِنْ مِضْرَابِهَا^(٣) ، وَأَهْدَتْ إِلَيْهِ فِي النَّيْرُوزِ^(٤) تِكَّةً وَسُكَّرًا ،
وَفِي الْمَهْرَجَانِ خَاتَمًا وَتَفَاحَةً ، وَنَقَشَتْ عَلَى خَاتَمِهَا اسْمَهُ ، وَأَبْدَتْ عِنْدَ الْعَثْرَةِ
اسْمَهُ^(٥) ، وَغَنَّتْهُ إِذَا رَأَتْهُ :

نَظَرُ الْحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ نَعِيمٌ وَصَدُودُهُ خَطَرٌ عَلَيْكَ عَظِيمٌ

(١) النَّدَمَانُ ، بِالْفَتْحِ : النَّدِيمُ . ط : « إِنْ كِتَابٌ » .

(٢) الْجَمَّشُ وَالتَّجْمِيشُ : الْغَازِلَةُ . وَالْبَعْضُوضُ : الْإِعْيَاضُ عَلَيْهِ فَيُؤْكَلُ ،
كَأَنَّ فِي الْقَامُوسِ .

(٣) الْمِضْرَابُ : مَا يُضْرَبُ بِهِ الْعُودُ .

(٤) انْظُرْ لِمَا كَتَبْتُ فِي تَحْقِيقِ النَّيْرُوزِ وَالْمَهْرَجَانِ نَوَادِرَ الْمَخْطُوطَاتِ ٢ :

٤ - ١٤ .

(٥) مِنْ مَذَاهِبِ الْعَرَبِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ إِذَا خَدَّرَتْ رَجُلَهُ ذَكَرَ مَنْ يَجِبُ
أَوْ دَعَاهُ فَيَذْهَبُ خَدَّرَهَا . قَالَ جَمِيلُ :

وَأَنْتَ لِعَيْنِي قَرَّةٌ حَيْثُ تَلْتَقِي وَذَكَرَكَ يَشْفِينِي إِذَا خَدَّرْتَ رَجُلِي

وَقَالَ الْمَوْصِلِيُّ :

وَاللَّهِ مَا خَدَّرْتُ رَجُلِي وَمَا عَثَرْتُ إِلَّا ذَكَرْتُكَ حَتَّى يَذْهَبَ الْخَدَرُ

انْظُرْ بِلَوْغِ الْأَرْبِ ٢ : ٣٢٠ - ٣٢١

ثم أخبرته أنها لا تنام شوقاً إليه ، ولا تهتمُّ بالطعام وجداً به ، ولا تملُ - إذا غاب - الدُموعَ فيه ، ولا ذكرته إلا تنفّست ، ولا هتفت باسمه إلا ارتفعت ، وأنها قد جمعت قنينةً من دُموعها من البكاء عليه ، وتنشد عند موافاة اسمه بيتَ المجنون :

وأهوى من الأسماء ما وافق اسمها وأشبهه ، أو كان منه مُدانيًا^(١)
وعند الدعاء به قوله :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من مني
فهيج أحزاب الفؤاد وما يدرى^(٢)
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما
أطار بليلى طائراً كان في صدري

وربما قادها التمويه إلى التصحيح ، وربما شاركت صاحبها في البلوى حتى تأتي إلى بيته فتمكّنه من القبلة فما فوقها ، وتقرشه نفسها إن استحل ذلك منها ، وربما جحدت الصناعة لترخص عليه^(٣) ، وأظهرت العلة والتأثت على اللوإلى ، واستباعت من السادة ، وادّعت الحرية احتيالاً لأن يملكها ، وإشفاقاً أن يحتاجه كثرة ثمنها ، ولا سيما إذا صادفته حلوة الشائل ، رشيقة الإشارة ، عذب اللفظ ، دقيق الفهم ، لطيف الحس ، خفيف الروح . فإن كان يقول الشعر ويتمثل به أو يترنم كان أحظى له عندها .

(١) في الأغاني ٢ : ٦ : « أحب من الأسماء » .

(٢) في الأغاني ١ : ١٦٧ : « فهيج أطراب » .

(٣) كذا . وفي ط : « لترخص عليه » .

وأكثر أمرها قلة المناخة ، واستعمال القدر والحيلة في استنطاف ما يحويه
 ١٨٧ و المربوط والانتقال عنه . وربما اجتمع عندها من مربوطيها ثلاثة أو أربعة على
 أنهم يتحامون من الاجتماع ، ويتغايرون عند الالتقاء ، فتبكي لواحدٍ بعين ،
 وتضحك للآخر بالآخرى ، وتفخر هذا بذلك ، وتعطي واحداً سرّها والآخر
 علانيّتها ، وتوهمه أنّها له دون الآخر ، وأنّ الذي تظهر حلافٍ ضميرها .
 وتكتب إليهم عند الانصراف كتباً على نسخة واحدة ، تذكر لكل واحدٍ
 منهم تبرّئتها بالباقيين وحرصها على الخلوة به دونهم .

فلو لم يكن لإبليس شرك يقاتل به ، ولا علم يدعو إليه ، ولا فتنة
 يستهوى بها إلا القيان ، لكفاه .

وليس هذا بدمٍ لمنّ ، ولسكنه من فرط المدح . وقد^(١) جاء في الأثر :
 « خير نساءكم السّواحر الخلابات » .

وليس يحسن هاروت وماروت ، وعصا موسى ، وسحرة فرعون ،
 إلا دون ما يحسنه القيان .

ثم إذا منهمنّ الزّنى غلبه عليهنّ مخارج بيوت الكشاحنة ترميهنّ
 في حُجُور الزّناة^(٢) . ثم هنّ أمّهات أولادٍ من قد بلغ بالحبّ لمنّ أن غفروا^(٣)

(١) في الأصل و ط : « وإن » ، والتصحيح لفنكل .

(٢) في الأصل : « ثم هذا منهمنّ ازنى أغلبه عليهنّ ومخارج بيوت الكشاحنة
 تريتهنّ في حجور الزناة » ، صوابه في ط . والكشاحنة : جمع كشخان ،
 والكشخان : الديوث ، وهو القواد على أهله .

(٣) في الأصل : « أمّهات أولادهنّ » وفيها أيضاً زيادة « على » قبل
 « أن غفروا » ، وأثبت ما في ط وإفراد التضمير العائد على « من » ثم جمعه
 بعد ذلك مألوف في كلام العرب ، ومنه قراءة : « لمن أراد أن يتموا الرضاعة » .

لَهْنٌ كُلُّ ذَنْبٍ ، وَأَغْضَوْا مِنْهُنَّ عَلَى كُلِّ عَيْبٍ .

وَإِذَا كُنَّ فِي مَنْزِلِ رَجُلٍ مِنَ الشُّوْقَةِ عَذَرْتَهُنَّ^(١) ، وَإِذَا انْتَقَلْنَ إِلَى مَنْزِلِ الْمَلُوكِ زَالَ الْعُذْرُ . وَالسَّبَبُ فِيهِ وَاحِدٌ ، وَالْعِلَّةُ سَوَاءٌ .

وَكَيْفَ تَسْلَمُ الْقَيِّمَةُ مِنَ الْفِتْنَةِ أَوْ يُمْكِنُهَا أَنْ تَكُونَ عَفِيفَةً ، وَإِنَّمَا تُكْتَسَبُ الْأَهْوَاءُ ، وَتُتَعَلَّمُ الْأَلْسُنُ وَالْأَخْلَاقُ بِالْمُنْشَأِ ، وَهِيَ تَنْشَأُ مِنْ لَذْنِ مَوْلِدِهَا إِلَى أَوَانِ وَفَاتِهَا بِمَا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنْ لُحُوِ الْحَدِيثِ ، وَصَنُوفِ اللَّعِبِ وَالْأَخَانِيَةِ ، وَبَيْنَ الْخُلَمَاءِ وَالْمُجَانِّ ، وَمَنْ لَا يُسْمَعُ مِنْهُ كَلِمَةٌ جِدَّةٌ وَلَا يُرْجَعُ مِنْهُ إِلَى ثِقَةٍ وَلَا دِينَ وَلَا صِيَانَةٍ مَرْوُوءَةٍ .

وَتُرَوَّى الْحَاذِقَةُ مِنْهُنَّ أَرْبَعَةُ آلَافٍ صَوْتٍ فَصَاعِدًا ، يَكُونُ الصَّوْتُ فِيمَا بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ^(٢) إِلَى أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ ، عَدَدُ مَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ إِذَا ضُرِبَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ عَشْرَةُ آلَافٍ بَيْتٍ ، لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ إِلَّا عَنْ غَفْلَةٍ وَلَا تَرْهِيْبٍ [مِنْ] عِقَابٍ ، وَلَا تَرْغِيْبٍ فِي ثَوَابٍ ؛ وَإِنَّمَا بُنِيَتْ كُلُّهَا عَلَى ذِكْرِ الزَّانِي وَالْقِيَادَةِ ، وَالْمِشْقِ وَالصَّبْوَةِ ، وَالشُّوقِ وَالْغَفْلَةِ .

١٨٧ ظ

ثُمَّ لَا تَنْفَكُ مِنَ الدِّرَاسَةِ لَصْنَاعَتِهَا مِنْكَبَّةً عَلَيْهَا^(٣) ، تَأْخُذُ مِنَ الْمَطَارِحِينَ الَّذِينَ طَرَحَهُمْ كُلُّهُ تَجْمِيْشٌ وَإِنْشَادُهُمْ مَرَاوِدَةً^(٤) . وَهِيَ مُضْطَرَّةٌ إِلَى ذَلِكَ فِي صِنَاعَتِهَا ؛ لِأَنَّهَا إِنْ جَعَلَتْهَا تَفَلَّتَتْ ، وَإِنْ أَهْمَلَتْهَا نَقَصَتْ ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَفِدْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « عِيْرَهْن » ، صَوَابُهُ فِي ط .

(٢) كَلِمَةُ « بَيْن » « سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ثَابِتَةٌ فِي ط .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَمِنْكَبَةٌ عَلَيْهَا » ، وَالْوَجْهُ إِسْقَاطُ الْوَاوِ كَمَا فِي ط .

(٤) التَّجْمِيْشُ : الْمَقَارِزَةُ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَأَشْدُّهُمْ مَرَوَادَهُ » ، صَوَابُهُ فِي ط .

منها وقفت . وكلّ واقف فإلى نقصانٍ أقرب . وإنّما فرق بين أصحاب الصناعات وبين من لا يُحسنُ التزيّدُ فيها ، والمواظبة عليها . فهي لو أرادت الهدى لم تعرفه ، ولو بفت الغفلة لم تقدر عليها ، وإن ثبتت حجة أبي الهذيل^(١) فيما يجب على المتفكّر زالت عنها خاصته ؛ لأنّ فكرها وقلبها ولسانها وبدنها ، مشاغبل بما هي فيه ، وعلى حسب ما اجتمع عليها من ذلك في نفسها لمن يلى مجالستها عليه وعليها .

ومن فضائل الرجل منا أن الناس يقصدونه في رحله بالرغبة كما يقصد بها للخلفاء والعظماء ، فيزار ولا يُكاف الزيارة ، ويوصل ولا يُحمّل على الصلة ، ويهدى له ولا تقتضى منه الهدية ، وتبيت العيون ساهرة والعيون ساجدة ، والقلوب واجفة ، والأكباد متصدعة ، والأمانى واقفة ، على ما يحويه ملكه وتضّيه يده ، مما لبس في جميع ما يباع ويشتري^(٢) ، ويستفاد ويُقتنى ، بعد العقد النفيسة . فمن يبلغ شيئاً من الثمن ما بلغت حبشية جارية عوّن ، مائة ألف دينار وعشرون^(٣) ألف دينار .

ويرسلون إلى بيت مالهما بصنوف الهدايا من الأطعمة والأشربة ، فإذا جاءوا حصلوا على النظر وانصرفوا بالحسرة ، ويحتنى مولاها ثمرة ما غرسوا ، ويتملّى به ذوقهم ، ويكفى مؤونة جواريه .

(١) أبو الهذيل محمد بن الهذيل العروف بالملاف المعتزلى . انظر الفرق بين الفرق ١٠٢ والملل ١ : ٦٢ والمواقف ٦٢١ ومفاتيح العلوم ١٨ .

(٢) فى الأصل : « ولا يشتري » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) ط : « وعشرين » .

١٨٨ و

فالذى يقاسيه الناس من عيلة العيال ، ويفكرون فيه من كثرة عددهم
وعظيم مؤوتهم ، وصعوبة خدمتهم ، [هو] ^(١) عنه بمنزلة : لا يهتم بغلاء
الدقيق ، ولا عوز السويق ، ولا عزة الزيت ، ولا فساد النبيذ ؛ قد كفى
حسرتة إذا تزر ، والمصيبة فيه إذا حمض ، والمجبة به إذا اسكر .

ثم يستعرض إذا أعسر ولا يرد ، ويسأل الحوائج فلا يمنع ، ويلقى أبدا
بالإعظام ، ويكنى إذا هوى ، ويفدى إذا دعى ، ونحيا بطرائف الأخبار ^(٢) ،
ويطلع على مكنون الأسرار ، ويتفاير الرطباء عليه ، ويتبادرون في برئه ،
ويتشاحون في وده ، ويتفاخرون بإيثاره .

ولا نعلم هذه الصفة إلا للخلفاء : يعلون فوق ما يأخذون ، وتحصل بهم
الغائب ، ويدرك منهم الفنى .

والمقنن يأخذ الجوهر ويعطى القرض ، ويفوز بالعين ويعطى الأثر ،
ويبيع الرّيح الهابئة بالذهب الجامد ، وفلذ اللّجين والمسجد . وبين المرابطين
وبين ما يريدون منه خرط القتاد ؛ لأن صاحب القيان لو لم يترك إعطاء المربوط
سؤله عفة وزاهة ، أتركه حذفا واختيارا ، وشجعا على صناعته ، ودقعا عن
حريم ضيعته : لأن العاشق متى ظفر بالمعشوق مرّة واحدة نقص تسعة أعشار

(١) ليست في الأصل ، وزادها فنسكل .

(٢) ط : « بطريف الأخبار » .

عشقه ، ونقص من برّه ورفده بقدر ما نقص من عشقه . فما الذي يحمل
المقنّ على أن يهتلك جاريته ، وبكسر وجهه ويصرف الرغبة عنه .
ولولا أنه مثل في هذه الصناعة الكريمة الشريفة لم يسقط الفيرة عن
جواربه وبغنى بأخبار الرقباء^(١) ، يأخذ أجرة المبيت ويتفادى قبل العشاء ،
ويمرض عن الفمزة ، ويغير القبلة ، ويتغافل عن الإشارة ، ويتعمى عن
المكاتبة ، ويتناسى الجارية يوم الزيارة ، ولا يعاتبها على المبيت ، ولا يفض
ختم سيرتها ، ولا يسألها عن خبرها في ليلاها ، ولا يعقب بأن تقفل الأبواب ،
ويشدّد الحجاب ، ويعدّ لكلّ مربوط علة^(٢) على حدة ، ويعرف ما يصلح
لكل واحد منهم^(٣) ، كما يميز التاجر أصناف تجارته فيسفرها على مقاديرها . ١٨٨ ؛
ويعرف صاحب الضياع أراضيه لمزارع الخضر^(٤) والحنطة والشعير . فمن كان
ذا جاه من الرطباء اعتمد على جاهه وسأله الخوانج . ومن كان ذا مال ولا جاه
له استقرض منه بلا عينة^(٥) . ومن كان من السُلطان بسبب كفيته به عادية
الشُرط والأعوان ، وأعلنت في زيارته الطبول والسراني^(٦) ، مثل سلمة

(١) في الأصل : « ويسى اختيار الرقباء » ، وأثبت ما في ط .

(٢) في الأصل و ط : « علة » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل و ط : « كل واحد منهم » ، والوجه ما أثبت .

(٤) الخضر : جمع خيضة ، وهى الخضراء من الثياب .

(٥) العينة ، بالكسر : الربا .

(٦) السرائى : جمع سرائى . والسرائى بضم السين . كلمة فارسية معناها البوق

الذى ينفخ فيه ويصرر . معجم استيعباس ٦٧٨ والبيان والتبيين ١ : ٢٠٨ .

الفُقاعى^(١) ، وَخَدُون الصُّعْنائى^(٢) ، وَعَلَى الْفَامِى^(٣) ، وَحَجَرُ التَّور^(٤) ،
وَفَقَّحَة ، وابن دَجَاجَة ، وَخَفْصَوِيه ، وَأَحْمَد شُعْرَة ، وابن الجَوْسَى ،
وإِبْرَاهِيمُ الْفَلَام^(٥) .

فأى صناعة فى الأرض أشرف منها !

ولو يَمَلُّ هؤلاء المَسْمُون فرق ما بين الحلال والحرام لم ينسبوا إلى
الكَشْخ^(٦) أهلها ؛ لأنه قد يجوز أن تباع الجارية من المَلِىء فيصيب منها وهو
فى ذلك ثقة ، ثم يرتجى صاحبها بأقل مما باعها به فيحصل له الربح ،
أو تزوّج ممن يثق به ويكون قصده للمتعة .

فهل على سزوجة من حَرَج ، وهل يفرأ أحدٌ من سعة الحلال إلّا^(٧)
الحائِثُ الجاهل^(٨) ، وهل قامت الشهادة بزنا^(٩) قُط فى الإسلام على هذه الجهة .

* * *

(١) الفُقاعى : نسبة الفُقاع ، كَرَمَان ، وهو شراب يتخذ من الشعير .

(٢) الصُّعْنائى : نسبة إلى الصُّعْناء ، بالكسر ، وهو إدام يتخذ من السمك ،
فارسية ، والعرب تسميها الصير . ط : « الصُّعْنَائى » .

(٣) الفامى : نسبة إلى « فامية » مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص ،
ويقال لها أيضاً « أفامية » . ط : « الفامى » ، تحريف .

(٤) أصل التور إناء من صفر أو حجارة كالإجانة . ط : « حجر التور » .

(٥) ط : « إبراهيم العلام » .

(٦) الكَشْخ ، من قولهم للشاتم : لا تكشخ فلانا ، أى لا تقل له يا كَشْخَان .
والكَشْخَان : الديوث ، كما سبق فى ص ١٧٥ .

(٧) فى الأصل : « إلى » ، ووجهه من ط .

(٨) الحائِثُ : الهالك . ط : « الحائِث » .

(٩) كذا فى الأصل ، وهى صحيحة وفى ط : « الزنا » . والزنى يمد ويقصر فإن =

هذه الرسالة التي كتبناها من الرواة منسوبة إلى من سَمَّيناها في صدرها .
فإن كانت صحيحة فقد أدبنا منها حقَّ الرواية^(١) ، والذين كتبوها أولى بما قد
تقلدوا من الحجّة منها . وإن كانت منحولة فمن قِبَل الطُّفيليين ؛ إذ كانوا
قد أقاموا الحجّة في أطراح الحشمة ، والمرتبطين^(٢) ليسهلوا على المقيّنين ما صنع
المقترفون^(٣) .

فإن قال قائل : إنَّ لها في كل صنف من هذه الثلاثة الأصناف حظاً وسبباً
فقد صدق . وبالله سبحانه التوفيق^(٤) .

* * *

== قصر كتب بالياء لأن أصله يائي . قال الجعدي :

كانت فريضة مائة—ول كما كان الزناء فريضة الرجم
وهذا على القلب ، أي كما كان الرجم فريضة الزناء .

(١) ط : « منها الرواية » ، بإسقاط « حق » .

(٢) في الأصل : « المرتبكين » ، وفي ط : « المرتكبين » وانظر ما سبق .

(٣) ط : « المقرفون » .

(٤) بعده في ط : « ومنه الهداية إلى الطريق ، والحمد لله وحده وكفى » .

١٧٩ و

تمت الرسالة في القيان ، من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،
 بعون الله تعالى ومنه وتوفيقه ، وتأييده ومشينته .

والله سبحانه المستول في التجاوز عن الخطأ واللغو في نقل ذلك^(١) ،
 والمرجي عفوهُ ومغفرته برحمته .

يتلوه إن شاء الله : (كتاب ذم أخلاق الكتاب) من كلامه أيضاً ،
 والله الموفق للصواب .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين
 الطاهرين وسلامه ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١) إلى هنا ينتهي ختام النسخة في ط .

١٥

كِتَابُ

ذَمُّ أَخْلَاقِ الْكُتَّابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الخامسة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

« كتاب ذم أخلاق الكتاب »

وجاء ذكره في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٩ برسم « كتاب رسالته في ذم الكتاب »
كما ذكر ياقوت أيضاً « كتاب رسالته في مدح الكتاب » .

ومن هذه الرسالة نسختان :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .

والثانية : النسخة التي نشرها « يوشع فنكل » في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ
في مجموع ثلاث رسائل ، كما سبق القول في تقديم الرسالة الرابعة عشرة . وقد رمزت
لها بالرمز « ط » .

ونص الرسالة في نشرة « فنكل » يستوعب ما بين ص ٤٠ إلى ص ٥٠ .

حفظك الله وأبقاك وامتع بك .

قد قرأت كتابك ومدحتك أحلاق الكتاب وأفعالهم^(١) ، ووصفك فضائلهم وآياتهم ، وفهمته .

ومتى وقّع الوصف من القائل تفصيلاً ، والنعت من الواصف تألفاً ، قلّ شهادته وكثر خصماؤه ، وخفّت المؤونة على مجاوبيه في دعواه ، وسهّلت مناسبة الأذنياء له في معناه . لأنّ أغلظ الحنّ ما عُرض على المشهود فأزاله ، وتصفّحه المعقول فأحاله .

وأضعف العمل ما التمس بعد المعلول ، ونصبت له علماً على الوجود بعد الوجود . وإذا تقدّم المعلول علته^(٢) والمخير عنه خبره ، استغني عن الحاكم ، وظهر عوار الشاهد .

فقد رأيتك أطنبت بإحماد هذا الصنف من الناس ، وحكمت بفضيلة هذه الطبقة من الخلق ، فعلت أن فرط الإعجاب من القائل متى وافق صناعة المادح رسخ في التركيب هواه ، ورسبت^(٣) في القلوب أوتادُه ، واشتدّ على

(١) ط : « فعالمهم » . والفعال بالفتح : العمل الحميد . لكن اتفقت النسختان

فيما سيأتي في أن تكون الكلمة « أفعالمهم » .

(٢) في الأصل : « عنه » .

(٣) كذا في الأصل وط . وهي بحجة . يقال : رسب : ذهب مفلاً . وجبل

راسب : ثابت .

المُناظر^(١) إفهامه ، وعلى الخاصم بالحقّ توقيفه ، وكان حكمه في صعوبة فسّحه وتعذر دفعه حكم الإجماع إذا لاقى بحكم التنزيل .

ولست أدع مع ذلك توقيفك على موضع ذلك^(٢) في الاحتجاج ، وتنبيهك على النكته من غلطك في الاعتلال ، بما لا يمكن^(٣) السامع إنكاره ولا ينسأغ^(٤) له إبطاله . وأبين مع ذلك رداءة مذاهب الكتاب وأفعالهم^(٥) ، ولؤم طبائعهم وأخلاقهم بما تعلم أنت والناظر في كتابي هذا : أنّي لم أقل إلا بعد الحجّة ، ولم أحتج إلا مع ظهور الملة ، ثم أسنشد مع ذلك الأضداد تبياناً^(٦) ، وأجمع عليه الأعداء إنصافاً^(٧) ، إذ كان في ذلك من التبيان ما يبههم ، ومن القول ما يسكتهم .

ثم أقول : ما ظنك بقوم منهم أول مرتدّ كان في الإسلام ، كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف في كتابه إملاءه ، فأنزل الله فيه آيات من القرآن نهى فيه عن اتخاذه كتاباً ، فهرب حتى مات بجزيرة العرب كافراً ، وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح^(٨) .

١٩١ و

(١) ط : « الناظر » ، وما هنا صوابه .

(٢) في الأصل : « ذلك » ، صوابه في ط . والزلل : الخطأ .

(٣) في الأصل : « ينكر » ، صوابه في ط .

(٤) الكلمة غير واضحة في الصورة ، وقراءتها من ط .

(٥) انظر ما سبق أول الرسالة .

(٦) في الأصل : « فلا تبياناً » ، صوابه في ط .

(٧) في الأصل : « فصافاً » ، صوابه من ط .

(٨) في الإصابة ٤٧٠٢ في ترجمته : « فأزله الشيطان فلحق بالكفار ، فأمر به

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل - يعني يوم الفتح - فاستجار له عثمان فأجاره =

ثم استكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده معاوية بن أبي سفيان ، فكان أول من غدر في الإسلام بإمامه ، وحاول نقض عرى الإيمان بأثامه .
وكتب عثمان بن عفان لأبي بكر رضوان الله عليهما - مع طهارة أخلاقه وفضائل أثاره - فلم يمت حتى أذاه عرق الكتابة إلى ذم من ذمه من أوليائه .

ثم كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه زياد بن أبيه ، فانعكس شر ناشئ في الإسلام ، نقضت بدعوته السنة ، وظهرت في أيام ولايته بالعراق الجبرية .

ثم كتب لعثمان بن عفان رضي الله عنه مروان بن الحكم ، فخانه في خاتمه ، وأشعل الرعية حرباً عليه في ملكه .

ثم أفضى الأمر إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عنه ، فتبين من البصيرة في الكتاب ما لم يتر^(١) التنويه بذكر كاتب حتى مات .

ولو كانت الكتابة شريفة والخط فضيلة كان أحق الخلق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أولى الناس ببلوغ الغاية فيها ساداتهم

« النبي صلى الله عليه وسلم » . وذكر بعد ذلك أن عثمان أقره على مصر ؛ وكان محموداً في ولايته . وأنه قال : « اللهم اجعل آخر عملي الصبح » فتوضأ ثم صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه سنة ٥٩ في آخر عهد معاوية . فالقول بأنه مات كافراً موضع شك شديد . ونحو ذلك في الاستيعاب ١٥٥٣ وفيه أيضاً أنه أسلم أيام الفتح ، فحسن إسلامه فلم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد ذلك وانظر جهمرة ابن حزم ١٧٠ .

(١) في الأصل : « ترى » ، صوابه في ط .

وذو القدر والشرف فيهم . ولكن الله منع نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك ، وجعل الخط فيه ذنبة ، وصد العلم به عن النبوة^(١) . ثم صير الملك في ملكه ، والشريف في قومه يتبع^(٢) برداء الخط ، ويذبل بشنج الكتاب^(٣) . وإن بعضهم كان يقصد^(٤) اتقيح خطه وإن كان حلوا ، ويرتفع عن الكتاب بيده - وإن كان ماهراً - وكان ذلك عليه سهلاً - فيكافئه تابعه ، ويحتشم من تقليده الخطير من جلسائه^(٥) .

وكتب أحمد بن يوسف يوماً بين يدي المأمون خطاً أعجبه فقال : وددت والله أني كتبت مثله وأنني مُغرَّم^(٦) ألف ألف . فقال له أحمد بن يوسف : لا تأس عليه يا أمير المؤمنين ، فإنه لو كان حظه ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومع ذلك إن سنخ^(٧) الكتابة بُني على أنه لا يتقلدها إلا تابع ، ولا يتولاها إلا من هو في معنى الخادم . ولم تر عظاماً قط تولى كفاية نفسه^(٨) ،

١٩١ ظ

(١) في الأصل : « على النبوة » ، وفي ط : « وسد العلم به على النبوة » .

(٢) التبجح : الفخر والتباهي . ط : « يتبعج » ، تحريف .

(٣) الشنج : التقبص والتقصص . وفي الأصل : « بشتج » . وفي ط : « بقبح » .

(٤) في الأصل : « كان أن بعضهم كان أن بعضهم كان يقصد » ، وأثبت ما في ط .

(٥) أى أن يقلد القيام بالخط رجلاً خطيراً من جلسائه فيكافئه إلى تابعه غير الخطير ، أو من هو في معنى الخادم كما سيأتي .

(٦) في الأصل : « مغرماً » ، صوابه في ط .

(٧) السنخ ، بالكسر : الأصل . وفي ط : « قبح » ، وما هنا صوابه .

(٨) كتبت « تولى » في الأصل برسم « تولا » وفي ط : « تولاها بنفسه » .

أو شارك كاتبه في عمله . وكلُّ كاتبٍ فمُحكومٌ عليه بالوفاء ، ومطلوبٌ منه الصبر على اللأواء . وتلك شروطٌ متنوعةٌ عليه ، ومِحنةٌ مستكملةٌ لديه .

وليس للكاتب اشتراط شيء من ذلك ، بل بناله الاستبطاء عند أول الزلّة وإن أكْدَى ، ويُذكره المذلل^(١) بأوّل هفوة وإن لم يرض^(٢) .

يجب للعبد استزادة السيّد بالشكوى ، والاستبدال به إذا اشتهى . وليس للكاتب تقاضى قائمه إذا أبطأ ، ولا التحوّل عن صاحبه إذا القوى . فأحكامه أحكام الأرقاء ، ومحلّه من الخدمة محل الأغبياء .

ثم هو مع ذلك في الذروة القصوى من الصّلف ، والسّنايم الأعلى من البَذخ ، وفي البحر الطامى من التّيّه والسّرف^(٣) . يتوقّم الواحد منهم إذا هَرَضَ جَبَّتَه^(٤) وطوّل ذيله ، وعَقَصَ على خدّه صُدْغَه ، وتحذف الشابورتين^(٥) على وجهه ، أنّه المتبوع ليس التابع ، والمليك فوق المالك .

ثم الناشئ فيهم إذا وطئ مقعد الرئاسة ، وتورّك مشورة الخلافة ، وحُجِزَت السِّلَّةُ دونه^(٦) ، وصارت الدّواة أمامه ، وحَفِظَ من الكلام قَتِيْقَه^(٧) ، ومن العلم مُلَحَّه ، وروى ابنزجِرَ أُمثَالَه ، ولأردشِيرَ عَهْدَه ،

(١) ط : « العدل » ، وما هنا صوابه .

(٢) في الأصل : « يرضى » .

(٣) في الأصل : « والسرف » ، صوابه في ط .

(٤) في الأصل : « جبينه » ، صوابه في ط .

(٥) وفي ط : « وتحذف الشابورتين » ولم يتضح لي وجه العبارة .

(٦) لعلّه يعنى صلة الشكاوى والرقاع

(٧) الفتيق : الفصيح النقع . والكلمة مهملة النقط في الأصل .

ولعبد الحميد رسائله ، ولابن المقفع أدبه ، وصير كتاب مَزْدَك^(١) معدينا علمه ،
ودفتر كلية دمنة كنز حِكْمته - [ظن^(٢)] أنه الفاروق الأكبر في التدبير ،
وابن عبيس في العلم بالتأويل ، ومُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ في العلم بالحلال والحرام ، وعلى
ابن أبي طالب في الجرأة على القضاء والأحكام ، وأبو الهذيل العلاف^(٣)
في الجزء والطفرة^(٤) ، وإبراهيم بن سيار النظام في المكائنات والمجانسات^(٥) ،
وحسين النجّار في العبارات^(٦) والقول بالإثبات ، والأصمعي وأبو عبيدة
في معرفة اللغات والعلم بالأنساب . فيكون أول بذوه الطعن على القرآن
في تأليفه ، والقضاء عليه بنناقضه . ثم يظهر ظرفه بتكذيب الأخبار ، وتهجين
مَنْ نَقَلَ الآثار . فإن استرجح أحدٌ عنده أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
قتل عند ذِكْرِهِمْ شِدْقَهُ^(٧) ، ولوى عند تحاسنهم كَشْحَهُ . وإن ذكر عنده

١٩٢ و

(١) في الأصل : « مروي » ، صوابه في ط . وانظر حواشي البيان ٣ : ٣٥٠ .

(٢) بها أو بمثلها يلتئم الكلام .

(٣) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المعتزلي . الفرق بين الفرق ١٠٢
والملل ١ : ٦٢ والواقف ٦٢١ .

(٤) الجزء ، يعني الجزء الذي لا يتجزأ . انظر حواشي الحيوان ٣ : ٣٨ ،
والفرق بين الفرق ١١٣ . وفي الأصل وط : « الجر » ، تحريف . وانظر للكلام
على الطفرة الحيوان ٤ : ٢٠٨ .

(٥) المكائنات ، يعني بها الكون ، وهو مذهب كلامي ، يزعم أصحابه أن النار
كائمة في الحجر ، وفي دهن السراج ، كما يكمن الدم في الإنسان . وانظر حواشي
الحيوان والمجانسات ، يعني بها أن الحيوان . كله جنس واحد ، وأن أفعاله كلها
من جنس واحد . انظر الفرق بين الفرق ١٢٠ - ١٢١ .

(٦) ط : « العبادات » . وانظر الفرق بين الفرق ١٩٥ - ١٩٨ .

(٧) قتل شِدْقَهُ : لواه استنكاراً .

شُرَيْحٌ^(١) جَرَّحَهُ ، وَإِنْ نَعِمَتْ لَهُ الْحَسَنُ اسْتَقْبَلَهُ ، وَإِنْ وُصِفَ لَهُ الشَّعْبِيُّ اسْتَحْمَقَهُ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ ابْنُ جُبَيْرٍ^(٢) اسْتَجْهَلَهُ ، وَإِنْ قُدِّمَ عِنْدَهُ النَّخَعِيُّ^(٣) اسْتَصْفَرَهُ .

ثُمَّ يَقْطَعُ ذَلِكَ مِنْ مَجْلِسِهِ سِيَّاسَةً^(٤) أَرْدَشِيرَ بَابَكَانَ^(٥) ، وَتَدْبِيرُ أَنْوَشِرَوَانَ ، وَاسْتِقَامَةَ الْبِلَادِ لَأَلِ سَاسَانٍ .

(١) هُوَ أَبُو أُمَيَّةَ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ الْكُوفِيُّ الْقَاضِي ، كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْفَرَسِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْمَجَنِّ ، وَاسْتَقْبَلَهُ عُمَرُ عَلَى الْكُوفَةِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، وَأَقْرَبُهُ هَلِي وَكَانَ يَقُولُ لَهُ : أَنْتَ أَقْضَى الْعَرَبِ . وَوَلَاهُ زِيَادُ قِضَاءَ الْبَصْرَةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٢ . الْإِصَابَةُ ٣٨٧٥ وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَصْفَةُ الصَّفْوَةِ ٣ وَإِنْ خَلَّكَانَ وَالْمَعَارِفُ ١٩١ .

(٢) هُوَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ هِشَامِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيُّ ، وَكَانَ مَوْلَى أَسَدِ بْنِ وَابِلَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . وَكَانَ كَاتِبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ كَانَ عَلَى قِضَاءِ الْكُوفَةِ . ثُمَّ كَتَبَ لِأَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى . ثُمَّ خَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ فِي جُمْلَةِ الْقُرَاءِ . وَقَتْلَ سَنَةَ ٩٥ . وَكَانَ فَقِيهًا عَابِدًا . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَصْفَةُ الصَّفْوَةِ ٣ : ٤٢ وَالْمَعَارِفُ ١٩٧ .

(٣) هُوَ أَبُو عَمْرَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيُّ الْفَقِيهَ . رَوَى عَنْ مَسْرُوقٍ ، وَعَلْقَمَةَ ، وَشُرَيْحٍ ، وَرَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ وَمَنْصُورٌ وَحَمَادُ بْنُ سَلِيمَانَ . وَلَدَ سَنَةَ ٥٠ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٩٦ . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَصْفَةُ الصَّفْوَةِ ٣ : ٤٧ . وَفِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١ : ٣٣٠ : « وَحَمَلُ النَّاسِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَهُوَ ابْنُ ثَمَالٍ عَشْرَةَ سَنَةٍ » . وَمِثْلُهُ فِي الْمَعَارِفِ ٢٠٤ .

(٤) ط : « بِسِيَاسَتِهِ » .

(٥) هُوَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكَ ، أَوَّلُ مَلُوكِ الْفَرَسِ السَّاسَانِيَّةِ ، وَهُوَ الَّذِي أَرَزَلَ مَلُوكَ الطَّوَاتِفِ . مَرْوَجُ الذَّهَبِ ١ : ٢٤٣ وَالتَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافُ ٨٧ وَالْحَيَوَانَ ١ : ١٣٩ ، ٧٢ .

فإن حذر العيون وتفقدته المسلمون ، رجع بذكر الشنن إلى المعقول ،
ومحكم القرآن إلى المنسوخ ، ونفى ما لا يدرك بالعيان ، وشبه بالشاهد^(١)
الغائب . لا يرتضى من الكتب إلا المنطق ، ولا يحمد إلا الواقف ، ولا يستجيد
منها إلا السائر .

هذا هو المشهور من أفعالهم ، والموصوف من أخلاقهم .
ومن الدليل على ذلك ، أنه لم يُرَ كاتبٌ قط جعل القرآن سميره ، ولا عتبه
تفسيره ، ولا التفقه في الدين شعاره ، ولا الحفظ للشنن والآثار عماده ، فإن
وُجد الواحدُ منهم ذاكراً شيئاً من ذلك لم يكن لدوران فكّيه به طلاقة ،
ولا لجيشه^(٢) منه حلاوة . وإن آثر الفردُ منهم السّعى في طلب الحديث ،
والتشاغل بذكر كتب المتفقيين ، استنقله أقرانه ، واستوحشه ألافه ، وقضوا
عليه بالإدبار في معيشته ، والحرفة في صناعته ، حين حاول ما ليس من طبعه ،
ورام ما ليس من شكله .

قال الزُّهرى لرجل : أيعجبك الحديث ؟ قال : نعم . قال : أما إنه
لا يعجب إلا الفحول من الرجال ، ولا يُبغضه إلا إناهم !
ولئن وافق هذا القولُ من الزُّهرى فيهم مذهباً ، إنَّ ذلك كمينٌ
في شمائلهم ، مفهوم في إشاراتهم .

(١) الشاهد : الحاضر . ومنه : « وذلك يوم مشهود » ، أى يحضره أهل
السماء والأرض .

(٢) ط : « ولا المحبة » ، وما هنا صوابه .

وسئل ثمامة بن أشرسَ يوماً ، وقد خرج من عند عمرو بن مسعدة^(١) ،
ف قيل له : يا أبا معن ، ما رأيت من معرفة هذا الرجل وبنوت من فهمه ؟
فقال : ما رأيت قوماً نفرت طبائعهم عن قبول العلوم ، وصغرت همهم عن
احتمال لطائف التمييز - فصار العلم سبباً جهلهم ، والبيان علم ضاللتهم ،
والفحص والنظر قائد غيهم^(٢) ، والحكمة معدين شبههم - [أكثر^(٣)]
من الكتاب .

وذكر أبو بكر الأصم^(٤) ابن المقفع فقال : ما رأيت شيئاً إلا وقليله
أخف من كثيره إلا العلم ، فإنه كلما كثر خف تحمله . ولقد رأيت عبد الله
ابن المقفع هذا في غزارة علمه وكثرة روايته ، كما قال الله عز ذكره : ﴿ كَمَثَلِ
الْخَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً^(٥) ﴾ . قد أوهته علمه ، وأذهله حلمه ، وأعمته حكمته ،
وحيرته بصيرته .

(١) هو عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ، أحد الكتاب في زمان المؤمنين .
ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٠٣ أنه ابن عم إبراهيم بن عباس الصولي .
ومسعدة ، بفتح الميم والعين كما ضبطه ابن خسكان . توفي سنة ٢١٧ .

(٢) في الأصل : قائد عيهم » ، وفي ط : « حابد عنهم » ، تحريف .

(٣) ليست في الأصل ولا في ط .

(٤) اسمه عبد الرحمن بن كيسانه ، كان من أئمة المعتزلة . ذكره عبد الجبار
الهمداني في طبقات المعتزلة وقال : كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم ،
وله تفسير عجيب . وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه . لسان البزان
٤٢٧ : ٣ .

(٥) الآية ٥ من سورة الجمعة .

وكنّا في مجلس بشر بن المعتمر يوماً وعندئذ المرّادار^(١) ، وثمامة^(٢) ،
والعلاف^(٣) ، في جماعة من المعتزلة وأصحاب الكلام ، فتذاكروا العوام
واستحوذوا الفتنة عليهم في التقليد ، واستفلق قلوبهم بكثير مما ليس
في طبيعتهم^(٤) ، فتعظمهم^(٥) وتقضى لكل من نبل منهم بالصواب في قوله
وإن لم يعلموا^(٦) . لا يدينون بالحقيقة ، ولا يحمّدون إلا ظاهر الخليفة .

(١) المرّادار ، هو أبو موسى عيسى بن صبيح ، تلميذ بشر بن المعتمر ، كما ذكر
الرازي . وقال البغدادي في الفرق ١٥١ : « وكان يقال له راهب المعتزلة ، وهذا
اللقب لائق به إن كان المراد به مأخوذاً من رهبانية النصارى ولقبه بالمرّادار
لائق به أيضاً ، وهو كما قيل :

وقدما أبصرت عينك من رجل إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

يشير البغدادي بهذا إلى أن « مرّدار » بالفارسية معناه القذراً أو الجيفة .
انظر استينجاس ١٢١٢ . وهو بضم الميم بعدها راء ساكنة . وفي الأصل :
« المرّدان » وفي ط : « المدكان » صوابهما ما أثبت . وانظر الملائ والنعل ١ : ٨٨
والوواف ٦٢٣ واعتقادات الرازي ٤٢ . ويقع محرفاً أيضاً بالمرّدار .

(٢) ثمامة بن أشرس المعتزلي البصري ، ورد بغداد واتصل بهارون وغيره
من الخلفاء . وله أخبار ونوادير يحكيها عنه أبو عثمان الجاحظ وغير واحد . تاريخ
بغداد ٧ : ١٤٥ - ١٤٨ .

(٣) العلاف ، هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل المعتزلي الذي تنسب إليه الهذيلية .
وقد سبقت ترجمته في ص ١٧٧-١٩٢ . وفي الأصل : « والقلال » وفي ط : « العلال »
يدون وار قبلها . والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « ما ليس » ، صوابه في ط . وفي ط بعده : « من طبيعتهم » .

(٥) في الأصل : « فتعظمه » ، ووجهه من ط . والمراد : فتعظم العوام
من يقدونهم . وكأن في العبارة نقصا .

(٦) في الأصل : « وإن لم يعلمه » ، صوابه في ط .

ومن الدليل على نذالة طبعهم ، والعلم بفسالة رأيهم^(١) ، تقديمهم بالفضل لمن لا يفهمونه^(٢) ، وقضاؤهم بالعلم لمن لا يعرفونه ، حتى إنهم يضربون بالكتاب فيما بينهم المثل ، ويحكمون له بالبصيرة في الأدب ، على غير مُباشرة جرت بينهم ، ولا محبة ظهرت له منهم . ليس إلا أن همهم صغرت عنهم ، وامتلات قلوبهم منهم ، فصار المحفوظ من أقوالهم ، والذي يدبنون به من مذاهبهم : كيف لا يأمن فلان الخطأ مع جلالته ، وكيف ينسأغ لأحد تجهيله مع نباه . فإن وقفوا على تمييزه هابوه ، وإن دُعوا إلى تفهيمه أكبروه ، وقالوا : لم ينصب هذا بموضعه إلا لخاصة فيه وإن جهلناها ، وفصيلة موسومة وإن قصر علمنا عنهم . ولعله عمر بن فرج^(٣) في الشفة واللباهة ، وإبراهيم ابن العباس في الشره والرفاعة ، ونجاح بن سلة^(٤) في الطيش والسخافة ، وأحمد بن الحصب^(٥) في اللؤم والجهالة ، وآل وهب في الهَم والنذالة ،

١٩٣ و

(١) الفساة : الضعف . وفي الأصل : « بفساة » ، وفي ط : « بفساة » . كلاهما محرف عما أثبت .

(٢) في الأصل : « لا يفهموه » . ووجهه من ط .

(٣) في معجم البلدان عند الكلام على « رخج » . كسكر ، وهي كورة ومدينة من نواحي كاب : « وينسب إلى الرخج فرج ، وابنه عمر بن فرج ، وكانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل ، شبيها بالوزراء وذوى الدواوين الجليلة . وله أحبار في الأغاني ٩ : ١٠٩ و ١٩ : ١٤١ وإعتاب الكتاب ١٤٥ .

(٤) مبيت ترجمته في ١ : ٣٢٣ .

(٥) كان أحمد بن الحصب كاتباً للوائق ، ثم نكبه حينما عمل محمد بن عبد الملك الريات قصيدة وأوصلها إليه على أنها لبعض أهل العسكر . وفيها :

وابن الحصب الذي ملكت راحته خلافة الشام والغازين والقفل
فيل مصر وبحر الشام قد جريا بما أراد من الأموال والحلل =

ويحيى بن خاقان^(١) في الدُّلِّ والفاقة ، وموسى بن عبد الملك في الوَحْم والبلاذة ،
وابن المدبر في الخِيب والمكابرة^(٢) ، والفضل بن مروان في القُدامة
مقصورة^(٣) .

وفي عمر بن فرج يقول الشاعر :

لا تطالب الخير من بني فرَج لا بارك الله في بني فرَج
والعن إذا ما لقيته غمراً لعنا يقيناً بأعظم الهـرج
فلعنة إن كعنتها غمراً تعدل مقبولة من الحجج
ليس على الفترى على عمر من ضرب حدٍ يُخشى ولا حرج

وخبّرت أنّ أبا العتاهية أتى يحيى بن خاقان يوماً ليسلم عليه ، فلم يأذن
له حاجبه فانصرف ، وأتاه يوماً آخر فصادقه حين نزل فسلم عليه ، ودخل
يحيى إلى منزله ولم يأذن له ، فكتب إليه أبو العتاهية من ساعته رُقعة فيها :

== وانظر إعتاب الكتاب ١٣٨ وجمع الجواهر ١٦٨-١٧٢ . وقد سرد الحصرى
كثيراً من هجاء الأدباء له ، كما ذكر أنه كان القائم بأمر المنتصر بعد قتله أباه المتوكل
واستيلائه على الخلافة ، فلما مات المنتصر أقره المستعين أحمد بن المعتصم على ما كان .

(١) يحيى بن خاقان : والد عبيد الله بن يحيى . من كتاب الحسن بن سهل .
انظر كتاب بغداد لابن طيفور ١٦٠ . وانظر كذلك التنبيه والإشراف ٣١٤
والوزراء ، والكتاب للجهمياري ١٨٣ ١٨٦٠ والأغاني ٣ : ١٦٣ ١٨٠ : ٣٥
و ٢٠ : ٤٩ .

(٢) كذا في الأصل و ط . ولعلها : « المكيدة » .

(٣) في الأصل و ط : « مقصودة » ، والوجه ما أثبت ، أي مقصورة عليه .

أراك تُراعى حين تَرَى خيالى فما هذا يرُوعك من خيالى^(١)
 لعلك خائف منى — وَاَلَا أَلَا فَلَكَ الأمانُ من السُّؤالِ
 كفيئتكَ إنَّ حالَكَ لم تَعِلْ بى لأُطلبَ مثَلها بدَلًا بِحالى^(٢)
 وإنَّ العُسْرَ مثل البُسْر عندى بأَيِّهم — مُنِيتُ فما أبالى

فلما قرأ يحيى بن خاقان رُقعته ووثق بأمانه من السُّؤال أذن له ، فخرج
 الحاجب فوجده قد انصرف ، ولم يَقدُ إليه ، ولا التقيا بعد ذلك .

وَجَلَسَ الجاحظ^(٣) يومًا فى بعض الدواوين ، فتأمل الكتاب فقال :
 خَلَقَ حُلوةً ، وشمائلَ معشوقة ، وتطرُفَ أهلِ الفهم ، ووقارَ أهلِ العلم ،
 فإن أُلقيت عليهم الإخلاصَ وجدتهم كالزُّبدِ يذهبُ جُفاءً ، وكَنِبَتِ الرِّبيعُ
 يُحرقها الهَيْفُ من الرياح^(٤) ؛ لا يستندون من العلم إلى وثيقه ، ولا يدينون
 بحقيقته ؛ أخفَرَ الخلقَ لأملانهم ، وأشراهم بالثمن الخسيس لمهودهم ؛ الويلَ لهم
 مما كتبت أيديهم وويلَ لهم مما يكسبون .

ثم وَصَفَ أصحاب الصناعات ، وذكر تعاطف أهلها على نظرائهم ،
 وتعصَّب رجالها على غيرهم فقال :

(١) أى فما ذا يرُوعك . والخبر فى الأغاني ٣ : ١٦٣ .

(٢) فى الأصل : « بحال » ، صوابه فى ط والأغاني .

(٣) فى الأصل : « وحبس الجاحظ » ، والوجه ما أثبت من ط على أن الخبر
 التالى يبدو أنه دُخِلَ على الكتاب .

(٤) الهيف ، بالفتح : ربيع حارة تَأْنى من قبِ النِّمْن . وهى النكباء التى تجرى
 بين الجنوب والدبور .

لأعلم أهل صناعة إلا وهم يجزؤون في ذلك إلى غاية محدودة ، ويأتون منه آيةً مذكورة ، إلا الكتاب ، فإن أحدهم يتحاذق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله ، ويسترجع رأيه إذا بلغ في نكايه رجل من أهل صناعته .

ثم ضرب لهم في ذلك مثلاً ، ثم قال : هم كالحُرمة^(١) من الكلاب في مراقبتها ، يترقبها أصفاف الناس فلا تتحرك^(٢) ، وإن مرَّ بها كلبٌ مثلها نهضت إليه بأجمعها حتى تقتله .

وحدثني عمر بن سيف ، أنه حضر مجلس أبي عباد ثابت بن يحيى^(٣) يوماً في منزله ، وعنده جماعة من الكتاب ، فذكر ما هم عليه من ملائمة الأخلاق ومدانس الأفعال ، قال : ووصف تقاطعهم عند الاحتياج ، و [عدم] تعاطفهم عند الاختلال^(٤) ، وزهدهم في المواصلات فقال :

معاشر الكتاب ، ما أعلم أهل صناعة أملاً لقلوب العامة منكم ، ولا النعم على قوم أظهر منها عليكم . ثم إنكم في غاية التقاطع عند الاحتياج ، وفي ذروة الزهد في التعاطف عند الاختلال . وإني ليماني أن رجلاً من القصايين يكون

(١) في الأصل : « كالحُرمة » . وفي ط : « كالحُرمة » .

(٢) أي تتحرك ، بحذف إحدى التاءين . وفي ط : « تتحرك » .

(٣) كان أبو عباد ثابت بن يحيى من كتاب المأمون ثم من وزرائه . انظر التبيين والإشراف ٣٠٤ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٧٢ .

(٤) الاختلال : الفقر والإعدام . وكلمة : « عدم » من مقترحات « فشكل »

لاستقامة الكلام .

١٩٤ و

في سُوقِهِ ، فَيَتَلَفُ مَا فِي يَدَيْهِ ، فَيَخْلِي لَهُ الْقَصَّابُونَ سُوقَهُمْ يَوْمًا ، وَيَحْمِلُونَ لَهُ
أَرْبَاحَهُمْ ، فَيَكُونُ بِرِيحِهَا مَنْفَرْدًا ، وَبِالْبَيْعِ مُفْرَدًا ، فَيَسُدُّونَ بِذَلِكَ خَلَّتَهُ ،
وَيَجْتَبِرُونَ مِنْهُ كَسْرَهُ . وَإِنَّكُمْ لَتَتَاكُرُونَ عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ وَالتَّعَارُفِ ، تَتَاكُرُ
الضُّبَابُ وَالسَّلَاحُفُ ، ثُمَّ مَعَ اسْتِحْوَاذِكُمْ عَلَى صِنَاعَتِكُمْ ، وَقِلَّةِ مَلَابِسَةِ أَهْلِ
الصَّنَاعَاتِ لَهَا مَعَكُمْ ، لَمْ أَرِ^(١) صِنَاعَةً مِنَ الصَّنَاعَاتِ إِلَّا وَقَدْ يَجْمَعُ أَهْلُهَا غَيْرَهَا
إِلَيْهَا فَيَعَاوَنُونَهَا^(٢) جَمِيعًا ، وَيَبْزِلُونَ^(٣) لَضَرْبٍ مِنَ التَّجَارَاتِ مَعًا ، إِلَّا صِنَاعَتَكُمْ
هَذِهِ ؛ فَإِنَّ الْمُتَعَاطِلِيَّ لَهَا مِنْكُمْ ، وَالْمُقَسِّمِيَّ بِهَا مِنْ نَظَرَانِكُمْ ، لَا يَلِيقُ بِهِ مَلَابِسَةُ
سِوَاهَا ، وَلَا يَنْسَاجُ لَهُ النَّشَاجِلُ بِغَيْرِهَا . ثُمَّ كَانَكُمْ أَوْلَادُ عَالَتِ ، وَخُرَائِرُ
أُمَمَاتِ ، فِي عِدَاوَةٍ بِمَعْضِكُمْ بَعْضًا ، وَجَنَاقٍ بِمَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ . أَفَّ لَكُمْ
وَلَاخْلَاقَكُمْ !

إِنَّ لِّلْكِتَابِ طِبَاعَ لَثِيمَةٍ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ سَائِرُ أَهْلِ التَّجَارَاتِ
وَالْمَكَاسِبِ بِنَظَرَانِهِمْ بَرَّةً ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ لَهُمْ حَفَظَةٌ ، وَأَتَمُّ لِأَشْكَالِكُمْ
مُذَيِّنُونَ ، وَلَأَهْلُ صِنَاعَتِكُمْ قَالُونَ . قَبِّحَ اللَّهُ الَّذِي يَقُولُ قَضِينَا فِي الْأُمُورِ بِالْأَغْلَابِ .
وَعَرَفْنَا عِلَلَ النَّاسِ فِي مَكَاسِبِهِمْ^(٤) وَتَعَامُلِهِمْ ، فَمَنْ كَانَتْ عِلَّتُهُ أَكْرَمَ
كَانَ كَرَمُ قَعَالِهِ أَعَمَّ .

وَلَسْتُ أَعْلَمُ عِلَّةً فِي مَكْتَسِبِ أَنْبِلٍ عِنْدَ الْخَاصَّةِ مِنْ مَكْتَسِبِكُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَلَمْ أَرِ » . وَالْوَجْهَ حَذْفُ الْوَاوِ كَمَا فِي ط .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَط : « فَيَعَاوَنُونَهَا » ، مُوَابَهَ فِي ط مِنْ تَصْحِيحِ « فَتُكَلِّمُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَط : « وَيَتْرَكُونَ » . وَهَذَا مِنْ تَصْحِيحِ « فَتُكَلِّمُ » .

(٤) ط : « تَكَاثَبَهُمْ » .

ثُمَّ وَصَفَ مَنْ سَلَفَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ يَوْمًا فَقَالَ : كَتَبَ سَالِمٌ^(١) لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ غَلَطًا ، وَأَضْعَفَهُمْ رَأْيًا ، وَكَانَ هَشَامٌ يُخْضِرُهُ فَيَسْمَعُ مِنْ ضَعْفِهِ وَيَسْتَمِجُهُ الرَّأْيَ ، يَهْزَأُ بِهِ .

ثُمَّ كَتَبَ لَهُمْ مَسْعُودَةُ^(٢) وَكَانَ مُؤَدِّبًا ، وَكَانَتْ ضَعْفَةُ الْمُؤَدِّبِينَ فِيهِ^(٣) .

ثُمَّ كَتَبَ لَهُمْ عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٤) وَكَانَ مُعَلِّمًا ، وَبِتَحَامُلِهِ عَلَى نَصْرِ بْنِ سِيَارٍ انْتَقَضَتْ خَرَّاسَانُ ، وَزَالَ مَلِكُ بَنِي مَرْوَانَ .

ثُمَّ كَتَبَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ ، فَأَغْرَى بِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ^(٥) ، فَفُطِنَ لَهُ وَقُتِلَ وَهُدِمَ الْبَيْتُ عَلَى صَاحِبِهِ .

ثُمَّ كَتَبَ لَهُمْ يُونُسُ بْنُ أَبِي فَرُوءٍ^(٦) ، وَكَانَ زَنْدِيقًا ، فَطُلِبَ فَاخْتَفَى

(١) كَانَ سَالِمٌ هَذَا مَوْلَى لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَكَتَبَ لِهَشَامٍ كَمَا فِي التَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافِ ٢٧٩ . وَكَتَبَ أَيْضًا لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ كَمَا فِي الْجَهْشِيَارِيِّ ٦٨ .

(٢) مَسْعُودَةُ الْكَاتِبِ هَذَا ، وَالِدُ عَمْرُو بْنِ مَسْعُودَةَ الَّتِي سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ١٩٥ . وَكَانَ مَسْعُودَةُ مَوْلَى لِحَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، وَكَانَ فِي دَهْوَانَ الرِّسَائِلِ بِوَسْطِ ، كَمَا فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣ : ١٧٣ .

(٣) الضَّعْفَةُ : ضَعْفُ الْفَوَادِ وَقِلَّةُ الْفُطْنَةِ ، كَمَا فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

(٤) هُوَ أَبُو غَالِبٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ . وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَتَبَ لِمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ آخِرَ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ . وَقُتِلَ مَعَهُ فِي مَدِينَةِ بُوَصَيْرٍ بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٣٢ . وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ وَسِرْحَانُ الْعَيُونِ ١ : ٢٥٦ .

(٥) انْظُرْ ابْنَ خُلْسَكَانَ ١ : ١٥ فِي تَرْجُمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنصُورِ الْخَلَّاجِ

(٦) وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا يُونُسُ بْنُ فَرُوءٍ . كَمَا فِي الْحَيَوَانِ ٤ : ٤٤٦ . حَيْثُ أُوْرِدَ الْجَاحِظُ شَعْرًا يُؤَيِّدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ . وَكَذَا وَرَدَ بِهَا فِي جَمْعِ الْجَوَاهِرِ ٢٠٩ وَالْعَمْدَةِ ٢ : ١٨٥ . وَالْمَعْرُوفُ « ابْنُ أَبِي فَرُوءٍ » كَمَا فِي لِسَانِ الْبَزَّازِ ٢ : ١٨٥ وَ ٦ : ٣٣٥ =

بالكوفة والنيل^(١) حتى هلك .

واستكتب الرشيد أزدانقادر^(٢) على ديوان الخراج ، وكان ثنويًا . ١٩٤ ظ

ثم لم ينوّهوا بذكر كاتب حتى ولي المأمون ، فقدم معه ابن أبي العباس الطوسي ، فبه انتشرت السعاية بالعراق .

واستكتب أبا عباد^(٣) ، وكان بالزّي مؤدبًا ، وكان سخيًا حديدًا ، ولم يزل بمكانه في ديوانه قيثا لامن أبي خالد الأحول^(٤) والاسم له .

ثم كتب له^(٥) رجاء بن أبي الضحك^(٦) ، وكان أظلمهم وأغشهم ، واستغف حفصويه على ديوان الخراج ، وكان ركيكا لساعيته .

= وأما المترقى ١ : ١٣١ نقلا من كل منهما عن الحيوان ، والوراء ، للجهمياري ١٣٠ . وذكر هو وصاحب لسان الميزان أنه كان كاتباً لعيسى بن موسى وهو من أجداد الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة - واسم أبي فروة كيسان - مولى الحارث الحفار . وإنما قيل له أبو فروة لأنه أدخل المدينة وعليه فروة ، فاشترى عثمان وأعتقه وجعل يحفر القبور .

(١) النيل : بلدة في سواد الكوفة . ط : « واكتب » ، تحريف .

(٢) في الأصل وط : « يزدا بعدان » ، تحريف ما أثبت . وانظر البيان ١ :

٧٢ والجهمياري ١٦٩ .

(٣) اسمه ثابت بن يحيى . كما في التنبية والإشراف ٣٠٤ . وكان مع ذلك من خواص المأمون ، كما في مروج الذهب ٤ : ١٨ .

(٤) هو أحمد بن أبي خالد الأحول . كما في التنبية والإشراف ٣٠٤ . وانظر

نوادير المخطوطات ٢ : ١٩٩ والجهمياري ٣١٨

(٥) في الأصل : « لهم » ، صوابه في ط .

(٦) له خبر في العقد ٢ : ١٥٥ . وهو والد الحسن بن رجاء . وكان شاعراً .

المهرست ٢٣٦ . وكان على الخراج في خلافة المنصور . الطبري (حوادث ٢٢٦) ، وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٣١٦ .

نم كتب لهم ابن يزداد^(١) ، وكان أشقاهم ، حتى هلك .

وكتب لهم عمرو بن مسعدة ، وكان رسائلها فقط .

واسترجح المأمون وهو بخراسان قبل مقدمه من كتاب العراق على غير بلوى^(٢) إبراهيم بن إسماعيل بن داود ، وأحمد بن يوسف ، فلما قدم امتحنهما فتعنتا^(٣) ، فاستنهبهما في الأعمال ففشلا ، فلم يعمل على شيء حتى هلكا .

وكان إبراهيم شعوبيا ، وكان يتهم بالثنوية . فإن كان ذلك صحيحاً فقد كانت صوابته بها على جهة التقليد فيها ، لأعلى جهة التفتيش والاحتجاج فيها . وهذه علة المرتد من سائر الكتب .

وقد قال أهل الفطن : إن محض العمى التقليد في الزندقة ؛ لأنها إذا رسخت في قلب امرئ تقليداً أطالت جرأته ، واستغلق على أهل الجدل إقحامه .

وكان أحمد بن يوسف مافونا ، وهو أول من قرّف بالآفة المخالفة لطبع الكتاب .

واستقضى على ديوان الخراج والجند إبراهيم الخاسب ، والحسن ابن أبي المشرف . فآمن إبراهيم من سائر الآداب والعلوم علم الحساب فقط ، ولم يفرّع إليه في قضية ولا رأي حتى هلك ، فكان الذي وضعه وأدناه شرهه ، وهي علة قائمة في كتاب الجند خاصة .

(١) اسمه محمد بن يزداد بن سويد . وقد توفي المأمون وهو على وزارته .

التنبيه والإشراف ٣٠٤ .

(٢) البلوى : الاختبار .

(٣) ط : « فتعنتا » .

واسنصف ولاية الدواوين الحسن بن أبي الشرف عند قول الفضل مروان له وهو على الوزارة^(١) : « يا حسن ، احتجنا إلى رجلٍ جزليٍّ في رأيه ، متوفرٍ لأمانته ، متصرفٍ في الأمور بتجربته ، مستقدرٍ على الأعمال بعده ، ١٩٥ و تصف لنا مكانه ، وتشير علينا به ، فنقلده جسيماً من عملنا » . فأجابه سريعاً قال : وجدته لك - أصلحك الله - كذلك . قال : من هو ؟ قال : أنا . وألح عليه في قوله ، فتبسم الفضل وقال : هذا من غيرك ويك أحسن منك بلسانك لك ، نعود وننظر إن شاء الله !

وحبك بقوم أنبلهم أخشهم^(٢) في الرزق مرتبة ، وأعظمهم غناء أقلهم عند الشيطان عقلاً . يرزق صاحب ديوان الرسائل - وبأسانه يخاطب الخلق - العشر من رزق صاحب الخراج . ويرزق الخرز - وبخطه يكون جمال كتب الخليفة - الجزء من رزق صاحب النسخ في ديوان الخراج . لا يحضر كاتب الرسل لثابتة ، ولا يفرع إليه في حادثة . فإذا أبرم الوزراء التدبير ، ووقفوا منها على التقدير ، طرحت إليه رقعةً بمعاني الأمر لينسق فيه القول ، فإذا قرع من نظامه واسنوى له كلامه ، أحضر له محرره^(٣) جلس في أقرب المواطن من الخليفة ، وأمنع المنازل من المختلفة^(٤) . فإذا تقضى^(٥) ذلك قهما والموام سواء .

(١) وزارته لمعتصم ، وكان الفضل هذا كاتباً لمعتصم قبل الخلافة . فلما استخلف استوزره . التلبي والإشراف ٣٠٨ .

(٢) في الأصل : « أحسنهم » ، صوابه في ط .

(٣) ط : « محررا » .

(٤) المختلفة : الذين يختلفون إليه ، أى يترددون . ط : « وأمنع المنازل » بالناء .

(٥) ط : « انقضى » .

هذا وليست صناعتها بفاشية في الكتاب ، ولا بتجودة في العوام ؛
فأغزهم علماً أمهتهم ، وأقربهم من الخليفة أهولهم . فكيف بكتاب الخراج
الذي علمه ليس بمحظور ، وإشراك الناس فيه ليس بممنوع ، يصلح لموضعه
كل من عمل وعمل عليه ، أحمد أحواله عند نفسه التعمد على الخصوم ،
وأسعد أموره التي يرجو بها البلوغ الشره ومنع الحقوق . وأحذق ما يكون
بصناعته عند نفسه حين يأخذ بإبطال السنن ، ويعمل بفلتات الدفوع .

ولذلك ما ذكر أن بعض رجال الشعبي قال له : يا أبا عمرو ، الكتاب
شرار خلق الله ! فقال^(١) : لا تفعل^(٢) .

ولكن الشعبي كان لسلطانه مدارياً .

ومن كتاب الجند : محمود بن عبد الكريم ، كان حميد بن عبد الحميد
عند دخول المأمون مدينة السلام وبعد سكون الهيج وخمود النائرة^(٣) ،
رفع إلى المأمون يذكر أن في الجند دغلاً كثيراً^(٤) ممن دخل فيهم بسبب
تلك الحروب في أيام الأجناد - [وهم^(٥)] قوم من غير أهل حراسان ممن
تشبه بهم وادعى إليهم من الأعراب والدغار^(٦) ، ومن لا يستحق الديوان ،

١٩٥ ظ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) أي لا تفعل ذلك .

(٣) النائرة : الفتنة الحادثة والشر والهيج . ط : « النائرة » .

(٤) في الأصل : « دغل كثير » ، صوابه في ط .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) ط : « والدعاة » .

وقوم من أهل خراسان صارت لهم الخواصُّ السَّنيَّةُ ، [والم يكن لهم من
الفناء ما يستحقُّون به مثلها - وذكر أن بيت المال لا يحتل ذلك ، وسأل
المأمون أن يوليَّه تصنيف الجند . ولم يكن مذهب حميد في ذلك التوفير على
المأمون ، ولا الشفقة على بيت مال المسلمين ، ولسكنه تعصب على أبناء أهل
خراسان ، واضطمن عليهم محاربتهم إياه أيام الحسن بن سهل مع ولده محمد
ابن أبي خالد^(١) وغيرهم ، وما كانوا قد اتَّخَذُوهُ به^(٢) من تلك الوقائع
والهزائم ، وما ذهب له من الأموال بذلك السَّبب .

فولاه المأمون التصنيف ، وأمر للجند برزق شهرين ، فولى حميد العطاء
والتصنيف محمود بن عبد الكريم الكاتب ، وعرف محمود ما غزا حميد^(٣) ،
فتعامل على الناس واستعمل فيهم الأحقاد والدُّمن ، تخفُّض الأرزاق^(٤) ،
وأسقط الخواصَّ ، وبعث في الكوثر وأنحى على أهل الشرف والبيوتات ،
حسداً لهم وإشفاءً لغيل صاحبهم منهم^(٥) ، فقصد لهم بالمكروه والتعنت ،

(١) انظر الجهمياري ٣٠٢ . وقد ذكر أن محمداً غلب على بغداد وحارب الحسن
ابن سهل ، وذكر الطبري في حوادث سنة ٢٠١ أن ولده عيسى بن محمد بن أبي خالد
وإخوته أبناء محمد قَمُوا مقام أبيهم في تلك الحرب . وأن حميداً الطوسي جاء في
طلب بني محمد حتى انتهى إلى المدائن . ط : « ولده محمد بن أبي خالد » . تحريف .
(٢) أي قصدوه به .

(٣) غزا ، أي قصد وأراد . وفي الأصل وط : « غزا » ، ووجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « خفَّض الأرزاق » ، وفي أصل ط : « وحفظ الأرزاق » .
وقد جعلها « فنسكل » : « وخفَّض » .

(٥) يقال أشفى المريض إشفاءً : وصف له الدواء الشافي . وفي أصل ط : « وأشفى
لغيل صاحبه منه » . وقد جعلها فنسكل : « وشفاء لغيل صاحبه منهم » .

فامتنت طائفة من الناس من التقدم إلى العطاء وتركوا أسماءهم ، وطائفة انتدبوا مع طاهر بن الحسين بخراسان ، فسقط بذلك السبب بشراً كثيراً .

ثم إن المأمون أمر للناس بتمام عطاياهم^(١) ، واكتسب محمود بن عبد الكريم المذمة ، وصار مملعة في محال بغداد وفي مجالسها وطرقها .

ومنهم : زيد بن أيوب الكاتب ، عمل في ديوان الجند أربعين سنة ، ثم صار في آخر عمره قواداً ليحيى بن أكرم القاضي^(٢) . وذلك أن المأمون أمر له بفرض ، فصير يحيى بن أكرم أمراً ذلك الفرض إلى زيد بن أيوب ، وأمره ألا يفرض إلا لأمرد بارع الجلال ، حسن القدر والضورة . فكان أمر ذلك الفرض مشهوراً متعلماً . ففي ذلك يقول الحسن بن علي الحرمازي لزيد ابن أيوب :

و ١٩٦

يا زيد يا كاتب فرض الفِراش أكل هذا طلب للمعاش
مالى أرى فرضك حلالهم بثبت في القرنين قبل الكباش^(٣)

(١) ط : « أعطيتهم » ، وهي أمثلة

(٢) يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن ، من ولد أكرم بن صيفي ، وكان قتيلاً عالماً ، روى عنه الترمذي والبخاري في غير الجامع . وغاب على المأمون فولاً قضاء القضاء وتدير أهل مملكته ، فسكان الوزراء لا تعمل شيئاً في تدير الملك إلا بعد مطالعة يحيى بن أكرم . وفي أيام التوكل عزل القاضي محمد بن أحمد ابن أبي كواد وفوض إليه ولاية القضاء ، ثم عزله للتوكل سنة ٢٤٠ وأخذ أمواله . وتوفي سنة ٢٤٦ وله ثلاث وثمانون سنة . تاريخ بغداد ١٤ : ١٩١ - ٢٠٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٢١٧ - ٢٢٤ وثمار القلوب ١٢٢ - ١٢٤ وتهذيب التهذيب .

(٣) كذا ورد البيت .

وعلى ذلك فإنه لم يباغنى أنه كان فى ولاية ديوان الجند ولا فى كتبهم مثل
المعلّى بن أيوب فى نبه وارتفاع همته ، وكرم شخصته ، وعفافه ، وجميل مذهبه ،
وشدة محاماته عن صحبه وتحريم به . فكان المأمون يعرف له ذلك ومن بعده
من الخلفاء ، فثبتت وطناته ، ودامت ولايته ، وتجد أثره .

* * *

قد أتينا على بعض ما أردنا فيما له قصدنا ، ولم نستعمل الانتزاعات
فيما ذكرنا ، وأعرضنا عن التأويلات فيما وصفنا ، وقصدنا إلى المأثور فحسيناه ،
وإلى المذكور فى الأزمنة فأجربناه ، لتلايحد الطاعن فيما وصفنا مقالاً ،
والمنكر لزم ما ذمنا مساعداً ، وعلمنا أن من عاند مع ذلك فقد دفع عياناً
وأنكر كائناً مذكوراً . وفى ذلك دليل باهر على اضمحلاله ، وشاهد عدل
لإضداده .

ولو حكينا كل ما فى هذا الجنس من الأقوال ، وما يدخله من
المقاييس والأشكال ، لطال الكتاب ، ولله الناظر المعجّب ، فاكتمينا
بالجزء^(١) من الكتاب ، والبعض دون التمام ، وعلمنا أن الناظر فيه إن كان
مخطئاً أفنته القليل فقصى ، وإن كان بليداً جهولاً لم يزد إلا كثاراً بالأعيا ،
ومن العلم بما له قصدنا إلا بعداً . وبالله الكفاية والتوفيق .

* * *

تمّ كتاب « ذم أخلاق الكتاب » بعون الله ومنه ومشيتته وتوفيقه ،
والله تعالى الموفق للصواب . والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد
نبيه وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين^(٢) وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) ط : « بالخير » . (٢) إلى هنا ينتهى اتفاق الحائمة فى نسخة الأصل وط .
وما بعده ليس فى ط . وبدله فيها : « وهو حسبنا ونعم الوكيل . فرغ من تنميقه صبيحة
يوم السبت ثمان وعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ست وثمانين وألف » .
(١٤ - رسائل الجاحظ - ٢)

١٦

كِتَابُ

الْبَغَايَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب السادس عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وله أصل واحد هو نسخة مكتبة داماد ، وعنوانه فيها :

كتاب « القول في البغال »

وقد ذكر الدكتور داود الجلي في « مخطوطات الموصل ص ٢٦٤ - ٢٦٥ » في مجموعة رسائل الجاحظ التي كانت محفوظة في مكتبة أمين بن أيوب الجليلي بالموصل نسخة أخرى من هذا الكتاب عنوانها : كتاب « البغال ومنافعها » . ولكن من المؤسف أن تلك المجموعة قد فقدت بعد وفاة صاحبها ولم نهتد إلى الآن إلى موضوعها . ولم يذكر هذا الكتاب أحد ممن ترجم للجاحظ ، ولا أجرى هو له ذكراً فيما سلف من كتبه . ولكن الكتاب ينطق بلا ريب أنه من تأليف الجاحظ ، ينطق أسلوبه ومنهجه ، وتنطق رجاله وحوادثه بأنه للجاحظ ، لا ريب عندي في ذلك .

وقد نشره عن نسخة داماد للمرة الأولى المستشرق : « شارل بلا » في مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٥ وعلق عليه تعليقات مفيدة ، ولكنه وهم كثيراً من الوهم في قراءة نسخة داماد . وقد كتبت في ذلك بعض تصحيحات نشرتها في مجلة معهد المخطوطات العربية (عدد شوال سنة ١٣٧٥) في الجزء الأول من المجلد الثاني ، فليرجع إليه . وقد أمكنني أن أستدرك في نشرتي هذه أضعاف ما نشرته من قبل في مجلة المعهد ورمزت إلى نشرته هذه بالرمز « ط » .

ويفهم من مقدمة الجاحظ لهذا الكتاب أنه ألّفه بعد كتاب الحيوان^(١) أي أنه ألّفه وهو مغلوج أيضاً .

وقد جريت في إضافة عنوانات لهذا الكتاب كما جريت على ذلك في كتاب الحيوان ، وذلك حرصاً مني على بيان معالمة التفرقة ، وتوضيح فصوله ؛ وميزتها عن الأصل بجعلها بين علامتي الزيادة [] وإليك نص الكتاب :

(١) انظر ما كتبت لتأريخ كتاب الحيوان في تقديم كتاب الحيوان ص ٢٤-٢٧ من الجزء الأول .

الحمد لله ، وعلى اسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد خاصة ، وعلى أنبيائه عامة .

[مقدمة]

كان وجه التدبير في جملة القول في البغال ، أن يكون مضموما إلى جملة القول في الحافر كله ، فيصير الجميع مُصَحَّفًا تامًا ، كسائر مصاحف « كتاب الحيوان » . والله المقدر والكافي .

وقد منع من ذلك ما حدث من الهمم الشاغل ، وعرض من الزمانة ، ومن تخاذل الأعضاء ، وفساد الأخلاط ، وما خالط اللسان من سوء التبيين ، والعجز عن الإفصاح ، ولن تجتمع هذه العلل في إنسان واحد ، فيسلم معها العقل سلامة تامة .

وإذا اجتمع على الناسخ سوء إلهام المُعَلِّي ، مع سوء تفهم المُسْتَعْلِي ، كان ترك التكلف لتأليف ذلك الكتاب أسلم لصاحبه من تكلف نظمه على جمع كلّ البال ، واستفراغ كلّ القوى .

فأما الهمة^(١) وتشتب الخواطر الممانعة من صحة الفكر ، واجتماع البال ، فهذا ما لا بد من وقوعه .

فليكن العذر منك على حسب الحال ، والخيرة فيما صنع الله . وقد علمنا أن الخيرة مقرونة بالسكْره ، وبالله التوفيق .

(١) كذا بالأصل ، ولعله : « فأما فتور الهمة » ، أو نحو ذلك .

[عناية الأشراف بالبغال]

نبدأ إن شاء الله ، بما وصّف الأشرافُ من شأن البغلة ، في حُسن سيرتها ، وتسام خلقها ، والأمور الدالّة على السرّ الذي في جَوْهَرها ، وعلى وجوه الارتفاق بها ، وعلى تصرّفها في منافعها ، وعلى خِفة مثوتها في التنقل في أمكنتها وأزمعتها ، ولم يكلف الأشرافُ بارتباطها ، مع كثرة ما يزعمون من عيوبها ؟ ولم آثروها على ما هو أدومُّ طهارة خُلق منها ؟ وكيف ظهر فضائها مع النقص الذي هو فيها ؟ وكيف اغتفروا مكروها ما فيها ، لِمَا وجدوا من خصال المحبوب فيها ؟ حتى صار الرجل منهم يُنشد الغدالَ فيها كقول السّعدى^(١) :

أَخْ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنُ أَلْوَانًا عَلَى خُطُوبِهَا
إِذَا عَيَّبْتُ مِنْهُ خَصْلَةً فَهَجَرْتُهُ دَعَيْتَنِي إِلَيْهِ خَصْلَةً لَا أُعِيْبُهَا^(٢)

١٩٨ و

ولقد كلف بارتباطها الأشراف ، حتى لقبَ بعضهم من أجل استهتاره بها بـ « رَوَّاض البغال^(٣) » ، ولقبوا آخر : بـ « عاشق البغل » ؛ هذا مع طيب مغارسهم ، وكرم نصابهم ، ولذلك قال الشاعر :

وَتَشْمَلَبَ الرَّوَّاضُ بَعْدَ مِرَاحِهِ وَأَنْسَلَ بَيْنَ غِرَارَتَيْهِ الْأَعْوَرُ
وَهَجَاهُ أَيْضًا الْفَرَزْدَقُ^(٤) بِأَمْرِ الْحِجَّاجِ ، ففحش^(٥) عليه ، حتى قال :
وَأَفْلَتَ رَوَّاضُ الْبِقَالِ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ الْخَيْلُ مِنْ أَخْرَاجِ زَوْجِيهِ مَغْشَرًا^(٥)

(١) هو حريش السّعدى ، كما سبق في ١ : ٣٧ . وقد ورد البيتان بدون نسبة في عيون الأخبار ٣ : ١٧ وغرر الخصاص ٣٠١ .

(٢) انظر ما سيأتي في ص ٢١٨ (٣) ديوان الفرزدق ٢٩٧ .

(٤) كذا ضبطت الحاء بالضم في الأصل . يقال فحش وفحش وأخش .

(٥) في الأصل : « زوجته شعرا » ، صوابه من الديوان . وكان عبد الرحمن =

وقال لشريف آخر :

ما زِلْتُ فِي الْحَلَبَاتِ أَسْبِقُ ثَانِيًا حَتَّى رُمِيتُ بِعَاشِقِ الْبَغْلِ
لَوْ كَانَ شَاوِرُ مَا عَبَّأْتُ بِهِ يَوْمَ الرَّهَانِ وَسَاعَةَ الْخَفْلِ

وشاورُ هذا : رائضُ كان ببغداد ، والشاعر رجلٌ من بني هاشم ؛
ولم يَغنِ بقوله « ما زلتُ في الحلبات أسبق ثانيا » : أنه جاء ثانی اثنين ، وإنما
ذهب إلى أنه جاء متممًا ، وقد ثنى من عنائه .

وكتب رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِلَى وَكَيْلٍ لَهُ : « أَبْغِنِي بَغْلَةً
حَصَاءَ الذَّنَبِ ^(١) ، عَظِيمَةَ الْحَزْمِ ، طَوِيلَةَ الْعُنُقِ ، سَوَاطِئَ عَنَانِهَا ، وَهَوَاهَا
أَمَامِهَا ^(٢) » .

وَكَانَ مَسْأَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ : « مَارَكِبُ الْفَاسِ مِثْلُ بَغْلَةٍ قَصِيرَةِ
الْعِذَارِ ، طَوِيلَةِ الْعِمَانِ ^(٣) » .

عن ابن عباس ، قد انهزم فأخذت جاريته يوم الزاوية . كما في شرح الديوان لقلا
عن ابن حبيب .

(١) الحصاء : مؤنث الأحص ، وهو القليل شعر الثنة والذنب .

(٢) مثل قول عروة بن حزام :

هَوَايَ أَمَامِي لَيْسَ خَلْفِي مَعْرِجٌ وَشَوْقُ قَلْبِي فِي التَّدْوِيَانِ

(٣) أورد هذا الخبر صاحب العقد ٦ : ٢٢٩ مختلطًا بسابقه .

وقال صفوان بن عبد الله بن الأهتم ، لعبد الرحمن بن عباس^(١) بن ربيعة ابن الحارث بن المطلب ، وكان ركباً للبعلة : « مالك وهذا المركب الذي لا تُدركُ عليه النار ، ولا يُنجيك يومَ الفِرار » ؟ قال : « إنها نزلت عن خَيْلٍ ، الخيل ، وارتفعت عن ذِلَّة العَيْر ، وخير الأمور أوساطها » . فقال صفوان : « إنا نعلمُكم ، فإذا علمتم تملأنا منكم ! » .

وهو الذي كان يُلقب : « رَوَّاض البغال » : لِحِدْقِهِ بِرُكُوبِهَا ، وَلِشَفَفِهِ بِهَا ، وَحُسْنِ قِيَامِهِ عَلَيْهَا . وكان يقول : « أريدها واسعةَ الجفرة^(٢) ، مُنْذَحَّةَ الشرَّة^(٣) ، شديدةَ التَّسْكُوتِ^(٤) ، بعيدةَ الخطوة ، لينةَ الظهر ، مُكَرَّبَةً الرُّشْعِ^(٥) ، سَفَوَاءَ جَرْدَاءَ عَنَقَاءَ^(٦) ، طويلةَ الأُنْقَاءِ^(٧) » .

١٩٨ ظ

وقال ابن كُنَاسَةَ^(٨) : سمعتُ رجلاً يقول : « إذا اشتريتَ بعلة فاشترها

(١) في الأصل : « بن عياش » ، تحريف ، صوابه في جمهرة ابن حزم ٧٠-٧١ ونسب قريش للزبيرى ٨٨ .

(٢) جفرة القرس : وسطه .

(٣) يقال اندح بطنه اندحاحاً : اتسع ، وكذلك البسرة .

(٤) العكوة بضم العين وفتحها : أصل الذنب .

(٥) للكرب : الشديد .

(٦) السفواء : الخفيفة شعر الناصية . والجرداء : القصيرة الشعر والعنقاء : الطويلة العنق .

(٧) الأنقاء : جمع نقي ونقو . بكسر أولهما . وهو كل عظم فيه مخ .

(٨) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي . وكناسة لقب أبيه عبد الله . وكان محمد شاعراً من شعراء العباسية . كوفي المولد والنشأة ، قد حمل عنه شيء =

طويلة العنق ، تجدة في ندامها^(١) مشرقة الهادي^(٢) ، تجدة في طباعها ،
ضخمة الجوف ، تجدة في صبرها .

والعرب تصف الفرس بسعة الجوف . قال الراجز :

عَشْمَشَمْ يَغْلُو الشَّجَرُ^(٣) يَبْطِنُهُ يَعْذُو الذَّكَرُ
قال الأصمعي : لم يسبق الخلبة قط أهضم^(٤) .

وقال يونس : كان نابغة الجعدي^(٥) أوصف الناس لفرس ، قال :
فأنشدت رؤبة قوله :

== من الحديث وهو صاحب الجارية الشاعرة الغنية « دنانير » . ولد سنة ١٢٣ .
وتوفي سنة ٢٠٧ . فهرست ابن الديم ١٠٥ والأغاني ١٢ : ١٠٥ - ١١٠ والورقة
لابن الجراح ٨١ - ٨٣ .

(١) النجاء : السرعة . (٢) الهادي : العنق ، جمعه هواد .
(٣) في أمثال البدائي ٢ . ٣ عند قولهم « عشمشم يغشى الشجر » : « يراد به
السيل لأنه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ويراد أيضاً الجمل الهاجج » .
(٤) الأهضم : المضم الجنيين الخيمس البطن . وانظر الحيوان ٣ : ٢٥٢ واللسان
(هضم) .

(٥) هو عبد الله بن قيس ، وقيل قيس بن عبد الله ، من جملة بني كعب بن
ربيعة . وكان معمرآ نادم المنذر أبا النعمان ، فيقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني .
وأدرك الإسلام ولقي الرسول فأسلم . الاستيعاب ١٥١٤ وأسد الغابة ٥ : ٣ - ٤
والإصابة ٦ : ٢١٨ والعمرين ٦٤ وابن سلام ١٠٣ والأغاني ٤ : ١٢٧ والخزانة
١ : ٥١٢ والمؤتلف ١٩١ والمرزباني ٣٢١ والشعراء ٢٤٧ . والخبر في ابن سلام
١٠٧ . ويقال « نابغة » « والنابغة » بال . وأنشد في اللسان (نبغ) مطابقاً لما
في كتاب سيويه ٢ : ٢٤ :

ونابغة الجعدي بالرميل بيته عليه صفيح من تراب موضع

فَإِنْ صَدَقُوا قَالُوا : جَوَادٌ مُجَرَّبٌ ضَلِيعٌ ، وَمِنْ خَيْرِ الْجِيَادِ ضَلِيعُهَا
 فقال : ما كنتُ أظنُّ المَرْهَفَ منها إلا أسرع^(١) .
 قالوا : ولم يكن رؤوبة وأبوه صاحبي خيل^(٢) .

وقال سليمان بن عليّ لخالد بن صفوان ، ورآه على حمار : ما هذا
 يا أبا صفوان ؟ قال : أصلح الله الأمير ، ألا أخبرك عن المطايا ؟ قال : بلى .
 قال : « الإبل للحمل والزمل^(٣) ، والبغال للأسفار والأثقال ، والخيل
 للطلب والمهرب ، والبراذين للجمال والوطاة^(٤) ، وأما الحمير فللدبيب والمرفق » .
 قالوا : وكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلة تسمى « دُلْدُل^(٥) » ، وحمار
 يُسمى « بَعْفُور^(٦) » ، وفرس يسمى « السَّكْب^(٧) » ، وله ناقتان : « المضياء » ،
 « والقصواء^(٨) » .

-
- (١) المَرْهَف : الحمير البطن المتقارب الضلوع .
 (٢) بعده عند ابن سلام : « ولكن كانا صاحبي إبل ونعنها » .
 (٣) يقال زملت الرجل على البعير ، إذا جعلته زميلاً يردفك أو يعادللك .
 (٤) الوطاة : السهولة والمواناة . وفي الأصل : « والوطا » .
 (٥) أهداها إليه اتقوس مع حمار يقال له عفير . سيرة ابن سيد الناس ٢ : ٣٢٢ .
 (٦) أهداه إليه فروة بن عمرو الجذامي ، مع بغلة يقال لها : « فضة » .
 ابن سيد الناس .
 (٧) أفراس الرسول عدها ابن سيد الناس ٢ : ٣٢٠ — ٣٢١ سبعة أفراس
 اتفق عليها ، وفيل خمسة عشر . وعدها ابن الكلبي في نسب الخيل ٨ خمسة
 وابن الأعرابي في أسماء خيل العرب ٥١ خمسة أيضاً .
 (٨) الحيوان ١ : ١٦٠ . وعد ابن سيد الناس ٢ : ٣٢٢ ناقة ثالثة ، تسمى :
 « الجدعاء » .

قالوا : وكان علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، يُكثر ركوب بغلة عبد الله بن وهب^(١) الشيباء ، التي غنمها يوم النهروان . هذا في قول الشيعة ، وأما غيرهم فينسكرون أن يكون علي ، كرم الله وجهه ، يرى أن يغم شيئا من أموال أهل الصلاة ، كما لم يغم من أموال أصحاب الجمل .

قال البُقَطْرِيُّ^(٢) ، ويكنى أبا عثمان ، واسمه فهدان :
لقي رجلا بكرة بن عبد الله المزني^(٣) ، فقال له : رأيتك على فرس كريم ، ثم رأيتك على غير لثيم ، ثم رأيتك قد أذمنت ركوب هذه البغلة ! قال : البغال أعدل ، وسيرها أقصد .

علي بن المديني^(٤) قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم^(٥) قال :

(١) عبد الله بن وهب الراسي : نسبة إلى راسب بن مبدعان وكان مع علي في حروبه ، ثم خرج عليه في أربعة آلاف ، وبايعه الخوارج سنة ٣٧ . وقد يوم النهروان سنة ٣٨ . انظر الطبري ٦ : ٤٢ والتنبية والإشراف ٢٥٦ والكمال ٥٢٧ . ٥٥٩ والاشتقاق ٥١٥ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٦ .

(٢) في القاموس : « وكعصر : رجل » ، فله منسوب إلى جده . أو لعله منسوب إلى بقطر بفتح الباء أو ضم الباء والقاف ولم يصرح الجاحظ باسمه إلا في هذا الموضع . ويأتي أحيانا برسم « البقطري » بالياء . انظر فهارس الحيوان والبيان .

(٣) انظر ترجمته في البيان ١ : ١٠٠ .

(٤) أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي ، المعروف بابن المديني . روى عنه البخاري وأبو داود ، وروى أكثر من مائة ألف حديث . ولد بالبصرة سنة ١٦١ وتوفي سنة ٢٣٤ السمعاني ٥١٦ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٤٩ - ٣٦٧ .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، من أهل المدينة . روى عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني وغيرهم . توفي سنة ٢٠٨ . تاريخ بغداد ١٤ . ٢٦٨ وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٨٠ .

حدثني أبي عن أبي إسحاق ، قال : حدثني حَكِيم بن حَكِيم^(١) ، عن مسعود بن الحكم^(٢) ، عن أمه^(٣) ، قالت : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْبَاءُ^(٤) ، فِي شِفْبِ الْأَنْصَارِ .

ويروى عن عبد الرحمن بن سَعْدٍ ، قال : رَأَيْتُ عُمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ ، يَصْفُرُ لَحْيَتَهُ^(٥) .

ومن حديث الزُّهْرِيِّ وغيره ، عن كَثِيرِ بْنِ الْعَاصِ^(٦) ، عن أبيه ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُذْنِ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءَ « فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ فِي الْمَغَازِي .

وفي هذا الحديث : خَضَّعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : « الْآنَ حَيَّ الْوَطِيسَ » . وَهَذِهِ كَلِمَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَسْبِقْهُ

(١) حَكِيم بن حَكِيم بن عباد بن حنيفة الأنصاري الأوسي . روى عن مسعود ابن الحكم . تهذيب التهذيب ٢ : ٤٤٨ . وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف اسمه واسم والده ، وعباد بتشديد الباء ، وحنيف بالتصغير .

(٢) مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد الزرق الأنصاري . روى عنه أمه وكانت صحابية ، كما روى عن عمر وعثمان وعلي ، وعن روى عنه حكيم بن حكيم . تهذيب التهذيب ١٠ : ١١٦ .

(٣) يقال اسمها أسماء ، ويقال هي حبيبة بنت شويق الإصابة ١٤٩٠ من قسم النساء . (٤) في الإصابة في ترجمة أم مسعود : « البيضاء » . وذكر ابن سيد الناس ٢ : ٣٢٢ أن بغلته الشهباء كان يقال لها « دلدل » ، أهدها له القوقس .

(٥) في الأصل : « يصفر لحيته » .

(٦) كثير بن العباس بن عبد المطلب . جمهرة ابن حزم ١٨ ، ٣٨ والمعارف ٥٣ وتهذيب التهذيب ٨ : ١١٠ والإصابة ٧٤٧٤ وهو بفتح الكاف وكسر التاء .

إليها أحد ، وكذلك قوله : « مات حَتَفَ أَنْفِهِ » ، وكذلك قوله : « كلَّ الصيد في جَوْفِ الْفَرَا » ، وكذلك قوله : « هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ » ، وكذلك قوله : « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ » . فصارت كلها أمثالاً^(١) .

قالوا : وكان ابن أبي عَتِيقٍ يركب البغال ، وكذلك ابن أبي رَبيعة . وكان هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَكْثَرَ النَّاسِ رُكُوبًا لَهَا .

وعن أَبِي الْأَشْهَبِ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ قَوْمٌ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحْصُورٌ : « لَوْ بَعَثْتُمْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَكِبَتْ ، فَلَعَلَّهُمْ أَنْ يَكْفُوا » . فَأَرْسَلُوا إِلَى أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَاسْمُهَا رَمْلَةٌ^(٢) ، فَجَاءَتْ عَلَى بَغْلَةٍ شَبِيهَا فِي مَحْمَةٍ . قَالُوا : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أُمُّ حَبِيبَةَ . قَالُوا : لَا - وَاللَّهِ - لَا تَدْخُلِ ، فَرَدُّوْهَا .

وقالوا : وَقَعَ بَيْنَ حَتَّيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مُنَازَعَةٌ ، فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى بَغْلَةٍ ، فَلَقِيَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ - جُعِلَتْ^{١٩} فِدَاكَ ؟ قَالَتْ : أَصْلِحْ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا غَسَلْنَا رُءُوسَنَا مِنْ يَوْمِ الْجَمَلِ ، فَكَيْفَ إِذَا قِيلَ : يَوْمَ الْبَغْلِ ! فَضَحَكَتْ وَانصَرَفَتْ .

هذا - حَفِظَكَ اللَّهُ - حَدِيثٌ مُصْنُوعٌ ، وَمِنْ تَوْلِيدِ الرَّوَافِضِ ، فَظَنَّ الَّذِي وَلَدَ هَذَا الْحَدِيثَ ، أَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَجَعَلَهُ نَادِرَةً

(١) انظر البيان ٢ : ١٥ - ١٦ والحيوان ١ : ٣٣٥ .

(٢) وقيل اسمها هُد ، ورملة أصح . الإصابة ٤٣٢ من قسم النساء . وانظر

جمهرة ابن حزم ١١١ ، ١٩١ ، ونسب قريش ١٢٤ .

ومُلحَة ، أنه سيشيع ، ويجرى عند الناس مجرى الخبر عن أم حبيبة وصفية .
ولو عرف الذي اخترع هذا الحديث طاعة الناس لعائشة - رضى الله عنها -
لتأطيع في جواز هذا عنه .

وقال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - : « مُنِيتُ بأربعة : مُنِيتُ
بأشجع الناس ، يعنى الزُّبير ؛ وأجود الناس ، يعنى طلحة ؛ وأنض الناس ^(١) ،
يعنى يَمَلَى بن مُنِية ^(٢) ؛ وأطوع الناس فى الناس ، يعنى عائشة » .

ومن بعد هذا ، فأى رئيس قبيل من قبائل قُرَيش كانت تبعث إليه
عائشة - رضى الله عنها - رسولاً فلا يُسارع ، أو تأمره فلا يُطيع ، حتى احتاجت
أن تركب بنفسها ؟ وأى شيء كان قبل الركوب من المراسلة والمراوضة
والمداغة والتقديم والتأخير ، حتى اضطرها الأمر إلى الركوب بنفسها ؟
وإن شراً يكون بين حَيَّين من أحياء قُرَيش ، تفاقم فيه الأمر ، حتى
احتاجت عائشة - رضى الله عنها - إلى الركوب فيه ، لعظيم الخطر ، مُستفيض
الذكر ؛ فمن هذا القبيلان ؟ ومن أى ضرب كان هذا الشر ؟ وفى أى
شيء كان ؟ وما سببه ؟ ومن نطق من جميع رجالات قُرَيش فعصوه وردوا
قوله ، حتى احتاجت عائشة فيه إلى الركوب ؟ ولقد ضربوا قواديم الجمل ،
فلما برّك ومال الهودج صاح الفريقان : « أَمَّكُمْ ! أَمَّكُمْ » .

(١) أى أجودهم وأسخاهم ، من قولهم : نص إليه من عروفه شيء ينص نصاً
ونصيضاً ، أى سال . وقد شارك فى وقعة الجمل مع عائشة بسنائة بعير وسنائة ألف
درهم . الطبرى ٥ : ١٦٦ . كما اشترى لها الجمل الذى ركبت عليه بمائتى دينار ،
واسم الجمل « عسكر » الطبرى ٥ : ٢٠٣ .

(٢) منية : اسم أمه وقيل اسم أبيه . الإصابة ٩٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢١٣ ،
٢٢٩ . وفى الأصل : « منبه » ، تخريف واسم أبيه أمية بن أبي عبيدة بن همام .

فأمرُ عائشةَ أعظمُ ، وشأنُها أجلُّ ، عند مَنْ يعرفُ أقدارَ الرجال والنساء ،
من أن يُجَوِّزَ مثلَ هذا الحديثِ المولَّد ، والشرَّ المجهول ، والقبيلتين اللتين
لا تُعرَفان .

والحديث ليس له إسناد ؛ وكيف وابن أبي عتيق شاهدٌ بالمدينة ،
ولم يعلم بركوبها ، ولا هذا الشرَّ المتفاقم بين هذين القبيلين ؟ ثم ركبت
وحدها ، ولو ركبت عائشة لما بقي مهاجرى ولا أنصارى ، ولا أمير ولا قاضٍ ٢٠٠ و
إلا ركب ؟ فما ظنك بالشوق والخشوة ، وبالدهماء والعامَّة .

[رواة الأخبار]

وما هو إلا أن ولد أبو مخنف^(١) حديثاً ، أو الشرقيُّ بن القطامي^(٢) ،
أو الكلبي^(٣) ، أو ابن الكلبي^(٤) ، أو لقيط الحماري^(٥) ، أو شوكر^(٦)

(١) أبو مخنف نوط بن يحيى الأزدي . انظر حواشي البيان ١ : ١١٨ ، ٣٦١ .

(٢) انظر لترجمته حواشي البيان ١ : ٣٦٠ .

(٣) الكلبي هو أبو الضر محمد بن السائب الكلبي ، صاحب التفسير ، الكوفي

المتوفى سنة ١٤٦ . انظر الفهرست ١٣٩ — ١٤٠ والسماعى ٤٨٥ .

(٤) هو أبو المنذر هشام بن محمد ، السابة المتوفى سنة ٢٠٤ . الفهرست ١٤٠

١٤٣ والسماعى ٤٨٥ — ٤٨٦ ونزهة الألباء ١١٦ .

(٥) هو أبو هلال لقيط بن بكر الحماري الكوفي . للمتوفى سنة ١٩٠ . فهرست

ابن النديم ١٣٨ . وقد روى له الجاحظ في البيان ٢ : ١٦٢ .

(٦) وكذا ورد اسمه مجرداً عن النسبة في الحيوان ٥ : ٣٠٢ . وترجم له في

لسان الميزان ٣ : ١٥٨ وذكر أنه أخبارى مؤرخ ، شيعى ، كان في المائة الثانية .

وذكره عمر بن شبة في أهل البصرة وقال : كان يضع الأخبار والأشعار . وفيه يقول

خاف الأحمر :

أحاديث ألفها شوكر وأخرى مؤلفة لابن داب =

(١٥ — رسائل الجاحظ — ٢)

أَوْ عَطَاءُ الْمِلْطُ^(١) ، أَوْ ابْنُ دَأْبٍ^(٢) ، أَوْ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ^(٣) نَحْنُ صَوَّرَهُ فِي كِتَابٍ ، وَأَلْقَاهُ فِي الْوَرَّاقِينَ ، إِلَّا رَوَاهُ مَنْ لَا يَعْصِلُ وَلَا يَتَنَبَّهْتُ وَلَا يَتَوَقَّفُ . وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَتَشَيَّعُونَ .

وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ : « يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ ، كَيْفَ يَكْتُمُونَ عَنْ تَحَادُّهُ وَهُوَ يَصْحَفُ وَيَكْذِبُ وَيُلْحَنُ وَيَكْسِرُ » !

وَمَنْ أَرَادَ الْأَخْبَارَ فَلْيَأْخُذْهَا عَنْ مِثْلِ قَتَادَةَ^(٤) ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْقَلَاءِ

== وَدَكَرَ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٤ : ٤٠٩ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالسَّنَدِ كَمَا كَانَ يَضَعُهُ ابْنُ دَأْبٍ بِالْمَدِينَةِ . فِيهِ نَصٌّ عَلَى أَنَّهُ رَحَلَ إِلَى السَّنَدِ وَانْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ١١ : ١٥٢ .

(١) كَانَ عَطَاءُ الْمِلْطِ شَاعِرًا مُعَاَصِرًا لِبِشَارٍ ، وَلَهُ مَعَهُ خَيْرٌ فِي الْأَغْنَى ٣ : ٥٩ - ٦٠ . وَلَهُ خَيْرٌ آخَرٌ مَشْهُورٌ مَعَ قُرَيْبٍ وَابْنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي الْأَغْنَى ٥ : ١٠٢ وَأَشِيرَ إِلَيْهِ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ لِلزَّجَاجِيِّ ٧٢ - ٧٣ . وَفِي الْأَغْنَى ١٥ : ٤٠ رَوَايَةٌ مُنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ . وَوَرَدَ فِي الْخَامِسِ مِنَ الْأَغْنَى بِرِسْمِ « عَطَاءُ الْمَلِكِ » عَرَفًا . وَأَصْلُ مَعْنَى الْمِلْطِ ، بِالْكَسْرِ ، هُوَ الْحَبِيثُ .

(٢) هُوَ عَيْسَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَأْبٍ النَّسَابِيُّ الْأَخْبَارِيُّ . وَكَانَ صَاحِبَ حَقْلُوهَ عِنْدَ الْمَهَادِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، وَعُمَدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ . انْظُرْ لِسَانَ الْمِيزَانِ ٤ : ٤٠٨ وَالْمَعَارِفَ ٢٣٤ وَتَارِيخَ بَغْدَادِ ١١ : ١٤٨ وَرَوَى الْخَطِيبُ عَنْ حَنْفِ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ قَالَ : آفَتْنَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ : ابْنُ دَأْبٍ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالْمَدِينَةِ ، وَابْنُ شَوَّكَرٍ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالسَّنَدِ . صَوَابُهُ « وَشَوَّكَرُ » .

(٣) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَدِ الْمَدَائِنِيِّ صَاحِبُ الْأَخْبَارِ وَالتَّعَايِفِ الْكَثِيرَةِ ، التَّوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ . الْقَهْرُوسْتُ ١٤٧ - ١٥٢ وَلِسَانَ الْمِيزَانِ ٤ : ٢٥٣ وَنَوَادِرُ الْخَطُوطَاتِ ١ : ٥٨ - ٥٩ .

(٤) قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ٥٧ .

وابن جُعْدَبَة^(١) ، ويونس بن حبيب ، وأبى عُبيدة ، ومَسْلَمَة بن مُحَارِب^(٢) ،
 وأبى عاصم النبيل^(٣) ، وأبى عمر الضرير^(٤) ، وخلاد بن يزيد الأرقط^(٥) ،
 ومحمد بن حفص - وهو ابن عائشة الأكبر ، وعُبيد الله بن محمد - وهو
 ابن عائشة الأصغر^(٦) ، وبأخذها عن أبى اليقظان سُحَيْم بن قادم^(٧) . فإنَّ

(١) هو يزيد بن عباس بن يزيد بن جعدبة الليثي المدني ، حجازي انتقل إلى البصرة
 فسكنها ، وقدم بغداد فحدث بها عن عبد الرحمن الأعرج . ومحمد بن المسكدر
 وابن شهاب الزهري وغيرهم . ومات بالبصرة في زمان المهدي . تاريخ بغداد ١٤ :
 ٣٢٩ - ٣٣٢ ولسان الميزان ٦ : ٧٧٤ والخلاصة ٤٠٨ . ويأتى محرفاً باسم
 « ابن جعدية » .

(٢) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب الهجري البصري النحوي المقرئ . رجم له
 في لسان الميزان ٦ : ٣٤ وقال : « كان صاحب فصاحة » .

(٣) هو أبو عاصم الضحاك بن محمد الشيباني البصري . كان فقيها ثقة كثير
 الحديث ، وكان فيه مزاج . ولد سنة ١٢٢ وتوفي سنة ٢١٣ . تهذيب التهذيب
 وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٣ وتهذيب الأسماء ٧٣٧ .

(٤) من يقال له أبو عمر الضرير كثير ، منهم حفص بن عمر بن عبد العزيز
 الدوري المقرئ الضرير الأصغر . ومنهم حفص بن عمر الضرير الأكبر . وثلاثة
 غيرها . انظر تهذيب التهذيب ٢ : ٤٠٨ - ٤١٣ وسكت الحميان ١٤٦ والخلاصة
 ٧٤ - ٧٥ .

(٥) خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي : أحد رواة الأشعار ، والعارفين بأخبار
 القبائل . وهو صهر يونس بن حبيب البصري ، روى عن صفيان الثوري ، وعنه عمر
 ابن شبة . وكان يقول فيه : « كان من الجبال الرواسي ببلا » . توفي سنة ٢٢٠ .
 فهرست ابن النديم ١٥٦ وتهذيب التهذيب ٣ : ١٧٦ .

(٦) انظر حوائى الحيوان ٢ : ١٢ .

(٧) المعروف في اسمه « سحيم بن حفص » . قل ابن النديم : كان عالماً بالأخبار
 والأنساب ، ثقة فيما يرويه ، وتوفي سنة ١٩٠ . الفهرست ١٣٨ .

هؤلاء. وأنشأهم مأمونون ، وأصحاب تَوْقٍ وخوفٍ من الزوائد ، وصَوْنٍ
إِمَّا في أيديهم ، وإشفاقٍ على عدالتهم .

[الحاجة إلى البغال]

ونما خرج قَطَرِي بن الفِجَّاءة ، أحبُّ أن يجمع إلى رأيه رأى غيره ،
فدسَّ إلى الأحنف بن قيس رجلاً ، ليجرى ذكره في مجلسه ، ويحفظ عنه
ما يقول . فلما فعل قال الأحنف : « أما إنهم إن جَنَبُوا ثَنَاتِ الصَّهَّال^(١) ،
وركعوا ثَنَاتِ الثَّهَّاقِ ، وأمسَّوا بأرضٍ وأصبحوا بأرضٍ ، طال أمرهم » .

قالوا : فلا نرى صاحبَ الحرب يستغنى عن البغال ، كما لا نرى صاحبَ
السُّلْمِ يستغنى عنها ، ورى صاحب السَّفَرِ فيها كصاحب الحَصَرِ .

قال الأصمعي عن جرير بن حازم عن الزُّبَيْر بن الحُرَيْث^(٢) ، عن
أبي ليبيد - واسمه لِمَازَة بن زُبَّار^(٣) - قال : مرَّ بنا زياد في سَكَنَتنا هذه ، وهو
على بغلةٍ قد لوى رَسَمَها على عُنُقِها تحت اللَّحَامِ ، ومعه رجل أو رجلان .

(١) انظر ما سبق من التعليق في ١ : ٤٢ .

(٢) الزبير بن الحرث البصري، روى عن السائب بن يزيد، وأبي ليبيد، وعكرمة
ومحمد بن سيرين، والفرزدق الشاعر. وعنه جرير بن حازم وأخوه، الحريش بن الحرث
وحمادة بن زيد وجماعة. تهذيب التهذيب ٣ : ٣١٤. والحرث، بكسر اللام
وتشديد الراء الهمزة المكسورة، كما في التقريب.

(٣) لمازة بن زيار الأزدي الجهضمي البصري، روى عن عمر وعلى وأبى وغيرهم.
وعنه الزبير هذا، ويعلى بن حكيم، ومحمد بن ذكوان وغيرهم. تهذيب التهذيب ٨ :
٤٥٧ - ٤٥٨. وه لمازة « بكسر اللام وتخفيف الليم بالزاي. وزيار، بفتح الزاي
وتثقيب الواو وآخره راء، كما في التقريب وفي الأصل : « لمازة بن زياد »
تحريف.

هذا وزیاد علی العراقِ أجمع .

قال : وتَهَيَّأَ النَّاسُ لَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) مَقْدَمَهُ مِنَ الشَّامِ ، وَرَكِبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ ^(٢) بَغْلَتَهُ ، وَوَقَفَ لَهُ فِي الْمَضِيقِ . فَلَمَّا طَلَعَ خَالِدٌ غَمَزَ ابْنُ هُبَيْرَةَ بَغْلَتَهُ غِمَزَةً فَإِذَا ابْنُ هُبَيْرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الَّذِي كَانَ يُسَارِرُهُ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْهَيْثَمِ ؟ وَلَيْتَ مِنَّا أَمْرًا تَوَلَّى اللَّهُ أَحْسَنَهُ ، وَلَكَ مِنَّا الْمَكَافَاةُ ! فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : فَرَرْتُ مِنِّي فِرَارَ الْعَبْدِ ! فَقَالَ عُمَرُ : حِينَ رَمْتَنِي عَنْ حَفْظِي نَوْمَ الْأُمَّةِ ! فَانْتَحَى الْخَبِرَ إِلَى هِشَامٍ ، فَقَالَ : « قَاتِلْهُ اللَّهُ » !

[حل البغال للهدايا]

قالوا : وَالْهُدَايَا النَّفِيسَةُ ، وَالطَّرَفُ الْمَجِيبَةُ ، وَالكَرَامَاتُ الثَّمِينَةُ ، الَّتِي أَهْدَتْهَا بَلْقَيْسُ بِنْتُ ذِي شَرْحٍ ^(٣) إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، هِيَ الْهُدَايَا الَّتِي أَخْبَرَ

(١) خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ : أَمِيرُ الْعِرَاقِيِّينَ (الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ) مِنْ قَبْلِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيِّ . أَقَامَ بِالْكُوفَةِ زَمَانًا إِلَى أَنْ عَزَلَهُ هِشَامُ سَنَةَ ١٢٠ وَوَلَّى مَكَانَهُ يَوْسُفَ بْنَ عُمَرَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُحَاسِبَهُ ، فَسَجَنَهُ يَوْسُفٌ وَعَذَبَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ بِالْحَيْرَةِ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ سَنَةَ ١٢٦ . الطَّبْرِيُّ ٩ : ١٧ وَالْعَارِفُ ١٧٤ وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ١ : ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) هُوَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ ، كَانَ وَالِيًا عَلَى الْعِرَاقِيِّينَ لِيَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مُعْظَمَ مَدَّةِ خِلَافَتِهِ مِنْ سَنَةِ ١٠٢ إِلَى سَنَةِ ١٠٥ حِينَ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ هِشَامُ . فَعَزَلَ عُمَرَ وَاسْتَعْمَلَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ . الطَّبْرِيُّ ٨ : ١٦٧ وَالْعَارِفُ ١٥٩ وَالْإِسْتِقْلَاقُ ٥١٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « شَرْحٌ » ، تَصْغِيفٌ . وَذُو شَرْحٍ هُوَ ابْنُ ذِي جَدْنِ بْنِ أَبِي شَرْحٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَيْفِي بْنِ مَبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قَعْطَانَ . وَانْظُرِ الْإِكْلِيلَ لِلْهُدَايِ ٨ : ١٧ ، ٣٠ . وَفِي الطَّبْرِيِّ ١ : ٢٤٤ أَنَّ بَلْقَيْسَ هِيَ بَلْقَمَةُ بِنْتُ الْإِشْرَحِ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : ابْنَةُ إِبِلَى شَرْحَ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : ابْنَةُ ذِي شَرْحَ =

الله عن سليمان بن داود - عليهما السلام - أنه قال : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ^(١) ﴾ . ولم تكن المِلْكَة تبتهج بتلك الهدايا - وهى إلى سليمان ، وسليمان هو الذى أعطاه الله مُلْكاً لا ينفى لأحدٍ من بعده - إلا وهى هدايا شريفة .

قالوا : فهذه الهدايا الشريفة إنما كانت على البغال الشَّهب .

[لبثار البغال فى الركوب]

وكان ممن يركبها كثيراً إسماعيل بن الأشعث ^(٢) ، وعبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث ^(٣) .

قال : وقال حَوْشَب بن يزيد بن رُوَيْم ^(٤) لعبد الرحمن بن محمد

ابن ذى جدن بن إيلي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفى بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وفى الإكليل ٨ : ٢٤٢ أنها بنت الهدهاد بن شرحبيل . وفى جمهرة أنساب العرب ٤٣٩ بـ قيس بنت إيلي أشرح بن ذى جدن بن إيلي أشرح بن الحارث ابن قيس بن صيفى .

(١) سورة النمل ٣٦

(٢) فى بعض نسخ البيان ٣ : ٢٥٧ : « إسماعيل بن محمد بن الأشعث » .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن مديكرب الكندى . القائد الأموى الخارج على عبد الملك والحجاج . جمهرة أنساب العرب ٤٢٥ وكان لابن الأشعث هذا مع عبد الملك أربع وقعات ما بين سنتي ٨٢ ، ٨٣ . للمعارف ١٥٦ والطبرى ٧ : ٣ - ٤٢ . وكانت وفاته سنة ٨٥ .

(٤) فى جمهرة ابن حزم ٣٢٥ : « حَوْشَب بن زيد بن الحارث بن رويم » . وذكر أنه ولى شرطة الحجاج . وفى الأغاني ٢٠ : ١٨ « حَوْشَب بن يزيد بن الحارث بن الحويرث ابن رويم الشيباني » .

ابن الأشعث : دَعْنِي أَهَيِّجْ عَلَيْكَ عَمَّكَ أَبَا الْفَضْلِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْأَشْعَثِ .
 قَالَ : لَا تَعْرِضْنِي لَهُ ، فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ ، فَاشْفِقْ^(١) عَلَيْهِ . فَقَالَ : يَا أَبَا الْفَضْلِ ،
 إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ زَعَمَ أَنَّ بَغْلَتَكَ جَلَّالَةٌ . قَالَ : لَكِنْ بَغْلَتُهُ لَوْ أَفْلَقَتْ مَا تَرَكَتْ
 بَيْتَ زَانِيَةٍ وَلَا بَيْتَ خَنَارٍ ، إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ! قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : مَا كَانَ أَغْنَانَا
 عَمَّا أَظْهَرْتَ لَنَا مِنْ ضَعْفِ شَيْخِنَا !

وَلَمَّا وَفَدَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ^(٢) عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأَرَادَتْ
 الْحَجَّ ، حَمَلَهَا وَأَحْشَاهَا^(٣) عَلَى سَتِينَ بَغْلًا مِنْ بَغَالِ الْمَوَكِّ : فَقَالَ عُرْوَةُ
 ابْنُ الزُّبَيْرِ :

يَا عَيْشُ بِأَذَاتِ الْبَغَالِ السَّتِينَ أَكَلَّ عَائِمٌ هَكَذَا تَخْجِينَ^(٤)

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا « فا » .

(٢) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
 ابن مرة . وطلحة هذا من المهاجرين الأولين ، ومن العشرة المبشرين بالجنة . المعارف
 ١٠٠ — ١٠٣ ونوادر المخطوطات ١ : ٧٠ — ٧٣ والأغاني ١٠ : ٥١ — ٥٧
 والإصابة ٤٣٥٩ والرياض النضرة ٢ : ٢٦٢

(٣) الحشم : الأنباع والماليك والخدم . وفي القاموس . « وحشمة الرجل
 وحشمة . محركتين ، وأحشاه : خاصته الذين يعصبون له من أهل وعبيد
 أوجيرة » .

(٤) نوادر المخطوطات والأغاني ١٠ : ٥٦ . وبعده في الأغاني : « فأرسلت
 إليه : نعم يا عُمَرِيَّة ، فتقدم إن شئت . وكف عنها ولم تتزوج حتى ماتت » . وكانت
 قد تزوجت من قبل عبد الرحمن بن أبي بكر . ثم مصعب بن الزبير . ثم عمر
 ابن عبيد الله بن عمر

وكان مروان أبو السمط^(١) يركب بغلة له بالبصرة ، لا يكاد يفارقها .
قال الجعاز^(٢) وهو يهجو :
 ٢٠١ و

اجتمع الناس وصاخوا : الحريق بياب الغممان وسوق الرقيق
فجاء مروان على نفسه فأنشد الشعر فأطفا الحريق
يرمى شعره بالبرد . وكان حسده حين سمع قائلاً يقول : لم يصب شاعر
قط ما أصاب أبو السمط ، ولا أصاب حجّام ما أصاب أبو حرملة .
وقد هجاه أيضاً فقال :

يا أبا السمط ، حزيراً ن وتموز وآب
كن لنا منها نجيراً لك في ذلك ثواب
يشقى يذهب أخيراً ويهيننا الشراب^(٣)

(١) هو أبو السمط مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة . وكان
شاعراً سافط الشعر بارده ، عاصر الوثائق والتوكل ، وله في التوكل وأحمد بن أبي دواد
قصائد عدة . كما كانت له مساجلات مع علي بن الجهم . تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ ،
وطبقات ابن المعتز ٣٩٢ والأغانى ١١ : ٢ . أما مروان بن أبي حفصة الأكبر حده
فله ترجمة في الشعر والشعراء ، ٧٣٩ ومجمع الرزباني ٣٩٦ وابن خلكان ٢ : ٨٩ ،
وطبقات ابن المعتز ٤٢ وتاريخ بغداد ١٣ : ١٤٢ . ومما جعل المؤرخين يخلطون
بينهما أن كلا منهما يكنى « أبا السمط » . والأصح أن الأكبر منهما يكنى
« أبا الهيثم » . لكن جرى الجاحظ في البيان ١ : ٦٣ على تسمية الأصغر منهما
بأبي السمط .

(٢) الجعاز لقب له ، ومعناه الوثاب وهو محمد بن عمر بن عطاء بن ريسان .
شاعر أديب بصرى ، وكان ماجناً خبيث اللسان ، معاصراً لأبي نواس ، وكان أكبر
منه سنّاً . دخل بغداد في أيام الرشيد والتوكل ، وأعجب به التوكل يوماً ، فأمر له
بمئة ألف درهم . فأخذها وانحدر فمات فرحاً بها . تاريخ بغداد ٣ : ١٢٥ .
وإن خلكان في ترجمة يوسف بن عبد البر .
(٣) الشعير هنا : صفر الشعر .

وقال ابن سيرين لرجل : ما فعلت بغلتك ؟ قال : بغتها . قال : ولم ؟
قال : لموتها . قال : أفترأها خلّفت رزقها عندك ؟

وذكر يوسف بن خالد السَّمِّيُّ^(١) ، عن مجالد^(٢) ، فيما أحسبُ ، قال :
بال بغلى فتفحّيتُ . فقال الشعبي : ما عليك لو أصابك .

قال : وكانت لابن سيرين بغلتان : بغلة لخاصة نفسه ، وبغلة للعارية^(٣) .

وكتب سليمان بن هشام إلى أبيه : إنَّ بغاتي قد عَجَزَتْ ، فإن رأيتَ
أن تأمرَ لي بدابة فافعل . فكتب إليه : « قد فهمتُ كتابك ، وما ذكرتَ
مِنْ ضَعْفِ بغلتك ، وما ذاك إِلَّا لِقِلَّةِ تمهّدك ، فتفَقِّدْها ، وأَحْسِنِ
القيامَ عليها . ويرى أمير المؤمنين في ذلك رأيه » .

(١) هو أبو خالد يوسف بن خالد بن عمير السمقي الليثي . والسمقي : نسبة إلى
السمت ، أي الهَيْثَة ، كما في الأنساب وتهذيب التهذيب . وكان له بصر بالرأى
والفتوى ، وهو أول من جلب رأى أبي حنيفة إلى البصرة ، وأول من وضع كتاباً
في الشروط ، وهو علم يتناول أدب القضاء والشروط والمواثيق . وكان أحد رجال
الجهمية . توفي سنة ١٩٠ . تهذيب التهذيب والسمعاني ٣٠٦ وكشف الظنون
(علم الشروط والسجلات) .

(٢) هو أبو عمرو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام السكوفي ، من رواة
الشعبي ، وروى عنه جرير بن حازم ، وشعبة ، والسيانان ، وابن المبارك وغيرهم .
تهذيب التهذيب .

(٣) العارية والإعارة : الاستعارة ، منسوبة إلى العارة ، يقال أعارته الشيء
أعيره إعارة وعارة ، كما يقال أطعته إطاعة وطاعة . وقال الجوهري : كأنها منسوبة
إلى العار ، لأن طلبها عار وعيب .

[نوادير وأخبار في البغال]

ومن النوادر ، قال : ادّعى رجل على الهيثم بن مطهر الفأفأ^(١) أنه سرق بغلا ؛ فقال له الوالى : ما يقول ؟ قال : ما أعرف مما يقول شيئا ؛ قال : أصلحك الله ، إنه سكران فاستنكته . قال : لأى شئ يستنكهنى ؟ آكلت البغل ؟

وقال آخر يهجو رجلا :

يَا حَابِسَ الرُّوثِ فِي أَعْفَاجِ بَفَلَّتِهِ شَجَا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقَطِ الْعَصَافِيرِ
وهذا شبيه بقول الشاعر^(٢) :

رَأَيْتُ الْخُبْزَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى حَبِيتُ الْخُبْزَ فِي جَوْ السَّحَابِ
وَمَا رَوَّحْتَنَا لَتَذِبَ عَنَّا وَلَكِنْ خِفْتَ مَرَزْنَةَ الذُّبَابِ

٢٠١ ظ

وهذا ليس من الهجاء الموجع ، وإنما الهجاء ما يكون فى الناس مثله .

قالوا لحمدان أبى سهل الأحماني : علمت أن يرذون صاحب الحبس

(١) الهيثم بن مطهر ، ذكره الجاحظ فى البيان ٢ : ٢٦٩ وابن قتيبة فى عيون الأخبار ١ : ١٦٠ . وكان فى أيام المهدي ، وهو من أصحاب النوادر ، وكان من المخرجان

(٢) البيتان بدون نسبة فى الحيوان ٣ : ٣١٧ والعقد ٦ : ١٩١ . وهما لأبى الشمقمق كما فى عيون الأخبار ٢ : ٣٦ ، ٣ : ٣٤٧ . ونجاء فى البخلاء ٦٤ : « وكان أبو الشمقمق يعيب فى طعام جعفر بن أبى زهير ، وكان له ضيفا ، وهو مع ذلك يقول » كما أعادها فى ١١٤ بدون نسبة . وقد نسب البيت الثانى مع سابق له غير المروى هنا إلى أبى الشيص فى محاضرات الراغب ١ : ٣١٨ . وإلى أبى نواس فى المحاسن والأضداد ٥٠ والمحاسن والمساوى ٢ : ٢٠٣ .

نَفَقَ ؟ قَالَ : وَانْهَافَهُ ! كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكْسَدَ فَيُخَسَّرَ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ بَاعَ وَرَبِحَ . فَظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ : قَدْ نَفَقَ ، مِنْ تَفَاقِ السَّلَةِ .

ومثل هذا وليس من ذكر البغال في شيء ، ما سَمِعَ رَجُلٌ رَجُلًا يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

وَكَانَ أَخِلَاتِي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُقَدِّمًا مَاتَ مَرْحَبٌ

فَقَالَ : مَرْحَبٌ ^(١) لَمْ يَمُتْ ، قَتَلَهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ !

وَنَظَرَ أَبُو الْحَارِثِ جَمِينَ ^(٢) إِلَى أَمَانٍ وَخَشَّ يُنْزَى عَلَيْهَا جِمَارٌ أَهْلِيٌّ ، فَأَنشَدَ :

لَوْ يَا أَبَا نَيْنٍ جَاءَ بِمَخْطَمِهَا رَمَّلَ مَا أَنْفَ خَاطِبٍ بِدَمٍ ^(٣)

(١) هو مرحب اليهودي ، قتله علي بن أبي طالب في غزوة خيبر ، وكان خرج إليه محمد بن مسلمة فضربه فقطع رجله وسقط ، ثم مر به علي فضرب عنقه . إمتاع الأسماح ٣١٥ . وفي السيرة ٧٦١ أن الذي قتله هو محمد بن مسلمة .

(٢) أبو الحارث جمين ، أو حمير ، أحد أصحاب انفكاهة من معاصري الجاحظ ودعبل بن علي ، وسياسة . انظر بعض أخباره في الأغاني ١ : ٣٧ و ١١٠ : ١٧ و ١٤ : ٤٤ و جمع الجواهر للعصري ٦٣ ، ٦٤ . وذهب صاحب القاموس إلى أن لفظ « جمين » خطأ . والصواب « حمير » ، قل في مادة (جمن) : « ضبطه المحدثون بالنون . والصواب ما لا زاي المعجمة . أنشد أبو بكر بن مقسم :

إِنْ أَبَا الْحَارِثِ حَمِيرًا قَدْ أَوَى الْحِكْمَةَ وَالْمِرَا » .

(٣) البيت الملهل في اللسان (ابن) ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان (أبا ننان) حيث وردت قصة البيت . ورمد بالدم : لطم به . وفي الأصل : « رمل » تحريف ، صوابه في اللسان وروى : « صرج » كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجم و « ما » بعده زائدة . أراد : ضرج أنف خاطب .

ونظر إلى برذونٍ يُسْتَقَى عليه الماء ، فأنشد :

وَمَا لَمْزُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ^(١)
هَذَا لَوْ هَمَلَجَ لَمْ يُصِبه مَا أَصَابَهُ^(٢) .

قالوا : وكان لأبي الحارث بغلٌ قَطُوف^(٣) ، فلما أعياء استقى عليه الماء ؛
فراه يوماً في الطريق ، وعليه مَزَادَةٌ ثَقِيلَةٌ ، وهو يمشى تحتها مشياً وطيباً ؛
فقال : لو مشى تحت الخفيف كما يمشى تحت الثقل ، وكان الإنسان أحبَّ
إليه من الرَّأْيَةِ^(٤) ، ربح هو الكرامة ، وربحت أنا الوطأة^(٥) !

قال : ونظر أعرابيٌّ إلى بغلٍ سَقَاءٍ ، وقد تفاجَّ ليبول ، فاستحذه
بالمِقْرَعَةِ ، وقطع عليه البول . فقال الأعرابي : إنها إحدى الفوائل ،
قطَعَ اللهُ منك الوتين^(٦) !

قال إبراهيم بن داحية^(٧) : كان في طريق المَوْصِلِ سِكَّةٌ بَرِيدٌ^(٨) ،
وبقرب السكَّةِ مسجدٌ ومُسْتَرَاخٌ للمسافر ، وفي تلك السكَّةِ بغلٌ لا يُرام

(١) البيت لنقر بن فروة المنقري ، كما في البيان ٣ : ٢٢٨ . وتمثل به أبو الحارث
كما في البيان ٢ : ١٠٣ و ٣ : ٢٢٨ . وفي الأصل : « فاجعلا » ، تحريف .

(٢) همليج : سار سيرا حسنا في سرعة وبحبرة .

(٣) القطوف : السيء السير البطيء .

(٤) الراوية : المزادة فيها الماء .

(٥) الوطأة : اللين والسمولة . وفي الأصل : « الوطء » .

(٦) الوتين : عرق في القلب .

(٧) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٨٤ في جماعة من مشايخ الشيع .

(٨) في الأصل : « مريد » .

ولا يمانع ، وكان إذا انفلت من قيده وسلسلته ، وقد عين يرذوناً أو بغلاً
أو فرساً ، اغتصبه نفسه ، واقتسره اقتساراً ، فلا ينزع عنه حتى يكومه ،
وربما قتله ، لعظم جردانه ، وإن كان عليه راكبه صرعه ، وربما قتله ،
حتى جاء شيخ أعرابي على فرس له أعرابي أعجمي بادي الحراقيف^(١) ،
حتى نزل عن فرسه على دُكان ذلك المسجد ، وعلق المِخللة في رأسه ،
وحل حزامه ، وترك عليه سرجه ، وأخذ مِخلاته ، وجاء البغل قد
أدلى ، يريد أن يركب فرس الأعرابي ، فجمع رجله ، فواتر على جبهة
البغل ، وعلى حجاج عينيه ، فرمحه خمس رُمحات أو ستاً متواليات ، كلها
بقع حاقراً رجله مقاً ، فنكص البغل شيئاً يسيراً^(٢) ، ثم عاوده ، فنثر على
وجهه وحجاج عينيه مثل ذلك العدد ، في أسرع من اللحظ ، وفرس الأعرابي
في ذلك كله واقف لا يتحلحل ، والأعرابي قد ضحك حتى استلقى ،
فولى البغل يريد السكة ، فشده عليه فرس الأعرابي من بين يديه ، فلاحقه
الفرس فعضه ، وكامه الفرس ، ورجع الفرس إلى موضعه ، ودخل
البغل السكة ، فكبروا عليه^(٣) ، ونثروا عليه الروث اليابس ، وسميت به
جميع الساسة ، وافتروا عليه ، فترك البغل ذلك الخلق . وقال الأعرابي
وكانه يخاطب البغل :

ظَلَنْتَ فُرَيْسَ الشَّيْخِ يَا بَغْلُ نَهْزَةً
فَجِئْتَ مُدِلًّا كَالْهَزْبْرِ تَطَاوُلُهُ

(١) الحرقفة : عظم رأس الورك ، وجهها حراقف وزيادة الياء في مثل هذا
جائز في مذهب الكوفيين .

(٢) نكص : رجع .

(٣) افتر افتداراً : ضحك وأبدى أسنانه .

فَوَلَّيْتِ مَقْلُولًا وَطَابَقْتَ مُذْعِنًا
كَمَا طَابَقْتَ لِلْبَغْلِ يَوْمًا حَلَالِيَّةً^(١)

قال : وقدّموا إلى سليمان بن عبد الملك جدياً سمياً ، فقال لأبي السراب^(٢) — وكان من تجانين الأعراب — كُلْ مِنْ شَحْمِ كُنْيَتِهِ ، فإنه يزيد في الدِّماغ . قال : لو كان الأكل من كلى الجدى يزيد في الدِّماغ ، كان رأسُ الأمير أعظمَ من رأس البغل !

وإنما قال « الأمير » ، لأن سليمان كان يومئذٍ وليَّ عهد .

وقد غلط مَنْ زعم أنهم كانوا وضعوا قدام سليمان جدياً ، وإنما كان يأكل ملوكهم الحُمَلاَن ، لأنها هناك أطيب ويؤمنونها : « العماريس » .

٢٠٢ ظ

ولما قدّم عبد الملك بالكوفة ، وضعوا بين يديه جدياً ، قال : فهلاً جعلتموه عُمرُوساً ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، تلك عماريس الشام ؛ فأما العراق^(٣) فجدّاؤها أطيب وأكرم^(٤) .

وتفاخر ناس بكبر الأيور ، وشيخ جالس لا يخوض معهم ؛ فلما أكثروا قال الشيخ : لو كان كبر الأيور مجداً كان البغل من بني هاشم !

(١) البعل : الزوج ووردت في ط : « للبغل » ، تحريف . والحلائل : جمع حليّة ، وهي الزوجة . طابقت له : اتفادت له ووافقت وأذعنت .

(٢) في الأصل : « لأبي السربال » ، صوابه من البيان ٢ : ٢٣٨ حيث الخبر .

(٣) قرأها ناشر ط سهوا « الشام » ، وقال : « لعل الصواب العراق » مع وضوح كلمة « العراق » في الأصل .

(٤) بدله في الحيوان ٥ : ٤٦٣ : « فأين أنتم عن العماريس ؟ فقل له :

عماريس الشام أطيب » .

وشهد مُزَبَّدُ الْمَدِينِيِّ^(١) عند قاضي المدينة بشهادة ؛ وكان ذلك القاضي مُفْرِطَ الْحِدَّةِ ، شديدَ الْبَطْشِ ، سريعَ الطَّيْرَةِ ، فقال له القاضي : أَعَلَيْكَ تَجْتَرِي وَعِنْدِي شَهِيدٌ ؟ ! جَرًّا بِرِجْلَيْهِ وَأَلْقِيَاهُ تَحْتَ الْبَغْلَةِ ! فَمَا أَمَعْنَا بِهِ نَحْوَ الْبَغْلَةِ ، التَفَتَ إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، كَيْفَ خُلِقَ ؟ فَضَحَكَ وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

وكان نَمِيلَةُ بْنُ عُسْكَاشَةَ النُّمَيْرِي^(٢) مُتَكَايِسًا ؛ فدخل دارَ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُزْدَةَ ، فرأى نورًا مجلًا ، فقال : سبحان الله ! ما أفرَّهها مِنْ بَغْلَةٍ لَوْلَا^(٣) أَنْ حَوَافِرَهَا مُشَقَوَةٌ !

قالوا : ورأى الطائفُ بِاللَّيْلِ شخصًا عظيمًا قد انحنَسَ^(٤) عنه ، فشدَّ نَحْوَهُ ، فإذا سَحْدَوِيَّةٌ الْمُحَنَّتْ قد جالس كأنه يَخْرَأُ ، ولم يكن به خِرَاءٌ ، وكان قد جلس على رَوْثٍ ؛ فقال له : أنت أيُّ شَيْءٍ تصنعُ هَاهُنَا هذه الساعة ؟ قال : خرجتُ آخِرًا . فنظروا فإذا تحته رَوْثَةٌ ، قالوا : مالك ، صرتَ بَغْلًا ؟ قال : هذا زيادةٌ عليكم ، كلُّ إنسانٍ يَخْرَأُ مَا يَشَاءُ !

قال أبو الحسن^(٥) : نظرُ جُحَّاحٍ^(٦) إلى رجلٍ بين يديه يسير على بَغْلَةٍ ،

(١) مزبد المديني ، من مشهورى أصحاب النوادر والفكاهة . ويقع التعريف في اسمه كثيرا فيقال : « مزبد » . وانظر تحقيق ضبط اسمه والإشارة إلى ترجمته . في حواشي البيان ٢ : ١٠٢ .

(٢) وردت في ط « التهدي » ، خلافا لما في الأصل .

(٣) في الأصل : « لو » والوجه ما أثبت

(٤) انحنس : رجع وتأخر .

(٥) أبو الحسن علي بن محمد المدائني المتوفى سنة ٣١٥ . ترجمته في البيان ٢ : ١٨٠

(٦) هذا دليل على قدم هذا الشخص . وقد أجرى له ابن النديم المتوفى سنة =

فقال للرجل : الطريق يا حصي ! فقال الرجل : ما يذكرك أني حصي ؟ قال : رأيت حراً بفلتلك ، فإذا هو يشبه الحاء ، ورأيت فقحاً فرائتها تشبه الميم ، ورأيت ذنبها فإذا هو يشبه الصاد ، فقلت : إنك حصي !

قالوا : وابتاع عبادي بغيلاً ، فمر بالحنى ، فقالوا : بارك الله لك ! قال : لا تقولوا هكذا . فكيف نقول ؟ قال : قولوا : لا بارك الله لك فيه ! قالوا : سبحان الله ! أيقول هذا أحد لأحد له فيه رأى ؟ قال : قولوا كما أقول لكم ! قالوا : لا بارك الله لك فيه ! قال : وقولوا : وأعصاك ببظر أمك^(١) ! قالوا : نعم ، قال : إن أنا عترتكوه أبداً !

٢٠٣ و

وهذا يشبه حديث سنديّة الطحّانة ، وكانت تطحن بالنهار ، وتودى الغلة وتخدم أهلها بالليل ، فانكسفت الشمس يوماً ، فقالت لها مولاتها : اذهبي يا شهدة^(٢) ، أنت حرة لوجه الله ! قالت : أليس قد صرت حرة ! ثم عدت

= ٣٨٥ ذكر في الفهرست ص ٤٣٥ إذ ذكر كتاب « نوادر جحا » بين أسماء الكتب التي ألفت في نوادر المغفلين . وفي القاموس : « وجعاً كهدي ! لقب أبي النصين دجين بن ثابت ، ووهم الجوهرى » . قال الشارح : « أى فى قوله إن جحا اسمه » . ونقل عن كتاب المنهج المظهر للقلب للشعراني : « عبد الله جحا تابعى كما رأيت بخط الجلال السيوطى . قل : وكانت أمه خادمة لأم أنس بن مالك ، فلا ينبغي لأحد أن يسخر به إذا سمع ما يضاف إليه من الحكايات المضحكة » . وفي اللسان : « وجعاً اسم رجل ، قال الأخفش : لا ينصرف لأنه مثل عمر . قال الأزهري : إذا سميت رجلاً بجحا فألقمه يباب زفر » . وانظر القاموس (دجن ، غصن) .

(١) عضة : قال له اعضض به . وقد وقع ناسط هنا فى تحريف ونحريج نهبت عليه فى مجلة معهد المخطوطات .

(٢) كذا . ومبق أن اسمها « سندة » .

من بين يديها^(١) ، فقامت على باب لدار رافعة صوتها تقول : مَنْ قال لي زانية
فهي زانية ، من قال لي لصة فهي لصة ، من قال لي قوادة فهي قوادة . هاتى
الآن رَحَى لك^(٢) !

وأخبرني أبو الزبير^(٣) - كاتب محمد بن حسان^(٤) - ، قال : وقف
الهميم بن مطهر الفأفأ^(٥) على باب الخيزران^(٦) ينتظر رجلاً يخرج من
عندها ، فبعث إليه عمر السكواذاني^(٧) : قد نهينا أن نجعل ظهور دوابنا

(١) في ط : « عادت من بين يديها » ، خلافاً لما في الأصل .

(٢) في الأصل : « هات الآن رحالك » . وإنما تقول لمولاتها : قد أصبحت
الآن في حاجة إلى رحى تطعين بها بعد أن صرت أنا حرة .

(٣) في الأصل : « أبو الزبرقان » . وانظر البيان ١ : ٨٨ .

(٤) انظر البيان ١ : ٨٨ . (٥) انظر ما سبق في ص ٢٣٤

(٦) هي الخيزران ابنة عطاء ، مولدة من جرش باليمن ، وكانت أم ولد
للهمدي ، وهي أم موسى الهادي وهارون الرشيد . وكان لها شأن في الدولة
العباسية . توفيت سنة ١٧٤ في خلافة الرشيد . انظر التنبيه والإشراف ٢٩٧
والجهشيارى ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ٢٢١ والطبرى في حوادث
سنة ١٧٠ ، ١٧٤ والبيان ٢ : ٢٦٩ .

(٧) ذكر الطبرى في حوادث سنة ١٦٧ أن المهدى حد في طلب الرنادقة
والبعث عنهم في الآفاق وقتلهم . وولى أمرهم عمر السكواذى وى الجهشيارى
١٥٦ : « وجد المهدى في طلب الرنادقة . وقلد عمر السكواذاني طلبهم وظفر
بجماعة منهم . وظفر بهم يزيد بن الفيض كاتب المنصور ، فأقر بالرنديقة فحبس
وهرب من الحبس » . والسكواذى والسكواذاني : نسبة إلى كلواى ، من
قرى بغداد على خمس فراسخ منها . وقد وردت هنا « السكوداني » ويبدو
أنها نسبة ثالثة انظر السمعاني ٤٨٦ . ويقال في نسبة إليها أيضاً « كلوذى »
كما في معجم البلدان ، نسبة رابعة . وفي كلواذى يقول أبو نواس :

أحين ودعنا يحى لرحلته وخلف الفك واستلى لسكواذى

(١٦ - رسائل الماحط - ٢)

مجالس^(١) ، فانزل عن ظهر دابتك ؛ فالأرض أحمل لثقلك . فقال للرسول :
إني أنتظر رجلاً قد حان خروجه ، فبعث إليه : أن انزل عن دابتك ، فإذا
خرج صاحبك فاركب والحق به . فقال للرسول : أعلمه أني أعرج ، وأنا مع
هذا رجل مُثْقَلٌ باللحم ، ولا آمن أن يسبقني الرجل سبقاً بعيداً ، فلا ألقه .
فرد الرسول ، فقال : يقول لك : إن أنت نزلت ، وإلا أنزلناك صاغراً .
فقال الهيثم : قل له : إن كنت إنما تنظر للبغل ، فهو حبيس^(٢) في سبيل الله ؛
إن أنزلتني عنه ، إن أقضمته حبة شعير شهراً ، فسله الآن : أيما أحب إليه :
ركوبى له ساعة ، أو حرمان الشعير شهراً ! فلما جاءت الرسالة قال : وبئسكم !
هذا شيطان ! دَعُوهُ في لعنة الله .

قال : ونظر إليه جعفر والفضل ابنا يحيى^(٣) ، وهو واقف في ظل قصر
من قصور الشَّامِسيَّة^(٤) ، فنظر إلى شيخ عجيب الخلقة ، وإذا تحته بغل أنجب ،
يكاد يسقط هُزْلاً وضمعاً ؛ فقالا له : يا شيخ ، لولا تعاليج بغلِكَ هذا حتى يعودَ
سميناً فارهاً في أيام يسيرة ، بأيسر مئونة ؟ قال : بأي شيء أعالجه ؟ قال :
ظ ٢٠٣

(١) إشارة إلى حديث : « لا تجعلوا ظهور دوابكم مجالس » .

(٢) في بعض نسخ البيان ٢ : ٢٦٩ « حبس » حيث أورد الخبر مختصراً هــكـ .

(٣) هو يحيى بن خالد البرمكي ، وزير هارون الرشيد ، وهو الذي نشأ
هارون ورباه . وكان يقول له : يا أبي ، إلى أن نسكب البرامكة فغضب عليه وحبسه
فمات في الحبس سنة ١٩٠ . وكان له من الأبناء : جعفر ، والفضل ، وعبد ، وموسى .
وفيهما يقول القائل :

أولاد يحيى أربع كأربع الطوائع

انظر ابن خلكان ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٦ .

(٤) الشَّامِسيَّة : موضع مجاور لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد .

تأخذ عشرة أمماء منك وعَنْبَر^(١) ، وتمجنها بعشرة أمماء من باني الغالية ،
وتطايه به طليّة واحدة . فتجافى عن سرجه فولّى^(٢) وجوههما ظهره ،
ثم شرط شرطاً ضلّية ؛ قالوا : ما هذا ؟ قال : هذا لكما على الصفة ، ولو قد
أنجّع الدّواء خربنا عليكم !

وحدّثونا عن هشام بن حسان^(٣) ، عن محمد بن سيرين ، قال : كان رجلٌ
عيّاب ، فأبصر بغلة تحت شريح^(٤) ، فقال : أبا أمية ، إنّ بغلتك لفارحة !
قال : إنها إذا ربّضت لم تقم حتى تُبعث . قال : لا خير فيها إذن !

قال أبو الحسن : كان هشام بن عبد الملك يوماً على باب يزيد بن عبد الملك
ينظر إلى بغالٍ تُقرض ، فنظر إلى بغلٍ منها لم يرَ الناس مثله في تمام خلق ،
وطهارة خلق ، ولين سيرة ، وحسن صورة ، فقال : ما يصنع أمير المؤمنين
بهذه الدوابّ كلّها ؟ لو أن رجلاً اجتزأ بهذا البغل وحده ، لكان مكتفياً .
قال : فإلّا وليّ هشام ، اتّخذ البراذين البخاريّة ، والبغال القرّة^(٥) ؛

(١) الأمماء : جمع مناء ، وهو ميزان يوزن به ، وقدره رطلان ، كما في المصباح .

(٢) في الأصل : « فولّى » .

(٣) توفي سنة ١٤٦ . وانظر ترجمته ومراجعتها في حواشي البيان ١ : ٢٩١ .

(٤) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي الكوفي القاضي .
استقضاء عمر على الكوفة ، ثم عثمان ، وأقره على . وكان يقول له : أنت أقضى
العرب ! وولاه زياد قضاء البصرة . توفي سنة ٧٢ . المعارف ١٩١ والإصابة
٣٨٧٥ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٢٠ وابن خلكان .

(٥) الفارة : النسيط الحاد القوى ويجمع على فواره . ويجمع نادراً على
فره وفره ، بضمّين وبضمة واحدة ، كما يجمع على فرهة مثل صاحب وصحبة ،
وسيدويه يرى الأخير اسم جمع وليس يجمع .

فأذكره رجل ذلك الكلام ، فقال : وأنا على الرأي الأول ، ولكن تأتينا أشياء نحسد الناس عليها .

[ما قيل من الشعر في البغال]

قال : وكان عند محمد بن سليمان ^(١) رجل مُغْفَل ؛ فأنشد رجل رجلاً قيل في عمر بن هبيرة :

جاءت به مُغْتَجِرًا بِبُرْدِهِ سَفَوَاهُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَخْدِهِ ^(٢)
تَقْدَحُ قَيْسٌ كُلَّهَا بِزَنْدِهِ

فقال الشيخ : بابي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم - لأنه ظن حين سمع يذكر البرد والبغلة ، أنه النبي صلى الله عليه وسلم .
وإنما هذا كقول أبي دهب ^(٣) :

(١) محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، وإلى البصرة ثم الكوفة في عهد النصور . ثم ولاء المهدي ثم عزله ، ثم أعاده الهادي وأقره الرشيد . ثم نقم عليه واستصفي أمواله . وتوفي سنة ١٧٣ . لسان الميزان ٥ : ١٨٨ وتاريخ بغداد ١٧٩٥ وجمهرة ابن حزم ٢٢ ، ١٤٦ ، ٢١٦ ، ٣١٦ .

(٢) الرجز لدكين بن رجاء الفقيمي ، كما في اللسان (واحد ، عجز ، سفا) .

(٣) اسمه وهب بن زمعة الجمحي ، من بني جمح ، وأكثر أشعاره في عبد الله ابن عبد الرحمن الأزرق وائي اليمن ، وفيه يقول القصيدة التي منها البيت التالي . وهو من شعراء الدولة الأموية ، وكان له عزل في عائكة بنت معاوية بن أبي سفيان ، وفيها يقول :

ثم خاضعتها إلى القبة الحظ وراء تمشي في مرمر منون

ودهب ، بفتح الدال والباء . الشعر والشعراء ٥٩٦ والأغاني ٦ : ١٤٩ والمؤتلف ١١٧ والاشتقاق ١٢٩ .

تَحْمِلُهُ الثَّاقَةُ الْأَذْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ، كَالْبَذْرِ جَلِيَّ لَيْلَةِ الظُّلَمِ^(١)

ومثل قول ابن المولى^(٢) لجعفر بن سليمان :

أَوْحَشَتِ الْجَمَاءُ مِنْ جَعْفَرٍ قَجَانِيًّا عَيْنِ أَبِي مَشْعَرٍ^(٣) ٢٠٤ و

لَمَّا غَادَا تَحْمِلُهُ بَغْلَةٌ مُعْتَجِرًا كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ

وتما قال المديني^(٤) وهو بالحجاز ، وذَكَرَ أبا البختري^(٥) وهو قاضي

(١) معتجراً : معتماً . والاعتجار : نى الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مولى الأنصار ، من مخضرمى الدولتين . الأغاني ٣ : ٨٥ - ٩٣ .

(٣) الجماء : موضع من ضواحي المدينة ، وكان جعفر والياً على المدينة وله بها قصور ، ثم عزل عنها ، كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجم . وعين أبي مشعر ، لم أجدها في كتب البلدان

(٤) في الأغاني ٧ : ١٥٠ : « دعى رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع فسقوه نبيذاً غير الذى كانوا يشربون منه ، فقال فيهم :

نبيذان فى مجلس واحد لإيشار مثر على مقتر

فلو كان فملك ذا فى الطعام لزممت قياسك فى السكر

وبعدهما البتار . فبلغت الأبيات أبا البختري فبعث إليه بثلاثمائة دينار » . وفى تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨٢ أن الشعر للعطوى .

(٥) هو وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمة بن الأسود بن المطلب . أبو البختري القرشي الديني ، وكان قد انتقل عن المدينة إلى بغداد فسكنها . وولاه هارون الرشيد القضاء بعسكر المهدي ، ثم عزله فولاه المدينة ، ثم عزل فقدم بغداد وأقام بها حتى مات . وكان جواداً سخياً . توفى سنة ٢٠٠ . تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨١ - ٤٨٧ ولسان الميزان ٦ : ٢٣١ - ٢٣٤ والأغاني ٧ : ١٥٠ والبختري ، بلنح الباء وسكون الحاء المعجمة وفتح التاء .

ببغداد ، وإنما ضَرَبَ به المثل ، ولم تكن قصيدته موجهة إليه ، فلما سمع قوله أبو البختري :

لَوْ كُنْتُ تَطْلُبُ شَأَوَ الْكِرَامِ فَعَلْتَ فَعَالَ أَبَى الْبَخْتَرِيِّ^(١)
تَتَّبِعَ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَغْنَى الْقِلَّ عَنْ الْكَثْرِ
قال : يا غلام ، على بأربعمائة درهم ، ونَحْتِ فيه أربعون ثوباً ، وبغلة ناجية^(٢) . فأعطاه ، أو فبعث بها إليه .

وقال بعض المحارفين^(٣) الفقراء ، أو الطيِّاب^(٤) الشعراء :
أَتُرَانِي أَقُولُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِبَعْضِ التُّجَّارِ أَفْسَدْتَ مَالِي
أَوْ تُرَانِي أَقُولُ : مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ لِدَوَابِّي بِذَا الشَّعِيرِ جَمَالِي^(٥)
أَوْ تُرَانِي أَقُولُ : يَا قَهْرَمَانِي سَلْ غُلَامِي مُوَفَّقًا عَنْ بِفَالِي
أَوْ تُرَانِي أَمْرٌ فَوْقَ رِوَاقِ لِي عَالٍ فِي تَجْلِيسِ لِي عَالِي
أُسْرِ جَوَالِي ، فَيُسْرِ جُونَ دَوَابِّي فَأَقُولُ : أَنْزِعُوا الشُّرُوجَ ، بَدَالِي^(٦)

(١) ورد البيت بالحرم في أوله . وفي الأغاني : « ولو كنت » و : « صنعت صنيع » ، وفي هامش الأصل : « كفعل » عن نسخة ، أى فعلت كفعل .

(٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب . والناجية : السريعة .

(٣) المحارف ، بفتح الراء : الحدود المحروم الذي لا يصيب خيراً من وجه توجه له .

(٤) الطيِّاب : جمع طيب ، مثل جيد وجياد . والطيب : الفك المزاح .

انظر الحيوان ٣ : ٢٧ والبيان ٣ : ١١٥ ، ١٥٢ وسيبويه ٢ : ٢١١ .

(٥) خفف باء الدواب للضرورة .

(٦) انظر الحاشية السابقة وبدالى : أى تغير رأبى على ما كان عليه .

ومنه قوله :

لملك والموعود حق لقاءه بدالك فى تلك القلوص بداء

هَذَبَانَا كَمَا تَرَى وَفَضُولَا دَائِمَ الثُّوْكِ مِنْ عَظِيمِ الْمَحَالِ^(١)

ومن هذا الباب قول الآخر^(٢) :

أَخَى قَدْ أُوتِيَ الْحَجِيجَ وَمَا أَمْلَكُ لَا بَغْلَةً وَلَا قَرَسًا^(٣)

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ أَيْحَ يَقُولُ : اِجْدَمْ وَقَائِلِ : عَدَسًا^(٤)

وقال رجل من بني شُبَّان ، واقترض ، فندِمَ بعد أن ركب البغال

المقَصَّة^(٥) بَدَلًا مِنَ النِّجَابِ وَالْخَيْلِ :

بَدَّلْتُ بَعْدَ تَمَائِي وَرَكَائِي أَعْوَادَ سَرَجٍ مُقَصَّصٍ هِمَاجِ

وَوَقَعْتُ فِي عَدَسٍ كَأَنِّي لَمْ أَزَلْ شَنِقًا يَقُولِي لِلنِّجَابِ : عَاجِ^(٦)

وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ أَضْمَعَ غَزْوَتِي لَرَجَعْتُ مُنْقِدًا أَمَا أَذْرَاجِي^(٧)

٢٠٤ ظ

(١) المحال ، بالكسر : المكر . وبالضم : المستحيل

(٢) هو بشر بن سفيان الراسي ، كما في اللسان (عدس) .

(٣) يقال أوب وتأوب وأيب ، كله بمعنى رجع .

(٤) اجدم : زجر للخيل . وعدس : زجر للبغل . والبلاء على

السكون ، وأعر به الشاعر للضرورة كما في اللسان (عدس) .

(٥) عني بالمقصص القصص الذنب . ويقال لها أيضا : المخذفة . وانظر

ما سيأتي في ٢٠٩ ظ .

(٦) شنىق شنقاً : هوى شيئاً فصار كأنه . عاق به . ورحل شنىق : معلق

القلب . وعاج : زجر للناقة ، يقال بالتثنية وعدمه .

(٧) يقال رجع درجة . بالتحريك . وأذراجه ، أى رجع في طريقه الذى

سأ فيه .

وقال الحسن بن هاني:

غَنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدَوْنِ حَتَّى أَطَاحَ السِّكَيْسَ إِنْغِلَاءَ الشَّعِيرِ^(١)
فَحَلَّتْ إِلَى الْبِغَالِ فَأَعْوَزَتْنِي وَحَلَّتْ مِنَ الْبِغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
فَأَعْيَنَتْنِي الْحَمِيرُ فَصِرْتُ أَمْشِي أَرْجِي الْمَشْيَ كَالرَّجُلِ الْكَبِيرِ^(٢)
وَمَا بِي ، وَالْحَمِيدُ اللَّهُ ، كَثُرَ وَلَكِنْ فَقَدْ خُلَانِ الْأَمِيرِ^(٣)
وقال ربيعة الرقي^(٤):

وَبَلَّاتِي أَنْ أُمِّي أَثْقَلْتَنِي بِإِزَارِي
فَإِذَا مَا قُمْتُ أَمْشِي هَمَّ خَصْرِي بِأَنْتَارِ
كَلَّذَا أَهْلُ وَحْدِي أَيْنَ مِنْ أُمِّي فِرَارِي
أُمَّتَا هَذَا وَرَبِّي حِمْلُ بِرْدَوْنٍ بُخَارِي
أُمَّتَا لَسْتُ بِبِرْدَوْنٍ نِ وَلَا بَغْلٍ مُكَارِي

(١) ط: «غنيت» بالعين المهملة خلافاً للأصل . وفي الديوان: «أضر السكيس» .

(٢) في الديوان: «أرجى الرجل» . والتزجية: الدفع بالرفق ، والسوق اللين .

(٣) الخلان ، بالضم: مصدر حمل يحمل حملانا ، ثم يطلق على ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

(٤) هو أبو شبابة أو أبو ثابت ، ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسدي الرقي ، من شعراء الدولة العباسية ولد بالرقعة وبها نشأ ، فأشخصه المهدي إليه فهدمه ، وكان ضريراً . وهو القائل:

لستان ما بين يزيد بن الندى يزيد سليم والأغر ابن حاتم
معجم الأدباء ١١: ١٣٤ - ٢٣٦ ونكت الحميان ١٥١ - ١٥٢ وطبقات
ابن المعتز ١٥٧ - ١٧٠ والأغاني ١٥: ٣٧ - ٤٢ .

وقال الحكم بن عبدل^(١) :

مَرَرْتُ عَلَى بَغْلٍ تَزُفُكَ نِسْمَةٌ كَأَنَّكَ دِيكَ مَائِلُ الرَّأْسِ أَغْوَرُ^(٢)
تَحَايَلْتَ فِي جَنَّةٍ لَتَرَوْعَنَّا وَأَنْتَ إِلَى وَجْهِ بَرَبِكَ أَفْقَرُ^(٣)
وقال حنظلة بن عرادة^(٤) :

تَحَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَحُطَّ رَحْلِي إِلَى سَلَمٍ وَلَمْ يُحْطِ اخْتِيَارِي^(٥)
يَقُولُونَ أَعْتَذِرُ مِنْ حُبِّ سَلَمِي إِذَنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْتَذَارِي
إِذَا مَرَّتْ بِجِيسِرِكُمْ بِفَالِي فَقُومُوا فَانْظُرُوا فِي شَأْنِ دَارِي
وَقُومُوا ظَالِمِينَ فَهَدَّمُوهَا وَأَلْقُوا مِنْ صَحِيفَتِكُمْ صِفَارِي

وحمل أبو دُفافة بن سعيد بن سلم^(٦) دِعْبَلًا الشاعر على بغل ، فوجده ٢٠٥ و

— زَعَمَ — ذا عيوب فكتب إليه :

(١) الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي من شعراء الدولة الأموية . وكان أخرج
أحدب هجاء خيث اللسان ، منزله ومنشؤه الكوفة . الأغاني ٢ : ١٤٤ — ١٥٣ .
(٢) وكذا في الحيوان ٢ : ٣٠٥ . وفي اللسان (زين) : « مائل الرأس » .
والزین : العرف .

(٣) في الحيوان : « تحيرت أنواباً لزينة منظر » .

(٤) حنظلة بن عرادة ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان صاحب سلم بن زياد
والى خراسان في أيام يزيد بن معاوية . انظر الحيوان ١ : ٢٢٦ والجهشياري
٢٦٢ ونوادر المخطوطات ٢ : ٣٥٥ والاشتقاق ٢٤٧

(٥) يعني سلم بن زياد .

(٦) في الأغاني ١٨ : ٣٥ أن دعبلا قل : « مدحت عبد الرحمن بن خاقان
وطلبت منه يرذونا فحمله إلى غمرآ (أي به غمرز . وهو الظالم . وفي الأصل :
غامرا) فكتبت إليه » . وأنشد البيهقي . ثم قل : « فبعث إلى يرذون غيره
فاره . بمرجه ولجأه والسقي درهم » .

نَحِيتُ عَلَى أُعْرَجٍ حَارِنٍ فَلَا لِلرُّكُوبِ وَلَا لِلثَّمَنِ^(١)
 نَحِيتَ عَلَى زَمَنِ شَاعِرٍ فَسَوْفَ تَكْفَا بِشُكْرِ زَمَنِ^(٢)
 وخرج أبو هريرة الفزاري من منزله على بعلة فارغة ، فشرب بكل
 ما معه واحتاج ، فبادل بالبعلة حمارة ، وقال :

خَرَجْتُ بِبَعْلَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي فَجِئْتُ بِهَا وَقَدْ صَارَتْ حِمَارَةً
 قَمَنْ بِكَ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي أَنَا الْغَاوِي خَلِيعُ بَنِي فِزَارَةَ
 وبادل محمد بن الحارث^(٣) قَيْنَةَ يبردون ؛ فأنفاه صديق له صلاة الغداة
 وقد ركبته ، فقال :

عُجِبْتُ بِالسَّابِاطِ يَوْمًا فَإِذَا الْقَيْنَةُ تُلْجِمُ
 قَيْنَةً كَأَنَّ تُغْنِي مُسِيخَتُ بَرْدُونًا أَدْمِجُ

وقال الآخر :

بَا فَتَحُ لَوْ كُنْتُ ذَاخِرًا أَجْرَرُهُ

تَحْنِي سَلِيمُ الشَّظَا مِنْ نَلِّ حَلَابٍ^(٤)

(١) الحارن : ذو الحران ، وهو الذي لا ينقاد ، إذا اشتد به الجري وقف .
 وفي الأغاني : « غامر » . صوابه « غامر » وقد سبق تفسيره .

(٢) الزمالة : العاهة وفي الأغاني : « على زمن غامر » صوابه « غامر »

(٣) في معجم الرزباني ٤٣٤ : « محمد بن أبي الحارث الكوفي ذكر
 دعبل أن له أشعاراً كثيرة حسناً ، وكان لبعض إخوانه جارية مقيمة بفاعة وأخذ
 بشعرها بردوناً فقال محمد . . . وأنشد البيتين مع تقديم الثاني . منهما على الأول

(٤) في الأصل و ط : « جلاب » ، صوابه بالحاء المعجمة وهو درس
 لبني نعلب من نتاج أعوج انظر القادوس والاسان (حلب) والحيل لابن السكبي
 ١٤ ولأبي عبيدة ٦٧ ونهاية الأرب ١٠ : ٤٠ والعمدة ٢ : ١٨٢ .

أَوْ كُنْتُ ذَا بَغْلَةٍ سَفَوَاءَ نَاجِيَةٍ

وَشَاكِيرِينَ لَمْ أَحْبَسْ عَنِ الْبَابِ^(١)

أُذْرَى بِنَا أَتْنَا قَلَّتْ دَرَاهِمُنَا

وَالْفَقْرُ يُزْرِى بِآدَابٍ وَأَحْسَابِ

وقال أبو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة :

أُخْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا مَمْشُوطَةً كَوْرًا عَلَى بَغْلٍ^(٢)

تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ فَيَأْمَنُ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ

وأشعار ذكروا فيها البغال بالتهجين ، ولم يقصدوا إلى أعضائها شيء ،

ومنها ما أرادوا بها من تحياز ركوبها^(٣) ، قال بعضهم في محامد اللواتي :

تَأَمَّلْتُ أَسْوَاقَ الْعِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ ذَكَاءَ كَيْفَنَهَا إِلَّا عَلَيْهَا الْمَوَالِيَا

جُلُوسًا عَلَيْهَا يَنْفَضُونَ خُفَاهُمْ كَمَا نَفَضَتْ عُجْفُ الْبَغَالِ الْمَخَالِيَا

وقال طارق بن أثال الطائي :

مَا إِنْ يَزَالَ مِغْدَادٍ يُزَاحِنَا عَلَى الْبَرَازِينَ أَمْثَالِ الْبَرَازِينَ^(٤)

(١) الشاكري : الأجير المستخدم . معرب جاكرك . كما في القاموس .

وانظر حواشي الحيوان ١ : ١٣٠ .

(٢) ممشوطه ، أى ممشوطه الشعر وفى الأصل : « منشوطة » . وأثبت ما فى

الأغاني . والكور ، أصله من إدارة العمامة على الرأس ، والمراد إدارة شعرها كما تدار العمامة .

(٣) كذا وردت هذه العبارة . وجعلت فى ط : « بها غيار ركوبها » ا .

(٤) أنشد الشعر فى البيان ١ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٢٧ . وهو فى مجالس ثعلب

١٧٨ بدون نسبة .

أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَمْوَالًا وَمَنْزِلَةً مِنْ الْمُلُوكِ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينٍ
 مَا شِئْتَ مِنْ بَغْلَةٍ سَفَوَاءٍ نَاجِيَةٍ وَمِنْ ثِيَابٍ وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونٍ^(١)
 وقال بعضهم في تشبيه الشيء بالشيء ، وهذا شعر ينبغي أن يُحفظ :
 وَهَبَجَ صَوْتُ النَّسَائِمَاتِ عَشِيَّةً

نَوَائِجَ أَمْثَالِ الْبِفَالِ النَّوَافِرِ^(٢)
 يُمَخِّطُنَ اطِّرَافَ الْأُنُوفِ حَوَاسِرًا
 يُظَاهِرُنَ بِالسَّوَدَاتِ هَذِلَ الْمَشَافِرِ
 بَكَى الشَّجْوَى مَا دُونَ اللَّهِى مِنْ خُوقِهَا

وَلَمْ يَبْسُكْ شَجْوَا مَا وَرَاءَ الْحَنَاجِرِ
 وما سمعنا في صفة النوائج المستأجرات ، وفي اللواتي ينتحلن الحزن وهن
 خاليات بال ، بأحسن من هذا الشعر .
 وما هنا باب من الشعر حسن ، وليس من هذا بعينه ، ولكنه قد يشاكله
 من باب . قال الشاعر :

أَلَا لَا يُبَالِي الْبُرْدُ مَنْ جَرَّ فَضْلَهُ كَمَا لَا تُبَالِي مُهْرَةٌ مَنْ يَقُودُهَا^(٣)
 وقال آخر :

لَا يَخْفَلُ الْبُرْدُ مَنْ أَبْلَى حَوَاشِيَهُ وَلَا تُبَالِي عَلَى مَنْ رَاحَتِ الْإِبِلُ^(٤)

(١) في البيان : « ومن أثاث » ، وفي مجالس ثعلب : « ومن فعال » .
 (٢) النسائمات : الإبل السراع ، أو البيض الكريمة . وجعلت في ط :
 « النسائمات » خلافا لما في الأصل .
 (٣) البيت في البيان ٣ : ٨٢ .
 (٤) في البيان ٣ : ٨٢ : « من يبلى حواشيه » .

وقال آخر :

أهينوا مطاياكم فاني رأيتهم

يرون على البرذون موت الفتي الذئب^(١)

وقال آخر^(٢) :

وان لا زني للكريم اذا غدا إلى طمع عند اللئيم يطالبه^(٣)

وأزني له من مجلس عند باب

كرويتي للطرف والعليج راكبه^(٤)

وقال مسلم بن الوليد في برذون ابن أبي أمية^(٥) :

قل لابن أمي : لا تكن جازعا لا يرجع البرذون بالليث^(٦)

٢٥٦ و

(١) في البيان ٣ : ٨٢ : « فاني وجدته » . الدب : الخفيف في الحاجة الظريف ، لأنه إذا ندب لحاجة خف لقضائها .

(٢) هو عبيد الله بن عكراش ، كما في عيون الأخبار ١ : ٨٩ وأنشده بدون نسبة في البيان ٣ : ٢٠٨

(٣) في البيان : « على حاجة » ، وفي عيون الأخبار « على طمع » .

(٤) مجلس ، أى جلوس . والطرف ، بالسكس : الفرس الكريم الطرفين ، أى الأبوين ، والعليج : الرجل من كفار العجم .

(٥) هو محمد بن أمية بن أبي أمية ، ويقال محمد بن أبي أمية ، كاتب شاعر ظريف غزل ، كان ينادم إبراهيم بن الهدي . وهو من أهل بيت كثير فيهم الشعراء ، لذلك اختلطت أشعارهم واختلفت الرويات أيضاً في أسماهم تاريخ بغداد ٢ : ٨٥ والأغاني ١١ : ٣٠ - ٣٥ وطبقات ابن المعتز ٣٢٢ في ترجمة عبد الله بن أبي أمية .

(٦) أنشده في الأغاني ١١ : ٣٢ قال : « وكان لمحمد بن أمية =

طَامَنَ مِنْ جَأْشِكَ فَقَدَّاهُ وَكُنْتَ فِيهِ عَالِي الصَّوْتِ ^(١)
 وَكُنْتَ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَوْ مِنَ الْحُشِّ إِلَى الْبَيْتِ ^(٢)
 مَامَاتَ مِنْ شَقَمٍ وَلَكِنَّهُ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى الْمَوْتِ ^(٣)
 وأنشد :

بَكَتْ عَيْنِي لِبِرْدَوْنِي السَّمْنَدِي بُكَاءَ أَخِي نَحَافَةً وَوُدَّ ^(٤)
 وَكَانَ لَنَا حُمُولَةً كُلُّ رِقٍّ وَكَانَ لِكُلِّ سَكْبَانٍ مَوْدَى ^(٥)

== بردون يركبه ، فنفق فلقبه مسلم وهو راجل ، فقال : ما فعل بردونك : قل :
 نفق . قال : الحمد لله ، فتجازيك إذا على ما كان منك إلينا . ثم أنشد هذا الشعر .
 وفي الأصل : « قل لابن مي » . وهو مع استقامة وزنه عسر التخريج ،
 وأثبت ما في الأغاني وديوان مسلم ٢١٥ . وتخرج هذه الرواية على الحزم ،
 بالراي ، وهو زيادة حرف في أول البيت . وربما جاء بالحرفين والثلاثة ، ولم يأتوا
 بأكثر من أربعة . وليس الحزم عندهم بعيب . انظر العمدة ١ : ٩٢ . والبيت ،
 أراد به قول « ليت » : ونحوه قول القائل (اللسان لطف) :

فلست بمدرك ما فات مني بلهم ولا بليت ولا لواني

(١) في الديوان : « طأطأ من تيهك » . وفي الأغاني : « طامن أحشائك » .

(٢) الحش : التوضأ ، ومكان قضاء الحاجة .

(٣) في الديوان والأغاني : « مامات من حتف » .

(٤) السمندي ، يعني به الشبيه بالسمند ، وهو الفرس بالفارسية . أو المنسوب

إلى سمندو . وهي قلعة بالروم .

(٥) كذا ورد في الأصل

[منبأ البغال وما قيل فيها]

قال : ركب صخر بن عثمان^(١) بغلاً ، ليمكر عليه في حاجة ، فقال له عثمان بن الحكم^(٢) ، وهو سيد ثقيف في عصره : إن كنت تركبه على أنه عدو فاركبه ، وإلا فدعه .

وقال أبو الحسين النخاس - واسمه الحارث^(٣) ، وهو الذي يقال له مؤمن آل فرعون - إنما يجمع البرذون^(٤) ليصرع^(٥) راكبه فقط ، ألا تراه إذا سقط عنه ، أو رمى بنفسه عن ظهره ، وقف البرذون ؛ إلا برذوناً واحداً ، فأتى رأيتته شد عليه بعد أن ألقاه ، يكدمه ويرتجه ، وكان الناس يشدون عليه ، فينتحى عنه ويشد عليهم ، فإذا أجفلوا من بين يديه رجع إليه يكدمه ويرتجه .

وقال من يذم البغال : البغل كثير التلون ، به بضرب المثل ، وهو مع هذا قتال لصاحبه . قال ابن حازم الباهلي^(٦) :

(١) لعله ولد التالي .

(٢) هو عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي . أورده أبو الفرج خبير في الأغاني ٢٣ : ٦ و ١٧ : ١٧ كما روى له الجاحظ خبراً في ١ : ١٠٤ والبيان ٢ : ٢٣٥ .

(٣) انظر البيان ٢ : ١٧٦ .

(٤) البرذون : ضرب من الدواب يخالف الخيل العرب ، عظيم الحلقة ، غليظ الأعضاء . ويقال برذن الرجل : سافر بالبراذين ، كما في ثقيف اللسان .

(٥) ط : « ليتعرغ » خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ، مولده ومنشؤه بالبصرة ، وسكن بغداد . وهو شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، إلا أنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح . ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . تاريخ بغداد ٧٨١ ومعجم المرزبانى ٤٢٩ والأغاني ١٢ : ١٥١ - ١٦٠ والورقة ١٠٩ - ١١٢ وطبقات ابن المعز ٣٠٧ - ٣١٠ .

مَالِي رَأَيْتُكَ لَا نَدُو مُ عَلَى الْمَوَدَّةِ لِلرَّجَالِ^(١)
مَتَّبِعْ مَا أَبَدَا بَيْنَ آخِيَتَ ، وَذَلِكَ فِي سَفَالِ^(٢)
خُلُقٍ جَدِيدٍ كُلُّ يَوْمٍ مِثْلُ أَخْلَاقِ الْبِغَالِ

٢٥٦ ظ

وقال آخر في تلون أخلاقه :

وَمَتَى سَبَرْتِ أَبَا الْعَلَاءِ وَجَدْتَهُ مُتَلَوِّناً كَتَلَوْنَ الْبِغَالِ
قال آخر :

يَزِيدُ تَزْرِي بِهِ عِنْدِي سَجِيَّتُهُ كَالْبِغَالِ ، لَا شَاعِرٌ فَجَلٌ وَلَا رَاوِي
وقال عثمان بن الحكم^(٣) : كان عندنا في الحى فتى ولدته امرأة
مذكورة ، لرجل مؤنث : فما رأيت ولا سمعت بخلق ردى من أخلاق
البغال ، إلا وقد رأيت فيه^(٤) .

وقال آخر^(٥) :

الشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحِجْلِ^(٦) وَغُرَّةٍ تَصْدَعُ جَمْعَ الشُّمْلِ

(١) هذا البيت أحدمسة أبيات من هذه المقطوعة في الأغاني ١٢ : ١٥٧ قالها
لصديق قديم له نال مرتبة من السلطان وعلا قدره ، فخفا محمداً وتغير له .

(٢) السفال ، كسحاب : تقيض العلاء . والبيت وتاليه لم يروهما أبو الفرج

(٣) سبقت ترجمته قريباً .

(٤) نحو هذا المعنى في الحيوان ١ : ١٠٣ إذ يقول أن ابن المذكرة من النساء
والمؤنث من الرجال يكون أخبث نتاجاً من البغل

(٥) هو العكلى الراجز ، كما سيأتى في (٢٢٥ و) . وهو أبو حزام غالب
ابن الحارث . وكان أعرايياً فصيحاً يفتدى على أبي عبيد الله وزير المهدي . قال الخوارزمي :

« وشعره عريض لأنه أكثر فيه من الغريب فلا يقف عليه إلا العلماء . وكان يؤخذ
عنه اللغة ، أدركه الكسائي واستشهد ببعض شعره » . انظر شروح سقط الزند

١٤٦٥ — ١٤٦٧ . وله ثلاث أراجيز في الجزء الأول من مجموع أشعار العرب
١ : ٧٥ — ٧٨ . (٦) سيرد هذا الشطر والأشطار الخمسة بعد في (٢٢٥ ظ) .

وَهُوَ خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَبَلِ^(١) وَكُلُّ طَرْفٍ ذَائِلٍ رِقْلٌ^(٢)
 قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهُ قَبْلِي وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَغْلٍ
 مِنْ نَاشِيٍّ غَيْرٍ وَكَنْهَلٍ جَزَلٍ وَ——ائِسٍ وَرَائِيٍّ مُدِلٍ
 وَكُنْهُمْ قَالَ بِقَوْلٍ عَدَلٍ وَلَيْسَ يَنْحَصِي عَيْنَهُ ذُو عَقْلٍ
 إِلَّا الَّذِي يَفْلَمْ عَدَّ الرَّمْلَ مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ أَخِي وَشَكْلِي
 مُجَرَّحُ الْوَجْهِ كَسِيرُ الرَّجُلِ وَمَزِيدٌ وَجَابِرُ الْمُسْتَمَلِي

كان مَعْبُدُ بن أخضر المازني - وهو أخو عَبَاد بن أخضر^(٣) قاتل
 أَبِي بلال الخارجي^(٤) - عند سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَاب^(٥) ، فخرج

(١) الهبل : الطويل العظيم .

(٢) الطرف ، بالكسر : الكريم الطرفين . أى الأبوين . والذائل : الطويل
 الذيل . وكذلك الرقل .

(٣) عباد بن أخضر نسبة إلى زوج أمه ، كما في جمهرة ابن حزم ٢١١ إذ يقول :
 « وأخضر الذى نسب إليه هو زوج أمه » . وبهذه النسبة ورد في الطبرى ٦ : ٢٧١ .
 وهو عباد بن علقمة بن عباد بن جعفر النيمى .

(٤) هو أبو بلال مرداس بن أدية - بهيئة التصغير - أحد الخوارج ، خرج
 في أيام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عبيد الله بن زياد ، فبعث إليه زرعة بن مسلم
 العامري فهزم زرعة ، ثم وجه إليه عباد بن الأخضر فهزمه وقتله سنة ٦١ وهى سنة
 مقتل الحسين . الطبرى ٦ : ٢٧١ ولسان الميزان ٦ : ١٤ وجمهرة ابن حزم ٢١١ .

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الأموى ، كان سيداً ممدحاً ، تزوج
 الحجاج ابنته ، وتزوج بنت عبيد الله بن زياد ، فولدت له عتاب بن سعيد . جمهرة
 أنساب العرب ١١٣ والاشتقاق ٧٨ ونسب قريش ١٩٦ . ومدحه الراعى . انظر
 الأغاني ٢٠ : ١٦٨ .

من عنده يوماً على بغل فصرعه ، وكسر سرجه ، فركبه عُرْباً ، وانصرف
إلى أهله ، فقال :

أَمَّا وَاللَّهِ يَا بَنَ أَبِي سَمِيدٍ جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَمِيدٍ
فَلَوْ فِي دَارِ طَلْحَةَ دُقَّ سَرْجِي لَأَدَانِي عَلَى سَرْجٍ جَدِيدٍ^(١)
فَبَعَثَ إِلَيْهِ طَلْحَةُ بِسَرْجٍ .

وَأَمَّا رِبِيعَةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ^(٢) ، فقتله بغلٌ على باب عبد الله بن عباس .
ومن ولده كَلْدَةُ بْنُ رِبِيعَةَ ، وكان شريفاً شاعراً .

وَمِنْ قَتَلَتْهُ بَغْلَتُهُ ، خَالِدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ

(١) هو طلحة بن عبد الله بن خلف الحِزَاعِي ، الذي يقول له الشاعر :

نَظَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

انظر العقد ١ : ٣٤٠ إذ جعله أحد خمسة أجواد بالبصرة ، على حين عدم
صاحب الأمل ٣ : ٢٠ ثلاثة أجواد . وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٠٥ ،
٢٣٨ . وولاه زياد بن مسلمة على سجستان فتوفي وهو وال بها نحو سنة ٦٥ .
وانظر الشعور بالعمور للصفدي ١٦٣ - ١٦٤ مخطوطة دار الكتب .

(٢) هو ربيعة بن أمية بن أبي الصلت الثقفي . ولي بعض الولايات بالإسلام ،
كما في جمهرة أنساب العرب ٢٦٩ . وكان لأمية بن أبي الصلت أربعة بنين :
عمرو ، وربيعة ، ووهب ، والقاسم . وكان القاسم وربيعة شاعرين أيضاً .
وربيعة هو القاتل :

وَإِنْ يَكْ حَيًّا مِنْ إِيَادٍ فَإِنَّا وَقِيَسًا سَوَاءَ مَا بَقِينَا وَمَا بَقُوا

وَنَحْنُ خِيَارُ النَّاسِ طَرَأَ بَطَانَةُ لَقِيسٍ ، وَهُمْ خَيْرُ لَنَا إِنْ هُمْ بَقُوا

الأغاني ٣ : ١٧٩ - ١٨٠ والإصابة ٢ : ١٩٧ والاشتقاق ٣٠٤ . وقال
ابن دريد عند الكلام على تقيف : « ومن رجالهم ربيعة بن أبي الصلت ، صاحب
ربيعتان : نهر بقرب الأبله . ومن ولده كلدَةُ بْنُ رِبِيعَةَ » .

خالدًا كان بالسُّقْيَا^(١)، فقال : هذا يوم الجمعة ، لنن لم أَجْمَعْ^(٢) مع أمير المؤمنين
إنها للسَّوءِ الشَّوْءُ ! فركب بغلة له لا تُسَايِر ، فسار سبعين ميلاً ، فأتى المدينة
في وقت الصلاة : نَحْرَمِيَّتًا ، ونَجَتْ البغلة .

ومن قتلته البغال ، المُنْذِر بن الزُّبَيْر^(٣) ، وكان يُكْنَى أبا عثمان ؛ كَمَلَ
على أهل الشام وهو على بغلة وَرْدِيَّة^(٤) ، بعد أن ألحَّ عليه عبد الله بن الزُّبَيْر
بذَمِّهِ^(٥) ؛ فلما سمعت البغلة قَعَقَةَ السَّلاح نفرت ، فتوقَّلت به في الجَبَل^(٦) ،
حتى أخرجته من حدود أصحابه ؛ فاتبعه أهل الشام ؛ فناداه عبد الله : أنجُ
أبا عثمان ، فذاك أبي وأُمِّي ! فعثرت البغلة ، وحلَّقه أهل الشام ، فقتلوه .

(١) السقيا : موضع بين مكة والمدينة .

(٢) جمع الناس جميعاً : شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة . وكذا ضبطت في الأصل
بتشديد الميم ، وضبطت في ط بفتح الهمزة وسكون الجيم خطأ .

(٣) هو أبو عثمان المنذر بن الزبير بن العوام ، أخو عبد الله بن الزبير ، وقتل معه .
جهمرة ابن حزم ١٢٢ ، ١٢٣ . وكان مقتل أخيه عبد الله سنة ٧٣ في حربه مع
الحجاج سنة ٧٣ كما في الطبري ٧ : ٢٠٢ .

(٤) الوردة بالفتح : ما لونها الوردة بالضم ، وهي حمرة تضرب إلى صفرة .
يقال فرس وُرد ، والأنثى وُرْدَة . ويقال عشبة وردة : قد احمر ألقها . وفي
الأصل : « ورد » ، تحريف .

(٥) ذممه ذمرا : حثه مع لوم واستبطاء . ويقال ذممه تذكيرا : حثه
وشجعه .

(٦) توقلت توقلا : أسرع في الصعود .

ولذلك قال يزيد بن مفرغ في هجائه لعبيد الله بن زياد^(١) :

لَا بَنُ الزُّبَيْرِ غَدَاةَ يَذْمُرُ مُنْذِرًا أُولَى بِغَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ دِفَاعِ
وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَمْرِي كَرَّةً أَنَا مِلُهُ قَصِيرُ الْبَاعِ^(٢)

قال : وأردف عباساً المشوق الشاعر^(٣) ، بعضُ الفتيان خلفه على بغلة له ،
ووعده أن يهبَ له ويكسوه ، وحرَّن البغل ، فسقط الرجلُ فاندقت فخذه ،
فقال المشوق :

لَيْتَ مَا أَمْسَى بِرِجْلَيْكَ بِرِجْلِي وَبِكُنْفِي
لَيْسَ لِلْبَغْلَةِ ذَنْبٌ إِنَّمَا الذَّنْبُ لِحُرْفِي^(٤)

ومن صرخته بغلته : البردخت^(٥) الشاعر ، واسمه علي بن خالد -

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا اللام تليها ضمة وياء ما كنة
ودال . وهو عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، المترجم في حواشي البيان ١ : ٣٢٥
وهو غير عبيد الله بن زياد بن أبيه .

(٢) كز اليمين : بخيل . والكزازة : اليبس والانقباض .

(٣) كان معاصراً لإبراهيم بن السري الزجاج ، كما في مجالس العلماء ص
٣١٠ . وفي المصون للعسكري ص ٨٠ : « وسمى للشوق بقوله :

* كَأَنَّ سَمَاءَهُ عَيْنُ الشَّوْقِ * »

ومصدر هذا البيت كما في المصون :

* حمى فيها الكرى عيني بيت *

(٤) الحرف ، بالضم : الحرمان . وفي اللسان : « والحرف : الاسم من
قولك : رحل محارف ، أي منقوص الحظ لا ينمو له مال » . وفي الأصل : « ليت
للبغلة ذنب » ، صوابه ما أثبت . وقد جعلت في ط : « ليت للبغلة ذنبا » .

(٥) البردخت : لقب له ، واسمه علي بن خالد الضبي . ومن الظاهر أنه كان
معاصراً لجرير . ذكره المرزباني في معجمه ٢٨٠ - ٢٨١ . وانظر الشعراء
٦٩٢ - ٦٩٣ والأمالى ٣ : ٧٩ وذيل الآلى ٣٩ .

وهو الذي كان هجا جرير بن عطية ، فقال جرير : من هذا الهاجي ؟ قالوا :
البردخت . قال : وأى شيء البردخت ^(١) ؟ قالوا : الفارغ . قال : فلست
أول من صير لهذا شغلاً ^(٢) .

وكان زَيْدُ الضَّبِّي ^(٣) هو الذي حمّله على ذلك البغل الذي صرعه ، فقال :
أَقُولُ لِلْبَغْلِ لَمَّا كَادَ يَقْتُلُنِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَا
أَعْطَانِي الْخُتْفَ لَمَّا جِئْتُ سَائِلَهُ وَأَمْسَكَ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَا
وهو الذي كان هجا زيدا بأنه حديث الغنى ، وأتاه وهو أمير في يوم
حفله ، فقال ^(٤) :

وَلَسْتُ مُسْلِمًا مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ يَتَسَلِّمُ الْأَمِيرُ
فقال زيد : لا أبالي والله ! فقال هو :
أَتَذْكُرُ إِذْ خِافَكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
قال : إياي والله ! قال :

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
قال زيد : نعم ، سبحانه ! نفخرج وعليه فضل .

قالوا : ونقر بغل كان تحت محمد بن هارون ، أخى سهل بن هارون

(١) لفظه في الفارسية « بَرْدَاخَتْ » . انظر معجم استيعباس ٢٤٠ .

(٢) في الشعر والشعراء : « ما كنت لأشغل نفسي بفراغك » .

(٣) هو أبو حصين زيد بن حصين بن زهير الضبي ، أحد بني السيد ، كان
والياً على أصبهان . جمهرة أنساب العرب ٢٠٤ وأمالى القالى ٣ : ٧٩ .

(٤) الأبيات التالية بدون نسبة ومع خلاف في الرواية ، في البيان ٤ : ٥١ .

البليغ الكاتب الشاعر . قالوا : وإنما كان البغل ارتدَّ فزعاً ، ففُطِعَ من جوفه بعضُ العلائق ، فمات على ظهره ، في وسط مُرَبَّعة باب عثمان نهراً . وقد تصدَّم الدابةُ الدابةَ ، فموت الراكبان والركوبان .

[الوقوع على البغال]

وخبرني سعيد بن أبي مالك^(١) أن غلاماً كان لبعض أهل القطيعة^(٢) يملك بغلةً لمولاه ؛ وأنها في بعض الأيام وقد أدم^(٣) فيها ، فاستزادته ، فتأخرت وتأخر ، حتى أسندته إلى زاوية من الإصطبل ، فضغطته حتى مات . ودخل بعض الغلمان لبعض الخوارج ، فرأى الباب عليهما مُغلقاً ، فنادى باسم الغلام فلم يجبه ؛ فقلع الباب ، فإذا الغلام مُسند إلى الزاوية وقد مات ، وهي تضغطه ، فصاح فتنحَّت وسقط الغلام ميتاً .

ويقولون : إنها تفضح السائس الذي يكومها ، لأنها تتلفظ إذا عابته ، ولا تفعل ذلك بغيره ، فهي إما أن تقتل ، وإما أن تفضح .
وأنشدوا لقيس بن يزيد ، في هجائه ابن أبي سبرة^(٤) حين رماه بِذئلك بغلته ، قال :

٢٠٨ و

(١) في الأصل : « سعيد بن أبي ملك » اتباعاً للرسم القديم . وانظر البيان

٢ : ٢٣٩ .

(٢) هي فطيمة الربيع ، منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ، بالقرب

من كرخ البصرة . انظر الحيوان ١ : ١٧٢ و ٣ : ٢٠٣ .

(٣) المعروف في هذا الفعل « دهم » الثلاثي .

(٤) هو أبو نوفل الجارود بن أبي سبرة سام بن سلمة الهذلي البصري .

روى عن أبي . وطلحة بن عبيد الله . وأنس ، وروى عنه قتادة وثابت البناني . وكان من رجال الشيعة شاعراً خطيباً ، توفي سنة ١٢٠ . تهذيب التهذيب .

تُبَيِّنُ بَغْلَتَكَ الَّتِي أَتَدَّتْهَا لَا تَسْتَقِرُّ لَدَيْكَ مَا لَمْ تُسْقَدِ^(١)
تَدْنُو تُوَخِّرُهَا إِلَيْكَ إِذَا رَأَتْ أَنْ قَدْ عَلَوَتْ لَهَا جِدَارَ الْمَذُودِ

قالوا : ولما أخذ فتیان من فتیان بنی کتیب الفرزدق ، وأتوه باتان ،
وقالوا : والله لتنزُونَ عليها ، كما رَمِيتَ بذلك عطية بن الخطمي^(٢) ،
أو لتقتلَنَّك ! قال : إن كان فهاوا الصخرة التي كان يقوم عليها إذا ناكها ،
حتى أنا لها ! فضحكوا جميعاً من ظرفه ، وخلوا سبيله .

رَ من قتله البغال

ومن قتله البغال : زيد بن حُلُقٍ^(٣) الرائي ، وولَدَ حُلُقٍ معروفون
عندنا بالبصرة .

ومن قتلَ البغال^(٤) : محمد بن سعيد بن حازم المازني ، وعمرو
ابن هَدَّاب^(٥) أحدُ عمومته ، قتله بغلٌ بَشْتَر .

ومات المَهْلب بن أبي صُفْرة على ظهر دابته بالهَمْلَقَانِ^(٦) .

(١) التلد والتلاد : المال القديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء . يقال
تلد المالُ وأتلده هو .

(٢) هو والد جرير بن عطية .

(٣) كذا بوضع علامة الإهمال تحت الحاء المضمومة في الأصل .

(٤) جعلت في ط : « قتله البغال » ، خلافاً للأصل .

(٥) هو عمرو بن هَدَّاب بن سعيد بن مسعود المازني ، ولي فارس لمصور
ابن زياد . حميرة ابن حزم ٣١٢ . وذكر في الحيوان ٣ : ٣٥ أنه كف بصره .

(٦) الهملقان . بفتح اللام : بلدتان إحداها بخراسان . والأخرى بين
قزوين وأبهر .

ومات إياس بن هُبَيْرَةَ القُبَشِيِّ صاحب الحِمَالَةِ ، على ظهر حمار .
ولم يمت على ظهر حمارٍ كريم .

[صرع البغال]

وكانت بغلة أَعْيَنَ الْمُتَطَبِّبِ ^(١) تُصْرَعُ ، وكان أعين يُصْرَعُ ، فَصُرِعَا مَرَّةً
مَعَ قِبَالَةِ دُورِ بَنِي السَّمْعَرِيِّ ، فقام رجالٌ منهم فَأَدْخَلُوهُ الدَّارَ ، فَتَوَمَّوْهُ
عَلَى فِرَاشٍ ، وَوَكَّلُوا بِالْبَغْلَةِ مَنْ أَدْخَلَهَا الْإِصْطَبِلَ ، فَلَمَّا أَفَاقَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ أَنْكَرَ
مَوْضِعَهُ ، فَقَالُوا : إِمَّا أَنْتَ فِي دَارِ بَنِي السَّمْعَرِيِّ ، وَهَمْ إِخْوَتُكَ وَأَهْلُكَ .
فَقَالَ : كَيْفَ أَشْكُرُكُمْ وَأَنْتُمْ أَعْدُوْكُمْ وَأَيْسَرُ؟ وَلَكِنْ أَعَلَّكُمْ بِمَضَى مَا لَا غِنَى بِكُمْ
عَنْهُ : إِذَا أَنَّى أَحَدُكُمْ الْفَائِظُ فَلْيَمْسَحْ بِشِقِّ الْقَصَبِ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ
مِنْ هَذِهِ الْأَوْرَامِ ^(٢) حَلَقَهُ وَاسْتَاخَلَهُ عَلَى الْأَيَّامِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ
لَمْ تَعْرِضْ لَهُ هَذِهِ الْعِلَّةُ مَا دَامَ يَسْتَعْمَلُ الْقَصَبَ . وَإِنْ خَرَجْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ
بَثْرَةٌ فَلَا يَحْكُمُهَا ، وَإِنْ دَغْدَغَتْهُ وَوَجَدَ فِيهَا أَكَالًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْحِكَّ رَبَّمَا أَنْفَرُ
ذَلِكَ الْمَكَانِ ، وَجَذِبَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْفَسَادِ مَا يَصِيرُ بِهِ بَثْرَةٌ ، فَإِنْ حَكَ الْبَثْرَةَ
فَرَبَّمَا صَارَتْ خُرَاجًا .

٢٠٨ ظ

وَقَالَ لِي كَمْ شَتَّتَ ^(٣) مِنْ أَصْحَابِ الْقَصَبِ وَالْبَوَارِي : نَحْنُ لَا نَعْتَرِبُنَا
الْبَوَاسِرَ ؛ لَطَوَّلَ قَعُودُنَا عَلَى الْقَصَبِ وَالْبَوَارِي .

(١) ذكره الجاحظ في الحيوان ٢ : ٢٢٣ وذكر أنه كان له بغل يصرع .
فكان ربما اتفق أن يصرعا جميعا . ثم قال : « وقد رأى ذلك كثير من أصحابنا
البصريين » . فهو معاصر للجاحظ أو قريب من عصره .

(٢) في الأصل : « الأرواح » . وانظر ما سيأتي .

(٣) عبارة يكثر الجاحظ من تردها ، وكأنها من لوازمه ، يريد بها الكثير
من الناس . انظر الحيوان ٣ : ١٧٨ ، ٢٣١ ، ٤ : ٤٦ و ٥ : ٣٧٤ .

ذكر الانتفاع بالبغال في البرد

في الجاهلية والإسلام ، وتعرف حقائق الأخبار ، وأنها آلة من آلات
السلطان عظيمة ، ولا بدّ للسلطان والملوك من تعرف الأخبار

قيل لشيخ ذي تجربة : ما أذهب مُلكَ بني مروان ؟ قال : ما زال ملكهم
قائماً حتى عميت عليهم الأخبار . وذلك أن نصر بن سيار ، كان صاحب
خراسان ، قبل خروج أبي مسلم وقوة أمره ، إلى أن قوى عليه حتى هرب
منه . وذلك أنه ، وإن كان والياً لأربعة خلفاء^(١) ، فإنه كان مأموراً بمكاتبة
صاحب العراق ، وإن كان صاحب العراق لا يقدر على عزله ، وقد كان يزيد
ابن عمر^(٢) يخاف أن يؤلّى مكانه نصر بن سيار ، أو مسور بن عمرو
ابن عباد^(٣) ، فاحتال مسور ، ولم تمكنه الحيلة في نصر ، فكان إذا كتب

(١) ولي نصر بن سيار هشام بن عبد الملك سنة ١٢٠ ، ثم الوليد بن يزيد ،
ثم يزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ومروان بن عبد . كما في كتب التاريخ .
فكان الجاحظ لم يعتد بولايته لإبراهيم بن الوليد ، فإنه كما ذكر الطبري ٩ : ٤٦
في حوادث سنة ١٢٧ « لم يتم له أمر » قال : « وكان يسلم عليه جمعة بالخلافة
وجمعة بالإمرة ، وجمعة لا يسلمون عليه لا بالخلافة ولا بالإمرة ، فكان على ذلك
أمره حتى قدم مروان بن عبد خلفه » .

(٢) يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ، من قواد الأمويين ، ولي قسرين ،
للوليد بن يزيد ، ثم العراقيين في أيام مروان بن محمد . ولما قامت الدولة العباسية
أرسل السفاح إليه أخاه المنصور لحربه ، فأعياه أمره . فبعث إليه السفاح من
قتله بقصر واسط سنة ١٣٣ . وكان جواداً نبيلاً جميل المرأة . ابن خلكان
والعارف ١٧٩ وجمهرة ابن حزم ٢٥٥ والاشتقاق ٢٨٤ . قال ابن دريد : وكان
من رجال أهل الشام عقلاً ولساناً .

(٣) السور بن عمرو بن عباد بن الحصين التيمي . كان من سادات أهل =

إليه بالرأى الذى يحسم به من أسباب قوة السوداء^(١)، كتب بذلك إلى يزيد، فكان يزيد لا يرفع خبره ولا يمدّه بالرجال، طمعا في أن يهزم أو يقتل، ونسي يزيد أن غلبة أبي مسلم على خراسان، سبب لغلبته على الجبال، وإذا استحکم له ذلك، لم يكن له همة إلا صاحب العراق. فلما طوى أخبار نصر، سد وجه الرأى والتدبير على مروان، حتى كان الذى كان.

قالوا: ولما بلغ المأمون اختلاط من حال البريد، وجه ثمامة بن أشرس^(٢)، ليتعرف له ذلك. فلما رجع إليه وسأله، قال: يا أمير المؤمنين، تركت بغلا على مئلف كذا وكذا وهو يقرأ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾. وممرت بسكة أخرى، فإذا بغل قد عدا على رجل عليه طيلسان أخضر، يظنه حُرمة علف، فعدا الرجل وعدا خلقه البغل، فصحت بالرجل: اطرِح الطيلسان! فلما طرحه وقف البغل يشتمه.

٢٠٩ و

وممرت بسكة أخرى، وإذا على المئلف بغل، وإذا هو يغنى:
وَلَقَدْ أُبَيْتُ عَلَى الْعَلْوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ^(٣)

= البصرة. جمهرة ابن حزم ٢٠٧. وفي المعارف ١٨٢ أنه كان «سيد بى تميم في زمانه ورأسهم في فتنة ابن سهيل». وفيه يقول الراجز:
أنت لها يامسور بن عباد إذا انتضين من جفون الأنعام

(١) السوداء: رجال الدعوة العباسية.

(٢) انظر حواشى البيان ١: ١٠٥.

(٣) البيت لعنترة في ديوانه ١٨١ واللسان (ظلال) والمقصود والمدود ٦٨ والأغنى ٧: ١٤٣. ١٤٤. وفي الموضع الأخير أن النبي صلى الله عليه وسلم أنشد هذا البيت فقال: «ما رصف لى أعرابى قط فأحببت أن أراه إلا عنتره».

[ما قبل في البريد وبغاة]

ومما قالوا في شأن البريد وأصحابه ، قول ابن أبي أمية^(١) :

إِنَّ ابْنَ شَاهَكَ قَدْ وَلَّيْتَهُ عَمَلًا

أُخْفَى وَحَقَّكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْقُولٌ^(٢)

بِسِكَّةٍ أَخْبَدْتُ لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ

مِنْ دُونِهَا غَيْضَةٌ فِي وَسْطِهَا غَيْلٌ^(٣)

تَرَى فَرَانِقَهَا فِي الرَّكْضِ مُنْدَفِعًا

تَجْرَى خَرِيْعَتُهُ وَالْبَغْلُ مَشْكُولٌ^(٤)

وقال دِغْبِيلٌ في بعض رجال المسكر ، ممن كان ولي البريد :

أَلَا أَبْلَغًا عَنِّي الْإِمَامَ رِسَالَةً رِسَالَةً نَاءَ عَنْ جَنَابِكَ شَاحِيطِ

يَأْنِ ابْنِ زَبْدِ حِينَ يَشْعَجُ شَاحِجٌ يُورِثُ عَلَى الْقَوَاطِسِ أَقْلَامَ غَالِطِ

أَحَبُّ بِغَالِ الْبُرْدِ حُبًّا مَدَاخِلًا بَسْكَافُهُ إِثْبَاتَهَا فِي الشَّرَائِطِ

وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحَتْ أَيْوُرُ بِغَالِ الْبُرْدِ حَشْوُ الْخُرَائِطِ

وقال دِغْبِيلٌ أيضًا :

مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهَدَى قَافِيَةٌ لِلْعَرَضِ هَتَاكَةً

(١) سبقت ترجمته في ص ٢٥٣ .

(٢) ابن شاهك ، بفتح الهاء ، هو السندی بن شاهك . وكان ذا منزلة عند الرشيد والمأمون . العارف ١٦٩ والتنبية والإشراف ٣٠٢ والجهشياري ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٣) الغيضة : مغيض الماء . والغيل : الشجر الملتف . وفي الأصل : « ميل » . تحريف .

(٤) الفرائق ، بضم الفاء : الدليل يكون أمام البريد . معرب « ديروانه » بالفارسية . و « تجرى » جعلت في ط : « يجرى » مع وضوحها في الأصل .

هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّصَهُ بِوَلِيكَ الْحَاكِمَةِ
أُضْحَتْ بِغَالِ الْبُرْدِ مَنْظُومَةً إِلَى ابْنِ زَيْدٍ تَحْمِيلُ النَّكَامَةِ

وذكر الفرزدق في مرثية وكيع بن أبي سود^(١) البرد، فقال :

لَتَبْكُ وَكِيعًا خَيْلُ لَيْلٍ مُغِيرَةٍ
تَسَاقَى الْمَنَائِبَا بِالرُّدَيْدِيَّةِ الشُّمْرِ^(٢)

أَقْوَا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهَزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ
دَعَوَهَا وَكِيعًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي

وَبَيْنَ الَّذِي يَدْعُو وَكِيعًا وَيَنْدِيهِ ٢٠٩ ظ

مَسِيرَةُ شَهْرِ الْقَصَصَةِ الْبُسْطَرِ^(٣)

وقال ابن المعتز^(٤) في جارية لبعض ولد سعيد بن سلم، وقد ولي البريد :

(١) هو أبو مطرف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغداني التميمي ،
غلب على خراسان في أيام سابان بن عبد الملك ، وظل بها تسعة أشهر بعد قتله
قتيبة بن مسلم حتى وليها يزيد بن المهلب سنة ٩٧ . المعارف ٨٣ والجمهرة ٢٢٦
والطبري ٨ : ١١٦ .

(٢) ديوان الفرزدق ٢٤٦ والحيوان ٣ . ٩٥ — ٩٦ والكامل ٧٦٥
ليبسك .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٤٧ .

(٤) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعتز بن غيلان ، شاعر من شعراء الدولة
العباسية بصرى المولد والنشأ . توفي في حدود سنة ٢٤٠ . وكان هجاء خبيث اللسان .
وكان هو وأبوه وجده وأخوه أحمد بن المعتز شعراء . الأغاني ١٢ : ٥٤ وفوات
الوفيات ١ : ٣٥٣ وطبقات ابن المعتز ٣٦٨ .

دَهَتْكَ بَعْلَةً الْحَتَامِ فَوْرًا وَمَالَ بِهَا الرَّسُولُ إِلَى سَعِيدٍ
أَرَى أَخْبَارَ دَارِكَ عَنْكَ تَحْفَى فَكَيْفَ وَلَيْتَ أَخْبَارَ الْبَرِيدِ
ولما فُتِحَ ابْنُ غَسَّطَةَ^(١) عَظِيمُ الرُّومِ شَأْنَ مُلْكِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّسُولِ :
هَلْ عِنْدَكُمْ بَعْضُ مَا تُعَارِضُونِي^(٢) بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لِمَلِكِنَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ
بُغْلٍ مَوْقُوفَةٌ عَلَى إِبْلَاجِ رَسَائِلِهِ وَأَخْبَارِهِ ، مِنْ وَاسِطَةِ مُلْكِهِ إِلَى أَقْطَارِ
سُلْطَانِهِ . فَأُخْبِرَهُ .

بمعنى بغال البريد . قال هذا وحال البرد على غير هذه الحال ، ولم يعرفوا
توجيه الخرائط في الماء^(٣) ، وعلى أيدي الرجال .
وابن غَسَّطَةَ هو الذي ذكره سَلَمُ الْخَاسِرِ^(٤) في قصيدته التي مدح فيها
الرَّشِيدَ ، قَالَ :

- (١) في الأصل : « غطسة » في هذا الموضع وتاليه . وانظر ص ٢٧٠ .
(٢) كذا في الأصل . وهو وجه جائز في العربية . إذا اجتمعت نون الرفع مع
نون الوقاية جاز حذف إحداهما . وإثباتهما مع الإدغام . وفي اللغى ٢ : ٢٥ :
« ونحو تأمروني يحوز فيه الفك ، والإدغام ، والتعلق بنون واحدة . وقد قرئ
بهن في السبعة . وعلى الأخيرة قليل النون الباقية نون الرفع ، وقيل نون الوقاية » .
(٣) الخريطة : هنة مثل الكيس تكون من الحرق والأدم تخرج على ما فيها .
ومنه خرائط كتب السلطان وعماله . وهذا النص من الجاحظ يدل على تعدد طرق
إرسال البريد . والمراد بتوجيهها في الماء أن تجعل في السفن أو أن يجعلها السباحون .
(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء . وسمى الخاسر لكونه باع مصحفاً
واشترى به طنبوراً . ومدح المهدي ، وهارون ، وابنه محمد بن زبيدة . وهو راوية
بشار بن برد وتلميذه ، وعنه أخذ . ومن بحره اغترف ، وعلى مذهبه ونمطه قل
الشعر ، كما ذكر أبو الفرج . ومات أيام الرشيد سنة ١٨٦ . ابن خلكان ١ : ١٩٨ .
ومعجم الأدباء ١١ : ٢٣٦ وتاريخ بغداد ٩ : ١٣٦ وطبقات ابن المعتز ٩٩ =

مَنَعَ ابْنُ غَسْطَةَ رَأْسَهُ بِخَرَاجِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا عَلَيْهِ خَرَاجٌ^(١)
 قَالُوا : وَلَمَّا رَأَى نَصْرًا أَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍ^(٢) تَبَيَّنَتْ أَخْبَارُهُ ، لِمَيُوتَ
 ذِكْرُهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ^(٣) :

أَبْلَغُ يَزِيدَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنَّ لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ

= وَالْأَغَانِي ٢١ : ٧٣ . وَمَنْ عَجِبَ أَنْ يَسْمِيَ ابْنَ خُلْكَانَ « سَالِمُ بْنُ عَمْرٍ » مَعَ
 أَنَّهُ يَرُوى فِي تَرْجُمَتِهِ قَوْلَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِي هِجَائِهِ :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو أَذِلَّ الْحَرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « ابْنُ غَسْطَةَ » تَحْرِيفٌ . وَجَعَلَهَا « غَسْطَةُ » لِلشَّعْرِ . وَإِنَّمَا
 هِيَ « أَغْسَطَةُ » كَمَا فِي الطَّبَرِيِّ ٩ : ٧٠ ، ١٠ ، ٧٠ : ٧٠ وَالتَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافُ ١٤٢ .
 وَفِي هَذَا الْأَخِيرِ : « رِبْنَى امْرَأَةُ أَلْيُونَ بْنِ قُسْطَنْطِينٍ ، وَتَفْسِيرُ رِبْنَى : صَاحِبٌ . ثُمَّ
 لَقِبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَغْسَطَةُ ، وَمَلَكَ مَعَهَا ابْنُهَا قُسْطَنْطِينُ بْنُ أَلْيُونَ . فَلَمْ يَزَلَا مُلْكَيْنِ
 بَقِيَّةَ أَيَّامِ الْمُهَدِيِّ وَأَيَّامِ الْهَادِي وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ الرَّشِيدِ » . قُسْطَنْطِينُ هَذَا هُوَ الَّذِي
 يَعْنِيهِ بَابُ غَسْطَةَ ، وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي سَنَةِ ١٨٢ : « وَفِيهَا سَمَاتُ الرُّومِ عَيْنِي مُلْكُهُمْ
 قُسْطَنْطِينُ بْنُ أَلْيُونَ ، وَاقْرَءُوا أَمَّهُ رِبْنَى ، وَتَلَقَّبَ أَغْسَطَةُ » . وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ .
 (٢) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ وَتَرْجُمَةُ نَصْرٍ فِي ص ٢٦٥ .

(٣) فِي الطَّبَرِيِّ ٩ : ٦٢ أَنْ نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَعْلَمُهُ بِحَالِ
 أَبِي مُسْلَمٍ وَخُرُوجِهِ ، وَكَثْرَةَ مَنْ مَعَهُ وَمَنْ تَبِعَهُ . وَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
 وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأُيُوتِ شَعْرِ أَوَّلَهَا :

أَرَى بَيْنَ الرَّمَادِ وَمِضْ | جَمْرٍ فَأَحْجِجْ بِأَنْ يَكُونَ لَهُ ضَرَامُ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْعَائِبُ ، فَاحْصِمِ التَّوَلُّولَ قَبْلَكَ » .
 فَقَالَ نَصْرٌ : « أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ إِلَّا نَصْرَ عِنْدَهُ » . فَكَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍ
 يَسْتَعِذُّهُ :

أَبْلَغُ يَزِيدَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَقَدْ تَبَيَّنْتَ إِلَّا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ
 أَنْ خَرَّاسَانَ أَرْضٍ قَدْ رَأَيْتَ بِهَا يَبْضَا لَوْ أَفْرَخَ قَدْ حَدَّثْتَ بِالْعَجَبِ =

وكتب إليه^(١) :

أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِصَصَ نَارٍ فَبُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِرَامُ^(٢)
فَإِنَّ النَّارَ بِالْمُودِينَ تَذْكِي وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلَهَا الْكَلَامُ
فَقُلْتُ تَعَجُّبًا : بَالَيْتَ شِعْرِي الْبَقَاظُ أَمِيَّةٌ أَمْ نِيَامُ

حدثني علي بن المديني^(٣) ، قال : كان يزيد بن زريع^(٤) إذا سمع

فراخ عابن إلا أنها كبرت لما يطرن وقد سربلن بالترغب
فإن يطرن ولم يحتل لهن بها يلهن نيران حرب أيما لوب
فقال يزيد : « لا غلبة إلا بكثرة ، وليس عندي رجل » .

وانظر العقد ٤ : ٢١٠ حيث ذكر رد نصر بن سيار يقول له : « الثؤلول قد
امتدت أغصانه ، وعظمت نكاته » . فوقع عليه مروان : « يداك أوكنا وفوك نفخ » .
(١) أي إلى يزيد بن عمر بن هبيرة . وكذا في البيان ١ : ١٥٨ . لكن ذكر
الطبري وصاحب العقد ٤ : ٢١٠ أنه كتب بهذا الشعر إلى مروان بن محمد . كما سبق
القول . وذكر صاحب العقد في ٤ : ٥٧٧ أنه كتب به إلى هشام بن عبد الملك .
وصاحب العقد ٤ : ٢١٠ .

(٢) انظر رواية الأبيات في الطبري ٩ : ٩٢ والبيان ١ : ١٥٨ وعيون الأخبار
١ : ١٢٨ والعقد ١ : ٩٤ و ٤ : ٢١٠ و ٤٧٨ .

(٣) سبق ترجمته في ص ٢٢١ .

(٤) هو أبو معاوية يزيد بن زريع التيمي البصري الحافظ . روى عن شعبة
والثوري وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . وروى عنه ابن المديني ، وابن المبارك ،
وابن مهدي وغيرهم . وفيه يقول ابن حنبل : « كان ريحانة البصرة » . ما ألقنه
وما أحفظه ! . ولد سنة ١٠١ وتوفي سنة ١٨٢ . تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٥
وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٦ وصفة الصفوة ٣ : ٢٧٦

أصحاب الحديث يخوضون في أبي حنيفة ، وفي كيف عظم شأنه بعد دخوله ،
قال : هيهات ! طارت بفتياه البغال الشهب !

٢١٠ و قالوا : ووجه معاوية لما كلموه في يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(٢) رجلاً
مجرّداً^(١) ، لإخراجه من السجن ، فخرج حتى أتى سجستان فأخرجته ،
فبلغ ذلك عباد بن زياد^(٣) ، فأرسل إلى خخام^(٤) ، فلما رأى عهد معاوية
كفّ ، وأقبل خخام بابن مفرغ على بغلة من بغال البريد ، وأنشأ
ابن مفرغ يقول :

(١) انظر حواشي البيان ١ : ١٤٣ و ٣ : ٣٦ .

(٢) كذا . ولعلها « مُبردا » أي بريدآ . وفي الأغاني ١٧ : ٦٠ : « وجه
رجلاً من بني أسد يقال له خخام ، ويقال جهنام ، بريدآ إلى عباد » . وفي اللسان
(عدس) أن خخاماً كان مولاه على البريد .

(٣) هو أبو حرب عباد بن زياد بن أبي سفيان ، ولي لمعاوية سجستان سبع
سنين . وفيه يقول ابن مفرغ :

* سبق عباد وصلت لحيته *

وكان هجاء ابن مفرغ له سبياً في أن يسجنه أخوه عبيد الله بن زياد وكان والي
خراسان ، ثم إن عبيد الله بن زياد أمر بابن مفرغ فحمل إلى سجستان إلى عباد
وابن زياد فحبس بها ، فلما طال حبسه بعث رجلاً بالشعر إلى معاوية وشفع له اليمن
عند معاوية ، فأمر بإطلاقه على النحو الذي رواه الجاحظ ، انظر الشعر والشعراء
٣١٩ — ٣٢٤ واللسان (عدس) ، وترجمة عباد المعارف ١٥١ — ١٥٢ والخزانة
٢ : ٥١٧ . وفي النجوم الزاهرة ١ : ١٤٤ أن بدء ولاية عباد لخراسان كان سنة ٥٣ .

(٤) وكذا في الشعر والشعراء ٣٢٤ . وفي الخزانة ٣ : ٢١٦ والأغاني
١٧ : ٦٤ ، ٦٨ ولسان العرب (عدس) : « خخام » بخاءين . وفي الأغاني
١٧ : ٦٠ أنه يقال له أيضاً « جهنام » .

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَنَيْكَ إِمَارَةٌ
 تَجُوتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ^(١)
 طَلِيقُ الَّذِي تَجُوتِ مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا
 تَلَاَحَمَ فِي دَرْبِ عَلَيْكَ مَضِيقٌ^(٢)
 [قولهم لبغلة : عدس]

قوله : « عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ » ، فرعم ناس أن « عدس »
 اسم لكل بغلة كمن^(٣) ، وذهبوا إلى قول الشاعر :
 إِذَا حَمَلَتْ بِيَزَّتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ^(٤)
 مَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ

قالوا : وإنما قوله « عَدَسٌ » على مثل قول خالد بن صفوان حين قاخر
 اليمانية ، وقال : « والله ما منهم إلا ناسيج بُرد ، أو سانس قِرْد ، أو دابغ جِلد ،
 أو راكب عَرْد^(٥) » ، غَرَقْتَهُمْ قِرَّةً ، وملككتهم امرأة ، ودل عليهم هَذُودٌ .

(١) البيت من شواهد النحر . انظر الخزانة ٢ : ٥١٤ وشرح شواهد المعنى
 للسيوطي ٢٩١ . يجعلونه شاهداً لورود « هذا » بمعنى « الذي » .

(٢) أي طليق لادى خاصه من الحبس . وفي الأصل : « في رزب » صوابه
 من المراجع المقدمة .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . وهي بفعلة . وانظر الخزانة
 ٢ : ٥١٧ س ٨ .

(٤) الرجز في اللسان والصحاح (عدس) وانقص ٦ : ١٨٣ والقائيس
 (عدس ، طفو) .

(٥) العرد . بالفتح : الحمار . ذكر هذا المعنى صاحب القاموس ولم يذكره ابن
 منظور . وانظر هذا الخبر والقول فيه بتفصيل وتحقيق في الحيوان ٦ : ٢٥٢ والبيان

وقال آخرون : قولهم : « عَدَس » للبقلة مثل قولهم : « سَأَسًا »
للحار ، و « حَا »^(١) للجَمَل ، و « حَلَّ »^(٢) للناقة . ألا تراه حين سَخِرَ
الأعرابي من صاحبه ، وحين جهله قال :

بَقُولُ لِلنَّاقَةِ قَوْلًا لِلْجَمَلِ يَقُولُ حَا ثُمَّ يُثَنِّمُ بِحَلٍّ^(٣)

قالوا : ألا ترون أن الفرزدق لما خاع لجام بفلته ، وأشرعها في ثغاب
مسجد بني أسيد^(٤) ، قال له جَرَنَفَشُ الجنون^(٥) : نَحَّ بفلتك ، جَدَّ الله
ساقيك^(٦) ! قال الفرزدق : ولم عافاك الله ؟ قال : لأنك زاني الكمرة^(٧) ،

(١) كذا ورد في الأصل بالخاء مع القصر ، وهي صحيحة ، كما في اللسان
(ح ٣٣٣) ، وشرح الرضى للكافية ٢ : ٧٧ حيث نصا على جواز القصر في حاء
التي يجوز فيها مع الهمز التنوين وعدمه . وسبق في رسائل الجاحظ ١ : ٤٨ « حاء »
مطابقاً للحيوان ٧ : ٤٤ واللسان (جوه) والمخصص ٧ : ٨٠ وهذه مبنية على كسر
الهاء وربما سكنت كما في المخصص ، وربما قالوا جاء بالتنوين . وأنشد في اللسان :
إذا قلت حاءٍ لحى حتى ترده قوى آدم أطرافها في السلاسل
(٢) يقال بسكون اللام وبكسرها منونة ، كما يقال حلى وانظر ما سبق
في ١ : ٤٨ . (٣) انظر الحيوان ٧ : ٤٤ .

(٤) الثغاب : جمع ثغب ، وهو مجرى الماء . وفي الأصل : « ثغاز » . وفي البيان
٢ : ٢٣٠ : « وأدنى رأسها من الماء » . وفي العقد ٦ : ١٠٥ : « ولما قرب الفرزدق
رأس بفلته من الماء » وبنو أسيد ، هم بنو أسيد بن عمرو بن نعيم وأسيد بهيئة التصغير .
(٥) في الأصل : « جزئذ » ، صوابه من البيان والعقد حيث ورد بلفظ
« الجرنفش » وأصله من الجرنفش العظيم الجسم من الرجال . والجرنفش هذا
من بني سدوس . انظر ما سيأتى من تعليق .

(٦) الجذ : القطع . وفي البيان : « حلق الله ساقيك » . والحلق كناية عن
الشؤم والإهلاك والقتل . وفي العقد وبعض أصول نسخ البيان : « حلق الله شأفك » :
(٧) الكمرة : رأس الذكر .

كذوب اللسان^(١) . فلما سمع ذلك منه ركب بعلمته ، وقال : « دَس^(٢) » ،
كما يقال للفرس « اِجْدَم^(٣) » ، وللنور : « وَح^(٤) » .

[أشعار في البريد]

وقد ذكر امرؤ القيس البريد ، فقال :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَعَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَ^(٥)
إِذَا مَا أَرَدَحْنَا عَلَى سِكَكِ سَبَقْتُ الْفَرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدًا

٢١٠ ظ

ومما قالوا في البريد ، قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

طَالَ كَلْبِي وَبَيْتُ أَشَقَى الْمَدَامَا إِذَا أَنَانِي الْبَرِيدُ يَنْمَى هِشَامًا^(٦)

(١) في البيان : « كذوب الخنجرة » ، وفي العقد : « الحجرة » ، تحريف .

(٢) في البيان والعقد أن الجر تفتش لم قل له الفرزدق ما قال نادى : يا بني سدوس ! فلما اجتمعوا عليه قال : سددوا الجر تفتش عليكم فإني لم أر وكم أعقل منه .

(٣) اِجْدَم وهجدم على البدل من الهزمة ، كلاهما من زجر الخيل . وفي القاموس بوصل الهزمة . وفي اللسان مره بوصلها ومرة بقطعها . وانظر ما سبق في الرسائل ١ : ٤٨ .

(٤) في الأصل : « روح » ، تحريف ، صوابه من اللسان (ووح) وشرح الأشموني للألفية ٤ : ٣٠٩ . قال في اللسان : « وإذا طردت الثور قلت له قع قع ، وإذا زجرته قلت له وح وح » .

(٥) ديوان امرئ القيس ٢٦٢ ملحق الطوسي واللسان (وجه) والشعر والشعراء ٦٧ . أوجهه : جعل له وجهاً عند الناس وقدرأ .

(٦) قل هذا الشعر حينما أتاه نعي عمه هشام بن عبد الملك وأوشك أن يبيع بالخلافة . الأغاني ١٦ : ١٠٧ . وفي الأغاني ٦ : ١٠٥ أيضاً أنه لما نعى هشام قل : والله لأنلقين هذه النعمة بكرة قبل الظهر . ثم انشأ يقول :

=

وَأَتَانِي بِحُلَّةٍ وَقَضِيبٍ وَأَتَانِي بِخَاتَمٍ نَمَّ قَامًا^(١)

وذكر البريد السكيت في مديح أسماء بن خارجة^(٢)، فقال :

إِذَا مَامَاتَ أَسْمَاءُ بْنُ حِصْنٍ فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ^(٣)

وَلَا قَامَ الْبَرِيدُ بِقُمْ جَيْشٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الظُّمْرِ النَّسَاءُ^(٤)

فَيَوْمَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ رِجَالٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ نَعَمٌ وَشَاءُ

= طاب يومى ولد شراب السلافه إذ أتاني نعي من بالوصافه

وأنا البريد يعنى هشاما وأنا بخاتم للخلافه

فاستطعنا من خمر عاة صرفا ولهونا بقينة عزافه

ثم حلف لا يبرح موضعه حتى يغنى في هذا الشعر ويشرب عليه .

(١) بعدهما في الأغاني :

جَعَلْتُ الْوَلِيَّ مِنْ بَعْدِ فَقْدِي يُفْضِلُ النَّاسَ نَاشِئًا وَغُلَامًا

ذَلِكَ ابْنِي وَذَاكَ قَوْمُ قُرَيْشٍ يُفْضِلُ النَّاسَ نَاشِئًا وَغُلَامًا

ولكنه ثم يهنا بولديه وإبي عبيده : الحكم وعثمان ، إذ قتل بعد أن وثب عليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بالخلافة ، فخلعه وقتله سنة ١٢٦ . وأقام هذا في خلافته ستة أشهر وتوفي سنة ١٢٧ . انظر التنبية والإشراف ٢٨٠ - ٢٨١ وتاريخ الطبري وجمهرة أنساب العرب ٨٩ - ٩١

(٢) ترجم في البيان ٢ : ٧٢ .

(٣) لم ينسبها أبو الفرج في الأغاني إلى السكيت . ونسبها في ١٣ : ٤٠ إلى عبد الله بن السريير الأسدي . وفي ١٧ : ١٠٨ إلى عوف القوافي . ومما الشاعر أسماء بن حصن لأنه أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة . وفي الموضع الأول من الأغاني : « إذا مات ابن خارجة بن حصن » . وفي الثاني : « إذا ما جاء يومك يا ابن عوف » !

(٤) في الموضع الأول من الأغاني : « ولا رجع الوفود » ، وفي الثاني : « ولا سار الحميس » .

وقال أيمن بن خريم الأسدي^(١) :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي بُحَادَى إِلَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا^(٢)
فَلَوْ أَعْطَاكَ بِشْرُ أَلْفِ أَلْفٍ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَرْبِدَا
وقال آخر :

إِذَا مَا بَرِيدُ هَشَامٍ أَقْبَلَ نَحْوَنَا
يَبْعُضُ دَوَاهِي الدَّهْرِ سَارَ فَأَمْرَعَا^(٣)
فَإِنْ كَانَ شَرًّا سَارَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
وَإِنْ كَانَ خَيْرًا قَصَدَ السَّيْرَ أَرْبَعًا^(٤)

(١) هو أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فائق الأسدي . كان يسمى خليل الخلفاء لإعجابهم به في تحديثه ، لفصاحته وعلمه . وهو من شعراء الدولة الأموية . ولأبيه حجة برسول الله ورواية عنه ، واختلف في صحته هو . وقد جعله أبو الفرج في الأغاني ٢١ . ٥ شيعياً ، على حين عده السعدي في التلييه والإشراف ٢٤٣ عثمانياً . فهو قد اضطرب بين تيارين وانظر الإصابة ١ : ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ والشعراء ٥٢٦ .

(٢) البيتان في معجم البلدان ٧ : ١٢٧ ورواه صاحب الأغاني ١ : ١٢٧ و ٢١ : ٨ من أبيات في قصة مع عبد العزيز بن مروان الذي غضب عليه لنقامته على نصيب الشاعر ، فاستأذنه بعد ذلك في الانصراف ، فمضى لوجهه حتى لحق ببشر ابن مروان في العراق .

(٣) البيتان بدون نسبة أيضاً في البيان ٣ : ٢٣٠ . وفيه : « يبعض الدواهي المقطعات » .

(٤) قصد السير : فعله ، كما يقال قصد العظم : كسره وفصله . وفي الأصل : « قصر » ، صوابه مما اتفقت عليه نسخ البيان . و « قصر » بالراء لا يستقيم بها المعنى ، إذ المعنى هنا على البتة لا على تقصير السير والإسراع فيه .

[رؤيا البغال وتأويلها]

سمعت أبا شُعْبَةَ الْأَعْمَى الْمَعْبَرِ، وَنَحْنُ بِالنَّهْرَوَانِ ، سَنَةَ قَدَمِ الْحَسَنِ
ابْنِ سَهْلٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لِمُؤَيَّسِ بْنِ عِمْرَانَ ^(١) : اذْكُرْ لِإِخْوَانِكَ هَؤُلَاءِ
رُؤْيَاكَ ، وَتَعْبِيرِي لَهَا . قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ لَكَ : رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنِّي
عَلَى بَغْلٍ بَرِيدٍ ، فَقُلْتُ لِي : نَحْمٌ يَوْمَيْنِ وَثُلْثَى يَوْمٍ ، فَكَانَ كَمَا قُلْتُ ؛
فَسَأَلْتُكَ عَنِ الْعَلَّةِ ، فَقُلْتَ : لِأَنَّ تَشْرِيفَ ذَنْبِ الْبَغْلَةِ تَشْرِيفَتَانِ وَثُلْثَا
تَشْرِيفَةٍ ^(٢) .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أُرْسِلَ الْحِجَّاجُ إِلَى الْجُرُمِيِّ الْمَعْبَرِ ، يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ
رَأَى كَأَنَّهُ عَلَى بَغْلَةٍ ، وَكَأَنَّهُ عَلَى شَرَفٍ ^(٣) ، وَكَأَنَّهُ يَسْتَفُّ قُرَابًا ، فَقَالَ لَهُ :
أَمَّا الْبَغْلُ فَطَوَّلَ عُمرُهُ ، وَأَمَّا الشَّرَفُ فَشَرَفٌ مِنْ شَرَفِ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا التُّرَابُ
فَفِيهِ تَأْكُلُهُ .

وَقَالُوا : وَسَأَلَ بَعْضُ الْمِصْرِيِّينَ الْفَرَاءَ الْمَعْبَرِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ مَعِيَ
دِرْهَمًا بَغْلِيًّا ^(٤) . قَالَ : لَسْتُ تَمْسِي حَتَّى تَأْكُلَ شَيْئًا طَيِّبًا . فَكَانَ كَذَلِكَ .

(١) مؤيس بن عمران : معاصر للجاحظ ، ومن أصحاب النظام . واتباعه
أبو شعيب القلال بالبخل واحتج لذلك ، مع أن الجاحظ ينوه في كتابه البخلاء ٢٣
بسخطه . وينوه أيضا بصدقه في كتاب الحيوان ٥ : ٤٦٨ ، قال فيه : « كان هو
والكذب لا يأخذان في طريق » .

(٢) المراد بالتشريف رفع بعض أجزاء الذنب للزينة ونحوها .

(٣) الشرف : الموضع المرتفع .

(٤) كتب الأب أنستاس ماري تحقيقاً في حواشي التقود العرية ص ٢٢ :

أقلده هنا لفامته : « البغلية : نسبة إلى بغل ، وهو اسم يهودي ضرب تلك =

ثم أنه بعد أيام ، فقال : رأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ معي درهماً بَخِيّاً^(١) .
قال : لستَ تَمْسِي حتى تُضْرَبَ ضرباً وجيعاً ! فكان كذلك . فسأله عن
العلة ، فقال : الدرهم البغلي مكتوب عليه بالفارسية : « خَشْ بَخْرُ »^(٢) « ترجمة

= الدرهم ، وكان يعرف برأس البغل . قاله صاحب البرهان القاطع . وقد صاحب البرهان
في مادة (درخش) : درخش اسم بيت نار ، بناء رأس اليهود المعروف برأس البغل ،
وهو الذي ضرب بعد ذلك الدرهم البغلي فسميت باسمه ، وذلك في مدينة أرمية التي
بني فيها ذلك البيت بيت النار ، وهو الذي بنى شيراز أيضاً .

وحاء في جمع البحرين : الدرهم البغلي ، بسكون العين وتخفيف اللام : منسوب
إلى ضراب مشهور باسم رأس البغل . وقيل هو بفتح العين وتشديد الياء ،
[أَيْ بَغْلِي] بلدة قريبة من الحلة ، وهي بلدة مشهورة بالعراق . والأول أشهر على
ما ذكره بعض العارفين ، وقدرت سمته بسمة الراحة ، ويقتد الإبهام . وهو الدرهم
الشرعي دون البغلي . عرف ذلك بالاختيار . اهـ .

قلت : ومن النصوص التي ورد فيها ما جاء في كتاب الديارات للشافعي ص ١٢٤
لصعب الكاتب فيه :

واخضع في مشي وأصرف ناظري ومسجدي في الوجه كالدرهم البغلي

وإكالا لبعثه كذلك أذكر ما جاء في حياة الحيوان للدميري ١ : ٩٣ في ترجمة
عبد الملك بن مروان : « وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي
يقال لها اليوم البغلية ، لأن رأس البغل ضربها ليعمر رضى الله عنه بسكة كسروية في
الإسلام . مكتوب عليها صورة الملك ، ونحت الكرسی مكتوب بالفارسية : نَوْش خُور ،
أي كل هنيئاً » .

(١) لم يذكره أنستاس ، لكن جاء في القاموس : « ودرهم بخي ، وقد تشدد
الحاء : كتب عليه : بخ . ومعنى : كتب عليه : مع » .

(٢) خَشْ ، هي خوش ، وهي بمعنى اللذيذ الحسن الطيب . وخر ، هي
في الكتابة الفارسية « خور » بمعنى كل والباء تراد أحياناً قبل الأمر في الفارسية .
وعند الدميري ١ : ٩٣ : « نَوْش خُور » ، تحريف .

هذه الكلمة : « كُلُّ طَيِّبًا » . والدرهم البخى مكتوب عليه : « ضُرب هذا
الدرهم » . وهما مختلفان .

وأنشد الحكم بن عُدَيْل^(١) أسماء بن خارجة^(٢) شعراً ذكر [فيه]
أنه رآه في المنام^(٣) ، فقال :

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُسَدِّ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامًا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بِوَلِيدَةٍ مَفْنُوجَةٍ حَسَنٍ عَلَى قِيَامَهَا^(٤)
وَبِيدَرَةٍ حَمَلَتْ إِلَى وَبْقَلَةٍ شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِحَامُهَا^(٥)
فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّتَ جَنَّةً عِوَضًا يُصِيبُكَ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا

قال أسماء : كل ما رأيته في النوم فهو عندنا كما رأيت ، إلا البقلة
فإنها دهاء ! قال : أعتق ما أملك إن كان رآها إلا دهاء^(٦) ، ولكنه غلط .

(١) سبقت ترجمته في ص ٢٤٩ . (٢) سبقت الإشارة إليه في ص ٢٧٦ .

(٣) قصة الأبيات في الأغاني ٢ : ١٤٦ محالمة لما هنا . فقد ذكر أبو الفرج
أنه كانت لابن عبد الأسد حاجة إلى عبد الملك بن مروان ، فجعل يدخل عليه
ولا يتيأ له الكلام ، حتى جاءه رجل فقال : إني رأيت لك رؤيا . فقال : هاتها .
فقصها عليه ، فقال ابن عبد : وأنا قد رأيت أيضا . قال : هات ما رأيت .
فقال . . . » . وأنشد الأبيات .

(٤) في الأغاني : « فخبوني فيما أرى بوليدة » . والمفنوجة ، لم أجدها في
المعجم . وإنما ذكروا الفناج والفنجة . والفننج : حسن الدل ، والتكسر والتدلل .

(٥) بدله في الأغاني ٢ : ١٤٦ :

ليت المنابر يا ابن بشر أصبحت ترقى وأنت خطيبها وإمامها

(٦) هذا شاهد على أن الاحتراز في حكاية أيمان الطلاق والعناق كان . =

[استطراد لغوي يتعلق بالبغال]

ومما اشتقَّ من اسم البغل : « الدرهم البغلي »^(١) . وفي بني تغلب^(٢) « رأس البغل » وهو رئيس من رؤسائهم^(٣) ، وهو الذي كان إبراهيم ابن هاني الخليع^(٤) نُسب إليه .

وإذا كان الإنسان عظيم الرأس لقبوه : « رأس البغل » .

والبغلات : جوارٍ من رقيق مصر ، نتاج ما بين العقابلية وجنس آخر^(٥) ، والواحدة منهنَّ يقال لها : « بَعْلَة » ، ولهنَّ أبدان ووثارة وحدارة^(٦) .

= منهج القدماء . فعدل عن حكاية قوله « إن كنت رأيته إلا دهماً » إلى هذا الأسلوب . ونحوه في الأغاني : « قال : هي هي وإلا فعليه وعليه » بدل أن يقول : « فعلى وعلى » .

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) في شفاء الغليل ٤ : عند الكلام على (بغل) : « وفي بني تغلب » .

(٣) في شفاء الغليل : « رئيس معروف » .

(٤) إبراهيم بن هاني : « أحدمعاصري الجاحظ ، قل فيه : وكان ماجناً خليعاً كثير العبث متمرداً » . البيان ١ : ٩٣ . وروى عنه خبراً في البغلاء ١١٤ وانظر الحيوان ٣ : ١١٠ ، ٤ : ١٥٣ و ٥ : ٣٨١ ولسان الميزان ١ : ١١٨ .

(٥) في شفاء الغليل ٤ : مقلاً عن كتاب البعاز : « نتج بين العقابلية وجنس آخر » .

(٦) الوثارة : السمن وكثرة الشحم . والحدارة ، بالحاء المهملة : الامتلاء باللحم والشحم ، يقال حدُرٌ بحدُرٍ حدارة وجعلت في ط : « حدارة » خطأ وخلافاً لما هو واضح في الأصل .

[معنى البغلة عند المصريين]

وَبُرُوِي عَنْ بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ قَاضِي مِصْرَ ، وَهُوَ يَقُولُ لِبَعْضِ جُلُوسَاتِهِ : عِنْدِي جَارِيَةٌ أَطْوَاهَا مِنْذُ حِينٍ ، وَقَدْ اعْتَرَانِي شَبَقٌ ، وَأَنَا عَلَى أَنْ أَشْتَرِيَ بَغْلَةً . قُلْتُ : وَمَا تَصْنَعُ بِبَغْلَةٍ ؟ قَالَ : أَطْوَاهَا ، وَأُصِيبُ مِنْهَا . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا أَتَجَنُّ النَّاسَ وَأُحَقِّقُهُمْ ، بِتَسْكَكِهِمْ بِهَذَا وَهُوَ قَاضٍ ؟ !

ظ ٢١١ ثُمَّ حَكَيْتُ ذَلِكَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَقَالَ : عَافَاكَ اللَّهُ ، مَا مَنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَعِنْدَهُ بَغْلَاتٌ يَنْيَكِبْنَ ! فَتَعَجَّبْتُ ، فَلَمَّا رَأَى إِنْكَارِي ذَلِكَ ، فَسَّرَ لِي مَعْنَى الْبَغْلَةِ عِنْدَهُمْ .

[ما قيل من الأمثال في البغال]

قَالُوا : وَإِذَا عَظُمَتِ الْمَرْأَةُ ، وَعَظُمَ بَطْنُهَا ، قَالُوا : « مَا هِيَ إِلَّا بَغْلَةٌ » ، وَمَا رَأْسُ فُلَانٍ إِلَّا رَأْسُ بَغْلٍ ، وَمَا أَيْرُهُ إِلَّا أَيْرُ بَغْلٍ ، وَمَا خُلُقُهُ إِلَّا مِنْ أَخْلَاقِ الْبَغَالِ .

[بعض ما أُصِيبَ إِلَى الرُّؤُوسِ]

وَالْمَثَلُ السَّائِرُ : « كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَافَانَ ^(١) » ، « وَرَأْسُ الْجَالُوتِ ^(٢) » ،

(١) يَجْمَعُ الْأَمْثَالُ فِي قَوْلِهِمْ : « جَاءَ بِرَأْسِ خَافَانَ » وَفِي « أَبَايَ مِمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَافَانَ » قَالَ الْمِيدَانِيُّ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي : « قَالَ حَمْزَةُ : هَذَا مِثْلُ مَوْلِدِ حَكَاةِ الْفَضْلِ بْنِ سَلَمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمُرْجَمِ بِالْكِتَابِ الْفَاخِرِ فِي الْأَمْثَالِ . قَالَ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَافَانَ . وَخَافَانَ هَذَا كَانَ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ الرُّومِ خَرَجَ مِنْ نَاحِيَةِ بَابِ الْأَبْوَابِ وَظَهَرَ عَلَى إِرْمِينِيَّةَ ، وَقَتَلَ الْجِرَاحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَامِلَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيْهَا ، وَغَلِظَتْ نَسَكَايَتُهُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ ، فَبَعَثَ هِشَامٌ إِلَيْهِ سَعِيدَ بْنِ عَمْرٍو الْحَرَشِيَّ وَكَانَ مُسَلِّمًا صَاحِبَ الْجَيْشِ ، فَأَوْقَعَ سَعِيدٌ بِخَافَانَ فَفَضَّ جَمْعَهُ وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى هِشَامَ . فَعَظُمَ أَثَرُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَخُثِمَ أَمْرُهُ ، فَفَخَّرَ بِذَلِكَ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ » .

وَانْظُرِ الْفَاخِرَ ص ٩٨ وَالْاِقْتِضَابَ ٤٩ .

(٢) فِي تَعَارِ الْقُلُوبِ ٢٥٧ : « رَأْسُ الْجَالُوتِ : رَأْسُ الْيَهُودِ ، كَمَا أَنَّ الْأَمَقْفَ =

و « رأسُ الفاعوس^(١) » ، و « رأسُ الكتيبة والقبيلة » . فلذلك قال عمرو بن كلثوم :

رِأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَسْكَرٍ نَدَقُ بِهِ السَّهْلَةَ وَالْحَزُونََ^(٢)
وقال أبو المَهْشُشِ الأَسَدِيُّ^(٣) :

تَرَاهُ يَطُوفُ الْآفَاقَ حِرْصًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ^(٤)
ورأس بن أبي الرأس القائد ، مشهورٌ معروف .
ويقولون : « هذا على رأس الثَّمام^(٥) » .

== رئيس النصارى ، والموبد رئيس المجوس . وجاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢٤ : « والجالوت الجالية أعنى الذى جلوا عن أوطانهم بيت المقدس . ويكون رأس الجالوت من ولد داود عليه السلام . وتزعم عامتهم أنه لا يرأس حتى يكون طويل الباع ، تبلغ أنامل يديه ركبتيه إذا مدها » .
قلت : وهو بالعبرية « رُوش جالويوت » .

(١) الفاعوس : الأفعى .

(٢) البيت من معلقته المشهورة .

(٣) هو حوط بن رثاب ، أو ربيعة بن وثاب . من الخضر . بن الذين أدركوا الرسول ولم يروه . الإصابة ٢٠١٩ . والخرابة ٣ : ٨٦ ، ١٤٢ ، والشعراء ٢٢ ومسط اللآلى ٨٦٣ والبخلاء ٢١٦ والبيان ١ : ٢٠٧ و ٣ : ٣٢١ .

(٤) البيان ١ : ١٩٩ ، ٣ : ٣٢١ وثمار القلوب ٢٥٧ والاقتضاب ٤٩ والعقد ٢ : ٤٦٢ وأخبار الظراف ٢٤ . وروى : « يطوف في الآفاق » . والبيت يروى أيضاً ليزيد بن الصمق ، كما في معجم الرزبانى ٤٩٤ وكنيات الجرحانى ٧٣ والاقتضاب ٣٨٨ .

(٥) ويقال أيضاً « على طرف الثمام » ، كما في اللسان . قل : « وذلك أن الثمام لا يطول فيشق تناوله » . والثمام نبت ضعيف له خوص أو شيه بالخوص . وربما حشى به وسد به خصاص البيوت .

وبالشام موضع يقال له : « بيت رأس » تباع فيه الخمر ؛ ولذلك قال الشاعر^(١) :

* مُجَاجَةٌ كَرَمَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ^(٢) *

وبيت رأس بالشام مثل . . . أبيات^(٣) ، وبيت إهيا^(٤) .

ويقال : فلان رأس من الرعوس .

والرأس : رئيس السؤاس .

[التبغيل]

ومن سَيْرِ الإبل سَيْرٌ يُسَمَّى : « التبغيل^(٥) » ، قال الراعي :

وَإِذَا تَرَقَّصْتَ الْمَفَاوِزُ غَادَرْتُ رَبِذَا يُبْعَلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا^(٦)

(١) هو أبو نواس كما في معجم البلدان (بيت رأس) .

(٢) ويروى : « مجاج سلاقة » . صدره :

* وتبسم عن أغر كأن فيه *

(٣) كذا وردت الكلمة مع انطاس الكلمة التي قبلها . ولعلها « بيت النار » وهي قرية كبيرة من قرى إربل . ذكره ياقوت .

(٤) لهما ، بكسر اللام كما في معجمي ياقوت والبكري ، وبفتحها في القاموس وناج العروس . قل ياقوت : « كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلهة ، وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق .

(٥) التبغيل : مشى فيه سعة . وقيل هو مشى فيه اختلاف واختلاط بين الحملجة والعنق .

(٦) جمهرة أشعار العرب ١٧٣ وشرح السبع الطوال ٥٧٢ واللسان (بعل ، رقص) . وانظر لقصيدة الراعي الجمهرة والخزانة ١ : ٥٠٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٥١ .

[البغيلة]

والبغيلة : اسم ناقة كانت لجميل بن مغمّر ، ولذلك قال :

أُضِرَّ بِأَخْفَافِ الْبَغِيلَةِ أَنَّهَا حِذَارَ ابْنِ رَبْعَى بِهِنَّ تَحْمُومٌ^(١)

ولذلك قال الرقاشي^(٢) في صفة ناقة له تسمى « سرّوة » :

لَعَمْرُكَ مَا الْبَغِيلَةُ حِينَ تَقْدُو

وَصَيْدَحُ حِينَ تَسْرَحُ فِي الرُّحَابِ^(٣)

كسَرّوة حِينَ تَذَرَعُ عَرْضَ خَرَقٍ

بَعِيدِ آلٍ مُشْتَبِهِ الطُّرَابِ^(٤)

(١) ابن ربّعي هذا هو عامر بن ربّعي بن دجاجة ، وكان والياً على بلاد عذرة كما في الأغاني ٧ : ٨٨ . وذكر أن رهط بشينة استعدوا عليه عامر بن ربّعي ، وذكروا أنه يهجوم ويغشى ييوتهم ، ويشبب ببناتهم ، فأباح دمه وطابه . وفي الأغاني : « بهن رجوم » .

(٢) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ، أحد شعراء الدولة العباسية . وممن مدح هارون والأمين والبراءكة ، وكان هو وأبو نواس بينهما حيان . انظر ترجمته في الأغاني ١٥ : ٣٤ - ٣٥ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٤٥ - ٢٤٦ وما كنت في حواشي الديوان ٢ : ٦١ .

(٣) صيدح : ناقة ذى الرمة ، التي يقول فيها :

سمعت الناس يلتجعون غيثاً فقلت لصيدح : اتجعي بلالا

ديوانه ٤٤٢ . وانظر الديوان أيضاً ص ٨٧ ، ١٥٤ ، ٣٢٤ .

(٤) ط : « بسرّوة » خلافاً لما هو واضح في الأصل . والطراب : الروابي الصغار ، واحداً طرب ككتف

[مما قيل في البريد]

ومما قالوا في البريد ، قال رجل من الأنصار^(١) عند ولاية عمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه :

٢١٢ و
ثُمَّ جَاءَ الْبَرِيدُ يُخْبِرُ أَنَّ السَّعْوَ طَرَأَ لَهُ يُحَرِّمُوا التَّوْفِيقَ^(٢)
مِنْ سُكُونِ وَالْفَةِ وَاجْتِمَاعِ لَمْ يَفَارِقْ مِنْهُمْ قَرِيقٌ قَرِيقًا
قَلَدُوا الْأَمْرَ سَيِّدَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ نَفْسًا وَأُسْرَةً وَغُرُوقًا
مَنْ أَبُوهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَ^(٣)
وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ اللَّيْثِيُّ^(٤) :

(١) هو عتبة بن شماس ، كما في الحيوانات ٣ : ٥٢١ والعقد ٣ : ٢٩١ والكمال ٣٩٩ .

(٢) القوم ، كتب فوقها في الأصل « الناس » .

(٣) هذا البيت مع بيت آخر قبله وبيت آخر بعده في الحيوان والعقد والكمال فأول الآيات الثلاثة التي رويت وحدها في هذه المراجع :

إن أولى بالحق في كل حق ثم أخرى بأن يكون حقيقا
وآخرها :

رد أموالنا علينا وكانت في ذرى شاهق يفوت الأنوفا

وفي بسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٨ بدون نسبة آيات ثلاثة ، هي :

إن أولى بالحق في كل حق ثم أولى بأن يكون حقيقا

بالتق والنهي وأخلاقه اللا تي تأتي بغيره أن تليقا

من أبوه عبد العزيز بن مروان ومن كانت جده الفاروقا

(٤) هو عروة بن أذينة . وأذينة لقب أبيه واسمه يحيى . كان عروة شاعرا

مقدما من أهل المدينة كما يمد في قصائدها ومحدثها ، كذلك ، لكن غلب عليه الشعر =

أَنَا الْبَرِيدُ التَّفْلِيُّ فَرَاغَنَا لَهُ خَيْرٌ شَفَّ الْفُؤَادَ فَأُنْعَمًا^(١)
بِمَوْتِ أَبِي حَفْصٍ فَلَا أَبَ رَاكِبُ

بِمَوْتِ أَبِي حَفْصٍ أَخْبَ وَأَرْسَمًا^(٢)

وذكر يزيد بن معاوية البريد ، فقال :

جَاءَ الْبَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَحْبُبُ بِهِ

فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ فَرَعًا^(٣)

قُلْنَا : لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي صَحِيفَتِكُمْ

قَالُوا : الْخَلِيفَةُ أُمْسَى مُدْنَقًا وَجِعًا^(٤)

فَمَادَتِ الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا

كَأَنَّ أَغْبَرَ مِنْ أَرْكَانِهَا انْقَلَمَا^(٥)

= الأغاني ٢١ : ١٠٥ - ١٢١ والشعراء ٥٦٠ والمؤتاف ٥٤ والالاء ٢٣٦ .

وترجم له ابن خلكان عرضاً في أثناء ترجمة مكينة بنت الحسين .

(١) ط : « شق » ، خلافا لما هو واضح في الأصل . وشف الفؤاد : لدعه وأحرقه .

وأنعم ، أى زاد .

(٢) يقال جاءوا مخبئين : تحب بهم دوابهم . والحبب : ضرب من العدو ويقال

أرسم الرجل بعيره : حمّله على الرسم ، وهو من سير الإبل فوق النميل .

(٣) قبله في الأغاني ١٦ : ٣٣ : « عن الشعبي أن معاوية مات ويزيد بالصائفة ،

فأتاه البريد بنعّيه ، وأنشأ يقول » . ونحوه في العقد ٤ : ٣٧٣ . والصائفة : الغزوة

بالصيف . وفي ط : « عن قرطاسه » خلافا لما هو واضح في الأصل . وفي الكتاب

العزير : « فأوجس منهم خيفة » .

(٤) في الأغاني : « قال : الخليفة أمسى مشبنا » وفي العقد : « قالوا : الخليفة

أمسى مشبنا » .

(٥) في الأغاني : « مادت بنا الأرض » . و « وكأن أغبر » كذا وردت =

[ضروب من البقال]

وقد كان أيضاً بالكوفة [نتائج^(١)] بين الخراسانية والهنديّات ، وكان أملح وأحسن قدوداً من البَقَلات اللواتي بمصر ؛ وكانت ألوانهنّ تجميـة ذهبيةً ، لها حلّوة الهندية^(٢) ، ورؤعة الخراسانية .

[جوارى الكوفة والبصرة]

وكذلك مطهّمت جوارى الكوفة ، زرقاً تجدهنّ ، إلا الواحدة بعد الواحدة ، وإنما الثمينات المرتفعات ، والفوالى الخطيراتُ بصريّاتٌ ، مثل عجوز عمير^(٣) ، ومتمم^(٤) ، وبذل^(٥) ، وعريب^(٦) ،

= في الأصل والعقد . والأوفق رواية الأعاني : « كأن ما عثر » . وبعد هذا البيت في الأغاني بيتان . وفي العقد بعده ستة أبيات ليس منها بيتا الأغاني .

(١) بمثلها يلتزم الكلام ، وهي من اقتراح شارل . (٢) في الأصل : « الهند » . (٣) لم أجد لها خبراً . وفي الأغاني ٢٠ : ٤٣ : « كان بالكرخ نحاس يكنى أبا عمير ، وكان له جوار قبان ، لهنّ ظرف وأدب » .

(٤) هي منيم اللبانة ، بنت عبد الله بن إسماعيل المراكبي . وكانت صفراء مولدة من مولدات البصرة . وبها نشأت وتأديت وغنت ، وأخذت عن أسحاق وأبيه من قبله . وكانت من تخرج بزل وتعلم بها . وكانت مولاة عريب ثم اشتراها على بن هشام فخطبت عنده حظوة شديدة وتقدّمت على جواريه أجمع عنده ، وهي أم ولده كلهم . الأغاني ٧ : ٢٩٠ - ٣٥ وانظر طبقات ابن المعتز ٣٢ .

(٥) كانت بزل صفراء من مولدات المدينة ، وريت بالبصرة . يقال إنها كانت تغني ثلاثين ألف صوت ، ابتاعها جعفر بن موسى الهادي فأخذها منه الأمين وأعطاه مالا جزيلاً ، ثم وقعت إلى المأمون ثم العتصم ، وعملت لعلی بن هشام كتاباً في الأغاني يشتمل على اثني عشر ألف صوت . الأغاني ٧ : ٣١ و ١٥ : ١٣٨ - ١٤٠ . وبذل هذه هي بذل الصغيرة المغنية .

(٦) كانت عريب جارية لعبد الله بن إسماعيل المراكبي صاحب مراكب الرشيد =

وبذل^(١) : جارية القَرَائِكِي^(١) ، وشارية^(٢) : جارية إبراهيم بن المهدي ،
وزرياب الكبرى^(٣) ، وعَسَالِيح^(٤) : جارية الأَحْدَب^(٥) ، وفضل^(٦) :

= وهو الذي رباها وأدبها وعلمها الغناء . ويقال إنها بنت جعفر بن يحيى ، وأن
البرامكة لما انتهوا سرقَت صغيرة ، ووقعت حيناً في ملك الأمين ، ثم رجعت إلى صاحبها
ثم إلى المأمون ثم المعتصم . ولدت سنة ١٨١ وعاشت ستاً وتسعين سنة . وقد أسهب
أبو الفرج في نعتها وتقريرها . الأغاني ١٨ : ١٧٥ - ١٩١ .

(١) بذل هذه ، هي بذل الكبيرة ، أو الكبرى . ذكرها أبو الفرج في الأغاني
٣١ : ٧ و ٩ : ٣٤ و ١٧ : ١٣٢ . وانراكي . هو عبد الله بن إسماعيل ، وكان
صاحب مراكب الرشيد . الأغاني ١٨ : ١٧٧ .

(٢) في الأصل : « شاري » تحريف . وهي شارية البصرية المولدة ، اشتراها
إبراهيم بن المهدي بثمانية آلاف درهم . وذكروا أن المعتصم أعطى بها سبعين ألف
دينار فامتنع عن بيعها . الأغاني ١٤ : ١٠٥ - ١١٠ .

(٣) هي زرياب الواقفية . ذكر أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٣٤ أنها كانت
عمن يغير الغناء القديم . وذكر في ٩ : ١٣٩ أنها غنت في حضرة عبد الله بن العفz .
وفي العيين أيضاً « زرياب » وهو عبد أسود كان لإبراهيم الموصلي . وكان مطبوعاً
على الغناء . علمه إبراهيم ، وكان ربما حضر مجلس الرشيد يفي فيه ، ثم انتقل إلى
بنى الأغلب فأخفق وأحرجوه . فجار البحر إلى الأندلس . فكان عند عبد الرحمن
ابن الحكم . العقد ٩ : ٣٤ .

(٤) ذكر أبو الفرج في الأغاني ١٧ : ١٣٢ أنها كانت لروية بنت الفضل
ابن الربيع ، اشتراها من آل يحيى بن معاذ .

(٥) الأحدب القين . كان من أصحاب القيان . كما يفهم من الأغاني ١٧ : ١٣٣
وذكر أن عبد الله بن العباس الربيعي كان يعشق مصاييح . جارية الأحدب القين ،
ثم قال : « هكذا ذكر شيبه بن هشام من أمر مصاييح . وهي مشهورة من
جوارى آل يحيى بن معاذ . ولعلها كانت لهذا القين قبل أن يملكها آل يحيى وقبل
أن تصل إلى رقية بنت الفضل بن الربيع . فلعل هذا النص يفسر ما ذكر الجاحظ أن
« عساليح جارية الأحدب » أيضاً .

(٦) كانت فضل شاعرة من أحسن خلق الله حظاً ، وأفصحه كلاماً . وأبلغه في =

جارية العبدى^(١) . وقيل هذا سلسل^(٢) وأشباه سلسل .

[أخبار في البريد]

وَبُرْدُ كُتُبِ الْمُلُوكِ كَانَتْ تَخْتَلِفُ مَا بَيْنَ قَرْغَانَةِ الْقُضَيَا^(٣) إِلَى الشُّوسِ الْأَقْصَى ، وَكَانَتْ الْبُرْدُ مَنْظُومَةٌ إِلَى كَسْرِي ، مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْيَمَنِ إِلَى بَابِهِ ، أَيَّامَ وَهْرَز^(٤) ، وَأَيَّامَ قُتْلِ مَسْرُوقِ^(٥) عَظِيمِ الْحَبَشَةِ . وَكَذَلِكَ كَانَ عَظِيمُ الرُّومِ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

== مخاطبة . وكانت من مولدات البصرة ، ونشأت في دار رجل من عبد القيس ، وباعها بعد أن أدبها وخرجها ، فاشتريت وأهديت إلى المتوكل ، ولم تكن تعرف بعد أن أعتقت إلا بفضل العبدية . الأغاني ١٧ : ٤ - ٨ و ٢١ : ١١٤ - ١٢٠ .

(١) في الأصل : العباد . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) ط : « وقيل لهذا السلسل » ، خلافا لما أثبتته واضعائي الأصل . وسلسل هذه كانت جارية لـمض المغنين بالبصرة ، قل أبو الفرج : كانت من أحسن الناس وجها وغناء . وفيها يقول أبا ن بن عبد الحميد :

فَنَتِ سَلْسَلُ قَلْبِ ابْنِ قُطْنٍ ثُمَّ نَتِ بَابِ صَخْرٍ فَافْتَنَ

فَأَتَيْتِ الْيَوْمَ كَيْ أَنْقَضَهُمْ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا فِي قَرْنٍ

وفي المغنين أيضا « سلسل » وكان مولى لبني هاشم . الأغاني ٩ : ٢٢ - ٢٣ .

(٣) كذا في الأصل ، وهي صحيحة ، يقال قصوى وقصيا . وفي اللسان : « أهل الحجاز قالوا : القصوى ، فأظهروا الواو وهو نادر ، وأخرجوه على القياس إذ سكن ما قبل الواو . وتميم وغيرهم يقولون : القصيا » . وجاء في تفسير الأشموني لقول ابن مالك :

بالعكس جاء لام فعلى وصفاً وكون قصوى نادرا لا يحنى

« وأما قول الحجازيين القصوى فشاذ قياسا فصيح استعمالا ، نبه به على الأصل . وتميم يقولون القصيا على القياس » .

(٤) وهرز : أحد قواد كسرى الذين أرسلهم إلى اليمن كما سبق في ١ : ٢٠١ . وانظر السيرة ٤٣ .

(٥) هو مسروق بن أبرهة الحبشي حاكم اليمن . وفي دهره خرج سيف =

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَ^(١)
إِذَا مَا أَرَدَ حَمْنًا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَاقَ سَبَقًا بَعِيدًا

٢١٢ ظ

وكذلك كانت بُرد كسرى إلى الحيرة : إلى النعمان وإلى آبائه . وكذلك كانت بُردُه إلى البحرين : إلى المُكفَّر مرزبان الزَّارَةِ^(٢) ، وإلى مشكاب^(٣) ، وإلى المنذر بن ساوى^(٤) ، وكذلك كانت بُردُه إلى عُمان ، إلى الجَلَنْدَى

= ابن ذى زن مستغيثاً بقيصر ، ثم بكسرى ، لينقذا اليمن من ظلم الحبشة ، فبعث معه كسرى جيشاً يقوده وهرز السالف الذكر . ووهرز هذا الذى قتل مسروقاً وأزال ملك الحبشة على اليمن بعد أن تداوله أربعة منهم فى اثنين وسبعين سنة ، وهم أرباط ، وأبرهة ، ويكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة ، السيرة ٤٢ — ٤٥ .

(١) سبق البيتان فى ص ٢٧٥ .

(٢) الزارة : قرية كبيرة بالبحرين . وفتحت الزارة فى سنة ١٢ فى أيام أبى بكر الصديق . معجم البلدان ، قال : « ومنها مرزبان الزارة ، وله ذكر فى الفتوح » . وفى معجم ما استعجم أنها مدينة من مدن فارس ، وهى التى بارز البراء بن مالك مرزبانها فصرعه فقطع يديه ، فأخذ سواريه ومنطقته » . ثم قال : « وأصل الزارة الأجمة أجمة القصب » . وفى الإصابة ٦١٧ فى ترجمة البراء ابن مالك أنه فى يوم تستر حمل وحمل الناس معه ، فقتل مرزبان الزارة من عظماء الفرس وأخذ سلبه ، فانهزم الفرس وقتل البراء .

(٣) وردت فى ط : « مسكاب » ، وهى فى أصلها بالشين المعجمة .

(٤) فى الأصل : « شارى » ، تحريف . وفى جمهرة أنساب العرب ٢٣٢ : « ومن بنى عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم — وهو الأسبذى ، نسب إلى الأسبذ ، وهى قرية بهجر — المنذر بن ساوى صاحب هجر » . وانظر الحبر ٢٦٥ . وفى السيرة ٩٤٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمى قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدى ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين » . وترجم له فى الإصابة ٨٢١٢ وذكر أنه المنذر ابن ساوى بن الأخنس بن بنان بن عمرو بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله ابن دارم . و « ساوى » ضبطه فى الإصابة ٨٤٦١ بفتح الواو مقصوراً .

ابن المستكبر^(١). فكانت بادية العرب وحاضرتها مغمورتين ببُرْدِه ، إلا ما كان من ناحية الشام ؛ فإنَّ تلك الناحية من مملكة خُثَمَم و غَسَّان إلى الروم ، إلا أيامَ غلبت فارسُ على الروم . ولذلك صرنا نرى النواويس بالشَّامات إلى قُسطنطينية^(٢) .

وهل كانت بُرد كسرى إلى وَهْمِرِز^(٣) ، وبَاذَام^(٤) ، وفَيْرُوزِ ابن الدَّيْلَمِيِّ^(٥) ، وإلى اليمَن ، وإلى المُسَكَّبَرِ مَرْزُبَانَ الزارة ، وإلى النُّعْمان بالحيرة ، إلا البغال ؟ وهل وجدوا شيئاً لذلك أصلح منها ؟

(١) هو الجلندي بن كركر بن المستكبر بن مسعود . جمهرة أنساب العرب ٣٧٤ . وفي الخبر ٧٧ : « الجلندي بن المستكبر » . وفيه ص ٢٦٥ أن ملوك فارس كانت تستعمل بنى المستكبر على عمان . وفي الإصابة ١٢٩٢ أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه عمرو بن العاص يدعوهُ إلى الإسلام ، فأسلم وقال :

فيا عمرو قد أسلمت لله جمهرة ينادى بها في الواديين فصيح

(٢) جعلت في ط : « القسطنطينية » . والنواويس مقابر النصارى ، جمع ناوس . والشَّامات : بلاد الشام ، وتشمل الثغور ، وهي المصيصة وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من رعرش والحدت وبفراس إلى غير ذلك . وللجاحظ ولوع بهذه التسمية . انظر الحيوان ١ : ٨٣ و ٣ : ٣١٢ ، ٤٠٤ ، ٤٥٣ .

(٣) انظر ماسبق في ص ٢٩٠ .

(٤) ويقال أيضاً : « باذان » بالنون . التنبية والإشراف ٢٤١ والسيرة ٤٦ والإصابة ٧٥٥ والصحاح (نطف) وحوادث الاشتقاق ٢٢٦ وجمهرة أنساب العرب ٥١٢ ومعجم استينجاس ١٤١ وفي القاموس : « وباذان الفارسي من الأبناء ، أسلم في حياة النبي » . وكان باذان من الأبناء الذين بعثهم كسرى إلى اليمن ، وكان ملك اليمن في زمانه ، وأسلم باذان لما هلك كسرى وبعث بإسلامه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاستعمل على بلاده . وهو أول من أمر في الإسلام على اليمن . وكان مصرعه على يد العنسي الكذاب .

(٥) في الجمهرة ٥١٢ : « ودادويه وفيروز المعروف بابن الديلمي لها صحبة » . =

[ما قيل من الشعر في البغال]

ومما ذكروا به شأن البغال في الشعر وغيره ، قول الشاعر ^(١) :

جَمَلُ ابْنِ حَزْمٍ حَاجِبِينَ لِجَانِبِهِ

سُبْحَانَ مَنْ جَمَلَ ابْنُ حَزْمٍ يُحْجَبُ ^(٢)

وَعَجِبْتُ أَنْ رَكِبَ ابْنُ حَزْمٍ بَغْلَةً

وَرُكُوبُهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ أَعْجَبُ

وقال أَعَشَى تَمْدَان ، في خالد بن عَتَّاب بن وَرْقَاء ^(٣) - وكنية خالد

أبو سليمان ، اكتبني بكنية خالد بن الوليد ^(٤) ، فقال :

= وكان فيروز من أبناء الأساورة من الذين كان كسرى قد بعثهم إلى قتال الحبشة . وقد وفد على رسول الله ثم رجع إلى اليمن فأعان على قتل الأسود العنسي وهو صحابي روى عنه أبنائه الضحاك ، وسعيد ، وعبد الله . ويقال له فيروز الديلمي ، وابن الديلمي ، الإصابة ٧٠٠٤ . وفيروز ، بفتح الفاء ، كما في القاموس . توفي سنة ٥٣ باليمن في خلافة معاوية .

(١) هو الأحوص بن محمد الأنصاري كما سبق في كتاب الحجاب ص ٦١ .

(٢) ابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري القاضي ، كان عاملاً على المدينة والحج من قبل سليمان بن عبد الملك . الأغاني ٤ : ٤٣ . ورجم له في تهذيب التهذيب ١٢ : ٣٨ - ٤٠ وذكر أن عمر بن عبد العزيز استعمله على المدينة والقضاء وموسم الحج . واختلف في سنة وفاته من سنة ١٠٠ إلى سنة ١١٦ ، ١١٧ . ١٢٠ . وفي كتاب الحجاب تأخير هذا البيت عن لاحقه مع خلاف في الرواية أيضاً .

(٣) خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي . كان من عمال الحجاج على الري ثم غضب عليه وطلبه ، فهرب إلى الشام ، واستجار بزر بن الحارث الكلابي ، فراجع عبد الملك في أمره فأجازه وكان له أثر عظيم في قتال الخوارج الأغاني ١٦ : ٤١ - ٤٢ والطبري ٧ : ٢٥٢ - ٢٥٤ والحيوان ٥ : ٥٩٠ .

(٤) إذ كان خالد بن الوليد بن المغيرة . القائد المشهور . يكنى أبا سليمان ، وسليمان ولده . انظر جمهرة ابن حزم ص ١٤٧ . كما كان يلقب سيف الله . الإصابة ٢١٩٧ حيث أورد حديث : « نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله » .

تَمَنِّيْ إِمَارَتَهُمْ نَعِيمٌ وما أُمِّي بِأُمِّ بَسِي نَعِيمٍ^(١)
 وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ خَلِيلِي وَلَكِنَّ الشَّرَّاءَ مِنَ الْأَدِيمِ^(٢)
 أَتَيْنَا أَصْبَهَانَ فَهَزَلْتَنَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمٍ^(٣)
 أَتَذْكُرُنَا وَمُرَّةَ إِذْ غَزَوْنَا وَأَنْتَ قَلَى بُغْيَلِكَ ذِي الْوُسُومِ^(٤)
 وَيَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَهْدٍ وَيَعْتُرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ^(٥)
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا طَيْلَسَانٌ نَصِيْبِي وَإِلَّا سَحَقُ نِيمٍ^(٦)

٢١٣ و

(١) وكذا في الأغاني ٥ : ١٤٣ . والأم ، بالفتح : القصد والطريقة . وفي البيان ٤ : ٥٠ : « وما أمرى وأمر بني نعيم » .

(٢) في الأغاني : « وكان أبو سليمان أخا لي » .

(٣) كان أعشى همدان قد رحل مع خالد بن عتاب إلى أصبهان حين ولها ، وكان من قبل قد مناه وقال له : « متى استعملت خذ خاتمي واقض في أمور الناس كيف شئت . فلما وصل إلى عمله جفاه وتناساه .

(٤) كذا في الأصل والأغاني وسخة ه من البيان . والأوفى « الوسوم » بالسين ، جمع وسم ، وهو أثر السكي . إذ كثر استعمال الوشم فيما تصنعه المرأة من غرز يدها أو ذراعها بالإبرة ، ثم حشوها بالكحل أو بالنؤور .

(٥) في الأغاني والبيان : « في كل وحل » .

(٦) ط : « فليس » ، خلافاً لما في الأصل والبيان والأغاني والطيلسان : ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن ، ليس به تفصيل أو خياطة . فارسي معرب انظر المعجم الوسيط نصيب : نسبة إلى نصيبين من مدن الجزيرة . والسحق : البالي . والنيم : فرو قصير إلى الصدر . ولفظ « نيم » فارسي معناه النصف أو الوسط . وبعد هذا البيت في الأغاني :

فقد أصبحت في خز وفز تيجتر ما نرى لك من حميم
 وتحسب أن تلقاها زمانا كذبت ورب مكة والحطيم

وللقصة بقية في الأغاني .

[بيعة عكرمة]

وكان عكرمة بن ربيع التميمي^(١) ، الذي يقال له « الفياض » ، يُعَجَّبُ
بيعة عنده^(٢) ، وكان على شرط الحجَّاج ، وكان لا يأتي الحجَّاج في موكبه
مع الأشراف والأجوة إلا عليها ، وفيها يقول عكرمة :

لَمْ أَرِ شَيْئًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِثْلَهُ

أَشَدَّ انْتِزَاعًا لِلتَّشَابُهِ فِي الْأَصْلِ^(٣)

تَقَّيَّمَهُ أَطْرَافُهُ فَاسْتَرْاهَا

بِقِسْمَةِ عَدْلٍ مِنْ بَدَى حَكْمٍ عَدْلٍ

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ النُّحْوَى :

فَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَّمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحُ^(٤)

(١) هو عكرمة بن ربيع بن عمير بن صبيح بن لؤي بن مـوالة . كان من
أجواد الإسلام ، بل كان واحداً من ثلاثة أجواد بالكوفة ، ثانيهم عتاب بن ورقاء
وثالثهم أسماء بن خارحة . انظر المحرر ١٥٤ ولقد ١ : ٣٤٠ و ٦ : ٩٨ . وكان كاتباً
لبشر بن مروان في الكوفة ، وقد مدحه الأخطل . الأغاني ٧ : ١٧٨ . ويعد من
أبطال ألف ليلة وليلة . انظر الليلة ٦٨٣ ، ٦٨٤ .

(٢) ط : « بيعة عذرة » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل

(٣) ط : « للمساواة » ، تحريف وزيدت فيها واو في البيت ، وليس ما يدعو
إليها ؛ فإن الحرم كثير في شعر العرب .

(٤) أنشده في اللسان والمقاييس (صلح ، طرف) وإصلاح المطلق ١٢٤ .
ونسب في اللسان (طرف) إلى عون بن عبد الله بن عتبة بن مـمود . أراد بالأطراف
أبوه وإخوته وأعمامه وكل قريب محرم له . والصلوح : الإصلاح .

[شبه البغل بالديه]

وقال أصحاب البغال : لا نعلم شيئاً من الحيوان رُكِبَ بين شيتين نزع
إليهما نزعاً سواه لا يفادر^(١) شيئاً غير البغل ، فإن شبهه أبويه عليه بقسمة عدل ،
وقد ذكر ذلك محمد بن يسير^(٢) في شعره الذي طلب فيه من مؤنس
ابن عمران^(٣) بغلة لرحلة^(٤) ، فقال :

أَضْمَمْتُ عَلَى مَارِبًا قَدْ أَصْبَحَتْ شَتَّى بَدَادٍ شَنِيتَةَ الْأَوْطَانِ^(٥)
بِزَفُوفٍ سَاعَاتِ الْكَلَالِ دَلِيقَةٍ سَفَوَاءٍ أَبْدَعَ خَلَقَهَا أَبْوَانِ^(٦)
لَمْ يَمْتَدِلْ فِي الْمَنْصِبَيْنِ كِلَاهُمَا عِنْدَ التَّنَاسُبِ مِنْهُمَا الْجَنَانِ
إِلَّا تَكُنْ لِأَبٍ أَعْرَ فَإِنَّهَا تَنْمِي إِلَى خَالٍ أَعْرَ هِجَانِ

(١) ط : « لا يفادر » ، تحريف .

(٢) سبق ترجمته بتفصيل في حواشي البيان ١ : ٦٥ .

(٣) مضت ترجمته في ص ٢٧٨ .

(٤) في الأصل : « لرجله » ، وجعلت في ط : « لرحله » ، والوجه ما أثبت .

(٥) المأرب : جمع مأرب ، وهو الحاجة . وفي الأصل : « مارما » . بداد ،
بالبناء على الكسر : أى متبعدة متفرقة .(٦) أى زفوف في ساعات الكلال والتعب . والزفوف : السريعة السير .
والدليقة ، أراد بها الشديدة الدفعة . وفي اللسان : « وخيل دلق ، أى مندقة شديدة
الدفعة » . والمعروف في وصف الفرد « دلق » لا « دليق » . والسفواء ، قال
أبو عبيدة : هى الخفيفة الناصية ، وذلك لما تمدح به البغال ، ويستحب الصفوة
في البغال ويكره في الخيل . وأنكر هذا الأصمى وقال : السفواء بمعنى السريعة
لا غير .

نَزَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الْمَتَاقِي نَجَاءَهَا مِنْهَا ، وَعِثَقَ سَوَافِي وَكَبَانَ^(١)
 وَلَهَا مِنَ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا جِدٌّ وَطُولُ صَبَاطَةٍ وَمِرَانٍ^(٢)
 قَالَ ذَلِكَ لِأَن حَاقَرَ الْعَبِيرَ أَوْ قَحَّ الْحَوَافِرَ^(٣) ، فَأَعْطَاهُ أَبُوهُ مِنَ الْخِصْلَةِ الَّتِي
 بَانَ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْحَوَافِرِ .

[الخلق المركب]

قَالُوا : وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ الْمَرْكَبُ مِثْلَ الرَّاعِي^(٤) ، الَّذِي هُوَ مِنْ نِتَاجِ
 مَا بَيْنَ الْوَرَّشَانِ وَالْحِمَامِ : لَمْ يَأْخُذْ مِنْ هِدَايَةِ أُمِّهِ شَيْئًا ، وَلَمْ يُعْطِلْهُ أَبُوهُ مِنْ
 طَوْلِ عَمَرِهِ شَيْئًا .

وَمِنَ الْمَرْكَبِ : السَّمْعُ ، وَالْعِشْبَارُ^(٥) . وَكَأَنَّمَا تَحْكِي الْفَلَّاسِفَةُ وَالْمُجَرَّبُونَ عَنْ
 الْكُوسَجِ ، وَاللَّخْمِ^(٦) .

(١) النجاء : السرعة . والسواف : جمع سائلة ، وهي ما تقدم من العقب .
 واللبان : كسحاب : ما جرى عليه اللب من الصدر .

(٢) الذي في المعاجم « المرانة والمرونة » ، وهي الدربة والقدرة في العمل .

(٣) الوقاحة : الصلابة .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٢ : ٣ .

١٩٣ ، ٢٠٢ .

(٥) السمع ، بالكسر : ولد الذئب من الضبع فيما زعم العرب . والعشبار : ولد
 الضبع من الذئب في زعمهم . الحيوان ١ : ١٨١ و ١٥٠ : ٦ .

(٦) الكوسج : حيوان بحري يتولد بين اللحم وممكة أخرى . كما في الحيوان

٧ : ١٢٦ . وفي ١ : ٣١ أنه ليس له أب يعرف . فاللحم على هذا أمه . واللحم من
 حيوان البعر الذي يلد ، كما في الحيوان ٧ : ١٢٦ . وفيهم من الدميري أن الكوسج
 واللحم والقرش سواء .

والدجاج الخلامي ، من بين النبطي والهندي . وإذا كان مثل ذلك بين البيضاء والحبشي فهو خلاسي ، فإذا كان بين البيضاء والسندي فهو ينسري . وكذلك الخلامي من الكلاب الذي بين الكردي وبين السلوقي^(١) .

ومثل الجمازات التي تجيء بين قوالب البخت وقلاص العراب^(٢) ، ومثل البرذون الشهري من الرمكة والفرس العتيق^(٣) .

قالوا : فليس يعتدل في شيء من ذلك الشبه ، كما يعتدل في البغل .

ولذلك قال الشاعر السواق^(٤) ، وهو إبراهيم مولى المهالبة :

تسأهم فيه الخال والعم مثلاً تسأهم في البغل الحماره والظرف

فزعم في هذا الشعر أن هذا البغل أبوه فرس ، وأمه أتان . وهذا خلاف ما رواه أبو عبيدة . وأنشد أبو عبيدة :

(١) انظر الحيوان ١ : ٣١١ - ٣١٢

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٤٥٩ . وجاء في ٧ : ٢٤٢ : « وقد تنسع أرحام القلاص العربية لقوالب كرمات ، فتجىء بهذه الجمازات » .

(٣) في اللسان : « والشهريه : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والقرف من الخيل » . والرمكة : أنثى البراذين

(٤) السواق . المراد به بائع السوق . انظر المعجم الوسيط . وفي أنساب السمعاني ٣١٦ أن السواق نسبة إلى بيع السوق . ومثله ما ورد في الأنساب ٣١٨ أنه يقال سويق وسواق أيضاً لبائع السوق . أقول : فهو كما يقولون بزاز وعطار ، لبائع البز والعطر . ولم أجد خبراً لإبراهيم هذا إلا ما ورد في العقد ٥ : ٣٧٩ - ٣٨١ حيث روى قصة طريقة له ، وسماه « إبراهيم السوقي » .

وَشَارَكَهَا فِي خَيْمِهَا وَهُوَ رَاغِبٌ

كَمَا شَارَكَتْ فِي الْبَغْلِ عَيْرًا حُجُورُهَا^(١)

لأنهم^(٢) يقولون : إذا كانت الأم رَمَكَةً ، خرج البغل وَثِيَجًا^(٣) قويًا عريضًا ، وإذا كانت الأم حَجْرًا خرج البغل مُسَلَّكًا^(٤) ، طويل العنق ، وفيه دِقَّة .

وذكر عن بعض الناس أنه شتم بعض الأشراف ، فقال : « عجبت لقوم إذا قيل لهم : من أبوك ؟ قالوا : أمنا فرس » .

[رجع إلى ذكر بغلة عكرمة]

ثم رجع القول بنا إلى ذكر بغلة عكرمة بن ربعة .

قالوا : فلما ألحَّ عكرمة في ركوب ذلك البغل إلى باب الحجاج ، كتب إليه بعض بني عمه ، يردُّ عليه امتداحه البغل باستواء الشَّبه فيه ، ويخوِّفه بالحجاج إن ارتفع إليه في الخبر أن صاحب أشرطه يأتي بابه في فرسان أهل العراق والشام ووجوههم ، على بغل .

وقال في كلمة له :

فَكَيْفَ يَغْرُمُولٍ وَعُمَيْرٍ سَوَى الَّذِي

يَكُونُ لِعَمِيرِ الْأَهْلِ وَالْفَرَسِ الْفَحْلِ

٢١٤ و

(١) الحميم ، بالكسر : الطبيعة والسجية . والحجور : جمع حجر بالكسر ، وهي الفرس الأنثى ، لم يدخلوا فيه الماء لأنه اسم لا يشركه فيه المذكر .

(٢) في الأصل : « كأنهم » .

(٣) الوثيج : القوى المكتنز الكثير اللحم .

(٤) في اللسان : « ورجل مسلك : نحيف . وكذلك الفرس » .

ورأس يجوزُ الخَلَّ والعَمِّمُ بَعْدَ مَا
 تَحَوَّلَ شَحَابًا خِلَافًا عَلَى الْأَصْلِ
 وَلَيْسَ شَحِيجُ الْبَغْلِ مِنْ عَزْفٍ نَاهِقٍ
 وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ الشَّحِيجَ مِنَ الْقَهْلِ
 مَتَى كَانَ ذُو الْأَشْرَاطِ يَرْكَبُ بَغْلَةً
 وَيَتْرُكُ طَرَفًا ذَاتَ تَمَامٍ وَذَا نُبُلٍ
 عَذِيرِي مِنَ الْحَجَّاجِ إِنْ ذَاكِرُهُ نَعَى
 عَلَيْكَ رُكُوبَ الْبَغْلِ فِي سَاعَةِ الْحَفْلِ
 فَمَا لَكَ تَجَنُّبُ الْهُوَيْنَى مُهْمِلِجًا
 إِلَى بَابِ حَجَّاجٍ عَلَى الْمَرْكَبِ الرَّذْلِ
 أَعْيَاذُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ زَيْ نَاجِرٍ
 شَقِيٍّ لَيْسَ الْكَسْبُ ذِي خُلُقٍ تَذَلِّ
 بَغِيضٍ إِلَى تَجَارَاتِهِ وَبَنَاتِهِ
 وَعَرِيسٍ لَهُ عَرْتَجَاءُ بَارِزَةِ الرَّحْلِ^(١)
 إِذَا زَارَهُ مِنْهُمْ شَقِيٌّ لِحَاجَةٍ
 ثَوَّقَ مِنْ بَابِ الْخِزَانَةِ وَالْقُقُلِ^(٢)

(١) رحل الرجل : منزله ومسكنه وبيته . أراد أنها بارزة البيت غير مكنونة .
 وفي ط : « الرجل » بالجمع ، خلافا لما هو واضح مقيد بعلامة الإهمال في الأصل .

(٢) ط : « يوفق » ، تحريف .

وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ كُنْدَى بِنَانِكَ بِاللَّهِ
 إِذَا سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْمَحِلِّ^(١)
 بَقِيَّةُ أَشْيَاخِ كَسْوِكَ رِيَابِهِمْ
 وَأَنْتَ وَلِيُّ الْقَوْمِ فِي الْبَأْسِ وَالْبَذْلِ
 [صفة البغال في الشعر]

ولما قال الحكم بن قنبر^(٢) في قصيدته في البعل^(٣) ، وفيها يصلح له ،
 وَيُزْتَقَّقُ بِهِ مِنْهُ ، وفيها يقول :

وَفِي الرَّدَاغِ ، فَإِنَّ الْوَحْلَ مَزَلَّةٌ
 وَفِي الطَّحِينِ ، وَفِي الْحَاجَاتِ ، وَالرَّحْلِ^(٤)

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري - والحكم بن قنبر ماري - ، وكان الحكم
 قد عظم شأنه في بني تميم ، حتى كان يصلّي على جنائزهم ، فلما نجى رأى
 الشعوبية ، وقال في ذلك الأشعار ، ضربته بنو مازن ، وهه مواليه ، فلما ألحوا
 عليه في الضرب ، نادى : يا آل تميم ! فقال أعرابي :
 يَدْعُو تَمِيمًا ، وَتَمِيمٌ تَضْرِبُهُ تَدْلِيْمُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَرْكَبُهُ

(١) اللهى ، بالضم : جمع لهوة ولهية . بضم اللام فيهما ، وهى العطية ، وقيل
 أفضل العطايا وأجزلها .

(٢) الحكم بن محمد بن قنبر المازني البصري ، من شعراء الدولة الهاشمية .
 كان بهاجى مسلم بن الوليد مدة ، ثم غلبه مسلم . الأغاني ١٣ : ٨ - ١٠ . وانظر
 أوراق الصولى ١ : ٣٠ ، ٢١٥ حيث أورد له خبراً وشعراً .

(٣) فى الأصل : « البغلة » ، تحريف .

(٤) أى السير فى الرداغ . والرداغ : جمع ردغ . وهو الماء والطين والوحل .

وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

ظ ٢١٤

تَرَكْتَ صِفَاتِ الْخَيْلِ وَالْخَيْلَ مَعْقِلٌ

وَأَصْبَحْتَ فِي وَصِفِ الْبِغَالِ الْكَوَادِنِ^(١)

حَنَنْتَ إِلَيْهَا رَغْبَةً فِي أَيُّورِهَا

فَدُونَكَ أَثَرَ الْبَغْلِ يَا عَبْدَ مَازِنِ^(٢)

... ..

... ..

وبغلقته ودابته ، قال بعضُ الشعراء^(٣) يُخَاطَبُ دَابَّتَهُ :

فَهَمَّيْهَا كَيْلَةً أَذْلَجْتُهَا

فَكَلِي إِنْ شِئْتَ تَبْنًا أَوْ ذَرِي

قَدْ أَتَى مَوْلَاكَ خُبْرٌ يَابِسٌ

فَتَغْذِي وَتَعْرِى وَاصْبِرِي^(٤)

(١) الكوادين : جمع كودن ، وهو البغل ، والبرذون الهجين .

(٢) بعده بياض في الأصل بمقدار سطرين ، لعلهما بيت ثالث لمسلم - والشعر مع ذلك لم يرد في ديوانه - ثم تمقيب يذكر فيه الجاحظ أنه سيقول فيمن ذكر برذونه وبغلقته ودابته .

(٣) هو حمزة بن بياض . كما في الأغاني ١٥ : ١٦ وكان قد خرج في سفر وهرل يقوم لم يحسنوا ضيافته ، وأتوه بخبز يابس وألقوا لبغلقته تبنا ، فأعرض عنهم وأقبل على بغلقته يقول هذا الشعر . وفي الأغاني : « أحنتنا ليلة » .

(٤) في الأغاني : « قد أتى ربك » . وفي الأصل : « فتعري فتعري » ، صوابه من الأغاني .

وقال آخر :

بِتُّ ظَنَانًا وَبَاتَتْ بَغْلَتِي تَشْتَكِي الْخُلُوعَ فِي بَيْتِ عُمَرَ
صُمْتُ يَا بَغْلَةً مِنْ غَيْرِ تَقَى أَبْشِرِي بِالصَّوْمِ فِي شَهْرِ صَفَرِ

وقال آخر :

وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَرْءَ آثَرَ بَغْلَهُ عَلَى نَفْسِهِ آثَرْتُ نَفْسِي عَلَى بَغْلِي
وَأَبْذَلُهُ لِأَهْلِ مُتَعِيرِينَ لَا أَرَى لَهُ عِلَّةَ مَا دَامَ يَنْقَادُ فِي الْخَبْلِ

وقال آخر :

أَبَا مُنْزِلِي مَالِي عَلَيْكَ كَرَامَةً إِذَا أَنْتَ لَمْ تَكْزُمِ عَلَيْكَ جَوَادِي

وقال دُعَيْل :

أَتَيْتُ ابْنَ عِمْرَانَ فِي حَاجَةٍ هُوَ يَنْفَرُ الْخُلُوبِ فَالْتَأَمَهَا
تَقْطُلُ جِيَّادِي عَلَى بَابِهِ تَزُوثُ وَتَأْكُلُ أَرْوَائَهَا
غَوَارِثَ تَشْكُو إِلَى الْخَلَا أَطْلَلَ ابْنَ عِمْرَانَ إِنْغَرَاءَهَا

وقال ابن حازم :

وَحَلَيْتُ بَرْدَوْنِي بِلُوكِ شَكِيمَةٍ خَلِيطَاهُ نَفَفَ دَارِسٌ وَطُلُولُ ٢١٥ و

وقال سهل بن هارون : بُعِثْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ إِلَى جَارٍ لَنَا أَسْتَعِيرُ مِنْهُ بَغْلًا ،
فَزَعَمَ أَنَّهُ مَبْطُونٌ ، فَفَزِعْتُ أَبَايَ مَا ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ (٢) :

(١) هو محمد بن حازم ، سبقت ترجمته في ص ٦١ .

(٢) بدله في الحيوان ٣ : ٦٦ : « قال سهل بن هارون ، وهو يختلف إلى الكتاب ، لجار لهم » .

نَبُئْتُ بِفَلَكَ مَبْطُونًا فَرِغْتُ لَهُ
فَهَلْ تَمَائِلَ أَوْ تَأْنِيهِ عَوَادًا ^(١)

[ما قيل في طول عمر البغل]

قال أهل التجربة : ليس في جميع الحيوان الذي يعايش الناس ، أطول
عمرًا من البغل ، ولا أقصرُ عمرًا من المصفور ، وظننوا أن ذلك لكثرة سَفَادِ
المصفور ، وقلة ذلك من البغل ^(٢) .

قالوا : ولذلك وجدنا طول الأعمار في الرهبان وأصحاب الصوامع خاصة ،
وفي الخصيان عامة . ولذلك قال الراجز :

أَحِبُّ أَنْ أَصْطَلَدَ ضَبًّا سَحْبَلًا ^(٣)

وَحَرَبًا يَرْعَى رَيْقًا أَرْمَلًا ^(٤)

فجمله أرملة ، ليكون أقوى له وأسمن ^(٥) .

قالوا : وقال معاوية : ما رأيت رجلاً قط يستكثر من الجماع ، إلا رأيت
ذلك في مُنْتَه ^(٦) .

(١) في الحيوان : « قلت له » . وفي بعض نسخ الحيوان : « فرغت » .
وأثبت ما في الأصل . تمائل : دنا من الشفاء .

(٢) انظر الحيوان ١ : ١٣٧ و ٥ : ٢٠١ ، ٢٢٣ و ٧ : ٢٢١ .

(٣) السجل : العظيم المسن من الصباب

(٤) الحرب ، بالتحريك : الذكر من الجباري . وفي الحيوان : « أوجرذا »

وفي اللسان (رمل ، سجل) : « رعى الربيع والشتاء أرملا »

(٥) في الحيوان : « فجمله أرملة لا زوجة له ليكون أسمن له ؛ لأن كثرة

السفاد مما يورث الهزال » .

(٦) المنة ، بالضم : القوة . وانظر الحيوان ١ : ١٣١ والبيان ٢ : ٨١ .

وقال معاوية : كَلَّ حِمَالُ الشَّيَابِ قَدْ كَانَ فِي ، إِلَّا أَنَّى لَمْ أَكُنْ
مُكْحَنَةً^(١) ، وَلَا ضَرَعَةً^(٢) ، وَلَا طَلْعَةً^(٣) ، وَلَا نُحْكَكَةً ، وَلَمْ أَكُ سَيْبًا^(٤) .

قالوا : والبغال أطول عمراً من كل شيء من الحيوان ، ثمَّ يُعَايِشُ النَّاسَ
فِي دَوْرِهِمْ .

قالوا : وَكَلَّ شَيْءٌ يُنْتَبَجُ وَيُولَدُ وَيَتَرَبَّى^(٥) فِي مَنَازِلِ النَّاسِ ، مِنْ طَائِرٍ
وَسَمْعٍ وَبَهِيمَةٍ ، إِذَا تَحَوَّلَ صَاحِبُ الدَّارِ ، لَمْ يَتَحَوَّلْ مَعَهُ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَآثَرَتْ
الْأَوْطَانُ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ ، إِلَّا الْكَأَبُ ، فَإِنَّهُ يُؤَثِّرُهُ عَلَى وَطَنِهِ ، وَيَمُوتُ
حَوْنَهُ ، وَيَصِيرُ عَلَى جَفَانِهِ وَإِقْصَانِهِ^(٦) .

[قصيدة لابن داحية يذكر فيها أعمار الحيوان الذي يعايش الناس]

وَأَنشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاخِيَةَ ، لِرَجُلٍ ذَهَبَ عَنْهُ اسْمُهُ ، قَصِيدَةً وَصَفَ فِيهَا
أَعْمَارَ الْحَيَوَانِ الَّتِي تَعَايِشُ النَّاسَ ، فَقَالَ لِأَخِيهِ :

عَزَمْتُ عَلَى ذَمِّ الْبَعْرِ مُؤَفَّقًا

وَأَنْ لَيْسَ فِي الْمَرْكُوبِ أَتَجَمُّ مِنْ بَقْلِ^(٧)

٢١٥ ظ

(١) المكحلة ، بصم ففتح : الكثير النكاح . وفي ط : « ملحمة » ، تحريف .

(٢) الصرعة : الشديد الصراع . يصرع الرجل ولا يصرع عوده ، وهو أيضاً :

الحليم عند الغضب لأن حمله يصرع غضبه ، وليس هذا المعنى الأخير . مراداً .

(٣) الطلعة : الكثير التطلع إلى ما بهوى .

(٤) السب ، بالكسر : الكثير السباب .

(٥) ط : « ويربى » ، خلافاً لما في الأصل .

(٦) انظر الحيوان ٥ : ٣١٤ .

(٧) في الأصل : « وأن ليس في البعل كوب » ، والتصحيح هنا لشارل .

وَأَنَّ اقْتِنَاءَ الْإِبِلِ مُوقٌ وَحِشْرَةٌ
يَبِيتُ عَلَى بُسْرٍ وَيَفْدُو عَلَى تُكْلٍ^(١)
وَبَيْنَ الْمَنَآيَا وَالْبَرَازِينِ نُسْبَةٌ
وَكُلُّ نِتَاجِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنَ الْإِبِلِ^(٢)
وَقُلْتُ وَشَاهَدْتُ الْبِغَالَ وَعَمِيرَهَا
فَأَحْمَدْتُهَا فِي الْعُمَرِ وَالْهَرَمِ الْمُبْلَى
وَلَيْسَ لَهَا بَذْخٌ أَنْخِيلٌ وَكِبْرُهَا
وَلَا ذِلَّةٌ الْقَيْرِ الضَّعِيفِ عَنِ الرَّحْلِ^(٣)
وَمُؤَنَّتُهُ فِي الصَّيْفِ وَالشَّتْوِ وَاحِدٌ
وَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْنَاتِ مِنْ حَامِلِ الْكَلِّ^(٤)
وَلَا تَرْكَبُ الْأَرْمَاكَ وَالْحَجَرُ دُونَهَا
لَدَى الْمَضَرِّ وَالْبَغْلَاتُ تَرْكَبُ كَالْبَغْلِ^(٥)
وَقَدْ فَرَّقَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ شُكُولِهَا
سَمَا بَيْنَ عَيْرِ الْوَحْشِ وَالْآخِرِ الْأَهْلِي^(٦)

(١) اللوق : الحق . والحرفة والحرف ، بضم الحاء فيهما : الحرمان والفقر .

(٢) النسبة ، بكسر النون وضمها : القرابة .

(٣) البذخ ، بالتحريك : التكبر . وسكن الذال للشعر .

(٤) السكل ، بالفتح : الثقل .

(٥) جعلت في ط : « لدى الصد » .

(٦) في الأصل : « بين شكولهم » .

وَفِي النَّجْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَرَّافِقُ
 وَمَرْكَبُ قَاضٍ أَوْ شُيُوخِ ذَوِي فَضْلِ
 قَبْرُكَبْهَا وَالْخَيْلُ مُحْدَقَةٌ بِهِ
 وَيُؤْتَرُهَا بَوْمَ الْمَبَاهَةِ وَالْخَفْلُ
 وَقَدْ تَجَاوَزَتْ فِي السَّوْمِ كُلِّ مُنْعَنِ
 مِنَ الرَّائِعِ الْمُنْسُوبِ وَالْجَامِلِ الْبُزْلِ^(١)
 يَفُوتُ هَمَالِيجَ الْبَرَّادِينَ سَيْرُهَا
 عَلَى قِحَّةِ الْأَعْيَارِ مِنْ شَبِّهِ النَّجْلِ^(٢)
 [رُكُوبُ الْبَغْلَةِ وَالطَّمْعُ فِي الْقَضَاءِ]

ونحن بالبصرة إذا رأينا الرجل يطلب الرأي ، ويركب بغلا ، ويردف
 خلفه غلامًا ، قضينا بأنه يطعم في القضاء . قال ابن المزق^(٣) :
 إِذَا رَكِبَ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ بُغْيَةً
 وَنَظَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ عِنْدَ هِلَالٍ^(٤)

(١) الجامل : القطيع من الإبل . والنزل : جمع بزل ، وهو البعير في السنة الثامنة أو التاسعة . وفي الأصل : « والجامل البزل » .

(٢) القحّة : صلابة الحافر . والنجل : النضل .

(٣) هو عباد بن المزق الحضرمي ، ويعرف بالخرق ، وهو القائل :

أنا الخرق أعراض اللثام كما كان المزق أعراض اللثام أبي

المؤتلف ١٨٦ والحيوان ٥ : ١٦٩ .

(٤) هو هلال بن يحيى بن مسلم البصري ، وهو هلال الرأي . وفيه يقول

فَذَلِكَ الَّذِي يَنْفِي الْقَضَاءَ بِسَمِيهِ (١) الذَّنْبُ أَمَّ غَزَالٍ
فَإِنْ أُرْدِفَ الْعَبْدَ الصَّغِيرَ وَرَاءَهُ قَوْلٌ لِإِيْتَامٍ وَإِثْرٍ رِجَالٍ
وَإِنْ رَكِبَ الْبِرْدُونَ وَاشْتَدَّ خَلْقُهُ
فَصَاحِبُ أَشْرَاطٍ وَخَمَلٍ إِلَالٍ (٢)

وقال ابن مناذر (٣) في واحد من هذا الشكل :

رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى يَغُرُّ بِسَمِيهِ وَيَقْسِمُ فِي الْجِيرَانِ كُرَّ طَعَامٍ (٤)
وَيَحْدَعُهُمْ وَاللَّهُ غَالِبُ أَمْرِهِ بِقَدِّ كَقَدِّ لَلْشَرَفِ حُسَامٍ
يُرِيدُ قَضَاءَ الْمَضَرِّ وَالْمَضَرُّ مُنْكَرٌ لِكُلِّ مُرَاءٍ مُهْتَرٍ بِغَلَامٍ
يُبَشِّرُ وَسَمِيٍّ وَاسْتِغَابٍ وَخَشَعَةٍ وَكَثْرَةٍ تَسْبِيحٍ وَلَيْنِ كَلَامٍ
وَيَرْكَبُ بَغْلًا ثُمَّ يُرْدِفُ خَلْقَهُ غَلَامًا كَمَا أَبْصَرْتُ شَقَّ جِلَامٍ (٥)

و ٢١٦

= إذا ما شئت مبعنى هلال وأى الناس أنقل من هلال
وانظر لسان الميزان ٦ : ٢٠٢ - ٢٠٣ . وفي أنساب السعائى ٢٤٦ فى ترجمة
(الرائى) : « عرف بهذا الاسم هلال بن يحيى بن مسلم ، إنما قيل له الرائى لأنه
كان ينتحل مذهب الكوفيين ورأيهم ، فعرف بالرائى » . وفى القاموس : « وهلال
الرائى من أعيان الحنفية » .

(١) يابض فى الأصل .

(٢) الإلال : جمع ألة ، وهى الحربة ذات النصل العريض .

(٣) هو محمد بن مناذر .

(٤) السكر : ستون قفيرا ، قل ابن سيده : « يكون بالمصرى أربعين إردبا »
اللسان (كرر) . والطعام . قال الخليل : العالى فى كلام العرب أن الطعام هو
البر خاصة وقال ابن الأثير : الطعام عام فى كل ما يقتات من الحنطة والشعير والتمر .
(٥) حيلام ، مع ضبط الجيم بالكسر كما فى الأصل ، هو جمع الجلم ، وهو

القمر ، والهلال ليلة يهل .

يُرِيدُ هَلَالًا لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَقَدْ مَا تَمَّا لِلرَّأْيِ غَيْرَ مُسَامٍ ^(١)
 سَوَاءَ لِيذِي الرَّأْيِ الشَّرِيفُ وَغَيْرُهُ إِذَا كُنْتُ ذَا حِفْظٍ فَلَجَّ بِسَلَامٍ ^(٢)
 بَصِيرُ فَقِيهٍ فِي شُؤْرِ بَسِيرَةٍ فَيَا لَكَ حِفْظًا لَمْ يُشَبَّ بِفَرَامٍ
 وَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَدَّ ^(٣) ... كَمَا كَدَّ ذَا الْآثَارِ يُفْقِدُ مَرَامٍ
 وَمَا ضَرَّ سَلْمَانًا ^(٤) وَكَفَبًا ^(٥) وَبَعْدَهُ
 شَرِيحًا ^(٦) وَسَوَارًا ^(٧) وَرَهْطُ هِشَامٍ ^(٨)

(١) انظر ما سبق في ص ٣٠٧ .

(٢) ذو الرأي : لقب هلال بن يحيى - يَحْيَى : أمر من الولوج ، ولَجَّ يَلِجُ : دخل .

(٣) بعده يياض في الأصل .

(٤) أبو عبد الله سلمان بن ربيعة الباهلي ، وهو سلمان الخليل ، لأنه كان يلي الخيول في زمن عمر ، الذي ولاه قضاء الكوفة ، ثم ولى غزو إرمينية في زمن عثمان ، فقتل بيلنجر سنة ٢٥ . وهو أول قاض استقضى بالكوفة . تهذيب التهذيب ٤ : ١٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢٤٧ والمعارف ١٩١ .

(٥) هو كعب بن سور ، بضم السين كما في الإصابة ٧٤٨٧ والقاموس . وكان قاضي البصرة لعمر - وهو أول قاض عليها - ولاه حين استحسن حكمه بين المرأة وزوجها ، وحكم لها في كل أربع ليال ليلة . وخرج مع عائشة يوم الجمل ناشر المصحف بمشي بين الصفيين ، فجاءه سهم غرب قتلته . الإصابة والمعارف ١٩٠ ، ٢٤٣ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٠ .

(٦) شرح ، سبقته ترجمته في ص ١٩٢ .

(٧) هو سوار بن عبد الله بن قدامة بن عذرة العبدي . كان فقيها ولاه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨ ومات وهو أمير البصرة وقاضيا سنة ١٥٦ . تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩ وجمهرة ابن حزم ٢٠٩ وهو غير حفيده المشهور سوار ابن عبد الله بن سوار بن عبد الله ، المترجم في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٨ وتاريخ بغداد ٢١٠ : ٩ .

(٨) لعله هشام بن المغيرة ، ولى قضاء البصرة والكوفة ما بين سنتي ٦٤ ، ٧٤ كما في النجوم الزاهرة ١ : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ والطبري ٧ : ٢١٠ .

وَيَاسًا وَيَاسًا وَالْفَلَّابِيَّ بَمَدِّهِ أَلَاكَ الْأُولَى كَانُوا نُجُومَ ظَلَامٍ^(١)
 وَمَا عَرَفُوا الثُّعْمَانَ^(٢) وَلَا زُفَرَ الْمَسْقِيِّ صَوْبَ غَمَامٍ
 لَقَدْ تَابَ يَمًّا أَحَدَتْ الْقَوْمُ تَوْبَةً إِسَاعَةَ إِخْلَاصٍ وَوَقْتُ حِمَامٍ
 [تشبيه الأسد بالبغل]

قالوا : ويشبهون الأسد بالبغل ، إذا كان الأسد تامًّا الخلق . قال نهشل
 ابن حرمي :

وَمَا سَبَقَ الْحَوَادِثَ لَيْثٌ غَابٍ يَجْرُ لِعَرْسِهِ جَزَرَ الرِّفَاقِ
 كَيْتٌ تَعْجِزُ الْخُلَعَاءُ عَنْهُ

كَبْغُلِ السَّرَجِ حَطٌّ مِنَ الْوَنَاقِ^(٣)

وقال أبو زبيد الطائي^(٤) :

مِنَ الْأُنْسِ عَادَى . . .^(٥) بِصَوْتِهِ

رُءُوسَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ . . .^(٥)

(١) ياسا وياسا ، كذا ورد في الأصل .

(٢) يياض في الأصل . والثعمان . هو أبو حنيفة إمام للذهب .

(٣) الخلعاة : جمع خليع ، وهو الصياد . وفي الأصل : « الخلفاء » ، ولا وجه له . حط : أسرع واعتمد في سيره .

(٤) أبو زبيد حرمة بن النذر بن مديكرب الطائي ، يذكر في محضرمي الجاهلية والإسلام ، كما يذكر في الإسلاميين . وكان نصرانيا مات على دينه . وعرف بنبته للأسد . الأغاني ١١ : ٢٣ والشعر والشعراء ٢٦٠ وابن سلام ٥٠٥ والعمرين ٨٦ والإصابة ١٩٦٧ والحزاة ٢ : ١٥٥ ومجمع الأدباء ١٠ : ٢٠٠ .

(٥) يياض في الأصل ولعل الكلمة الأخيرة « ويعقر » .

كأن أهتز أَمَ الرِّعْدِ خَيْطَ بَحْوِفِهِ إِذَا جُرَّ فِيهِ الْخَيْزُرَانُ الْمُعْتَرُ^(١)
فَأَبْصَرَ رَكْبًا رَانِحِينَ عَشِيَّةً فَقَالُوا: أَبْغُلْ مَائِلُ الرَّجُلِ أَشَقَرُ
أَمْ اللَّيْثُ؟ فَأَسْتَنْجُوا

فَهَذَا وَرَبُّ الرَّاqَصَاتِ الْمَزْعَفَرِ^(٢)
ولأبي زُبَيْدٍ مثُلها ، في قصيدته التي ذكر فيها شأن كلبه ، وشأن الأسد ،
فقال^(٣) :

فَجَلَّ أَكْدَرُ مُشْتَلَاً كَمَادَتِهِ
حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْمَقْنِ^(٤)
لَأَنِّي لَدَى ثُلَّةِ الْأَطْشَاءِ دَاهِيَةً
أُسْرَتِ وَأَكْدَرُ تَحْتَ الْأَيْسَلِ فِي قَرْنِ

(١) خيط بحوِّفه ، أى احتواه واشتمل عليه ، مثله في قول النابغة الجعدي
في اللسان (هضم) :

خَيْطٌ عَلَى زَفْرَةٍ قَتَمَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دَقَّةٍ وَلَا هَضْمٍ
وفي الأصل : « خيط جوفة » ، تحريف . والخيزران ، عني به الرماح .
المعتر ، هو من عتر الرمح يعتر عتراً وعتراناً : اشتد واضطرب واهتز .

(٢) استنجوا : أسرعوا السير . وفي الحديث : « إذا سافرتم في الجذب فاستنجوا » .
وموضع القطع بعدها بياض في الأصل . الرافصات : الإبل تسير الرقص ، وهو ضرب
من الحجب . والمزعرفر : الأسد الورد ، لأنه ورد اللون ، وقيل : لما عليه من أثر الدم .

(٣) الآيات في الحيوان ٢ : ٢٧٤ - ٢٧٦ والأغاني ١١ : ٢٥ ومجمع الأدباء

١٠ : ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٤) انظر الحيوان لمقارنة الروايات في هذه الآيات وتفسيرها .

إِلَى مُقَابِلِ خَطْوِ السَّاعِدَيْنِ لَهُ

فَوْقَ السَّرَّاءِ كَذِفَرَى الْقَاجِرِ الْغَضَنِ

رِثْبَالُ غَابٍ فَلَا قَحْمٌ وَلَا ضَرَعٌ كَالْبَغْلِ حَطَّ مِنَ الْحَلِينِ فِي شَطَنِ

[الحمير الأخدرية]

وزعم ناسٌ من العلماء أَنَّ الحميرَ الأخدريةَ ^(١) ، وهى أعظم حمير الوحش وأتمها ، زعموا أَنَّ أصلَ ذلك النَّتَاجِ أَنَّ خَيْلاً لِكَسْرَى ^(٢) تَوَحَّشَتْ ، وَضَرَبَتْ فِي الْعَانَاتِ ، فَكَانَ نِتَاجُهَا هَذِهِ الْحَمِيرُ الَّتِي هَذَا التَّمَامُ .

وَقَالَ آخَرُونَ : الْأَخْدرِيَّةُ هِيَ الْحُمْرُ الَّتِي تَكُونُ بِكَاطِمَةٍ وَنَوَاحِيهَا ، فَهِيَ كَأَنَّهَا بَرِّيَّةٌ بِحَرِيَّةٌ .

قَالُوا : وَلَا يَجِىءُ فِيمَا بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ إِلَّا الْبَغَالُ ، وَلَيْسَ لِلْبَغْلِ نَسْلٌ يَعِيشُ ، وَلَا نَجْلٌ يَبْقَى ، فَكَيْفَ لِقِحَّتِ هَذِهِ الْأُثْنُ مِنْ تِلْكَ الْخَيْلِ حَمِيرًا ، ثُمَّ طَبَّقَتْ تِلْكَ الصَّحَارَى بِالْحُمْرِ الْخَالِصَةِ ؟

وَقَالُوا : كَانَ الْمَلِكُ مِنَ الْأَكْسَرَةِ إِذَا اصْطَادَ غَيْرًا وَتَمَّ بِاسْمِهِ ، وَبِیَوْمِهِ الَّذِي اصْطَادَهُ فِيهِ ، وَأَطْلَقَهُ ، فَبِنَ تَمِيمًا أَنَّ بِصَطَادِ ذَلِكَ الْغَيْرِ بَعِثَهُ مَلِكٌ مِنْ بَعْدِهِ ، وَتَمَّ مَعَ وَسْمِ الْمَلِكِ الَّذِي قَبْلَهُ بِتَمَثُلِ تِلْكَ السَّمَةِ وَخَالَاهُ يَذْهَبُ ، فَكَانَ هَذَا الصَّنِيعُ بَعْضَ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ بِهِ تَحْمِيرَ الْوَحْشِ . فَمَعْنَى أَنَّ تَكُونُ هَذِهِ الْحَمِيرُ أَوْ بَعْضُهَا صَارَ فِي ذَلِكَ الصُّمُوعِ الَّذِي هَذَا صِفَتُهُ ، فَإِنَّ لِلْمَاءِ وَالتُّرْبَةِ

(١) نسبة إلى أخدر ، وهو فرس كان لأردشير بن بابك ، كما فى الحيوان ١ : ١٣٩ . وقيل كان لسلیمان بن داود . اللسان (خدر) .

(٢) عَجَبَنَهُ فى الحيوان ١ : ١٣٩ بأنه أردشير بن بابك ، كما فى الحاشية السابقة .

والهواء في هذا عملاً ليس يخفى على أهل التجربة .

و ٢١٧

[و] كلُّ عربيّ تراه بخُرَّاسان أصهبَ السَّبال ، أحمرَ اللون ، منطوح
القفا ، فإنَّ الأعْرابيَّ الَّذي انتقل إلى ما هناك كان على ضِدِّ ذلك ^(١) .

[أثر البيئة في الحيوان]

وقد رأينا بلاد التُّرك ، فرأينا كلَّ شيء فيها ^(٢) تركيًّا . ومَن رأى
دوابَّهم وإبلهم عَلِمَ أنَّها تركية . وحرَّة بنى سُلَيم التي جميع طيرها ، وسباعها
وهوامها وأهاها كلُّهم سُود ^(٣) . وهذا كثير جدًّا .

وقد نرى جَراد البقل وديدانه خُضْرًا ^(٤) ، ورى قمل رأس الشاب
[الأسود الشعر : أسود ^(٥)] ، و [تراه في رأس] الشيخ [الأبيض الشعر :
أبيض] ، و [تراه في] رأس الخاضب بالحُمرة : [أحمر] . نعم حتى إنَّك لترى
في القملة سُكْلَةً ^(٦) إذا كان خِصَاب الشيخ ناصِلًا .

وهكذا طبع الله الأشياء .

(١) انظر أثر البيئة في الحيوان ٤ : ٧٠ — ٧٢ .

(٢) في الأصل : « فيه » .

(٣) انظر الحيوان ٤ : ٧١ و ٥ : ٣٨٠ وما سبق في رسائل الجاحظ ١ :

٢١٩ — ٢٢٠ .

(٤) في الأصل : « خضر » .

(٥) هذه السُّكْلَة وما يليها من الحيوان .

(٦) السُّكْلَة ، بالضم : اختلاط البياض بالحُمرة .

ضربهم المثل في أير البغل

قال أبو شراعة^(١) :

[أَيْرُ] حِمَارٍ فِي حِرَامٍ شِعْرِي وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَدْرِي
لَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ دَعَانِي السُّدْرِي^(٢)

وقال أبو فرعون^(٣) :

أَيْرُ حِمَارٍ فِي حِرَامٍ عَذَنَانٍ وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَحْطَانٍ

(١) هو أحمد بن محمد بن شراعة ، من شعراء البصرة في عهد الدولة العباسية . قال أبو الفرج : « جيد الشعر جزله ، ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ ، وهو كالبديوي في مذهبه » . ثم ذكر أنه كانت به لؤثة وهوج . الأغاني ٢٠ : ٣٥ - ٤٢ وطبقات ابن المعتز ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٢) في الأغاني : « لو كنت ذا وفر » . والسدري هذا ، هو أبو نبقة محمد ابن هاشم (في الأصل : هشام) بن أبي خميصة ، كان يصحب الجمار والجاحظ وأدباء البصرة . وكان مولى لبني عوال فاشترى المتوكل ولاءه بثلاثين ألف درهم . معجم الرزبانى ٤٣١ . وكان راوية للسيد الجيرى . طبقات ابن المعتز ٣٣ ، ٣٦ وذكره الجاحظ في الحيوان ١ : ٢٤٣ و ٣ : ١١١ و ٥ : ٣٩٨ و ٦ : ١٠٩ وروى عنه ، كما ذكره في البخلاء ٨٨ ، ٨٩ . وانظر ذيل نوادر القالى ص ١٣٠ ومجالس مقلب ٨٦ ، ١٣٨ ، ٢١٧ ، ٥٠٩ .

(٣) هو شويس الساسى التميمى العدوى ، من عدى الرباب . أعرابى بدوى قدم البصرة يسأل الناس بها . الورقة لابن الجراح ٥٣ . وذكره البيهقي في المحاسن والمساوى باسم أبي فرعون الأعرابى الساسى . وفي الفهرست لابن النديم ٢٣٣ : « أبو فرعون الشاسى ثلاثون ورقة » . وفي الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٥٣ و ٣ : ٣٤ : « أبو فرعون الشاسى » . وانظر طبقات ابن المعتز ٣٧٦ والحيوان ٦ : ٧٨ و ٧ : ٢٦٢ . وفي ناج العروس (سوس) : « وأبو فرعون الساسى : شاعر قديم قيده ابن الحشاش بخطه » .

ما النَّاسُ إِلَّا نَبَطٌ وَخُوزَانٌ^(١)

كَكَنْهَمَسٍ أَوْ عَمَرَ بْنِ مِنْه-رَانَ^(٢)

ضَاقَ جِرَابِي عَنْ رَغِيفٍ سَلْمَانَ

وَأَنشَد :

وَعُظْمُ أَيْرِ الْبَغْلِ فِي رَهْزٍ قَرَسٍ^(٣)

وَطُولُ دَحْسٍ بَحْمَلٍ إِذَا دَحَسَ^(٤)

والمذكور بطول السكوم : الخنزير ، والورل ، والذباب ، والجمل .

(١) خوزان : جمع الخوز ، على طريقه الجمع في اللغة الفارسية ، والخوز : أهل خوزستان .

(٢) كهمس . ذكر في طبقات ابن المعتز ٣٧٦ بلفظ أبي كهمس . وذكر أن أبا فرعون سأله فأعطاه رغيفاً من الخبز الحواري كبيراً ، فصار إلى حلقة بني عدي فوقف عليهم وهم مجتمعون ، فأخرج الرغيف من جرابه وألقاه في وسط المجلس وقال : يا بني عدي ، استفعلوا هذا الرغيف - أي اتخذوه مثلاً - فإنه أنبل نتاج على وجه الأرض ! وعمر بن مهران ذكره الجاحظ في البيان ٣ : ٢٨٠ وابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ : ٢٠٨ . وذكر الجهشيارى ٢٢١ أنه كان كاتباً للخيزران . وجعل في ط : « عمرو بن مهران » . خلافاً لما في الأصل .

(٣) في الحيوان ٧ : ٢٥٠ :

* في عظم أير الفيل في رهز القرس *

وانظر لذلك الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٤) في الحيوان : « وطول عيس » . والعيس : بالفتح : ضراب الإبل . والدحس : كناية عنه ، من قولهم دحس الثوب في الوعاء دحساً : أدخله . والسكوم ، بالفتح : السفاد .

وأنشد :

وَمَا الْخَنْزِيرُ وَالْوَرَلُ الْمَذْكِيُّ وَلَا كَوْمُ الذَّبَابِ كَكَوْمِ بَشَرٍ^(١)
والعصفور وإن كان كثير عَدَدِ السَّفَادِ ، فإن الإنسان أكثر منه إذا
حُصِّلَتِ الأمور ؛ لأنَّ الإنسان إذا كان يَهْمِجُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَالصَّيْفَ
وَالشِّتَاءَ ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لَشَيْءٍ غَيْرِهِ^(٢) ؛ وَيَطَأُ الْحَبَالَى ، وَيُرِيدُهَا وَتُرِيدُهُ^(٣) .

٢١٠ ظ

وقيل لشيخ أعرابي^(٤) : امرأتك حُبلى ؟ فقال : « لا والذي في
السَّماءِ بَيْتُهُ^(٥) ، مَا لَهَا ذَنْبٌ تَشْتَالُ بِهِ^(٦) ، لَا أَتَيْتَهَا إِلَّا وَهِيَ ضَبِيعَةٌ^(٧) .
وَمِنَ النُّوَادِرِ فِي غَيْرِ هَذَا ، قَالَ مَسْعُودَةُ : قِيلَ لِأَبِي الْقَهَّاقِ بْنِ بَحْرِ السَّقَاءِ^(٨) :
وَيْحَكَ ! مَتَى دَخَلْتَ بِامْرَأَتِكَ ، وَمَتَى حَمَلَتْ ؟ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا أَمْس ! قَالَ :
« كَانَ الْإِنَاءُ ضَارِيًا^(٩) » .

(١) الذكي : المسن . ومنه قولهم : « جرى المذكيات غلاب » .

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٢١٨ و ٧ : ١٦ .

(٣) أى بخلاف سائر الحيوان . فإن الأنثى إذا حملت لم تقبل الذكر .

(٤) في البيان ٢ : ٨١ : « وقال أبو سليمان الفقعسي لرجل من طي :
أبامراتك حمل » .

(٥) في البيان : « لا وذو بيته في السماء » ، أى الذى .

(٦) تشتال به ، أراد ترفعه . يقال شالت الناقة بذنبها واشتالته واستشالته : رفعته
ليعلم أنها لافح .

(٧) الضبعة : الشديدة الشهوة . وفي البيان : « وما آتيتها إلا وهى ضبعة » .

(٨) ذكره في البخلاء ١١٢ ، ١١٣ والبيان ٤ : ١٩ ، كما أورده المبرد في الكامل
٤١٩ والحصرى في جمع الجواهر ١٦٠ القصة التى وردت فى البخلاء ، مع اختلاف
فى الألفاظ .

(٩) الضارى : الذى ضرب بالخر وعودها ، فإذا جعل فيه العصير صار مسكرآ .
وهو كناية .

وقيل لحفص مولى البكرات^(١) : بامرأتك حمل ؟ قال : شيء ليس بشيء !
وقال [ابنُ] النُّوشَجَانِي^(٢) : جئتُ من خُرَّاسَان ، فسيرتُ في بعض
الصحارى في غيبِ مَطَرٍ ، فكنتُ قد أرى في الطين الذي قد قَبَّ^(٣) آثارَ
أرجُل البهائم والسباع المِيلَ والميلين ، وكنتُ لا أزال أرى أثر دابةٍ لها ست
أرجُل ، فلما طال ذلك على سالتُ الجمل - أو المكارى - فقلت : وبلك ،
تعرف دابة لها ست أرجُل ؟ وأشرتُ بيدي إلى تلك الآثار . فقال : إنَّ
الخنزير طويل المكث في سيفاده ، وربما مكث على الخنزيرة طويلاً وهي
ترتع ، ويدهاه على كتفيها ، ورجلاه خلفَ رجليها ، فلا يكاد أن يقضى
وطره إلَّا بعد أن يقطع من الأرض شيئاً كثيراً ، فمن هناك ترى
ست قوائم .

وقال الفرزدق في هجائه عُمر بن يزيد الأسدي^(٤) ، وكان طلب منه وقوف
بغلي رَطْبَةٍ^(٥) ، فلم يفعل ، فقال^(٦) :

(١) كذا . ولعلها « مولى البكراوى » . والخبر في البيان ٤ : ١٨ . وسنده :
« مسعدة بن المبارك قل : قلت للبكراوى » .

(٢) التكملة قبله من الحيوان ٧ : ٢٤٩ حيث ورد الخبر مع خلاف في اللفظ .
والنوشجاني : نسبة إلى نوشجان ، بضم النون وفتح الشين . مدينة بفارس .

(٣) قب : يبس وجف ، يقال قبت الرطبة وقب الثبت ، أى يبس .

(٤) في الأصل : « الأسدى » تحريم . وهو عمر بن يزيد بن عمير الأسدي ،
نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم . وانظر جمهرة الأنساب ٢١٠ والكامل في حوادث
سنة ١٠٩ . وعمر قائد من قواد الأمويين . وذكر أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٤٢
أنه أدخل الحبس فأصبح ميتاً ، فسمعوا أنه مص خاتمه وكان فيه سم فمات .
وذكر ابن الأثير في الكامل أن الذي قتله مالك بن النضر بن الجارود . والخبران
لا تناقض بينهما ؛ فإن مالكا كان قد أمر به فلويت عنقه قبل أن يدخله السجن .

(٥) الرطبة ، بالفتح : الفصصة ، وهي نبات كالبرسيم .

(٦) ديوان الفرزدق ٨٧٣ . وفيه : « فسأله أن يبعث إليه بشيء لم ير ضه ، فقال » .

يَا عَمْرَ بْنَ يَزِيدٍ إِنِّي رَجُلٌ أَكْوَى مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ
يَا لَيْتَ رَطَبَتِكَ الْمُهْتَزَّ نَاضِرُهَا كَانَتْ أَيُّورَ بَغَالٍ فِي الْبَسَاتِينِ^(١)
حَتَّى تَحَبَّلَ مِنْهَا كُلُّ كَوْسَلَةٍ قَنْفَاءَ خَارِجَةٍ مِنْ أَوْسَطِ الطَّلِينِ^(٢)
وقال آخر :

عَرَادَ، إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ بَيْنَ الْغَزَلِ وَالنَّيْكَ حَتَّى تَأْجِيهِ وَالْقَبْلِ^(٣)
فَإِنَّ عَمْرًا قَدْ أَتَاكَ أَوْ أَظْلَى يَحْمِلُ أُبْرًا مِثْلَ جُرْدَانِ الْجَمَلِ
لَوْ دُسَّ فِي مَتْنٍ صَفَاءٍ لَدَخَلَ

٣١٨ و

قال : نرى أنه إنما أراد الصلاة .

وقالوا : أير الثور أطول وأصلب .

قال صاحب البغل : ليس بأطول ، ولو كان أطول كانت البقرة لا تقف
للثور ، وإنما يكومها وهي تمدو ، وهو لا يدخل قضيبه في حياء البقرة . والبغلة
تقف للبغل ، وتطلب ذلك منه ، لسوس شديد^(٤) ، وإرادة تامة .

(١) في الديوان : « أمت » موضع : « كانت » .

(٢) في الأصل : « حتى تحبلك » ، وأثبت ما في الديوان . وتحبل ، أي تتجبل ،
يحذف إحدى التاءين . تحبل الصيد : صاده بالحياة . والكوسلة : الفيشلة ، وفي
الديوان : « كل فيشلة » . والقنفاء : الغليظة .

(٣) أجم الشيء يأجمه ، وأجمه يأجمه : مله من الدوامة عليه .

(٤) السوس ، بالتحريك : مصدر سوست الدابة : أصابها السوس ، وهوداه
يحدث في عجزها . وانظر ما سيأتي عند قوله : « وتقول العرب » . . . الخ .

وقال صاحب الثور : إن أصل غرمول البغل لا ينطبق على ظَبْيَةِ البغلة^(١) كأنطبق أير الرجل على فرج المرأة حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير ، وبفضل من أير البغل نحو من نصفه^(٢) ، وذلك أن مقادير أيور الحافر فيها الاسترخاء ، وأصولها لا تصير إلى أجواف الإناث ، وإنما يصل من الصُّلب المتوتر مقدار نصفه فقط . والثور أول قضيبه وآخره عصب مُدْمَج ، وعَقَب مُضْمَت ، وأنت تُقَرِّأها لو وقفت نخرقها . والبقرة في وقت نُزْو الثور عليها كأنها تَكْرَهُه .

قال صاحب البغل : أليس قد أفرت أنه وإن كان في غاية الصَّلابة ، أنه إنما يدخل فيها بعض قضيبه ، وهذا المفخر إنما هو للإنسان . قال : رأيت ثوراً نَزَا على بقرة ، فأخطأ قضيبه المسلك ، فمرت البقرة من بين يديه ، ومرت قضيبه على ظهرها : فما كان بين طرفه وبين سَنَاسِنِهَا إِلَّا القليل^(٣) . وفي رأسه عُجْرَةٌ ، ودون ذلك تَحْفَرٌ قد دَقَّ جداً .

قال بعض الشعراء ، وهما معلم كُتَّاب :

كَأَنَّهُ أَيْرُ بَغْلٍ فِي تَهْكُمِهِ وَفِي الصَّرَامَةِ سَيْفٌ صَارِمٌ ذَكْرٌ^(٤)

(١) في الأصل : « طحية البغلة » تحريف والظبية من الفرس : مشقتها ، وهو مسلك الجردان فيها . الأصمى : يقال لكل ذاتخف أو ظلف : الحياء ؛ ولكل ذات حافر : الظبية .

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل .

(٣) السناسن : حروف ققار الظهر . وفي الأصل : « سنامها » . والسنام إنما يكون للبعير والناقة .

(٤) التهم : التكبر .

قالوا : وَشَكَتْ امْرَأَةٌ مُؤَرَّجَ الْأَزْدِيِّ^(١) عِظَمَ أَيْرَ زَوْجِهَا إِلَى الْوَالِي ،
وَأَسَمَهَا خَوْصَاءَ ، [فَقَالَتْ] :

إِنِّي أَعُوذُ بِالْأَمِيرِ الْقَدَلِ مِنْ مُنْتَنِ الرِّيحِ خَبِيثِ وَغِلِ
يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ أَيْرِ الْبَغْلِ

ويقال لأير الإنسان : ذَكَرٌ ، وَأَيْرٌ .

٢١٨ ظ

وَجُرْدَانُ الْحَمَارِ وَالْبَغْلِ وَ [غَرْمُولُهَا^(٢)] ، وَالْجَمِيعُ : جَرَادِينِ وَغَرَامِيلِ .
ويقال : نَضِيَّ الْفَرَسِ ، وَمِقْلَمَ الْبَعِيرِ . وَوِعَاءٌ مِقْلَمُهُ يَقَالُ لَهُ : الْثِيْلُ^(٣) .
وَوِعَاءُ الْجُرْدَانِ وَجَمِيعِ الْخَافِرِ يَقَالُ لَهُ : الْقَنْبُ .

ويقال : قَضِيبُ الْتَيْسِ ، وَقَضِيبُ الثَّوْرِ ، وَشُقْدَةُ الْكَلْبِ .

وتقول العرب : صَرَفَتْ الْبَقْرَةَ ، فَهِيَ صَارِفٌ ؛ وَسَوَسَتِ الْبَغْلَةَ .

ويقال : هِيَ امْرَأَةٌ هَذْمِي^(٤) ، وَغَمِيَّةٌ . وَقَالَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ : مَا يَقَالُ مُغْتَلَمَةٌ .
وَشَاةٌ حَرَمِيٌّ ، وَنَاقَةٌ ضَبْعَةٌ ، وَفَرَسٌ وَدِيقٌ ، وَكَلْبَةٌ تُجْمِلُ .

ويقال : حِرُّ الْمَرْأَةِ ، وَالْفَرَجُ ، وَظَائِبَةُ الْفَرَسِ^(٥) ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْخَافِرِ .

(١) هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي البصري ، كان من أعيان أصحاب
الخليل وأبي زيد ، يقال إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغات ، والخليل ثلثها ،
ومؤرج الثلثين ، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها . توفي سنة ١٩٥ . نزعة الألباء
وإرشاد الأريب ، وبنية الوعاة .

(٢) تكملة يقتضها السياق .

(٣) بكسر التاء وفتحها .

(٤) كذا في الأصل ، والمعروف « هدمية » ، وأصله في الناقة إذا اشتدت ضبعها .

(٥) انظر ما سبق في ص ٣١٩ س ١ .

وَحَيَاءُ الشَّاةِ ، وكذلك من الخلف كله . وَتَفَرُّ الكَلْبَةِ ، وكذلك من السَّبَاعِ كلها . وتستعير الشعراء بعض هذه من بعض ، إذا احتاجت إلى إقامة الوزن . فإذا حملت الشاة فهي : حامل ، والبقرة كذلك . والفرس عقوق ، وكذلك الرَّمَكَةُ . والأتان جامع ، وبغلة جامع . وكلبة مُحِجَحٌ ^(١) ، وكذلك السَّبَاعُ . ويقال : إن أكبر الأيور أير الفيل ، وأصغرها أير الظبي ^(٢) ، وليس في الأرض حجم أير ظاهر في كل حال ، إلا أير الإنسان والقرود والكلب . وأما البَطُّ ^(٣) فقضيبه يظهر عند التقط . وأطول أيور الناس ما كان ثلاثة عشر إصبعا .

ورَوَّاهُ عن ابنِ الجعفرِ بنِ يحيى كان صَيَّرَ قِيًّا ، وقد كان ولَّاهُ المأمون طَسَاسِيجَ عِدَّةٍ ^(٤) ، أنه خرج من الدنيا وما كأم امرأة قَطُّ . وخبروا عن أبي زيد الكتَّاف - وتأويل الكتَّاف أنه كان ينظر في الأكتاف ^(٥) ، وهو إفريقي - وكان هَرَّتَمَةً ^(٦) قدم به على الرشيد ، يُعَجِّبُهُ

(١) بتقديم الجيم على الحاء .

(٢) انظر الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٣) في الأصل : « والبطة » بالتأنيث وإسقاط « أما » قبله . وانظر الحيوان

٧ : ١١٨ .

(٤) الطسوج : الناحية .

(٥) جمع كتف ، وذلك للفراصة . وفي الحيوان ٥ : ٣٠٣ عند الكلام

على الفراصة : « كما ينظر بعضهم في الخيلان وفي الأكتاف وفي أسرار الكف » .

(٦) هرثمة بن أعين : قائد عباسي ، ولَّاهُ الرشيد مصر سنة ١٧٨ ثم إفريقية ، ثم

عقد له على خراسان ، ثم قاد الجيوش للمأمون في أيام الفتنة بينه وبين الأمين ، ثم غدر به

المأمون فحبسه حتى مات سنة ٢٠٠ . النجوم الزاهرة والطبرى في حوادث ١٧٨ : ٢٠٠ .

(٢١) - رسائل الملاحظ - ٢)

من كَبَر خلقه وعَظَم بدنه ؛ فرأيتُ ناسًا^(١) زعموا أَنَّهُ قال : غَبِرَت طولَ همرى لا أقدر على امرأةٍ تحتمِل ما عندي ، حتَّى دُلِلْتُ على امرأة ؛ فلما دخلتُ بها أدخلتُ من أيرى قدرَ نِصفه ، وقلتُ في نفسي : هي وإن احتملت نصف الطَّول فإنها لا تحتمِل الفِلَظ ! فلما لم أرَها توجَّعتُ منه زِدْتُها ، ثم زِدْتُها حتَّى أدخلتُها ، ثم قلتُ لها : قد دخل كلُّه ، فتأذنين في إدخاله وإخراجه ؟ قالت : وقد دخل منه شيء بعد ؟ !

وقال أبو السَّريِّ بكر بن الأشقر^(٢) : بلغني أَنها قالت له : سقطتُ بموضةٍ على نخلة ، وقالت للنخلة : استمسي فإني أريد أن أطير ! فقالت النخلة : والله ما شَعَرْتُ بوقوعك ، فكيف أشعر بطيرانك ؟ !

٢١٩ و

[مما جاء في ذم البغال]

قال : وذمَّ رجل البغلَ ، فقال : لا لَحْم ولا لَبَن ، ولا أَدَب ولا لَقَن ، ولا قَوْتَ ولا طَلَب ؛ إن كان غَلًّا قتل صاحبه ، وإن كانت أنثى لم تَنسِل . وكُلُّ مُرَكَّب من جميع الأجناس له نَجَلٌ غَيْرُهُ ، كالْبُخْت بين العِراب والفِوالج ، وكالراعيِّ من بين الحِمام والوَراشان ، وكالْإبل منها الصَّرَصْراني^(٣) والْبَهْونِي^(٤) ، وهما اللذان أبوهما عربيٌّ وأمُّهما بُخْتِيَّة ، وهو من أقوى الإبل

(١) في الأصل : « زماتا » .

(٢) في البيان ٢ : ١٧٧ من يدعى « بكر بن الأشعر » ، وذكر أنه كان معجناً

(٣) جاء في الحيوان ١ : ١٣٨ : « متى ضربت فحول العراب في إناث البخت

جاءت هذه الإبل البهونية والصرصرانية » .

(٤) في الأصل : « اليهودي » ، صوابه من الحيوان . وانظر اللسان والقاموس

(بمن) . والمخصص ٧ : ١٣٥ .

على الحمل ، وأشدّها سيرةً ، على قُبْح خلقته ، وسماجة في مقاديرهِ^(١) ،
وكالشَّهْرِىِّ والمَهِينِ^(٢) .

وإذا صرّت إلى البغال ، صرّت إلى سَوَيسٍ في الأُنثى لا يُنادى وليدُهُ^(٣) ،
وإلى غُلمة في الذَّكَر لا تُوصف ، ثم هي مع هذا لا تتلاقح .

وزعم أهل التجربة أن السَّكُومَ الذى يخلق الله تعالى منه الولدَ من بين
الرجل والمرأة ، أن سببَ^(٤) التَّلَاقُحِ [ما] يَحْضُرُها [من] إفراط الشهوة ،
في ذلك السَّكُوم ، فإذا أفرطت الشهوة دنتِ الرحم^(٥) وانفتح للهِبَلِ ، وهو قَمُ
الرحم ، فتصير تلك النُّطفة أكثرَ وأحدَّ ، فيصير زَرْقُ الإحليل ونَجْهُ لها
أبعدَ غايةً .

وقال أهل التجربة : قل ما تلقح منهن امرأة إلا لرجة^(٦) .

والبغلة والبغل يعتريهما من الشَّبَقِ ما لا يعترى إناث السنانير ، ثم هي
مع ذلك لا تتلاقح ، فإن لَقِحت في النُّدرة أخذجت^(٧) .

(١) في اللسان : « وقدم الإنسان : رأسه ، واجمع القوادم ، وهي للقادم ،
وأكثر ما يتكلم به جمعاً ، وقيل لا يكاد يتكلم بالواحد منه » . وجعلت في ط :
« مقاديره » خطأ .

(٢) في اللسان : « والشهريّة : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والمقرف
من الخيل » . والمهين : الذى أبوه عربى وأمه غير عربية .

(٣) هذا مثل للسكثرة . وانظر حواشى الحيوان ٢ : ٧١ .

(٤) لم يظهر من الكلمة فى الأصل إلا فتحتان وبقية الباء .

(٥) لم يبد من هذه الكلمة فى الأصل إلا طرف اليم .

(٦) فى الأصل : « لرحه » .

(٧) أخذجت : جاءت بولدها نافس الخلق وقد تم وقت حملها .

وقال الشاعر في سَوَّسِ البغلة^(١) :

وَقَدْ سَوَّسَتْ حَتَّى تَقَاصَرَ دُونَهَا هَيَّاجُ سَنَانِيرِ الْقُرَى فِي الصَّنَائِرِ^(٢)
وذلك من عيوبها .

قالوا : ولم تأخذ صهيل الأخوال ، ولا نهيق الأعمام ، وخرجت مقاديرُ غراميلها عن غراميل أعمامها وأخوالها . فإن زعمتم أن أعمارها أطول ، فعيوبها أكثر ، وأيام الانتفاع بها أقل ، وباعتها أوفر ، والخصومة معهم أخش ، وخسرانها يوفي على أضعاف ربحها ، وشرؤها غامرٌ لخيرها .

ومما تخالف أخلاق سائر المركوبات : أنك إذا سيرت على الإبل والخيل والحمير والبقر ، في الأسفار الطَّوال ، في سواد ليلك ، إلى انتصاف نهارك ، ثم صارت إلى المنزل عند الإعياء والكلال ، طلب جميع المركوبات المراعى والأواري^(٣) ، وأخرجت البغال بمقب ذلك التعب الطويل ، أيوراً الجعاب القيسي ، تضرب بها بطونها وصدورها ، حتى كأنها تتعالج به من ألم السفر . وكل دابة سواها إذا بلغت لم يكن لها همّة إلا المراغة^(٤) والربوض ، والأكل والشرب .

٢١٩ ظ

(١) سبق تفسير السوس في ص ٣١٨ .

(٢) الصنابر : جمع صنبر ، كمزبر ، ويقال أيضاً بتشديد النون مفتوحة أو مكسورة مع كسر الصاد ، وهي الريح الباردة .

(٣) الأواري : جمع آرى بتشديد الياء ، وهو معلف الدابة ومحسبها .

(٤) المراغة : اسم من مرغه في التراب : جملة يتقلب فيه . ونظير هذا النص

في الحيوان ٣ : ١٦٠ .

وهي مع ذلك من أغل الدواب ، وأبعدها من العِتق^(١) ، ولم نجد عِظَم
الأيور في جميع الحيوان في أشراف الحيوان إلا في الفَرط ، وذلك عام في
الزئوج والحَبشان ، وتجمده في الخير والبغال .

قالوا : وأير الفيل كبير ، ولم يخرج من مقدار بدنه .

ولعمري إن الرجال ليتمنون عِظَم الأيور كما يتمنى النساء ضيق الأحراح .
قال محمد بن مُنَازِر ، وأبو سعيد راوية بشار ، قالا :

ضحك بشار الأعمى يوماً ونحن عنده ، بعد أن أطل السكوت ،
قلنا : ما الذي أضحكك يا أبا مُعَاذ ؟ قال : أضحكني أنه ليس على ظهرها
رجلٌ إلا وبودّه أن أيره أكبر ممّا هو عليه ، ولا على ظهرها امرأةٌ إلا وبودّها
أن حِرّها أضيق ممّا هو عليه . فلو أعطى الله الرجال سُولهم^(٢) في العِظَم ،
وأعطى النساء سُولهنّ^(٣) في الضيق ، لوقع العجز ، وبطل التناكح ، وبطل
بيطلان التناكح التلاقح . وهذا لطفٌ من ربك .

قالا : وقال لنا يوماً ونحن جماعة : أتدرون أيُّ الرجال يتمنون ضيق
الأحراح ، وأيّهم يتمنى سَعَتها ؟ قلنا : لا . قال : إنما يتمنى السّعة كلُّ
رديّ النّفظ ، مُسترخي عَصَب الأير ، وإنما يتمنى الضيق كلُّ متوتر العَصَب ،
شديد النّفظ .

(١) ط : « العيف » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٢) السؤل والسؤل : الأمنية التي سألها ، وهو بضم السين ، وبالهمز وغير
الهمز ، وبهما قرئ قوله تعالى : « قال قد أوتيت سؤلك يا موسى » .

(٣) في الأصل : « سولهم » .

قال : وذم آخر البغل ، فقال : عظيم الغرمول ، كبير الرأس ، عقيم الصلب ، قبيح الصوت ، بطيء الحضر ، مهيأ إلى الماء^(١) ، متلون الأخلاق ، كثير العمل ، فاجر البائع ، قتال لراكبه ، شديد العداوة لرائضه ، حرون عند الحاجة . والحيران إليه أسرع ، ودواؤه أعسر . إن كان أغر^(٢) كان سمجاً ، وإن كان مُحَجَّلاً كان مَشُوماً^(٣) . ولم يتواضع الملوك والأشراف بركوبه إلا لإفراط نذاته ، ولا ركبه الرؤساء في الحرب إلا لظهور مجزه . وفي الأنبياء راكب البعير ، وراكب الحمار . وكل ذي عزم منهم فركاب خيل ومُرتبط عتاق^(٤) ، وليس فيهم راكب بغل ، وإنما كانت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ، هدية من المَقَوْس^(٥) ، قبلها على النائف ، وعلى مثال ما كان يُعطى المؤلفة قلوبهم . ولم يجعلها الله شِرى^(٦) ، ولا تِلَداً ولا هديةً سِلم .

٢٢٠ و

باب

[في مدح البغال وذمها]

يُروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى أن ينزى

(١) المهيأ والمهيوف : الذي لا يصبر على العطش .

(٢) في الأصل : « أغم » ، ولا وجه له هنا . والأغر : ذو الفرة ، وهي بياض في الجبهة .

(٣) التعجيل : بياض يكون في القوائم .

(٤) ط : « بتاق » ، خلافاً لما في الأصل . وارتبط الحيل : ربطها وأعدّها

(٥) كانت تلك البغلة شبيهة يقال لها « دلدل » . وفي عيون الأثر ٢ : ٣٢٢

أسماء خمس بغلات آخر غيرها ، فارجع إليه . وانظر ما سبق في ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) ط : « ولم يخطئ الله شراء » ، خلافاً لما في الأصل . والشري ، بالقصر

كالشراء بالمد .

حمارٌ على فرس ، ونهانا أن نأكل الصدقة ، وأمرنا أن نُسبغ الوضوء .
وعن عليّ كرم الله وجهه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم ، أن
يُنزى الحمارُ على فرس .

وقال الآخر في عيب البغلة : شديدة السَّوس^(١) ، وذلك مما ينقض
قواها ، ويوهن أمرها ، وهى فى ذلك أهيجُ من هرة وإن كانت لا تصيح
صياحها^(٢) ، ولا تَضْفُو ضفأها ، وإنما ذلك لأن الحافر فى هذا الخلق
خلاف البرثن . ألا ترى أن الكلب والسَّنُور إذا ضربا صاحبا ، وكذلك
الأسد والنمر والببر والثعلب والفهد وابن آوى وعناق الأرض . ولو أخذت
الحافر فقمطته ، فرساً كان أو برذوناً أو بغلاً أو حماراً ، ثم ضربته أنت
بعضاً لم يصيح ، وإن كان يحدُّ فوق ما يجد غيره من الألم .

والبغلة مع ذلك تَلْقَح ولا تَنسِل ، فصار حملها بلاء على صاحبها ،
لأنها إن وضعت لم يعيش . وكل حامل من جميع الإناث ، من شاة أو بقرة
أو ناقة أو أتان أو رمكة أو حِجْر ، فإن حملها يكون زائداً فى ثمنها ،
ولا تُردُّ تلك الحوامل بعيب الحمل ؛ إلا المرأة والبغلة . فأما المرأة فليشدة
الولادة عليها ، ولأن حدث الموت من أجل مشقة الولادة عليها من بين
جميع الحيوان أسرع . وأما البغلة فلأنها إذا أقربت^(٣) عجزت عن عملها ،
وإذا وضعت لم يَنْتفع بولدها .

(١) انظر ما سبق فى ص ٣١٨ ، ٣٢٤ .

(٢) فى الأصل : « لا تصيح صياحها » .

(٣) أقربت الحامل فهى مقرب : دنا ولادها . يقال أقربت الشاة والأتان ،

ولا يقال للناقة فى ذلك إلا أدنت فهى مدنة .

والبغلة إذا كامها البرذون لم يصير عنها ، واشتدَّ حرُّه عليها . فسألت
أبا يزيد الإقليديسي^(١) عن ذلك ، فقال : لأنها أطيّب خلوة ! فاقبناه :
« خلوة البغلة » !

[أكل لحوم الخيل]

وأكل القديد في الضرورة رديٌّ للحافر كله ، وهو للبغلة أردأ .
وأهل البحرين يعلفون دوابهم الحشيش ، وقد استمرت على ذلك .
وقال القعقاع بن خُلَيْدِ الْعَبْسِيِّ^(٢) :
أَكَلْنَا لَحُومَ الْخَيْلِ رَطْبًا وَبَيَاسًا
وَأَكْبَادُنَا مِنْ أَكَلِنَا الْخَيْلَ تَقَرَّحٌ^(٣)
وَجَلَسْنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ جُوعًا
وَلَيْسَ لَنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ مَسْرَحٌ^(٤)

(١) ذكر السمعاني في الأنساب ٤٧ هذه النسبة وقال : لعلها نسبة إلى معرفة
كتاب إقليدس أو نسخه . وضبطها بكسر الهمزة وسكون القاف وكسر اللام بعدها
الساكنة آخر الحروف وكسر الدال المهملة .

(٢) القعقاع بن خلود بن جزء بن حارث بن زهير العبسي . وكان مع مسلمة
ابن عبد الملك بالقسطنطينية ، فكتب إلى الوليد بن عبد الملك هذا الشعر يشكو فيه
ما ناله من الجهد . معجم الرزباني ٣٢٩ . وقد ورد نسبه كما سبق في جمهرة
ابن حزم ٢٥١ . وحاء اسمه في الأغاني ١٣ : ١٥٠ ومعجم البلدان (طوانة) حيث
روى ياقوت الشعر التالي : « القعقاع بن خالد » .

(٣) أنشد هذا البيت وحده في معجم الرزباني . وقبله في معجم البلدان :
فأبلغ أمير المؤمنين رسالة سوى ما يقول اللوذعي الصممعج

=

(٤) الطوانة : بلد بشقور المصيصة . وفي معجم البلدان :

وليس توافق لحوم الخيل أمة من الأمم كما توافق الأتراك ، وكذلك
اللحم صيرفاً .

وذكر النمر بن تولب سوء موافقة أكل اللحم للخيل ، فقال ^(١) :
لله من آياته هذا القمَرُ والشمسُ واللَّيْلُ وآياتٌ أُخَرُ ^(٢)
إِنَّا أَتَيْنَاكَ عَلَى بُعْدِ السَّفَرِ نَقُودُ خَيْلًا ضُمَرًا فِيهَا ضَرَرُ ^(٣)
نُطْعِمُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ ^(٤) وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ عَسَرُ ^(٥)

= ونحسبها حول الطوانة طلعاً وليس لها حول الطوانة مسرح
وبعده :

فليت الفزاري الذي غش نفسه وغش إمامير المؤمنين . يرح
يعنى عمر بن هيرة الفزاري ، وكان القعقاع يماوله تصاول الفحلين ،
كما ذكر المرزباني .

(١) قال هذا حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . الإصابة ٨٨٠٣ والأغاني
١٩ : ١٥٩ والشعراء ٢٦٨ . وبعض الأشطار التالية في الحيوان ٧ : ١٤٥
واللسان (لحم) . وقبلها في الأغاني والإصابة :

* يا قوم إني رجل عندى خبر *

(٢) الأغاني والإصابة : « والشمس والشعري » .

(٣) في الأغاني : « خيلا رجعا فيها ضرر » . وفي الإصابة : « خيلا وجعا فيها
ضرر » . وفي الشعراء : « ضمرا فيها عسر » .

(٤) في الأغاني عن ابن حبيب : « قل الأصمعي : أطعمها اللحم : أمقيها اللبن .
والعرب تقول : اللبن أحد اللحمين » . وهو تفسير عجيب ، نقله المرزوقي في شرح
الحجاسة ٧٢٦ . ونقله كذلك صاحب اللسان أيضاً في (لحم) ثم قال : « وقال
ابن الأعرابي : كانوا إذا أجدبوا وقلَّ اللبن ييسوا اللحم وحملوه في أسفارهم
وأطعموه الخيل . وأنكر ما قل الأصمعي وقال : إذا لم يكن الشجر لم يكن اللبن » .
وفي الأغاني أيضاً عن ابن الأعرابي : « كانت العرب إذا لم تجد العلف دقت اللحم
اليابس فأطعمته الخيل » .

(٥) في الشعراء والحيوان واللسان : « ضرر » .

وقال الآخر :

وَحَيْلُكَ بِالْبَحْرَيْنِ تَعْتَلِفُ النَّوَى وَلَلْتَمَرُ خَيْرٌ مِنْ حَشِيشٍ وَأَنْفَعُ

[معارف شتى في ألوان الدواب] .

وقال بعض من يمدح البغل : البرذون إذا كان أسود قالوا : أدم ، وكذلك الفرس . والحمار إذا كان أسود قالوا : أسود . وألقوا البغل بالخليل ، فقالوا : بغل أدم .

وقال بعضهم : البغل يؤخر سرجه كما يؤخر سرج الحمار ، وموضع اللب من الخيل يكون قدام ، وإن ركب الغلام البغل عرياً ، ركب فيه على مركب الحمار ، وهو مؤخره ، فإن ركب الخيل ركب المقادير .

حدثني بعض أهل العلم ، قال : قال شيخ من الملوك أريد الله بن المقفع :
 إن ابني فلاناً يتكلم بكلام لا نعرفه ، فأحب أن نجالسه ، فإن كان كلامه هذا من غريب كلام العرب ، فهو على حال لم تخرج من هذه اللغة ، وإن كان شيئاً يبتدعه عالجناه بالتقويم . فأتاه ابن المقفع ، فسمعه يقول : يا غلامي أسرج لي برذوني الأسود . فقال : قل ، أصلحك الله : البرذون الأدم ، وإياك أن تقول : الأسود . قال : لا أقول إلا الأسود ؛ لم ؟ لأنه ليس بأسود ؟ قال : بلى هو أسود ، ولكن لا يقال له أسود . قال : فكث ساعة ، ثم قال : يا غلام أسرج لي حماري الأدم . قال : قلت : لا تقل للحمار : أدم ، إنما يقال له : أسود . قال : فقال لي : لم يقال له أسود ؟ قلت : لأنه أسود . قال : قد نهيتني أن أقول : برذون أسود ، وهو أسود . قال : قلت له : هكذا تقول العرب . قال :

و ٢٢١

إما أن تكون العرب أمّوق الخلق ، وإما أن تكونوا أنتم أكذب الخلق ! قال : فرجعتُ إلى أبيه فقلت له : إن كان عندك علاج فداركهُ ، وما أظنّ ، والله ، إنّ ذلك عند الجالينوس^(١) !

[أجلاه أبو دلامة وما قال فيها من شعر]

قال أبو دلامة^(٢) في بقلته . والمثل في البفسال بقله أبي دلامة^(٣) .
وفي الخير حمار العبادي^(٤) ، وفي القم شاة منيع^(٥) ، وفي الكلاب كلبه

-
- (١) ترجمته في حواشي البيان ٣ : ٢٧ . وقد ورد هنا بلام التعريف .
(٢) أبو دلامة : زند بن الجون . ويقال « زيد » بالباء ، ويصحف إلى « زيد » بالياء ، من سودان الشعراء ومواليهم ، أدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ، ثم نبغ في أيام بني العباس واقطع إلى السفاح والنصور والمهدى ، فكانوا يقدمونه ويستطيون مجالسته ونوادره . ودلامة بضم الدال ، وكفى أبا دلامة باسم جبل بمكة يقال له أبو دلامة ، كانت قريش تشد فيه البنات في الجاهلية . توفي سنة ١٦١ . الشعراء ٧٥١ - ٧٥٣ وتاريخ بغداد ٨ : ٤٨٨ - ٤٩٣ والمؤلف ١٣ والأغاني ٩ : ١١٥ - ١٣٥ ومعجم الأدباء ١١ : ١٦٥ - ١٦٨ ووفيات الأعيان .
(٣) يضرب بها المثل في كثرة العيوب . نمار القلوب ٢٨٨ - ٢٩١ .
(٤) الوجه « حمارا العبادي » بالثنية ، كما في نمار القلوب ٢٩٢ والتخيل والمحاضرة ٣٤٣ وأمثال الميذاني ٢ : ٩٧ إذ يقال في المثل « كحمارى العبادي » إذا كانا ساقطين . والعبادي : منسوب إلى العباد ، وهم أفناء من العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ، منهم عدى بن زيد العبادي ، قالوا : قيل له : أى حماريك شر ؟ قال : هذا ثم هذا ! قال .

رجسان مالهما في الناس من مثل إلاحمارا العبادي الذي وصفا
وقبل لفرقائى : أيما أنذل وأسفل ، الكناس أو الحجام ؟ فأنشد قول الشاعر :
حمارا العبادي الذي سيل فيهما وكانا على حال من الشر واحد
سيل ، أى مثل .

(٥) هو منيع البقال ، كما في الأغاني ١٢ : ١٢٨ . قال : هجمت شاة منيع البقال =

حَوْمِل^(١) : فقال أبو دلامة يصف بغلته^(٢) :

أَبْعَدَ الْخَيْلِ أَرْكَبُهَا وَرَادَا وَشَقَرَا فِي الرَّعِيلِ إِلَى الْقِتَالِ^(٣)
رُزِقْتُ بُغْيَلَةً فِيهَا وَكَالٌ وَخَيْرُ خِصَالِهَا فَرَطُ الْوِكَالِ^(٤)
رَأَيْتُ عُيُوبَهَا كَثُرَتْ وَعَالَاتُ وَلَوْ أَفْنَيْتُ مُجْتَهِدًا مَقَالِي^(٥)
تَقُومُ فَمَا تَرِيمُ إِذَا اسْتَحِجَّتْ وَتَرَمَحُ بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ^(٦)

= على دار محمد بن يسير الشاعر وهو غائب ، وكانت له قراطيس فيها أشعار وآداب مجموعة ، فأكلتها كلها ، وقال في ذلك شعرا .

(١) قالوا في أمثالهم : « أجوع من كلبة حومل » . الحيوان ١ : ٢٩١ وثمار القلوب ٣١٥ والتخيل والمحاضرة ٣٥٥ والمبداني ١ : ١٦٩ - ١٧٠ . وحومل هذه امرأة من العرب ، كانت تبيع كلبة لها وهي تحرسها ، فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار ، وتقول : التمسى لا ملتمس لك . فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من شدة الجوع . قال السكيت يذكر بنى أمية ، ويذكر أن . رعايتهم للأئمة كراية حومل لكلبتها :

كما رضيت جوعاً وسوء رعاية لكلبتها في سالف الدهر حومل
(٢) أشدها الثعالي في ثمار القلوب ٢٨٨ - ٢٩١ والشرشي في شرح المقامات ٢ : ٢٧٣ .

(٣) الورداد : جمع ورد ، بالفتح . والوردة بالضم : حمرة تضرب إلى صفرة حسنة . وفي الثمار : « أركبها كراماً وبعد الغر من خضر البغال » .

(٤) الوكال بكسر الواو وفتحها : الفتور ، كأنها تتشكل على صاحبها في العدو ، تحتاج إلى المضرب . الثمار : « رزئت ببغلة » و « ليت ولم يكن غير الوكال » .

(٥) عال ، بالعين المهملة : زادت كما تعول الفريضة أي تزيد . ط : « غالت » خلافاً لما في الأصل . وفي الثمار : « رأيت عيوبها وعييت فيها » . وبعده في الثمار :

لما وفيها بالقول حقاً وخير خصالها شر الحصال

فأهون عيها أي إذا ما نزلت قلت أمشي لا تبالي

(٦) ما تريم : ما تبرح . وفي الثمار :

تقوم فما تسير هناك سيراً وترمحن وتأخذ في قتالي

وحين ركبها أذيت نفسي بضرب باليمين وبالشمال

رِيَاضَةٌ جَاهِلٍ وَعُلَيْجٌ سَوْدٌ مِنْ الْأَكْرَادِ أَحْبَنَ ذِي سَعَالٍ ^(١)
 شَنِيمٌ الْوَجْهِ هَلْبَاجٌ هِدَانٍ نَعُوسٍ يَوْمَ حَلٍّ وَأَزْجَحَالٍ ^(٢)
 فَأَذْبَهَا بِأَخْلَاقٍ سِمَاجٍ جَزَاءُ اللَّهِ شَرًّا عَنْ عِيَالِي
 فَلَمَّا هَدَّنِي وَتَقَى رُقَادِي وَطَالَ لِدَاكَ هَمِّي وَأَشْتِفَالِي
 أَتَيْتُ بِهَا الْكُنَاسَةَ مُسْتَبِيعًا أَفْكَرُ دَائِبًا كَيْفَ اخْتِيَالِي ^(٣)
 لِعَهْدَةٍ سِلْعَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا أَلَمْ بِهَا عَلَى الدَّاءِ الْمَضَالِ ^(٤)
 قَبِينَا فِكْرَتِي فِي الْقَوْمِ تَسْرَى إِذَا مَا سَمِتُ أَرْخِصُ أَمْ أَغَالِي ^(٥)
 أَنَانِي خَائِبٌ حَقٌّ شَقِيٌّ قَدِيمٌ فِي الْمَسَارَةِ وَالضَّلَالِ
 وَرَاوَعْنِي لِيَخْلُو بِي خِدَاعًا وَلَا بَذْرِي الشَّقِيَّ يَمْنُ بِخَالِي ^(٦)
 فَقُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَحْسِنُ فَإِنَّ الْبَيْعَ مَرْتَحَصٌ وَغَالٍ

- (١) عليج : صفر عليج ، وهو الضخم القوي من كفار العجم . والأحبن : من عظم بطنه خلقه أو من داء . ط : « أجبن » خطأ ومخالف للأصل .
- (٢) الشنيم : الكريه الوجه . والهلباج : الأحق . والهدان : الأحق الجاني الوخم . والحل ، بالفتح : مصدر حل المكان وبالمكان : نزل به .
- (٣) الكناسة ، بالضم : محلة بالكوفة . والمستبيع : طالب البيع ، يقال استباعه الشيء : سأله أن يبيعه منه . والبيع من الأضداد ، يقال للبيع وللشراء . وفي الأصل : « مستغنيا » ، صوابه من ثمار القلوب .
- (٤) العهدة : العيب . والسلعة : شبيه بالعدة .
- (٥) في الأصل : « تسدى » . وفي الثمار : « في السوم تسرى » . وممت ، بالبناء للجهول ، أي سامي المشتري .
- (٦) أصل المخالاة المصارعة ، كأن كل واحد منهما يخلو بصاحبه ، والمراد هنا المخادعة .

فَلَمَّا ابْتَاعَهَا مِنِّي وَبُنْتُ لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرَ الْمُسْتَقَالِ
 أَخَذْتُ بِثَوْبِهِ وَبَرَيْتُ مِمَّا أَعْدْتُ عَلَيْكَ مِنْ شَنِيعِ الْخِصَالِ
 بَرَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشَشٍ قَدِيمٍ وَمِنْ جَرْدٍ وَتَخْرِيقِ الْجِلَالِ^(١)
 وَمِنْ فَرْطِ الْحِرَانِ وَمِنْ جِجَاجِ وَمِنْ ضَعْفِ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي
 وَمِنْ عَقْدِ اللِّسَانِ وَمِنْ بَيَاضٍ بِنَاطِرِهَا وَمِنْ حَلٍّ الْخَبَالِ^(٢)
 وَعُقَّالٍ يُلَازِمُهَا شَدِيدٍ وَمِنْ هَذَمِ الْمَعَالِفِ وَالرِّكَالِ^(٣)
 وَمِنْ شَدِّ الْعِضَاضِ وَمِنْ شِبَابٍ إِذَا مَا هَمَّ صَحْبُكَ بِالزَّيَالِ^(٤)
 تَقَطَّعُ جِلْدَهَا جَرَبًا وَحَكَا إِذَا هُزِلَتْ وَفِي غَيْرِ الْهَزَالِ
 وَأَقْطَفُ مِنْ دَبِيبِ الذَّرَّامِشِيَا وَتَنْحِطُ مِنْ مُتَابَعَةِ الشُّبَالِ^(٥)

(١) المشش : ورم يأخذ في مقدم عظم الوظيف أو باطن الساق . والجرد : تزييد وانتفاخ عصب يكون في عرقوب الدابة . والجلال : جمع جل ، بالفهم ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به « وفي الثمار : « ومن بطل الخالي » : جمع محلاة .

(٢) العقد ، بالتحريك : الاعوجاج والالتواء . وفي الثمار :

ومن عض اللسان ومن خراط إذا ما هم صحبك بارتحال

(٣) العقال ، كرمال : انقباض في بعض العضلات يمنع الحركة وقتاً . والركال : مصدر راكله ، والركل : الرفس .

(٤) شد ، بالدال كما في الأصل ، ولا بأس بها وإن كان الأوفق « شر » والشباب ، بالكسر ، هو من الفرس : أن ينشط ويرفع يديه . والزيال : المفارقة . وقد ورد هذا البيت في الأصل بعد تاليه . ووجه ترتيبه ما أثبت .

(٥) أقطف من القطف والقطاف ، وهو تقارب الخطو وبطؤه . والذر : صغار النمل . تنحط ، من النحيط ، وهو أن تزفر من الجهد .

وتكسِرُ سَرَجَهَا أَبَدًا شِمَاسًا^(١) وتنقُطُ في الوُحُولِ وفي الرَّمَالِ^(٢)
ويُهزِلُهَا الْجَمَامُ إِذَا خَصِبْنَا ويُدْبِرُ ظَهْرَهَا مَسَّ الْجِلَالِ^(٣)
تَظَلُّ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيدًا يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَدَمِ الطَّحَالِ^(٤)
وتَضْرِبُ أَرْبَعِينَ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى أَهْلِ اللَّجَالِ لِلشُّوَالِ
فَتُخْرِسُ مَنْطِقِي وَتَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ كَلَامِهِمْ مِمَّا تُوَالِي
وَقَدْ أُعْيَتْ سِيَاسَتُهَا الْمُسْكَارَى وَبَيْطَارًا يُعَقِّلُ بِالشَّكَالِ^(٥)
تَحْرُونَ حِينَ تَرَكَبُهَا لِخَضِرٍ جَمُوحٌ حِينَ تَغْزِمُ لِلنَّزَالِ
وَذِئْبٌ حِينَ تُدْنِيهَا لِسَرَجٍ وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشْخَشَةِ الْمَخَالِ^(٦)
وَقَسْلٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا بُكُورًا خَذُولٌ عِنْدَ حَاجَاتِ الرِّحَالِ
وَأَلْفُ عَصَا وَسَوْطٌ أَصْبَحِيٌّ أَلَذُّهَا مِنَ الشَّرْبِ الزُّلَالِ^(٧)

٢٢٢

(١) الشماس : تقور الدابة . وفي ط : « وتلقى » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .
(٢) الجمام ، كعقاب : الراحة . وفي ط : « الحمام » ، خلافاً لما في الأصل وفي
الثمار : « الحمام إذا حصينا » . ويدبر ، من الإدبار ، وهو أن يصيبه بالدبر ،
وهو القرحة .

(٣) الوقيد : الشديد المريض الذي أشرف على الموت .

(٤) المسكارى ، بضم الميم ، وهو الذي يكرى دابته ، أى يؤجرها .

(٥) الخالى : جمع مخلاة بكسر الميم ، وهى ما يوضع فيها الخلى ، الحشيش
الذى يحتمش .

(٧) السوط الأصبعى : منسوب إلى ذى أصبح ، وهو ملك من ملوك حمير
تنسب إليه السياط .

وَتَصْنَعُ مِنْ صُقَايَ الدِّبِكِ شَهْرًا وَتَذَعُرُ لِلصَّغِيرِ وَالْخَيْالِ^(١)
 إِذَا اسْتَمْعَلَتْهَا عَثَرَتْ وَبَالَتْ وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ
 وَمِنْفَارٌ تُقَدِّمُ كُلَّ سَرَجٍ تُصَيِّرُ دَفْتِيهِ عَلَى الْقَذَالِ^(٢)
 وَتَحْفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقَمْنَا كَمَا تَحْفَى الْبِقَالُ مِنَ الْكَلَالِ
 وَلَوْ جَمَعْتَ مِنْ هُنَا وَهُنَا مِنَ الْأُتْبَانِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ^(٣)
 فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِفَهَا ثَلَاثًا وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُودٌ لِلْخِلَالِ
 وَكَانَتْ قَارِحًا أَبْيَامَ كِسْرَى وَتَذَكُرُ تَبَعًا قَبْلَ الْفِصَالِ^(٤)
 وَقَدْ قَرِحَتْ وَلَقَمْنَا فَطِيمٌ

وَذُو الْأُكْتَاكِ فِي الْحِجَجِ الْخَوَالِي^(٥)

وَقَدْ أَبْلَى بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ وَأُخِرَ يَوْمُهَا لِهَلَاكِ مَالِي^(٦)

(١) صقع الديك صقعا وصقاعا : صاح ورفع صوته .

(٢) المنفار ، بالثاء المثناة : التي ترمى بسرجهها إلى مؤخرها . والثفر : السير الذي في مؤخر السرج . وفي الأصل : « منفار » بالنون ، تصحيف . والدفنان : الجانبان . والقذال : مؤخر الرأس .

(٣) الأتبان : جمع تبن ، بالكسر ، وهو ما تهشم من سيقان القمح ونحوه بعد درسه ، تعلفه الماشية .

(٤) القارح : ما استتم الخامسة . والفصال : الفطام .

(٥) قرحت ، من باب فرح : استتمت الخامسة وسقطت منها التي تلي الرابعة . وذو الأُكْتَاكِ : لقب ملك من ملوك فارس ، وهو سابور الثاني .

(٦) في الثمار :

فقد مرت بقرن بعد قرن وآخر عهدها يهلك مالى

فَأَبْدَلْنِي بِهَا يَا رَبِّ بَغْلًا يَزِينُ جَمَالُ مَرْكَبِهِ جَمَالِي
كَرِيمًا حَيْثُ يُنْسَبُ وَالِدُهُ إِلَى كَرِيمِ الْمُنَاسِبِ فِي الْبِغَالِ

[أشعار أخرى في البغال]

وأنشد إبراهيم بن داحية لأبي الوزير المعلم^(١) في ركوب البغال ، لنخاس
الحجاج بن يوسف ، في كلمة طويلة لم أحفظ منها إلا هذه الأبيات :

حَدَّثْتُ إِلَهِي إِذْ رَأَيْتُكَ مُغْرَمًا بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ جَمٌّ جَرَّائِمُهُ
عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ بَضَارِعُ صَوْتُهُ شَجِيعَ غُرَابٍ فَاحِمُ اللَّوْنِ قَاتِمُهُ
يُقَرِّعُ مِنْهُ كُلُّ غَادٍ لَطِيفَةٍ وَيَهْرُبُ مِنْهُ فِي الرِّوَايحِ خُثَارِمُهُ^(٢)
وَمَا لَكَ مِنْهُ مَرَفَقٌ غَيْرَ أَنَّهُ يَقَرِّبُ أَرْحَامَ الْحُجُورِ تَفَاقُمُهُ^(٣)
وَأَنَّكَ غَالِبٌ لِكُلِّ تُخَاصِمٍ تَجَادِلُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاظِمُهُ
لِقَرِطِ عُيُوبِ الْبَغْلِ صِرَتْ مُوقِفًا

فَهْمُكَ خَصْمٌ أَوْ بَدِيٌّ تُشَاتِمُهُ^(٤)

تَكْذِبُهُ فِي الْعَيْبِ وَالْعَيْبُ ظَاهِرٌ
وَبَغْلٌ لَمْ كُلِّ النَّاسِ أَنَّكَ ظَالِمُهُ^(٥)

(١) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٢٥٢ وقال : « وما كان عندنا بالبصرة
رجلان أروى لصنوف العلم ولا أحسن بياناً من أبي الوزير وأبي عدنان العليين » .

(٢) الخثارم ، بضم الخاء : الرجل المتطير .

(٣) كلمة « منه » ساقطة من الأصل . والحجور : جمع حجر ، بالكسر ، وهي
الأنثى من الخيل . والبيت شديد التحريف في ط .

(٤) ط : « فيصدر خصم » ، خلافاً لما في الأصل .

(٥) ط : « تلهذ به في العيب » ، خلافاً لما في الأصل .

فَصَارَ لِنَخَّاسِ الْبِفَالِ فَضِيلَةً عَلَى كُلِّ نَخَّاسٍ وَخَصَمٍ يُصَادِمُهُ
فَلَا زَالَ فَحَاشًا وَقَاحًا مُلْعَمًا وَأَكَلَ سَحْتًا لَا تَحِفُّ مَلَاعِمُهُ^(١)
يُلَاطِمُ فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ شَرِيكَهُ وَتَنْشِقُ مِنْ فَرْطِ الصَّيَاحِ غَلَاصِمُهُ
وهذا كقوله :

أَكُولُ لِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ إِذَا شَتَا صَبُورٌ عَلَى سُوءِ الشَّاءِ وَقَاحٌ^(٢)
ومثل قوله^(٣) :

إِنْ يَفْعِرُوا أَوْ يَفْجَرُوا أَوْ يَبْخُلُوا لَمْ يَخْفِ لَوْ
وَعَدُوا عَلَيْكَ مُرْطَلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَ لَوْ^(٤)
كَأَبَى بَرَأَقَشَ كُلُّ يَوْمٍ لَوْهُ يَنْبَغِي دَلٌّ^(٥)

(١) اللعغم : جمع ملغم ، بفتح الميم ، وهو القم والأنف وما حولها .

(٢) البيان ٣ : ٣٣٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ . وفي الأخير : « لأزراق العباد » . والشاء : ما أخبرت به عن الرجل من قبيح أو حسن . والوقاح : كسحاب : الصلب الوجه القليل الحياء ، والأنثى وقاح أيضاً ، بغير هاء .

(٣) قال أبو عبيدة إنه من الشوارد التي لا أرباب لها . البيان ٣ : ٣٣٣ . وانظر عيون الأخبار ٢ : ٢٩ وديوان المعاني ١ : ٨٢ وأمالى القالى ٣ . وخزانة الأدب ٣ : ٦٦٩ والصناعتين ١٠٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

(٤) رطيل الشعر : تايينه بالدهن والمسح حتى يابن ويبرق . وجعات في ط : « مرجلين » خلافا للأصل ، وإن كان رواية البيان ومعظم المراجع .

(٥) أبو براقش ، بفتح الباء : طائر كالصفيور حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر المنقار ، يتلون في كل ساعة ، يكون أحمر وأزرق وأخضر وأصفر ، ولعل السبب في هذا ما ذكر الأزهرى ، أنه شبيه بالقنفذ : أعلى ريشة أغبر ، وأوسطه أحمر ، وأسفله أسود ، فإذا انتفش تغير ألوانا شق .

ومثل قوله ^(١) .

لِيَهْنِكَ بُغْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظَنَّةٌ
وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ ^(٢)
وَأَنْتَ مَشْنُوءٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
بَلَاكَ وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ جَانِبُهُ ^(٣)
وَأَنْتَ مُهْدٍ لِلْحَنَاءِ نَظْفُ النَّشَاءِ
شَدِيدُ السَّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبُهُ ^(٤)
أما قوله « مُغْرَمًا بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ » ^(٥) ؛ فلأن البغال هي المثل في كثرة
العيوب ، وتلون الأخلاق .

وأما قوله « جَمٌّ جَرَأَتُهُ » ، فلصَّرْعَاها وقتلاها .

وأما قوله « عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ » ؛ فلأن الشحيج صوت الغراب .

٢٢٣

وإنما عارض أبو ذلامه أبا خنيس ببيغته حيث قال :

أُبْعِدْتُ مِنْ بَغْلَةٍ مُوَارِكَةٍ تَرْتَحْنِي تَارَةً وَتَقْمِصُ بِي

(١) هو مُحْسِل — أو حسين — بن عرفة بن نضلة . انظر تحقيق ذلك في
حواشي البيان ٣ : ٢٤٩ وللآيات البيان والحيوان ٣ : ١٠٢ ، ٤٩٤ .

(٢) ليهنك : ليهتك ، سهلت همزتها . والكلام تهمك . هنأه النسيء : كان له
هنيئاً سائماً .

(٣) المشنوء : البغض . بلاك : اختبرك .

(٤) في البيان والحيوان : « مهداء الحناء » . والحنا : الفحش . والنظف : اللطخ
بالعيب . والنشأ ، بتقديم النون على الناء : ما أخبرت به عن الرجل من خير أو شر .

(٥) انظر البيت الأول من مقطوعة أبي الوزير ص ٣٢٧ .

تَكَادُ عِنْدَ الْمَسِيرِ تَقْطَعُنِي رَاكِبُهَا رَاكِبٌ عَلَى قَتَبٍ^(١)
 إِنْ قُمْتُ عِنْدَ الْإِمْرَاجِ أَثْقَرُهَا تَطْرِفُ مِنِّي الْعَيْنَيْنِ بِالذَّنَبِ^(٢)
 وَعِنْدَ شَدِّ الْحَزَامِ تَنْهَشُنِي مَانِعَةٌ لِلْجَسَامِ وَاللَّبِّ^(٣)
 لَيْسَ لَهَا سِيرَةٌ سِوَى الْوَتْبِ كَرْقِصٍ زَنْجٍ يَنْزُونَ لِلطَّرَبِ
 وَهِيَ إِذَا مَا عَلَقَتْهَا جَهْدَتْ لَا تَأْتِلِي فِي الْجِهَادِ عَنْ حَرْبٍ^(٤)
 قَدْ أَكَلَتْ كُلَّ مَا اشْتَرَيْتُهَا مِنْ رِزْقِ شُعْبَانَ أُمِّسَ فِي رَجَبٍ
 تَمَرُّ فِيمَا نَمَّا لِعَلَقَتْهَا إِنْ لَمْ تُعَلَّلْ بِالشَّوْكِ وَالْقَصَبِ^(٥)
 وإنما هجاها بكثرة الأكل ، فقدَّمها على كلِّ مُعْتَلِفٍ ، بسوء الرأي فيها ،
 وبإفراط الشعراء وزياداتهم ، وإنما الأكل الشديد في البراذن والرمك ،
 ثم التي معها أفلاؤها .

وقيل لرجل من العرب : أى الدواب آكل ؟ قال : رِذْوَنَةٌ وَرَغُوثٌ^(٦) .
 لأنهم يقولون : رِذْوَنٌ وَرِذْوَنَةٌ . ولا يقولون فَرَسٌ وفَرَسَةٌ ، بل يقولون :

(١) أى كالراكب على القتب ، وهو إكاف البعير يكون على قدر سنامه . أراد
 خشونة مركبها .

(٢) أثقَر الدابة : جعل لها ثفرا ، وهو بالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٣) اللب : ما يشد على صدر الدابة أو الناقة ، يكون للسرج أو الرجل ، يمنعها
 من الاستئثار .

(٤) الحرب ، بالتحريك : النهب والسلب .

(٥) نَمَّا يَنْمُو : زاد . وفي الأصل : « نها » .

(٦) الرغوث : المرمطة . والخبر في الحيوان ١ : ١١٢ والبيان ٣ : ٢١٢ .

فرس للأنثى والد ذكر ، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا : حَجَرٌ وَحِصَانٌ .
وأنشد :

رَبَّتْكَ إِنِّ تَجَالَتْ بِكَ انْتَلِيلُ جَمُودَةٍ
وَأَنْتَ عَلَى بَرْدَوْتَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ^(١)

وأنشدوا :

تَرْحُزْجِي إِلَيْكَ يَا بَرْدَوْتَةٍ إِنَّ الْبَرَّادِينَ إِذَا جَسَرَبْتَهُ^(٢)
مَعَ الْجِيَادِ سَاعَةً أُعْيِيْنَهُ

والنَّعَاجُ أيضاً قد تُوصَفُ بدوام الأكل ، حتى زعم بعض الناس أن
النَّسَاءَ^(٣) في الجملة آكَلٌ من الرجال ؛ لأن أكل النساء يكون متفرقاً ، من
غُدُوَّةٍ إلى الليل ، والرجل أكله في الدَّفْعَةِ أكثر من هذا في الجملة .

[بعض ألوان الحيوان]

وقال بعضهم : البغال هي الشَّهْبُ ، والإبل هي الحُمْرُ ، والخيول هي الشُّقْرُ ،
والخمر هي الخَضَرُ ، والسنانير هي الثُّمَرُ^(٤) ؛ وإن كان الناس في الحمار الأسود
أَرْغَبَ ، وكذلك هُمُ في ألوان الثيران ، لمكان البغال .

(١) أَرَيْتَكَ ، أى أَرَيْتِكَ ، ومعناه أَخْبَرْنِي وفي الحيوان ٢ : ١٨٥ : « أَرَيْتَ
إِذَا مَا جَالَتْ الْخَيْلُ » . وفي اللسان (برذن) : « رَأَيْتَكَ إِذَا جَالَتْ » . غير طَائِلٍ ،
يقال للشيء الخسيس الدون : ماهو بطائل ، الذكر والأنثى فيه سواء . وأنشد :

لقد كلفوني خطة غير طائل *

(٢) الرجز في الحيوان ٢ : ٢٨٣ .

(٣) جعلت في ط : « النساء » في هذا الموضع وتاليه ، وليس ما يقتضيه هذا .

وانظر الحيوان ١ : ١١٢ .

(٤) جمع أنمر وأنمراء ، وهو ما فيه بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أي لون كان .

وقال بعض العرب لبعض الملوك : « هل لكم في النساء الزُّهُر ، والخيل
الشُّقر ، والثُّوق الحُمر » ؟
وقالت بنت الحُس (١) : « الحراء غُدْرِي ، والصَّهباء سَرْعَى ، والدَّهْماء
يَهَى » .

وإنما صار الناس يتخذون السنانير الثُّمر ؛ لأنها أصيد ، فهي السنانير
الخلص ، والألوان الأخر داخل على هذه الألوان ، وكذلك ألوان جميع
ما ذكرنا ، وأصناف البهائم على ما ذكرنا ؛ وأما ألوان الأسد فمتشابهة ،
لا اختلاف فيها إلا بالشيء اليسير ، والناس يختلفون في الألوان وكذلك
الكلاب والسنانير والخيل والبغال (٢) والحمام والحيات والطيور ؛ فأما أنواع
الطيور ومغنياتها ، والبزاة (٣) والصقور والشواهين ، فلا اختلاف بينها .

باب

ما جاء من الشعر في ذم البغل

قال أبو ذؤيب الجُمَحِي (٤) :

حَجَرٌ ثَقْلَبُ وَهَلْ تُعْطَى عَلَى الْمَذِجِ الْحَجَّارَةُ
كَالْبَغْلِ يُحْمَدُ قَائِمًا وَتَذُمُّ سِيرَتُهُ الْمَشَارَةُ (٥)

(١) هي هند بنت الحُس ، بضم الحاء وتشديد السين ، بن حابس بن قريظ
الإيادية ، وكانت ذات فصاحة وحكمة وجواب عجيب . انظر حواشي البيان ١ : ٣١٢ .
(٢) في الأصل : « وال » مع انطاس بقية الكلمة وظهور الجزء الأعلى من
الألف واللام الأخيرة .

(٣) في الأصل : « والبر » ، مع انطاس بقية الكلمة .

(٤) سبقت ترجمته في ص ٢٤٤ .

(٥) المشارة : مصدر يمي من شار الدابة ، إذا أجزاها ليعرف قوتها وسيرتها .
وقد ضبط هذا البيت في ط خطأ .

وقال سهم بن حنظلة الغنوي^(١) :

فَأَمَّا كِلَابٌ فَمِثْلُ الْكِلا ب لَا يُحْسِنُ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا
وَأَمَّا نَمِيرٌ فَمِثْلُ الْبِئَا ل : أَشْبَهَنَ آبَاءَهُنَّ الْحَمِيرَا^(٢)

و ٢٢٤

وقال حسان بن ثابت :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِرَاضٍ
جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْقَصَافِيرِ^(٣)

وقال آخر :

وَلَيْتَ نَاكَحْتُمُونَا كَيْمًا نَاكَحْتُ قَبْلَكُمْ الْخَيْلَ الْحُمُرَ
وقال ابن الزبير الأسدي^(٤) لعبد الرحمن بن أم الحكم^(٥) :

(١) هو سهم بن حنظلة بن حلوان بن خويلد ، من غنى بن أعصر ، فارس مشهور شاعر محسن . المؤتلف ١٣٦ . وذكر في الإصابة ٣٧٠٣ عن المرزباني أنه شاعر شامي مخضرم .

(٢) البيتان في الحيوان ١ : ٢٥٨ . وبمدها فيه :

وَأَمَّا هَلَالُ فَعَطَارَةٍ تَبِيعَ كِبَاءَ وَعَطَّرَ أَكْثَرًا

(٣) ديوان حسان ٢١٤ من قصيدة يمجو بها رهط الحارث بن كعب المجاشعي وهم قبيل النجاشي الشاعر . وفي ط : « ومن عظم » خلافا لما في الأصل ، وإن كان مطابقا لرواية الديوان .

(٤) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة ، ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمه ، وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل ، من شعراء الدولة الأموية ، ومن شيعتهم والمتعصبين لهم ، فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيرا ، فمن عليه ووصله ، فمدحه وأكثر من مدحه واتقطع إليه ، فلم يزل معه حتى قتل . وعمر بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك . الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ والخزانة

١ : ٣٤٥ ومعاهد التنصيص ١ : ١٠ . ولم يذكره الصفدي في نكت الهميان .

(٥) كان عبد الرحمن قد قدم الكوفة في هيئة رثة ، فلما ولي الكوفة من =

تَنَعَّلْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بِلَادَهُمْ وَفِي أَرْضِنَا أَنْتَ الْهَمَامُ الْقَلَسُ^(١)

أَلَسْتَ بِبَغْلٍ أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ أَبُوهُ حِمَارٌ أَذْبَرُ الظُّهْرِ يُنْخَسُ^(٢)

وقال خالد بن عبّاد^(٣) يهجو أبا بكر بن يزيد بن معاوية^(٤) :

سَمِينُ الْبَغْلِ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى رَخِيْ الْبَالِ مَهْزُولُ الصَّدِيقِ

وقال سنان بن أبي حارثة^(٥) :

تَعَرَّضَ عَبْسٌ دُونَ بَدْرِ سَفَاقِةٍ

أَلَا عَجَبُ الْعَجَبَاءِ مِنْ مَهْلِ الْبَغْلِ^(٦)

= قبل خاله معاوية واكتسب وأثرى ، مدحه عبد الله بن الزبير فلم يشبه شيئا ، فقال هذا يهجو .

(١) في الأغاني : « تنعلت لما أن أتيت بلادكم وفي مصرنا » . والقلس : السيد العظيم الواسع الخلق .

(٢) في الأغاني بعد انشاد البيتين : « كان بنو أمية إذا رأوا عبد الرحمن يلقبوه البغل ، وغلبت عليه حتى كاد يشتم من ذكر بغلا ، يظنه يعرض به » .

(٣) كذا في الأصل ، وقد سبق في ص ٢٩٣ : « خالد بن عتاب » .

(٤) ذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥٣ وابن حزم في الجهرة ١١٢ في جماعة وله يزيد بن معاوية .

(٥) سنان بن أبي حارثة المزي . أحد ثلاثة نفرها ، وأعلى وجوههم فلم يوجدوا . الحيوان ٣ : ٤٩٠ و ٦ : ٢٠٩ والأغاني ٩ : ١٤٤ . وهو والد هرم ممدوح زهير بن أبي سلمى . وانظر جهمرة ابن حزم ٢٥٢ . وترجم له المرزباني في معجمه ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٦) ط : « لأعجب للعجباء » ، خلافا لما في الأصل .

وقال شبيب بن البرصاء يهجو عقيل بن علفة :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا الْجَرْبَاءِ عَنِّي بَايَاتِ التَّبَاغُضِ وَالتَّقَالِي ^(١)
فَلَا تَذْكُرْ أَبَاكَ الْعَبْدَ وَافْخَرْ بِأَمٍّ لَسْتَ تَكْرَهُهَا وَخَالِ ^(٢)
قَهْبَهَا مُهْرَةً لَقِحتَ لِمَنْ فَكَانَ جَنِينُهَا شَرَّ الْبِفَالِ ^(٣)
قال أبو عبيدة : كان الفرزدق عيباً بأبي الحسناء ^(٤) ، وكان مكارياً
بغال ، ينزل في مقبرة بني هزّان ، يُكرى إلى الكوفة ، أيام كانت الطريق
على الظهر ، فقال :

لَيْبِكَ أَبَا الْحَسَنَاءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَخِلَافَةُ سَوَاءٍ بَانَ عَنْهَا شَعِيرُهَا
وقال الكميت :

تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ تَمْشِي الْآمِ الزَّوَاغِرُ ^(٥)
وَالْأَخْدَرِيُّ بِعَانَتَيْهِ خَلِيطُ آجَالٍ وَبَاقِرُ ^(٦)

(١) الجرباء : ابنة عقيل بن علفة ، وكان يكنى بها ، كما كان يكنى بأبي العميس ،
الأغاني ١١ : ٨١ - والأبيات في الأغاني ١١ : ٩٠ .
(٢) الأغاني : « لست مكرمها » . (٣) الأغاني : « وهبها مهرة لقحت يغل » .
(٤) في الشعراء ٤٤٥ : « وكان الفرزدق معنا مفنا يقول في كل شيء ، وسريع
الجواب ، فمر بقوم ولحم جنازة ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مات أبو الحسناء صاحب
البغال فقال » وفيه : « ليك أبا الحسناء » و « قد أضيع شعيرها » .
وبعده فيه :

ومجرفة مطروحة ومحسة ومقرعة صفراء بال سيورها

(٥) الآم : جمع أمة . وفي الأصل : « الآمي » ، تحريف . وانظر اللسان
(أما ٤٧) حيث أنشد هذا البيت . والزوافر : الإماء اللاتي يحملن الأظفار ،
جمع زفر ، بالكسر ، وهو الجمل .

(٦) الأخدرى : الحمار الوحشى ، منسوب إلى لخل يدعى « أخدر » . والآجال :
جمع إجل ، بالكسر ، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء . والباقر :
جماعة البقر .

قال : وقد المغيرة بن عبد الرحمن الرّياحى على معاوية فى وفد ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، ولّنى خرّاسان . قال : ما هجاء ما لا هجاء له ؟ قال : فشرط
البصرة . قال : انظر غير هذا . قال : فأحملنى على بغل ، ومُرّ لى بقطيفة خَزّ .
فلامه أصحابه ، فقال : أمّا أنا فقد أخذت شيئاً !

[أخبار البغال]

قالوا : ولما أقبل مسروق بن أبرهة الأشرم^(١) بالحبشة ، فصاف جند
وهرز الفارسي ، حين كان استجاش ابن ذى يزن^(٢) بفارس ، فوجه كبرى
معه وهرز الإسوار فى ثلاث مائة كان أخرجهم من الحبس ، على أنهم إن
ظفروا كان الظفر له ، وإن قتلوا كان قد أراح الناس من شرهم . وكان
وهرز شيخاً كبيراً ، قد شدّ حاجبه بمصابة ، فقال : أرؤنى ملىكمهم . قالوا :
هو صاحب الفيل . قال : كفوا عنه ؛ فإنه على مركب من مراكب الملوك !
وقد أطلال الوقوف . فنزل مسروق عن الفيل ، فركب فرساً ؛ فقبل له :
قد نزل عن الفيل ، وركب فرساً . فقال : دعوه ، فإنه على مركب من
مراكب الفُرسان ! وأطلال الوقوف حتى ملّ ظهر الفرس ، وأتوه ببغل فركبه ،
فقبل لو [هرز : قد^(٣)] نزل عن الفرس ، وركب البغل . قال : عن مراكب
الملوك ، وعن معاقل [الفُرسان^(٤)] ، ثم ركب البغل ابن الحمار ! وكان على
مسروق تاجه ، وياقوتة معلقة بين عينيه ، فقال وهرز لمن حوله : إني راميه ،

(١) مسروق ، هو أخو يكسوم بن أبرهة ، وكلهم كان ملكاً على اليمن من قبل
الحبشة ، وفى عهده تخلصت الحبشة من حكم اليمن بمجهد سيف بن ذى يزن الحميرى .

(٢) هو سيف بن ذى يزن . استجاش : طلب جيشاً . وانظر قصة ذلك فى سيرة

ابن هشام ٤٩ — ٥٥ . والخبر فى السيرة والحيوان ٧ : ١٨٢ .

(٣) موضع هذه التكملة يابض فى الأصل .

(٤) لم يظهر فى الأصل إلا بقية حرف النون .

فإن رأيتهم يجتمعون عليه ، ولا ينفرجون عنه ، فقد قناته ، فشدوا عليهم شدة واحدة ، وإن تفرقوا فإما هي رمية . فرمى فأصاب نفس الياقوتة المعلقة بين حاجبيه ، ففلقتهما ، وغابت النشابة في رأسه ، فاجتمعوا عليه ، ولم يتفرقوا عنه ، فشدوا عليهم شدة واحدة كانت إياها .
وبلغني عن علي بن زيد بن جدعان^(١) ، قال :

شخص أبو سفيان إلى معاوية بالشام ، في ولاية عمر رضي الله عنه ، ومعه ابنه عتبة وعنبسة ، فكتب إليه هند^(٢) : « قد قدم عليك أبوك وأخوأك ، فلا تعذبهم^(٣) » ، فيعزلك عمر . أحمل أباك على فرس وأعطه ثلاثة آلاف درهم ، وأحمل عتبة على بغل وأعطه ألفي درهم ، وأحمل عنبسة على حمار وأعطه ألف درهم .

فلما فعل ذلك بهم قال أبو سفيان : أشهد أن هذا عن رأي هند ، بصفة جوائز ملوك الشام ، وما خلفاء الشام والدراهم ، ما يعرفون إلا الدنانير !

(١) هو أبو الحسن علي بن زيد بن أبي مليكة جدعان القرشي التيمي البصري الشيعي الضرير . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس وابن السيب وجماعة ، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . توفي سنة ١٣٩ وقيل سنة ١٣١ . نكت . الهميان ٢١٢ .

(٢) هي هند بنت عتبة بن ربيعة والدة معاوية . وكانت من ذوات الرأي . انظر البيان ٢ : ٥٦ والعقد في مواضع مختلفة بتتبع فهارسه .

(٣) غزم له من ماله شيئا : أعطاه منه شيئا كثيرا . وفي الأصل : « تعذب » .

باب

ما قالوا من الشعر في عقم البغل

قال النابغة الجعدي :

وَهَبْنَا لَكُمْ مَا فِيهِ نَرْجُو صَلَاحَكُمْ

وَسَوْفَ نَلَاقِيهِ إِذَا الْبَغْلُ أَحْبَلَا

وَمِنْ دُونِ أَوْلَادِ الْبَغَالِ وَحَمَلِهَـا

إِلَى ذَاكَ مَا شَابَ الْغُرَابُ وَرَجَلَا^(١)

وقال المكي :

قَدْ يُلْقِحُ الْبَغْلَةَ غَيْرُ الْبَغْلِ لَسِكْنَهَا تَعْجَلُ قَبْلَ الْمَلِ

.....^(٢) مَشْفُوءَةٌ بِالْحَمْلِ

عَنْ مَرْفُوقِ الطَّحْنِ وَحَمْلِ الرَّجْلِ^(٣)

وَتَقَلَّ^(٤) السَّفَرُ وَمِيرَ الْأَهْلِ وَلَا تُسَاوِي حَفْنَةً مِنْ زِبْلِ^(٥)

مَا كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامِ الْفَحْلِ دُودَةٌ خَلَّ خُلِقَتْ مِنْ خَلِّ^(٦)

وَكُلُّ أَثْنَى غَيْرِهَا فِي الْحَمْلِ تَرْدَادُ فِي الْقِيَمَةِ عِنْدَ السَّحْلِ^(٧)

(١) كذا في الأصل .

(٢) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا هذا الحرف .

(٣) المراد حمل الناس .

(٤) الثقل ، بالتعريك : متاع المسافر .

(٥) في الأصل : « ولا يساوي » .

(٦) انظر لديدان الحبل الحيوان ٢ : ١١١ و ٣ : ٣٩٦ .

(٧) يقال سحله مائة درهم سحلا : تعده . والسحل : النقد من الدراهم .

مَلْعُونَةٌ بِنْتُ لَعِينٍ نَذَلِ قَتَالَةً لِلْفَارِسِ الْأَبْلِ^(١)
لَمْ يَمْتَدِلْ مَنَصِبُهَا فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ شَكْلِ خُلِقَتْ وَشَكْلُ
فِي أَدَبِ الْخَنْزِيرِ يَوْمَ الْحَفْلِ وَمَوْقَهَا مَوْقُ رَضِيعِ طِفْلِ
أَوْ عَقْلُ أَقْمَى وَهَجَفَ هَقْلُ^(٢) أَوْ حُوتٍ بِحَرْقِ قَذَفَتْ فِي سَهْلِ^(٣)
أَوْ جِيَالٍ يَكْتِفُهَا يَجْبَلِ^(٤) كُلُّ نَحْيِيْقِي وَكُلُّ فَسْلِ
وَكُلُّ غَرٍّ جَاهِلٍ وَغَقْلٍ

لَيْسَ لَهَا فِي الْكَيْسِ رِفْقُ النَّمْلِ^(٥)
أَوْ ذَنْبٍ قَفَرٍ يُجْمِعُ لِلِخْتَلِ أَوْ تَقْفُلِ رَاوِغَ كَلْبِ الْمُثْلِي^(٦)
أَوْ خُزْرِ وَثَبَ خَوْفَ الْقَتْلِ^(٧) أَمَا تَرَاهَا غَايَةً فِي الْجَهْلِ^(٨)
وَالشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَجْلِ^(٩) وَغُرَّةٌ تَصْدَعُ جَمْعَ الشَّمْلِ

(١) الأبل : الشديد الخصومة ، أو الذي لا يستحي .

(٢) المهجف من النعام : الجافى الثقيل . والمهقل : الظليم . أى ذكر النعام .

(٣) الحوت : السمكة ، وأنث ضميره لعنائه .

(٤) الجيال : الضبع ، معرفة بغير الف ولام ، وقالها كراع بالألف واللام .

وأنشد للعجاج :

* وصاحب الإقنار لحم الجيال *

(٥) الرفق : لطافة الفعل . ط : « نمل » خلافا لما فى الأصل .

(٦) التتفل بضم التاء والتاء وفتحهما وكسرهما ، وفتحها مع ضم التاء .

وبكسرهما مع فتح التاء : الثعلب .

(٧) الحزر ، كصرد : الذكر من الأرانب .

(٨) مع وضوح هذه الكلمة فى الأصل ذكر ناشر ط أنها غير مقروءة !

(٩) هذا الشطر وما بعده إلى آخر الأرجوزة سبق فى ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

فَقَمِيَ خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَبَلُ وَكُلُّ طَرَفٍ ذَائِلٍ رِقْلٌ
 قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهَا قَبْلِي وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَغْلٍ
 فقال أخوه ناقضاً عليه ، وهو في ذلك يُقَدِّمُ البغلة على البغل ، وهكذا
 هُما عِنْدَ النَّاسِ فِي جُمْلَةِ الْقَوْلِ ، فقال :

عَلَيْكَ بِالْبَغْلَةِ دُونَ الْبَغْلِ فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِلشُّغْلِ
 مَرَّ كَبُّ قَاضٍ وَإِمَامٍ عَدْلٍ وَتَاجِرٍ وَسَيِّدٍ وَكَهْلٍ
 وَهَاشِمِيٍّ ذِي بَهٍّ وَفَضْلٍ^(١) تَصْلُحُ فِي الْوَحْلِ وَغَيْرِ الْوَحْلِ
 وَالسَّيِّ وَالطَّخَنِ وَحَمْلِ الرَّجْلِ وَهِيَ فِي الْمَشْيِ وَتَحْتَ الرَّجْلِ^(٢)
 أَوْطَا وَأُنْجَى مِنْ مَطَايَا الْإِبِلِ وَكُلُّ جَمَّازٍ وَذَاتِ رَحْلٍ^(٣)
 وَطُولُ عُمُرٍ غَيْرِ قَبِيلِ الْبُطْلِ^(٤) تَقْدُمُ فِي ذَلِكَ عَيْرُ الْأَهْلِ
 وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَكُلُّ فَخْلٍ قَدْ قَتَلَ الْمُضْفُورَ قَرِطُ الْجَهْلِ
 وَلَوْ دَرَى كَانَ قَلِيلَ الشُّغْلِ بَلْدَةٌ تُسَلِّمُهُ الْقَتْلُ^(٥)

(١) في الأصل : « ذوبها » .

(٢) كتب تحتها في الأصل « ح » علامة الإهمال . لكن جعلت في ط « الرجل » بالجيم خلافا لما في الأصل .

(٣) وضع تحت الحاء في الأصل « ح » علامة للإهمال . لكن جعلت في ط « رجل » بالجيم .

(٤) القيل ، بالكسر : القول ، والبطل ، بالضم : الباطل .

(٥) يعني كثرة سفاده لأثامه ، وذلك سبب لقصر عمره . الحيوان ١ : ٢١٣٧ و ٢ :

فَدَعُ مَدِيحِي وَهَجَاءَ بَغْلِي فَلَوْ ذَمَّتْ الْقَمَرَ الْمُجَلِّي
وَجَدْتَ فِيهِ بَعْضَ مَا قَدْ يَقْلِي^(١)

ولما تعاور أبا الخطاب الأعمى^(٢) أبو دلف^(٣) ، وجعفر بن أبي زهير^(٤) ،
وهما يتعصبان لمعدان الأعمى^(٥) ، فقال :

كَمَا شَدَّ عَيْنَ الْبَغْلِ طَحَّانُ قَرْيَةٍ
لِيَجْمَعَ بَالَ الْبَغْلِ لِلدَّوْرِ وَالطَّحْنِ^(٦)
وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْبَغْلِ زَالَ عَصَابُهَا
لَخَاكِي شَهَابَ الْقَذْفِ فِي أَثَرِ الْجَنِّي

(١) أى بعض ما قد يقله القمر ، أى يكرهه غاية الكراهة . ، وجمعت فى ط :
« بعض مالملى » ، خلافا لما فى الأصل .

(٢) هو أبو الخطاب محمد بن سواء بن عنبر السدوسى العنبرى البصرى ، روى
عن سعيد بن أبى عروبة وشعبة وأبى معشر وغيرهم . وروى له البخارى ومسلم
وأبو داود والنسائى وابن ماجه . توفى سنة ١٨٧ . تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٨ ونكت
المحيان ٢٥٢ .

(٣) هو أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي ، نسبة إلى عجل بن لجيم
ابن صعب . وهو أحد قواد المؤمنين ثم المعتصم من بعده . وكان كريما مريا جوادا
ممدحا شجاعا ذا وقائع مشهورة . توفى ببغداد سنة ٢٢٥ . تاريخ بغداد ٦٨٦٩
ووفيات الأعيان ١ : ٤٢٣ - ٤٢٥ .

(٤) ذكره الجاحظ فى البخلاء ٦٤ وذكر لأبى الشمقمق هجاء فيه تجد تخريجه
فى الحيوان ٣ : ٣١٧ واسم أبى زهير وهب ، كما يفهم مما سأتى .

(٥) هو أبو السرى معدان الأعمى المديرى ، نسبة إلى المدير على هيئة التصغير
وهو موضع قرب الرقة . وكان معدان أحد الشميطية . انظر حواشى الحيوان
٢٣٦ : ٥ .

(٦) فى الأصل و.ط : « ليجمع مال » ، والوجه ما أثبت .

وقال أيضاً :

وليس العَمَى في كُلِّ حال نَقِيسَةٌ
وَنَقْصُ العَمَى أَجْدَى عَلَيْكَ مِنَ البَصَرِ
فَسَائِلُ بَيْتِ الطَّحْنِ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا
وَلَوْ لَا انْطِبَاقُ الْعَيْنِ مَا كَانَ طَاحِنٌ
وَلَا كَانَ مَطْحُونٌ بِصَخْرٍ وَلَا مَدْرٌ^(١)

لأنَّ أبا دُلْفٍ كان قال :

وليس لِمَسْكُوفٍ خَوَاطِرُ مُبْصِرٍ
وَذُو الْعَيْنِ وَالتَّمْيِيزُ جَمُّ الْخَوَاطِرِ
لأنَّ أبا الخطاب كان فخر عليهم بِجُودَةِ حِفْظِ الْعُمَيَّانِ ، وكان جعفر
ابن وهب^(٢) قد قال :

هَلِ الحِفْظُ إِلَّا لِلصَّبِيِّ ، وَذُو النِّهْيِ
يُمَارِسُ أَشْغَالًا تُشَرِّدُ ، بِالذِّكْرِ^(٣)
قَانَ كَانَ^(٤) قَلْبُ الْعُمَرِ لِلحِفْظِ فَارِغًا
تَفَاوَلْ أَقْصَابُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَذَرِي

(١) أهل المدر : أهل القرى؛ لأن بيوتها مبنية بالمدر ، وهو الطين . وهم أهل
الحضر ، وأهل الصخر : أهل الجبال والصحارى .

(٢) هو جعفر بن أبي زهير ، كما يفهم من الحديث .

(٣) ط : « للذكر » ، خلافا لما في الأصل .

(٤) لم يظهر من هاتين الكلمتين في الأصل إلا الذون الأخيرة .

يَهْدُ أُمُورًا لَيْسَ يَعْرِفُ قَدَرَهَا
وَهَلْ يَعْرِفُ الْأَقْدَارَ غَيْرُ ذَوِي الْقَدَرِ^(١)

وقال أبو دُأف في بعض تلك المسابقات :
وَلَيْسَ فَرَاغُ الْقَلْبِ بِمَجْدًا وَرِقْمَةً
وَلَكِنْ شُغْلُ الْقَلْبِ لِلْهَمِّ دَافِعُ
وَذُو الْمَجْدِ مَحْمُولٌ عَلَى كُلِّ آلَةٍ وَكُلُّ قَصِيرِ الْهَمِّ فِي الْحَيِّ وَادِعُ
فَزَعِمَ أَنَّ الْأَعْمَى إِنَّمَا يَحْفَظُ لِقَلَّةِ خَوَاطِرِهِ وَشَوَاغِلِهِ . وَعَلَى قَدْرِ الشَّوَاغِلِ
وَالْخَوَاطِرِ تَنْبَعِثُ الْهَمَّةُ ، وَتَصَحُّ الرُّوْبَةُ ، وَتَبْعُدُ الْغَايَةُ .

[الانتفاع بالبغال في الطحن]

وقالوا : طَحْنُ الْحَبِيرِ وَالْبَغَالِ وَالْبَقَرِ وَالْإِبِلِ ، لَا يَنْجِيءُ إِلَّا مَعَ تَغْطِيَةِ
عَيُونِهَا ، وَمَنْفَاعِ الطَّحْنِ عَظِيمَةٌ جَدًّا ؛ وَطَحْنُ الْبَغَالِ أَطْيَبُ وَأَرْبَعُ^(٢) ، وَكَيْلُ
مَا تَطْحَنُ أَكْثَرُ ؛ وَطَحْنُ أَرْحَاءِ الْقَرْيِ لَا يَكُونُ لَهُ طِيبٌ ، لِأَنَّ أَرْحَاءَ الْمَاءِ ،
الَّتِي هِيَ أَرْحَاءُ الْقَرْيِ ، تَحْدَقُ الدَّقِيقُ^(٣) ، وَتُفْسِدُ الطَّاعِمَ . فَهَذِهِ الْمَنْفَعَةُ
الْبَكْثِيَّةُ ، لِلْبَغَالِ فِيهَا مَا لَيْسَ لْغَيْرِهَا .

ظ ٢٢٦

وَلَوْ كُتِّفَ الْبِرْدُونُ الطَّحْنَ لَهَرَجَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ^(٤) .

(١) هَذَا الْحَدِيثُ هَذَا : سَرَدَهُ وَأَسْرَعَ فِي قِرَاءَتِهِ .

(٢) أَرْبَعُ : أَكْثَرُ رِيْعًا ، وَالرَّيْعُ بَفَتْحِ الرَّاءِ : النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٤) هَرَجَ يَهْرَجُ هَرْجًا ، بِالتَّحْرِيكِ : أَخَذَهُ الْبَهْرُ فَلَمْ يَلْبِثْ .

(٢٣ - رَسَائِلُ الْجَاهِظِ - ٢)

والبغل لا يَصْرَد كما يَصْرَد الحمار ، ولا يَهْرَج كما يَهْرَج البرذون .
 وفي أمثال العامة : الحمار لا يَدْفَأ في السنة إلا يوماً واحداً ، وذلك اليوم
 أيضاً لا يَدْفَأ ، كأنهم قَضَوْا بذلك إذ كان عندهم في الصَّرَد ووجدان
 البرد ، في مجرَى العنز والحَيَّة والجُرادة ، وإن كان المثل قد سبق في غيره ،
 يقال ^(١) : « أَصْرَد من جَرادة » ، و « أَصْرَد من حَيَّة » ^(٢) .

[مفايسة بين الفيل والبغل]

وقال بعض من يَحْمَد البغل : البغل لا يَصْرَد كما يَصْرَد الحمار ، ولا يَهْرَج
 كما تَهْرَج الرَّمَكَة في الحَرِّ ، والبغل يطحن ، وهو فوق كل طاحن .
 ولو طحن البرذون يوماً واحداً في الصَّيْف لَسَقَط . ألا ترى أن الثور يطحن
 والجاموس أقوى منه وهو لا يطحن ، وهو أيضاً مما يَهْرَج .
 وليس البغل كالفيلة : الفيلة لا تلقح إلا في أما كنها ، والبغلة قد تلقح
 في جميع البلدان ، ولكن أولادها لا تعيش ، والفيل الشاب لا يئبت
 نابه عندنا .

ولما سمع أبو الربيع الفَنَوِي أن كسرى كان يَمُولُ تسعمائة فيل ، وينفق
 عليها وعلى سَوَّامِها ، ويقوم بشأنها ومَنَوَتِها ، قال :
 يزعمون أنه كان مُصْلِحاً ، وسائساً مدبِّراً ؛ كان - والله - عندي يحتاج

(١) في الأصل : « قال » .

(٢) انظر لصرد الجرادة الحيوان ٥ : ٥٥٢ و الحية ٦ : ٥٥ والعنز ٥ : ٤٦٠

إلى أن يُجَجَرَ عليه ، انظروا كم كان يستهلك من الأموال عليها في غير رد^(١) ، فإن كان يريد أن يباهي بها ، ويهول بها في الحروب ، حبس منها القدر ذلك .

ولقد رأى رجل في المنام أنه ركب فيلا ، وقص رؤياه على ابن سيرين ، فقال : « أمرٌ جسيم ، ولا منفعة فيه » .

والفيلة إنما يفتخر بها السودان ، كالحبشة والهند ، فأما ملوك العراق لما يتخذون منها بقدر ما يقال إن عندهم من كل شيء شيئاً . وأيضاً لأن الفيل خلقٌ عجيب ، ومعتبر لمن فكر . وكل شيء عجيب فهو أبث على التفكير من غيره .

[حديث إنزاء الحمير على الخيل]

ولما روى المدائني والواقدي^(٢) وغيرهما ، أن علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في إنزاء الحمير على الخيل ، قال : « إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون » . قال قوم : جاء الحديث عاماً في ذكر الخيل ، ولم يخص المتاع دون البراذين ؛ لأن اسم الخيل واقع عليهما

(١) الرد : النفع والفائدة ، يقال هو أرد عليه ، أي أنفع .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي . فالواقدي نسبة إلى جده ، والأسلمي : نسبة إلى مواليه من بني أسلم . وكان من أهل المدينة وانتقل إلى بغداد ، وولى القضاء بها للمأمون . وكان عالماً بالغازي والسير والفتوح والأخبار . ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢٠٧ . الفهرست لابن النديم ١٤٤ وتاريخ بغداد ٣ : ٣ - ٢١ والعارف ٢٢٦ وابن خلكان ١ : ٥٠٦ والسماعى ٥٧٧ .

باب

ما جاء في الكودن

قال الشاعر^(١) :

جُنَادِفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنَسِكُهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكُلَّابٍ^(٢)

وكل غليظ بعيد من العنق فهو كودن ، قال ابن قميئة^(٣) :

بَسَرَ يَطْعِمُ الْأَرَامِلَ إِذْ قَلَّصَ دَرُّ اللَّقَاحِ فِي الصَّنْبِرِ^(٤)

وَرَأَيْتَ الْإِمَاءَ كَالْجُمُنِ الْبَا لِي عُكُوفًا عَلَى قُرَارَةٍ قَذِرٍ^(٥)

وَرَأَيْتَ الدُّخَانَ كَالْكُودَنِ الْأَضْحَمِ يَنْبَاعُ مِنْ وَرَاءِ السَّتْرِ^(٦)

٢٢٢٧

(١) هو جندل بن الراعي ، يهجو جريرا ، أو يهجو عدى بن الرقاع . اللسان (جندف ، كدن ، وشى) ونسبه في اللسان (كلب) لجندل أو لأبيه الراعي .

(٢) الجنادف : الغليظ القصير الرقبة . والكودن : البرذون . ويقال أوشاه يوشيه ، إذا استعته بمجن أو كلاب .

(٣) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . دخل بلاد الروم مع امرئ القيس فهلك فقيل له « عمرو الضائع » . المؤتلف ١٦٨ والحزاة ٢ : ٢٤٩ والأغاني ١٦ : ١٦٣ والشعراء ٣٣٦ وابن سلام ٥٩ .

(٤) هذا صواب ما في الحيوان ٥ : ٧٣ : « ليس طعمى طعم الأنامل » . وفي ٦ : ٣٥٦ : « ليس بالمطعم الأرانب » . واليسر : اللعاب بقдах الميسر . واللقاح : جمع لقحة ، وهي الناقة الحلوب . قلص درها : ارتفع لبنها . والصنبر : شدة الرد .

(٥) الجمئن : أصل كل شجرة إلا شجرة لهاخش . شهن به في التقبض وشوه الخلق مما أضر بهن الجرب وسوء الغذاء . عكوبا : مستديرات حولها . والقرارة ، بالضم : ما لزق بأسفل القدر من مرق ، أو حطام تابل محترق ، أو سمن أو غيره .

(٦) في الحيوان : « كالودع الأهجن » . ينباع : يجري جرياً لنا .

حَاضِرٌ شَرُّكُمْ : وَخَيْرُكُمْ دَ رُخْرُوسٍ مِنَ الْأَرَانِبِ بَكَرٍ^(١)
 وفي ذم البغال يقول عَرَمٌ بن قَيْسِ الْأَسَدِيِّ^(٢) :
 إِنَّ الْمَذَرَّعَ لَا تُفْنِي خُوْلَتَهُ
 كَالْبَغْلِ بِمَجِزٍ عَنْ شَوَاطِ الْمَضَامِيرِ^(٣)

وقال الفرزدق :

سِوَى أَنْ أَعْرَافَ السَّكَّوَادِنِ مِنْقَرًا قَبِيلَةُ سَوْدٍ بَارٍ فِي النَّاسِ سُوقَهَا^(٤)
 وإنما قالت مُحَيِّدَةُ بنت الثُّمَّانِ بن بَشِيرٍ لَزَوْجِهَا رَوْحُ بن زَنْبَاعٍ :
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ^(٥)
 فَإِنْ نُسِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْجَرَى
 وَإِنْ يَكُ إِفْرَافٌ فِنْ قَبْلِ الْفَعْلِ^(٦)

(١) الدر : الابن . والحروس : البكر في أول حملها . وانظر حوائش الحيوان
 ٥ : ٧٣ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢١٠ . وفي كثير من الروايات : « شر كم
 حاضر » .

(٢) في اللسان (ذرع) : « قل ابن قيس المدوي » . وقد ذكر في تهذيب
 الأسماء ٧٩٦ عرم بن قيس العدوي . والمدوي : نسبة إلى عدى بن نوفل أسد بن
 عبد العزى . انظر ابن حزم ١٢٩ .

(٣) المذرع : الذي أمه أشرف من أبيه . وفي اللسان : « لا تعني خؤولته » .
 وما هنا صوابه . وفيه أيضاً : « عن شواط المضاير » .
 (٤) في ديوان الفرزدق ٥٧١ : « خلا أن » .

(٥) انظر سبط اللآلي ١٧٩ حيث يخرج الشعر وتحقيقه .

(٦) كذا بالإقواء هنا ، وفي الأغاني ٨ : ١٣٤ وسط اللآلي : « فما أنجب
 الفعل » ، بدون إقواء .

فوضعت البغل في موضعه . فقال رَوْح^(١) :

رَضَى الْأَشْيَاخُ بِا [لِفَطْيُونِ^(٢)] بَعْلًا

وَتَرَعَبُ فِي الْمَنَاحِ عَن جُذَامِ

يَهُودِيٍّ لَهُ بَضْعُ الْجَوَارِي فَقَبَحًا لِلْكُهُولِ وَلِلْمَلَامِ^(٣)

وقال الآخر :

وَمَا كَثُرَتْ بَنُو أَسَدٍ فَتَخَشَى لِكَثَرَتِهِمْ وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ

قَبِيلَةٌ تَذَبْذَبُ فِي مَقَدِّ أَنْوَاهِمْ أَذْلٌ مِنَ الْمَسِيلِ

تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ أَخَا قُرَيْشٍ شَحِيحَ الْبَغْلِ مُلْتَمِسَ الصَّهِيلِ

(١) الشعر التالي نسب في الأغاني ٨ : ١٣٤ إلى ابن عم لروح بن زنباع .

أما روح فقد روى له أبو الفرج :

فَمَا بَالُ مِهْرٍ رَائِعٍ عَرَضَتْ لَهُ أَتَانٌ فَبَالَتْ عِنْدَ جَحْفَلَةِ الْفَحْلِ

إِذَا هُوَ وَلِي جَانِبًا رُبَخَتْ لَهُ كَمَا رُبَخَتْ قُرَاءٌ فِي دَمَثِ مِهْلٍ

(٢) موضعها يياض في الأصل . وإثباته من الأغاني ٨ : ١٣٤ . وروايته فيها :

رَضَى الْأَشْيَاخُ بِالْفَطْيُونِ فَعَلًا وَتَرَعَبَ لِلْعَمَانَةِ عَن جُذَامِ

ورضى ، بفتح الضاد مع القصر : لغة في رضى لطفى . وكذا الغنم في كل ياء انكسر

ما قبلها ، يقولون بَقَى وِرَضَى وَفَى . اللسان (بقى ٨٦) .

والفطيون : ملك اليهود بالمدينة ، واسمه عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو . وكان

يعتذر النساء قبل أزواجهن . أى يفترعهن . انظر الاشتقاق ٤٣٦ ونوادير المخطوطات

٢ : ١٣٦ - ١٣٧ والأغاني ٢ : ١٨٠ . وفي ط : « بغلا » بالعين المعجمة ، خلافاً

لما في الأصل .

(٣) في الأغاني : « بضع المذارى » والبضع ، بالضم : الفرج ، والجماع ،

والنكاح .

وقال زياد الأعجم^(١) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَغْلَ يَتَّبِعُ الْفَهَّ كَمَا عَامِرٌ وَاللُّؤْمُ مُؤْتَلِفَانِ
وقال الكميت :

وَمَا حَمَلُوا الْحَمِيرَ عَلَى عِثَاقِ مُطَهَّمَةٍ فَيُلْفُوا مُبْغِلَيْنَا
وَمَا سَمَوْا بِأَبْرَهَةَ اغْتِبَاطًا بِشَرِّ خُثُونَةٍ مُتَزَيِّنَا

و ٢٢٨

باب

ذكر ركوب نساء الأشراف البغال

قال : لما أهديت ابنة عبد الله بن جعفر إلى يزيد بن معاوية على بغلة ،
قال يزيد^(٢) :

جَاءَتْ بِهَا دُحْمُ الْبِغَالِ وَشُئْبُهَا مُسَيَّرَةٌ فِي جَوْفٍ قَرٍّ مُسَيَّرٍ^(٣)
مُقَابَلَةٌ بَيْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَالْجَوَادِ ابْنِ جَعْفَرٍ^(٤)
مَنَافِيَةٌ غَرَاهُ جَادَتِ بِيُودَهَا لِعَبْدٍ مَنَافِيٍّ أَغَرَّ مُشَهَّرٍ^(٥)

(١) هوزياد بن سلمى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ،
وكان ينزل إصطخر ، وكانت فيه لكة ، فلذلك قيل له الأعجم . وهو من شعراء الدولة
الأموية ، وطال عمره ووفد على هشام بن عبد الملك . الشعراء ٣٩٥ والخزانة
١٤ : ٩٨ والمؤتلف ١٣١ .

(٢) في الأغاني ١٦ : ٨٧ أن الشعر لحالد بن يزيد ، وأنه هو الذي تزوج بنت
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

(٣) وكذا ورد البيت باخرم في الأغاني . وفي الأغاني : « مقنعة » بدل « مسيرة » .
والقر ، بالفتح : الهودج . وفي الأغاني : « في جوف حدج مخدر » .

(٤) في الأغاني : « والحواري وجعفر » .

(٥) في الأغاني : « منافية جادت بخالص ودها » .

وقال ابن أبي ربيعة :

هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي بِهَا بَغْلَةٌ وَمَا خِلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرٍ^(١)

وقال الآخر^(٢) :

مَرَّتْ تُزْفُ عَلَى بَغْلَةٍ وَفَوْقَ رِحَالَتِهَا قُبَّةٌ^(٣)

زُبَيْرِيَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ^(٤)

تُزْفُ إِلَى مَلِكٍ مَاجِدٍ فَلَا بِالرُّفَا ، وَبِهَا الْوَجْبَةُ^(٥)

واقى عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة ، وهي على بغلة ، فاستوقفها

وأنشدها^(٦) :

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءُ هَلْ لَكُمْ فِي عَاشِقٍ دَنَفٍ لَا تُرْهِقِي حَرَجًا^(٧)

(١) في ديوان عمر ١٦٣ : « تسرى على بغلة » .

(٢) هو السيد الجري ، قاله حينما مرت عليه بالأهواز أسماء بنت يعقوب ، وهي من ولد عبد الله بن الزبير ، وقد زفت إلى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس .
الأغاني ٦ : ٣٠ و ٧ : ١١ .

(٣) وكذا في الأغاني ٦ : ٣٠ لكن في ٧ : ١١ : « أتتنا تزف » .

(٤) كان أهل الشام يسمون عبد الله بن الزبير « المحل » ؛ لأنه أحل الكعبة بمقامه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها بنار استضاءوا بها . كما كان أهل الحجاز يسمون الحجاج بن يوسف « المحل » أيضاً ، لعدوانه على البيت . الأغاني ٦ : ٢٩ - ٣٠ .

(٥) الوجبة : السقوط مع صوت شديد . وفي الأغاني : « فلا اجتمعا وبها الوجبة » ، و « فلا اجتمعا وبه » .

(٦) القصة بتفصيل في الأغاني ١ : ٧٩ .

(٧) في الديوان ٤٦١ : « هل لكم أن ترحمى عمرا » . وفي الأغاني : « هل لك في أن تنسرى ميتاً » .

قالت : يدائك مُتْ أَوْعِشْ تُعَالِجُهُ فما نَرَى لَكَ فيما عِنْدَنَا فَرَجًا
قد كُنْتَ جَـرَّعْتَ غِيظًا أَعَالِجُهُ

وإن تُرْحِنِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي حَبَجًا^(١)

فَقُلْتُ : لا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ مَامَحَّ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجًا^(٢)
وقال الآخر^(٣) :

قَفِي يَا رَبَّةَ الْبَغْلِ أَخْبَرُكَ عَلَى رِجْلٍ^(٤)

فِينَا ذَاكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ غَيْرَ مَا خَتَلٍ^(٥)

فُعِجْنَا بِأَمْرِي ضَخْمٍ عَلَى أَهْوَجٍ كَالِهَقْلِ^(٦)

وَعُجْنَا كُلُّ مُسَوَّدَةٍ وَتَمْسُودِ الْقَرَا عَبِلٍ^(٧)

إِذَا لَمْ تَكُ ذَا رَأْيٍ وَذَا قَوْلٍ وَذَا عَقْلِ

وَقَالَتْ أُخْتُهَا الصُّغْرَى رَدَدْنَاهُ إِلَى غُفْلٍ^(٨)

ظ ٢٢٨

(١) الديوان : « حملتني غيظا » و « فإن تقدني » ، أى تنصفني من نفسك .
وفي الأغاني : « حملتنا غيظا نعالجه فإن بعدنا » .

(٢) مح : أخلق وبلى ، وكذلك تهج .

(٣) هو ابة الحس ، كما في اللسان (حجا) ما عدا البيت السابع « ترى الفتيان »
فإنه ، ضمن في الشعر وقائله هو عثمة بنت مطرود البجليه ، كما في أمثال اليداني .

(٤) الرجل : الخوف والفزع من فوت الشيء ، يقال : أنا من أمرى على
رجل ، أى على خوف من فوته .

(٥) في ط : « قدرنا ذلك » خلافا لما هو واضح في الأصل . والختل : الخداع .

(٦) أهوج ، تعنى به بعيرا . والهقل : الظليم ، وهو ذكر النعام ، شبه به .

(٧) المسود : المجدول الخلق . والقرا : الظهر . والعبل : الضخم .

(٨) في اللسان (حجا ١٨٠) :

قالت قالة أختي وحجواها لها عقل

تَرَى الْفَتِيَّانَ كَالَّذِلِّ وَمَا يَذْرِبُكَ مَا الدَّخْلُ^(١)
وَلَيْسَ الشَّانُ فِي الْوَصْلِ وَلَكِنْ يُعْرِفُ الْفَضْلُ

باب

[ذكر أخبار ومسايل شتى]

وَحَدَّثَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ^(٢) عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ ، قَالَ : إِنَّا كَبَالًا بَطَّحَ
أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، إِذَا أَقْبَلَ شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ ،
وَمَا تَذَرِي أَمْرَ أَشَدَّ بَيَاضًا ، أَمْ بَغْلَتُهُ ، أَمْ ثِيَابُهُ ، فَانْدَفَعَ بَعْنِي :

أَسْعَدَانِي بِعَبْرَةٍ أَسْرَابٍ مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ النَّسْكَابِ^(٣)
فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ بِعَيْنِنَا مَا لِعَيْنٍ ذَاقَ مَيْمَتَهُ مِنْ إِيَابِ

(١) وكذا في أمثال الميداني والبيان ١ : ٢٢٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ٩٢٤
وفيه إقواء . وفي اللسان (دخل) : « بالدخل » ، فلا إقواء فيه .

(٢) هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ، صاحب كتاب
« نسب قریش » الذي نشره بروقنسال ١٩٥٣ . وهو عم الزبير بن بكار . وكان
مصعب صاحب رواية ونسب ، وروى له أبو الفرج في الأغاني أشعاراً . ولد سنة
١٥٦ وتوفي سنة ٢٣٦ . القهرست ١٦٠ وتاريخ بغداد ١٣ : ١١٢ - ١١٤
وشذرات الذهب ٢ : ٨٦ .

(٣) لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي في الأغاني ١ : ١٢٤ و ٢ :
١١٨ و ٨ : ١٠٥ ، ١٠٦ ومعجم البلدان (صفي السياب) . ط : « أسعداني »
خلافًا لما هو واضح في الأصل ، وإن كانت « أسعداني » إحدى روايتي أبي الفرج .
وكثير بفتح الكاف وكسر التاء ، وترجمته في المؤلف ١٦٩ ومعجم الرزباني ٣٤٨ .
وضبط سهوا في جهرة ابن حزم ١٦٤ بهيئة التصغير .

ثم ضرب دابته وذهب ، فأدركناه ، فإذا هو حَفِينُ الْقَحْمَى^(١) ،
وكان نصرانياً مستهتراً بالغناء .

ومن حديث المغيرة بن عنبسة عن بعض أشياخه قال : قال كعب
الأخبار^(٢)^(٣) فإذا هو شيخ أبيض الرأس واللحية ، أبيض
التياب ، على بغلة بيضاء .

وحدثني صديق لي ، قال : أول يوم دخلت الرقة - وذلك في أيام
الرشيد - استقبلني الشاعر اليمامي المتكلم^(٤) ، الذي يقول : « إني تيمى » ،
فإذا هو أسود ولحيته سوداء ، وثيابه سود ، وعمامته سوداء ، وسرجه
أسود ، وسُمُور سرجه أسود^(٥) ، وهو على برذون أدهم ، وقد ركبته
غباراً ، فقلت : أعوذ بالله من هذا الزمى ! أهل خراسان الذين هم أهل
الدعوة ، ومخرج الدولة ، لا يتكافون جميع هذه الخصال كلها لأنفسهم ،

(١) ترجم له أبو الفرج في ٢ : ١١٦ - ١٢٣ . وهو حنين بن بلوع الحيرى .
وكان شاعراً مغنياً فلاماً من فحول المغنين ، غنى لهشام بن عبد الملك ، وكان خالد بن
عبد الله القسرى قد حرم الغناء بالعراق وأذن له خاصة به حين أعجب بصوته .

(٢) هو كعب بن ماتهع الحميرى ، كان يهودياً وأسلم في خلافة عمر ، وكان
يقص قبله حديث النبي صلى الله عليه وسلم « لا يقص إلا أمير أو مأمور أو محتال »
فترك القصص ، حتى أمره معاوية فصار يقص بعد ذلك . ومات بحمص سنة ٣٢ .
الإصابة ٧٤٩٠ والمعارف ١٨٩ .

(٣) يابض في الأصل بمقدار كبات ثلاث .

(٤) ذكره الصولى في الأوراق ٧٦ باسم « التيمى بن محمد » ، وذكر قصة له
مع الرشيد . وانظر الحيوان ٢٤٤ : ١ والبيان ٤٠ .

(٥) السُمُور : دابة تسوى من جلودها فراء غالية الأثمان .

واكتَفَوْا بِسَوَادِ ثِيَابِهِمْ ! وإذا هو يتعرّض لصاحب الأخبار ، طَمَعًا
في أن يَرَفَعَ خبره ، فينال بذلك مرتبةً ، فقلتُ له : والله إن هذا الزيّ
لقبيح من أهل هذه الدولة ، فما ظَنُّكَ بإنسان يماحى مرّةً وتيمى مرّةً ؟ !
والله أن لو رُفِعَتْ في الخبر ، لارتفعتُ معك حتى أخيرَ عنك !

وحدثني عمرو القِصَافِي الشاعر^(١) ، قال : دعانا فلان بن فلان الفلاني ،
وهم قوم يُعرَفون بالدَّعوة^(٢) ، فدعانا إلى منزله في أيام دِعوتهم إلى العرب ،
فإذا هو قد ضرب خيمةً ، وإذا حوله غُنيّات ، وإذا في الدار بعير أجربُ ،
وريح الهناء والقطران^(٣) ؛ فدعا بالطعام ، فإذا خُبزة قد ثَرَد نصفها في
لبن ، وكَسَر بين أيدينا النصف الآخر ، ثم دعا بالنبيذ ، فإذا هو في عُسٍّ
خَسْب ، وإذا نبِيذٌ تَمَرٌ ، ثم دعا بنُقْلٍ فإذا بأَقِطٍ ومُقلٍ وتَنُوم^(٤) ، ثم دعا بِرَيحانٍ ،
فإذا خَزَامَى وعُبيْثَرَان^(٥) وشيخ ، وإذا عنده شاذٍ وهو يغني ، فتى أمرُ دُ

(١) هو عمرو بن نصر التيمي القِصافي البصري ، من إخوان محمد بن يسير .
وكان مشهوراً بالعين ، يعين كل شيء يستحسنه ، فعان حسناء مغنية ، فأنصرف
مخومة شاكية العين ، فقال فيه ابن يسير :

إن عمراً جنى بعينه ذنباً قل منى عليه فيه الدعاء

الأغاني ١٢ : ١٢٨ وطبقات ابن العزّ ٣٠٥ وكتاب الورقة ٧

(٢) الدعوة ، بالكسر : أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته . وفي
الحديث : « لا دعوة في الإسلام » .

(٣) الهناء ، بالكسر : القطران ، أو ضرب منه ، تنهأ به الإبل ، أي تطلى ،
من جرب أو نحوه .

(٤) التَنُوم : شجر له حمل صغار كمثل حب الخروع ، يتفلق عن حب يأكله
أهل البادية .

(٥) العبيْثَرَان ، بفتح العين مع فتح الشاء وضمها : نبات له قضبان دقاق
طيب الريح .

أَجْرَدُ أَيْضُ ، [فقال صا] حبي^(١) : ما اجتمع هذا الذي رأينا في بيت هذا
الفتى عند عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ^(٢) ، ولا عند الزَّبْرِقَانِ بْنِ بَدْرٍ^(٣) ، ولا عند
عَوْفِ بْنِ الْقَعْقَاعِ^(٤) ؛ فإن هؤلاء كانوا مَرَدَّةَ الْأَعْرَابِ .

[ما قيل في حب ركوب البغال]

وقال أبو الشَّعْمَقِ^(٥) في حُبِّ رُكُوبِ الْبُغَالِ ، وكان قال^(٦)
أَخْبِرْنِي عَنْ اسْمِكَ وَبَلَدِكَ وَنَسَبِكَ وَشَهْوَتِكَ . قال : أَمَا اسْمِي وَنَسَبِي فَأَنَا
مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَمَا بَلَدِي فَالْبَصْرَةُ ، وَأَمَا شَهْوَتِي
فَالنَّبِيدُ عَلَى اللَّحْمِ السَّمِينِ . فقال أبو الشَّعْمَقِ^(٧) :

مُنَايَ مِنْ دُنْيَايَ هَاتِي الَّتِي تَسْلَحُ بِالرُّزْقِ عَلَى غَيْرِي

(١) لم يظهر من هاتين الكلمتين إلا هذا الجزء في الأصل .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣٤٥ .

(٣) الزَّبْرِقَانُ لقب له ، واسمه الحُصَيْنُ بْنُ بَدْرٍ ، مِمَّنِ الزَّبْرِقَانُ لِحَسَنِ وَجْهِهِ ،
وهو من الصحابة الذين نادوا رسول الله من وراء الحجرات حين وفدوا في بني تميم .
الإصابة ٢٧٨٢ والمعارف ٣٦ ، ١٣١ والسيرة ٩٣٥ وزهر الآداب ١ : ٥ - ٦ .

(٤) عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيُّ الدَّارِمِيُّ . صحابي وفد مع أبيه
إلى رسول الله وهو غلام . الإصابة ٦٠٩٥ ، ٧١٢٢ .

(٥) هو أبو محمدمروان بن محمد ، المعروف بأبي الشَّعْمَقِ ، من شعراء البصرة ،
قال المبرد : كان ربما لحن ويهزل كثيراً ويجحد فيكثر صوابه . قدم بغداد في أيام
الرشيد ، وصاحب أبا نواس وأبا العتاهية ، وله قصة مع بشار : توفي نحو سنة ١٨٠ .
تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٦ وابن خلكان في تضاعيف ترجمة يزيد بن مزيد وطبقات
ابن العنبر ١٢٦ - ١٣٠ .

(٦) يياض في الأصل بمقدار كلمتين ، لعلهما « له رجل » .

(٧) القطوعة التالية مما لم يرو في ديوانه .

الْجُرْدَقُ الْحَاضِرُ مَعَ بَضْعَةٍ مِنْ مَاعِزٍ رَخْصٍ وَمِنْ طَيْرٍ^(١)
 وَجَرَّةٌ تَهْدِرُ مَلَانَةً تَحْكِي قِرَاةَ الْقَسِّ فِي الدَّيْرِ^(٢)
 وَجُبَّةٌ دَكْنَاهُ فَضْفَاضَةٌ وَطَيْلَسَانٌ حَسَنُ النَّيْرِ
 وَبَغْلَةٌ شَهْبَاءُ طَيَّارَةٌ تَطْوِي لِي الْبُلْدَانَ فِي السَّيْرِ
 وَقَيْنَةٌ حَسَنَاءُ مَمْكُورَةٌ يَصْرَعُهَا الشَّوْقُ إِلَى أَيْرَى^(٣)
 وَبَذْرَةٌ مَمْلُوءَةٌ عَسَجَدًا مَا بِالَّذِي أَذْكَرُ مِنْ ضَيْرٍ
 وَمَنْزِلٌ فِي خَيْرٍ مَا جِيرَةٌ قَدْ عُرِفُوا بِالنَّيْرِ وَالْمَيْرِ^(٤)
 وَصَاحِبٌ يَلْزُمُنِي دَهْرُهُ مِثْلَ لُزُومِ الْكَيْسِ لِلَّيْرِ
 مُسَاعِدٌ يُعْجِبُنِي فَهْمُهُ مُرْتَفِعُ الْمَعْرِ فِي الْخَيْرِ
 كَمْ مِنْ فَتَى تُبْصِرُ ذَاهِنَةً أَبْلَدُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ عَيْرٍ
 وَذَكَرَ أَيْضًا الْبِغَالُ ، فَقَالَ^(٥) :
 مَا أَرَانِي إِلَّا سَأْتُرُكَ بَغْدًا دَ وَأَهْوَى لِي كُورَةُ الْأَهْوَاِ^(٦)
 حَيْثُ لَا تُنْكَرُ الْمَعَارِفُ وَاللَّهُمَّ وَسُرْبُ الْفَتَى مِنَ التَّقْمَازِ

(١) الجردق : الرغبة ، فارسي معرب .

(٢) يعني جرة النيد . والقراءة : القراة ، أى صوت نشيشها يشبه صوت القس . ط : « تحلى » خلافا لما فى الأصل .

(٣) المكمورة : اللدجة الخلق المستديرة السافين .

(٤) أى فى خير جيرة ، وهم الجيران . و « ما » زائدة . والير : الطعام .

(٥) القصيده مما لم يروى فى ديوانه .

(٦) بغداد كذا وردت بالأصل هنا بدلين مهملتين ، وفى الموضع التالى بدال مهملة ثم بدال معجمة .

وَجَوَارٍ كَانَهُنَّ نُجُومُ السَّلِيلِ زُهرٌ مِثْلُ الظُّبَاءِ الْجَوَازِي^(١)
 وَاضِحَاتُ الْخُدُودِ أَدَمٌ وَبَيْضٌ فَاتِنَاتٌ مِثْلُ مِنَ الْأَعْجَازِ^(٢)
 بَيْنَ عَوَادَةٍ وَأُخْرَى بِصَنْجٍ فِي بَسَاتِينِهَا وَفِي الْأَخَوَازِ
 ذَاكَ خَيْرٌ مِنَ التَّرْدُدِ فِي بَغْدَادَ تَنْزُو بِي الْبَغَالِ النَّوَازِي^(٣)
 كُلُّ يَوْمٍ فِي كُمَّةٍ وَقَمِيصٍ وَرِدَاءٍ مِنَ الْفُبَارِ طِرَازِي^(٤)
 لَمْ يَحْكُهُ النَّسَاجُ بَوْمًا لَبِيعٍ لَا وَلَا يُشْتَرَى مِنَ الْبَزَازِ
 أَخَذَتْ أَهْلَهَا الشَّيَاطِينُ بِالرَّكْضِ لِطُولِ الشَّقَاءِ وَالْإِعْوَازِ
 كُلُّ شَيْخٍ تَخَالَهُ حِينَ يَبْدُو فَوْقَ رِدْوَنِهِ كَشَيْخٍ حِجَازِي
 وَجَمِيلُ الْفَسِيلِ أَعْنَى ابْنٍ مَخْفُوفٍ طِيْعُ عَدُوِّ النَّدَى وَسِلْمُ الْخَازِي
 أَلِفَتْ إِسْمُهُ الْفَيْشَلِ حَتَّى مَا تَشْكَى لِلطَّعْنِ بِالْمَكَّازِ
 يَأْخُذُ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَفَرِّقُ الْحُسُوءَ مِنْهُ كَدَسْتَجِ الْمُنْحَازِ^(٥)
 لَيْتُ غَابَ بِدُبُرِهِ حِينَ يَلْقَى وَجَبَانَ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْبِرَازِ

(١) الزُّهْرُ : البَيْضُ . والجَوَازِي : التي تجزأ بالرطب عن الماء ، أي تكفى به .

(٢) اللَّيْلُ : جمع مِيلَاءٍ ، وهي المائلة ، أثقلنهن أعجازهن فملن في مشيتهن .
 ط : « مثل من الإعجاز » ، خلافا لما في الأصل .

(٣) بَغْدَادُ : لغة في بَغْدَادَ ، وفي ط : « بَغْدَادُ » خلافاً لما في الأصل .

(٤) يعني الفُبَارَ الذي يشبه البغال .

(٥) يَفَرِّقُ ، من الْفَرَقِ ، وهو الخوف . والدَسْتَجُ : اليد ، معرب دَسْتُكَ .

انظر معجم استينجاس ٥٢٣ . والمنحاز : الهاون ، أي المِدْقُ .

بَعْدَتْ دَارُهُ فَلَا رَدَّهٗ إِلَّاهُ وَلَا زَالَ نَائِي الدَّارِ شَاذِي^(١)
ذَلِكَ شَخْصٌ بِهِ عَلَيَّ هَوَانٌ كَهَوَانِ الْخَصَى عَلَى الْخَبَازِ^(٢)

[الحاق المركب]

أما ما ذكرنا من أجناس الحيوان المركبات ، كالبعغل والشهري^(٣) ،
والمُقرِف^(٤) ، والمهجين ، وكالبُخْت والبَهْوَنِي^(٥) ، والصَّرَصَرَانِي^(٦) ،
والطير الورداني^(٧) ، والحمام الراعي^(٨) ، فقد عرفنا كيف تراكيب
ذلك ، وعرفنا اختلاف الآباء والأمهات . فأما السَّمْع والعِشْبَار^(٩)

(١) في الأصل وط : « ساذى » ، صوابه بالشين العجمة . والشاذى : القلق ،
مقلوب شاذ مع التسهيل ، يقال شذأى قلق . وأنشدوا الرؤية :

* ساذى بمن عوّه جذب المنطق *

(٢) الخصى : جمع خصية . وفي الأصل وط : « الخصى » صوابه ما أثبت ،
والخصى من أهون اللحوم . والخباز : المراد به الطاهى الذى يجمع بين الخبز
والطهو . انظر تحقيق هذا فى حواشى الحيوان ٥ : ٤٥٧ .

(٣) الشهري ، بالكسر : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والمقرِف
من الخيل .

(٤) المقرِف ، بكسر الراء : الذى أمه عربية وأبوه عجمي .

(٥) انظر ما سبق فى ص ٣٢٢ .

(٦) الصرصرانى من الإبل : ما بين البخت والعراب .

(٧) الوردانى : ضرب من الحمام المشترك الحاق . انظر الحيوان ١ : ١٠٣

٣ : ١٦٣ ، ٢٠٢ .

(٨) الراعي : ضرب آخر من الحمام المركب ، واسمه مشتق من التعريب ، وهو

شدة الصوت . انظر الحيوان ١ : ١٣٧ ، ٢٢٢ و ٣ : ١٦٢ ، ٢٠٢ .

(٩) انظر ما سبق فى ص ٢٩٧ .

(٢١ - رسائل الجاحظ ٢)

والدَّيْسَمُ^(١) والْعُدَارُ^(٢) والزَّرَافَةُ ، فهذا شيء لم أحَقِّقْهُ .

وقد أكثر^(٣) الناسُ في هذا وفي الأَخْم ، وفي الكَوْسَجِ^(٤) ، وفي الدُّلْفَيْنِ^(٥) ، وفيما يتراكب بين الثعلب والسَّنُور البري^(٦) ، فإن هذا كله إنما نسمعه في الأشعار ، في البيت بعد البيت ، ومن أفواه رجالٍ لا يُعرفون بالتحصيل والتثبت ، وليسوا بأصحاب توقٍّ وتوقُّف .

وإذا كان إياس بن معاوية القاضي^(٧) يزعم أن الشَّبُوطَةَ إنما خلقت من بين الزَّجَرِ والْبُنَى^(٨) ، وأنَّ من الدليل على ذلك أن الشَّبُوطَةَ لا يوجد في جوفها بَيْضٌ أبداً ، لأنها كالبلغلة ، فأنا^(٩) رأيتُ في جوفها البيض مراراً ، ولكنه بَيْضٌ سَوْدٌ لا يؤكل ، ليس بالعظيم ، ولا يستطيل في البطن كما يستطيل ببيض جميع أناث السمك .

-
- (١) الديسم : ولد الذئب من النكبة . الحيوان ١ : ١٨٣ .
 (٢) العدار ، بضم العين ، ذكر الجاحظ في الحيوان ٧ : ١٧٨ أنها دابة تسكح الناس باليمن .
 (٣) في الأصل : « أكثروا » .
 (٤) انظر ما سبق في ص ٢٩٧ .
 (٥) الدلفين : ضرب من السمك الذي يلد . الحيوان ٧ : ١٢٦ . وفي القاموس : « الدلفين بالضم : دابة بحرية تنجى الغريق » .
 (٦) في الحيوان ١ : ١٤٥ أن الثعلب يسفد الهرة الوحشية فيخرج بينهما ولد ، وأنشد لحسان :

بيت أبوك بها مفدفاً كما ساور الهرة الثعلب

(٧) انظر حواشي البيان ١ : ٩٨ .

(٨) انظر الحيوان ٦ : ١٨ .

(٩) في الأصل : « وأنا » .

والشَّبُوط جنس يكون ذُكرانه أ كثر ، فلا يكاد إنسانٌ يَقِلَّ
أكله للشَّبُوط يرى بيضَ الشَّبُوط . فإذا كان إِبَاسٌ يغلَطُ هذا الغَلَطُ ، فما ظنُّكَ
بِمَن دونه .

[زواج الإنس بالجن]

وقد يكون هذا الذى نَسَمِعُه من الِيمانِيَّة والقَحْطانيَّة ، ونَقَرُوهُ فى كتب
السِّيرة ، قَصَّ به القُصَّاصُ ، وسَمَرُوا به عند الملوك .

وزعموا أنَّ بِلَقِيس بنت ذى مِشرَح^(١) ، وهى ملكة سبأ ، ذَكَرَها اللهُ
فى القرآن ، فقال : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾^(٢) ، زعموا أنَّ أمَّها جِنِّيَّة ،
وأنَّ أبَها إنسى^(٣) ، غير أنَّ تلك الجِنِّيَّة وَلَدَتْ إنسيَّة خالصةً صِرْفًا بِحَتًّا ،
ليس فيها شَوْب ، ولا نَزَعًا عِرْق ، ولا جَذَبًا شَبَه ، وأنَّها كانت
كأحدى نساء الملوك .

فاحسُب أنَّ التناكُح يكون بين الجنِّ والإنس ، من أين أوجبوا
التلاقُح ، ونحن نجد الأعرابيَّ والشَّابَّ الشَّيْق ، يَمِيكُان الناقة والبقرة والعنز
والنمجة ، وأجناسًا كثيرة ، فيُنْفِرِغون نُطْفَهم فى أفواه أرحامها ، ولم نر
ولا سمعنا على طول الدهر ، وكثرة هذا العمل الذى يكون من السُّفهاء ،
ألقَحَ منها شئٌ من هذه الأجناس ، والأجناس على حالهم من لحم ودم ،
ومن النُّطف خُلِقوا . وأصل الإنسان من طين ، والجآن خُلِقَ من نار
السَّموم ، فشَبَّهُ ما بين الجنِّ والإنس ، أبعد من شَبَه ما بين الإنسان
والقِرَد . وكان ينبغى للقرَّدة أن تَلَقَّح من الإنسان .

(١) كذا فى الأصل . وانظر ما سبق فى ص ٢٢٩ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة النمل .

(٣) انظر الحيوان ١ : ١٧٧ و ٦ : ١٨٧ ، ٢٦٩ .

[الصرع والاستهواء]

ومن العَجَب أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّمَا تُصْرَعُ الْمَرَأَةُ لِأَنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجِنِّ عَشِقَهَا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِهَا إِلَّا عَلَى شَهْوَةِ الذَّكَرِ لِلْأُنْثَى ، أَوْ شَهْوَةِ الْأُنْثَى لِلذَّكَرِ .
 وَقِيلَ لَعَمْرَوْ بْنِ عُمَيْدٍ^(١) : أَيْكُونُ أَنْ يَصْرَعَ شَيْطَانٌ إِنْسَانًا ؟ قَالَ :
 لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ بِهِ الْمَثَلَ لِأَكْلِ الرَّبَا حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ الَّذِينَ
 يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
 الْمَسِّ ﴾^(٢) . فَهَذَا شَيْءٌ وَاضِحٌ . قَالَ^(٣) : ثُمَّ وَقَفْنَا عَلَى رَجُلٍ مَصْرُوعٍ ،
 فَقُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ هَذَا الصَّرْعَ ، تَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ شَيْطَانِهِ ؟ قَالَ : أَمَّا هَذَا بَعِينُهُ
 فَلَا أُدْرِي أَمِنْ قَسَادِ مِرَّةٍ وَبَلْغَمٍ ، أَمْ مِنْ شَيْطَانٍ ؟ وَمَا أَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ
 خَبَطَ شَيْطَانٍ وَصْرَعَهُ ، وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ مَعَ مَا سَمِعْنَا فِي الْقُرْآنِ ؟
 قَالَ : وَسَمِعْتُهُ ، وَسَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ رَجُلٍ هَامَ عَلَى وَجْهِهِ ، مِثْلَ عَمْرٍو بْنِ عَدِيٍّ^(٤)

(١) سبقَت ترجمته في ١ : ٣٢٦ .

(٢) الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٣) أى قال القائل ، لا الجاحظ ، فإن الجاحظ ولد سنة ١٥٥ بعد وفاة

عمرو بن عبيد سنة ١٤٢ .

(٤) في الأصل : « عمرو بن عدس » تحريف . وانظر الحيوان ١ : ٣٠٢

و ٦ : ٢٠٩ . حيث ذكر في اللوضع الأخير أن الجن ردت على خاله جذيمة بعد سنين

وسنين . وهو عمرو بن عدى بن نصر ، أحد ملوك الحيرة ، وهو الذى حارب الزباء .

ثأراً لخاله جذيمة . فسار إليها فى ألنى دارع على ألف بعير فى كجوالق ، بحيلة دبرها

قصير الذى جدد أنف نفسه احتيالا ، وانتهى الأمر بمقتل الزباء . انظر كامل ابن الأثير

١ : ١٩٨ والطبرى ٢ : ٣١ ومروج الذهب ١ : ٢٨٠ وشرح المقامات للشريش

٢ : ٧ وأمثال الميداني فى (خطب يسير فى خطب كبير) ١ : ٣١٣ و (كبر عمرو

عن الطوق) ٢ : ٧٥ والعمدة ٢ : ١٧٨ .

صاحب جذيمة الوضاح^(١) ، ومثل عمارة بن الوليد^(٢) ، وطالب بن أبي طالب^(٣) ، فقال : قد قال الله : ﴿ كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ^(٤) 》 .

وأنا أعلم أن في الناس من قد استهوته الشياطين ، ولست أقضي على الجميع بتل ذلك . وقد قالوا في الغريبض المغني^(٥) ، وسعد بن عبادة^(٦) وغيرهما ، وهذا عندنا قول عدل .

(١) هو جذيمة بن مالك بن فهم بن عمرو بن دوس بن الأزد . كان ثاني ملوك الحيرة . وأول ملوكها أبوه مالك بن فهم . كما في العمدة ٢ : ١٧٨ . وجذيمة هذا خال عمرو بن عدى . وسمى الوضاح لوضوح كان به ، أى برص . ويسمى «الأبرش» أيضاً لذلك .

(٢) هو عمارة بن الوليد بن المغيرة ، وهو الذى نزل فيه قول الله : « ذرني ومن خلقت وحيداً » . قال ابن حجر في الإصابة ٦٨١١ : « الصواب أنه مات كافراً ، لأن قريشاً بعثوه إلى النجاشي فغرت له معه قصة ، فأصيب بعقله وهام مع الوحش » . وانظر الحيوان ٦ : ٢١٠ .

(٣) الحيوان ٦ : ٢٠٩ والاشتقاق ٦٣ وجمهرة أنساب ابن حزم ١٤ . وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنشد له ابن هشام في السيرة شعراً يمدح فيه رسول الله ويسكى أصحاب القايب من قريش يوم بدر .
(٤) الآية ٧١ من سورة الأنعام .

(٥) الغريبض لقب له ؛ لأنه كان طرى الوجه غض الشباب . واسمه عبد الملك ، وكان من الموالي ، ونشأ خياطاً ثم أخذ الغناء بمكة عن ابن سريج وذكر أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٣٦ ، ١٤٣ أن الجن نهته أن يغنى لحنه الذى يقول فيه :

تشرب لوت الرازق يياضه أو الزعفران خالط المسك رادعه
فكث على ذلك دهرآ ، فلما أغضبه مواليه تغناه ، فقتلته الجن في ذلك .

(٦) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي ، كان سيد الخزرج وممن =

[رجع إلى زواج الإنس بالجن]

وكل ما قالوا من أحاديثهم في الخلق المركب ، فهو أيسر من قولهم في ولادة بلقيس^(١) .

وهم يزعمون في رواياتهم في تزويج الإنسان من الجن ، حتى جعلوا قول الشاعر^(٢) :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السُّعْلَةِ عَمْرًا وَقَابُوسًا شِرَارَ النَّاتِ

- يريد : الناس - أنه الدليل^(٣) على أن السُّعْلَةَ تلد الناس .

هذا سوى ما قالوا في الشَّقَّ^(٤) وَوَاقٍ وَاقٍ^(٥) ودُّوَالٍ بَايَ^(٦) ، وفي الناس والنُّسْناس^(٧) .

= له بلاء حسن في الإسلام ، وكان يكتب في الجاهلية ، ويحسن العوم والرمي . توفي بحدوران لستين ونصف من خلافة عمر . المعارف ١١٢ والسيرة ٢٩٨ والاشتقاق ٤٥٦ . وذكر الجاحظ في الحيوان ٦ : ٢٠٩ أن الجن قد رثته بشعر . (١) انظر ما سبق في ص ٣٧١ . وخبر ولادتها من جنية في التيجان لوهب ابن منبه ص ١٣٥ - ١٣٧ .

(٢) هو علباء بن أرقم ، كما في حواشي الحيوان ٦ : ١٦١ حيث تخرج الرجز (٣) في الأصل : « أن الدليل » .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٨٩ و ٦ : ٢٠٦ و ٧ : ١٧٨ .

(٥) زعموا أنه تاج ما بين نبات وحيوان . الحيوان ١ : ١٨٩ . وانظر أيضاً ٧ : ١٧٨ و حياة الحيوان للدميري في آخر الكلام على (السُّعْلَةُ) .

(٦) زعموا فيه كما زعموا في سابقه . الحيوان ١ : ١٨٩ و ٧ : ١٧٨ . وفي معجم استينجاس ٥٣٩ أن « دوال باي » يطلق على جنس هندي يزعمون أنه له أرجل ذقنة مرنة شبيهة بالسيور ، فهو كسيح يتحين فرصة العثور على المسافرين ويلج عليهم ليحملوه .

(٧) زعموا أن الناس مركب بين الشق والإنسان . الحيوان ١ : ١٨٩ .

ولم يرَضَ الكُمَيْتُ بهذا حتى قال :

* نِسْنَسَهُمُ وَالنَّسَانِسَا^(١) *

فقسم الأقسام على ثلاثة : على الناس ، والنَّسْناس ، والنَّسَانِس .

وتزعمُ أعراب بني مُرَّة أنَّ الجِنَّ إِنَّمَا اسْتَمَوَتْ سِنَانًا^(٢) لَتَسْتَفْعَلَهُ إِذْ
كَانَ مُنْجَبًا ، وَسِنَانٌ إِنَّمَا هَامَ عَلَى وَجْهِهِ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : « وَاللَّهِ
لَقَدْ كَانَ سِنَانٌ أَحْزَمَ مِنْ فَرْخِ الْعُقَابِ^(٣) » .

[البراذين والحيل]

وقال محمد بن سلام الجُمَحِيُّ : قلت ليونس بن حبيب : آل البراذين من
الحيل ؟ فأنشدني :

وَإِنِّي أَمْرُؤٌ لِلْحَيْلِ عِنْدِي مَرْيَّةٌ عَلَى فَارِسِ الْبِرْدَوْنِ أَوْ فَارِسِ الْبَغْلِ
وقالوا : إِنَّمَا ذَهَبَ الشَّاعِرُ مِنْ اسْمِ الْحَيْلِ إِلَى الْعِتَاقِ .

وإنَّما يُوصَفُ الْفَرَسُ الْعَتِيقُ بِصِفَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ ،
يَقُولُونَ : فَرَسٌ كَرِيمٌ ، وَفَرَسٌ جَوَادٌ ، وَفَرَسٌ رَائِعٌ .

(١) وكذا أنشد هذا الجزء في الحيوان ١ : ١٧٨ .

(٢) هو سنان بن أبي حارثة المري ، والد هرم بن سنان بمدوح زهير كما سبق
في حواشي ص ٣٤٤ . . . وتجد زعم استهوانه - أي الذهاب به - في الحيوان
٣ : ٤٩٠ و ٧ : ٢٠٩ والأغاني ٩ : ١٤٤ .

(٣) الحيوان ٧ : ٢٤ وأمثال اليداني ١ : ٢٠٢ . حين فسر حزم فرخ العقاب

في إسهاب .

فإنما قولهم « كريم » و « عتيق » ، فإنما يريدون أن يُبرؤوه^(١) من
الهُجْنة والإقْراف ، وكيف يجعلون البرذون لاحقاً بالعتيق ، وإن دخل الفرس
من أعراق البراذين شي؟ هجَّته ؟

وفي القرآن : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾^(٢) حين أراد أن يعدّد
أصناف نِعمته ؛ أفتراه ذكر نِعمته في الحمار والبغل ، ويدعُ نِعمته في
البراذين ، والبراذين أكثر من البغال ، ولعلها أكثر من الحمير الأهلية ،
التي هي للركوب ، لأن الله تعالى قال : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ
إِتْرَ كَبُوْهَا ﴾ ؟ وَحُجْرُ الْوَحْشِ وإن كانت حميراً فليست بمراكب .
وفرسان العَجَم تختار في الحرب البراذين على العتاق ، لأنها أحسن مُواتاة .
والفحل والحصان من العتاق ربّما شَمَّ ريح الحِجْرِ في جيش الأعداء ، فتقحّم
بفارسه حتّى يعطب ، ولذلك اختاروا البراذين للصَّوْالِجَة والطَّبَّابَاتِ^(٣)
والمُشاوِلَة^(٤) ، وإنما أرادوا بذلك كلّهُ أن يكون دُرْبَةً للحرب وتمريناً وتأسيساً .
فأكثر الحمير والبغال تُتخذ لغير الركوب ، وليس في البراذين طحّانات
ولا نقالات ، ولا تُكسح عليها الأرض إلا في القَرْط . فكيف يدع
ذكر ماهو أعظم في المنفعة ، وأظهر في النّعمة ، مع الجمال والوطاءة^(٥) إلى
ذكر ما لا يدّانيه ؟

(١) أى يبرؤوه ، يقال أبرأه من العيب إبراء وبرأه تبرئاً ، أى خلصه ونزّهه .

(٢) الآية ٨ من سورة النحل .

(٣) جمع طبطاب ، وهو مضرب السكرة . انظر ما سبق في ١ : ٢١ .

(٤) المشاولة : المطاعنة بالرمح . وانظر ما سبق في ١ : ٢٠ .

(٥) الوطاءة : اللين والسهولة . وفي الأصل : « الوطا » . وانظر

ما سبق في ص ٢٢٠ ، ٢٣٦ .

[ركوب البغال واختيارها للحرب]

قال : ومما يهجن شأن البغل ويُنخِر^(١) عن إبطائه عند الحاجة إلى سرعته ، أن القائد الشجاع ، والرئيس المطاع ، إذا أراد أن يُعلم أصحابه أنه لا يفرّ ، حتى يفتح الله عليه أو يُقتل ، ركب بغلاً . ولذلك قال الشاعر :

إِذَا رَكِبَ الْأَسْوَارُ بَغْلًا وَبَغْلَهُ لَدَى الْحَرْبِ وَالْهَيْجَاءِ قَدْ شَبَّ نَارُهَا^(٢)

فَذَاكَ دَلِيلٌ لَا يُخِيلُ ، وَعَزْمَةٌ عَلَى الصَّبْرِ حَتَّى يُسْتَبَانَ بِشَارُهَا^(٣)

وَذُو الصَّبْرِ أَوْلَاهُمْ بِكُلِّ سَلَامَةٍ وَبِالصَّبْرِ يَبْدُو عَقْبُهَا وَعِيَارُهَا^(٤)

ذهب إلى قول أبي بكر ، رضى الله عنه ، لخالد بن الوليد : « احرصن على الموت توهب لك الحياة » .

يقول : إذا صبرتم ولم تفرّوا ، هزمت العدو ، فصار صبركم سبباً لحياتكم .

وحدثني نهيك بن أحمد بن نهيك ، كاتب عبد الله بن طاهر ، قال :

اقتل أصحاب الأمير عبد الله بن طاهر ، وأصحاب نصر بن شبيب يوماً على باب كيسوم^(٥) ، ونصر في آخر القوم جالساً على مصلى ، محتجب بحائل سيفه ،

(١) في ط : « ويحيد » ، خلافاً لما أثبت واضحا من الأصل .

(٢) الأسوار ، بضم الهمزة وكسرهما : الجيد الرمي بالسهم ، والجيد الثبات على ظهر الفرس ، وأصله قائد الفرس .

(٣) لا يخيل : لا يشبهه وبشكل والبشار : البائسة ؛ باشر الأمر : حضره بنفسه .

(٤) العيار : مصدر عار الفرس يعير : ذهب كأنه منفلت عن صاحبه .

(٥) كيسوم : قرية من أعمال ميساط ، فيها حصن كبير على تلة ، كان ذلك الحصن لنصر بن شبيب تحصن فيمن المأمون حتى ظفر به عبد الله بن طاهر فأخرجه . انظر معجم البلدان ، وكان إخراجه من الحصن سنة ٢٠٩ بعد حرب دامت خمس سنوات . الطبرى وابن الأثير في حوادث سنة ٢٠٩ واليعقوبى ٣ : ١٨٣ . وفي ط : « كيوم » خلافاً في الأصل .

وبين يديه بغل مُسَرَّجٌ بِجَلَلٍ ، والله ما أدري أكان الجَلُّ تحت اللَّبَدِ ،
 أم كان فوق السَّرَجِ ، وشَدَّ عُزَيْرٌ عَلَى أَصْحَابِ نَصْرٍ شَدَّةً كَشَفَتْهُمْ^(١) ،
 حتى جاوزوا مكان نصر ، وصار عُزَيْرٌ بِحِذَاءِ نَصْرٍ ، ونَصْرٌ جَالِسٌ ؛ فلما
 رأى ذلك وثب وثبةً فإذا هو على ظهر البغل ، وقال : مكانك يا عُزَيْرُ !
 أتبلغ إلى موضعي ، وتطأ حريمي ؟ ! ثم شَدَّ نحوه على بغله ، وعُزَيْرٌ عَلَى
 بَرْدُونٍ ، فعزف — والله — عُزَيْرٌ عَنْهُ ، وعُزَيْرٌ يَوْمئِذٍ فَارِسُ الْعَشْكَرِ
 غير مُدَافِعٍ .

[قد تشبه البغل بالكلب]

وأنشدوا في البغل :

أَرَدْتَ مَدِيحَ الْبَغْلِ يَا شَيْخَ مَذْحِجٍ فَجِئْتَ بِشَيْءٍ صَيَّرَ الْبَغْلَ كَالْكَلْبِ
 وَحَسْبُكَ لَوْمَةً بِالْكِلَابِ وَدِقَّةٌ وَقَدْ تَمَنُّوا شَرَّ وَاهٍ شَأْوًا مِنَ التُّرْبِ^(٢)

لأن في الحديث : إِنْ دَبَّ الْكَلْبُ زَبِيلٌ مِنْ تُرَابٍ ، حَقَّ عَلَى الْقَاتِلِ
 أَنْ يَفْعَلَهُ ، وَحَقَّ عَلَى صَاحِبِ الْكَلْبِ أَنْ يَقْبَلَهُ^(٣) .

ثم الكتاب بعمون الله تعالى ومثبه

يتلوه كتاب الحنين إلى الأوطان ، والحمد لله وحده ، وصلواته على
 سيدنا محمد نبيه وسلامه .

(١) ط : « نسفتهم » ، خلافا لما هو واضح في الأصل .

(٢) الدقة : الحسة والحقارة . والكلمة واضحة في الأصل ، ووردت في ط :
 « وذمة » . وشروى الشيء : مثله . والشأو : زبيل من تراب يخرج من البر .

(٣) انظر الحديث في الحيوان ١ : ٢٩٣ مطولا مع تفسير الجاحظ له . وهو
 من حديث عبد الله بن عمر .

١٧

رِسَالَة

المُحِبِّينَ إِلَى الْأَوْطَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب السابع عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وعنوانه :

« رسالة في الحنين إلى الأوطان »

وقد ذكره بروكلمان في كتابه ٣ : ١١٦ ليسرد مخطوطاته ومطبوعاته ، وهي نسخة داماد إبراهيم ٧٤٩ : ١٧ ونسخة الموصل ١٣٦ ، ٣٣٣ ، ٦ ، ٢٦٥ : ١٥ .

ولم تبقى من مخطوطات هذا الكتاب إلا مخطوطة داماد إبراهيم ، وأما نسخة الموصل وهي التي كانت محفوظة في مكتبة أمين الجليلي فقد فقدت فلم يعرف مصيرها ، كما ذكر الدكتور داود الجلي مؤلف كتاب مخطوطات الموصل (١) .

ولم أجد لهذه الرسالة ذكراً في مرجع من المراجع القديمة ، ولعل هذا ما حدا ببعض الباحثين ، ومنهم الأستاذ حسن السندوبي في كتابه (أدب الجاحظ ص ١٥٣) أن يزعم أنه ليس للجاحظ . وقد ساق الأستاذ السندوبي هذه الرسالة في ثبوت الكتب التي نسبت للجاحظ وليست له ، وقال : من قرأ هذا وقرنه بشيء من كتب الجاحظ أو وزن بينه وبين طريقته في التأليف ، لا يشك مطلقاً في أن الجاحظ منه براء ، وأنه من تلفيق الوراقين الذين يجمعون شق العبارات إلى بعضها في كتاب ، ثم ينسبونه إلى مؤلف مشهور ليلقى الرواج عند الناس . ومن العجب أن الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله وهو الذي وقف على طبعه يخدع به ، ولا يفتن إلى أن نسبت إلى الجاحظ كذب واقتراء .

وقال بروكلمان في كتابه ٣ : ١٢٨ : « أما اتهام السندوبي في الرسائل ١٥٣ لكتاب الحنين إلى الأوطان بأنه منقول للجاحظ فهذا أمر يعسر القطع به » .

وفي الحق أن هذا الكتاب لا يحمل صمة من السمات التي توحى بأن الكتاب ليس من صنع الجاحظ ، فهو جار على طريقته في التأليف ونهجه ، فإنه اختيارات

(١) انظر مقدمة مجموع رسائل الجاحظ نشر ياول كراوس والدكتور محمد طه الهاجري

مختلفة تتعلق بموضوع الحنين إلى الأوطان ، يربط الجاحظ بينها ويوئبها ذلك التبويب الساذج الذي عهدناه من الجاحظ . وأسلوبه التعبيري لا يجافي ما عهدناه أيضاً من بيانه . ومقدمة الكتاب آية على ذلك .

كما أنه ليس في نصوص الكتاب ، ولا في رجاله ، ولا في حوادثه ما يجاوز زمنه زمان الجاحظ .

ونلني كذلك كثيراً من النصوص المشتركة بين الكتاب وبين سائر كتب الجاحظ . وتلك سمة نعرفها من سمات تأليفه^(١) .

وهو كذلك يذكر أقوال الفرس ، وكلام الحكماء والفلاسفة ونوادير الأعراب وأهل البادية فيما يعن من مناسبة . وقد جرى على هذا النمط في سائر كتبه .

أما ما ورد في ص ٢٣٧ و - ٢٣٧ ظ من قوله : « وقال أبو عثمان . . . » فله نظير في كتبه .

ففي الحيوان ٧ : ١٦٨ : « قال أبو عثمان : ومما أكتب لك من الأخبار العجيبة » . وفي ٧ : ١٨٣ : « قال أبو عثمان : وقد رأيت أنا في عين الفيل من صحة الفهم والتأمل إذا نظرت بها » . وفي ٧ : ٢٠٨ : « وقال أبو عثمان : ويوصف جلد الفيل وجلد الجاموس بالقوة » .

وفي الجزء الأول من هذه الرسائل ص ٢٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٧٩ . وكذا في الجزء الثاني منها ص ١٩٩ نصوص مصدرة بعبارة « قال أبو عثمان » . وليس هذا يدع في كتب الرعي الأول من علماء العرب وأدبائهم ، فعلى ذلك كله تنتفي الريبة في أن يكون هذا الكتاب منحولاً ، بل هو جاحظي جاحظي . وأما بعد فإن لهذا الكتاب أصليين هما :

- ١ - الأصل الأول نسخة داماد ، وهي للعبير عنها بالأصل .
- ٢ - الأصل الثاني النسخة التيمورية ، وهي في الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب برقم (٣٥١ أدب مجاميع) وهي مجموعة تشتمل على :

١ - كتاب البهج للثعالبي ص ٢ - ٤٣ .

٢ - المتشابه للثعالبي ص ٤٤ - ٨٥ .

(١) انظر على وجه المثال ما ورد في كتاب مناقب الترك ص ٦٤ - ٦٥ من الجزء الأول من الرسائل ، مما يتعلق بذكر الحنين إلى الأوطان ، وما سيرد في حواشي هذا الكتاب .

- ٣- رسالة في الحنين إلى الأوطان ص ٥٩ - ٧٠ .
- ٤- الوشى المرقوم في حل المنظوم لابن الأثير ٧٢ - ١٧٩ .
- ٥- الطرائف واللطائف للثعالبي ، وضم إليه المقدسي كتاب اليواقيت . ص ١٨٠ - ٣٢١ .
- ٦- مرآة المروءات للثعالبي ٢٢٢ - ٣٤٨ .
- والمجموعة بخط أمين العمري سنة ١١٧١ وفيها نصوص على المقابلة على الأصول التي نقل عنها .
- فمن نتاج هاتين النسختين ، والمقابلة على النسخة المطبوعة التي نشرها الشيخ طاهر الجزايري بمطبعة المنار سنة ١٣٣٣ عن نسخة التيمورية . وهي في ٣٨ صفحة رجع في تصحيحها كما يقول إلى « كثير من أمهات كتب الأدب فصحت بقدر الإمكان » صنعت نسختي هذه .
- وأحب أن أذكر أن الشيخ الجزايري مع فضله الظاهر في تصحيح النسخة ثم يتبع النهج العلمي للنشر ؛ إذ راه قد بدل كثيراً من النصوص دون الإشارة إلى ما في أصله المخطوط ، كما يتضح من المقارنة التي أجريتها في نشرتي هذه .
- وقد أشرت إلى نشرته بالرمز (ط) .

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَنَوْعٍ مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَصِنْفٍ مِنَ الْأَدَبِ ، سَبَبًا يَدْعُو إِلَى تَأْلِيفِ مَا كَانَ فِيهِ مُشْتَتَاتًا ، وَمَعْنَى يَحْدُو عَلَى جَمْعِ مَا كَانَ مِنْهُ مُتَفَرِّقًا^(١) . وَمتى أغفل حَمَلَةُ الْأَدَبِ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ تَمْيِيزَ الْأَخْبَارِ وَاسْتِنْبَاطَ الْآثَارِ ، وَضَمَّ كُلَّ جَوْهَرٍ نَفِيسٍ إِلَى شِكْلِهِ ، وَتَأْلِيفَ كُلِّ نَادِرٍ مِنَ الْحِكْمَةِ إِلَى مِثْلِهِ — بَطَلَتِ الْحِكْمَةُ وَضَاعُ الْعِلْمِ ، وَأُمِيتَ الْأَدَبُ ، وَدَرَسَ مُسْتَوْرٌ كُلُّ نَادِرٍ .

ولولا تقييد العلماء خواطرم على الدهر ، ونقرهم آثار الأوائل في الصخر ، لبطل أول العلم وضاع آخره . ولذلك قيل : « لا يزال الناس بخير ما بقى الأول يتعلم منه الآخر » .

وإن السبب الذي بعث^(٢) على جمع تنفٍ من أخبار العرب في حفيها إلى أوطانها ، وشوقها إلى تربها وبلدانها ، ووصفها في أشعارها توقد النار في أكبادها ، أنى فاوضت بعض من انتقل من الملوك [في^(٣)] ذكر الديار ، والنزاع إلى الأوطان ، فسمعه يذكر أنه اغترب من بلده^(٤) إلى آخر أمهد من وطنه ، وأعمر من مكانه ، وأخصب من جنابه . ولم يزل

(١) في الأصل : « جمعهم » ، صوابه في التيمورية ط . وكلمة « منه » ثابتة في الأصل فقط .

(٢) الذي بعث ، ساقطة من ط والتيمورية .

(٣) ساقطة من الأصل ، وإثباتها من التيمورية . وفاوض لا تعدى إلى اثنين .

(٤) ط والتيمورية : « من بلد » .

عظيم الشأن جليل السلطان ، تدين له من عشائر العرب ساداتها وفتيانها ،
ومن شعوب العجم أنجاده وشجعانها ، يقود الجيوش ويسوس الحروب ،
وليس يبابه إلا راغب إليه ، أو راهب منه ؛ فكان إذا ذكر التربة والوطن
حنّ إليه حنين الإبل إلى أعطانها ، وكان كما قال الشاعر :

إذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي وأضى فؤادي نهبةً للهمام^(١)
حينئذٍ إلى أرضٍ بها اخضرّ شاربى وحلّت بها عني عقود التمام
والطفّ قوم بالفتى أهل أرضه وأرعاهم للره حقّ التقادم
وكما قال الآخر^(٢) :

بقرّ بعينى أن أرى من مكانه ذرى عقيدات الأبرق المتقاود^(٣)
وأن أردّ الماء الذى شربت به سليماً وقد ملّ الشرى كلّ واخذ^(٤)
وأنصق أحشائي يبرد ترابها وإن كان مخلوطاً بسمّ الأسود^(٥)

و ٢٣٣

(١) المحاسن والساوى للبيهقى ١ : ٤٩١ . والمهمّة : الكلام الخفى ، والمراد
المهاجس .

(٢) هو نيهان بن عكى العبشمى ، كما فى الكامل ٣١ والآلى ٢٢٦ وزهر
الآداب ٩٤ . نقلاً عن المبرد . وعزيت النسبة فى زهر الآداب أيضاً إلى حليلة
الحضرية فى رواية الزبير بن بكار . وانظر أمالى القالى ١ : ٦٣ وعبود الأخبار
٤ : ١٣٨ .

(٣) العقد يفتح فكسر : التراكم من الرمل ، واحدته عقدة . والمتقاود : المستطيل
على وجه الأرض ، يقال قاد ، واتقاد ، وتقاود ، أى استطال .
(٤) الواخذ ، بالخاء المعجمة ، عنى به من وخذه بعيره ، أى أسرع ووسع الخطو .
وفى الكامل : « كل واحد » بالجيم .

(٥) كذا فى الأصل والتمورية ، فالضمير فى « ترابها » عائد إلى العقيدات .
وفى سائر المراجع : « يبرد ترابه » ، يعود الضمير إلى الماء .

فقلت : لئن قات ذلك لقد قالت العجم : من علامة الرُّشد أن تكون النفسُ إلى مَولِدِها مشتاقة ، وإلى مَسَقِطِ رَأْسِها تَوَاقية ^(١) .

وقالت الهند : حُرمة بَلَدِكَ عَلَيْكَ مِثْلَ حُرمة أَبَوَيْكَ ^(٢) ؛ لَأَنَّ غِذَاءَكَ مِنْهُمَا ، وَغِذَاءُهُمَا مِنْهُ ^(٣) .

وقال آخر : احفظ بِلَدًا رَشَعَكَ غِذَاؤُهُ ^(٤) ، وَارَعَ حَتَّى أَكُنَّكَ فِئَاؤُهُ ^(٥) . وَأَوَّلَى الْبُلْدَانِ بِصِبَابَتِكَ إِلَيْهِ بِلَدٌ رَضِعَتْ مَاءَهُ ، وَطَعِمَتْ غِذَاءَهُ . وَكَانَ يُقَالُ : أَرْضُ الرَّجُلِ ظِئْرُهُ ، وَدَارُهُ مَهْدُهُ ^(٦) . وَالْغَرِيبُ النَّائِي عَنْ بِلَدِهِ ، الْمُتَفَنِّجِيُّ عَنْ أَهْلِهِ ، كَالثَّوْرِ النَّادِّ عَنْ وَطَنِهِ ^(٧) ، الَّذِي هُوَ لِكُلِّ رَايِمٍ قَنِيصَةٌ .

(١) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ . وفي المحاسن والمساوي ١ : ٤٩٦ . « إلى أوطانها مشتاقة ، وإلى مولدها تواقية » .

(٢) ط فقط : « كحرمة » .

(٣) ط : « لأن غذاك منهما وأنت جبين » وكلة « وأنت جبين » لم ترد في أصل أو مرجع . انظر ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ . وفي الأصل والتميمورية وديوان المعاني : « وغذاءها منك » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٤) الترضيح : الترية والتقوية . في الأصل والتميمورية : « أرشعك » ، والوجه ما أثبت من محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ .

(٥) في الأصل : « أكذك » وفي هامشه : « ط : أكنك » أي الظاهر أن صوابه « أكنك » . وفي التميمورية : « أكذاك » ، وما أثبت مطابقاً لما في ط ومحاضرات الراغب هو الصواب .

(٦) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٧) نديند ندودا : شرد وذهب على وجهه . التميمورية « الناذ » ، صوابه في الأصل وط .

- وقال آخر : الكريم يحنُّ إلى جنابه ، كما يحنُّ الأسد إلى غايه^(١) .
- وقال آخر : الجالى عن مسقط رأسه ومحلّ رضاعه ، كالعير الناشط عن بلده^(٢) ، الذى هو لكل سبع قنيصة ، ولكل رايم دريئة .
- وقال آخر : تربة الصبا تفرس في القلب حُرمة وحلاوة ، كما تفرس الولادة في القلب رقة وحفاوة .
- وقال آخر : أحقُّ البلدان بنزاعك إليه بلد أمصك حلب رضاعه .
- وقال آخر : إذا كان الطائر يحنُّ إلى أوكاره ، فالإنسان أحقُّ بالحنين إلى أوطانه .
- وقالت الحكماء^(٣) : الحنين من رقة القاب ، ورقة القلب من الرّعاية ، والرّعاية من الرّحمة ، والرّحمة من كرم الفطرة ، وكرم الفطرة من طهارة الرّشدة ، وطهارة الرّشدة من كرم المحتد .
- وقال آخر : ميلك إلى مولدك^(٤) من كرم محبتك .
- وقال آخر : عُسرك في دارك أعزُّ لك من يُسرك في غربتك^(٥) .

(١) كلمة « الأسد » ساقطة من الأصل والتمورية ، وإثباتها من زهر الآداب وط .

(٢) الناشط : الثور الوحشى يخرج من بلد إلى بلد ، ومن أرض إلى أرض . وفي المحاسن للبيهقي ١٠ : ٤٩٠ : « الناشز » ولا وجه له . وانظر سائر الرواية فيه .

(٣) انظر ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٤) في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « ميلك إلى بلدك » .

(٥) في المحاسن والساوى ١ : ٤٩٠ : « عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك » .

وأنشد :

لقربُ الدار في الإقفار خيرٌ من العيش للوسّع في إغتراب^(١)
وقال آخر : الغريب^(٢) كالفرس الذي زابل أرضه ، وفقد شربة ،
فهو ذاوٍ لا يشمر ، وذابلٌ لا ينضُر^(٣) .

وقال بعض الفلاسفة : فطرة الرجل معجونةٌ بحبِّ الوطن^(٤) .
ولذلك قال بقراط : يُدَاوَى كُلُّ عَائِلٍ بِمَقَايِرِ أَرْضِهِ ؛ فَإِنَّ الطَّيْبَةَ
تَتَطَلَّعُ^(٥) لِهَوَانِهَا ، وَتَنْزِعُ إِلَى غَدَائِهَا^(٦) .

ظ ٢٣٣

وقال أفلاطون : غذاء الطبيعة من أنجع أدويتها^(٧) .
وقال جالينوس : يتروح العليل بنسيم أرضه ، كما تنبت الحبة ببِلِّ
الْقَطْرِ^(٨) .

والقول في حبِّ الناس الوطن وانتخارهم بالحال قد سبق ، فوجدنا
الناسَ بأوطانهم أقنعَ منهم بأرزاقهم^(٩) .

(١) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٢) في المحاسن المساوي : « الغريب عن وطنه ومحل رضاعه »

(٣) هذا الوجه من المحاسن والمساوي . وفي الأصل والتمورية : « وذليل

لا ينصر » . (٤) المحاضرات ٢ : ٢٧٦ .

(٥) كذا في الأصل والتمورية ، أي تتطلع بمحذف إحدى التائين . وفي ديوان

المعاني : « تتطلع » ، مع نسبة القول إلى أفلاطون .

(٦) في المحاسن : « فإن الطبيعة تنزع إلى غذائها » فقط .

(٧) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٨) ديوان المعاني : « يبل المطر إذا أصاب الأرض » وفي المحاسن : « كما

تروح الأرض الجذبة ببل المطر » . وفي ط : « الأرض الجذبة ببل القطر » .

(٩) في الحيوان ٣ : ٢٢٧ وكذا رسائل الجاحظ ١ : ٦٤ : « قال ابن القيم :

ليس الناس بشيء من أقسامهم أقنعَ منهم بأوطانهم » .

ولذلك قال ابن الزبير : « لو قَنَعَ الناس بأرزاقهم قَنَاعَتَهُمْ بأوطانهم ما اشكى عبدُ الرزق^(١) » .

وترى الأعرابَ تَحَنُّ إلى البلدِ الجَدْبِ ، والحلَّ القُفْرِ ، والحجرَ الصَّلدِ ،
وتستوخِمُ الرِّيفَ ، حتَّى قال بعضهم :

أَتَجَلِّينَ في الجالينَ أم تتصَبَّرِي على ضيقِ عيشٍ والكريمُ صبورُ^(٢)
فبالمِصرِ بُرْغوثٌ وَحُمَى وَحَصْبَةٌ ومُومٌ وطاعونٌ وكلُّ شُرورِ^(٣)
وبالبيدِ جوعٌ لا يزالُ كأنَّهُ رُكَّامٌ بأطرافِ الإِكامِ يَمُوزُ
وترى الحضريَّ يُولدُ بأرضِ وباءٍ ومُوتانٍ^(٤) وقَلَّةُ خِصْبٍ ، فإذا وقعَ
بيلادٍ أريفَ من بلاده ، وجَنابٍ أخصبَ من جَنابِهِ ، واستفادَ غنىً ، حَنَّ
إلى وطنه ومستقرَّه .

ولو جمعنا أخبارَ العربِ وأشعارَها في هذا المعنى لطال اقتصاصه ، ولكن
توخَّينا تدوينَ أحسنِ ما سَنَحَ من أخبارهم وأشعارهم ، وبالله التوفيق .
ومما يؤكِّد ما قلنا في حبِّ الأوطان قولُ الله عزَّ وجلَّ حينَ ذِكرِ الدَّيارِ

(١) محاضرات الراغب : « قنوعهم بأوطانهم لما شكوا عبد رزقه » .

(٢) أراد : أم تتصبرين . فحذف النون لغير جازم كما أنشدوا من قوله :

أبيت أسرى وتبقي تدلُكي وجهك بالغيرِ والمسك الذكي

الخصائص ١ : ٣٨٨ والحزاة ٣ : ٥٢٥ . وانظر الحماسة بشرح المروزي

٢٩٤ ، ٤٠٧ .

(٣) في البيت إقواء . والموم : الجدرى الكثير التراكب .

(٤) الموتان ، بالضم : الموت الكثير الوقوع .

يُخْبِرُ عَنْ مَوَاقِعِهَا مِنْ قُلُوبِ عِبَادِهِ^(١) قَالَ : ﴿ وَلَوْ أَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا قَتَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾^(٢) ، فَسَوَّى بَيْنَ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِهِمْ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا ﴾^(٣) .

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « عَمَّرَ اللَّهُ الْبُلْدَانَ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ^(٤) » .
وَكَانَ يُقَالُ : لَوْلَا حُبُّ النَّاسِ الْأَوْطَانَ لَخَسِرَتِ الْبُلْدَانُ .

وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ ، وَذَكَرَ الدُّنْيَا : « نَفَقْنَا عَنِ الْأَوْطَانِ ، وَقَطَعْنَا عَنْ الْإِخْوَانِ » .

وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ : أَكْرَمُ الْخَيْلِ أَجْزَعُهَا مِنَ السَّوْطِ^(٥) ، وَأَكْيَسُ الصَّبْيَانِ أَبْغَضُهُمْ لِلْكَتَّابِ^(٦) ، وَأَكْرَمُ الصَّنَايَا أَشَدُّهَا وَلَهًا إِلَى أَوْلَادِهَا ، وَأَكْرَمُ الْإِبِلِ أَشَدُّهَا حَزِينًا إِلَى أَوْطَانِهَا ، وَأَكْرَمُ الْمَهَارَةِ^(٧) أَشَدُّهَا مَلَاذِمَةً لِأُمَمِهَا ، وَخَيْرُ النَّاسِ آآْفُهُمْ لِلنَّاسِ .
وَقَالَ آخِرُ^(٨) : مِنْ أَمَارَاتِ الْعَاقِلِ بُرْهُ لِإِخْوَانِهِ ، وَحَنِينُهُ لِأَوْطَانِهِ ، وَمُدَارَاتُهُ لِأَهْلِ زَمَانِهِ .

(١) انظر نحو هذا والاستشهاد بالآيتين الكريمتين في البيان ٣ : ٢٢٨ .

(٢) الآية ٦٦ من سورة النساء .

(٣) الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .

(٤) هذا ما في الحيوان ٣ : ٢٢٧ بدون نسبة القول إلى عمر . وفي الأصل والتمورية : « لحب الأوطان » . وفي المحاسن : « بحب الأوطان عممرت البلدان » .

(٥) ديوان المعاني ٢ : ١٨٧ : « أشدها خوفا من السوط » .

(٦) ديوان المعاني : « للكتب » . والعبرة بعده تخالف ما هنا .

(٧) المهار والمهارة ، بكسر الميم فيهما : جمع مهر ، بالضم ، وهو ولد الفرس والرمكة ونحوهما .

(٨) ديوان المعاني : « وقال بزرجمهر » .

واعتل أعرابي في أرض غربه ، فقيل له : ما تشتهي ؟ فقال :
جيشل فلاة ، وتحسوا قلات^(١)

وسئل آخر فقال : مخضاروي^(٢) ، وضبا مشويًا .

وسئل آخر فقال : ضبا عنبنا أبعور .

وقالت العرب : حمالك أحمى لك ، وأهلك أحمى بك .

وقيل : الغربة كربة ، والقلّة ذلة^(٣) . وقال :

لا ترغبوا إخوتي في غربة أبدًا إن الغريب ذليلٌ حيثما كانا
وقال آخر :

وقال آخر : لا تنهض من وكرك فتقصك الغربة^(٤) ، وتضيّمك
الوحدة^(٥) .

وقال آخر : لا تجف أرضًا بها قوايلك ، ولا تشك بلدًا فيه قبائلك^(٦) .

(١) الحسل ، بالكسر : ولد الضب . والقلات : جمع قلت ، وهي تقرة في
الجيل تمسك الماء . وفي محاضرات الراغب : « قلاة » تحريف .

(٢) المخض : اللبن الخالص لم يخالطه ماء ، حلوا كان أو حامضًا . وفي الأصل
والتيمورية : « مخض » ، تصحيف صوابه في المحاسن ١ : ٤٨٧ .

(٣) في المحاسن ١ : ٤٩٠ . « الغربة ذلة ، والذلة قلة » .

(٤) كذا في المحاسن . وفي الأصل والتيمورية : « فتقصك » فقط .

(٥) كذا في المحاسن . وفي الأصل والتيمورية : « الوحدة » .

(٦) ديوان المعاني ٢ : ١٨٧ : « لا تشك بلدًا فيه قبائلك ، ولا تجف أرضًا
فيه قوايلك » . وفي محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « لا تجف بلدًا فيه قوايلك ،
وأرضًا تبينكم قبائلك » . وتبينك بالمكان : أقام به .

وقال أصحاب القيافة في الاسترواح : إذا أحسَّت النفس بمولدها^(١)
تفتحت مسامها فمرفت النَّسيم .

وقال آخر : يحنُّ اللبيب إلى وطنه ، كما يحنُّ النّجيبُ إلى عَظَمه^(٢) .

وقال : كما أنَّ لحاضنتك حقَّ لبنها ، كذلك لأرضك حرمة وطنها .

وذكر أعرابيُّ بلدةً فقال : رملَةٌ كنتُ جَنينَ رُكامها ، ورضيعَ
غمامها ، فخصنتني أحشاؤها ، وأرضعتني أحساؤها^(٣) .

وشبّهت الحكماء الغريب^(٤) باليتيم اللطيم الذي تُكِلُّ أبويه ، فلا أمَّ
تُراهم ، ولا أبَّ يَحْدِبُ عليه .

يُقال أعرابية : إذا كنت في غير أهلك فلا تنسَ نصيبك من الذلِّ^(٥) .
وقال الشاعر^(٦) :

لعمري لرهطُ المرء خيرٌ بقيَّةً عليه وإنْ عَالَوا به كلَّ مركبٍ^(٧)

(١) المراد بالمولد هنا موضع الولادة .

(٢) النجيب من الإبل : الكريم العتيق . وانظر ديوان المعاني ٢ : ١٩٠
وزهر الآداب ٦٨١ .

(٣) الأحساء : جمع حسي بالكسر ، وهو سهل من الأرض يستنفع
فيه الماء .

(٤) وكذا في المحاسن ١ : ٤٩٠ . وفي التيمورية : « الغربة » ، تحريف .

(٥) ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ .

(٦) هو خالد بن فضلة ، كما في الحيوان ٣ : ١٠٣ والبيان ٣ : ٢٥٠ . والشعر

في الحماسة بسرح الرزوقي ٣٥٨ بدون نسبة .

(٧) أي أركبوه المراكب الصعبة المكروهة . وبين البيت وتاليه في الحيوان

والحماسة :

من الجانب الأتقى وإن كان ذا ندى كثير ولا ينبيك مثل الحرب

إذا كنت في قوم عِدَى لست منهمُ فـكُلُّ ما عُلِفَتْ من خبيثٍ وطيبٍ
 وفي المثل : « أَوْضَحُ من مرآة الغريبة »^(١) . وذلك أن المرأة إذا كانت
 هدياً في غير أهلها^(٢) ، تنفقد من وجهها وهيئتها ما لا تنفقده وهي في قومها
 وأقاربها ، فتكون مرآتها مجلوة تنمهد بها أمر نفسها . وقال ذو الرمة :
 لها أذنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أسيلةٌ وخدٌّ كمرآة الغريبة أسجَحُ^(٣)
 وكانت العرب إذا غزت وسافرت حملت معها من تربة بلديها رملاً
 وعَفراً تستنشقهُ^(٤) عند نزلة أو زكام أو صداع . وأنشد لبعض بني ضبة :
 نسيرٌ على علمٍ بكنهٍ مسيرنا وعدةٌ زاد في بقايا المزاود^(٥)
 وتحمل في الأسفار ماءً قبيصةً من المنشأ النائي لبَّ المزاود^(٦)
 وقال آخر : أرضُ الرَّجل أوضحُ نسبه ، وأهله أحضرُ تشبه .
 وقيل لأعرابي^(٧) : كيف تصنع في البادية إذا اشتدَّ القيظُ وانتعل كلُّ
 شيءٍ ظله ؟ قال : وهل العيش إلا ذاك ، يمشي أحدنا ميلاً فيرفقن

٢٣٤ ظ

(١) مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ .

(٢) الهدى : العروس تهدي إلى زوجها .

(٣) ديوان ذي الرمة ٨٨ والكامل ٥ واللسان والمقاييس (مصحح) .
 والأسجَح : الحسن المعتدل . التيمورية : « أسجح » ، تحريف . والبيت في صفة
 ناقة . وروى : « وخذ » .

(٤) محاضرات الراغب ٢ : ٣٧٦ : « فتشقه » .

(٥) ط فقط : « بعة زاد في بطون » .

(٦) ط فقط :

ولا بد في أسفارنا من قبيصة من التراب نسقاها لب الموالد

(٧) ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ والمحاسن ١ : ٤٨٩ .

عَرَقًا^(١) ، نَمَ يَنْصِبُ عَصَاهُ وَيَلْقَى عَلَيْهَا كِسَاهُ ، وَيَجْلِسُ فِي فَيْتِهِ يَكْتَالُ
الرَّيْحَ^(٢) ، فَكَأَنَّهُ فِي إِيوَانِ كَسْرَى !

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا أَصْبَرَكُمُ عَلَى الْبَدْوِ؟^(٣) قَالَ : كَيْفَ لَا يَصْبِرُ
مَنْ وَطَاؤُهُ الْأَرْضُ ، وَغِطَاؤُهُ السَّمَاءُ ، وَطَعَامُهُ الشَّمْسُ ، وَشَرَابُهُ الرِّيحُ !
وَاللَّهِ لَقَدْ خَرَجْنَا فِي إِثْرِ قَوْمٍ قَدْ تَقَدَّمُوا بِمِرَاحِلَ وَبَحْنِ حُقَاةٍ ، وَالشَّمْسُ
فِي قُلَّةِ السَّمَاءِ ، حَيْثُ انْتَعَلَّ كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ ، وَأَنْتُمْ لِأَسْوَأَ حَالًا مِنَّا ،
إِنْ مِهَادِمُ اللَّعْفَرِ ، وَإِنْ وِسَادِمُ اللَّحَجَرِ ، وَإِنْ شِعَارِمُ لَهَوَاءَ ، وَإِنْ دِثَارِمُ
لَلْغَوَاءِ^(٤) .

وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ^(٥) عَنْ رَجُلٍ مِنْ عُرَيْنَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنْ
هَذِهِ الْبَادِيَةِ . قُلْتُ : وَأَيْنَ تَسْكُنُ مِنْهَا ؟ قَالَ : مَسَاقِطُ الْحَمَى حِمَى ضَرِيَّةَ^(٦) ،
بِهَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا تُرِيدُ بَدَلًا ، وَلَا نَبِيَّ عَنْهَا حَوْلًا^(٧) ، أَمَّا الْفَلَوَاتُ ،

(١) زاد في المحاسن : « كَأَنَّهُ الْجَمَان » .

(٢) المحاسن : « وَتَقْبِلُ عَلَيْهِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ » .

(٣) التيمورية : « الْبَرْد » ، تحريف .

(٤) الحَوَاءُ : الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

(٥) التوزي ، بتشديد الواو : نسبة إلى توز . ويقال فيها أيضاً نوج . بلدة

بفارس . وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ، تلميذ أبي عبيدة والأصمعي .

توفي سنة ٢٣٣ . بغية الوعاة وإنباه الرواة ٢ : ١٢٦ .

(٦) حمى ضرية : قرية في طريق مكة من البصرة .

(٧) في معجم البلدان (ضرية) : « بِأَرْضِ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا تُرِيدُ بِهَا بَدَلًا

عَنْهَا وَلَا حَوْلًا » .

فلا يَمْلُوحُ ماؤها^(١) ، ولا يَحْمَى ترابها ، ولا يُعِيرُ جنابها^(٢) ، ليس فيها
أذى ولا قَذَى ، ولا أنينٌ ولا حُمَى^(٣) ؛ فنحنُ بأرْفِهِ عَيْشٍ وأَرْفَغِ
نَعْمَةٍ^(٤) ! قلت : فما طعامُكم فيها ؟ قال : بَخِ بَخِ ! عَيْشُنَا وَاللَّهِ عَيْشٌ
تَعَلَّلَ جادبه^(٥) ، وطعامُنَا أَطْيَبُ طعامٍ وأَهْنُوهُ : الهَيْبِدُ^(٦) والضَّبَابُ
واليرابيع ، والقنَافِذُ والحَيَّاتُ ، وربَّمَا وَاللَّهِ أَكَلْنَا الْقَدَّ^(٧) ، واشتَوِينَا
الْجِلْدَ ، فلا نَعْلَمُ أَحَدًا أَخْصَبَ مِنَّا عَيْشًا ، فالحمدُ لِلَّهِ عَلَى مَا بَسَطَ مِنَ السَّعَةِ ،
وَرَزَقَ مِنَ الدَّعَةِ ، أو ما سمعتَ قولَ قائلنا - وكانَ وَاللَّهِ عَالِمًا بِلَذِيذِ الْعَيْشِ :
إِذَا مَا أَصَبْنَا كُلَّ يَوْمٍ مُذِيقَةً وَخَمْسَ تُمِيرَاتٍ صَفَارٍ كِنَانِزٍ^(٨)

و ٢٣٥

- (١) في معجم البلدان : « قد نفعها القدوات ، وحففتها القلوات ، فلا يملوح
ترابها . وفي ط كذلك ، لكن فيه : « فلا يملوح ماؤها » .
- (٢) أمعرت الأرض : لم يك فيها نبات . وأرض معرة ، إذا انجردت بنيتها .
- (٣) في معجم البلدان : « ولا عك ولا موم ولا حمى » .
- (٤) رفع عيشه بالضم رفاغة : اتسع . والرفاغة والرفاغية : سعة العيش
والخصب .
- (٥) الجادب : العائب . تعلل : لم يجد مقالا . قال ذو الرمة :
فيا لك من خد أسيل ومنطق رخي ومن خلق تعال جادبه
ديوانه ٤٣ واللسان (جذب) . وفي معجم البلدان والحاسن والتمورية وط :
« جاذبه » تحريف .
- (٦) الهيبد : حب الحنظل ، تنقعه الأعراب في الماء أياما ، ثم يطبخ ويؤكل ،
وانظر الحيوان ٥ : ٤٤٣ .
- (٧) القد ، بفتح القاف : جلد السخلة . وفي اللسان : « وفي حديث عمر
رضي الله عنه : كانوا يأكلون القد . يريد جلد السخلة في الجذب » .
- (٨) المذيقة : تصغير المذقة بالفتح ، وهي الشربة من اللبن المذوق بالماء .
والكنانز : جمع كنيز ، وهو التمر يكثر للشتاء في قواصر وأوعية . وفي الأصل
والتمورية والحاسن : « كوانز » ، ولم أجده وجها .

ففتحُ ملوك الأرض خِصْبًا ونِعْمَةً ونحن أسودُ الغاب عند الهزاهز^(١)
 وكُم متمنٍ عيشنا لا يناله ولو ناله أخفى به حقَّ فائز^(٢)
 ولهذا خبر طويلٌ وصفَ فيه نوقًا أضلَّها ، واقتصرنا منه على ما وصف
 من قناعته بوطنه^(٣) .

قال الماشمى : فلما فرغ من نعيه قلت له : هل لك في القداء ؟ قال :
 إنَّ والله غاوى إغباب^(٤) ، لاصق القلب بالحجاب ، مالى عهدٌ بمضايغ
 إلا شلو ربروع وجد معمةً منى فانسكت^(٥) ، فأخذت منه بنافقائه وقاصعائه
 ودائمائه وراهطائه^(٦) ، ثم تنفقت^(٧) فأخرجته ، ولا والله ما فرحتُ بشيء
 فرحى به ، فتلقاني رُويع بيطن الخرجاء^(٨) ، يؤقد نؤيرةً تجبو طورا

(١) معجم البلدان : « شرقا ومغربا » وفيه وفي المحاسن : « أسود الناس » .
 والهزاهز : الفتن يهتز فيها الناس .

(٢) في معجم البلدان : « جد فائز » .

(٣) انظر بقية الخبر في معجم البلدان .

(٤) الغاوى : الجائع الحال . الجوف . والإغباب : مصدر أغب ، والمراد ترك
 الأكل يوما ، كالإغباب في الزيارة . وفي الأصل والتمورية و ط : « غاؤ أغباب » .
 (٥) المضاع ، بالفتح : بمضغ . والشلو بالكسر : العضو ، والقطعة من اللحم .
 والمعممة : الدهشة ، وهى عمل فى عجلة . وفي ط والتمورية : « معمة فانسكت
 منى » .

(٦) كل هذه أسماء خاصة لجمرة الربوع . انظر الحيوان ٥ : ٢٧٦ ، ٤٤٧ .
 فى الأصل والتمورية : « ودامياته » ، تحريف .

(٧) تنفق الربوع وانتفقه : استخرجه من نفاقائه .

(٨) رويع : مصدر راع . والخرجا : موضع بين مكة والبصرة . وفى الأصل
 والتمورية : « الجرما » .

وتسمو^(١) أخرى ، فَدَسَّسَتْهُ فِي إِرَّتِهِ^(٢) نَحْمَدُ نُورَتَهُ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا بَلَغَ
نُضْجَهُ حَتَّى اخْتَلَسَ الرُّوْبِيُّ مِنْهُ ، فَقَلَبَنِي عَلَى رَأْسِهِ وَجَوَّشَهُ^(٣) ، وَصَدْرَهُ
وَبَدَنَهُ ، وَبَقِيَ بِيَدِي رِجْلَاهُ وَوَرَكَاهُ ، وَفَقَرَتَانِ مِنْ صُلْبِهِ^(٤) ، فَكَانَ ذَلِكَ
مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ^(٥) ، فَاعْتَبَقْتُهَا عَلَى نَكْظٍ مُنْكَظٍ^(٦) ، وَبَوْصٍ
بَائِصٍ^(٧) عَنْ عِرَاكِهِ إِيَّايَ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ . فَذَلِكَ وَاللَّهِ عَهْدِي
بِالطَّمَامِ ، وَإِنِّي لَذُو حَاجَةٍ إِلَى غِذَاءِ أَنْوَمٍ بِهِ فَوَادِي^(٨) ، وَأَشَدُّ بِهِ آدَى^(٩) ،
فَقَدْ وَاللَّهِ بَلَغَ مِنِّي الْمَجْهُودُ ، وَأَدْرَكَ مِنِّي الْمَجْلُودُ^(١٠) .

يَصِفُ هَذَا الْبَوْسَ وَالْجَهْدَ ، وَيَتَحَمَّلُ هَذِهِ الْفَاقَةَ ، وَيَصْبِرُ عَلَى الْفَقْرِ ، قِذَاعَةً
بِوَطْنِهِ ، وَحُبًّا لِعَطْنِهِ ، وَاعْتِدَادًا بِمَا وَصَفَ مِنْ رِفَاعَةِ عَيْشِهِ .

-
- (١) النورية : مصفر النار . تسمو : ترتفع وتشتعل . التيمورية : « وتشبوا »
تحريف ما أثبت من الأصل .
- (٢) الإرة : موضع النار . التيمورية : « اربه » ، تصحيف .
- (٣) الجوش ، بفتح الجيم : الصدر والوسط ، مثل الجؤشوش . وفي الأصل
والتيمورية : « حوشه » ، تصحيف .
- (٤) في الأصل : « وفقرتان صلبه » وفي التيمورية : « وفقرتا صلبه » .
والجمع بينهما يقتضي ما أثبت .
- (٥) في الأصل والتيمورية : « إياه » .
- (٦) النكظ والإنكاظ : الإعجال .
- (٧) البوص : البعد . والبائص : البعيد . ط والتيمورية : « بوض بايظ » ، تحريف .
- (٨) التنويه : الرفع والتقوية .
- (٩) الآد : الصلب .
- (١٠) المجلود : مصدر من الجلد ، بمعنى الشدة والقوة والصبر . ومثله المحلوف
والمعقول بمعنى الحلف والعقل .

وحدثنا سليمان بن معبد^(١) ، أن الوليد بن عبد الملك أراد أن يرسل خيله ، فجاء أعرابي له بفرس أثني ، فسأله أن يدخلها مع خيله ، فقال الوليد لقهرمانه أسيلم بن الأحنف : كيف تراها يا أسيلم ؟ فقال يا أمير المؤمنين ، حجازية ، لو ضممتها مضمارك ذهبت^(٢) . قال الأعرابي : أنت والله منقوص الاسم ، أعوج اسم الأب^(٣) ! فأمر الوليد بإدخال فرسه ، فلما أجريت الخيل سبق الأعرابي على فرسه ، فقال الوليد : أواهبها لي أنت يا أعرابي ؟ فقال : لا والله ، إنها لقديمة الصعبة ، ولها حق ، ولكن أحملك على مهر لها سبق عاماً أول وهو رابض . فضحك الوليد وقال : أعرابي مجنون ! فقال : وما يضحكم ؟ سبقت أمه عاماً أول وهو في بطنها ! فاستظرفه واحتبسه عنده فمرض ، فبعث إليه الوليد بالطباء ، فأنشأ يقول :

جاء الأطباء من حمص تخالهم من جهلهم أن أدوى كالجنانين
قال الأطباء: ما يشفيك؟ قلت لهم شم الدخان من التسرير يشفيني^(٤)

(١) سليمان بن معبد ، أبو داود السنجي النحوي . روى عن النضر بن شميل والأصمعي والهيثم بن عدي وغيرهم ، وعنه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم . وكان ثقة . توفي سنة ٢٥٧ . تاريخ بغداد ٩ : ٥١ وتهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ .
(٢) في الأصل والتمورية : « مضاربك » ، والوجه ما أثبت . والخبر بإيجاز في معجم البلدان (التسرير ، الجنينة) .
(٣) منقوص الاسم ، عني به أنه مصغر اسم . أعوج اسم الأب ، لأن الأحنف هو الأعوج الرجل .
(٤) التسرير : موضع من بلاد عسكل . الأصل والتمورية : « من التسرير » صوابه في معجم البلدان ، وروايته : « دخان رمت من التسرير » .

(٤) التسرير : موضع من بلاد عسكل . الأصل والتمورية : « من التسرير »

صوابه في معجم البلدان ، وروايته : « دخان رمت من التسرير » .

إِنِّي أَحِنُّ إِلَى أَدْخَانٍ مُحْتَطَبٍ مِنْ الْجُنَيْنَةِ جَزَلٍ غَيْرِ موزُونٍ^(١)
فَأَمْرُ الْوَلِيدِ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَمْلِ سَلِيخَةٍ^(٢) ، فَوَافَوْهُ وَقَدْ مَاتَ^(٣) .
فَهُوَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، وَبِلَدٍ لَيْسَ فِي الْأَقَالِمِ أَرْيَفُ مِنْهُ ، وَلَا أَخْصَبُ جَنَابًا ،
فَحَنَّنَ إِلَى سَلِيخَةِ رَمْلِ^(٤) ، حُبًّا لِلْوَطَنِ .

وَحَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ :
أَمَرْتُ بِصَهْرِيحٍ لِي فِي بَسْتَانٍ ، عَلَيْهِ نُحْلٌ مُطْلٌ [أَنْ يُمَلَأَ^(٥)] ، فَذَهَبْتُ
بِأُمِّ الْحَسَامِ^(٦) الْمَرْيَةِ وَابْنَتِهَا - وَهِيَ زَوْجَتِي - فَلَمَّا نَظَرْتُ أُمَّ الْحَسَامِ إِلَى
الصَّهْرِيحِ قَعَدْتُ عَلَيْهِ وَأَرْسَلْتُ رَجُلِيهَا فِي الْمَاءِ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَلَا تَطُوفِينَ مَعَنَا
عَلَى هَذَا النَّخْلِ ، لِنَجْنِيَ مَا طَابَ مِنْ ثَمَرِهِ ؟ فَقَالَتْ : هَا هُنَا أَعْجَبُ إِلَيَّ . فَدُرْنَا
سَاعَةً وَتَرَكْنَاهَا ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا وَهِيَ تُخَضِّضُ رَجُلِيهَا فِي الْمَاءِ وَتَحْرِّكُ شَفَتَيْهَا ،
فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْحَسَامِ ، لَا أَحْسِبُكَ إِلَّا وَقَدْ قُلْتَ شِعْرًا . قَالَتْ : أَجَلٌ .
ثُمَّ أَنْشَدَتْنِي :

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِي أُسْرُهُ وَلِلْعَيْنِ دَمْعٌ يُحْدِرُ الْكُحْلَ سَاكِبُهُ

(١) الْأَدْخَانُ : جَمْعُ دَخْنٍ ، بِالْتَعْرِيكِ ، وَهُوَ الدَّخَانُ . وَالْجُنَيْنَةُ : ثَنِي مِنَ التَّسْرِيرِ ،
وَهُوَ وَادٌ مِنْ ضَرِيَّةٍ . غَيْرِ موزُونٍ ، عَنَى أَنَّهُ خَفِيفٌ .

(٢) الرَّمْلُ ، بِالْكَسْرِ : شَجَرَةٌ مِنَ الْحُمْضِ . وَالسَّلِيخَةُ : خَشَبَةُ الْيَابِسِ لَيْسَ بِهِ
مَرْعَى . وَفِي الْأَصْلِ وَالتِّيمُورِيَّةُ : « مِنْ رَمْلِ سَلِيخَةٍ » ، وَالْوَجْهُ مَا أُثْبِتَ .

(٣) ط : « فَوَافَوْهُ بِهِ » . وَكَلِمَةُ « بِهِ » لَمْ تَرُدْ فِي النَّسَخَتَيْنِ .

(٤) ط وَالتِّيمُورِيَّةُ : « رَمْلِ سَلِيخَةٍ » .

(٥) التَّكْمَلَةُ مِنَ التِّيمُورِيَّةِ .

(٦) فِي مُحَاضَرَاتِ الرَّاعِبِ ٢ : ٢٧٦ : « زَيْنَبُ أُمِّ حَسَانَةَ الضَّيْبَةِ » . وَالْحَبْرُ

لعمري لينهى باللوى نازح القذى نقي النواحي غير طرقي مشاربه^(١)
بأجـرعـ عـمـراعـ كـأنـ رـيـاضـه

سـخـابـ من الكافور والمسك شائبه^(٢)

أحب إلينا من صهاريج ملئت للعب فلم تملح لدى ملاعبه

فياحبذا نجد وطيب ترابه إذا هضبت به بالعشي هواضبه^(٣)

وريح صبا نجد إذا ما تنسمت فحسبي أوسرت جنى الظلام جنايه^(٤)

وأنشد أبو النصر الأسدي^(٥) :

أحب الأرض تسكنها سليبي وإن كانت توارثها الجدوب^(٦)

وما دهرى بحب تراب أرضي ولكن من يحل بها حبيب^(٧)

وأنشدني حماد بن إسحاق الموصلي :

أحب بلاد الله ما بين صارة إلى غطفان إذ يصوب سحابها^(٨)

(١) الطرق ، بالفتح : المطروق ، الذي تبول فيه الإبل وتبعر .

(٢) الأجرع : المكان الواسع فيه حزونة وخشونة . والمراع : من قوطم مرع الوادي : أخصب وأكلاً . وفي النسختين : « مجراع » ، صوابه من معجم البلدان (نجد) . وفي الأصل والتمورية : « كأن رجاه » . وفي معجم البلدان : « كأن رياحه » ! ، والوجه ما أثبت .

(٣) يقال هضبتهم السماء ، أي مطرتهم .

(٤) الجنايب : جمع جنوب ، وهي الرياح التي تقابل ريح الشمال .

(٥) الشعر في ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ لأحمد بن إسحاق الموصلي .

(٦) الجدوب : جمع جذب . التيمورية : « الجدوب » ، تصحيف .

(٧) يقال ما دهرى بكذا وما دهرى كذا ، أي همي وإرادتي وعادتي .

ط والتمورية : « وما عهدي » ، وأثبت ما في الأصل وديوان المعاني .

(٨) معجم البلدان (منعج) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٦ . وزهر الآداب ٦٨٢

والقالى ١ : ٨٣ . وصارة : جبل في ديار بني أسد . ورواية سأثر المصادر :

أحب بلاد الله ما بين منمع إلى ولسلي أنت يصوب سحابها

بلاد بها نيطت على تمسأني وأول أرض مس جلدى تراها^(١)
قال : ولما حملت نائلة بنت الفرافصة^(٢) الكلبية إلى عثمان بن عفان
رضي الله عنه ، كرهت فراق أهلها ، فقالت لضب أخوها^(٣) :
ألست ترى بالله يا ضب أننى مرافقة^(٤) نحو المدينة أركبها^(٥)
أما كان فى أولاد عوف بن عامر لك الويل ما يغنى الخباء المظنبا^(٥)
أبى الله إلا أن أكون غريبة^(٦) يئثرب لا أمّا لدى ولا أبا
قال : وزوّجت من أبان^(٦) فى كلب امرأة ، فنظرت ذات يوم إلى
ناقعة قد حنت فذكرت بلادها وأنشأت تقول :

ألا أيها البكر الأباى إننى وإياك فى كلب لغتران
نحن وأبكى ذا الهوى لصباية وإنا على البلوى لمصطحبان^(٧)
وإن زمانا أيها البكر ضمى وإياك فى كلب لشّر زمان
وقال آخر :

ألا يا حبذا وطنى وأهلى وصحبي حين يدّكر الصّحاب
وما عسلّ بيارد ماء مزن على ظمأٍ لشاربه يشاب
بأشهى من لقائكم إلينا فكيف لنا به ، ومتى الإياب

(١) معجم البلدان : « بها حل الشباب تيمى » .

(٢) فى اللسان : « كل ما فى العرب فراصة بضم الفاء ، إلفرافصة أبا نائلة
امرأة عثمان رحمه الله ، بفتح الفاء لا غير » .

(٣) القصة بتفصيل فى الأغاني ١٥ : ٦٧ .

(٤) التيمورية والأغاني : « يا ضب بالله » . والأركب : جمع ركب .

(٥) الأغاني : « لقد كان فى أبناء حصن بن ضمضم » .

(٦) هم أبان بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وفى حماسة

ابن الشجرى ١٧٣ : « من بنى مازن » .

(٧) ابن الشجرى : « إن ذا البلية » .

وأنشد الفلوي لبعض الهذليين^(١) :

وأرى البلادَ إذا سكنتَ بغيرها جَذْبًا وإن كانت تُطْلُ وتُجْنِبُ^(٢)
وأرى العدوَّ يُجْبُكُم فأحْبُهُ إن كان يُنْسَبُ منك أو يَتَنَسَّبُ^(٣)
وأرى السَّمِيَّةَ باسمك فيزيدها حُبًّا إلى^(٤) ط ٢٣٦

قال : ومن هذا أخذ الطائي قوله :

كم منزلٍ في الأرض يَأْلُقه الفتي وحيثُ أبدأ لأوّلِ منزلٍ^(٥)
وأنشد أبو عمرو البجلي :

تَمَتَّعَ مِنْ شِمِّ عَرَارٍ نَجْدٍ فما بعد العشيّةِ مِنْ عَرَارٍ^(٦)

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوان الهذليين ١ : ٦٣ وشرح أشعار الهذليين
للسكري ١ : ٢٠٥ . وفي شرح السكري أنها تروى أيضاً لرجل من خزاعة .
وقال زهير : هي لابن أبي دبال .

(٢) تطل : يصيبها الطل . تجنب : تصيبها الجنوب . ومع الجنوب خير
وتلقيح . وفي الديوان والشرح : « وتجنب » ، بالبناء للفعل وللفاعل .
(٣) وكذا في الديوان . وفي التيمورية : « منك أو تنسب » ، وفي شرح
الديوان : « منك أو لا ينسب » .

(٤) بياض في النسختين ، والبيت لم يرو في الديوان ولا في شرحه .
(٥) ديوان أبي تمام ٤٥٧ من أبيات أربعة وأخبار أبي تمام للصولي ٣٦٢ ،
والحاسن والمساوي ١ : ٤٩١ وديوان المعاني ٣ : ١٨٨ . وذكر الصولي عن محمد
ابن داود أنه مأخوذ من قول ابن الطثرية :

أتاني هراها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا
وقال : وهو عندي بقول كثير أشبه :

إذا وصلتنا خلة لتزيلها أيننا وقلنا : الحاجة أول
ونحوه في دلائل الإعجاز ٢٤٦ .

(٦) للصمة بن عبد الله القشيري . الحماسة ١٢٤٠ بشرح المرزوقي . وهي =

(٢٦ - رسائل الماحظ - ٢)

ألا يا حَبذا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ورَبّاً رَوْضِهِ غِيبُ الْقِطَارِ
وعيشك إِذْ يَحُلُّ الْقَوْمُ نَجْداً وأنت على زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ
شهورٌ يَنْقُضِينَ وما شَعَرْنَا بأنصافٍ لهنَّ ولا سِرَارِ
فَأَمَّا لَيْلَهُنَّ فَخَيْرُ لَيْلٍ وأقصر ما يكون من النَّهَارِ^(١)
وقال آخر^(٢) :

ألا هل إلى شَمِّ الْخَزَائِمِ ونظرةٍ إلى قَرْقَرَى قَبْلَ الْمَاتِ سَبِيلِ^(٣)
فأشربَ مِنْ ماءِ الْحِجْيَلَاءِ شربةً يَدَاوِي بِهَا قَبْلَ الْمَاتِ عَليْلِ^(٤)
فيا أَثْلَاثِ الْقَاعِ ، قَلْبِي مُوَكَّلٌ بكنَّ وَجدوى خَيْرِ كَنٍّ قَلِيلُ
ويا أَثْلَاثِ الْقَاعِ قَدْ مَلَّ صُحْبَتِي مَسِيرِي فَمَلَّ فِي ظِلِّكَ مَقِيلُ

== بدون نسبة في أمالي القالي ١ : ٣٢ والمحاسن ١ : ٥٠٦ وزهر الآداب ٦٨٥
ومعجم البلدان (الضمار ، النيفة) . والعرار : كعباب : بقلة صفراء ناعمة طيبة
الريح ، الواحدة عرارة .

(١) في المحاسن : « وأنضر ما يكون » وفي معجم البلدان :

تقاصر ليلهنَّ فخير ليل وأطيب ما يكون من النهار

(٢) هو يحيى بن طالب الحنفي كما في الأغاني ٢٠ : ١٤٩ ، ١٥٠ عند رجوعه
وذكر أنه من شعراء الدولة العباسية . وكذا نسب في معجم البلدان (القاع ، قرقري ،
الحجيلة) وأمالي القالي ١ : ١٢٣ . وفي حماسة ابن الشجري ١٦٤ خطأ : « يحيى
ابن أبي طالب » .

(٣) في الأصل والتمورية : « بنظرة » ، وأثبت ما في سائر المراجع .

(٤) الحجيلة : بئر باليمامة . وفي الأصل والتمورية : « الحجيلات » ، صوابه
في معجم البلدان والأغاني والآلي ٣٦٣ .

أريدُ انحدارًا نحوها فيردُّني ويمعني دينٌ على ثَقِيلٍ^(١)
أحدث نفسي عنك إذ لستُ راجعًا إليك ، فحزني في الفؤادِ دُخِيلٌ^(٢)
وأنشد للجنون :

إلى عامرٍ أصبو ، وما أرضُ عامرٍ هي الرَّمْلَةُ الوَعَاءُ ، والبلدُ الرَّحْبُ^(٣)
معانيرٍ بيضٌ لو وردتْ بلادهم وردتْ بِحُورًا ماؤها للندى عَذْبُ
إذا ما بدا للنمـاطرين خيامهم فتمَّ العِتَاقُ القُبُ والأَسَلُ القَضْبُ^(٤)
وأنشدنا للمازني^(٥) :

اقرأ على الوشَلِ السَّلامَ وقل له : كلُّ المِوَارِدِ مُذْ هُجِرَتْ ذَمِيمٌ^(٦)
جَبَلٌ يُنِيفُ عَلَى الْجِبَالِ إِذَا بَدَا بَيْنَ الْغَدَائِرِ وَالرَّمَالِ مَقِيمٌ^(٧)

١٢٣٧

(١) كان قد خرج إلى مدينة الري هرباً من دين ثَقِيلٍ عليه . ويذكر أبو الفرج أن الرشيد غي هذا الشعر فسأل عن قتله ، فلما علم بقصته كتب إلى عامله بالري بقضاء دينه وإعتاقه نفقة . وإتقاه إليه على البريد ، فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب .

(٢) في الأصل والنيورية : « واجدا » ، تحريف صوابه في معجم البلدان .

(٣) الوعاء : السهلة اللينة .

(٤) القُب : الضوامر . والأسل : الرياح . والقضب من الشجر ، كل شجر سبّط أغصانه وطالت .

(٥) المازني ، هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقة ، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وعنه البرد وجماعة . توفي سنة ٢٣٠ وقيل ٢٤٩ أو ٢٤٨ .
بنية الوعاة ٢٠٢ وإنباء الرواة ١ : ٢٤٦ وفيه مراجع ترجمته .

(٦) لأبي القمقام الأسدي في الحماسة ١٣٧٧ بشرح المرزوقي ومعجم البلدان (الوشل) .

(٧) في معجم البلدان : « بين الربائع والجثوم » . والبيت وتاليه لم يرويا في الحماسة .

تسرى الصَّبَا فتبيتُ في ألواذه وبيت فيه من الجنوب نسيم^(١)
 سَقِيًّا لظَلَّكَ بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حيم^(٢)
 لو كنت أملك برد مائك لم يذق ما في قلاتك ما حيث لثيم^(٣)
 وقالت امرأة من عقيل :

خليئي من سكات ماوان هاجني هبوب الجنوب مرها وابتسامها^(٤)
 فلا تسألاني ما ورأى فإنني بمنزلة أعياء الطيب سأمها
 وقال آخر :

ألا ليت شعري والحوادثُ جمة متى تجمع الأيامُ يومًا لنا الشِّمْلَا
 وكلُّ غريبٍ سوف يُسمى بذلة إذا بانَ عن أوطانه وجفا الأهلا
 وقال آخر :

ألا ليت شعري يُجمعُ الشَّمْلُ بيننا بصحراء من نجران ذاتِ ثرى جمد^(٥)
 وهل تنفضنَّ الرِّيحُ أفسانَ لتي على للاحقِ الرُّجلين مضطربٍ ورد^(٦)

(١) الألواذ : المنعطقات والنواحي ، واحدها لوذ . وفي معجم البلدان :
 « في أكنافه » .

(٢) في الحماسة ومعجم البلدان : « منع مائك » . والقلات : جمع قات ، وهي
 حفرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر .

(٣) لعلاها قصدت ابتسام سحب الجنوب عن البرق .

(٤) التيمورية : « يجمع الدهر » . وفي ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ : « هل
 تمنحن نأقني » .

(٥) اللاحق : الضامر . وفي ديوان المعاني : « للاحق الإطلين » ، وهو الأمل
 والإطل : الحاصرة ، والمضطر : الضامر .

وهل أردنَّ الدهرَ حِثِّي مُزاحمٍ وقد ضربته نفعةٌ من صَبَا نجدٍ^(١)
وقال آخر :

وأنزلى طولُ النوى دارَ غربةٍ إذا شئتُ لاقيتُ امرأً لا أشاكهُ^(٢)
فحامقته حتى يقالُ سَجِيَّةٌ ولو كان ذا عقلٍ لكنتُ أعقلهُ
ولو كنتُ في قومي وجُلَّ عشيرتي لألقيتُ فيهم كلَّ خِرْقٍ أو اصله
وأشدُّ لذي الرمة :

إذا هبَّتْ الأرواحُ من نحوِ جانبٍ به أهلٌ مَيَّ هاجَ قلبي هبوبُها^(٣)
هوى تَذْرِفُ العَيْنانِ منه ، وإنما هوى كلِّ أرضٍ حيث حلَّ حبيبُها^(٤)
وقال أبو عثمان^(٥) :

رأيت عبداً أسود حبشياً لبنى أسيد^(٦) قدم من شِقِّ اليمامة فصار
ناظوراً^(٧) ، وكان وحشياً مجنوناً^(٨) لطول الغربة مع الإبل ، وكان لا يلقى

(١) ديوان الماعاني : « حسمى مزاحم » ، وما هنا صوابه .

(٢) البيتان في البيان ١ : ٢٤٥ و ٢ : ٢٣٥ و ٤ : ٢١ و عيون الأخبار ٣ : ٢٤ والغربة ، بالفتح : النوى والبعد ؛ وبالضم : الاغتراب .

(٣) ديوان ذي الرمة ٦٦ والأغاني ١٦ : ١٢٥ وفي الديوان : « هاج شوقي » .

(٤) في الديوان والأغاني : « كل نفس » .

(٥) الخبر في البيان ٢ : ٧١ - ٧٢ .

(٦) في الأصل وبعض نسخ البيان : « أسد » .

(٧) الناظور للزرع والنخل وغيرها : حافظه ، وهو بالطاء المعجمة من لغة أهل السواد ، قال بعضهم : وليست بعربية محضة . وفي الأصل : « ناظوريا » وفي التيمورية « ناظوريا » ، صوابه في البيان .

(٨) في البيان : « عمرما » .

إِلَّا الْأَكْرَةَ ، فَلَا يَفْهَمُ عَنْهُمْ وَلَا يَسْتَطِيعُ إِفْهَامَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى سَكَنَ إِلَى ،
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَعَنَ اللَّهُ أَرْضًا لَيْسَ بِهَا عَرَبٌ ^(١) ، قَاتِلَ اللَّهِ الشَّاعِرَ
حَيْثُ يَقُولُ :

* حَرُّ الثَّرَى مُسْتَعْرَبُ الثَّرَابِ *

أَبَا عَثْمَانَ ، إِنَّ هَذِهِ الْعُرَيْبَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ كَقَدَارِ الْقُرْحَةِ فِي جِلْدِ
الْفَرَسِ ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ رَقَّ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَهُمْ فِي حَشَاةٍ ^(٢) لَطَمَسَتْ هَذِهِ
الْعُجْمَ آثَارَهُمْ ^(٣) . أَتَرَى الْأَعْيَارَ إِذَا رَأَتْ الْعِتَاقَ لَا تَرَى لَهَا فَضْلًا ! وَاللَّهِ
مَا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِتَالِهِمْ ، إِذْ لَا يَدِينُونَ بِدِينٍ ، إِلَّا لَصْنَهُ
بِهِمْ ، وَلَا تَرَكَ قَبُولَ الْجَزْيَةِ مِنْهُمْ إِلَّا تَنْزِيهًا لَهُمْ .

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا الشُّرُورُ ؟ فَقَالَ : أَوْبَةٌ بِغَيْرِ خِيبة ، وَالْفَقْدُ
بَعْدَ غِيبة .

وَقِيلَ لِآخَرٍ : مَا الشُّرُورُ ؟ قَالَ : غِيبةٌ تُفِيدُ غَنًى ، وَأَوْبَةٌ تُعَقِّبُ مَنًى .
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

وَكُنْتُ فِيهِمْ كَمَطُورٍ بِيْلَدَتِهِ يُسَرُّ أَنْ يَجْمَعَ الْأَوْطَانَ وَالْمَطَرُ ^(٤)
وَأَحْسَنَ مَا سَمِعْنَا فِي حُبِّ الْوَطَنِ وَقُرْحَةِ الْأَوْبَةِ قَوْلُهُ ^(٥) :

(١) فِي الْأَصْلِ وَالتَّيْمُورِيَّةُ : « عَرَفَ » ، صَوَابُهُ فِي الْبَيَانِ .

(٢) يُقَالُ أَرْضٌ حَشَاةٌ : سُودَاءٌ لَا خَيْرَ فِيهَا ، أَوْ أَرْضٌ قَلِيلَةُ الْخَيْرِ . وَفِي الْبَيَانِ :
« حَاشِيَةٌ » .

(٣) الْبَيَانُ : « هَذِهِ الْعُجْمَانُ آثَارُهُمْ » .

(٤) فِي الْخَيَوَانِ ٣ : ٢٢٨ وَدِيَوَانُ الْعَنَانِ ٢ : ١٩٠ : « فَسَرَّ أَنْ يَجْمَعَ » .

(٥) هُوَ عَبْدُ رَبِّهِ السَّلْمِيُّ ، أَوْ سَلِيمُ بْنُ ثَمَامَةَ الْخَنْفِيُّ ، أَوْ مَعْقَرُ بْنُ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ .
كَمَا فِي اللِّسَانِ (عَصَا) . وَنَسَبٌ إِلَى مُضَرِّسِ الْأَسَدِيِّ فِي الْبَيَانِ ٣ : ٢٤٠ . وَنَسَبٌ فِي
الْمُؤَنَافِ ٩٢ وَالْإِسْتِغْنَاءِ ٤٨١ إِلَى مَعْقَرِ بْنِ حِمَارٍ .

وباشرتها فاستعجلت عن قناعتها وقد يستخف [الطامعين] الميامر^(١)
 مشمرة عن ساق خدلاء حرّة تجارى بينها مرة وتخاصر^(٢)
 وخبرها الرؤاد أن ليس بينها وبين قري نجران والدرب صافر^(٣)
 فألفت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عينًا بالإياب المسافر^(٤)
 وقيل لبعض الأعراب : ما الغبطة ؟ قال : الكفاية مع لزوم الأوطان^(٥) ،
 والجلوس مع الإخوان . قيل : فما الذلة ؟ قال : التنقل في البلدان ، والتنحّي
 عن الأوطان .

وقال آخر :

طلب المعاش مفرّق بين الأحبة والوطن
 ومصير جدّ الرجا ل إلى الفراعة والوهن
 حتى يقاد كما بقا د النضو في ثنى الرّسن
 ثم للنّية بعده فكانه ما لم يكن

ووجدنا من العرب : من قد كان أشرف على نفسه ، وانخر في حسبه ؛
 ومن العجم : من كان أطيب عنصراً وأنفس جوهراً — أشدّ حنيناً إلى
 وطنه ، وزاعاً إلى تربته .

(١) في التيمورية : « وباشرتها » ، و « المباشر » . وقبل الكلمة الأخيرة من
 البيت ياض في النسختين بمقدار كلمة جعل موضعه في ط « الطامعين » التي أثبتها .
 (٢) الخدلاء : المتلثة الساق . وفي النسختين و ط : « حولاء » . وفي التيمورية
 جدها : « جيرة » .

(٣) الرواد : جمع رائد التيمورية : « الوارد » . وفي اللسان (كفر . عصا) :
 « نجران والشام كافر » . وفسر الكافر في الموضعين بأنه المطر .
 (٤) يضرب مثلاً لكل من واقعته شيء فأقام عليه .
 (٥) في المحاسن والساوى ١ : ٤٩٠ : « ولزوم الأوطان » .

وكانت الملوك على قديم الدهر لا تؤثر على أوطانها شيئاً .

وحكى الموبد^(١) أنه قرأ في سيرة إسفنديار بن يستاسف^(٢) بن لهراسف^(٣) ، بالفارسية ، أنه لما غزا بلاد الخزر ليستنقذ أخته من الأسر ، اعتل بها ، فقيل له : ما تشهى ؟ قال : شمة من تربة بلخ ، وشربة من ماء واديهما .

واعتل سابور ذو الأكتاف^(٤) بالرثوم ، وكان مأسوراً في القيد ، فقالت له بنت ملك الرثوم وقد عشقته : ما تشهى مما كان فيه غذاؤك ؟ قال : شربة من ماء دجلة ، وشمة من تربة إصطخر ! فغبرت عنه أياماً ثم أنه يومئذ بماء الفرات ، وقبضة من تراب شاطئه^(٥) ، وقالت : هذا من

(١) الموبد : قاضى المجوس ، ورئيس الكهنة . فارسي معرب . وانظر التنبيه والإشراف ٩٠ .

(٢) في الأصل والتمورية : « ويستاسف » ، وإنما المراد الابن فقط وانظر معجم استينجاس ٥٨ والتنبيه والإشراف ٨٧ . ويقال في والده أيضاً « كيشتاسب » كما يأتي بصور أخرى في كتب العرب . انظر الطبرى ٢ : ٥٦ . ولفظه في الفارسية « كشتاسب » . استينجاس ١٠٩١ .

(٣) في الأصل : « مهراسف » بإهمال تقط الحرف الأول ، وإنما هو « لهراسف » كما في التيمورية ومعجم استينجاس ١١٣٣ . ولفظه في الفارسية : « لهراسب » .

(٤) هو التاسع من ملوك الفرس الساسانية ، وهو سابور بن هرمز بن روى ابن بهرام . ذكر المسعودى في التنبيه ٨٨ أنه ملك ٧٢ سنة . وهو غير سابور بن أردشير بن بابك فإن هذا هو الثانى من ملوك الساسانية . التنبيه ٨٧ . وانظر الطبرى ٢ : ٥٩ ، ٦٦ . والخبر في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ موجزاً .

(٥) التيمورية : « شاطبه » ، تحريف .

ماء دجلة ، وهذه من تربة أرضك ، فشرب واشتم من تلك التربة ففقه من مرضه^(١) .

وكان الإسكندر الرثومي جال في البلدان^(٢) وأخرب إقليم بابل ، وكنز السكوز وأباد الخلق ، فمرض بحضرة بابل^(٣) ، فلما أشفى أوصى إلى حكائه ووزرائه أن تحمل ريمته في تابوت من ذهب إلى بلده ؛ حباً للوطن .

وأما افتتاح وهرز بن شيرزاد بن بهرام جور^(٤) الين ، وقتل ملك الحبشة المتغلب - كان^(٥) - على الين ، أقام بها عاملاً لأنوشروان ، فبنى نجران الين - وهى من أحسن^(٦) مدن الثغور - فلما أدركته الوفاة أوصى ابنه شيرزاد أن يحمل إلى إصطخر ناس أبيه ، ففعل به ذلك .

فهؤلاء الملوك الجبارة الذين لم يفتقدوا في اغترابهم نعمة ، ولا غادروا في أسفارهم شهوة ، حثوا إلى أوطانهم ، ولم يواتروا على تريبهم ومساقتهم وسهم شيئاً من الأقاليم المستفادة بالتغازي^(٧) والمدن المفتصة من ملوك الأمم . وهؤلاء الأعراب مع فاقتهم وشدة فقرهم يحثون إلى أوطانهم ، ويقنعون بتريبهم ومحالهم .

(١) فقه من مرضه : برى ولا يزال به ضعف التيمورية : « ففاق » ، تحريف .

(٢) التيمورية : « جال البلدان » ، تحريف . وجال فعل لازم .

(٣) الحضرة : قرب الشيء ، يقال كنا بحضرة ماء ، أى عنده . وفي النسختين :

« بحظيرة بابل » ، تحريف .

(٤) وهرز ، سبقت ترجمته في ١ : ٢٠١ .

(٥) كلمة « كان » ساقطة من التيمورية .

(٦) التيمورية : « أحسن » بالسين .

(٧) التغازي : تفاعل من الغزو ، وإن لم تصرح به المعاجم .

ورأيت المتأدب من البرامكة المتفلسف منهم ، إذا سافر سافراً أخذ معه من تربة مولده في جرابٍ يتداوى به .

ومن أصدق الشواهد في حبِّ الوطن أن يوسف عليه السلام ، لما أدركته الوفاة أوصى أن تُحْمَلَ رِثْمَتُهُ إلى موضع مقابر أبيه وجدِّه يعقوب وإسحاق وإبراهيم عليهم السلام . ٢٣٨ ظ

وروى لنا أن أهل مصر منعوا أولياء يوسف من حمله ، فلما بعث الله موسى عليه السلام وأهلك على يديه فرعون وغيره من الأمم ، أمره أن يحمل رِثْمَتَهُ إلى تربة يعقوب بالشَّام ، وقبره عِلْمٌ بأرض بيت المقدس بقرية تسمى جسامي^(١) .

وكذلك يعقوب ، مات بمصر فحملت رِثْمَتُهُ إلى إيلياء^(٢) ، قرية بيت المقدس ، وهناك قبر إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

(١) كذا في النسختين ، وإنما هي « جِسمَى » . وفي معجم البلدان أنها أرض بين أيلة وجانب تيه بنى إسرائيل . وفي التكوين ٥٠ : ٢٦ : « ثم مات يوسف وهو ابن مائة وعشر سنين ، فخطوه ووضع في تابوت في مصر » . لكن في الطبري ١ : ١٨٧ : « وأوصى يوسف أن يحمل جسده حتى يدفن إلى جنب آبائه ، فجعل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر » .

(٢) في التكوين ٥٠ : ٥ قول يوسف : « أبي استخلفني قائلاً : ها أنا أموت ، في قبري الذي حفرته لنفسي في أرض كنعان هناك تدفني . فالآن أصعد لأدفن أبي وأرجع » . وفي الطبري ١ : ١٨٧ عند الكلام على يعقوب أنه « تقدم إلى يوسف عند وفاته أن يحمل جسده حتى يدفنه بجانب أبيه إسحاق ، ففعل يوسف ذلك به ومضى به حتى دفنه بالشام ثم انصرف » .

ومن حبّ الناس لأوطان ، وقناعتهم بالعطن ، أنّ إبراهيم لما أتى بهاجر أمّ إسماعيل مكة فأسكنها ، وليس بمكة أنيس ولا ماء ، ظمئ إسماعيل فدعا إبراهيم ربّه فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَشْكُنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَوَادِي غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾^(١) ، أجاب الله دعاءه إذ رضى به وطناً ، وبعث جبريل عليه السلام فركض موضع زمزم برجله ، فنبع منه زمزم .

ومرّ بإسماعيل وأمّه فرقةً من جُرهم ، فقالوا : أتأذنون لنا أن ننزل معكم ؟ فقالت هاجر : نعم ولا حقّ لكم في الماء ، فصار إسماعيل وولده قُطَّانَ مكة ، لدعوة إبراهيم عليهما السلام .

نعم ، وهى مع جدوبتها خير بقاع الأرض ، إذ صارت حرماً ، وإسماعيل وولده مَسْكناً ، وللأنبياء مَنَسِكًا ومَجْمَعًا على غابر الدهر .

ومَن تَمَسَّكَ من بنى إسرائيل عليه السلام بحبّ الأوطان خاصّة ، ولدُ هارون ، وآل داود ؛ لم يمت منهم ميّت في إقليم بابل في أىّ البلدان مات ، إلّا نبشوا قبره بعد حول ، وحملت رِمتَه إلى موضع يدعى الحصاصة بالشَّام فيودعُ هناك حولاً ، فإذا حال الحولُ نُقِلَتْ إلى بيت المقدس .

وقال الفرزدق^(٢) :

لَكِسْرَى كَانَ أَعْقَلَ مِنْ تَمِيمٍ لِيَالِي قَرٍّ مِنْ بِلَدِ الضَّبَابِ
فَأَسْكَنَ أَهْلَهُ بِيَلَادِ رَيْفٍ وَجَنَاتِ وَأَنْهَارِ عَذَابِ

(١) الآية ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٢) لم أجد الشعر في ديوانه . ونسب في الحيوان ١ : ٢٥٦ إلى أبي ذباب

السعدى ، وفي ٦ : ١٠١ إلى النخعي .

فصار بُنُو بنيهِ بها مُلوَكًا وصِرْنَا نحن أمثالَ الكلابِ
فلا رَحِمَ الإلهُ صَدَى تَمِيمٍ فقد أزرَى بنا في كلِّ بابِ
وقال آخر في حبِّ الوطن :

سقى الله أرضَ العاشقين بغِيثِهِ وردَّ إلى الأوطان كلَّ غَرِيبِ
وأعطى ذَوِي الهِمَاتِ فوقَ مُنَامٍ ومَتَّعَ محبوبًا بقرب حبيبِ

تمت الرسالة في الحنين إلى الأوطان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، بعون الله ومثته ، وبتمامها تم جميع الجزء من كلامه ، والله الموفق للصواب برحمته ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .
أنهاء مطالعة العبد الفقير أحمد شهاب الدين المصري .

أبو سلوم المعتزلي

الفهارس الفنية

١ - فهرس القرآن

مرتباً حسب المواد اللغوية

أخذ : ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة : ١ ١٠١ خذوا حذرکم ١ : ١١١	دب : وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ٢ : ٢٦٦
بكك : إن أول بيت وضع للناس للذي بيكة مباركا ١ : ١٨٦	دفع : ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ١ : ١١٥
ثقل : فمن ثقلت موازينه فأولئك هم الفلحون ١ : ١٠١	دهم : مدهامتان ١ : ٢٠٤
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ١ : ١٠٤	ذكر : وإنه لذكر لك ولقومك ١ : ٣٠٦
جس : ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ١ : ١٥٩	ربو : الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ٢ : ٣٧٢
جسم : وتحبون المال حبا جما ١ : ١٥٧	رفع : ورفعنا لك ذكرك ١ : ٣٠٦
جنن : ومن دونهما جنتان ١ : ٢٠٤	رهن : كل امرئ بما كسب رهين ١ : ١٦٣
خفف : ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ١ : ١٠١	زنى : ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ٢ : ٩٩ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ٢ : ٩٩
خلق : تخلقون إفكا ٢ : ١٩ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير ٢ : ١٩ أحسن الخالقين ٢ : ١٩	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة ٢ : ١٠٠
خير : وإنه لحب الخير لشديد ١ : ١٥٧	زوج : وأزواجه أمهاتهم ١ : ٣٢
خيل : والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ٢ : ٣٥٦	سفر : كمثل الحمار يحمل أسفارا ٢ : ١٩٤
	سكن : رب إني أسكنت من ذريق بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ٢ : ٤١١

كلف : قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنا

من المتكافين ١ : ١٦٣

كوب : يا كواب وأباريق ٣ : ٩٦

لغو : وإذا مروا باللغو مروا كراما ١ :

١٦٨ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيها

١ : ١٦٨ والذين هم عن اللغو

معرضون ١ : ١٦٨ وإذا سمعوا

اللغو أعرضوا عنه ١ : ١٦٨

لم : الذين يجنبون كبار الإثم والفواحش

إلا اللثم ٢ : ١٦٤

ملل : ملة أبيكم إبراهيم ١ : ٣٣

نشأ : إنا أنشأناهم إنشاء ١ : ٦٣

هدى : يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم

لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ١ :

١٦٣ بل أنتم بهديكم تفرحون ٢ :

٢٣٠

هلك : ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ١ :

١١٢

هوى : كالذي استهوته الشياطين في الأرض

٢ : ٣٧٣

ولى : ومن يتولهم منهم فإنه منهم ٢ : ٢٠

مسلم : إلا قليلا سلاما سلاما ١ : ١٦٨

ممسو : وعلم آدم الأسماء كلها ١ : ٢٦٢

مصدق : ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ١ :

٣٠٢

ضعف : يضاعف له العذاب يوم القيامة

ويخلد فيه مهانا ٢ : ١٠٠

طوف : يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ

مكنون ٢ : ٩٦

ظنن : إن بعض الظن إثم ١ : ٣٠٢ ولقد

صدق عليهم إبليس ظنه ١ : ٣٠٢

عرش : ولها عرش عظيم ٢ : ٣٧١

عزز : فبعزتك لأغوينهم أجمعين ١ : ٢٦٨

عمى : ومن كان في هذه أعمى فهو

في الآخرة أعمى ١ : ٩٩

غلل : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك

١ : ١١٣

قتل : ومالنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد

أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ٢ : ٣٨٩

قسم : هل في ذلك قسم لذي حجر ١ : ١٤١

كتب : ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا

أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ٢ : ٣٨٩

٢ - فهرس الحديث

- أبىل : الناس كإبىل مائة لا يوجد فيها راحلة
١٥١ : ١
- أنث : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤنثين من الرجال والمذكورات من
النساء ٢ : ١٠١
- بعث : بعثت إلى الأحمر والأسود ١ : ٢١٠
- ٢١٦
- بكر : عليكم بالأبكار الشواب فإنهن أطيب
أفواها وأتقى أرحاما ٢ : ١٠٣
- ترك : تاركوا الترك ما تاركوكم ١ : ٧٦
- ثلث : ثلاث من كن فيه من الولاة اضطلع
بأمانته وأمره : إذا عدل في حكمه ،
ولم يحتجب دون غيره ، وأقام كتاب
الله في القريب والبعيد ٢ : ٣٠
- جعر : لا يلدغ المؤمن من جعر مرتين
٢ : ٢٢٣
- جنن : إلى الجنة إن شاء الله ١ : ٣٦٤
- حتف : مات حتف أنفه ٢ : ٢٢٣
- حسد : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه
الله حفظ القرآن فهو يقوم به آناء
الليل وآناء النهار ١ : ٣٧٣
- حصد : وهل يكب الناس على مناخرهم في
النار إلا حصائد ألسنتهم ٢ : ١٦٨
- حفف : حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات
١ : ١٠٥
- حمو : لا يدخل رجل بامرأة في بيت وإن
قيل حموها إلا إن حموها الموت ٢ :
١٦٤
- حرج : استعينوا على الحوائج بسترها ١ :
١١٦
- خول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة ١ : ٢٩٠
- خير : خير نسائكم السواحر الخلابات ٢ :
١٧٥
- دخن : هدنة على دخن ٢ : ٢٢٣
- ذهب : لو أن لابن آدم واديين من ذهب
لا يبتغي إليهما ثالثاً ١ : ١٥٦
- ربع : لا يشبع أربعة من أربعة : أرض
من مطر ، وعين من نظر ، وأنثى
من ذكر ، وعالم من علم ١ : ١٥٧
- رحم : رحم الله عبداً قال خيراً فغنى أو
سكت فسلم ١ : ٢٥٩
- زنى : إن الزنى فيه ست خصال : ثلاث في
الدنيا وثلاث في الآخرة ٢ : ١٠٤
- زوج : تزوجوا فإني مكأثر بكم الأمم ٢ :
١٠٢
- ١٠٢ تزوجوا واتمسوا الولد فإنهم
نمرات القلوب وإياكم والعجز المقر
٢ : ١٠٣
- سكن : مسكين مسكين رجل لازوجة له ،
مسكينة مسكينة امرأة لا بعل لها ٢ :
١٠٣

بيع : قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا منى
وأنا منه ١ : ١٨١
سلم : المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده ١ : ١٦٧
سود : عليكم بالسواد الأعظم ١ :
٢٠٤
شعر : إن من الشعر لحكمة ٢ :
١٦٠
شكر : من لم يشكر الناس لم يشكر
الله ١ : ٩٥
صمت : العبارة عشرة أجزاء تسعة
منها في الصمت ١ : ١٦٨
ظنن : الحزم سوء الظن ١ : ١٥٠
عذر : من عذري من ابن أم سباع
مقطعة البظور ٣ : ٩٣
عرف : من أودع عرفاً فليشكر الله
فإن لم يمكنه فليشره ١ : ٩٥
عسل : تريدين أن ترجعي إلى
رفاعة ؟ لاحتى تذوق من
عسلته ويذوق من عسلتك
٢ : ٩٤
عقل : اعقلها وتوكل ١ : ١١٢
غلغل : لقد تغلغلت في النظر يا عدو
الله ٢ : ١٠٢
فتن : ما تركت بعدى فتنة
أضر على الرجال من النساء
٢ : ١٠٢

فراً : كل الصيد في جوف الفرا
٢ : ٢٢٣
فرس : من خير فارس في العرب
عكاشة بن محصن ١ : ١٣
فرق : فرقوا بين أنفاس الرجال
والنساء ٢ : ١٦٤
فضض : لا فض الله فاك ١ : ٣٦٤
فضل : رحم الله عبداً أنفق الفضل
من ماله وأمسك الفضل من
قوله ١ : ١٦٢
فعل : إنما يفعل ذلك الذين
لا يعلمون ٢ : ٣٥٥
قرر : حبيب إلى النساء والطيب
وجعل قرة عين في الصلاة
٢ : ٩٩
قصر : إني رأيت قصراً في الجنة
فسألت : لمن هذا القصر ؟
٢ : ١٥٢
كحل : إن أهل الجنة يدخلونها
جرداً مكحلين ٢ : ٩٨
كذب : سيفشو الكذب بعدى ، فما
جاءكم من الحديث فاعرضوه
على كتاب الله ١ : ٢٨٧
كفى : كفاك أدباً لنفسك ما كرهت
لغيرك ٢ : ٩٢
كيس : إذا قضيت غزوكم فالكيس
الكيس ٢ : ١٠٢

وسلم أن ينزى الجمار على

فرس ٢ : ٣٢٧

هدى : تهاذوا تحابوا ١ : ٣١٤

ودي : دية الكلب زبيل من تراب

٢ : ٣٧٨

وزع : لما يزع الله بالسلطان أكثر

لما يزع بالقرآن ١ : ٣١٣

وطس : الآن حمى الوطيس ٢ : ٢٢٢

ولى : مولى القوم من أنفسهم

١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢

مولى القوم منهم ٢ : ٢١ ، ٢٢

الولاء لحمه كلحمه النسب

١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢

لسن : رحم الله امرأً أصلح من

لسانه ١ : ٣٨٠

لقلق : من كفى شر لقلقه وذبدبه

واقببه فقد كفى الشر ١ : ١٦٩

لوط : اللوطى يترجم أحصن أو لم

يحصن ، سنة ماضية ٢ : ١٠١

نظر : إياكم والنظرة فإنها تزرع

فى القلب الشهوة ٢ : ١٧١

نهى : نهى أن ينزى حمار على

فرس ، ونهانا أن نأكل

الصدقة ، وأمر أن نسبع

الوضوء ٢ : ٣٢٧

نهى النبي صلى الله عليه

٣ - فهرس الأمثال

- أحرص على الموت توهب لك الحياة
٣٧٧ : ٢
- أحزم من فرخ العقاب ٢ : ٣٧٥
- أصرد من جرادة ، ومن حية
٣٥٤ : ٢
- اطلبوا الأرباح بكل شعب ١ : ١٣٢
- أعق من ضب ١ : ٧٦
- ألوط من ديك ٢ : ١٣٧
- ألوط من شاة ٢ : ١٣٧
- إن الخلال تنفع حيث لا ينفع السيف
١١٧ : ١
- إن السعيد من وعظ بغيره ٢ : ٢٩
- أوضح من مرآة الغريبة ٢ : ٣٩٢
- أى الرجال المهذب ١ : ١٢٢
- البادى أظلم ٢ : ١٤٦
- بغلة أبى دلالة ٢ : ٣٣١
- ترى الفتيان كالنخل وما يدريك
ما الدخل ٢ : ٣٦٣
- جرح اللسان كجرح اليد ١ : ٣٠٥
- حب الهوينا يكسب النصب ١ : ٦٦
- حبك الشئ يعنى ويصم ٢ : ١٦٧
- حتى يبيض القار ١ : ٢٠٦
- حتى يشيب الغراب ١ : ٢٠٦
- الحر يلحى والعصا للعبد ١ : ١٥٤
- الحسن محسود ١ : ٣٤٤
- حمار العبادى ٢ : ٣٣١
- حماك أحى لك وأهلك أحفى بك
٢ : ٣٩٠
- خالف تذكر ١ : ١٣٩
- خلا لك الجو فيضى واضفري
١ : ٣٤٣
- الذئب يغبط وهو جائع ١ : ٣٤١
- رأى الشيخ أحبا إلينا من مشهد
الغلام ١ : ٢٧٣
- شاة الأعمش ١ : ١٤٥
- شاة منيع ٢ : ٣٣١
- شر السير الحقيقة ١ : ٢٩١
- صاحب الحق فصيح ٢ : ١٤٦
- الصدر إذا نفث برأ ١ : ١٤٤
- الضب أطول شئ ذمء ١ : ٢٧٧
- العادة أملك بالأدب ١ : ١١٢
- على رأس الثمام ٢ : ٢٨٣
- عن الهوى لا تصدق ٢ : ١٦٧
- الغربة كربة والقلعة ذلة ٢ : ٣٩٠
- الغيبة فاكهة التساك ١ : ١٥٩
- فرقوا المنية ١ : ١٣٢
- القصد أبقى للجوام ١ : ١١٣
- قول الدليل وبوله سيان ١ : ٣٦٩

٢٧٧ : ١
 فما هي إلا بغلة ٢ : ٢٨٢
 المرء بشكليه ، والمرء بأليفه ١ : ١٢٦
 المرء حيث يجعل نفسه ١ : ١٢٦
 مقتل المرء بين فكيه ١ : ١٦٧
 من استوى يوماء مقبون ١ : ١٤٠
 من أفشى سره كثر المتآمرون عليه
 ١ : ١١٦
 من لك بأخيه كله ١ : ١٢٢
 من يسمع يخل ١ : ٣٤١
 من يطل أير أنيه ينتطق به ٢ : ٩٢
 هوى كل نفس حيث حل خبيثها
 ٢ : ٤٠٥
 يظن بالمرء ما ظن بقرينه ١ : ١٢٦

كاتب الحق فصيح ٢ : ٢٤٦
 الكامل من عدت سقطاته ١ : ١٤٠
 كأنه أنشط من عقاب ١ : ١٤٤
 كأنه جاء برأس خاقان ٢ : ٢٨٢
 كفالك من سوء سماعة ٢ : ٢٩
 كل مجر في الخلاء يسر ١ : ٣٤٢
 كلبة حومل ٢ : ٣٣١
 لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا
 ١ : ١١٤
 لا ينادى وليده ٢ : ٣٢٣
 لسان الحق فصيح ٢ : ١٤٦
 لكل مقام مقال ٢ : ٩٣
 لن تعدم الحسناء ذاما ١ : ٣٤٤
 ما زوج فلان إلا روح كلب

٤ - فهرس الأشعار

الذئابة	بسيط	أبو نواس	١٠٨:٢	وتغلب	طويل	—	٧:١
السماء	وافر	الكميت	٢٧٦:٢	مرحب	—	—	٥:٢
الحساء	خفيف	الحارث بن حلزة	٢٠٨:١	غروب	»	حميد بن ثور	٦:١
وورائه	كامل	(هذيل بن مشجعة)	٣٦٢:١	طييب	»	علقمة بن عبدة	٩:٢
غلائمه	م الكامل	بشار	٤٤:٢	نصيب	»	»	٤:٢
الظاء	خفيف	—	٣٩١:١	تعاتبه	»	بشار	٧:١
الصفاء	»	—	٣٩٢:١	ساكبه	»	أم حسانة	٨:٢
عجب	طويل	—	٧٥:١	كاذبه	»	(حسيل بن عرفة)	٩:٢
يحتجب	م الكامل	—	٣٧:٢	أواربه	»	عبد الله بن الحر	٩:٢
العرب	رمل	عمر بن أبي ربيعة ^(١)	٢٠٨:١	يطالبه	»	(عبيد الله بن عكراش)	١٣:٢
الغضب	»	الشعي	٣٦٢:١	اجتنابها	»	—	٩:٢
تصطبب	مقارب	دعبل	٦٣:٢	سحابها	»	—	١٩:٢
أركبا	طويل	ناثلة بنت الفرافصة	٤٠٠:٢	خطوبها	»	حريش السعدى	
وهبنا	بسيط	البردخت	٢٦١:٢	هوبئها	»	ذو الرمة	٥:٢
الذيبا	»	رزين العروضى	٥٣:٢	أطالبه	مديد	أحمد بن أبي طاهر	٥:٢
الشبابا	وافر	(كثير عزة)	٣٠٢:١	حاجبه	»	ابن أبي كامل	١:٢
بوابا	خفيف	الحشعمى	٨٤:٢	كتب	بسيط	أبو تمام	١٣:٢
حاجبا	مقارب	أبو قنبر الكوفى	٨٥:٢	شئب	»	ذو الرمة	٥:١
قبه	»	السيد الحميرى	٣٦١:٢	العزب	»	—	٢:٢
الرحب	طويل	المجنون	٤٠٣:٢	بكلاب	»	جندل بن الراعى	١٧:٢
وتجنب	»	(أبو ذؤيب)	١٠٤:٢	والنوب	»	حكيم بن عياش	٩:١
ونحجب	»	عمرو بن الوليد	٨٠:٢	أجابوا	وافر	عبيد بن الأبرص	٧:١
المهذب	»	النايفة	١١٢، ٣٧:١				

(١) ويقال إنه للفضل بن العباس .

٢٧٠:٢	نصر بن سيار	بسيط	الكذب	٦٨:٢	أبو علي اليماني	ثواب	وافر
٦٨:٢	أبو مالك الأعرج	»	الباب	٧٠:٢	أبو عينة المهلي	والحجاب	»
٧٣:٢	—	»	الباب	٤٠٠:٢	—	الصحاب	»
٢٥٠:٢	—	»	حلاب	٣٩٩:٢	أبو النصر الأسدي	الحدوب	»
٦٠:٢	—	»	عرقوب	٦١:٢	الأحوص الأنصاري	أعجب	كامل
١١١:٢	—	»	مصعب م البسيط	٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	أعجب	»
٢٣٤:٢	(أبو الشمقمق)	وافر	السحاب	٢٩٣:٢	(الأحوص)	يحجب	»
٢٨٥:٢	الرقاشي	»	الرحاب	٤٠١:٢	(أبو ذؤيب)	وتجنب	»
٤١١:٢	الفرزدق	»	الضباب	٨٥:٢	البلاذري	وعاب	»
٣٨٧:٢	—	»	اغتراب	٥٩:٢	أبو تمام	عتاب	»
٦٥:٢	—	»	اللعب	٤٦:٢	عبد الله المهزبي	الأصحاب	»
١٠٦:٢	—	»	غريب	٢٣٢:٢	الحماز	وآب	م الرمل
٦٣:٢	أبو تمام	كامل	حاجب	٥٨:٢	خالد الكاتب	الكاتب	سريع
٧٤:٢	محمود الوراق	»	أوراغب	٦٢:٢	—	بواب	»
٨٢:٢	عمارة بن عقيل	»	عائب	٢٩٧:١	حمزة بن بيض	الأشيب	متقارب
٧٣:٢	موسى بن جابر	»	الحاجب	٦١:٢	محمد بن حازم	الموكب	»
١١٢:٢	يوسف لقوة	»	الكاتب	٥٦:٢	أبو علي البصير	الحاجب	»
٥١:٢	أبو علي البصير	»	الأبواب	٢٥٣:٢	—	الندب	طويل
٥١:٢	أبو علي الدرهمي	»	الحجاب	٣٧٨:٢	—	كالكلب	»
٥٢:٢	—	»	وعذاب	٣٩١:٢	(خالد بن فضلة)	مركب	»
٥٨:٢	أبو عبد الرحمن العطوي	م الرمل	الحجاب	١٥٠:١	(أبو الأسود الدؤلي)	بليب	»
١١١:٢	—	سريع	بالأرنب	٨٤:٢	أبو عبد الرحمن العطوي	ليب	»
٧٠:٢	ابن أبي فتن	»	ذاهب	٤١٢:٢	—	غريب	»
٣٣٩:٢	أبو خنيس	منسرح	وتقصص	٤٦:٢	—	حاجبه	»
٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	خفيف	بصواب	٣٦:٢	محمود الوراق	حجابه	»
٦٩:٢	سعيد بن حميد	»	الحجاب	١٩٩:١	حكيم بن عياش	اللجب	بسيط
				١٩٩:١	عكيم الحبشي	العرب	»

اللسكاب	خفيف كثير بن كثير ٣٦٣:٢	القراوخ	طويل (سويد بن الصامت) الأنصاري
الحجاب	» أبو موسى المكفوف ٧٤:٢		٢٠٤:١
بالغائب	مقارب أومن بن حجر ٣٠٢:١	المديح	وافر أبو سعد المخزومي ٥٨:٢
الحاجب	» أبو زرعة الشامي ٦٩:٢	تخودا	طويل الأحوص ١٢٢:٢
اليانا	وافر — ٣٥٨:١	فأحدا	» (أبو يعقوب الأعور) ٣٠٥:١
تغاتها	م الكامل — ١٧٢:٢	أحدا	بسيط نصر بن سيار ٢٧١:١
جلت	طويل محمد بن سعيد ٣٨:١	عوادا	» سهل بن هارون ٢٠٤:٢
جنت	كامل (الشنفرى) ٩٨:٢	ومجدا	وافر ابن الأعمش ٦٣:٢
باللّيت	سريع مسلم بن الوليد ٢٥٣:٢	البريدا	» أيمن بن خريم ٧٧:٢
ذمته	» أبو علي البصير ٤٥:٢	البعادا	» عمر بن عبد العزيز ٦٠:٢
فالتائها	مقارب ذعبل ٣٠٣:٢	صدّا	كامل أبو علي اليماني ٥١:٢
المتوجا	طويل ثابت قطنة ٨٣:٢	الأمردا	» الأعشى ٩٨:٢
حرجا	بسيط عمر بن أبي ربيعة ٣٦١:٢	وحيدا	» — ٥٨:١
سماجه	م الرمل — ١١١:٢	السهادا	م الرمل عمر بن عبد العزيز ٦٠:٢
خراج	كامل سلم الخاسر ٢٧٠:٢	شديدا	خفيف أبو علي البصير ٥٤:٢
هملاج	كامل شيبان ٢٤٧:٢	بعيدا	مقارب عمرو القيسن ٧٥:٢
فرج	منسرح — ١٩٨:٢	البريدا	» — ٩١:٢
المدوحا	خفيف العجيني ٥١:٢	الخلد	طويل الأسدي ١٤:١
صحيحا	مقارب (أنس بن أسيد) ١٤٦:١	جليد	» دينار بن نعيم الكلبي ١٦:٢
	و ١٥٥:٢	وحسود	» — ٢٦٢:١
أصبح	طويل ذو الرمة ٣٩٢:٢	وخالد	» الأصم الضبعي ١٨:٢
وقاح	» — ٣٣٨:٢	يقودها	» — ١٢:٢
صلوح	» — ٢٩٥:٢	يد	بسيط ابن أبي قن ٣:٢
تقرح	» القمقاع بن خلد ٣٢٨:٢	جلمود	» أبو ذؤيب الجمحي ٧:١
الفضوح	وافر دنانير بنت كعب ٢١٥:١	وخلود	كامل الغنوي ٤:١
صلاحه	م الكامل — ١٠٩:١	طريد	خفيف أبو الأسد الشيباني ٧:٢

الورد	طويل	ابن أفلح	١٩٣:١	اثار	طويل	—	٣٠٤:١
جهدى	»	—	٣٦١:١	بضائر	م الكامل (الكيت)	٢٦٨:١	
العهد	»	—	٣٨٥:١	الزوافر	الكيت	٣٤٥:٢	
جعد	»	—	٤٠٤:٢	عمر	رمل	٣٠٣:٢	
وتحمدي	»	أوس بن حجر	٣٠٥:١	الحمر	—	٣٤٣:٢	
المزاود	»	—	٣٩٢:١	خمرا	طويل الأخطل	١٥٦:٢	
المتقاود	»	—	٣٨٤:٢	سقرا	»	١٥٦:٢	
جوادى	»	—	٣٠٣:٢	وقرا	»	١٥٦:٢	
كالورد	بسيط	أبو نواس	١٠٧:٢	هوبرا	»	٧٨:٢	
بادى	»	القطامي	١١٥:٢	أخضرا	»	٢٠٧:١	
الخلاعيد	»	حسان	٢٠٩:١	منبرا	»	٨٠:٢	
وود	»	وافر	٢٥٤:٢	أغبرا	»	١٥١:٢	
عاد	»	أبو المهوش الأسي	٢٨٣:٢	أصفرا	»	١٥٢:٢	
منعيد	»	عبد الصمد بن المغفل	٢٦٨:٢	مؤمرا	»	٧٧:٢	
عميد	»	معيد بن أخضر	٢٥٧:٢	معشرا	»	٢١٦:٢	
محمد	كامل	زياد الأعجم	٢٩٨:١	وتنفرا	»	٣٦٣:١	
تسفلد	»	قيس بن يزيد	٢٦٣:٢	والمطرا	بسيط	٤٠٦:٢	
براقد	»	—	٣٦٠:١	شبارا	وافر	١٢٨:٢	
المحسود	»	—	٣٧٣:١	حمارة	»	٢٥٠:٢	
الصد	سريع	—	٣٨٤:١	أميرا	م الكامل	٥٩:٢	
الصد	»	—	٣٨٦:١	الحجاره	»	٣٤٢:٢	
الصد	»	—	٣٨٨:١	الحماره	مجتث	١٢٦:٢	
بالجرود	منسرح	أبو نواس	١٠٦:٢	ازورارا	مقارب ميمون بن زياد	١٣٦:٢	
لعبد	خفيف	أبو علي البصير	٥٧:٢	هريرا	»	٣٤٣:٢	
اليد	مقارب	امرو القيس	٣٠٥:١	ظاهره	»	٨١:٢	
البصر	طويل	أبو الخطاب الأعمى	٣٥٢:٢	جر	طويل	٨١:٢	

١٠٩:٢	الضمير	مخلع البسيط النظام	٥٠:٢	طويل	البجترى
٦٨:٢	أجر	وافر على بن جبلة	٥٩:٢	»	البلاذرى
٢١٦:٢	الأعور	كامل —	٩٤:١	»	»
٥٠:٢	تكدير	أحمد بن أبى فتن	١٢٢:٢	»	»
١٢٠:٢	الضبر	هزج أبو نواس	٣١٠:٢	»	أبو زبيد
٢٨٤:١	مغافرها	منسرح الحرىمى	٢٤٩:٢	»	الحكم بن عبدل
٥٥:٢	الإعذار	خفيف أبو على البصير	١٨٣:١	»	الحىقطان
٣٦١:٢	بشير	مقارب عمر بن أبى ربيعة	١٨٥:١	»	»
٣٥٢:٢	بالذكر	طويل جعفر بن زهير	١٨٥:١	»	»
١٩٦:١	مر	(عبيد الله بن عبد الله)	١٨٧:١	»	»
٣٥٥:١	الحشر	()	١٨٧:١	»	»
٦٤:٢	الفقر	أبو العتاهية	١٨٨:١	»	»
٣٢٩:١	يسرى	أبو عثمان	١٨٩:١	»	»
٣٦٨:٢	السمر	الفرزدق	٣٠٣:١	»	السندى
١٧٤:٢	يدرى	الجنون	٧٥:١	»	شعوبى
٨٣:١	مهر	يزيد الناقص	٤٠٧:٢	»	(عبدربه السلمى)
٣٩٠:١	الحجر	—	٣٥٦:١	»	القاسم بن معن
٣٦٠:٢	مسير	يزيد بن معاوية	٢٩٩:١	»	(المعلوط القرىمى)
٣٥٢:٢	الخواطر	أبودلف	٣٨٨:٢	»	—
٦٤:٢	بالمعاذر	مرداس بن حزام	٣٧٧:٢	»	—
٣٢٤:٢	الصنابر	طويل —	٣٤٥:٢	»	الفرزدق
٢٥٢:٢	النوافر	—	٢٩٩:٢	»	—
٣٧٠:١	ضرر	بسيط —	٣١٩:٢	»	—
٣٠٧:١	أنصارى	جرير	٧٦:١	»	أوس بن حجر
٣٥٨:٢	المضامير	عرهم بن قيس	٣٨٢:١	»	—
٢٣٤:٢	العصافير	—	١٢٠:٢	»	مخلع البسيط (سلم الحاسر)

١١٤:٢	طويل	وقوسا	٣٤٣:٢	بسيط	العصافير
٣٧٥:٢	الكيت	والنسانسا	٣١٦:٢	وافر	بشر
٢٤٧:٢	منسرح (بشر بن سفيان)	فرسا	٣٤٩:٢	حنظلة بن مرادة	الختياري
٤٤:٢	متقارب إسحاق الموصلي	أناسا	٢٠١:١	—	العداري
٣٤٤:٢	طويل	القلمس	٤٠١:٢	(الصمة بن عبد الله)	العرار
٢٨٤:٢	وافر (أبو نواس)	رأس	٢٦١:٢	البردخت	البعير
١٤٠:١	—	أمس	٢٦١:٢	—	السرير
١٢٦:٢	سريع	رمسه	٢٦١:٢	—	الأمير
٢٠٨:٢	الحسن بن علي الحرمازي	للمعاش	٢٤٨:٢	أبو نواس	الشعر
٢٥٥:١	عبد الله بن خازم	حبشة	٢٩٨:١	كامل	الأشبار
١٠٤:٢	—	تبيض	٢٩٨:١	م الكامل	الصغير
١٢٨:٢	طويل	الخطى	٣٠٢:٢	رمل (حمزة بن بيض)	أوذري
٢٦٧:٢	دعبل	شاحط	٢٤٨:٢	م الرمل	بازاري
١٥٧:١	—	لاتشبع	٣٦٦:٢	سريع	غيري
٢٧٧:٢	طويل	فأسرعا	١١٣:١	(أبو العتاهية)	الدهر
٣٧٢:١	بسيط	تبع	٣٨٩:١	—	الحجر
٢٨٧:٢	يزيد بن معاوية	فرعا	٢٤٥:٢	ابن المولى	مشعر
٦١:٢	أبو تمام	شسوعا	٢١٨:١	الأعشى	للكاثر
٣٠٢:١	أوس بن حجر	سمعا	١١٤:٢	—	قابر
٤٧:٢	أحمد بن أبي طاهر	أوسع	٤٤:١	—	الشاري
٢١٤:١	دنانير بنت كعبويه	أنصع	٣٥٧:٢	خفيف عمرو بن قينة	الصنبر
١٨٩:١	النجاشي	وأشجع	٥٣:٢	أبو علي البصير	الدار
٢٢١:١	—	تسمع	٢٤٦:٢	متقارب المديني	البخري
١٥٩:٢	—	نصنع	٣٩٤:٢	طويل	كنائز
٣٣٠:٢	—	وأنفع	٣٦٧:٢	خفيف أبو الشمقمق	الأهواز
٣٥٣:٢	أبودلف	دافع	٩٨:٢	طويل	أملسا

٨٢:٢	—	كامل	الأسواق	٣٤١:١	—	طويل	نجائع
٤٦:٢	أبو تمام	»	وتفاهة	١٥٢:١	مسكين الدارمي	»	نخدا عها
٧١:٢	خويف القوافي	طويل	بدعا كا	٢٢٠:٢	النايفة الجعدي	»	ضليعها
١١٢:٢	أبو نواس	سريع	والفكا	١٤٠:١	—	مخلع البسيط	الريبع
٢٦٧:٢	دعبل	»	هتاكه	٣٦٩:١	كامل (جرير)	»	بامربع
٥٢:٢	—	طويل	المسالك	٦٢:٢	منسرح على بن جبلة	»	ويتشع
١٥:٢	ابن الزبير	رمل	الأسل	٢٠٨:١	بسيط المحاربي	»	شعشاع
٤٠٤:٢	—	طويل	الشملا	٢٦٠:٢	يزيد بن مفرغ	»	دفاع
٣٤٨:٢	النايفة الجعدي	»	أحبلا	١٩٨:٢	طويل إبراهيم السواق	»	والطرف
٦٠:٢	(أبو العميل)	»	قايلا	١٢١:٢	—	»	ومذرف
٨٤:٢	أبو تمام	بسيط	وأسفاتها	٧٣:١	أوس بن حجر	»	وراضف
١٩٠:١	الأخطل	كامل	ضلالا	٧٢:٢	خفيف أبو عيينة المهلب	»	يخاف
١٩٠:١	جزير بن الخطمي	»	أحوالا	٤٣:١	—	طويل	المخفف
١٩٠:١	سنيح بن رباح شار	»	وعقالا	١٢٢:٢	—	»	الروادف
٢٨٤:٢	الراعي	»	تبغيا	٢٦٠:٢	م الرمل المشوق	»	وبكفتي
٥٧:٢	برقوق	خفيف	قليلا	٢٣٢:٢	سريع الجمار	»	الرقيق
٥٤:١	(مهلهل)	»	النزولا	١١٤:١	—	بسيط	ساقا
٦٥:٢	—	متقارب	جميلا	٦٤:٢	م الكامل أبو العتاهية	»	وحقا
٣٥٨:٢	حميدة بنت النعمان	طويل	بغل	٢٨٦:٢	خفيف (عتبة بن شماس)	»	التوفيقا
٧٩:٢	يحيى بن نوفل	»	فحل	١٤٨:١	—	طويل	أضيّق
٣٠٣:٢	محمد بن حازم	»	وطول	٢٧٣:٢	ابن مفرغ	»	طليق
٤٠٢:٢	(يحيى بن طالب)	»	سبيل	٣٥٨:٢	التمززدق	»	سوقها
٥٣:٢	الفرزدق	»	أسائله	٢٢١:١	عبد بنى جمعة	بسيط	الحمق
٦٥:١	—	»	فاعله	١٥٣:١	(أبو محجن النقي)	»	العتق
٣٧:٢	—	»	تطاوله	٣١٠:٢	نهشل بن حري	وافر	الرفاق
١٥:٢	—	»	أشاكله	٣٤٤:٢	خالد بن هباد	»	الصديق

الزئيل	بسيط (القطامي)	٢٤٢:١	خيالى	وافر	أبو العتاهية	١٩٩:٢
الإبل	»	٢٥٢:٢	الذبال	»	ليبد	٢٠٠:١
مشغول	»	٢٦٧:٢	زوال	»	—	٥٩:١
الذلول	وافر	٣٧٠:١	الليالى	»	—	١٢٨:١
القليل	»	٣٥٩:٢	الدخول	»	عبد العزيز بن زرارعة	٧٢:٢
طويل	كامل أبو نواس	١١٠:٢	بالأصيل	»	—	٤٤:١
يحفوا	م الكامل	٣٣٨:٢	البغل	كامل	الفرزدق	٢١٧:٢
نعلم	خفيف مطيع بن إياس	٣٨:١	البغل	»	—	٢٥٦:٢
قبلى	طويل جميل	١١٥:٢	منزل	»	أبو تمام	٤٠١:٢
البغل	»	٢٤٤:٢	أنزل	»	(ربيعة بن مقروم) الضمى	٥٤:١
الأصل	»	٢٩٥:٢	المأكل	»	عنتره	٢٦٦:٢
الفحل	»	٢٩٩:٢	وبهرقل	»	ليبد	١٩٨:١
حبيل	»	٧٦:١	أشغال	»	الكفيت	٢٩٧:١
بغلى	»	٣٠٣:٢	للرجال	م الكامل	محمد بن حازم	٢٥٥:٢
بغل	»	٣٠٥:٢	البذل	هزج	أشجع السلى	٨٢:٢
البغل	»	٣٧٥:٢	رجل	»	ابنة الحسن	٣٦٢:٢
مقتل	»	١١٤:٢	بغل	سريع	أبو العتاهية	٢٥١:٢
فاجعل	»	٢٣٦:٢	بالمقبل	»	—	٥٨:٢
طائل	»	٣٤١:٢	الجاهل	»	العتانى	٣٥٥:١
هلال	»	٣٠٧:٢	حبيله	منسرح	—	١١٣:٢
والفضل	بسيط	١٩٧:٢	بالإسهال	خفيف	—	٣٨٣:١
الرجل	»	٣٠١:٢	خبال	»	—	٣٨٧:١
مأكل	»	٣٤٤:١	مالى	»	—	٢٤٦:٢
السبال	وافر	٧٦:١	ألم	طويل	الأسدى	٣٠٤:١
القتال	»	٣٣٢:٢	عزم	»	عمرو بن شابس	٢٢٢:١
والثقالى	»	٣٤٥:٢	المراجع	م الكامل	(معاوية بن أبي سفيان)	٣٦٨:١

بالحشم	م الكامل	٤٦:٢	لثيم	خفيف حسان بن ثابت	٦٩:١
تلجيم	م الرمل	٢٥٠:٢	التكلم	طويل زهير بن أبي سلمى	٨١:١
الزحام	سريع التيمى	٨٢:٢	يتصرم	» قدامة لعكيم المشرق	١٠٠:١
المدام	»	١١٧:٢	والحلم	»	٩٦:٢
ونظما	طويل العباس بن عبد المطلب	٣٥٩:١	سلم	» الأشهب بن رميلة	٧٦:٢
فأنعما	» عروة بن أذينة	٢٨٧:٢	للهماهم	»	٨٤:٢
ليعما	» المتلمس	٣٠:٢	طعام	» محمد بن منذر	١٠٨:٢
والملاحة	وافر عبيد الله بن عبد الله	٣٥٩:١	الظلم	بسيط أبو دهل	٤٥:٢
الملاحة	م الكامل (يزيد بن مفرغ)	٢٩:٢	بالقسم	»	٤٠:١
الحما	خفيف العتي	٦٢:٢	أقوام	» عاصم الزماني	١٦:٢
الغلا	» أبو على البضير	٥٦:٢	الأنام	وافر الجاحظ	١٠٠:٢
هشاما	» الوليد بن يزيد	٢٧٥:٢	جذام	» روح بن زنباع	١٩:٢
الأعظما	مقارب النمر بن قولب	١٩٧:١	الكلام	» والبة بن الحباب	١٦:٢
الأناما	» حماد عجرد	٦٦:٢	اللائم	»	١٩:١
وأسام	طويل مسلم بن الوليد	٣٦٦:١	الكرام	»	١٩:٢
المكارم	» أبو العتاهية	٦٥:٢	تميم	» أعشى همدان	٤:٢
تخوم	» جميل	٢٨٥:٢	المنعم	كامل عنرة	٣:١
وابتسامها	» امرأة من عتيل	٤٠٤:٢	الأيام	»	٥:٢
جرائم	» أبو الوزير المعلم	٣٣٧:٢	يكسوم	» لبيد بن ربيعة	٨:١
الحكم	بسيط الغساني	٢٠٩:١	بدم	منسرح (مهلهل)	٥:٢
ضرام	وافر نصر بن سيار	٢٧١:٢	بالحشم	»	٦:٢
مظالم	كامل	٤٠:٢	الأسحم	مقارب معاوية بن أوس	٨:١
لدميم	» (أبو الأسود الدؤلى)	٣٤٧:١	والوطن	م الكامل	٧:٢
عظيم	»	١٧٣:٢	للثمن	مقارب دعبل	١٠:٢
ذميم	» (أبو النعمان الأسدي)	٤٠٣:٢	تغدينا	بسيط	٦:٢
أنامها	» الحكم بن عباد	٢٨٠:٢	كانا	»	١٠:٢

الزمانا	وافر	٣٥٩:١	بعتين	م الرمل	يوسف لقوة	١١٢:٢
والجزونا	عمر بن كلثوم	٢٨٣:٢	وريجاني	منسرح	—	١٧٣:٢
مبغلينا	الكيت	٣٦٠:٢	بعاني	خفيف	عبد الله بن العباس	٦٩:٢
مسكيننا	هشام بن أبيض	٧٦:٢	الكيان	ابن أبي عيينة	٤٦:٢	
معينا	كامل جرير	١١٥:٢	بالصيدن	مقارب	خلف الأحمر	٢٠٠:١
عننا	م الرمل	١٥٨:١	بأغصانه	أبو تمام	٤٧:٢	
أدمانه	مقارب	١٠٦:٢	هوة	(حسان)	٢٩٩:١	
كمن	طويل بشار بن برد	٦٨:٢	سيهاها	بسيط	عكاشة العمي	٩٦:٢
زكنوا	بسيط (نعت بن أم صاحب)	١١٥:١	شراها	وافر	—	١٨٩:١
قحطان	كامل أير بكر عمه بن أحد	٧٥:٢	أشهى	رمل	أبو نواس	١١٠:٢
إخوان	هزج (الفند الزماني)	٣٦٤:١	تنهيا	منسرح	—	٩٧:٢
والطحن	طويل أبو الخطاب الأعشى	٣٥١:٢	الأفواه	كامل	ميمون بن زياد	١٣٦:٢
الكوادن	مسلم بن الوليد	٣٠٢:٢	كنه	منسرح	أبو هشام الخراز	١٠٩:٢
ونجلاني	الجاحظ	٣٦٧:١	راوي	بسيط	—	٢٥٦:٢
موتلفان	زياد الأعجم	٣٦٠:٢	لسانيا	طويل جرير	٣٠٦:١	
لمغتربان	—	٤٠٠:٢	وراعيا	عبد بن رشيد	١٨٩:١	
زمني	بسيط الجاحظ	٣٧٠:١	مدانيا	المجنون	١٧٤:٢	
والعطن	أبو زيد	٣١١:٢	المواليا	—	٢٥١:٢	
علن	—	٣٧٠:١	الوافيه	مقارب	أبو هفان	٥٧:٢
البراذين	طارق بن أثال	٢٥١:٢	القافيه	—	٥٠:٢	
المجانين	الفرزدق	٣١٨:٢	أعرجي	وافر	الفرزدق	١٨٩:١
وتجفوني	ابن فضالة الغنوي	٧٧:٢	البلوي	كامل	أبو نواس	١١٠:٢
كالمجانين	—	٣٩٧:٢	أجزاء أبيات			
بالحسن	م الوافر العتي	٦٢:٢	أبت هذه النفس إلا ادكارا			
البحران	كامل (الفرزدق)	٣٦٩:١	١٣٦:٢			
الأوطان	محمد بن يسير	٢٩٦:٢	فعايق ومنازل			
			٥٥:١			

٥ - فهرس الأرجاز

٣١٥:٢	—	فوس	جعفر بن الزبير ٧٤:٢	الباب
١٨٣:١	جرير	للناس	٤٠٦:٢	التراب
١٢٢:٢	—	نصفها	٣٠١:٢	نضربته
١٨٦:١	أعرابي	وجهك	٣٧٤:٢	(علياء بن أرقم)
٢٧٤:٢	—	للجمل	٢١٤:١	الفرزدق
٣١٨:٢	—	القرل	٣٦٦:١	أبو سلمى
٣٠٤:٢	—	سجلا	٢١٤:١	أعشى سليم
١٥١:٢	ضباغة	أوكله	١٥٤:١	بشار
٢٥٦:٢	(أبو حزام العكلى)	الحجل	٢٤٤:٢	(دكين بن رجاء)
٣٤٨:٢	أبو حزام العكلى	البغل	٢١٤:١	أعشى سليم
٣٢٠:٢	خوصاء	العدل	٣٢٩:٢	النمر بن توبل
٣٥٠:٢	أخو أبي حزام	البغل	٢٠٥:١	—
٣٤٣:١	—	الدوم	٢٠٨:١	—
١٨٢:١	أبو فرعون	أماى	٢١٩:٢	—
٣١٤:٢	أبو فرعون	عدنان	٣٠٧:١	روبة
٨٣:١	يزيد الناقص	خاقان	٨٢:٢	—
٢٣١:٢	عروة بن الزبير	الستين	٣١٤:٢	أبو شراة
٣٤١:٢	—	يابرذونه	٣٤٣:١	(طرفة)
١٨٨:١	—	الإنسان	٢٧٣:٢	—
١٥٦:١	—	يغنيه		عديس

٦ - فهرس اللغة (*)

(أ) الألفاظ العربية

أسل : الأسل ٤٠٣ : ٢	آبل : الأبل ٥٦ : ١
أسو : آس ٣١ : ٢	٢٠٣ : ١
أشب : موئشب ٧٧ : ٢	أتم : الأتم ٢٢٣ : ١
أطط : قشط ٧٨ : ٢	أئن : الأئون ٣٨٨ : ١
أطل : الإطلن ٤٠٤ : ٢	أنى : التانى ١٥٥ : ٢
أل : بدل من الضمير ١	أجل : آجال ٣٤٥ : ٢
١٨٤	أجم : تأجميه ٣١٨ : ٢
ألل : الإلال ٢ : ٢	أدم : الإدمانة ١٠٦ : ٢
٣٠٨	٢٢٢ : ١
أمم : أم الرأس ، أم المثوى	أدو : يستأديك ١٠٠ : ١
١ : (١٨٦) إمام الصبي	٣٩٦ : ٢
١ : ٣٨٧ أمم ٨ : ١	أرب : الأربان ١٨٤ : ٢
أميم بلاميد ١٥٦ : ٢	١٠٢ : ٢ مآربا ٢٩٦ : ٢
ما أمى ١٩٤ : ٢	موازي ٦٣ : ٢
أمو : الأم ٣٤٥ : ٢	أرى : الأريان ١٨٤ : ١
أنس : أناسية ٣٦٨ : ١	(١٨٧) الأوارى ٢ :
أنف : الأنف ١١ : ١	٣٢٤ الإرة ٢ : ٣٩٦
أوب : أوب الحجيج ٢٤٧ : ٢	أزم : أزم ٢٢٢ : ١
أود : الآد ٢ : ٣٩٦	أسر : الأسر ١ : ٢٥٢
أول : المتأول ٦ : ١	٣٨٢ : ١

(*) يشمل ما فسرہ الملاحظ وقد وضعت أرقامه بين قوسين () ، وما تمت
بتفسيره في الحواشي وقد جرد من الأقواس . وما وضع تحته خط فهو ما لم يرد في المعاجم .
كما يشمل الفهرس أيضاً مسائل العربية .

أيه	: إيماء ٢ : ٩٧ أبيات ٢ :	برز	: بارزة الرجل ٢ : ٣٠٠
	٧٢	برسم	: البرسام ١ : ٢٦٢
بتر	: البواتر ٢ : ٦٤	برقش	: أبو براقش ٢ : ٣٣٨
بثق	: البثوق ١ : ٣٦٦	برى	: البوارى ١ : ٢٨٤
بجح	: يتبجح ٢ : ١٩١	بزر	: البيازير ١ : ٧٦
بحر	: البحرانى ١ : ١٩٥	بزل	: البزل ٢ : ٣٠٧
بخنخ	: الدرهم البخى ٢ : ٢٧٩	بسر	: البيسرى ٢ : (٢٩٨)
بخر	: بخارى ١ : ٤٩	بسط	: بسط الراحتين ٢ : ٨٤
بدد	: بداد ٢ : ٢٩٦	بشر	: البشر ١ : ٢١٤ يشارها
بدر	: بوادر ١ : ٣٦٤		٢ : ٣٧٧
بدع	: أبدعت ١ : ٢٦٦	بضع	: بضعنا ١ : ٤١ البضع
بدو	: بدنا الى ٢ : ٢٤٦ البدوات		٢ : ٣٥٩
	١ : ٤٤	بطل	: البطل ٢ : ٣٥٠ البطالات
بدخ	: البذخ ١ : ٦٢ ، ٢ : ٣٠٦		٢ : ٩٥
بذذ	: بذذ مثله ٢ : ٣٤	بطن	: بطن بردونه ١ : ٥٠
بذر	: البذر ١ : ١٤٩	بعض	: استعمال بعض مقرونة بأل
بذل	: بذلا ١ : ٢٤٦		١ : ٢٤٨
برأ	: يستبرئها ٢ : ٢٠٤ يبروه	بعل	: بعل به ١ : ٧٧ البعل
	٢ : ٣٧٦		٢ : ٢٣٨
بربخ	: الرببخ ٢ : ٣٨٩	بغل	: الدرهم البغلى ٢ : ٢٧٨
برجس	: البرجاس ١ : ٢١ ، ٤٥		البغلات ٢ : (٢٨١)
برح	: البرحاء ١ : ٣٩٣		التبغيل ٢ : (٢٨٤)
برد	: البرد ١ : ٢٥٤ مبردا	بغى	: بغاها ١ : ٣٥
	٢ : ٢٧٢	بقر	: تبقر عن صبي ١ : ١٨٩
برذن	: برذن ، البرذون ٢ : ٢٥٥		الباقر ٢ : ٣٤٥
	برذون وبرذونة ٢ :	بقل	: الباقلى ١ : ٢٦٦
	(٣٤٠)		

ترس : تراسها ٢٨٤ : ١	بقي : البقية ٢٤٥ : ١
ترع : يترع ١ : ١٧٨ المترع	بلد : البلدة ١ : ٧٠ ، ٢٣٤
٢٣٧ : ١ المترع ٢٧٠ : ١	بلغ : البلاغة ١ : ١٥٣
تفل : التفل ٢ : ٣٤٩	بلل : الأبل ٢ : ٢٤٩
تلد : أتلدتها ٢ : ٣٦٣ تليد	بلو : بلاك ٢ : ٢٣٩ الباوي
١٣٦ : ٢	٢٠٤ : ٢
تم : التثوم ٢ : ٣٦٥	بندر : بنادرة البرمهسارات
تور : حجر التور ٢ : ١٨٠	٢٢٥ : ١
توى : أتوى حقه ٢ : ٣١	بنك : تبنيها ٢ : ٣٩٠
تبع : تتابعوا ١ : ٣٦٧ التابع	بنو : الأبناء ١ : ٥٣
٢٣٧ : ١	بنى : البنى ١ : ١٩٤
ثار : اثار ١ : ٣٠٤	برج : يبرجون ١ : ٢٣
ثخن : الثخانة ١ : ١٩ ، ١٤١	بن : البهوني ٢ : (٣٢١)
ثعب : الثعاب ٢ : ٢٧٤	بوص : بوص بئص ٢ : ٣٩٦
ثغر : الثغريون ١ : ٤٨	بوع : ينباع ٢ : ٣٥٧
ثمر : أثمرها ٢ : ٣٤٠ مثمار	بيض : المبيضة ١ : ٢٠٣
٣٣٦ : ٢	بيع : البياعات ١ : ٢٤٨ ،
ثفن : المثافة ٢ : ١٤٨	١٦١ : ٢ مستبيحاً ٢ : ٣٣٣
ثقل : الثقل ٢ : ٢٤٨	التاء : حذف تاء المضارع ١ :
ثمم : الثمام ٢ : ٢٨٣	٩٧
ثمن : تدبر بثمان ٢ : ١٠٢	تأم : الإتمام ١ : ١٨ توأمان
ثنى : ثانيا ٢ : (٢١٧) التناء	١٢٥ : ١
١٣٣٨ : ٢	تبر : واقية التبر ١ : ٣٣٠
ثوب : مثوب ١ : ٣٠٥	تن : الأتبان ٢ : ٣٣٦
ثوى : أم مثوى ١ : ١٨٦	تخت : التخت ٢ : ٢٤٦
ثيل : الثيل ٢ : (٣٢٠)	تخم : انظر (وخم)

جزر : الجزرة ٢ : ٨	جال : الجيال ٢ : ٣٤٩
جزى : جزاء العظام ١ : ٣٠٤	جير : الجبار ١ : ٣٦٩
جسد : المجاسد ٢ : ١٥٤	جثم : الجثمة ١ : ٢١ الجثوم
جعل : الجعائل ١ : ٢٦٧ تجعل	٦٥ : ١
٢ : (٣٢٠)	جحج : الميجج ٢ : (٣٢١)
جفر : الجفرة ٢ : ٢١٨	جذب : الجذوب ٢ : ٣٩٩ جاذبه
جفف : المجفف ١ : ٤٣ تجفافنا	٢ : ٣٩٤
١ : ١٨ التجافيف ١ : ٥٣	جدد : جد ٢ : ٢٧٤
جلج : التجليح ١ : ٢٨٨	جدع : المجدع ٢ : ١٦٣
جلد : المجلود ٢ : ٣٩٦	جدل : مجدولة ٢ : (١٢١)
جلس : مجلس ٢ : ٢٥٣	جدل عنان ٢ : ١٢١
جلل : الجلال ٢ : ٣٣٣	جدم : اجدم ١ : ٤٧ ، ٢٤٧
جلم : الجلام ٢ : ٣٠٨	و ٢ : (٢٧٥)
جلو : الجالوت ٢ : ٢٨٢-٢٨٣	جلو : يجلدى عليه ٢ : ٧٢
جر : النجمير ١ : ١٩	الجلدى ١ : ١٤٣
جمر : الجمار ٢ : ٢٣٢	جرب : الحربان ١ : ٣٨٤
جمش : جمشته ٢ : ١٧٣ التجميش	جرد : جرداء ٢ : ٢١٨ جردان
٢ : ١٧٦	وجرادين ٢ : (٣٢٠)
جمع : الجمع ، وضعه موضع	جرر : جزر السلاح ١ : ٢٦
المثنى ٢ : ٢٣١ أجمع	اجترار المنافع ١ : ١٠٢
٢ : ٢٥٩ جماعها ١ :	جرع : الأجرع ٢ : ٣٩٩
١٥٢ الجامع ٢ : (٣٢١)	جرفش : الجرفش ٢ : ٢٧٤
جل : الجامل ٢ : ٣٠٧	جرم : التجرم ١ : ٢٤٦
جم : الجمام ١ : ٢٣٣ ، ١١٣	جرن : ضرب بجرانه ١ : ٢٥
٢٩٠ ، ٣١٩ و ٢ : ٣٣٥	جزأ : الجزء الذى لا يتجزأ ٢ :
جنب : تجنب الخيل ١ : ٤٢	١٩٢ الجوازي ٢ : ٣٦٨

حرج : الحر ٢ : (٣٢٠)	تجنب ٢ : ٤٠ جنبه ١ :
حرر : الحر ٢ : ١١١	٣٤٨ جنائبه ٢ : ٣٩٩
حرف : الحُرْفَة ٢ : ٣٠٦ المحارف	جنع : الجوانح ١ : ٢٥٠
٢ : ٢٤٦ حُرْف ٢ :	جندف : الجُنَادِف ٢ : ٣٥٧
٢٦٠	جنن : الجنَّة ١ : ٧٢ الجان
حرقف : الحراقِف ٢ : ٢٣٧	١٢١ : ٢
حرك : تحرَّك ٢ : ٢٠٠ مِحرَاكه	جنى : جنائته ١ : ١٦١
٣٨٦ : ١	جهل : جاهله ١ : ٣٦٦
حرم : المَحْرَم ١ : ٥٢ حرمى	جوز : الجيْزَة ١ : ١١ ، ٦٤
٢ : (٣٢٠)	جوش : جوشه ٢ : ١٣٩
حرن : حارن ٢ : ٢٥٠	جول : جال ٢ : ٤٠٩
حرو : حرّاً القضاء ١ : ٢٦٥	جوه : جاه ٢ : ٢٧٤
حزب : التحزيب ١ : ١٢	جيش : استجاش ٢ : ٣٤٦
حزم : حزامته ١ : ٢٤٦	حا : حا ٢ : (٢٧٤)
حسب : الحِساب ٢ : ١١٥	حبش : الأحبوش ١ : ١٩٤
حسس : يُحَسِّن ١ : ٣٨١	حبل : تحبَّل ٢ : ٣١٨
حسك : الحسك ٢ : ١٤٨ حسك	حين : الأحين ٢ : ٣٣٣
الضغائن ١ : ٣٥٨	حجر : الحجر ٢ : (٣٤١)
حسل : أبو حسل ١ : ٧٦ الحسل	الحجور ٢ : ٣٣٧ حجورها
٣٩٠ : ٢	٢٩٩ : ٢
حسو : الأحساء ٢ : ٣٩١	حجز : حجرة النفس ١ : ٣٨٥
حشد : متحشدة ٢ : ١٥٤	حجل : محجَّل ٢ : ٣٢٦
حشش : محاشه ٢ : ١٢٠ الحشش	حجن : الحُجْن الخالب ١ : ١٨٤
٥٤ : ٢	حداد : الحديد ١ : ٢٧٠ الحداد
حشم : أحشامها ٢ : ٢٣١	١ : ١٤ الحدة ٢ : ٩٧
حشن : الحشن ٢ : ١٢١	حدر : الحدارة ٢ : ٢٨١
	حرب : الحرب ٢ : ٣٤٠

حشو : خشوة الناس ١ : ٢٨٩	حو : حموها ٢ : ١٦٤
أرض حشاة ٢ : ٤٠٦	حى : حيا اللائمة ١ : ١٣٠
حصد : حصائد السنهم ١ : ١٦٨	حوت : الحوت ٢ : ٣٤٩
حصص : حصاء ٢ : ٢١٧	حور : الحوارى ١ : ٢٦٦
حصن : الحصان ٢ : (٣٤١)	حول : حولت رحلى ٢ : ٥٢
حصى : الحصى ٢ : ٨١	الحولة ١ : ٢٦ المبحال
حضر : الحضرة ٢ : ٤٠٩	٢ : ٢٤٧
حطب : أحطبا ١ : ٢٦٥	حوى : الحاوى ١ : ٢٥٧
حطط : حط ٢ : ٣١٠	حيف : التحيف ٢ : ٣٥
حظو : يتحفظون الأمة ٢ : ١٥٨	حين : الحائن ٢ : ١٨٠
حفف : يحفون ١ : ٢٨٨	حي : حيا ١ : ٣٦٤
حقب : الأحقاب ٢ : ٧٢	خبب : يخب به ٢ : ٢٨٧
حقق : الحققة ١ : ٢٩١	خبر : الإخبار ، وضعه موضع
حقر : الاستحقار ١ : ٣٤٢	النهى ٢ : ١٣٢
حقط : الحيقطان ١ : ١٨٠	خبر : الحبار ٢ : ٣٦٩
حل : حل ، حلى ١ : ٤٨	خبر : اختار الأمانة ١ : ١٤٧
و ٢ : (٢٧٤)	١٥٢
خلق : خلق ٢ : ٢٧٤ من حلق	ختل : يختل ١ : ٩٨ الختل ٢ :
١٠٥ : ٢ حلقى ٢ : ٥٧	٣٦٢
حلل : الخلل والارتحال ٢ :	خثر : الخائر ١ : ١٩٣
٢٣٣ حلالة ٢ : ٢٣٨	خثرم : الخثارم ٢ : ٣٣٧
حلم : الحلم ٢ : ٩٦	خثم : أخثم ٢ : ١٥١
حمر : المحامر ١ : ٢٧٦ الخمار	خدج : أخذجت ٢ : ٣٢٣ المخلوج
١٢٦ : ١	٢٩٥ : ١
حمل : الحماله ٢ : ٧٧ حملان	خدر : الأخدري ٢ : ٣٤٥
الأمير ٢ : ٢٤٨	الأخدريه ٢ : (٣١٢)

خطو : تخطيط وتخطات ٢ : ١١٨	خدل : الخدلاء ٢ : ٤٠٧
خلس : الجلأسى ٢ : (٢٩٨)	خرب : الخرب ٢ : ٣٠٤ الخربة
خلع : الخلاء ٢ : ٣١٠	١ : ١٧٧
خلف : يختلف ١ : ٣٨٣ يختلف	خرت : الخربة ١ : ١٧٧
به ١ : ١٧١ المختلفة ٢ :	خرج : الخارجات ١ : ٩٤
٢٠٥	خرس : الخروس ٢ : ٣٥٨
خلق : خلق ، الخلق ٢ :	خرص : الخارص ١ : ٧ التخرص
(١٨ - ١٩) أصحاب	١ : ١٦٠
الحلقان ١ : ٥٢	خرط : الخراط ١ : ٢٥٤ و ٢ :
خلل : دودة الخل ٢ : ٣٤٨	٢٦٩
الاختلال ٢ : ٢٠٠	خرف : المخرف ١ : ٢٤١
خلو : يخال ٢ : ٣٣٣ الخالى	خرق : تحرق فى غناه ١ : ٣٦٣
٢ : ٣٣٥	الخرق ١ : ٤٧
خندق : الخندقية ١ : ١٤	خز : الخيزران ٢ : ٣١١
خنس : الخنس عنه ٢ : ٢٣٩	خز : الخرز ٢ : ٣٤٩
خور : خار ١ : ٢٨٦	خزم : الخزم فى الشعر ٢ : ٢٥٤
خوز : الخوزان ٢ : ٣١٥	خنس : خنسته ١ : ٣٤٨
خول : يتخولنا ١ : ٢٩٠	خشب : الخشبية ١ : ٧٢ أخشب
خون : الخانة ١ : ١١١	١ : ٢٨
خوى : خوى نجم التمية ١ : ٣١٧	خضم : الخضام ٢ : ١٤٤
الخواء ٢ : ٣٩٣	خصى : الخصى ٢ : ٣٦٩
خيش : الخيش ١ : ٣٩٣	خضخص : خضخصوه ١ : ٢١٧
خيط : خيط بجوفه ٢ : ٣١١	خضر : الخضر ٢ : ١٧٩
خيل : لا يخيل ٢ : ٣٧٧	خضرم : الخضارمة ١ : ٢٠٩
خيم : خيمها ٢ : ٢٩٩	خضع : تخضع ١ : ٣٦٥
دب : الدواب (بتخفيف الباء)	خطأ : خطائه ١ : ٣٥٣
٢ : ٢٤٦	خطر : الخطار ١ : ١١٤ الخطرة
دبر : تدبر بمان ٢ : ١٠٢	١ : ٢٤٥

دلق : دليقة ٢ : ٢٩٦	يُدْبِرُه ٢ : ٣٣٥ الدُّبَر
دلم : دُلماً ١ : ٢٠٩	١ : ١٤٤ ، ٣٦٧
دمر : دمروا عليه ٢ : ٨	دبس : الدُّبْس ١ : ٢٠٣
دنا : الدُّنَاة ٢ : ٧٢	دبق : الدُّبُوق ١ : ٢١
دهر : ما دهرى بكذا ٢ : ٢٩٩	دثر : الدُّثَر ١ : ٣٣١
دهق : يُدْهَق ١ : ١٤٤ الدَّهْقَان	دحج : منلحة ٢ : ٢١٨
١ : ٢٤٤ و ٢ : ٣٢	دحس : الدُّحْس ١ : ٢٤٥ و ٢ :
دهم : الأدهم ٢ : (٣٣٠)	٣١٥
ذا : ما هذا ٢ : ١٩٩	دحل : الدحل ١ : ٢٥٠
ذرب : مذروبة ٢ : ٧٣	دخل : أدخاله ١ : ٣١٥ المداخلة
ذرر : الذَّر ٢ : ٣٣٤	١ : ٣١٩
ذرع : المنرّع ١ : ١٠ و ٢ : ٣٥٨	دخن : الأدخان ٢ : ٣٩٨
ذرف : متّرف ٢ : ١٢١	دجج : أدراجي ٢ : ٢٤٧
ذرو : استنريت ١ : ٣٦٧	ددر : الدَّر ٢ : ٣٥٨
ذفر : الأذفر ١ : ٢٢١	درز : الدَّرَز ١ : ٣٨٤
ذفف : التذفيف ١ : ٢٥١	درس : يدرُسهم مناقبهم ١ : ٧٧
ذكي : المذكّي ٢ : ٣١٦	بيت مدراسهم ١ : ٣٤٦
ذمر : يذمره ٢ : ٢٥٩	درمك : الدرملك ٢ : ٣١
ذمي : الذَّماء ١ : ٢٧٧	دسم : الديسم ٢ : ٣٧٠
ذو : ذو بمعنى الذي ٢ : ٣١٦	دعص : الدعص ٢ : ١٠٦
ذيع : المذايع ١ : ١٤٩	دعم : أدعم ٢ : ٢٦٢
ذيل : ذيّالة ١ : ١٦٤ ذائل	دعو : الدَّعْوَة ٢ : ٣٦٥
٢ : ٢٥٧	دغل : الدَّغْل ١ : ٢٥٠
ذيم : الذام ٢ : ٩٩ ذاماً ١ :	دغم : الأدغم ١ : ٢٢٥
٣٤٤	دفف : دفتيه ٢ : ٣٣٦
رأس : رأس البغل ، رأس	دقق : الدَّقَّة ٢ : ٣٧٨
	دلف : الدلفين ٢ : ٣٧٠

ردغ : الرداغ ٢ : ٣٠١	الجالوت ٢ : (٢٨١) —
رزن : أرزن منه ١ : ١٥٠	(٢٨٢) رأس من الرؤوس،
رصب : رصبت ٢ : ١٨٧	الرأس ٢ : (٢٨٤)
رسم : أرسم ٢ : ٢٨٧	رأى : أريتك ٢ : ٣٤١ الرنى
رشح : الرشيع ٢ : ٣٨٥	٢٥٧ : ١
رشق : الرشق ١ : ٢٣٧	ربب : برب ١ : ٧ ربابه ١ :
رصف : راصف ١ : ٧٣	٢٠٠ ربة المنزل ١ :
رضخ : يررضخ ١ : ٣٤٦	(١٨٦)
رضو : رضى لغة فى رضى	ربث : يربثه ١ : ١٤١
لطي ٢ : ٣٥٩	ريخ : الربوخ ٢ : ١٢٩
رطب : الرطوبة ٢ : ٣١٧	ربط : مرتبط ٢ : ٣٢٦
رطل : رطلت ١ : ١٥٠ مرطلين	ربع : ربعت على ظلى ١ :
٢ : ٣٣٨ الرطلية ١ :	٣٣٠ رباعه ٢ : ٩ تقبل
٣٩٠	بأربع ٢ : ١٠٢
رعب : الراعي ٢ : ٢٩٧ ،	ربو : الأرباء ١ : ٣٤٨
٣٦٩	رتت : الأرت ١ : ١٩٥
رعى : روىع ٢ : ٣٩٥	رتل : الرتيلات ١ : ٦٩
رغب : رغب الشجاع ١ : ٥٨	رجل : حمل الرجل ٢ : ٣٤٨
رغث : الرغوث ٢ : ٣٤٠	على رجل ٢ : ٣٦٢
رفع : رفاعه العيش ٢ : ١٠٥	رجم : المرجمين ١ : ١٤٩
أرفع ٢ : ٣٩٤	رحل : رحل نفسه ١ : ٦٧
رفق : الرفق ٢ : ٣٤٩ الرفقى	راحلة ١ : ١٥١ بارزة
١ : ٢٥٨ يختلف برفقه	الرحل ٢ : ٣٠٠ حولت
١ : ١٧١ المرافق ١ :	رحلى ٢ : ٥٢
٣٩٢	ردد : الرد ١ : ٥٤ و ٢ : ٣٥٥
رقل : الرقل ٢ : ٢٥٧	أرد ١ : ٧٧

رقص	: الراقصات ٢ : ٣١١	زفر	: الزوافر ٢ : ٣٤٥
رقم	: الرقم ١ : ٣٨٧	زفف	: زفوف ٢ : ٢٩٦
رقى	: رقى شينا ٢ : ١٥٣	زقق	: الزقق ١ : ١٨٨
ركب	: الركب ٢ : ١٥٣ الأركب	زكن	: زكنت ١ : ١١٥
	٢ : ٤٠٠	زليج	: المزليج ١ : ١٠
ركل	: الركال ٢ : ٣٣٤	زلل	: زلك ٢ : ١٨٨
ركن	: أركان ١ : ٨١	زمل	: الزمل ٢ : ٢٢٠
رمث	: الرمث ٢ : ٣٩٨	زمن	: الزمن ٢ : ٢٥٠
رمك	: الرمكة ٢ : ٢٩٨	زنبل	: الزنبل ١ : ٣٨٨
رمل	: رمل ٢ : ٢٣٥	زند	: مزندون ٢ : ٧٢
رهف	: المسترهف ١ : ٣٤٠	زنى	: الزناء ٢ : ١٨٠
	المهف ٢ : ٢٢٠	زهر	: أزهر ١ : ١٨٣ الزهر
رهق	: المراهق ٢ : ٩٦		٢ : ٣٦٨
رود	: المروء ١ : ٢١٤ الرواد	زوج	: المتزوجات ٢ : ١٢٩
	٢ : ٤٠٧	زور	: الزارة ٢ : ٩١ الزير
روض	: الراضة ١ : ٤٧		٢ : (١٤٨)
روغ	: يرغ ١ : ٦١	زيد	: زيادة الكبد ٢ : ١٠٦
روى	: الراوية ٢ : ٢٣٦	زير	: الزير ٢ : ١٧٢
ريث	: لا تستريث ٢ : ٦٢	زيل	: الزيال ٢ : ٣٣٤
ريع	: أربع ٢ : ٣٥٣	زين	: الزين ٢ : ٢٤٩
رينغ	: أراغها ١ : ٢٥٦	ساسأ	: ساسأ ٢ : (٢٧٤)
ريم	: ما تريم ٢ : ٣٣٢	سأل	: سؤلهم ، سؤلهن ٢ :
زبل	: الزبيل ١ : ٣٨٩ المزبلة		٣٢٥
	٢ : ٨	سبأ	: سبأت ١ : ١٨٨
زجى	: أزجى المشى ٢ : ٢٤٨	سبب	: السبب ٢ : ٣٠٥
زرى	: الزارى ١ : ٦	سبع	: أسباع القرآن ١ : ٢٤٧
زعفر	: المزعفر ٢ : ٣١١		

سبق	: سبق الدابة ١ : ٢٤١	سحت	: السحتى ٢ : ٢٣٣
سبق	: سباقه ١ : ٢٧٧	سمر	: سمورا ٢ : ٧٨
ستر	: المستر ١ : ١٨٤	سمور	: السمور ٢ : ٣٦٤
سجج	: أسجج ٢ : ٣٩٢	سمع	: السمع ٢ : ٢٩٧
سجبل	: السجبل ٢ : ٣٠٤	سمند	: السمندى ٢ : ٢٥٤
سجل	: السجل ٢ : ٣٤٨	سنبق	: سنبوقة ١ : ٢١٧
سحو	: السحاة ١ : ١٥٠ ، ١٧٢ : ٢	سنخ	: سنخ الكتابة ٢ : ١٩٠
سدر	: سدرت عيني ١ : ٢٤٩	سند	: المسند ١ : ١٦٧
سدس	: السداسى ٢ : ٩٦	سندس	: سندسها ٢ : ٣١٩
سرجن	: السرجين ١ : ٣٨٦	سنن	: السنن ١ : ٥٠
سرر	: يسره ٢ : ١٥٥ ، ٣٤٢ : ١	سنو	: السنة ١ : ٣٦١
سرق	: السرق ١ : ٢٣٢	سود	: الأسود ٢ : (٣٣٠)
سعط	: سعطه ١ : ١٦١	السودة	: ١ : ٢٠٣ و ٢ :
سفل	: سقال ٢ : ٢٥٦	السواد	: ١ : ٧٥
سفو	: سفواء ٢ : ٢١٨ ، ٢٩٦	سور	: الأسوار ٢ : ٣٧٧
سكج	: السكج ١ : ١٨٢ ، ٣٩١	سوس	: سوست ٢ : (٣٢٠)
سلخ	: سليخة ٢ : ٣٩٨	السوس	: ١ : ١٦٥ ،
سلع	: السلعة ٢ : ٣٣٣	السوس	: ٢ : ٣١٨ ، ٣٢٧
سلف	: سوالف ٢ : ١٩٧	سوق	: السواق ٢ : ٢٩٨
سلق	: السلوق ٢ : (٢٩٨)	سوم	: يسام ١ : ١٣٩ ، سيمت
سلك	: المسلك ٢ : ٢٩٩		: ٢ : ٣٣٣
سلل	: السلل ١ : ٣٨٧ ، السليلة	سوى	: لا يسوى درهما ١ : ٨٤
	: ٢ : ١٩١ و ٢٧ : ١	التسوية	: ١ : ١٩٨ ، سيما
		سوانه	: ١ : ١٦٦ ، ١٦٧

شطط : شطاطا ٢ : ١٠٥ شطاط	سيل : سيلانه ١ : ٧٢
الخلق ١ : ٢٣٥	سيم : سيماني (سوى) -
شعر : الشاعرا ١ : ١٤٣ الشعار	شاز : الشازي ٢ : ٣٦٩
١ : ٢٣٣ شعير ٢ :	شاو : الشاو ٢ : ٣٧٨
٢٣٢	شيب : الشباب ٢ : ٣٣٤
شفف : شف القواد ٢ : ٢٨٧	شيع : متشبعين ١ : ٣٣٩
شفي : الأشافي ١ : ١٤٤ إشفاء	شيك : الشيككة ١ : (٢٠٢)
٢ : ٢٠٧	شتم : شتم الوجه ٢ : ٣٣٣
شقص : المشاقص ٢ : ٧	الاشتيا ١ : ٢١٦
شكر : الشاكرية ١ : ٣٠	شجر : شجر الوادي ٢ : ٨١
شاكرين ٢ : ٢٥١	شحج : الشحج ٢ : (٣٣٩)
شكل : يشكله ١ : ١٤١ الشكلة	بنات شحاج ١ : ٤٢
٢ : ٣١٣ شكال الوصل	شحح : الشحج ١ : ١٨٨
١ : ٣٨٢	شحط : تشحط ٢ : ١١٠
شلو : الشلو ٢ : ٣٩٥	شdq : قتل شdqه ٢ : ١٩٢
شمس : شماسا ٢ : ٣٣٥	شدر : يشدرنه ٢ : ١٥٩
شمع : شموع ٢ : ١٠١	شدو : شذاه ، شداته ١ : ١٢٨
شمل : الشمول ٢ : ١٠٧	شرب : شارب القبيعة ١ : ٧٢
شمم : الشم ١ : ٢٠٤	شرر : الشرارة ١ : ٢٣٨
شنا : مشنوء ٢ : ٣٣٩	شرف : الإشراف ١ : ١٢٩
شفج : شنج الكتاب ٢ : ١٩٠	شرف ٢ : ٢٧٨ تشريفة
شتر : شنارا ٢ : ١٢٨	٢ : ٢٧٨
شنق : شنقا ٢ : ٢٤٧	شرو : شرواه ٢ : ٤٧٨
شهد : شهد رأيه ١ : ٢٧٣	شرى : الشارية ١ : ١٦ الشيرى
شهدهم ٢ : ٧٣ الشاهد	٢ : ٢٢٦
١ : ٩٤ ، ١٤٣ و ٢ :	شصب : الشيصبان ٢ : ٢٩٩
١٩٤ الشاهدة ١ : ٩٩	شطرنج : الشطرنجي ٢ : ٢٣٥

شهر : شهر : ١ : ٧٧ الشهرية
(٣٢٠)

صطم : أصطمة ١ : ٢٦٨

صعد : صُعدا ٢ : ١٤٥

صغر : صغار الجزية ١ : ٧٩

صفو : الصفو ١ : ٣٣٩ صفوه

٧ : ١

صفح : المتصفحين ١ : ٣٢٩

الصفائح ١ : ٢٦

صقع : صُقع ٢ : ٣٢٦

صلت : صلاتا ١ : ٣٥٩

صاو : صلتى القبله ٢ : ٧

صمم : الصميم ١ : ٤٩ قصيمه

٣٢٩ : ١

صنبر : الصنابر ٢ : ٣٢٤

صنع : الصنائع ١ : ١٣١ التصنع

١ : ١٢٠ الصنيعة ١ :

٢٧٠ صنعة الطلق ١ :

٢٠٠

صهل : بنات صهال ١ : ٤٢

صور : الصُورة ١ : ١٢٦

صوع : الصواع ١ : ٣٦٠

صون : صُون ١ : ١٨٤

صيف : الصائفه ٢ : ٢٨٧

صين : الورق الصينى ١ : ٢٥٢

ضبع : الضبيعه ٢ : ٣١٦ ، (٣٢٠)

ضجع : يضجع رأبه ١ : ٣٥٣

التضجع ١ : ١٣٠

شور : تشورها ٢ : ١٥٢ المشاره

١ : ٣٨٥ و ٢ : ٣٤٢

٣٢٣ الشهرى ٢ : ٣٦٩

شوب : شابه ١ : ٢٨٧

شور : تشورها ٢ : ١٥٢ المشاره

١ : ٣٨٥ و ٢ : ٣٤٢

شول : تشتال به ٢ : ٢١٦

المشاولة ٢ : ٣٧٦

شوه : الشيه ١ : ١٩١ شاة

١ : ١٤٥ شاه مات ١ :

٢٥١

شوى : أشوى ١ : ٣٠٦

شيع : شيعتم ١ : ٣٣٢

صبا : صبا التاب ١ : ٢٥

صبح : الأصبحى ٢ : ٣٣٥

صبر : المصبور ١ : ٣٢٨

صخر : أصخر ١ : ٣١٥

صحصح : الصحصحيه ١ : ١٧

صحف : المصحف ١ : ٢٥٤

صحن : الصحناء ٢ : ١٨٠ صحن

الكتاب ١ : ٣٨٧

صخر : الصخر ٢ : ٣٥٢

صده : صيده ٢ : ٢٨٥

صدع : انصداعها ١ : ١٥٢

صدن : الصیدن ١ : ٢٠٠

صرد : الصرد ٢ : ١٠٧

ضرصر : الضرصرانى ٢ : (٢٢٢) ، ٣٦٩

صرع : الصرعه ٢ : ٣٠٥

١٣٦ الطَّرْف ٢ : ٢٥٣ ،	ضخّم : ضَخْمًا ١ : ٢٠٩
٢٥٧ أطراف ٢ : ٢٩٥	ضرب : ضرب بجرانه ١ : ٢٥
طرق : الطَّرِيق ٢ : ٣٩٩	المضارب ٢ : ١٧٣
طسج : طسّاسيج ٢ : ٣٢١	ضرر : ضرائر الحسنة ١ : ٣٤٧
طعم : نطعمها اللحم ٢ : ٣٢٩	ضرى : ضرها ١ : ١١٢ ضاريا
الطعام ٢ : ٣٠٨ به طعم	٢ : ٣١٦
١ : ٣٥٢ مطعم ١ : ٧٣	ضعف : ضعفة المؤدبين ٢ : ٢٠٢
طفر : الطَّفْرة ١ : ٣١٩	ضعن : أضعنه ١ : ١٦
طفس : الطفاسة ٢ : ١٢٠	ضفو : حلقى الضافية ٢ : ٥٧
طفل : الطفلة ٢ : ١١١	ضمير : الضمير : إفراده وجمعه
طلس : طيلسان ٢ : ٢٩٤	٢ : ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٧٥
طلع : أطلع ١ : ٨٣ طلعة	مضطمر ٢ : ٤٠٤
٢ : ٣٠٥	ضمز : ضامز ١ : ٢٧٦
طلق : الطلق ١ : ٢٠٠	ضيف : أضاف ١ : ٢٨٦
طلل : تطل ٢ : ٤٠١	طبب : أطب ٢ : ١٤٤
طمر : الطوامير ١ : ١٤٩	طبرزن : الطبرزينات ١ : ٢٠
طمش : الطمش ١ : ١٧٧	طبطب : الطبطاب ١ : ٢١ طبطابة
طمطم : الطمطم ١ : ١٨٨	اللعب ١ : ٣٤١ الطبطابات
طمم : مطومة ٢ : ٩٦ ، ١١١	٢ : ٣٧٦
طنن : أطنوا ٢ : ٨	طبع : الطابع ١ : ١٥٠ الطباع
طهم : مطهّمات ١ : ٤٢	١ : ١٠٤ ، ١١٢
طول : غير طائل ٢ : ٣٤١	طبق : طابقت له ٢ : ٢٣٨
الطوائل ١ : ٢٣٣	طرح : المطارح ١ : ٣٩٣
طيب : للطّياب ٢ : ٢٤٦	طرد : يطرد شعره ٢ : ١١٦ المطيرد
ظي : الظبية ٢ : ٣١٩ ، (٣٢٠)	١ : ٥٢ المطارد ١ : ٢٧
ظرب : الظراب ٢ : ٢٨٥	طرر : طرير ١ : ٧٧
ظلع : ظلعي ٢ : ٣٣٠	طرف : يتطرفهم ١ : ٤٣ متطرفة
	١ : ١٥٥ طريف ٢ :

ظلف : ظَلَفَهَا ١ : ٢٩٤	عزم : عَزَمَهُ ١ : ٢٧٤
عب : الْعُبَيْتَةُ ٢ : ١٦٥	عري : الْعَرَاءُ ١ : ١٤٥
عبر : الْعَبِيرَانِ ٢ : ٣٦٥	عزز : يُعَزِّزُ ١ : ٥٩
عبد : الْعِبَادُ ٢ : ١٠٧	عسبر : الْعَسْبَارُ ٢ : ٢٩٧
عبل : الْعَبَلُ ٢ : ٣٦٢	عسل : عُسَيْلَتُهُ ٢ : ٩٤
عتر : الْمُعْتَرَّ ٢ : ٣١١	عضض : أَعْضَكَ ٢ : ٢٤٠ عَضُوضُ
عجر : مُعْتَجِرًا ٢ : ٢٤٥	تفاخها ٢ : ١٧٣
عجم : الْأَعْجَمُ وَالْأَعْجَمِيُّ ٢ : ٢١	عضه : عَضَهُمْ ١ : ٣٣٩ يَعْضُكُ
عدد : الْعِدَدُ تَأْنِيثُهُ لِنِيَّةِ الْمَذْكُورِ	٢ : ١٥٣ الْعُضْبَةُ ١ :
٢ : ٣٦ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ	١٦٤ و ٢ : ١٤٥
١ : ٤٥	عطس : جَزَاءُ الْعَطَاسِ ١ : ٣٠٤
عدر : الْعُدَارُ ٢ : ٣٧٠	عطف : الْعِطْفَةُ ٢ : ٤٣
عدس : عَدَسٌ : ٢٤٧ ، (٢٧٣)	عفو : بَنُو الْعَافِيَةِ ٢ : ٥٧ أَعْفَى
(٢٧٥)	صيدا ١ : ٢٧٧ يَبْلُغُ عَفْوَهُ
عدم : الْعَدِيمُ ٢ : ٤٩	١ : ٤٩
عدو : غَدَوَاتِي ١ : ٢٦٩	عقب : الْعِقَابُ ١ : ١٨٥ الْعُقَابَانِ
عذب : عُذُوبٌ ١ : ٢٠٦	١ : ٢٧
عذر : مُعْذُورٌ ١ : ٣٨٢ الْعَذَارِيُّ	عقد : التَّعْقِيدُ ١ : ٣٤ الْعُقْدَةُ
١ : ٢٠١	١ : ١٣٣ و ٢ : ١٦٥ عَقْدٌ
عرب : تَغَارِبَتْ ٢ : ١٣٠	اللسان ٢ : ٣٣٤ عَقْدَاتُ
عرد : الْعَرَادَاتُ ١ : ٦٩ الْعَرْدُ	٢ : ٣٨٤
٢ : ٢٧٣	عقر : عَقَرْتَ لَحْيَتَكَ ٢ : ١٢٧
عرر : الْمَعْرَةُ ١ : ٥٧ ، ١٢٨	عقرأ ١ : ٣٠٤
شرا وعرا ١ : ٣٦٥	عقص : ذُو الْعَقَصَيْنِ ١ : ١٩٩
العرار ٢ : ٤٠٢	عقف : الْمَعْتَقَةُ ١ : ٢٠
عرض : اعْتَرَضَ عَلَيْهِ ١ : ١٩٩	عقق : الْعَقْقُوقُ ٢ : (٣٢١)
عرقب : اعْرَقَبَ عَلَيْهِ ٢ : ١٠٠	عقل : الْعَاقِلَةُ ١ : ١٢ عِقَالُ ١ :

عُج : عاج ، للزجر ٢ : ٢٤٧	١١٤ عُقلة ١ : ٦١ عُقَّال
عور : العارية ٢ : ٢٣٣	٣٣٤ : ٢
عول : غالت ٢ : ٣٣٢	عكف : عكُوف ٢ : ٣٥٧
عون : حربا عوانا ١ : ١٧٠	عكك : العكاك ٢ : ١٣٣
عوى : التعاوى ١ : ٢٨٤	عكو : العكوة ٢ : ٢١٨
عبر : عار ١ : ٦٢ الأعيار	علاج : العليج ٢ : ٢٥٣ عُلِيج
١ : ٣٦٩ عيارها ٢ :	٣٣٣ : ٢
٣٧٧	علل : علَّها بمعنى لعلها ١ : ٣٦٠
عيس : العَيْس ٢ : ٣١٥	تغلل جادبه ٢ : ٣٩٤
عين : العينة ٢ : ١٧٩	علهج : الملهج ١ : ٦٠
عي : عيا ١ : ١١٣	غلو : عالوا به كل مركب ٢ :
غيب : أغياها ١ : ٢١٨	٣٩١
الإغياب ٢ : ٣٩٥	على : على بمعنى مع ٢ : ٣٢
غبي : الغُباة ١ : ٩٤	حذف الباء بعد عليك
غدم : لا تغلم لهم ٢ : ٣٤٧	١٠١ : ٢
غرب : غربة ١ : ٢٧٤ ، ٢ :	عمد : العميد ١ : ٣٩٢ العَمَد
٤٠٥ عنقاء مغرب ١ :	٧ : ٢
٢٧١ المَغْرَب ١ :	عمرس : العماريس ٢ : (٢٣٨)
٢١٩	عمم : بعوامتها ١ : ١٢٢
غربل : الغريلة ١٢ : (١٣٠)	العَمَم ١ : ٢٢٢
غرر : الغرارة ٢ : ١٢٦	عنس : المعنسة ٢ : ١٥٧
غارَّين ١ : ٤١ الغور	عنى : عنقاء ٢ : ٢١٨ عنقاء
١ : ٢٣٦ الأغر ٢ :	مغرب ١ : ٢٧١
٣٢٦	عنقر : العنقر ١ : ٤٨
غرم : الإغرام ١ : ٢٧٥	عنى : عانوا ١ : ٣٣٨
غرمول : غراميل ٢ :	عهد : العُهد ٢ : ٣٣٣

فحجج : ١ : ٥٠	غرى به ١ : (٣٢٠)
فحش : فحش عليه ٢ : ٢١٦	١٥٤
فخذ : الفخذ ٢ : ١٦٣	غرو : غرى به ١ : ١٥٤ غار
فدن : القدان ١ : ٣٨٥	٧٣ : ١
فرج : يعلأ فروجه ١ : ٤٤	غزو : غزا ٢ : ٢٠٧ التغازى
فروج الرفاء ١ : ٢٦٨	٤٠٩ : ٢
فرر : افترأوا عليه ٢ : ٢٣٧	غشم : غشمشم ٢ : ٢١٩
فرس : الفرّس ٢ : (٣٤٠)	غشى : الغواشى ٢ : ٨١
فرش : الفرّاش ١ : (٣٩٢)	غضمر : الغضارات ١ : ٣٩٢
فرع : فرعت ١ : ٢٠	غفر : مغافرها ١ : ٢٨٤
فرق : يفرّق ٢ : ٣٦٨ اللديك	غلق : التغليق ١ : ٣٦ غلقاً ١ :
الأفرق ١ : ٢٣٦	٢٩١
فرنق : الفُرانق ٢ : ٢٦٧	غلم : غليمة ٢ : (٣٢٠)
الفرانقيون ١ : ٤٨	نمر : الغيمر ١ : ٣٣١
فره : الفرّهة ٢ : ٢٤٣	نمزم : غامز ٢ : ٢٤٩ ، ٢٥٠
فرز : فرّ ١ : ٢٠١	نعمق : الغمق ١ : ٧٠
فسل : الفسالة ٢ : ١٩٧	غنج : مغنوجة ٢ : ٢٨٠
فصل : الفصل ٢ : ٣٣٦	غوث : غوثيا ٢ : ٧٩
فضل : الفضل ١ : ٢٨٩	غول : الغوائل ١ : ٣٥
فمس : الفاعوس ٢ : ٢٨٣	غوى : الغاوى ٢ : ٣٩٥
فعل : لا تفعل ٢ : ٢٠٦	غير : الغيّر ١ : ٢٤٤
الفعّال ٢ : ١٨٧	غيض : الغيضة ٢ : ٢٦٧
فقع : الفقّاع ٢ : ١٨٠	غيل : غيل ٢ : ٢٦٧
فلج : يفلج الخصام ٢ : ١٤٤	فتش : يفتش عن خيانة ١ : ١٢٠
فلسف : التفلسف ١ : ٢١٩	فتق : فتيقه ٢ : ١٩١
فلك : فلك الرحي ١ : ٢١٨	قتل : قتل شدقه ٢ : ١٩٢
فند : تفند ١ : ٢٧٠	فجج : الفججاج ٢ : ١٠٧

قوت : تفاوت ١ : ٩٧	قوت : تفاوت ١ : ٩٧
فوض : فواض ٢ : ٣٨٣	فوض : فواض ٢ : ٣٨٣
فوق : يفوق سهما ١ : ٤٥	فوق : يفوق سهما ١ : ٤٥
فيل : قال ١ : ١٩١	فيل : قال ١ : ١٩١
قرب : قرب ٢ : ٣١٧ القُرب	قرب : قرب ٢ : ٣١٧ القُرب
٢ : ٤٠٣	٢ : ٤٠٣
قبر : القبر ٢ : ٣٤٣	قبر : القبر ٢ : ٣٤٣
قبص : قبص الرمل ١ : ١٨٣	قبص : قبص الرمل ١ : ١٨٣
قبع : قبع ٢ : (١٣٠) القبيعة	قبع : قبع ٢ : (١٣٠) القبيعة
٢ : ٧٢	٢ : ٧٢
قبل : تقبل بأربع ٢ : ١٠٢	قبل : تقبل بأربع ٢ : ١٠٢
قنب : القنب ٢ : ٢٤٠	قنب : القنب ٢ : ٢٤٠
قت : القنيت ١ : ١٥٣ قت	قت : القنيت ١ : ١٥٣ قت
الوجد ١ : ٣٨٢	الوجد ١ : ٣٨٢
قم : القم ١ : ٥٣	قم : القم ١ : ٥٣
قدد : القديدة ٢ : ١٣٦ التمدد	قدد : القديدة ٢ : ١٣٦ التمدد
٢ : ٣٩٤	٢ : ٣٩٤
قدح : القوادح ١ : ٢٠٤ القديح	قدح : القوادح ١ : ٢٠٤ القديح
١ : ٣٤٤	١ : ٣٤٤
قدم : أقدم ١ : ٤٧ المتقدم	قدم : أقدم ١ : ٤٧ المتقدم
٢٤٢ المقاديم ٢ : ٣٢٣	٢٤٢ المقاديم ٢ : ٣٢٣
قذع : قذعته ١ : ٩	قذع : قذعته ١ : ٩
قذل : القذال ٢ : ٣٣٦	قذل : القذال ٢ : ٣٣٦
قرأ : قراءة القس ٢ : ٣٦٧	قرأ : قراءة القس ٢ : ٣٦٧
قرب : أقرب ٢ : ٣٢٧ القرية	قرب : أقرب ٢ : ٣٢٧ القرية
١ : ٢١ القرابات ١ : ٣٩٠	١ : ٢١ القرابات ١ : ٣٩٠
قريح : قريح ٢ : ١٧٢ قرحت	قريح : قريح ٢ : ١٧٢ قرحت
٢ : ٣٣٦ قارحا ٢ : ٢	٢ : ٣٣٦ قارحا ٢ : ٢
٢٠٤ : ١ : ٣٣٦ القراوح	٢٠٤ : ١ : ٣٣٦ القراوح
قرر : الإقرار ١ : ٢٧ القصر ٢ :	قرر : الإقرار ١ : ٢٧ القصر ٢ :
٣٦٠ قرارة ٢ : ٣٥٧	٣٦٠ قرارة ٢ : ٣٥٧
قرف : المقرف ٢ : ٣٦٩	قرف : المقرف ٢ : ٣٦٩
قرو : القرا ٢ : ٣٦٢	قرو : القرا ٢ : ٣٦٢
قسم : أقسامهم ١ : ٦٤	قسم : أقسامهم ١ : ٦٤
قشر : القشرة ١ : ٦٤	قشر : القشرة ١ : ٦٤
قصب : قصبة ١ : ١٦٥	قصب : قصبة ١ : ١٦٥
قصد : قصد السير ٢ : ٢٧٧	قصد : قصد السير ٢ : ٢٧٧
قصر : القصري ١ : ٢٦٦	قصر : القصري ١ : ٢٦٦
قُصرة ١ : ٣٤ القصر	قُصرة ١ : ٣٤ القصر
١ : ١٨ مقصورة ٢ :	١ : ١٨ مقصورة ٢ :
١٩٨	١٩٨
قصص : مقصص ٢ : ٢٤٧	قصص : مقصص ٢ : ٢٤٧
قصو : القصيا ٢ : ٢٩٠ قصي	قصو : القصيا ٢ : ٢٩٠ قصي
المبيت ١ : ٧٣	المبيت ١ : ٧٣
قضب : القضب ٢ : ٣٠٤	قضب : القضب ٢ : ٣٠٤
قصف : القضا ١ : ٢٦٩	قصف : القضا ١ : ٢٦٩
قطف : قطوف ٢ : ٢٣٦ أقطف	قطف : قطوف ٢ : ٢٣٦ أقطف
٢ : ٣٣٤	٢ : ٣٣٤
قطن : القطن ١ : ٢٥٣	قطن : القطن ١ : ٢٥٣
قلب : القلب ١ : ٢١٤	قلب : القلب ١ : ٢١٤
قلت : قيلاتك ٢ : ٤٠٤ القلات	قلت : قيلاتك ٢ : ٤٠٤ القلات
٢ : ٣٩	٢ : ٣٩

كرر : الكرّ ٢ : ٣٠٨	ملع : السيوف القلعية ١ : ٢٢٣
كرس : كراريس ١ : (٢٤٦)	قلم : مقلم البعير ٢ : (٣٢٠)
كرسف : الكرسف ١ : ٣٨٨	قلو : قلا ٢ : ١٦٠
كرى : المكارى ٢ : ٣٣٥	قلى : يقلى ٢ : ٣٥١
كرز : كز أنامله ٢ : ٢٦٠	قنب : القنب ٢ : (٣٢٠)
كسا : ركبوا كسامهم ١ : ٤٦	قنف : قنفاء ٢ : ٣١٨
كسج : الكوسج ٢ : ٢٩٧	قود : تُقودنى ٢ : ٣٦٢
كسح : الكساح ١ : ٣٩٢	المتقاود ٢ : ٣٨٤
كسر : الكسور ١ : ٨١	قوز : الأقواز ٢ : ١٢١
كسل : كوسلة ٢ : ٣١٨	قول : القيل ٢ : ٣٥٠ المقاول
كسم : اليكسوم ١ : ١٩٤	١ : ١٨٤
كشح : كاشحا ١ : ٣٦٢	قير : القار ١ : ٣٣٠
كشخ : الكشخ ٢ : ١٨٠ الكشخان	قيض : قيضه الظن ١ : ١٤٩
٢ : ٦٥ الكشاخته ٢ :	قيل : تقيلات ١ : ٣٠١
٧٥	كبد : مكابد ١ : ١٤١ زيادة
كغد : الكاغد الحراساني ١ :	الكبد ١ : ١٠٦
(٢٥٢)	كبر : كبير الشأن ١ : ٣٤
كفا : التكنى ١ : ٧ :	كتب : الكتاب ١ : ٣٨٧
كفر : كافر ٢ : ٤٠٧	كتف : الأكتاف ٢ : ٣٢١
كلف : لا تكلفن ٢ : ٦٣	الكتاف ٢ : (٣٢١)
كلل : الكلل ١ : ٤٩ الكلالة	كحل : الأكلحل ١ : ٣٨٣
١ : ٢٤٠ مولى الكلالة	كدن : الكودن ٢ : ٣٥٧ الكوادن
١ : ٢٥٥ الكتل ٢ :	٢ : ٣٠٢
٣٠٦	كرب : مكربة ٢ : ٢١٨
كم : كم شئت ٢ : ٢٦٤	كرث : يكسرثك ٢ : ١٥٠
كمرة ٢ : ٢٧٤	الاكثرات لأمره ١ :
	١٢٧

لوز : الألواذ ٢ : ٤١٤	كمن : كُمنًا ١ : ٢٧ المكامات
لوم : ألَام ١ : ٢٦٧	١٩٢ : ٢
ليق : لاق قلبي ١ : ٣٨٨	كندر : كندرته ١ : ٢٧٧
ما : زيادتها بين الفعل ونائب	كنز : الكنائر ٢ : ٣٩٤
الفاعل ٢ : ٢٣٥ زيادتها	كنف : المكائفة ١ : ٨
بين المتضايقين ٢ : ٣٦٧	كنه : كنهه ١ : ١٨٣
ما الاستفهامية إثبات ألفها	كور : كورًا ٢ : ٢٥١
بعد الجار ٢ : ١٣	كوم : الكوم ٢ : ٣١٥
مبد : الموبد ٢ : ٤٠٨	كون : كان : إعمالها بعد حذفها
متت : متوا إليه ١ : ٣٥٠	٤٣ : ٢
مصح : مَحَّ ٢ : ٣٦٢	كيد : يكابد ١ : ٧٩
محض : المحض ٢ : ٣٩٠	لأم : استلأمت ١ : ٢٨٤ ملاوم
محل : الميحل ٢ : ٢٤٧	بمعنى ملائم ١ : ٢١٥
محن : محنته ٢ : ٩	لبب : اللبب ٢ : ٣٤٠
مدر : المدر ٢ : ٣٥٢	لثق : اللثق ١ : ٧٠
مدق : المديقة ٢ : ٣٩٤	لحق : لاحق ٢ : ٤٠٤
مرد : المرودة ٢ : ١٢٢	لخم : اللخم ٢ : ٢٩٧
مرر : أمره ١ : ٦٠	لخن : اللخناء ٢ : ١٣٣
مرض : أمراض ١ : ٣٠٢	لدد : لددته ١ : ٢٦١
مرع : ممراع ٢ : ٣٩٩	لعن : ابن الملاعنة ١ : ٣١
مرغ : المراغة ١ : ١٩١ و ٢ :	لغم : ملاغمه ٢ : ٣٣٨
٣٢٤	لفظ : الألفاظ والمعاني ١ : ٢٦٢
مرق : مرقوا بهم ١ : ٤١	لقح : اللقاح ١ : ١٨٤ (١٨٧)
مرن : الميران ٢ : ٢٩٧	لقي : اللقاء ١ : ١٧٠
مره : مَرَّه ٢ : ١٠٩	لما : لمّا بمعنى إلا ١ : ٣٣٧
مسد : ممسود ٢ : ٣٦٢	لمو : اللهي ٢ : ٣٠١

نبر : الأنابير ١ : ٣٨١ ،	مسك : المسكة ١ : ٢٧٠
٣٨٥ الأنبار ١ : ٣٨٨	مشش : المشش ٢ : ٣٣٤
نبح : نابغة ، النابغة ٢ : ٣١٩	مشط : مشوطة ٢ : ٢٥١
نثق : أنتق أرحاما ٢ : ١٠٣	مشق : مشق ١ : ٣٨٧
نجب : النجب ١ : ٨٤ النجيب	مضغ : المضغ ٢ : ٣٩٥
٢ : ٣٩١	مطر : المطريون ٢ : ٦٠
نجد : المنجود ١ : ٣٥٨ النجدى	مطل : يطله ١ : ٧١
١ : ٥١	مع : مععى ٢ : ٢٧٩
نجو : استنجوا ٢ : ٣١١	معر : يعمر ٢ : ٣٩٤
ناجية ٢ : ٢٤٦ نجاءها	مجمع : الممعة ٢ : ٣٩٥
٢ : ٢٩٧ نجائها ٢ :	مكر : ممكورة ٢ : ٣٦٧
٢١٩	ملا : يملأ فروجه ١ : ٤٤
نحر : المنحاز ٢ : ٣٦٨	ملح : الملح ١ : ٢٢٤
نحط : تنحط ٢ : ٣٣٤	ملس : أملس ٢ : ٩٨
نحل : تُنحله ١ : ١٠٠	ملل : ملالة ١ : ١٥٥
نحو : انتحوه به ٢ : ٢٠٧	من : مين بمعنى بعد ١ : ٢٥
ندب : الندب ٢ : ٢٥٣	من : منته ٢ : ٣٠٤
ندد : النداد ٢ : ٣٨٥	منو : أمناء ٢ : ٢٤٣
ندم : الندمان ٢ : ١٠٨ ،	مهر : المهارة ٢ : ٣٨٩
١٥٦ ، ١٧٣	موت : الموتان ٢ : ٣٨٨
نزل : أنزل ١ : ١٤٧	موق : الموق ٢ : ٣٠٦
نرس : الترسيان ١ : ٣٩١	موم : الموم ٢ : ٣٨٨
نزع : أنزع ١ : ٢٢١ النزع	مير : المير ٢ : ٣٦٧
١ : ٥٠	ميل : الميل ٢ : ٩٧ ، ٣٦٧
نزه : النزه ٢ : ٤٢	مين : المين ١ : ١٦٦
نسب : النسبة ٢ : ٣٠٦	نبت : النابتة ٢ : ٥
نسخ : المناسخة ١ : ٢٥٤	

نسف : انتساف الفرس ١ : ٤٦	نقف : يتقفون الحنظل ٢ : ١٠٥
نسم : المناسبة ٢ : ١٤٨	نقم : تقسمهما ١ : ١٤٠
نشر : نشرأ ١ : ٢٨٤	نقه : ينقه ٢ : ٤٠٩
نشط : أنشط ١ : ١٤٤ الناشط	نقو : تنقو ١ : ٣٥٠ الأثناء
٣٨٦ : ٢	٢١٨ : ٢
نصب : نصبي ٢ : ٢٩٤	نكب : التكب ١ : ٢٣٦
نصف : النصف ١ : ٣٥٩	نكح : نكحة ٢ : ٣٠٥
نصو : نواصيهم ١ : ٣٤٩	نكص : نكص ٢ : ٢٣٧
نضض : أنض الناس ٢ : ٢٢٤	نكظ : النكظ ٢ : ٣٩٦
نضو : النضو ٢ : ١٦٣ نضي	نمر : النمر ٢ : ٣٤١
الفرس ٢ : (٣٢٠)	نم : النمام ١ : (٨٠)
نطف : النطف ١ : ١٦٥	نمو : نما ٢ : ٣٤٠
ذو النطف ١ : ١٨٨	نهب : النبهة ١ : ٥٤
نظر : النظر ٢ : ١٠٩ الناظور	نوب : نواب الملوك ١ : ١٨٨
٤٠٥ : ٢	الإنبابة ١ : ٢٤٧
نعج : الناعجات ٢ : ٢٥٢	نوت : النات ٢ : (٣٧٤)
نعم : أنعمت لي ٢ : ١٤٩	نور : النائرة ٢ : ٢٠٦ نويرة
نقر : النقرة ١ : ٣٠٠	٣٩٦ : ٢
نفس : نفاسة العوام ١ : ١٥٨	نوس : الناس ٢ : ٣٧٤ النواويس
نقق : نقق ٢ : (٢٣٥) تنققه	١ : ٨٢ و ٢ : ٢٩٢
٣٩٥ : ٢	نوق : تنوقوا ٢ : ٧٤ التنوق
نقب : نقابا ١ : ٣٠٢ النقابة	١ : ١٠٣
١٤ : ١	نوم : استنمت ١ : ٣٣١
نقد : التقد ٢ : ١٠٧	استنامت به ١ : ١٢٥
نقر : النقر ٢ : ٦٨	نون : نون الزاخر ١ : ١٩٩
نقص : تنقص ٢ : ١٦٩	حذف نون الرفع ٢ : ٢٦٩
	٣٨٨ : ٢٦٩

نوه	: أنوّه ٢ : ٣٩٦	هنا	: لينك ٢ : ٣٣٩ مهنه
هبد	: الهيد ٢ : ٣٩٤		: ١ : ٢٧٤ الهناء ٢ :
أهبل	: أهبل ٢ : ٢٥٧ المهبل	٣٦٥	
	: ٢ : (٣٢٣)	هوج	: الأهوج ٢ : ٣٦٢
هجدم	: هجدم ٢ : ٢٧٥	هوى	: أم الهاوية ١ : (١٨٦)
هجف	: الهجف ٢ : ٢٤٩		: الهاوية ١ : ١٨٦
هذب	: هذبة الثوب ٢ : ٩٤	هيف	: هيفاء ٢ : ١٠١ مهياف
هدم	: الهدمة ٢ : ٣٢٠ هدمى		: ٢ : ٣٢٦ الهيف ٢ :
	: ٢ : (٣٢٠)	١٩٩	
هدن	: هدان ٢ : ٣٣٣	الواو	: الاقتباس من القرآن بدون
هدى	: الهادى ٢ : ٢١٩ الهدى		: ذكرها ٢ : ١٩
	: ٢ : ١٥٧ الهدى ٢ : ٣٩٢	وأم	: الوثام ١ : ١٧٧
هذا	: هذا بمعنى الذى ٢ : ٢٧٣	وأى	: وأى على نفسه ١ : ١٥٢
هذذ	: هذذ ٢ : ٣٥٣		: دار ثنية ٢ : ٧٨
هرج	: هرج ٢ : ٣٥٣	وتغ	: يوتغ ٢ : ٣٣ ، ٩٥
هزز	: الهزاهز ٢ : ٣٩٥	وتن	: الوتين ٢ : ٢٣٦
هضب	: هضبتهم السماء ٢ : ٣٩٩	وثج	: وثيجا ٢ : ٢٩٩
هضم	: أهضم ٢ : ٢١٩	وثر	: الوثارة ٢ : ٢٨١
هقل	: الهقل ٢ : ٣٤٩ ، ٣٦٢	وجب	: الوجبة ٢ : ٣٦١
هكم	: هكم ٢ : ٣١٩	وجد	: الجدة ١ : ٩١
هلب	: هلبها ٢ : ١٢٢	وجر	: وجرتة ١ : ٢٦١
هلاج	: هلباج ٢ : ٣٣٣	وجع	: وجعائه ٢ : ٥٩
هر	: هروا ١ : ٣٣٩	وجه	: أوجهنى ٢ : ٢٧٥
هرز	: هزات الغيرى ١ : ٥٣٠	وحج	: وح ٢ : (٢٧٥) ،
هس	: هيسا ٢ : ٩٢	٢٧٥	
هملج	: هملج ٢ : ٢٣٦	وحى	: الوحى ١ : ٦٢
ههم	: الهامم ٢ : ٣٨٤	ونخذ	: واخذ ٢ : ٢٨٤
		ونخم	: النخم ١ : ٧٠

٢٩٧:٢ الصيحة ٣٠٧:٢	ودق : وديق ٢ : (٣٢٠)
وقد : وقيداً ٢ : ٣٣٥	ورد : تورّدوا ١ : ٣٤٠ الورد
وقل : توقلت ١ : ٢٣٩ و ٢ :	١٩٣ : ٢ ورده ٢٥٩
٢٥٩	الوراد ٢ : ٣٣٢ بنت
وقي : واقية الثبر ١ : ٣٣٠	وردان ١ : ٣٨٩ الورداني
واق واق ٢ : ٣٧٤	٢ : ٣٦٩
وكأ : متكاها ١ : ٣٩٣	ورع : أترعون ١ : ١٥٩ الرعة
وكد : أوكدوا ١ : ٣٥٥	١ : ٣٥٣
وكل : الوكال ٢ : ٣٣٢	ورى : التورية ١ : ٢٣٧
ولد : المولد ٢ : ٣٩١	وزع : يزع ١ : ٣١٣
ولغ : يبلغ فى الأعراض ١ :	وزن : غير موزون ٢ : ٣٩٨
١٦٦	وزى : أوزاهم ١ : ٤٣
وهب : التواهب ١ : ٣٦٢	وسط : مذهب الوسط ١ : ١١٠
وهق : أوهق نفسه ١ : ٢٧٧	وسق : يتسق ١ : ١١٧
الوهق ١ : ٤٦	وسم : سمات الباطل ١ : ٣٣٩
الياء : زيادتها بعد تاء الخطابية	الوسوم ٢ : ٢٩٤
وكافها ٢ : ١٣٣ ياء	وشى : يوشى ٢ : ٣٥٧
المتكلم المدغم فيها ياء ١ :	وضع : أوضاع الناس ٢ : ١١٣
٧٦ حذف ياء المتكلم	وضم : لحم على وضم ١ : ٤١
عند الإضافة ٢ : ٧٤	وطأ : يطؤها ١ : ٢٤ الوطأة
قلب الياء ألفا فى آخر	٢ : ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٧٦
المعتل المكسور ما قبل	وعس : الوعساء ٢ : ٤٠٣
آخره فى لغة طي* فى	وفر : وفرته ١ : ٣٦٣
نحو رضى وبقى ٢ :	وفق : وفقاً ١ : ٢٤٩
٣٥٩	وفى : وفّوا بتركى ١ : ٤٨
يدى : يد الزمان ٢ : ٨٥	أفى ١ : ١٧٨
يرق : البرقان ١ : ٣٨٦	وقت : الموقوتة ٢ : ١٦٢
يسر : اليسر ٢ : ٣٥٧	وقع : الوقاح ٢ : ٣٣٨ أوقع

ب - الكلمات غير العربية

٣٦٨ : ٢ و ٣٨٣ : ١	دستج	٢٠٤ : ١	الآبنوس
٣٢٣ : ١	دمازكية	١٥ : ١	الآزاد مردية
٣٧٤ : ٢	دوال پای	٦٨ : ١	الأسطرلابات
١٨٢ : ١	ديكيريكه	٢٤٤ : ١	اشكنجه
٢٨٣ : ٢	روش جالويوت	٢٧٧ : ١	بازيار
١٥ : ١	زغنثية	١٩ : ١	بازيكتد
٥٠ : ٢	زه	٢٧٦ : ١	بالافي
٣٩١ : ١ و ١٨٢ : ١	سكباج	٢٢٥ : ١	البربهارات
١٧٩ : ٢	سرنای	٢ : (٢٦١)	پردخت
٢٥٩ : ١	شبلير	٦٨ : ١	بركار
٦٨ : ١	شيزان	٢٦٧ : ٢	پرواته
١٢٦ : ٢	طبرزين	٣٩٢ : ١	بزماورد
٦٨ : ١	قرسطون	٢٥١ : ٢	چاكر
٢٠ : ١	كافركوب	٢ : ٣٦٧ الجرادق	جردق
٣٨٤ : ١	كريبان	٣٨٧ : ١	
٣٢٣ : ١	كنكله	٢٦٦ : ١	جوزينج
٦٨ : ١	كونيا	٢٧٩ : ٢	خش
١٣٥ : ٢	كيرنج	٢ : (٢٧٩)	خش بخر
١٩٦ : ٢	مردار	٢٧٩ : ٢	خور
٤٠٨ : ٢	مويذ	٢٦٦ : ١	خشكار
٢٣٣ : ١	نرماذكية	١٨٢ : ١	داكبراه
٢٩٤ : ٢	نيم		

٧ - فهرس الأعلام (*)

- آدم عليه السلام ١ : ٣٢ ، ١٥٦ ، ٢٢٤ ، ٢٦١ - ٢٦٣ ، ٢/٢٧٥ : ١٣٠ ، ١٤٧ .
- أبان بن الوليد البجلي ٢ : ٧٨ .
- إبراهيم عليه السلام ، خليل الله ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٢١٨ باسم خليل الرحمن ٢ : ٢٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ .
- إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٢ : ٢٠٤ .
- إبراهيم الخاسب ٢ : ٢٠٤ .
- إبراهيم بن داحية ٢ : ٢٣٦ ، ٣٠٥ ، ٣٢٧ .
- إبراهيم بن رسول الله ٢ : ٣٥٦ .
- إبراهيم بن السدي ١ : ٧٧ ، ٨١ .
- إبراهيم الواق ٢ : (٢٩٨) .
- إبراهيم بن سيار النظام ٢ : ١٠٩ ، ١٩٢ : (٣٥٦) .
- إبراهيم بن شعبة الخزومي ١ : ٣٥٩ .
- إبراهيم بن العباس ٢ : ١٩٧ .
- إبراهيم الغلام ٢ : ١٨٠ .
- إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المنذر ٢ : (٣٧) ، ٥٠ ، ٨٤ ، ١٩٨ .
- إبراهيم بن المهدي ٢ : ٢٨٩ .
- إبراهيم بن هانيء الخليل ٢ : (٢٨١) .
- إبراهيم بن يزيد المتطبب ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
- إبراهيم بن يزيد النخعي ، أبو عمران ٢ : (١٩٣) .
- أبرهة ١ : ١٨٣ ، ١٩٧ - ٢/٩٩ : ٣٦٠ .
- أبرويز = كسرى أبرويز .
- إبليس ١ : ٢/٢٦٨ : ١٠٢ ، ١٧٥ ، ٣٠٢ .
- الأحدب القين ٢ : (٢٨٩) .
- أحمد بن أبي خالد الأحول ٢ : (٢٠٢) .
- أحمد بن الخصيب ٢ : (١٩٧) .
- أحمد بن داود السبيعي ٢ : (٥٥) .
- أحمد بن أبي دواد ، أبو عبد الله ١ : ٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣١١ .
- أحمد الشرايبي ١ : ٣٩٠ .
- أحمد شعرة ٢ : ١٨٠ .
- أحمد بن أبي طاهر ٢ : ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٥ .
- أحمد بن أبي فنن ٢ : (٥٠) ، ٧٠ ، ٧٣ .
- أحمد بن محمد بن شراعة ٢ : (٣١٤) .
- أحمد بن يوسف الكاتب ، أبو جعفر ٢ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٠ ، ٣٠٤ .
- أحمد بن محمد ٢ : (٦٧) .
- الأحنف بن قيس ١ : ٣٤٤ ، ٣٦١ .
- ٢/٣٨٠ : ٨٤ ، ١١٧ ، ٢٢٨ .
- الأحوص بن محمد الأنصاري ٢ : ٦١ ، ١٢٢ .
- إخشياد الصفدي ١ : ٣٩ ح .
- الأخضر ١ : ٢٠٨ .
- الأخطل = برقوق .
- الأخطل التغلبي ١ : ٢/١٩٠ : ١٥٥ ، ١٥٦ .
- الأخنس بن شريق ١ : (١٢) .
- الأخطل = برقوق .
- الأدغم = عبيد الله بن أبي بكرة ١ : ٢٢٥ .
- ابن أذينة = عروة .

(٥) الأرقام الموضوعة بين قوسين تدل على مواضع الترجمة . وما وضع بعده (ح) فهو ما ورد في الحواشي .

- أردشير بابكان ٢ : ١٩١ ، (١٩٣) .
 أرياط الحبشي ، رباط ١ : ١٩٤ .
 أزدانقازار ٢ : ٢٠٣ .
 الأزرق الخزوي = عبد الله بن عبد شمس .
 أسامة بن زيد ، الحب ابن الحب ١ : ٢٤ ، ٢٩٦ .
 أبو إسحاق = إبراهيم بن سيار .
 أبو إسحاق ٢ : ٢٢٢ .
 إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ١ : ١١ ، ٣٢ : ٢/٧٤ ، ٤١٠ .
 إسحاق بن إبراهيم الزراع ١ : ٣٨٥ .
 إسحاق بن إبراهيم المصمبي ٢ : ٦١ ح .
 إسحاق بن إبراهيم الموصل ، أبو محمد ٢ : ٤١ ، (٤٢) ، ٨٣ ، ١٢٧ .
 إسحاق بن الأشعث بن قيس ، أبو عثمان ١ : ٣٢٦ .
 إسحاق بن حسان بن قوهي الخريجي ١ : (٢٨٤) .
 إسحاق بن خلف البصري ٢ : ٦٢ .
 إسحاق بن سعد الكاتب ٢ : ٥٥ .
 أبو الأسد الشيباني = ثباتة بن عبد الله .
 أسد بن عبد الله القسري ١ : (٢٤٤) .
 الأسد ١ : ٣٠٤ .
 إسفنديار بن يستاسف ٢ : ٤٠٨ .
 الإسكندر الرومي ، ذو القرنين ١ : ٧٦ ، ٢٥٦ : ٢/٣٠٤ ، ٤٠٩ .
 أسماء (في شعر) ٢ : ١٠٩ .
 أسماء بن حصن = أسماء بن خارجة .
 أسماء بن خارجة بن حصن ٢ : ١١٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ .
 أسماء بنت شريق ٢ : (٢٢٢) .
 أسماء صاحبة مرقش ٢ : ١٤٩ .
 إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ١ : ١١ : ٣١ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٢/٢١٨ ، ٢ : ٢١ ، ٢٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ .
 إسماعيل بن الأشعث ، أبو الفضل ٢ : ٢٣٠ ، ٢٣١ .
 إسماعيل بن بلبل ، أبو الصقر ٢ : ٦٨ .
 إسماعيل بن جعفر ٢ : ٦٢ .
 إسماعيل بن صبيح ١ : (٣٤٩) .
 الأسود بن يزيد النخعي ٢ : ١١٩ .
 أسلم بن الأحنف الأسدي ١ : ٢/٢٢١ ، ٣٩٧ .
 الاشتيام = الأعشى .
 الأشج = عمر بن عبد العزيز ١ : (٨٣) .
 أشجع بن عمرو السلمي ٢ : ٨٢ .
 أبو الأشيب = جعفر بن حيان (١) ١ : ٢٢٢ .
 الأشيب بن رميلة ٢ : ٧٦ .
 الأصم ، أحد بني سعد بن مالك ٢ : ٧٨ .
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب .
 الأعشى ٢ : ٩٨ ، ١١٤ .
 أعشى سليم ١ : ٢١٤ .
 أعشى همدان ٢ : ٢٩٣ .
 الأعش = سليمان بن مهران .
 ابن الأعش ٢ : ٦٣ .
 الأعشى الاشتيام ١ : ٢١٦ .
 الأعور التحوي ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .
 أعين المطيب ٢ : (٢٦٤) .
 أفلاطون ٢ : ٣٨٧ .
 أفطح قاطع الطرق ١ : ١٩٣ .
 الأفشين = حيدر ١ : ٣٢٥ .
 الأقليديسي = أبو يزيد .
 أكم بن صيق ١ : ٦٦ .
 أكدر (كلب أبي زيد) ٢ : ٣١١ .
 ابن الغزا ١ : (٢٦٠) .
 امرؤ القيس بن حجر ١ : ٢/٢٠٥ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ .
 الأمين ، المخلوع ١ : ٢٨٤ .
 ابن أبي أمية = محمد .
 (١) تهذيب التهذيب ٢ : ٨٨ .

أبو أمية = شريح بن الحارث ٢ : ٢٤٣ .
 أنس بن مالك ٢ : ١٠١ .
 أبو أنسة ١ : (٢٤) .
 الأنصاري ، سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤ .
 أنوشروان = كسرى .
 أهبان بن أوس ١ : (٣٢) .
 أوس بن حجر ١ : ٧٢ ، ٧٦ ، ٣١٢ ، ٣٠٥ .
 أويس القرني ٢ : (١١٩) .
 إياس بن معاوية القاضي ٢ : ٣٧٠ ، ٣٧١ .
 إياس بن هيرة العبشمي صاحب الخلة ٢ : ٢٦٤ .
 أيمن بن خريم الأسدي ٢ : (٨١) ، (٢٧٧) .
 (ب)
 بادية بنت غيلان ٢ : ١٠١ .
 باذام الفارسي ٢ : (٢٩٢) .
 باذان = باذام .
 باسل بن فصة ١ : ٧٥ .
 بثينة صاحبة جمل ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .
 البحرى = الوليد بن عبيد .
 أبو بحر النائد ١ : ١٩٣ .
 أبو البختري = وهب بن وهب .
 بخيشوع الطيب ١ : (٣٨٣) .
 بخشاد الصندي ١ : ٣٩ .
 بديع غلام عبد الله بن جعفر الطيار ٢ : ١٥٩ .
 بديل بن ورقاء ٢ : ٩٢ .
 بذل جارية المراكبي ٢ : ٢٨٩ .
 بذل المدنية ٢ : (٢٨٨) .
 البردخت = عل بن خالد .
 أبو برزة الأسلمي ١ : (٣٦٥) .
 برقوق الأخطل ٢ : (٥٧) .
 برقوقا = برقوق .
 بزرجهر ٢ : ١٩١ .

البسوم بنت منقذ ١ : (٢٤١) .
 بشار بن برد الأعشى ، أبو معاذ ١ : ٣٢٥ ، ٦٨ ، ٤٤ ، ٢/٣٧ .
 بشر (في شعر) ١ : ٢/٢٠٣ : ٢/٣١٦ .
 بشر غلام ابن المدير ٢ : ٥٠ .
 بشر بن مروان ١ : ٢/٣٥٧ : ٨١ ، ٢٧٧ .
 بشر المريسي ، أبو عبد الرحمن ١ : (٢٤٢) ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ .
 بشر بن المعتمر ٢ : ١٩٦ .
 بشير بن جرير بن عبد الله ٢ : ٦٢ .
 البصير = أبو علي .
 أبو البط ١ : ٥٦ .
 البغيث (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 البغيلة (فاقة جميل) ٢ : ٢٨٥ .
 بقراط ١ : ٢/٢٨٣ : ٢/٣٨٧ .
 البقطري = فهدان .
 أبو بكر (في شعر) ٢ : ٥٨ .
 بكر بن الأشقر ، أبو السري ٢ : ٣٢٢ .
 أبو بكر الأصم = عبد الرحمن بن كيسان .
 أبو بكر الصديق ١ : ١٨٠ ، ٢/٣٠١ : ٧ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٨٩ ، ٣٧٧ .
 بكر بن عبد الله المزني ١ : (٢٨٩) : ٢/٢٢١ .
 بكر بن محمد بن بقية ، أبو عثمان المازني ٢ : (٤٠٣) .
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٢ : ٢٩٣ ، ٦١ .
 أبو بكر بن يزيد بن معاوية ٢ : (٣٤٤) .
 البلاذري ٢ : ٥٩ ، ٨٥ .
 بلال بن أبي بردة ٢ : ٢٣٩ .
 أبو بلال الخارجي = مرداس .
 بلال بن رباح الحبشي ١ : ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣٠١ .
 بلقيس بنت ذى شرج : ملكة سبا ٢ : (٢٢٩) ، ٣٧١ ، ٣٧٤ .

بلهذ ١ : ٢٥٨ .
 بهرام ١ : (١٦٧) .
 ابن بيش = حمزة .
 البهفاء (بقله الرسول) ٢ : ٢٢٢
 (ت)
 تبع ١ : ١٩٧ ، ٢ / ١٩٨ : ٢٢٦ .
 تركية جارية أم جعفر ٢ : ١٥٦ .
 أبو تمام = حبيب بن أوس .
 نعيم بن راشد ٢ : ٧٨ .
 التوزي = عبد الله بن محمد بن حارون .
 التيمي ٢ : ٨٢ .
 التيمي بن محمد الشاعر الهامي ٢ : (٢٦٤) .
 (ث)
 ثابت قطنة ٢ : ٨٣ .
 ثابت بن يحيى ، أبو عباد ٢ : (٢٠٠) ،
 ٢٠٣ .
 أخو ثقف = الحجاج بن يوسف ١ : ٢٥٧ ،
 ٢٧٣ .
 ثمامة بن أشرس ، أبو من ١ : ٣٩ ،
 ٥٩ - ٦١ ، ٢ / ٨٤ : ٤٨ ، ١٩٥ ،
 (١٩٦) ، ٢٦٦ .
 (ج)
 جابر المستمل (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
 الجاحظ = عمرو بن بحر .
 الجارود بن أبي سبرة ٢ : (٢٦٢) .
 جالينوس ١ : ٢٥٨ ، ٢ / ٢٨٣ : ٢٨٧ .
 جبريل عليه السلام ١ : ٢١٨ / ٢ :
 ٤١١ .
 ابن جبير = سعيد .
 جحا صاحب الفكاهة ٢ : (٢٣٩) .
 الجحاف بن حكيم ١ : (١٩٢) .
 الجدهاء (فرس) ٢ : ٢٢٠ .
 ابن جدعان = عبد الله .
 ابن جديع الكرمانى = علي .

جذيمة الأبرش = جذيمة بن مالك .
 جذيمة بن مالك بن فهم ، الأبرش ، الوضاح
 ١ : ٢٥٧ / ٢ : (٣٧٣) .
 جذيمة الوضاح = جذيمة بن مالك .
 الجوادتان ٢ : (١٤٨) .
 أبو الجرباء = عقيل بن علفة ٢ : ٣٥٥ .
 الجوى المعبر ٢ : ٢٧٨ .
 جوفش المجنون ٢ : ٢٧٤ .
 جرير بن حازم ٢ : ٢٢٨ .
 جرير بن عطية بن الخطرق ١ : ١٨٢ ،
 ١٩٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ / ٢ : ١١٥ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٦١ .
 ابن جمعدة = يزيد بن عياض .
 ابن جعفر = عبد الله بن جعفر ٢ : ٣٦٠ .
 أبو جعفر (في شعر) ٢ : ٤٧ .
 أبو جعفر = أحمد بن يوسف ٢ : ٦٤ .
 أم جعفر (بنت جعفر بن أبي جعفر ،
 وهي زبيدة أم الأمين) ٢ : ١٥٦ ،
 ١٥٧ .
 جعفر بن حيان ، أبو الأشهب ٢ : ٢٢٣ .
 جعفر الخياط ١ : ٢٨٤ .
 جعفر بن الزبير ٢ : ٧٤ .
 جعفر بن أبي زهير ٢ : ٣٥١ .
 جعفر بن سليمان ١ : ١٨١ ، ٢ / ١٨٢ :
 ٢٤٥ .
 جعفر بن محمد بن الأشعث ٢ : ٥٢ .
 جعفر بن محمود ٢ : ٥٨ .
 جعفر بن معروف ١ : ٢٦٨ .
 جعفر بن وهب = جعفر بن أبي زهير .
 جعفر بن يحيى البرمكي ٢ : ٤٣ ، ٢٤٢ ،
 ٣٢١ .
 الجلتدى بن المستكبر ١ : ١٨٣ ، ٢ / ١٨٥ :
 (٢٩١) .
 جليبيب ١ : (١٨١) .
 الجهاز = محمد بن عمر .
 جمعة الإيادية ١ : ٦٤ .

٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٨٢ ،
٤٠١ .
أم حبيبة بنت أبي سفيان = رملة .
حبش بن دجلة ٢ : (١٧) .
حبش صاحب إذن عمر بن عبد العزيز :
٧١ : ٢ .
أبو حنيفة ١ : ٢٣٥ .
الحجاج بن يوسف ، أخو ثقيف ١ : ١٥٠ ،
١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ،
٢/٢٧٢ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٢ ،
٤٠ ، ٨٠ ، ١٥٥ ، ٢١٦ ، ٢٧٨ ،
٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٧ .
حجر قنور ٢ : ١٨ .
حجر بن عدي ٢ : ١١ .
حرقة ابنة النعمان ١ : (٢٧٢) .
أبو حرمة الحجام ٢ : ٢٢٢ .
حرمة بن المنذر ، أبو زييد ١ : ٥٧ ،
٢/٥٨ : (٢١٠) ، ٣١١ .
حريش السعدي ١ : ٢/٢٧ : ٢١٦ .
الحريش بن هلال ١ : (٤٦) .
حزام صاحب غيل الخليفة ١ : ٣٨١ .
أبو حزام العكل ٢ : (٢٥٦) ، ٣٤٨٠ .
أبو حنيفة القفاص ٣ : ١٢٨ .
ابن حزم = أبو بكر بن محمد بن عمرو .
أم الحسام المري ٢ : ٣٩٨ .
حسان بن ثابت ١ : ٢/٢٠٩ : ٢٤٣ .
أبو حنيفة = علي بن يحيى .
الحسن بن إبراهيم بن رباح ٢ : ١٤٣ .
الحسن البصري ١ : ٢٦٤ ، ٢/٢٧٩ :
١٩٣ ، ٢٢٣ .
الحسن بن سهل ٢ : ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٢٠٧ ، ٢٧٨ .
الحسن بن علي الحرمازي ٢ : ٢٠٨ .
الحسن بن علي بن أبي طالب ٢ : ١٠ ، ١٥٢ ،
١٥٣ .
الحسن بن أبي قحافة ١ : ٣٨٩ .

حمل صاحبة النمر بن ضرار ٢ : ١٠٥ .
حميل بن بصبري ٢ : ٣٢ .
حميل بن محفوظ ٢ : ٣٦٨ .
حميل بن معمر ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٨٥ .
حميل بن النخيت ١ : ١٥٣ .
حمين ، أبو الحارث ٢ : (٣٥) ، ٢٣٦ .
الحنيد بن حاق الأشيم ١ : ٢٦٠ .
الحنيد بن عبد الرحمن أمير خراسان ١ :
(٧٧) ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ .
أبو جهيل بن هشام ١ : ٣٠٠ .
الجهيم بن بدر = علي بن الجهم .
أبو الجهم بن سيف ٢ : ٦٩ .
جهم بن سنان الترمذي ١ : (٨٢) .
ابن جعفر = النعمان ١ : ١٩١ .

(ح)

حاتم التريش ١ : (٢٣٦) .
حاتم الطائي ٢ : ٨٤ .
حاجب بن زرارة ١ : (١٩٠) .
أبو الحارث حمير = حمير .
الحارث ، أبو الحسين النخاس ، مؤمن
آل فرعون ٣ : ٥٥ .
الحارث بن حذيفة ١ : ٢٠٨ .
الحارث بن أبي شمر ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
حارثة بن بدر ١ : ٢٥٩ .
ابن حازم = محمد بن حازم .
ابن حازم ، أحمد المجان ٢ : ٩٤ .
الحب ابن الحب = أسامة بن زيد .
الحباب جارية يزيد بن عبد الملك ٢ : (٦٧) ،
١٥٩ .
حديثة جارية عوف ٢ : ١٧٧ .
حبس المدنية ، أو المدنية ٢ : ٧٢ ، ١٢٩ -
١٣٠ .
أم حبيب ٢ : ١٥٦ .
حبيب بن أوس الطائي ، أبو تمام ٢ : ٤٦ ،

- الحسن بن محمد الطائي ، أبو الخطاب ٢ : ٤٠ .
 الحسن بن مخلد ٢ : (٦٩) .
 أبو الحسن المدائني = علي بن محمد .
 الحسن بن أبي المشرق ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
 الحسن بن هاني* الحنكي ، أبو نواس ٢ :
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ٢٤٨ .
 الحسن بن وهب ٢ : ٥٢ .
 أبو الحسن ٢ : ٣٤٥ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٢ : ١٢ ، ١٣ .
 حسين النجار ٢ : ١٩٢ .
 أبو الحسين النحاس = الحارث .
 حصن بن حذيفة ١ : ٢٥٦ .
 الحفص بن الحنظل الرقاشي ٢ : (٧٨) .
 أبو حفص = عمر بن عبد العزيز ٢ : ٧١ ،
 ٢٨٧ .
 أبو حفص = قتيبة بن مسلم ٢ : ٧٧ .
 حفص مولى البكرات ٢ : (٣١٧) .
 حفص بن زياد بن عمرو العتكي ، ابن
 عمرو ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .
 حفص بن عمر الضرير الأصغر ، والأكبر
 ٢ : ٢٢٧ .
 حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ٢ :
 (٢٢٧) .
 حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ٢ :
 (١٥٢) ، ١٥٣ .
 حفصويه ٢ : ١٨٠ ، ٢٠٣ .
 الحكم (في شعر) ١ : ٢٠٩ .
 الحكم بن صخر الثقفي ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .
 الحكم بن عبد الأسد ٢ : (٢٤٩) .
 ٢٧٨ .
 الحكم بن عتيبة ٢ : (١٠٠) .
 الحكم بن قنبر = الحكم بن محمد .
 الحكم بن محمد بن قنبر المازني ٢ : (٣٠١) .
 الحكم بن مروان ٢ : ١٥٩ .
 الحكمي = الحسن بن هاني* .

(خ)

- خاتون بنت خاقان ١ : ٨٢ .
 الخاركي = عمرو الأعور .

- حكيم بن جبلة ٢ : (١٠) ، (٢٢٢) .
 حكيم بن عياش الكلبي ١ : (١٩٩) .
 حلاب (فرس) ٢ : ٢٥٠ .
 حليمة بنت فضالة ١ : (٣٠٥) .
 حماد بن إسحاق الموصل ٢ : ٣٩٩ .
 حماد التركي ١ : ٧٥ .
 حماد عجرد ٢ : ٦٦ ، ٢٢٦ .
 حمام ٢ : ٢٧٢ .
 حمدان ، أبو سهل اللحياني ٢ : ٢٣٤ .
 حمدون الصحناني ٢ : ١٨٠ .
 حمدونة جارية نصر بن السدي ٢ : ١٥٧ .
 حمدوية المحدث ٢ : ٢٣٩ .
 حمزة بن أدرك الخارجي ، أبو خزيمه ١ : (٥٨) .
 حمزة بن ببيض ١ : (٢٩٧) .
 حمزة بن عبد المطلب ١ : ١٨٠ / ٢ : ٩٣ .
 حميد بن ثور ١ : ٢٠٦ .
 حميد بن عبد الحميد الطوسي ١ : ٣٩ ، (٤٠) ،
 ٤١ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٠٦ .
 ٢٠٧ .
 حميدة بنت النعمان بن بشير ٢ : ٣٥٨ .
 حنظلة بن عرادة ٢ : (٢٤٩) .
 ابن حنيف = عثمان .
 حنيف الحناني ١ : ٢٠٣ ح .
 أبو حنيفة النعمان ٢ : ٢٧٢ ، ٣١٠ .
 حنين بن بلوع النخعي ٢ : (٣٦٤) .
 حنين النخعي = حنين بن بلوع .
 حواء أم البشر ١ : ٣٢ .
 حوشب بن يزيد بن رويم ٢ : ٢٣٠ .
 حومل صاحبة الكلبة ٢ : ٢٣٢ .
 حيدر الأفشين ١ : ٢٣٥ ، (٢٦٨) .
 الحيقطان الشاعر ١ : (١٨٠) ، ١٨٢ .
 ١٨٣ ، ١٩٠ .

خلاد بن يزيد الأرقط الباهل ٢ : ٢٢٧ .
 خلف الأحمر ١ : ٧٦ ، ٢٠٠ .
 خليفة ٢ : ١٣٠ .
 الخليل بن أحمد ١ : ٣٥١ .
 خليل الرحمن = إبراهيم .
 خليل الله = إبراهيم .
 خنخام ٢ : ٢٧٢ .
 أبو الخنساء = أبو الحسناء .
 أبو خنيس ٢ : ٣٣٩ .
 خوصاء امرأة مؤرج ٢ : ٣٢٠ .
 أبو الخيار ٢ : ١٤٣ .
 خيدر الأفشين = حيدر .
 الخيزران ابنة عطاء ، أم هارون الرشيد ٢ :
 ١٥٦ ، (٢٤١) .

(د)

ابن دأب = عيسى بن يزيد .
 دارا بن دارا ١ : ٢٥٦ ، ٣٠٤ .
 داود عليه السلام ٢ : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٤١١٤ .
 ابن داود (في شعر) = أحمد بن داود .
 أبو داود (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 أبو داود = خالد بن إبراهيم الذهلي .
 داود بن يزيد المهلبى ، أبو سليمان ٢ :
 ٦٠ .
 ابن دجاجة ٢ : ١٨٠ .
 أبو الدرداء ١ : ٢/٢٩٠ ، ٩١ .
 دعلج ٢ : ٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٣٤ .
 دغفل بن حنظلة ٢ : ٨٤ .
 أبو دفاقة بن سعيد بن سلم ٢ : ٢٤٩ .
 دقاق جارية العباسة ٢ : ١٥٦ .
 أبو دلامة = زناد بن الجون .
 دلدل (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢٢٠ ح ٤
 ٣٢٦ ح .
 أبو دلف = القاسم بن عيسى .
 دناير بنت كعبويه ١ : ٢١٤ .
 دندن ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

ابن خازم = عبد الله ١ : ١٩١ .
 خازم بن خزيمة ١ : ٢٥٦ .
 خاقان الأكبر ١ : ٨١ - ٨٢ ، ٢٦٩ .
 خاقان بن حامد ٢ : ١٤٣ .
 خاقان ملك الترك ١ : ٢/٧٧ : (٢٨٢) .
 أبو خالد = يزيد المهلب ٢ : ٨٣ .
 خالد بن إبراهيم الذهلي ، أبو داود ١ : ٢٢ .
 ابن أبي خالد الأحمول = أحمد .
 خالد بن الحارث بن سليمان الهبلى .
 أبو عثمان ١ : (٣٢٧) .
 خالد بن سعيد بن العاصي ٢ : (٢٠٢) .
 خالد بن صفوان ، أبو صفوان ١ : ٣٥٧ ،
 ٣٨٠ / ٢ : ٢٢٠ ، ٢٧٣ .
 خالد بن عباد = خالد بن عتاب ٢ : ٣٤٤ .
 خالد بن عبد الله القسرى ، أبو الهيثم ٢ :
 ٣٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، (٢٢٩) .
 خالد بن عتاب بن ورقاء ، أبو سليمان ٢ :
 (٢٩٣) ، ٣٤٤ .
 خالد بن عثمان بن عفان ٢ : ٢٥٨ .
 خالد بن عرقطة ١ : ١٢ .
 خالد بن عمرو الكلبي ١ : ٣٦٥ .
 خالد الكاتب ٢ : ٥٨ .
 خالد بن الوليد ، أبو سليمان ٢ : ١٠٠ ،
 (٢٩٣) ، ٣٧٧ .
 خالد بن يزيد ١ : ٢/٢٩٧ ، ٨٢ .
 خالصة جارية الخيزران ٢ : ١٥٦ .
 الخنصمى ٢ : ٨٤ .
 الخراز = أبو هشام .
 الخريمى = إسحاق بن حسان .
 أبو خزيمة = حمزة بن أدرك .
 بفت الحسن = هند .
 أبو الخطاب ٢ : ٦٣ .
 أبو الخطاب = الحسن بن محمد الطائي ٢ : ٤٠ .
 أبو الخطاب = يزيد بن قتادة ١ : ٥٧ .
 أبو الخطاب الأعمى = محمد بن سواء .
 الخطاب بن تمير السعدي ١ : ٣٤٥ .
 خفاف بن ثدبة ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .

أبو دهميل الجمحي = وهب بن زمة .

الدعقان ١ : ٢٤٤ .

أبودهمان الغلابي ٢ : (٤٢) .

ديك القوطي ٢ : ١٣٦ ، ١٣٧ .

أبودينار ١ : ٢٣٥ .

دينار بن نعيم الكلبي ٢ : ٧٦ .

ديوست المفتي ١ : ٢٥٨ .

(ذ)

ذو الأكتاف = سابور الثاني .

ذو الحام = عامر بن الظرب ٢ : ٣٠ .

ذو الرأي = هلال بن يحيى ٢ : ٣٠٩ .

ذو الرمة ١ : ١٧٨ ، ٢/٢٠٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥ .

ذو الرياستين = الفضل بن سهل .

ذو شرح ٢ : ٢٢٩ .

ذو العتصين ١ : (١٩٩) .

ذو القرنين = الإسكندر ١ : ٧٦ .

ذو نواس ١ : ١٩٤ .

ابن ذي يزن = سيف .

ذو اليمتين = طاهر بن الحسين ١ : ٥٦ .

(ر)

رأس البهل ٢ : ٢٨١ .

رأس بن أبي الرأس ٢ : ٢٨٣ .

راسب (في شعر) ٢ : ٧٧ .

راشد ٢ : ١٤٣ .

الراعي ٢ : ٢٨٤ .

رباح أبو بلال ١ : ١٩٢ .

ابن ربيع = عامر .

الربيع بن خثيم ٢ : (١١٩) .

أبو الربيع الفنوي ٢ : ٣٥٤ .

ربيعة بن أمية بن أبي الصلت ٢ : (٢٥٨) .

ربيعة بن ثابت الرقي ٢ : (٢٤٨) .

ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ ،

أبو عثان ١ : (٣٢٥) .

ربيعة الرقي = ربيعة بن ثابت .

ربيعة بن أبي الصلت = ربيعة بن أمية .

ربيعة بن مقروم الضبي ١ : ٥٤ .

رجاء بن أبي الضحاك ٢ : (٢٠٣) .

وزين العروضي ، أبو زهير ٢ : ٥٢ .

الرشيد = هارون .

رفاعة القرظي ٢ : (٩٣) ، ٩٤٤ .

الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد .

أبو رملة ١ : ٢٣٥ .

رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين ، أم حبيبة ١ :

(٢٠٢) / ٢ : (٢٢٣) ، ٢٢٤ .

أبو الرغال ٢ : ١٤٣ .

رواحس البغال = عبد الرحمن بن عباس ٢ :

٢١٦ ، ٢١٨ .

روبة بن المجاج ١ : ١٩٨ ، ٢/٣٠٧ .

٢١٩ ، ٢٢٠ .

روح بن زنباع ٢ : ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

أبو روح السدي ١ : ٢٢٥ .

روح بن عبد الملك بن مروان ٢ : ٢١٧ .

رياط = أرياط .

ريطة ابنة أبي العباس ٢ : (١٥٦) .

(ز)

الزباء ١ : ٢٥٧ .

الزبرقان بن بدر ٢ : (٢٦٦) .

زبذب الشطرنجي ١ : ٢٦٦ .

ابن الزبيري = عبد الله .

زبيبة أم عثرة ١ : ١٩١ .

أبو زيد الطائي = حرملة .

ابن الزبير = عبد الله .

ابن الزبير = عبد الله .

الزبير بن بكار ٢ : ٤٩ ، ٦٠ ، ٧٤ .

الزبير بن الحرث البصري ٢ : (٢٢٨) .

الزبير بن العوام ٢ : ٢٢٤ .

أبو الزبير كاتب محمد بن حسان ٢ : ٢٤١ .

الزبيري = عبد الله بن مصعب .

ابن أبي ذرعة ٢ : ٤٠ .
 أبو ذرعة الشامي ٢ : ٦٩ .
 ذرياب الكبرى الواقفية ٢ : (٢٨٩) .
 ذرياب المغني ٢ : (٢٨٩) .
 زفر بن الحارث الكلابي ٢ : ٧٧ .
 زفر بن الهذيل الفقيه ٢ : ٣١٠ .
 ابن أخي أبي الزناد ٢ : ٩٤ .
 زناد بن الحنون ، أبو دلامة ٢ : (٣٣١) ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٩ .
 الزهري ، محمد بن مسلم ٢ : ٩٤ ، ١٠٠ ،
 ١٩٤ ، ٢٢٢ .
 ابن زياد = عبيد الله .
 زياد ابن أبيه ، ابن سمية ١ : ٢٥٧ ،
 ٢٧٢ ، ٢/٢٨٠ : ٣٥ ، ١٨٩ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
 زياد الأعجم ١ : ٢/٢٩٨ : ٣٦٠ .
 دزياد بن عمرو ١ : ١٩١ .
 ابن زيد (في شعر) ٢ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
 زيد بن أيوب الكاتب ٢ : ٢٠٨ .
 زيد بن حارثة ، مولى الرسول ١ : ٢٤ .
 زيد بن حصين القصبى ٢ : (٢٦١) .
 زيد بن حلق الرافض ٢ : ٢٦٣ .
 زيد القصبى = زيد بن حصين .
 أبو زيد الكتاف ٢ : ٣٢١ .
 أبو زيد النحوى ١ : ٢/١٧٨ : ٢٩٥ .
 (س)
 سابور الثاني ذو الأكتاف ٢ : (٣٣٦) ،
 ٤٠٨ .
 سارة السريانية ١ : ٧٤ .
 ساسان ١ : ٨١ .
 سالم (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 سالم مولى سعيد بن عبد الملك ٢ : ٢٠٢ .
 ابن أم سباع ٢ : (٩٣) .
 أم سباع بن عبد العزى ، مقطعة البطور :
 ٩٣ .
 سباع بن عبد العزى الغبشاني ٢ : (٩٣) .
 ابن أبي سبرة = الحارود .

سحيم بن قادم ، أبو اليقظان ٢ : (٢٢٧) .
 السدري = محمد بن هاشم .
 أبو السرايا ٢ : ٢٣٨ .
 أبو السربال = أبو السرايا .
 سروة (فاقة الرقاشي) ٢ : ٢٨٥ .
 أبو السرى = بكر بن الأشقر .
 أبو السرى = معدان الأعشى .
 سعاد (في شعر) ٢ : ١٦٠ .
 سعد بن عباد بن داهم الخزرجي ٢ : (٣٧٣) .
 أبو سعد الخزوعي ٢ : (٥٨) .
 سعد بن أبي وقاص ، سعد بن وهيب ١ :
 ٢٩٠ ، ٢٩٥ .
 السعدى = حريش .
 سعيد (في شعر) ٢ : ٧٧ .
 ابن أبي سعيد (في شعر) = سعيد بن عبد الرحمن
 ١ : ٢٥٨ .
 سعيد بن أسعد ، أبو عثمان ، إمام المسجد
 الأعظم ١ : ٢٢٦ .
 أبو سعيد راوية بشار ٢ : ٢٢٥ .
 سعيد بن جبير ١ : (١٧٩) : ٢/ (١٩٣)
 سعيد بن حميد ٢ : ٦٩ .
 سعيد بن حيان الهزاز ، أبو عثمان ١ :
 (٢٢٥) .
 سعيد بن خالد بن أسيد ، أبو عثمان ١ :
 (٢٢٦) .
 سعيد بن سلم بن قتيبة ٢ : (٤٢) ، ٢٨٨ ،
 ٢٦٩ .
 سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ، ابن أبي سعيد
 ٢ : (٢٥٧) : ٢٥٨ .
 سعيد بن عثمان ، أبو عثمان ١ : (٢٢٥) .
 سعيد بن عقبة بن سلم اخناني ١ : (٥٦) -
 ٥٨ .
 سعيد بن أبي مالك ٢ : ٢٦٢ .
 سعيد بن وهب الشاعر ، أبو عثمان ١ :
 (٢٢٨) .
 سفيان بن الأبرد ١ : ٢٥٦ .
 أبو سفيان بن حرب ١ : ١٦ : ٢/١١ ، ٨٣ ،
 ٢٤٧ .

سنيح بن رباح شار الزنجي ١ : (١٩١) : ٤
١٩٢ .

ابن سبل = الحسن .

أبو سبل = القاسم بن مجاشع .

أبو سبل اللحياني = حمدان .

سبل بن هارون ٢ : ٣٨ ، ٢٦١ ، ٣٠٣ .

سهم بن حنظلة الفتوى ٢ : (٣٤٣) .

سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري ١ :

٢/١٩٥ : ٣٠٩ .

السواق = إبراهيم .

سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤ ح .

سويد بن حويز التيهلي ٢ : ٧٨ .

سياد = ميمون بن زياد ٢ : ١٣٦ ، ١٣٧ .

ابن سريين = محمد .

سيف بن ذي يزن ٢ : ٣٤٦ .

(ث)

شارية جارية إبراهيم بن المهدي ٢ : (٢٨٩) .
ابن شاذك = السدي .

شاود روافض البغال ٢ : ٢١٧ .

ابن شبرمة = عبد الله .

شبيب بن بخاراخدي البلخي ، أبو شجاع ١ :

٣٩ - ٤٠ .

شبيب بن البرصاء ٢ : ٣٤٥ .

شبيب بن شيبه ١ : ٢٨٤ ، ٢٩٢ ،

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ .

أبو شجاع = شبيب بن بخاراخدي ١ : ٣٩ .

شداد الحارثي ١ : ١٧٨ .

شداد والد عذرة ١ : ١٩٢ .

أبو شراعة = أحمد بن محمد .

الشرق بن القطامي ٢ : ٢٢٥ .

شريح بن الحارث الكندي القاضي ، أبو أمية

٢ : (١٩٣) ، ٢٤٣ ، ٣٠٩ .

أبو شعبة الأعشى المعبر ٢ : ٢٧٨ .

الشعبي ، أبو عمرو ١ : ٣٥٧ ، ٣٦٢ /

٢ : ٢٨ ، ٩٢ ، ١٥٤ ، ١٩٣ ،

٢٠٦ ، ٢٢٣ .

الشق ٢ : ٣٧٤ .

الشكيب (فرس الرسول) ٢ : ٢٢٠ .

سكر ، جارية : أم جعفر ٢ : ١٥٦ ،

١٥٧ .

سلامة الخضراء ٢ : ١٣٥ .

سلامة جارية يزي بن عبد الملك ٢ : (١٥٩)

سلسل المغنية ٢ : (٢٩٠) .

سلم (في شعر) ٢ : ٢٤٩ .

سلم الخاسر = سلم بن عمرو .

سلم صاحب بيت الحكمة ١ : (٣٥١) .

سلم بن عمرو الخاسر ٢ : ٢٦٩ .

سلان (في شعر) ٢ : ٣١٥ .

سلان بن ربيعة الباهلي ٢ : (٣٠٩) .

أم سلمة ، أم المؤمنين ٢ : ١٠١ .

سلعة الفقاعي ٢ : ١٧٩ - ١٨٠ .

سلمي (في شعر) ٢ : ٢٤٩ ، ٣٩٩ .

أبوسلمى ١ : ٣٦٦ .

سليك بن الدلكة ١ : ١٩١ - ١٩٢ .

أبو سليمان (في شعر) = داود بن يزيد .

أبو سليمان = خالد بن غناب ٢ : ٢٩٣ ،

٢٩٤ .

أبو سليمان = سائد بن الرايد ٢ : ٢٩٣ .

سليمان بن داود عليه السلام ١ : ٣٢ .

٢/١٥١ : ١٠٣ ، ١٦١ ، ٢٢٩ .

٢٣٠ .

سليمان بن عبد الملك ٢ : ٢٣٨ .

سليمان بن علي ٢ : ٢٢٠ .

سليمان بن كثير الخزاعي . أبو محمد ١ : ٢٢ .

سليمان بن معبد ٢ : (٢٩٧) .

سليمان بن مهران الأعشى ١ : (١٤٥) .

سليمان بن هشام ٢ : ٢٣٣ .

سليمي (في شعر) ٢ : ٣٨٤ .

أبو السمك = مروان بن أبي الخروب .

سمية ٢ : ١١ .

ابن سمية = زياد بن أبيه ١ : ٣٥٧ .

سنان بن أبي حارثة ٢ : (٣٤٤) ، ٣٧٥ .

السدي الشاعر ١ : ٣٠٢ .

السدي بن شاذك ٢ : ٢٧٦ .

سندية الطحاة ٢ : ٢٤٠ .

الضحاك بن هشام ٢ : ٨٠ .
ضرار بن الأزور الأسدي ١ : ١٣ .

(ط)

طارق بن أثال الطائي ٢ : ٢٥١ .
طارق مولى عثمان ٢ : ١٧ .
أبو طالب ١ : ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٣٥٩ .
طالب بن أبي طالب ٢ : (٢٧٣) .
ابن أبي طاهر = أحمد ٢ : ٤٧ .
طاهر بن الحسين ، ذو اليمينين ١ : (٥٦) /
٢ : ٢٠٨ .

الطائي = أبو تمام .
أبو طالب = أبو طالب ١ : ١٩٩ .
صلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ٢ :
٢٢٤ ، ٢٥٨ .
الطوسي = محمد بن أبي العباس .
ابن طوق = مالك .
طوق بن مالك ١ : (٣٦٠) .

(ظ)

ظلوم جارية أم حبيب ٢ : ١٥٦ .

(ع)

عاير ١ : ١١ ، ٧٤ .
عائكة ابنة زينة بن عمرو ٢ : ١٥١ .
عاشق البغل ٢ : ٢١٦ ، ٢١٧ .
ابن العاص = عمرو ١ : ٢٥٧ .
أبو العاص بن بشر بن عبد دهمان ، أبو عثمان
١ : (٣٢٦) .
أبو العاص بن عبد الوهاب الشقي ، أبو عثمان
١ : (٣٢٧) .
عاصم الزماني ٢ : ٧٦ .
عاصم بن عمر بن الخطاب ٢ : ١٥٢ ،
١٥٣ .
أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد .
عاصم بن يزيد الهلالي ٢ : ٧٧ .
عامر (في شعر) ٢ : ٣٦٠ .
عامر بن ربهى بن دجاجة ٢ : (٢٨٥) .

شفران = صالح بن علي ١ : ٢٤ .

أبو الشهاج ١ : ٢٣٦ .
الشهاج بن ضرار ١ : ٢٠٧ .
أبو الشتمق = مروان بن محمد .
ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم ١ : ٣٠١ .
الشهباء (بقلة الرسول) ٢ : ٢٢٢ .
الشهباء (بقلة عبد الله بن وهب) ٢ : ٢٢١ .
شدة ٢ : ٢٤٠ .
شوكر الأخباري ٢ : (٢٢٥) .
شويس الساسي ، أبو فرعون ١ : (١٨٢) /

٢ : ٣١٤ .

شيبان بن سلمة الخارجي ١ : ١٧ .
شيزاد بن وهز ٢ : ٤٠٩ .
شيرويه بن أيروديز ١ : ٨٢ .

(س)

صالح بن حنين ١ : (٢٣٦) .
صالح بن علي ١ : (٢٤) .
صالح بن علي ١ : ٧٧ ، ٨١ .
صخر بن عثمان ٢ : ٢٥٥ .
صريع الفوائ = مسلم بن الوليد ١ : ٣٤٩ .
صنعمة بن صوحان ٢ : ١٥٥ .
أبو صفوان = خالد بن صفوان .
صفوان بن عبد الله بن الأعم ٢ : ٢١٨ .
صفية ، أم المؤمنين ٢ : ٢٢٤ .
أبو الصقر = إسماعيل بن بلبل .
أبو الصلت الهروي ١ : ٣٤٩ .
صلة بن أشيم ٢ : (١١٨) .
صوفان ١ : ٧٥ .
صليح (ناقة ذي الرمة) ٢ : ٢٨٥ .

(ض)

ضب أخو نائلة بنت الفرافصة ٢ : ٤٠٠ .
ابن ضبارة = عامر .
ضبابة العامرية ٢ : ١٤٩ .
الضبي = ربيعة بن مقروم .
الضحاك بن مخلد ، أبو عاصم النبيل ٢ :
(٢٢٧) .

عامر بن ضبارة ١ : (١٧) ٢٣٠ .
 عامر بن الطفيل ١ : ٢٠٩ ، ٣٠٠ .
 عامر بن الظرب ، ذو الخلم ٢ : ٣٠ .
 عامر بن عبد قيس ٢ : ١١٨ .
 عامر بن فهيرة ١ : (١٩٢) .
 عائشة أم المؤمنين ٢ : ٩٤ : ٢٢٣ - ٢٢٥ .
 ابن عائشة الأصغر = عبيد الله بن محمد .
 ابن عائشة الأكبر = محمد بن حفص .
 عائشة بنت طلحة ٢ : ١٢٩ ، ١٥٤ ، (٢٣١) ٣٦١ .
 أبو عباد = ثابت بن يحيى ٢ : ٢٠٠ .
 عباد بن أخضر = عباد بن علقمة .
 عباد بن الحصين ١ : (٤٦) .
 عباد بن زياد ، أبو حرب ٢ : (٢٧٢) ، ٢٧٣ .
 عباد بن علقمة ٢ : (٢٥٧) .
 أبو عباد الكاتب ٢ : ٤٨ .
 عباد بن المزق الحضرمي ، المخزوم ٢ : (٣٠٧) .
 العبادي ٢ : ٣٣١ .
 ابن عباس = عبد الله .
 العباس بن خالد ٢ : ٦٣ .
 ابن أبي العباس الطوسي = محمد .
 العباس بن عبد المطلب ١ : ٣٥٩ .
 عباس بن مرداس ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .
 عباس المشوق الشاعر ٢ : (٢٦٠) .
 العباسة بنت المهدي ٢ : ١٥٦ .
 عبد بن جعدة ١ : ٢٢١ .
 عبد بن رشيد ١ : ١٨٩ .
 أبو الحميد = قحطبة بن شبيب .
 ابن عبد الحميد ١ : ٣٦٠ .
 عبد الحميد الكاتب = عبد الحميد بن يحيى .
 عبد الحميد بن يحيى الكاتب ٢ : ١٩٢ ، ٣٨٩ ، ٢٠٢ .
 أبو عبد الرحمن = بشر المريسي .
 عبد الرحمن بن أم الخكم ٢ : (٣٤٣) .
 عبد الرحمن بن الزبير القرظي ٢ : ٩٣ - ٩٤ .

عبد الرحمن بن سعد ٢ : ٢٢٢ .
 عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة رواض البغال ٢ : ٢١٦ - (٢١٨) .
 عبد الرحمن بن أبي عتيق ٢ : ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ .
 أبو عبد الرحمن العطلوي = محمد بن عبد الرحمن ٢ : ٨٤ .
 عبد الرحمن بن كيسان ، أبو بكر الأصم ٢ : (١٩٥) .
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٢ : (٢٣٠) ، ٢٣١ .
 عبد الرحمن بن مل ، أبو عثمان النهدي ١ : (٢٢٤) .
 عبد الصمد بن المغزل ٢ : (٢٦٨) .
 عبد العزيز (في شعر) ٢ : ٧٧ .
 عبد العزيز بن زرارمة الكلابي ٢ : (٧١) .
 عبد العزيز بن مروان ٢ : ٣٨ ، ٤٠ ، ٢٨٦ ، ٨١ .
 أبو عبد الله = أحمد بن أبي دواد ١ : ٩٣ .
 أبو عبد الله = عمرو بن العاص ٢ : ١١٩ .
 عبد الله بن أحمد المهزومي ، أبو هفان ٢ : (٤٦) ، ٥٧ .
 عبد الله بن إسحاق الجعفي ٢ : ٣٩٨ .
 عبد الله بن إسماعيل المراكبي ٢ : ٢٨٩ .
 عبد الله بن أيوب أبي سفيان ٢ : ١٤٣ .
 عبد الله بن أبي بكر ٢ : ١٥١ .
 عبد الله بن جعدان ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ .
 عبد الله بن جعفر ٢ : ٣٦٠ .
 عبد الله بن جعفر الطيار ٢ : (١٥٩) .
 أبو عبد الله الجعفي ٢ : ٣٩٨ .
 عبد الله بن خازم السلمي ١ : ١٩١ ، ١٩٢ ، (٢٢٥) .
 عبد الله بن خالد بن أسيد ، أبو عثمان ١ : ٣٢٦ .
 عبد الله بن الزبيري ٢ : ١٤ .
 عبد الله بن الزبير الأسدي ٢ : (٣٤٣) .
 عبد الله بن الزبير بن العوام ٢ : ٧٩/٦٤ .

عبد الله بن وهب الراسبي ١ : ٢/٦٦ :
(٢٢١) .
عبد المسيح ، المتلمس ٢ : ٣٠ .
عبد المطلب بن هاشم ١ : ٢٠٩ .
عبد الملك بن صالح بن علي ١ : ٧٧ ، ٨١ .
عبد الملك بن قريب الأصمعي ١ : ١٧٧ ،
١٧٨ ، ٢/٢٩٠ : ١٩٢ ، ٢١٩ ،
٢٢٨ ، ٢٧٨ .
عبد الملك بن مروان ، أبو الوليد ١ : ١٥٠ ،
٢٢٥ ، ٢٧٣ ، ٢/٢٦٢ : ١٥ :
١٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٨٠ ، ١٥٥ :
٢٣١ : ٢٣٨ .
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، أبو
عثمان ١ : (٣٢٦) .
العبدى ١ : ٦٤ .
العبدى صاحب فضل ٢ : ٢٩٠ .
عبيد بن الأبرص ١ : ١٨٧ .
عبيد الله بن أبي بكرة ، الأدهم ١ : ٢٢٥ .
عبيد الله بن الحر الفاتك ١ : ٢/١٩٣ :
٧٩ .
عبيد الله بن زياد بن أبيه ١ : ٢/٢٤٩ :
١٣ ، ١٤ .
عبيد الله بن زياد بن ضبيان ٢ : ٢٦٠ .
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :
٣٥٥ ، ٣٥٩ .
عبيد الله بن قزعة ، أبو يحيى ٢ : ٦٨ .
عبيد الله بن محمد ، ابن عائشة الأصغر ٢ :
(٢٢٧) .
عبيد الله بن أبي المخارق القتيبي ٢ : ٣٢ .
عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل ،
أبو الحسن ١ : (٢٣٥) ، ٢/٣٧٠ :
٨٥ .
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢ : ١٩٢ ، ٢٢٧ ،
٢٩٨ ، ٣٤٥ .
عتاب بن أسيد ١ : (٢٩٦) .
العتابي = كلثوم بن عمرو .
أبو العتاهية ٢ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٥١

١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٨٨ .
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٢ : (١٨٨)
عبد الله بن شبرمة ١ : ٣٥٨ ، (٣٦٠) ،
٣٦١ .
عبد الله بن طاهر ٢ : ٣٧٧ .
عبد الله بن طاهر الطباخ ١ : ٣٩٠ .
عبد الله الطاهري = عبد الله بن طاهر
الطباخ .
عبد الله بن عامر بن كريز ، أبو عثمان ١ :
(٢٢٦) .
عبد الله بن عباس ١ : ٩٩ ، ١٧٩ ، ٢٠٤ ،
٢٠٩ ، ٣٠٠ ، ٢/٣٦٣ : ٣٢ :
٩٢ ، ١٩٢ ، ٢٥٨ ، ٣٢٦ .
عبد الله بن العباس بن الفضل ٢ : (٦٩) .
عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة ، أبو عثمان
١ : (٢٢٦) .
عبد الله بن عبد شمس ، الأزرق المخزومي ١ :
(٢٠٧) .
عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود المؤدب ١ :
٣٨٧ .
عبد الله بن عجلان النهدي ٢ : (١٠٤) :
١٤٩ .
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢ :
٢٠٢ .
عبد الله بن عيسى ١ : ٢٦٨ .
عبد الله بن محمد ، أبو عيينة المهلبى ٢ :
(٧٠) ، ٧٢ .
عبد الله بن محمد بن هارون التوزي ٢ :
(٣٩٣) .
عبد الله بن أبي مروان الفارسي ٢ : ٤٨ .
عبد الله بن مسعود : ٢ : ١٠٣ ، ١٦٤ .
عبد الله بن مصعب الزبيري ١ : (٣٦٢) .
عبد الله بن معن بن زائدة ٢ : ٢٥١ .
عبد الله بن المقفع ١ : ٢/٣٥١ : ١٩٢ ،
١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ .
عبد الله بن الهيثم بن خالد اليزيدي ، مشرطة
٢ : ١٤٣ .

عتبة بن أذينة الميثي ٢ : (٢٨٦) .
 عروة بن حزام العذري ٢ : (١٠٤) ،
 ١٠٥ : ١٤٩ .
 عروة بن الزبير ٢ : ٩٤ : ٢٣١ .
 عروة بن عدي بن حاتم ٢ : ٧٢ .
 عروة بن المفيرة ١ : ٣٥٧ : ٣٥٨ .
 عريب المغنية ٢ : (٢٨٨) .
 عزة صاحبة كثير ١ : ١٠٤ : ١٠٥ ، ١٤٩ ، ١٥٥ .
 عزيز الفارسي ٢ : ٣٧٨ .
 عالج جارية الأحديب ٢ : (٢٨٩) .
 المضياء (نافذة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 عطاء الملقط ٢ : (٢٢٦) .
 العطوى = أبو عبد الرحمن .
 عطية بن الحنفي ٢ : (٢٦٣) .
 عفان بن أبي العاص ، أبو عثمان ١ : (٢٢٥)
 عفجع = مهجع .
 عقراء صاحبة عروة ٢ : ١٠٤ : ١٠٥ ،
 ١٤٩ .
 عقير (حمار) ٢ : ٢٢٠ ح .
 عثمان بن محمد بن سفيان بن مجاشع ١ : (١٩٠)
 عتبة بن سلم الطائي ١ : (٥٦) .
 عتبة بن أبي معيط ٢ : ٨٠ .
 عقيل بن علفة ، أبو الجرياء ، أبو العباس
 ٢ : (٣٤٥) ، ٣٦٦ .
 عكاشة بن عبد الصمد العمي ٢ : (٩٦) .
 عكاشة بن محصن ١ : (١٣) .
 عكرمة بن ربيع التيمي ، الفياض ٢ :
 (٢٩٥) ، ٢٩٩ .
 العكل = أبو حزام .
 عكيم الحبشي ١ : ١٩٨ : ١٩٩ .
 أبو الملا (في شعر) ٢ : ٢٥٦ .
 العلاف = محمد بن الهذيل .
 علقمة بن عدة النخعي ٢ : ٩٩ : ١١٤ .
 علقمة بن علاثة ١ : ٣٠٠ .
 علك بن الحسن ٢ : ١٤٣ .
 أبو علي البصير ٢ : ٤٥ : ٥١ ، ٥٣ ،
 ٦٦ .
 علي بن جبلة ٢ : ٦٢ : ٦٨ .

عتبة جارية ربيعة ٢ : ١٥٦ .
 عتبة بن أبي سفيان ٢ : ٣٤٧ .
 العتبي = محمد بن عبد الله .
 أبو عتبة = موسى بن كعب .
 ابن أبي حنيفة = عبد الرحمن .
 أبو عثمان = إبراهيم بن يزيد ، إسحاق بن
 الأشعث ، الأعور النحوي ، الحكم بن
 صخر ، خالد بن الحارث ، ربيعة الرأي
 سعيد بن أسعد ، سعيد بن حيان ، سعيد
 ابن خالد ، سعيد بن عثمان ، سعيد بن
 وهب ، أبو العاص بن بشر ، أبو العاص
 ابن عبد الوهاب ، عبد الله بن خالد ،
 عبد الله بن عامر ، عبد الله بن عبد الرحمن ،
 عبد الواحد بن سليمان ، عفان بن أبي
 العاص ، عمرو الأعور ، عمرو بن بحر ،
 عمرو بن بكر ، عمرو بن حزمة ،
 عمرو المخلخل ، كثير بن كثير ، المنذر
 ابن الزبير ، هشام بن المفيرة .
 عثمان بن الحكم بن صفح ٢ : (٢٥٥) .
 ٢٥٦ .
 عثمان بن حنيف ٢ : (١٠) .
 عثمان بن عفان ١ : ١٦ : ٢٠٠ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ / ٢ : ١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٣٠ ،
 ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٤٠٠ .
 عثمان بن مطعون ١ : ٣٠١ .
 أبو عثمان بن عمر بن أبي عثمان الشمري ١ :
 (٣٢٧) .
 أبو عثمان الأندلسي = عبد الرحمن بن مل .
 المعاج ١ : ١٩٨ .
 معجلان ، حاجب زياد ابن أبيه ٢ : ٣٦ .
 ابن عجنى = عبد الله بن خازم ١ : ١٩٨ .
 معجوز عمير ٢ : (٢٨٨) .
 المعجيني = المعجيني .
 المعجيني ٢ : ٥١ .
 عدنان ٢ : ٣١٤ .
 عراد (في رجز) ٢ : ٣١٨ .
 عرار بن عمرو ١ : ٢٢٢ .
 عرقوب ٢ : ٦٠ .
 عرم بن قيس الأسدي العدوي ٢ : (٢٥٧)

علي بن جديع الكرماني ١ : (١٧) .
 علي بن إلهم ٢ : ٤٦ .
 علي بن إلهم بن يزيد صاحب الحمام ١ :
 ٣٨٨ .
 علي بن خالد ، أنبر دخت ٢ : (٢٦٠) ،
 ٢٦١ .
 أبو علي الدرهمي النخعي ٢ : ٥١ ، ٦٨ .
 علي بن زيد بن جدعان ٢ : (٣٤٧) .
 علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ١ : ١٦٨ ،
 ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢/٢٨٩ : ٢ : ١٠ ،
 ١٣ ، ٣٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٥٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ،
 ٣٢٧ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ .
 علي بن عبد الله بن العباس ١ : ٢٣ .
 علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ، ابن
 المديني ٢ : (٢٢١) ، ٢٧١ .
 علي أنصاري ٢ : ١٨٠ .
 علي بن محمد المذائني ، أبو الحسن ٢ : ٣٥ ،
 ٥٣ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ،
 ٨٣ ، (٢٢٦) ، ٢٤٣ ، ٣٥٥ .
 علي بن المديني ، علي بن عبد الله بن جعفر .
 علي بن يحيى النخعي ، أبو الحسن ٢ : ٤١ ،
 (٥٦) ، ٥٧ ، ٦٥ .
 علي بن يعقوب الكاتب ٢ : ٥٦ .
 أبو علي النخعي = أبو علي الدرهمي .
 عمار بن ياسر ١ : (١٩٣) .
 عمار بن عقيل ٢ : ٨٢ .
 عمارة بن الوليد بن المغيرة ٢ : (٣٧٣) .
 عمرو (في شعر) ٢ : ٣٠٣ .
 عمرو بن الخطاب ١ : ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٦ ،
 ١٥٣ ، ١٧٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠٠ ، ٣٤٤ ، ٣/٣٦٦ : ٢ : ٧ ، ٣١ ،
 ١٠٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ،
 ١٨٩ ، ٢٨٦ ، ٣٤٧ ، ٣٨٩ .
 عمرو بن أبي ربيعة = عمرو بن عبد الله ١ :
 ١٩١ .

عمرو بن أبي سلمة ٢ : ١٠٢ .
 عمرو بن سيف ٢ : ١٠٢ .
 أبو عمرو الخزازي ١ : (٨٥) : ٢ : (٢٢٧) .
 عمرو بن عبد العزيز بن مروان ، الأشج ،
 أبو حفص ١ : (٨٢) ، ٢٨٣ ، ٣٤٥ ،
 ٢/٣٨٠ : ٢ : ٧١ ، ١٦٠ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ .
 عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزوي ١ :
 ١٩١ ، ٢/٢٠٨ : ٢ : ٢٢٣ ، ٣٦١ .
 عمرو بن عبيد الله بن معمر النخعي ٢ : ١٢٩ .
 عمرو بن فرج ٢ : (١٩٧) ، ١٩٨ .
 عمرو الكلواذني ٢ : ٢٤١ .
 عمرو بن مهران ٢ : (٣١٥) .
 عمرو بن هيرة الفزاري ٢ : (٢٢٩) ،
 ٢٤٤ .
 عمرو بن يزيد الأسدي ٢ : (٣١٧) ،
 ٣١٨ .
 ابن عمران (في شعر) ٢ : ٣٠٣ .
 عمران بن إسماعيل ، مولد آل أبي معيط ،
 أبو النجم ١ : ٢٤ .
 عمران بن حدير ١ : ٢٩٠ .
 عمران بن محمد الموصلي ٢ : ٧٥ .
 عمرو (في رجز) ٢ : ٣١٨ .
 عمرو (في شعر) ١ : ٣٨ .
 ابن عمرو (في شعر) = حفص بن زيد ١ :
 ١٩١ .
 أبو عمرو = الشعبي ٢ : ٢٠٦ .
 أبو عمرو = لادن بن قريظ .
 عمرو الأعور الحاركي ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٨) .
 أبو عمرو البجلي ٢ : ٤٠١ .
 عمرو بن بحر الجاحظ ، أبو عثمان ١ : ٢٦٨ ،
 ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٢/٣٧٩ : ٢ : ١٩٩ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ .
 عمرو بن بكر المازني ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .
 عمرو بن حمزة ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
 عمرو بن سعيد بن العاصي ١ : (٢٩٩) .
 عمرو بن شأس ١ : ٢٢٢ .

عيسى بن جعفر ١ : ١٩٥ .
 عيسى بن صبيح ، أبو موسى الشرا . ٢ :
 (١٩٦) .
 عيسى بن عمر ١ : ١٧٨ .
 عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ٢ : (٢٢٦) .
 عيش = عائشة بنت طلحة ٢ : ٢٣١ .
 ابن أبي عيينة ٢ : ٤٦ .
 أبو عيينة الهولبي = عبد الله بن محمد .
 (غ)
 غائب ، وائد الفرزدق ٢ : ٥٣ .
 الغداف صاحب عبيد الله بن الحر ١ : ١٩٣ .
 الغريفر المغني ٢ : (٢٧٣) .
 غسان بن عباد ٢ : (٦٣) .
 ابن غسطة ٢ : ٢٦٩ ، (٢٧٠) .
 الغضائى الشاعر ١ : ٢٠٩ .
 الغلابي ٢ : ٣١٠ .
 الغمر بن ضرار ٢ : ١٠٥ .
 الغنوى ، الراوى ٢ : ٤٠١ .
 الغنوى ، الشاعر ١ : ٣٠٤ .
 غيلان بن خرشة الضبي ١ : (٣٦١) .
 (ف)
 فاختة بنت قرظة ٢ : (١٥٤) .
 الفارسي ١ : ٢٣٦ .
 الفاروق = عمر بن الخطاب ٢ : ٢٨٦ .
 فتح (في شعر) ٢ : ٤٧ ، ٢٥٠ .
 الفتح بن خاقان وزير المتوكلي ١ : (٣) .
 الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ١ : ٣ .
 الفراء المهر ٢ : ٢٧٨ .
 أبو الفرج = محمد بن نجاش .
 فرج الحجام ١ : ١٨١ ، ١٨٢ .
 فرج الرخبي ١ : ٢/٣٨٦ : (١٩٧) .
 فرج أبوروح السندي ١ : ٢٢٥ .
 الفرزدق ١ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ،
 ٢٩٨ ، ٢/٢٦٩ : ٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،

بو عمرو الضرير = أبو عمرو .
 عمرو بن العاص ، أبو عبد الله ١ : ١٤٦ ،
 ٢/٢٥٧ : ١١٩ ، ١١ .
 عمرو بن عبيد بن باب ، أبو عثمان ١ : ١٦٢ ،
 ٢٦١ ، (٢٢٦) ، ٣٧٢ .
 عمرو بن عدى بن نصر ٢ : (٣٧٢) .
 أبو عمرو بن العلاء ٢ : ٢٢٦ .
 عمرو القصافي = عمرو بن نصر .
 عمرو بن قميئة ٢ : (٣٥٧) .
 عمرو بن كلثوم ٢ : ٢٦٣ .
 عمرو بن محمد بن عقيل ، مولى آل الزبير :
 ٣٥٧ .
 عمرو المخلخل ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
 عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ٢ :
 (١٩٥) ، ٢٠٤ .
 أبو عمرو المكفوف ١ : ٨٥ .
 عمرو بن نصر التيمي القصافي البصري ٢ :
 (٣٦٥) .
 عمرو بن هذاب ٢ : (٢٦٣) .
 عمرو بن هند ١ : ٢٥٧ .
 عمرو بن الوليد ، أبو طليفة ٢ : ٨٠ .
 أبو العملى = عقيل بن علفة ١ : ٧٦ .
 عملى بن عقيل بن علفة ١ : ٧٦ .
 عمير ٢ : ٢٨٨ .
 عمير بن الحباب ١ : ١٩٢ .
 عنبسة بن أبي سفيان ، أبو عثمان ١ : ٣٢٥ /
 ٢ : ٢٤٧ .
 عنزة بن شداد ، عنزة الفوارس ١ :
 ١٩١ ، ١٩٢ .
 عوف بن انقعاق ٢ : (٢٦٦) .
 عون ٢ : ١٧٧ .
 عويث القوائى = عويث بن معاوية .
 عويث بن معاوية ، عويث القوائى ٢ :
 (٧١) .
 عيسى عليه السلام ، المسيح ١ : ٣٢ ، ١٦٢ ،
 ١٣٧ / ٥٩ .
 عيسى بن أعين ، مولى خزاعة ، أبو الحكم :
 ٢٤ .

القاسم بن سيار ١ : ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٤ .
 القاسم بن عيسى العجلي ، أبو دلف ٢ : ٧٦ ،
 (٣٥١) - ٣٥٢ .
 القاسم بن مجاشع المزني ، أبو سبل ١ : ٢٢ /
 القاسم بن معن ١ : ٣٥٦ .
 القبطي = المتوكل .
 قتادة بن دعامة السدوسي ١ : (٥٧) ،
 ٢ / ٢٦١ : ٢٢٦ .
 قتيبة بن مسلم ، أبو حفص ١ : ٦٤ ،
 ٦٥ ، ١٩٣ ، ٢ / ٢٤٦ : ٧٧ ، ٧٨ ،
 ١١٧ ، (١١٨) .
 قحطان ١ : ٣٣ ، ٢ / ٧٤ : ٣١٤ .
 قحطية بن شبيب الطائي ، أبو عبد الحميد ١ :
 ٢٢ .
 قدار بن سالف ٢ : (٦٧) .
 قدامة حكيم المشرق ١ : (٢٠٠) .
 بنت قرظلة = فاختة .
 قدامة بن زهير ١ : (٢٩٠) .
 قسطنطينة جارية أم حبيب ٢ : ١٥٦ .
 القصواء (فاقة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 قصير ١ : ٢٥٧ .
 ابن أم قطام ١ : (٢٠٨) .
 القفطاي ٢ : ١١٥ .
 قنبل بن سيار ١ : (٣٠٠) .
 قنبر بن الفجاءة ٢ : ٢٢٨ .
 قنبر بن بنت مفلون ١ : (٧٤) ، ٧٥٤ .
 أبو قنيفة = عمرو بن الوليد .
 القنقاع بن خليل العيسى ٢ : (٢٢٨) .
 أبو القناعم بن بحر السعدي ٢ : (٣١٦) .
 ابن قمينة = عمرو .
 أبو قنبر الكوفي ٢ : ٧٥ .
 قيس بن ذريح ٢ : ١٠٤ ، ١٤٩ .
 قيس بن زهير ٢ : ٢٦٢ .
 قيصر ملك الروم ١ : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٢ ،
 ٢ / ١٨٥ : ٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ .

(ك)

ابن أبي كامل ٢ : ٤١ .

٢٧٤ ، ٣١٧ ، ٢٤٥ ، ٣٥٨ ،
 ٤١١ .
 فرعون ١ : ٢ / ٢٦٨ : ١٧٥ ، ٤١٠ .
 أبو فرعون = شويس الساسي .
 ابن أبي قروة = يونس .
 أبو قروة كيسان مولى الحارث ، الخفاري ٢ :
 (٢٠٣) .
 القزير عبد فزارة ١ : ١٧٧ .
 ابن فضالة بن عبد الله الغنوي ٢ : ٧٧ .
 فضالة بن كلدة ١ : ٣٠٢ .
 أبو الفضل (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
 أبو الفضل (اسم جارية ، في شعر) ٢ :
 ٣٥١ .
 أبو الفضل = إسماعيل بن الأشعث .
 الفضل بن سبل ، ذو الرياستين ١ : ٦٦ ،
 ٢ / ٢٤٩ : ٣٨ .
 الفضل بن العباس بن رزيق ١ : ٨٤ .
 الفضل بن العباس الهبسي ١ : ٢٠٨ .
 الفضل بن عبد الصمد الرقائبي ٢ : ١١٣ ،
 ١١٥ ، (٢٨٥) .
 فضل جارية العبدى ٢ : (٢٩١) .
 الفضل بن مروان ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٥ .
 الفضل بن يحيى البرمكي ٢ : ٤١ ، ٢٤٢ .
 فضيلة (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 الفضليون ملك اليهود ٢ : (٣٥٩) .
 فحمة ٢ : ١٨٠ .
 الفتد الزماني ١ : (٣٦٤) .
 ابن أبي فنن = أحمد .
 فهدان ، أبو عثمان البقري ٢ : (٢٢١) .
 فوز (في شعر) ٢ : ٢٦٩ .
 الفياض = عكرمة بن ربيع ٢ : ٢٩٥ .
 أبو زيد = مؤرج .
 فيروز حصين المنبري ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٧) .
 فيروز بن الديلمي ٢ : (٢٩٢) .
 فيروزا شامي ١ : ٨٣ .
 قاسم ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

(ق)

كبايج : ١ : ١٩٤ .
 ابن كبشة = مسمع بن مالك : ٢ : ٨٠ .
 كبة = محمد بن هارون : ٢ : ١٤٣ .
 كثير بن العباس : ٢ : (٢٢٢) .
 كثير عزة : ٢ : ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٤٩ .
 كثير بن كثير بن المطلب : ٢ : (٣٦٣) .
 كسرى : ١ : ١١ ، ٨١ ، ٢/٢٥٨ : ٢ : ٧٩ ، ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٤ ، ٣٩٣ : ٤١١ .
 ابن كسرى : ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
 كسرى أبرويز : ١ : ٨١ ، ٨٣ .
 كسرى أنوشروان : ٢ : ٢٩ ، ١٩٣ : ٤٠٩ .
 كعب الأحبار بن ماتع الحميري : ٢ : (٣٦٤) .
 كعب بن سور : ٢ : (٣٠٩) .
 كعبويه الزنجي صاحب المغيرة بن القزرة : ١ : ١٩٣ ، ٢١٤ .
 الكلبي = محمد بن السائب .
 ابن الكلبي = هشام بن محمد .
 كلثوم بن عمرو العنابي : ١ : ٣٥١ ، (٣٥٥) ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ .
 ابن كلدة = فضالة : ١ : ٣٠٢ .
 كلدة بن ربيعة : ٢ : (٢٥٨) .
 الكيث بن زيد ، أبو عمارة : ١ : ٢/٢٩٧ : ١٣٦ ، ٢٧٦ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ : ٣٧٥ .
 كهس : ٢ : (٣١٥) .
 كوثر بن زفر : ٢ : ٧٧ .
 الكيس النخري : ٢ : (٨٤) .
 (ل)
 لاهز بن قريظ المرقى ، أبو عمرو : ٢ : (٢٢) .
 لبي صاحب قيس بن ذريح : ٢ : ١٤٩ ، ١٠٤ .
 أبو لبيد = لاهز بن زبار .
 لبيد بن ربيعة : ١ : ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠١ : لقمان الأسود = لقمان الحكيم .

لقمان الحكيم : ١ : ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ .
 لقمان بن عاد : ١ : ٢/٢٥٦ : ٢ : ٢٨٣ ، ٣٣٦ .
 لقوة = يوسف .
 لقيط بن بكر الحارثي ، أبو هلال : ٢ : (٢٢٥) .
 لقيم بن لقمان بن عاد : ١ : ٢٥٦ .
 لمازة بن زبار ، أبو لبيد : ٢ : (٢٢٨) .
 لميس (في رجز) : ٢ : ٩٢ .
 لوط عليه السلام : ٢ : ١٠٠ ، ١١٣ .
 لوط بن يحيى ، أبو مخنف : ٢ : (٢٢٥) .
 أبو التيث (في شعر) : ٢ : ٨٤ .
 ليل (في شعر) : ٢ : ١٠٧ .
 ابن أبي ليل الراوي : ١ : ٣٥٦ .
 أبو ليل = الشافعية الجعدي : ١ : ٣٦٤ .
 ليل صاحبة الجنون : ٢ : ١٠٤ ، ١٧٤ : (-)
 ماروت : ٢ : ١٧٥ .
 مارية القبطية : ٢ : ٣٥٦ .
 المازني = بكر بن محمد بن بقة .
 ابن ماسوه = ابن ماسويه .
 ابن ماسويه : ١ : (٣٨٣) .
 أبو مالك الأعرج = النضر بن أبي النضر .
 مالك خازن جهنم : ٢ : ٥٢ .
 مالك بن الرزب : ١ : ١٩٣ .
 مالك بن الطواف الملقب : ١ : ٢٢ .
 مالك بن طوق : ١ : (٣٦٠) / ٢ : (٨٤) .
 مالك بن مسمع : ٢ : ١١٧ .
 مالك بن الهيثم الخزاعي ، أبو نصر : ١ : ٢٢ .
 المأمون الخليفة : ١ : ٤٠ ، ٥٦ ، ٦١ .
 ٣٤٢ ، ٢/٢٤٣ : ٢ : ١٥٧ ، ١٩٠ .
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ .
 مانويه : ١ : ٢٣٥ .
 المبارك : ٢ : ٩٤ .
 مبارك التركي : ١ : ٧٥ .
 المحتلس = عبد المسيح .
 مقيم اللبانة : ٢ : (٢٨٨) .
 مجالد بن سعيد : ٢ : ٣٨ ، (٢٣٣) .

عجاجة ٢ : ١٠٤ ، ١٠٠ .
 مجفر بن جزى الكلابي ٢ : ٧٨ .
 مجنون بن عامر ٢ : ١٠٤ ، ١٧٤ ، ٤٠٣ .
 ابن المجوسي ٢ : ١٨٠ .
 المحاربي ١ : ٢٠٨ .
 محرق ١ : ١٩٨ .
 محمد صلى الله عليه وسلم ١ : ١٣٤ ، ٢/٣٤٦ : ٧١ ، ٣٦٠ .
 أبو محمد = إسحاق بن إبراهيم الموصل ٢ : ١٢٧ .
 محمد بن أحمد ، أبو بكر الشاعر ٢ : ٧٥ .
 محمد بن أحمد بن أبي دواد ١ : (٨٩) ، (٢٨١) .
 محمد بن الأشعث ١ : ٢٣ .
 محمد بن أبي أمية ٢ : (٢٥٣) : ٢٦٧ .
 محمد بن إلهم ١ : ٣٩ ، ٥٩ .
 محمد بن الحارث ٢ : (٢٥٠) .
 محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ٢ : (٦١) ، (٢٥٥) : ٣٠٣ .
 محمد بن حسان ٢ : ٢٤١ .
 محمد بن حفص ، ابن عائشة الأكبر ٢ : (٢٢٧) .
 محمد بن حماد كاتب راشد ٢ : ١٤٣ .
 محمد بن حمدون بن إسماعيل ٢ : ٥٠ .
 محمد بن خالد خنذار خذاه ٢ : ١٤٣ .
 محمد بن أبي خاند ٢ : (٢٠٧) .
 محمد بن داود الطوسي الفرائش ١ : ٣٩٢ .
 محمد بن السائب ، أبو النضر الكلبي ٢ : (٢٢٥) .
 محمد بن سعد ، أوسعيد ١ : (٣٨) .
 محمد بن سعيد = محمد بن سعد .
 محمد بن سعيد بن حازم المازني ٢ : ٢٦٣ .
 محمد بن السكن ١ : ٢٢٥ ح .
 محمد بن سلام الجمحي ٢ : ٢٧٥ .
 محمد بن سليمان بن عن بن عبد الله بن عباس ٢ : (٢٤٤) .
 محمد بن سواء ، أبو الخطاب الأعمى ٢ : (٢٥١) ، ٣٥٢ .

محمد بن سيرين ٢ : ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٣٥٥ .
 محمد بن أبي العباس الطوسي ١ : ٣٤٢ ، ٢/٣٤٣ : ٢٠٣ .
 محمد بن عبد الرحمن العلوي ، أبو عبد الرحمن ٢ : (٥٨) ، ٨٤ .
 محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى ، ابن كناسة ٢ : (٢١٨) .
 محمد بن عبد الله العتبي ١ : (٣٢٨) : ٢/ : ١٦ .
 محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ٢ : (٢٤٥) .
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١ : (١٦) ، ٢٣ .
 محمد بن عمر بن عطاء ، الجهازي ٢ : (٢٣٢) .
 محمد بن عمر النواظلي ، أبو عبد الله ٢ : (٢٥٥) .
 محمد بن غسان بن عباد ٢ : ٥٣ ، ٦٦ .
 محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ١ : (٢٩٨) .
 محمد بن مناذر ٢ : ٣٠٨ ، ٣٢٥ .
 محمد بن نجاح بن سامة ، أبو الفرج ١ : (٣٢٣) ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ .
 محمد بن هارون ، أخو سبيل ٢ : ٢٦١ .
 محمد بن هارون كبة ٢ : ١٤٣ .
 محمد بن هاشم السدري ، أبو نبتة ٢ : (٣١٤) .
 محمد بن الهذيل ، أبو الهذيل العلاف ٢ : (١٧٧) ، (١٩٢) ، ١٩٦ .
 محمد بن يزداد بن سويد ٢ : (٢٠٤) .
 محمد بن يسير ٢ : ٢٩٦ .
 محمود بن عبد الكريم الكاتب ٢ : ٢٠٦ ، ٣٠٨ .
 محمود الوراق ٢ : ٣٦ ، ٧٤ .
 المحرق = عباد بن المرق .
 مخلد بن يزيد بن المهلب ٢ : ٤٠ .
 المخلوع = الأمين ١ : ٢٨٤ .

عجاجة ٢ : ١٠٤ ، ١٠٠ .
 مجفر بن جزى الكلابي ٢ : ٧٨ .
 مجنون بن عامر ٢ : ١٠٤ ، ١٧٤ ، ٤٠٣ .
 ابن المجوسي ٢ : ١٨٠ .
 المحاربي ١ : ٢٠٨ .
 محرق ١ : ١٩٨ .
 محمد صلى الله عليه وسلم ١ : ١٣٤ ، ٢/٣٤٦ : ٧١ ، ٣٦٠ .
 أبو محمد = إسحاق بن إبراهيم الموصل ٢ : ١٢٧ .
 محمد بن أحمد ، أبو بكر الشاعر ٢ : ٧٥ .
 محمد بن أحمد بن أبي دواد ١ : (٨٩) ، (٢٨١) .
 محمد بن الأشعث ١ : ٢٣ .
 محمد بن أبي أمية ٢ : (٢٥٣) : ٢٦٧ .
 محمد بن إلهم ١ : ٣٩ ، ٥٩ .
 محمد بن الحارث ٢ : (٢٥٠) .
 محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ٢ : (٦١) ، (٢٥٥) : ٣٠٣ .
 محمد بن حسان ٢ : ٢٤١ .
 محمد بن حفص ، ابن عائشة الأكبر ٢ : (٢٢٧) .
 محمد بن حماد كاتب راشد ٢ : ١٤٣ .
 محمد بن حمدون بن إسماعيل ٢ : ٥٠ .
 محمد بن خالد خنذار خذاه ٢ : ١٤٣ .
 محمد بن أبي خاند ٢ : (٢٠٧) .
 محمد بن داود الطوسي الفرائش ١ : ٣٩٢ .
 محمد بن السائب ، أبو النضر الكلبي ٢ : (٢٢٥) .
 محمد بن سعد ، أوسعيد ١ : (٣٨) .
 محمد بن سعيد = محمد بن سعد .
 محمد بن سعيد بن حازم المازني ٢ : ٢٦٣ .
 محمد بن السكن ١ : ٢٢٥ ح .
 محمد بن سلام الجمحي ٢ : ٢٧٥ .
 محمد بن سليمان بن عن بن عبد الله بن عباس ٢ : (٢٤٤) .
 محمد بن سواء ، أبو الخطاب الأعمى ٢ : (٢٥١) ، ٣٥٢ .

أبو مخنف = لوط بن يحيى .
 مخنف بن سليم ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
 المدائني = علي بن محمد .
 ابن المدبر = إبراهيم بن محمد .
 المديني ٢ : ٢٤٥ .
 مذهب ١ : ٧٥ .
 المرافعة ، أم جرير ١ : (١٩١) .
 المراكبي = عبد الله بن إسماعيل .
 مريح الأشرم غلام أبي بحر ١ : ١٩٣ .
 مريح ١ : ٢٦٩ .
 مرحب اليهودي ٢ : (٢٣٥) .
 المردار = عيسى بن صبيح .
 مرداس بن أدية ، أبو بلال الخارجي ٢ : (٢٥٧) .
 مرداس بن حزام الأسدي ٢ : (٦٤) .
 مرقش ٢ : ١٤٩ .
 مروان بن أبي الجنوب ، أبو السمط ٢ : (٢٢٢) .
 مروان بن الحكم ١ : ٢/٨٣ : ١٨٩ .
 مروان بن محمد ، أبو الشمق ٢ : (٣٦٦) .
 مروان بن محمد بن مروان ١ : ٢/٢٢٤ : ١٨٩ .
 ٢ : ٢٦٦ ، ٢٦٦ .
 مريم بنت قيصر ١ : ٨٢ .
 مزبد المديني ٢ : (٢٣٩) .
 مزدك ٢ : ١٩٢ .
 مزيد (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
 مسرف بن عقبة المري ١ : (٢٠١) ، ٢٠٢ .
 مسروق بن أبرهة الأشرم ٢ : (٢٩٠) ، ٢٤٦ .
 مسعدة الكاتب ، مولى خالد القسري ٢ : (٢٠٢) ، ٣٦٦ .
 ابن مسعود = عبد الله .
 مسعود بن الحكم ٢ : (٢٣٢) .
 مسكين الدارمي ١ : ١٥٢ .
 مسلم (في شعر) ٢ : ٧٩ .
 أبو مسلم الخراساني ٢ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
 مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر ، صريح القوافي ١ : ٢/٣٦٦ ، ٣٤٩ : ٢٥٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ .

مسلمة بن محارب = مسلمة بن عبد الله .
 مسلمة بن عبد الله بن محارب ٢ : (٢٢٧) .
 مسلمة بن عبد الملك ١ : ٢/٣٨٠ : ٧٧ .
 ٢١٧ .
 أبو مسمع (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 مسمع بن مالك ٢ : (٨٠) .
 أبو ميسر ١ : ٣٦٥ .
 مسور بن عمرو بن عباد ٢ : (٢٦٥) .
 المسيح عليه السلام = عيسى ٢ : ٥٩ .
 مسيلمة الكذاب ١ : ١٨٠ .
 مشرطة = عبد الله بن الهيثم .
 مشكاب ٢ : ١٩١ .
 المشوق = عباس .
 ابن مصعب (في شعر) ٢ : ١١١ .
 مصعب بن الزبير ١ : ٢/٣٥٩ : ٧٩ .
 ١٥٤ .
 مصعب الزبيري = مصعب بن عبد الله .
 مصعب بن عبد الله الزبيري ٢ : (٢٦٣) .
 المطلب بن أبي وداعة ٢ : ١٥٠ .
 مطيع بن إلياس الليثي ١ : ٣٨ .
 أبو معاذ = بشار ٢ : ٣٢٥ .
 معاذ بن جبل ١ : ١٦٨ ، ٢/٢٩٦ : ١٠٣ ، ١٩٢ .
 معاوية بن أوس ١ : (١٨٨) .
 معاوية بن أبي سفيان ١ : ١٤٦ ، ١٦٤ : ٢/٢٩٩ : ١٠ ، ١٢ ، ٣١ ، ٤٩ : ٧١ ، ٧٢ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ : ١٨٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
 معبد بن أخضر المازني ٢ : ٢٥٧ .
 المعتصم بالله ١ : (٣٦) ، ٢٣٥ ، ٦٢ : ٢٨١ ، ٣٠٦ باسم المعتصم برب العالمين ، ٣٠٨ باسم أمير المؤمنين .
 ٣٧٩ ، ٣٩٣ .
 معدان الأعشى ، أبو السري ٢ : (٣٥١) .
 ابن المعتز = عبد الصمد .
 المعلى بن أيوب ٢ : ٢٠٩ .
 معمر ٢ : ٩٤ .

الموليد ٢ : ٤٠٨ .
 مؤرج بن عمرو السدوسي ، أبو قيد ٢ :
 (٣٢٠) .
 أبو موسى (في شعر) ٢ : ٣٠٨ .
 موسى عليه السلام ٢ : ١٧٥ ، ٤١٠ .
 موسى بن إبراهيم ، أبو المغيث ٢ : ٥٩ ،
 ٦٣ .
 أبو موسى بن إسحاق بن موسى ٢ : ١٤٣ .
 أبو موسى الأشعري ١ : ٢/٨٥ : ٣١ .
 موسى بن جابر الحنف ٢ : (٧٣) .
 موسى بن عبد الملك ٢ : ١٩٨ .
 موسى بن كعب المرائي ، أبو عتيبة ١ : ٢٢ ،
 ٢٣ .
 أبو موسى المكثوف ٢ : ٧٤ .
 موسى الهادي ٢ : ٣٣ .
 الموصل = إسحاق بن إبراهيم .
 ابن المولى = محمد بن عبد الله بن مسلم .
 مؤمن آل فرعون = الخارت أبو الحسين .
 موسى = موسى بن إبراهيم ٢ : ٥٩ .
 موسى بن عمران ٢ : (٢٧٨) ، ٢٩٦ .
 عى (في شعر) ٢ : ١٠٦ ، ٤٠٥ .
 ميمون بن زياد بن ثروان ، سياء ٢ :
 ١٣٥ ، ١٣٦ .
 (ن)
 النابغة الجعدي ، أبو ليل ١ : ٢/٣٦٤ : ٣٦٣ .
 ٢ : (٢١٩) باسم نابغة الجعدي ، ٣٤٨ .
 النابغة الذبياني ١ : ٣٧ .
 نأقد غلام جعفر بن يحيى ٢ : ٤٤٤ ، ٤٤٣ .
 نافع بن جبير بن مطعم ٢ : (٤٩) .
 نائلة بنت الفرافصة الكلبي ٢ : ٧ ، (٤٠٠) .
 نباتة بن حنظلة ١ : ١٧ ، ٢٣ .
 نباتة بن عبد الله الحناني ، أبو الأسد الشيباني
 ٢ : (٦٧) .
 أبو نبة ٢ : ٦٠ ح ، ٣١٤ ح .
 ابن نجاح = محمد .
 نجاح بن سلمة ١ : (٢٢٣) : ٢/١٩٧ .
 النجاشي الشاعر ١ : ١٨٩ .

أبو من = ثمامة بن أثرس ١ : ١٩٥ .
 معن بن زائدة الشيباني ١ : (١٤٠) .
 أبو معيط ١ : ٢٥ .
 المغلول ١ : ١٩٣ .
 المغود ١ : ١٨ ح .
 أبو المغيث = موسى بن إبراهيم .
 المغيرة بن شعبة ١ : ٣٤٦ .
 المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي ٢ : ٣٤٦ .
 المغيرة بن عنبسة ٢ : ٣٦٤ .
 المغيرة بن القزور ١ : ١٩٣ .
 ابن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 المقداد بن الأسود ١ : (١٨٠) .
 مقطعة البظور = أم سباع ٢ : ٩٣ .
 ابن المنفع = عبد الله .
 المتوكل القبطي ، عظيم القبط ١ : ١٨٣ ،
 ١٨٥/٢ : ٣٢٦ ، ٣٥٦ .
 مكحول المقيده ١ : (١٨٠) .
 المكهمر مرزيان الزارة ٢ : ٢٩١ ،
 ٢٩٢ .
 أم مكية الزنجية زوج الفرزدق ١ : ٢١٤ .
 ابن المزدق = عباد .
 ابن منادر = محمد .
 المنفع بن زهران ١ : ١٩٨ .
 المنذر بن الزبير بن العوام ، أبو عثمان ،
 ابن الزبير ١ : ٢/٣٢٦ : ١٥٢ - ١٥٤ ،
 (٢٥٩) : ٢٦٠ .
 المنذر بن معاوية ٢ : (٢٩١) .
 ابن منصور (في شعر) ٢ : ٨٢ .
 ابن منصور مولى خزاعة ١ : ٢٤ .
 المنصور الخليفة ١ : ٢/٢٣ : ٢٧ .
 منكر (الملك) ١ : ٥٢ .
 منيع البقال ٢ : (٣٣١) .
 مهبج ، مولى عمر ١ : (١٨٠) .
 المهدي ٢ : ٣٧ .
 المهلب ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ .
 المهلب ، أبي صفرة ١ : ٤٦ ، ٢٥٦ ،
 ٢/٣٤٥ : ١١٧ ، ١١٨ ، ٣٦٣ .
 أبو المهور الأسدي ٢ : (٢٨٣) .

الهدليل بن زفر ٢ : ٧٧ .
 حرامنة بن زبيبة أخو عترة ١ : ١٩٢ ، ١٩١ : ١٩٢ .
 هرثمة بن أعين ١ : ٢ / ٢٥٦ : ٢ (٢٢١) .
 هرقل ١ : ١٩٨ .
 هرم بن حيان ٢ : (١١٨) .
 أبو هرمة القزاري ٢ : ٢٥٥ .
 هشام بن أبيض ٢ : ٧٦ .
 هشام بن حسان ٢ : (٢٤٣) .
 أبو هشام الخراز ٢ : ١٠٩ ، ١١٥ .
 هشام بن عبد الملك ١ : ١٤٦ ، ١٦٤ / ٢ : ١٠٠ ، ١٣٣ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ : ٢٧٥ .
 هشام بن محمد ، أبو المنذر ، ابن الكلبي ٢ : (٢٥٥) .
 هشام بن المغيرة القاضي ٢ : (٣٠٩) .
 هشام بن المغيرة المخزومي ، أبو عثمان ١ : ٢ / (٣٢٥) : ١٥٠ ، ١٤٩ .
 أبو هضبان = عبد الله بن أحمد المهزي .
 أبو هلال = لقيط بن بكر .
 هلال بن يحيى البصري ، هلال الرأي ٢ : (٣٠٧) . ٣٠٩ .
 هند (ق شعر) ٢ : ١٠٧ ، ١٠٩ .
 ابن هند = عمرو .
 هند بنت الحس ٢ : (٣٤٢) .
 هند صاحبة عبد الله بن عجلان ٢ : ١٠٥ ، ١٤٩ .
 هند بنت عتبة بن ربيعة ٢ : (٣٤٧) .
 ابن هوبر = سويد .
 هودة ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
 هيثم الخث ٢ : (١٠١) .
 أبو الهيثم = خالد بن عبد الله القسري .
 الهيثم بن عدي ١ : ٢ / ٧٥ : ٣٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨ .
 الهيثم بن مطهر الثقافي ٢ : (٢٣٤) : ٢٤١ ، ٢٤٢ .
 (و)
 واصل بن عطاء ١ : ٢٨٣ ، ٢٩٠ .
 الواقدي = محمد بن عمر .
 والبة بن لهاب ٢ : ٩٦ ، ١١٣ ، ١١٥ .

السنائي ملك الحبشة ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ .
 أبو النجم = عمران بن إسماعيل .
 النخعي = إبراهيم بن يزيد .
 ابن نذبة = خفاف .
 أبو نصر = مالك بن الهيثم .
 أبو النصر الأسدي ٢ : ٣٩٩ .
 نصر بن السدي بن شاهك ٢ : ١٥٧ .
 نصر بن سيار ١ : ١٧ ، ٢ / (٣٧١) : ٢٠٢ ، (٢٦٥) ، ٢٧٠ .
 نصر بن شيبث ٢ : ٣٧٧ ، ٣٧٨ .
 النصر بن شميل ، الشميلي ١ : ٣٤٩ .
 النصر بن أبي النصر التميمي ، أبو مالك ٢ : (٦٨) .
 النضام = إبراهيم بن سيار ٢ : ١٠٩ .
 النعمان = أبو حنيفة ٢ : ٣١٠ .
 النعمان بن جعفر بن عباد بن جعفر بن الجندعي ١ : ١٩٢ .
 النعمان بن المنذر ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 النمر بن بولب ١ : ٢ / ١٩٧ : ٣٢٩ .
 نميلة بن عكاشة التميمي ٢ : ٢٣٩ .
 نهشل بن حري ٢ : ٣١٠ .
 نهيك بن أحمد بن نهيك ٢ : ٣٧٧ .
 أبو نواس = الحسن بن هاني .
 نوح بن أحمد ١ : ٣٦٣ .
 ابن النوشجاني ٢ : ٣١٧ .
 ابن نوفل = يحيى .
 (هـ)
 هاجر القبطية أم إسماعيل ١ : ٢ / ٧٤ : ٤١١ .
 الهادي = موسى .
 هاروت ٢ : ١٧٥ .
 هارون عليه السلام ٢ : ٤١١ .
 هارون بن جعبويه ٢ : ١٥٧ .
 هارون الرشيد ٢ : ٢٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٦٤ .
 هاشم بن أشناخج ١ : (١٩) .
 الهاشمي ٢ : ٣٩٥ .
 هاني بن قبيصة ٢ : ٤١ .
 ابن هبيرة = عمر ٢ : ٢٢٩ ، ٢٤٤ .
 ابن هبيرة = يزيد بن عمر بن هبيرة ١ : ١٧ ، ٢٢ .
 أبو الهذيل = محمد بن الهذيل .

يزيد بن زريع ، أبو معاوية ٢ : (٢٧١) .
 يزيد بن عبد الملك ١ : ٢/٣٦٨ : ١٥٩ ، ٢٤٣ .
 يزيد بن عمر الأسدي ، الوقاح ٢ : ٥٣ .
 يزيد بن عمر بن هيرة الفزاري ٢ : ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، (٢٦٥) ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ .
 يزيد بن عياض بن يزيد بن جمدة الليثي ٢ : (٢٢٧) .
 يزيد بن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 يزيد بن قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب ١ : ٥٧ .
 يزيد بن مزيد ١ : ٥٨ .
 يزيد بن أبي مسلم ٢ : (١٦) .
 يزيد بن معاوية الخليلي ٢ : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٥٩ ، ٢٨٧ ، ٣٦٠ .
 يزيد بن المهلب ، أبو خالد ١ : ٢٩٨ ، ٢ : ٤٠ ، ٨٣ ، ١١٨ .
 يزيد الناقص = يزيد بن الوليد .
 يزيد بن الوليد الناقص ١ : (٨٢) .
 يعفور (حار الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 ابن يعقوب = علي .
 يعقوب عليه السلام ٢ : ٤١٠ .
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ٢ : (٢٢١) .
 يعلى بن منية ١ : (١٢) / ٢ : (٢٢٤) .
 اليعقوبي = البقملي .
 أبو اليعقوبان = سحيم بن قادم .
 اليكسوم ١ : ١٩٤ .
 أبو يكسوم ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٨ .
 اليماني = أبو علي الذرهمي ٢ : ٦٨ .
 اليماني المتكلم = النيمى بن محمد .
 يوسف عليه السلام ٢ : ٩٩ ، ٤١٠ .
 يوسف بن خالد السعدي ، أبو خالد ٢ : (٢٣٣) .
 يوسف لقوة ٢ : (١١٢) .
 يوليا للتركي ١ : ٥٨ .
 يونس بن حبيب ٢ : ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٧٥ .
 يونس بن أبي فروة ٢ : (٢٠٢) .

وحشي بن حرب ١ : (١٨٠) .
 أبو الوزير المعلم ٢ : (٢٣٧) .
 الوقاح = يزيد بن عمر .
 وكيع بن أبي سود ٢ : (٢٦٨) .
 أبو الوليد = عبد الملك بن مروان ١ : ٣٠٢ .
 أبو الوليد = محمد بن أحمد بن أبي دواد .
 الوليد بن طريف الخارجي ١ : (٥٨) .
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢ : ١٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ .
 الوليد بن عبيد البحرى ٢ : (٥٠) .
 الوليد بن يزيد بن عائكة ١ : ٨٢ .
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢ : ١٦٠ ، ٢٧٥ .
 وهب بن زمنة ، أبو دعلج ١ : ٢/٢٠٧ : (٢٤٤) ، ٣٤٢ .
 وهب بن وهب بن كثير ، أبو البخترى ٢ : (٢٤٥) ، ٢٤٦ .
 وهرز بن شيراز بن بهرام جور الفارسي الأسوار ١ : (٢٠١) / ٢ : ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٤٦ ، ٤٠٩ .
 (ى)
 ياس ٢ : ٣١٠ .
 ياسر ١ : ١٩٣ .
 أبو يحيى = عبيد الله بن قزعة .
 يحيى بن أكرم اللقاضي ٢ : (٢٠٨) .
 يحيى بن خاقان ٢ : (١٩٨) ، ١٩٩ .
 يحيى بن خالد البرمكي ١ : ٢٧١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٢/٣٥١ : (٢٤٢) .
 يحيى بن زكريا عليه السلام ١ : ٢/٣٢ : ٩ .
 يحيى بن طالب الحنفي ٢ : (٤٠٢) .
 يحيى بن معاذ ١ : ٤٠ .
 يحيى بن نوفل ٢ : (٧٩) .
 يثجاد الصفدي ١ : ٣٩ .
 ابن يزيداد = محمد .
 ابن ذي يزن = سيف .
 يزيد (في شعر) ١ : ٢٥٦ .
 أبو يزيد الأقلبي ٢ : ٢٣٨ .
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ ٢ : ٢٦٠ ، ٢٧٢ .

٨ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

- الأزاد مردية ١ : ١٥ .
الإباضية ١ : ١٥ .
أبان بن دارم ٢ : ٤٠٠ .
الأبر ١ : ٢١٥ .
الأبناء = البنية .
أبناء الدعوة ١ : ٧٧ .
الأتراك = الترك .
الأحبوش = الحبش ١ : ١٩٤ .
الأزارقة ١ : ٤٣ ، ٥١ .
أزد السراة ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
أزد عمان ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
أزد الكوفة ٢ : ١١٧ .
أزواج النبي = أمهات المؤمنين .
أمد ١ : ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢/٢٥٦ : ٢٩٣ ، ٣٥٩ .
أسيد ٢ : ٤٠٥ .
أسيد ٢ : ٢٧٤ .
بنو إسرائيل ١ : ١٦٢/٢ : ٤١١ .
أسلم ١ : ٣٦٦ .
الأشباثيون ١ : ٢١٩ .
أشجع ١ : ١٨٩ .
أصحاب الجورين ١ : ١٥ : الخلقان ١ : ٥٢ .
المكابدات ١ : ٢٧ .
بنو الأعرج ١ : ١٨٩ .
الأكاسرة ٢ : ٤٩ ، ٣١٢ .
أكراد العرب ١ : ١٠ ، ٧١ .
أمل ١ : ٢١٦ .
أمهات المؤمنين ١ : ٢/٣٢ : ١٤٩ .
بنو أمية ١ : ١٧٩/٢ : ٢٠ ، ٢٧١ .
الأفصار ١ : ١٥ : ٢٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧/٢ : ٢ : ١١ ، ١٥٢ ، ٢٧٦ .
أهل التشبيه = المشبهة ١ : ٢٨٨ .
أهل الرأي ٢ : ٣٠٧ .
بنو أهيب ، وهيب ١ : ٢٦٥ .
الأوس بن قيلة ١ : ١٥ ، ١٧٠ .
باهلة ٢ : ٧٨ ، ١١٨ .
بجيلة ٢ : ٧٨ .
بدر ٢ : ٣٤٤ .
البرابر ، البربر ١ : ٧٥ .
البرامكة ٢ : ٤١٠ .
انبصريون ١ : ٦٠ ، ٦٣ .
البنات ٢ : ٢٨١ .
بغض ١ : ١٧٠ .
بكر الكوفة ٢ : ١١٧ .
بكر بن وائل ١ : ١٧٠ ، ٢٦٥ .
البلالية ١ : ٢٧ .
بلعدوية = العدوية .
بنادرة البرهانات ١ : ٢٢٥ .
البنوية ١ : ٩ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٦٢ .
الترك ، التركي ١ : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ - ٥٣ ، ٥٥ - ٦٢ ، ٦٤ - ٦٧ ، ٧٠ - ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٢٠٠ : ٢/٢١٣ : ٣٢٩ .
تقلب ابنة وائل ١ : ١٧٠ ، ١٩٠ : ٢/٣٦٩ : ٢٨١ .
تميم ١ : ١٠ ، ٢/٢٦٥ : ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢ .
تميم الكوفة ٢ : ١١٧ .
التميمة = التيمية .
الثغريون ١ : ٤٨ .
ثقيف ١ : ١٢ ، ١٥٠ ، ٢/٢٥٧ : ٢٥٥ .

مودة ١ : ٢/١٨ : ٦٧ .
 الجليليون ١ : ٦٣ .
 جندار ٢ : ٨١ .
 جذام ٢ : ٣٥٩ .
 جرم ٢ : ٤١١ .
 الجزريون ١ : ٥١ : ٦٣ .
 جشم بن بكر ٢ : ٢٨٣ .
 جملة ١ : ٢٢١ .
 جفنة ١ : ٢٠٩ .
 الجندى ١ : ١٨٥ .
 جمع ١ : ٢٠٩ .
 الحارث بن كعب ١ : ٨٢ ، ٨١ .
 الحاقة ١ : ٥٢ .
 بنو الحباب ١ : ١٩٢ .
 الحبش ، الحبشان ، الحبشة ، الأحابيش ،
 الأجبوش ١ : ١٠ : ١٨٢ ، ١٩٠ ،
 ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢/٢٢٢ :
 ٢٩٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ .
 ٤٠٩ .
 الحجامون ١ : ٥١ .
 الحرقان ٢ : ٨١ .
 الحرورية ١ : ١٦ .
 حزم بن زيد ١ : ٨١ .
 الحشوية ٢ : ١٥٤ .
 حير ١ : ١٠ : ١٨٤ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٢ .
 الخارجة = الخوارج .
 خنم ٢ : ٢٩٢ .
 الخراسانية ١ : ٩ : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ،
 ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٤ ،
 ٤٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٢١٢ ، ٢١٠ .
 الخريبة ١ : ٢٦ .
 خزاعة ١ : ٢٤ : ٢/٢٦٦ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ بلفظ خزاع .
 الخزر ٢ : ٤٠٨ .

الخزرج بن قيلة ١ : ١٥ : ٢/١٧٠ :
 ١٥ .
 الحصيان ١ : ٢/٤٨ : ١٢٣ - ١٢٥ .
 الحضارمة ١ : ٢٠٩ .
 الحضرة ١ : ٢٠٨ .
 خضر عكيم ١ : ٢٠٩ .
 خضر غسان ١ : ٢٠٩ .
 خضر قيس ١ : ٢٠٨ .
 خضر محارب ١ : ١٠٧ .
 خضر نخزوم ١ : ٢٠٨ .
 الخليفة ١ : ٢٧ .
 الخندقية ١ : ١٤ .
 الخوارج ١ : ١٦ : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ -
 ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ .
 الخوزان ٢ : ٣١٥ .
 الدالقية ١ : ١٧ .
 الديلا ١ : ٢١٦ .
 دوال پای ٢ : ٣٧٤ .
 الديلم ١ : ٧٦ .
 ذبيان بن بغيض ١ : ١٧٠ .
 الذكوانية ١ : ١٧ .
 ذمل ١ : ٣٦٥ .
 الراشدية ١ : ١٧ .
 الرافضة = الررافض .
 لرهبان ١ : ٢/١٦ : ٣٠٤ .
 الروافض ٢ : ١٨ .
 الروم ١ : ١٠ : ١٩ ، ٨٢ ، ١٩٦ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ،
 ٢/٢٢٠ : ١٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٤٠٨ .
 آل الزبير ١ : ٣٥٧ .
 زخلوة ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 الزغندية ١ : ١٥ .
 زمان ٢ : ٧٦ .
 الزنج ، الزنوج ١ : ١٠ : ١٩٠ ، ١٩٢ ،
 ١٩٥ - ١٩٩ ، ٢١٠ - ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢/٢٢٤ : ٣٢٥ ،
 ٣٤٠ .

طيسى ١٠ : ١٠ .
 عاد ١ : ١٨ .
 عامر بن صعصعة ٢ : ١٠٤ : ٤٠٣ .
 عامر بن قرط بن عامر بن صعصعة ٢ :
 ١٤٩ .
 العباد ٢ : ١٠٧ .
 عبد شمس ١ : ١٣ : ٢/١٤٠ : ٧٦ .
 عبد المطلب ١ : ١٣ .
 عبد مناف ١ : ١٣ : ٢/٤٩ .
 عيس بن بنيف ١ : ١٧٠ : ٢/٣٤٤ .
 عجر هوازن ١ : ١٠ .
 العجم ١ : ٢٢ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٦٣ ،
 ٧٠ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢١٠ ،
 ٣٠٤ ، ٢/٣٦٧ : ٢٠ : ٢١ ،
 ١٥٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٠٦ ،
 ٤٠٧ .
 عدنان ١ : ١٠ ، ١١ ، ٣٣ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ .
 العدنانية = عدنان .
 العدوية = ١ : ١٢ .
 عذرة ١ : ١٢ .
 العراقيون ٢ : ٤٢ : ٢٨٢ .
 العرب العاربة ١ : ٧٤ .
 عريضة ٢ : ٣٩٣ .
 عقيل ٢ : ٤٠٤ .
 بنوعكيم ١ : ٢٠٩ .
 عليا نعيم ١ : ١٠ .
 العالقة ١ : ١٨ .
 الهانيون ١ : ٥١ .
 عمرو بن السعلاة ٢ : ٣٧٤ .
 العوام ١ : ٢/٢٨٤ : ٢٠ : ١٩٦ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٥ .
 عوف ١ : ٣٦٦ .
 عوف بن عامر ٢ : ٤٠٠ .
 غسان ٢ : ٢٩٢ .
 غطفان ١ : ٢/٢٤١ : ٢ : ٣٩٩ .
 الغوغاء ١ : ٣٦٦ .
 فارس = الفرس .

آل سامان = الساسانيون .
 الساسانيون ١ : ٦٧ ، ٢/٧١ : ٩٣ .
 السجستانيون ١ : ٢٢ ، ٥١ .
 سدوس ١ : ٥٦ .
 سعد بن مالك بن ضبيعة ٢ : ٧٨ ، ٨٤ .
 بنو السعلاة ٢ : ٣٧٤ .
 سفل قيس ١ : ١٠ .
 سليم بن منصور ١ : ١٨٩ ، ٢١٩ ،
 ٢/٢٢٠ : ٣١٣ .
 السماكون ١ : ٥٢ .
 بنو السهري ٢ : ٢٦٤ .
 السند ١ : ٢١٦ ، ٢٢٢ .
 السردان ١ : ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ /
 ٢ : ٣٥٥ .
 الشارية = الشراة .
 الشاكرية ١ : ٣٠ .
 الشاميون ١ : ٦٣ ، ٢/٨٣ : ٤٢ .
 الشراة ١ : ١٦ .
 الشطرنجيون ١ : ٢٥٨ .
 الشعوبية ١ : ٢/٧٥ : ٢٠ : ٢٠٤ ،
 ٣٠١ .
 الشورى ٢ : ١٠ .
 شيان ٢ : ٢٤٧ ، ٢٥١ .
 بنو الشيبان ١ : ٢٩٩ .
 الشيعة ١ : ٨ ، ١٥ ، ٢/٢٦ : ٤٨ ،
 ٢٢١ .
 الصحصحية ١ : ١٧ .
 الصفرية ١ : ٥١ .
 الصقالبة ١ : ١٠ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ،
 ٢١٥ ، ٢/٢١٩ : ٢٨١ ، ٢٨١ .
 صوفان ١ : ٧٥ .
 الصيارفة ١ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ .
 الصين ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٧١ ،
 ٧٣ ، ٢١٦ .
 ضبة ٢ : ٢٩٢ .
 الطائيون = طيسى .

الفرانقيون ١ : ٤٨ .
 بنو فرج ٢ : ١٩٨ .
 الفرس ١ : ٨٢ ، ٥٥ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢٤٦ ، ١٥٨ : ٢/٣٠٤ .
 فرجة ١ : ٢١٩ ، ٢١٥ .
 فزارة ١ : ١٧٧ ، ٢/٣٠٠ : ١١٨ ، ٢٥٠ .
 فزان ١ : ٢١١ .
 الفقهاء ٢ : ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٦٦ .
 الفلاسفة ٢ : ٢٩٧ ، ٣٨٧ .
 قابوس بن السعلاة ٢ : ٣٧٤ .
 القبط ١ : ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢/٢١٨ : ٣٥٦ .
 قحطان ١ : ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ، ٧٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢/٢٢٥ : ٧٥ ، ٣٧١ ، ٨٥ .
 القحطانية = قحطان .
 قریش ١ : ١٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦ ، ٢/٣٠٧ : ١٣٢ ، ١١٩ ، ٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ١٥٠ ، ١٣٦ ، ٣٥٩ .
 قسر ٢ : ٧٩ .
 القصابون ٢ : ٢٠١ ، ٢٠٠ .
 بنو قطورا ١ : ٧٥ .
 القهار ١ : ١٦١ .
 قنبلة ١ : ٢١١ .
 قيس ١ : ١٠ ، بلفظ سقلى قيس ، ٢٠٨ .
 قيس الكوفة ٢ : ١١٧ .
 قيله ٢ : ١١٧ .
 الكتاب ٢ : ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ - ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .
 الكتفية ١ : ٢٧ .
 الكفية ٢ : ١٤ .
 كلاب ٢ : ٣٤٣ ، ٢١١ .
 الكلاب ١ : ٢١١ .

كلب ٢ : ٤٠٠ .
 كليب ١ : ١٩٠ ، ٢/١٩١ : ٢٦٢ .
 كتلة ١ : ٨١ .
 الكنعانيون ١ : ١٨ .
 الكوفيون ١ : ٦٣ .
 اللامطة = اللوطيون .
 لتجوية ١ : ٢١١ ، ٢١٢ .
 اللوطيون ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٦ .
 مأجوج ١ : ١٨ .
 مازن ٢ : ٣٠ ، ٣٠٢ .
 الميضة ١ : ٢٠٣ .
 المتفقهون = الفقهاء .
 المحوس ٢ : ١٤٧ .
 محارب ١ : ٢٠٧ .
 الملايون ١ : ٦٣ .
 ملجج ١ : ٢/٧٥ : ٢٧٨ .
 برة ٢ : ٢٩٤ ، ٢٧٥ .
 مرو ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 مروان ١ : ٢/١٦ : ٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٥ .
 المستجبة ٢ : ١٥ .
 المسودة ١ : ٢/٢٠٣ : ٢٦٦ .
 المشبة ، أهل التشبيه ١ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
 المصريون ١ : ٢/٦٠ : ٢٧٨ .
 مضر ١ : ١٨٢ ، ٢٠١ .
 المطريون ٢ : ٦ .
 المنزلة ٢ : ٤٨ ، ١٩٦ .
 معد بن عدنان ١ : ٢/١٤٠ : ٣٥٩ .
 المغربيون ١ : ٥١ .
 المكيون ١ : ٦٣ ، ١٥٣ .
 منقر ٢ : ٣٥٨ .
 المهاجرون ١ : ٢٤ ، ٢٩٦ ، ٢/٣٠٧ : ٩ ، ١٥٢ .
 المهالبة ٢ : ٢٩٨ .
 المؤدبون ٢ : ٢٠٢ .
 النابتة ١ : ٢/٦٤ : ١٤ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٢١ .

الخط ٢ : ٣١٥ .
 التجباء ١ : ١٤ .
 التجذات ، التجديون ١ : ٥١ .
 النخاسون ١ : ٥٢ ، ٢/٢٣٥ : ١٣٣ .
 النصارى ٢ : ٥٩ .
 النقباء ١ : ١٤ ، ٢٢ ، ٢٤ .
 النمل ١ : ٢١١ .
 نعيم ٢ : ٢٤٣ .
 النوب ، النوبة ١ : ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ .
 ذيم خزان ١ : ١٥ .
 النيمية ١ : ١٥ .
 هاشم ١ : ١٣ ، ٢٤ ، ٢/٢٠٩ : ٢١٧ ، ٢٣٨ ، ٣٩٣ .
 المذليون ٢ : ٤٠١ .
 حذيل ١ : ١٠ ، بلنقل أكراد العرب وكذا : ٧١ .
 حران ٢ : ٢٤٥ .

الخط ١ : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٨٥ ، ٢/٢٥٧ : ٣٨٥ .
 موازن ١ : ١٠ .
 وائل ١ : ١٤ ، ١٧٠ ، ٣٦٩ .
 الوراقون ٢ : ٢٢٦ .
 الوزراء ٢ : ٢٠٥ .
 آل وهب ٢ : ١٩٧ .
 بنو وهيب ١ : ٢٩٥ .
 ياجوج ١ : ١٨ .
 آل ياسر ١ : ١٩٣ .
 اليكسوم ١ : ١٩٤ .
 اليماميون ١ : ١٥ .
 اليمانون = اليمانية ١ : ٢٢١ .
 اليمانية ١ : ١٨٢ ، ٢/٢٢١ : ٢٧٣ ، ٣٧١ .
 اليهود ١ : ٣٤٦ .
 اليونانيون ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧١ .

٩ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

٦٢ ٢٦٥ ٢/٢٥٧ ٢٠٦ ٢٠٨ ٢١٧ ٢٥١ ٢٦٨
 بكة = مكة .
 بلاد العرب ١ : ١٩٣ .
 بلخ ١ : ٢/٣٤٨ : ٤٠٨ .
 بيت رأس ٢ : ٢٨٤ .
 البيت الحرام = الكعبة ١ : ١٨٤ ١٨٧ ١٨٨ ١٢ : ٢/١٨٨ ١٦ ١٥٠ ١٥١ .
 بيت الحكمة ١ : ٣٥١ .
 بيت طيا ٢ : ٢٨٤ .
 بيت المال ٢ : ٢٠٧ .
 بيت المقدس ٢ : ٤١٠ ٤١١ .
 بئر معونة ١ : ١٩٢ .
 التبت ١ : ١٩ .
 تربة يعقوب ٢ : ٤١٠ .
 الترك ١ : ٧٦ .
 قسّر ٢ : ٣٦٣ .
 القسريز ٢ : ٣٩٧ .
 القفر ٢ : ٣٦ ٣٨٤ .
 الجبال ١ : ٢١١ ٢/٢١٥ ٢٦٦ .
 جبل حلوان ١ : ٥٩ .
 جدة ١ : ١٨٧ .
 جرجان ٢ : ٤٠ .
 الحرّاد ٢ : ١٠٦ .
 الجزيرة ١ : ١٦ .
 جزيرة العرب ١ : ١٨٦ ٢/١٨٨ .
 الجاه ٢ : ٢٤٥ .
 جمع ١ : ٣٠٢ .
 الخزنة ٢ : ٣٩٨ .
 جواتا ١ : ١٨٤ ١٨٧ .
 الحبشة ١ : ١٩٣ ٢٠٢ .

أبانان ١ : ٢٣٥ .
 الأبر ١ : ٢١٥ .
 الأبطح ٢ : ٣٦٣ .
 الأبلّة ١ : ١٩٥ .
 الأخشابان ٢ : ١٥٠ .
 إرمينية ٢ : ٤٢ ٤٨ .
 الإسكندرية ١ : ١٨٥ .
 أصهان ٢ : ٢٩٤ .
 اصطخر ٢ : ٤٠٨ ٤٠٩ .
 الأطوا ٢ : ٣١١ .
 إفريقية ١ : ٢٣ .
 أم القرى = مكة ١ : ١٨٦ ١٨٧ ٢٩٧ .
 الأندلس ١ : ٢٦٥ .
 الأهواز ٢ : ٣٦٧ .
 إيليا ٢ : ٤١٠ .
 إيوان كسرى ٢ : ٣٩٣ .
 باب عثمان ٢ : ٢٣٢ .
 بابك (نهر) ٢ : ٢٥٩ .
 بابل ١ : ٢/٢٥٧ ٤٠٩ ٤١١ .
 البحرين ١ : ٣٦٩ .
 البحرين ١ : ١٨٧ ٢٠٨ ٢/٣٤١ .
 ٢٩١ ٣٢٨ ٣٣٠ .
 بدر ٢ : ١٥ .
 بربر ١ : ٢١٦ .
 البريص ١ : ٢٠٩ .
 البصرة ١ : ١٦ ٦٥ ٢١٥ ٢/٢٢٥ .
 ٢ : ٥٣ ٩٢ ١١٧ ١١٨ .
 ٢٣٢ ٣٠٧ ٣٤٦ ٣٦٦ .
 بصرة المهلب ٢ : ١١٧ .
 بعث ١ : ٢٤١ .
 بغداد ٤ مدينة السلام ١ : ٢٦ ٢٨ .

الحجاز ١ : ٢/١٠ : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢٤٥
 الحبر الأسود ١ : ٢١٩
 الحجيلان ٢ : ٤٠٢
 الحديبية ٢ : ٩٣
 الحرام ١ : ١٨٤
 الحرم ١ : ٢٩٧
 الحرة ، حرة بني سليم ١ : ٢/٢١٩ : ٢١٣
 الحزن ١ : ٣٦٩
 الحزورة ٢ : ١٥٠
 الحساء ١ : ٢٠٨
 الحشاشي ٢ : ٤١٠
 حسي ٢ : ٤١٠
 حسي مزاحم ٢ : ٤٠٥
 الحصاصة ٢ : ٤١١
 حلوان ١ : ٥٩
 حصص ٢ : ٢٩٧
 حمى ضرية ٢ : ٢٩٣
 حنين ٢ : ٢٢٢
 الحيرة ٢ : ٢٩٢ ، ٢٩١
 خراسان ١ : ١٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٢/٢٤٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢١٣ ، ٢٦٤ ، ٢١٧
 الخرجاء ٢ : ٣٩٥
 الخيف ٢ : ١٧٤
 دار بلال ٢ : ٢٣٩
 دار الخلافة ١ : ٣٩
 دار طلحة بن عبد الله ٢ : ٢٥٨
 دار الفضل بن سهل ١ : ٦١
 دار الندوة ١ : ٣٠٠
 الديبلا ١ : ٢١٦
 دجلة ٢ : ٤٠٨ ، ٤٠٩
 الدرب ٢ : ٤٠٧

دورتي السهري ٢ : ٢٦٤
 ديوان الجند ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٨
 ديوان الخراج ٢ : ٢٠٣ - ٣٠٥
 ديوان الرسائل ٢ : ٢٠٥
 دمار ١ : ٢٠١
 رأس العين ٢ : ٧٥
 ربيع ١ : ٢/٢٨٦ : ٢/١٩٧ ج
 الرقة ٢ : ٦٦ ، ٣٦٤
 الروم ١ : ٢/٢٨١ : ٤٠٨
 الرومية ١ : ٨٢
 الري ٢ : ٤٨ : ٢٠٣
 الزايع ١ : ١٩ ، ٢١٦ ، ٢١٨
 الزابوقة ٢ : ١٠
 الزارة ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢
 زباله ١ : ٢٠٧
 زردود ١ : ٢٠٧
 زمزم ٢ : ٤١١
 ساباط ٢ : ٢٥٠
 سبأ ٢ : ٣٧١
 سجدتان ٢ : ٨٠ ، ٢٧٢
 سد بني قطورا ١ : ٧٥
 السراة ٢ : ١٦٨
 سرفديب ١ : ٢١٦
 السقيا ٢ : ٢٥٩
 سمندو ٢ : ٢٥٤ ج
 السند ١ : ٢٣ ، ١٦٧ ، ٢١٢ ، ٢١٦
 السند ٢ : ١٠٦
 السواد ١ : ٧٥
 السودان ١ : ٢١٨
 السوس ٢ : ٢٩٠
 سوسا ١ : ٨٢
 سوق الخلقان ١ : ٣٨٤
 سوق الرقيق ٢ : ٢٣٢
 الشام ١ : ١٦ ، ١٩٠ ، ٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢/٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٤٢ ، ٦٩

فزان ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 القلوجة العليا ٢ : ٣٢ .
 القادسية ١ : ٢٦٠ .
 القاطول ١ : ٦٢ .
 القاع ، قاع موحوش ٢ : ٤٠٢ .
 قبر إسحاق عليه السلام ٢ : ٤١٠ .
 قبر النجاشي ١ : ٢٠٣ .
 قبر يعقوب ٢ : ٤١٠ .
 قرقرى ٢ : ٤٠٢ .
 قسطنطينية ١ : ٨٢ ، ٢٩٢ .
 قطيعة الربيع ٢٠ : ٢٦٢ .
 القمار ١ : ٢١٦ .
 قبلة ١ : ٢١١ .
 كابل ١ : ٢١٦ .
 كاظمة ٢ : ٣١٢ .
 الكعبة ، البيت الحرام ١ : ١٨٤ ،
 ١٨٦ — ٢/١٨٨ ، ١٢ ، ١٤ ،
 ١٦ ، ١٥١ ، ٣٦١ .
 كلة ١ : ٢١٦ .
 الكناسة ٢ : ٣٣٣ .
 الكوفة ٢ : ١١٧ — ١١٩ ، ٢٠٣ ،
 ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٤٥ .
 كيسوم ٢ : ٣٧٧ .
 اللات (صم) ٢ : ٩٣ .
 لبنان ١ : ٢٠٧ .
 القوي ٢ : ١٠٦ ، ٣٩٩ .
 ماصين ١ : ٢١٦ .
 ماوان ٢ : ٤٠٤ .
 المباركة ١ : ٦٢ .
 مخاليف اليمن ١ : ١٠ .
 المدائن ١ : ٨٢ .
 المدينة ، يثرب ١ : ١٩٩ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ / ٢ : ١٢ ، ١٦ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ١٢٨ — ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٤٠٠ .
 مدينة السلام ، بغداد ١ : ٢٠٦ / ٢٦٥ .
 المرند ١ : ١٨٢ .

٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ ، ٤١٠ ،
 ٤١١ .
 الشامات ٢ : ٢٩٢ .
 شعب الأنصار ٢ : ٢٢٢ .
 الشامية ٢ : ٢٤٢ .
 شوشة ١ : ٨٢ ح .
 صارة ٢ : ٣٩٩ .
 صفين ١ : ٢/٣٦١ : ١٠ .
 الصين ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ،
 ٢١٦ .
 الطالقان ٢ : ٢٦٣ .
 الطائف ١ : ٢/١٨٧ : ١٠١ .
 الطوانة ٢ : ٣٢٨ .
 المالية ١ : ٥٧ .
 العراق ١ : ٢٦ ، ١٥٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ،
 ٢٩٥ ، ٢/٢٤٨ ، ٤٢ ، ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٥٥ .
 العرج ٢ : ١٣٠ .
 العسكر ١ : ٢/٢٦٥ : ٥١ ، ٥٩ .
 العقيق ٢ : ١٥٣ .
 العليا ٢ : ١٠٦ .
 عمان ١ : ٦٤ ، ٢/١٩٥ : ١١٧ ،
 ١١٨ ، ٢٩١ .
 عمورية ١ : ١٦٥ .
 المواصم ١ : ٢٢٥ .
 عين أبي مشر ٢ : ٢٤٥ .
 غمدان ١ : ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .
 فارس ١ : ٢١١ ، ٢/٢١٥ : ٢٩٢ .
 فنج ٢ : ٥٣ .
 الفرات ١ : ٢/١٩٥ ، ١٩٢ : ٤٠٨ .
 فرغانة ١ : ٦٣ ، ٢/٢٦٥ : ٢٩٠ ،
 بلقظ .
 فرغانة القصيا .
 فرنجة ١ : ٢١٥ ، ٢١٩ .

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| نجد ١ : ٢/١٧٨ : ٣٩٩ : ٤٠١ | مربعة عثمان ٢ : ٢٦٢ |
| ٤٠٢ : ٤٠٥ | مرو ١ : ٣٤٩ |
| نجران ٢ : ٤٠٤ : ٤٠٧ : ٤٠٩ | مریة ١ : ٣٤٢ |
| نهر بابك ١ : ٢٥٩ | مزامح ٢ : ٤٠٥ |
| نهر بلخ ١ : ٥٧ | مسجد بنی أسید ٢ : ٢٧٤ |
| نهر سليمان ١ : ١٩٤ | المسجد الجامع الأعظم ١ : ٣٢٦ |
| نهر المبارك ١ : ٥٢٩ | المسجد الحرام ٢ : ٩٢ : ١٣٠ |
| النهر وان ٢ : ١٠ : ٢٢١ : ٢٧٨ | مصر ٢ : ١١ : ٢٨ : ٤٠ : ٢٨١ |
| النيل (بالكوفة) ٢ : ٢٠٣ | ٢٨٢ : ٢٨٨ : ٤١٠ |
| الهند ١ : ١٩ : ٢١٢ : ٢١٦ | مصنعة الطلق ١ : ٢٠٠ |
| واسط ٢ : ١٦ | مفازة الهلب ١ : ٢٥٠ |
| وراء النهر ١ : ١٨ | مقبرة بنی هزان ٢ : ٣٤٥ |
| الوشل ٢ : ٤٠٣ | المقظم ٢ : ٢٧٧ |
| يثرب = المدينة ١ : ١٩٩ : ٢/٢٠١ | مكة ، أم القرى ١ : ١٥٣ : ١٨٦ |
| ٤٠٠ | ١٨٧ : ١٩٣ : ٢٩٧ : ٢/٢٩٨ |
| اليامة ١ : ٢/١٨٣ : ٤٠٥ | ١٢ : ١٣٠ : ٤١١ |
| اليمن ١ : ١٠ : ١٨٧ : ٢٠٠ : ٢٠٢ | منزل حفصة ٢ : ١٥٣ |
| ٢١٥ : ٢/٢٩٧ : ٢٩٠ : ٢٩٢ | منى ٢ : ١٧٤ |
| ٤٠٩ | مؤنة ١ : ٢٤ |
| | الموصل ٢ : ٢٣٦ |

١٠ - فهرس الكتب (*)

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| الزروع والنخل ١ : ٢٣١ : ٢٤٠ | اختصاص الشتاء والصيف ٢ : ٩٥ |
| سيرة إسفنديار ٢ : ٤٠٨ | أخلاق الوزراء ١ : ٣٣٥ : ٣٣٧ |
| شاديئي لكسري ٢ : ٣٩ | أدب ابن المقفع ٢ : ١٩٢ |
| عهد أردشير ٢ : ١٩١ | أمثال بزرجهر ٢ : ١٩١ |
| فضل الوعد ١ : ٣٣٥ : ٣٣٧ | الإنجيل ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ |
| القرآن الكريم ١ : ٢٤٧ : ٢٥٤ / ٢ : | تحليل النبوة ١ : ٣٤٢ |
| ١٠٣ : ١٨٨ : ١٩٤ : ٢٧٦ | تفضيل عدنان ٢ : ٢٢ |
| كتاب مزدك ٢ : ١٩٢ | التوراة ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ |
| كتب الجاحظ ١ : ٣٦٨ | رد الموالى إلى مكانهم ٢ : ٢٢ |
| كليلة ودمنة ١ : ٢٢٤ / ٢ : ١٩٢ | الزبور ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ |
| المسائل والجوابات ١ : ٨٦ | حكمة سليمان بن داود ١ : ١٥١ |
| مفاخرة قحطان ٢ : ٢٢ | الحيوان ٢ : ٢١٥ |
| المنافعات ١ : ٨٦ | رسائل عبد الحميد ٢ : ١٩٢ |

مراجع الشرح والتحقيق

- أخبار أبي تمام للصول . لجنة التأليف ١٣٥٦ .
 أخبار الطراف والمتاجنين ، لابن الجوزي . دمشق ١٣٤٧ .
 أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقلبي . السعادة ١٣٢٦ .
 أخبار أبي نواس ، لابن منظور . الاعتماد ١٣٤٣ .
 أدب الدنيا والدين ، للماوردي . الأميرية ١٣٤٣ .
 أساس البلاغة ، للزغشري . دار الكتب ١٣٤١ .
 الاستيعاب ، لابن عبد البر . حيدر آباد ١٣١٨ .
 أسد الغابة ، لابن الأثير . الوهية ١٢٨٦ .
 أسماء خيل العرب ، لابن الأعرابي . ليدن ١٩٢٨ م .
 أسماء المفتولين من الأشراف ، لابن حبيب (في نوادر المخطوطات) .
 الاشتقاق ، لابن دريد . تحقيق عبد السلام هارون . السنة ١٣٧٨ .
 الإصابة . لابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .
 إعياب الكتاب ، لابن الأبار . تحقيق د . صالح الأشر . دمشق ١٣٨٠ .
 اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي . لجنة التأليف ١٣٥٦ .
 الأغاني . لأبي الفرج . التقدم ١٣٢٣ .
 الأغاني ، لأبي الفرج . دار الكتب من سنة ١٣٤٥ .
 الاقتضاب ، لابن مسية . بيروت ١٩٠١ م .
 الإكليل . لمهدي . تحقيق الأب أندناس ماري . بغداد ١٩٣١ م .
 أنف ليلة وليلة . بولاق ١٣٥١ .
 الألفاظ الفارسية المعربة ، لأبي شير . بيروت ١٩٠٨ م .
 أمالي الزجاجي . تحقيق عبد السلام هارون . المذق ١٣٨٢ .
 أمالي القالي . دار الكتب ١٣٤٤ .
 أمالي المرتضى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الخليلي ١٣٧٣ .
 إمتاع الأسماع . للمفريزي . تحقيق محمود شاكر . لجنة التأليف ١٩٤١ .
 إنباء الرواة ، للقلبي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩ .
 الأنساب ، للسمعاني ، ليدن ١٩١٢ م .
 الأوزاعي ، للصولي . الصلوي ١٩٣٦ م .
 البهلاء ، للجاحظ . تحقيق د . طه الحاجري . دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م .
 البداية والنهاية ، لابن كثير . السعادة ١٣٢٨ .
 بغية الوعاة ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٦ .
 بلوغ الأرب ، للؤلؤسي . الرحمانية ١٣٤٣ .
 البيان والتبيين ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٨١ .
 تاريخ الإسلام ، للذهبي . التدسي ١٣٦٧ .

- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي . السعادة ١٣٤٩ .
 تاريخ الطبري . الحسينية ١٣٢٦ .
 تحقيق النصوص ونشرها ، تأليف عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٤ .
 تذكرة الحفاظ ، الذهبي . حيدر آباد ١٣٣٣ .
 تذكرة داود الأنطاكي . الشرفية ١٣١٧ .
 التريب والتدوير ، للجاحظ . في مجموعة رسائل للجاحظ . التقدم ١٣٢٤ .
 تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي . الأهرية ١٣٢٨ .
 تفسير أبي حيان ، البحر المحيط . السعادة ١٣٢٨ .
 تفسير ابن كثير . الاستقامة ١٣٧٣ .
 تقريب التهذيب ، لابن حجر . الهند ١٣٢٠ .
 التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي . تحقيق عبد الفتاح الحلو . الحلبي ١٣٨١ .
 التنبيه والإشراف للمعدي . الصاوي ١٣٥٧ .
 التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ، لابن جني . (مصورة خاصة من مخطوطة أحد الثالث) .
 تهذيب الأسماء واللغات ، للنوي ، تحقيق ومستفاد . طبع غوطا ١٢٤٢ .
 تهذيب تاريخ ابن عساكر . لعبد القادر بدوان . دمشق ١٣٢٢ .
 تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٧ .
 التيجان ، لوهب بن منبه . حيدر آباد ١٣٤٧ .
 ثمار القلوب ، للثعالبي . الظاهر ١٣٢٦ .
 الجامع الصغير ، للسيوطي . حجازي ١٣٥٢ .
 جمع الجواهر ، للحصري . الرحمانية ١٣٥٣ .
 جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي . بولاق ١٣٠٨ .
 جمهرة الأمثال ، للعسكري . بجاي ١٣٠٦ .
 جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٨٢ .
 جني الجنتين ، المحببي . الترق بدمشق ١٣٤٨ .
 جوامع السيرة ، لابن حزم . تحقيق إحسان عباس وناصر الأسد . دار المعارف ١٩٥٦ م .
 حاشية الصبان على الأشعري . عيسى الحلبي ١٣٦٦ .
 حسن المحاضرة ، للسيوطي . الموسوعات ١٣٢١ .
 حاشية البهري . الرحمانية ١٣٢٩ م .
 حاشية أبي تمام . السعادة ١٣٣١ .
 حاشية ابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٥ .
 حياة الحيوان ، للديمري . صبيح بالقاهرة .
 الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ .
 خزائن الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٣٩٩ .
 الحصائص ، لابن جني . تحقيق محمد علي لنجار . دار الكتب ١٣٧٦ .
 خلاصة تذهيب الكمال ، للخزرجي . الخيرية ١٣٢٢ .
 الخليل ، لأبي عبيدة . حيدر آباد ١٣٥٨ .
 دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني . السعادة ١٣٣٧ .
 الديارات ، للشافعي . تحقيق كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .

- ديوان الأخطل . بيروت ١٨٩١ م .
- » أبي الأسود الدؤلى (ضمن نقائس المخطوطات) . بغداد ١٣٧٣ .
- » الأعشى . تحقيق جابر . فينا ١٩٢٧ م .
- » امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المعارف ١٩٥٨ م .
- » أوس بن حجر . تحقيق د . محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ .
- » البحترى . هندية ١٣٢٩ .
- » بشار بن برد . شرح ابن عاشور . لجنة التأليف ١٣٦٩ .
- » أبي تمام . بيروت ١٣٢٣ .
- » جرير . الصاوى ١٣٥٣ .
- » جميل : جمع وتحقيق د . حسين نصار . دار مصر ١٣٨٢ .
- » حسان بن ثابت . الرحمانية ١٣٤٧ .
- » حميد بن ثور . تحقيق الميمى . دار الكتب ١٣٦٩ .
- » ذى الرمة . كبر دج ١٩١٩ م .
- » زهير ، بشرح ثعلب . دار الكتب ١٣٦٣ .
- » زهير ، بشرح الشنترى . النعاني ١٣٤٧ .
- » الشماخ . السعادة ١٣٢٧ .
- » أبي العتاهية . بيروت ١٩١٤ م .
- » علقمة الفحل . الوهبة ١٢٩٣ .
- » عنزة . الرحمانية .
- » الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤ .
- » القطامي . ليدن ١٩٠٢ م .
- » لبيد . تحقيق د . إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م .
- » أبي عجمن الثقفى . الأزهار بالقاهرة .
- » مسلم بن الوليد . تحقيق د . سالى الدهان . دار المعارف ١٣٧٦ .
- » النعاني ، لقصركى . القدس ١٣٥٢ .
- » النابغة الذبياني . الوهبة ١٢٩٣ .
- » أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م .
- » الهذليين . دار الكتب ١٣٥٠ .
- » ذيل الأمل ، لفقالي . دار الكتب ١٣٤٤ .
- » للرياض النضرة ، المحب الطبرى . الحسينية ١٣٢٧ .
- » زهر الآداب ، للحميرى . تحقيق على البجاوى . الحلبي ١٩٥٣ م .
- » شرح العيون ، لابن نباتة . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المدني ١٣٨٣ .
- » سرقات أبي نواس ، لمهازل بن يموت . تحقيق د . محمد مصطفى هدارة . نجيم ١٩٥٧ م .
- » سفر التكوين .
- » سبط اللالى ، لراجكركى . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
- » سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فزاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٣ .
- » سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزى . المقيد ١٣٣١ .
- » السيرة ، لابن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ م .

- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي . القدس ١٣٥١ .
 شرح أسعار المذللين ، العسكري . تحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود شاكِر . المذني ١٩٦٣ م .
 شرح الألفية ، للأشعري . عيسى الحلبي ١٣٦٦ .
 شرح الحماسة ، للتبريزي . تحقيق محمد يحيى الدين . حجازي ١٣٥٨ .
 شرح الحماسة ، للمرزوقي . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢ .
 شرح الشافية ، للرضي . حجازي ١٣٥٦ .
 شرح شواهد الألفية ، لمعني (بهامش خزائن الأدب) .
 شرح شواهد المنى ، للسيوطي . البهية ١٣٢٢ .
 شرح المقامات ، للشريشي . بولاق ١٣٠٠ .
 شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٦٣ .
 شرح القصائد العشر ، للتبريزي . السلفية ١٣٤٣ .
 شرح الكافية ، للرضي . الأمانة ١٢٧٥ .
 شرح المعلمات السبع لزوزني . السعادة ١٣٤٠ .
 شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الحلبي ١٩٦٣ م .
 شرح سقط الزند ، تحقيق لجنة أبي الملا . دار الكتب ١٣٦٨ .
 الشعر والشعراء ، لابن قتيبة . تحقيق أحمد شاكِر . الحلبي ١٣٧٠ .
 الشعور بالأمور ، للصفدي . (مخطوطة دار الكتب رقم ١٨٣٤ تاريخ) .
 شفاء الغليل ، للخفاجي . السعادة ١٣٢٥ .
 صحيح البخاري ، بهامش فتح الباري .
 صحيح مسلم . بعناية محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٥ .
 صفة الصفوة ، لابن الجوزي . حيدر آباد ١٣٥٦ .
 الصناعتين ، للعسكري . الحلبي ١٣٧١ .
 طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة . الوهية ١٢٩٩ .
 طبقات الشعراء ، لابن سلام . تحقيق محمود شاكِر . المعارف ١٩٥٢ م .
 طبقات الشعراء ، لابن المعتز . تحقيق عبد الستار فراج . المعارف ١٣٧٥ .
 الطيخ ، للبغدادى . الموصل ١٣٥٣ .
 طراز المجالس ، للخفاجي . الوهية ١٢٨٤ .
 العماوية ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . دار الكتاب العربي ١٣٧٤ .
 العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
 العمدة ، لابن رشيقي . هندية ١٣٤٤ .
 عيون الأثر ، لابن سيد الناس . القدس ١٣٥٦ .
 عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣ .
 غرر الحصائص ، للموطاط . بولاق ١٢٧٤ .
 الغريب المصنف ، لأبي عبيد . (مخطوطة دار الكتب ١٢١ لغة) .
 الفناخير ، للمفضل بن سلمة . تحقيق عبد السلام الطحاوي . الحلبي ١٣٨٠ .
 فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر . بولاق ١٣٠١ .
 فتوح البلدان ، للبلاذري . تحقيق عبد الله وعمر الطباع . دار النشر للجامعيين بيروت ١٣٧٧ .
 الفخرى ، لابن طباطبا . الموسوعات ١٣١٧ .

- الفرق بين الفرق ، للبغدادى . المعارف ١٣٢٨ .
- الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية ١٣٤٨ .
- فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبى . بولاق ١٢٨٣ .
- الکامل ، لابن الأثير . بولاق ١٢٩٠ .
- الکامل ، للمبرد . ليسك ١٨٦٤ م .
- الکتاب ، لسيبويه . بولاق ١٣١٦ .
- کتاب بغداد ، لابن طيفور . عزت الحسنى ١٣٦٨ .
- کشف الظنون ، لحاجى خليفة . تركيا ١٣١٠ .
- الکنايات ، للجرجاني . السعادة ١٣٢٦ .
- اللاى* = سبط اللاى .
- لسان الميزان ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٣٠ .
- مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩ .
- مجالس العلماء ، للزجاجى . تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م .
- مجلة الثقافة . العدد ٢٢٤ .
- مجمع الأمثال للميداني . الهيئة ١٣٤٢ .
- مجموع أشعار العرب ، بعناية وليم بن الورد البروسى . ليسك ١٩٠٣ .
- مجموعة المعاني ، لمجهول . الجوائب ١٣٠١ .
- المحسن والأضداد ، للجاحظ . الجالية ١٣٣٠ .
- المحسن والمساوى ، للبيهقى . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . نهضة مصر ١٣٨٠ .
- محاضرات الأدباء ، لمرآب الأصفهاني . اشرفية ١٣٢٦ .
- محاضرة الأوائى ومسامرة الأواخر ، للبستوى على دده . بولاق ١٣٠٠ .
- المخير ، لابن حبيب . تحقيق د. إيلىز ليختن . حيدر آباد ١٣٦١ .
- المختار من شعر يشار ، للخالدين . الاعتماد ١٣٥٣ .
- المختص . لابن سيده . بولاق ١٣١٨ .
- مسند ابن حبان . تحقيق أحمد شاکر . دار المعارف ١٣٧٢ .
- المصاحف ، للسجستاني . تحقيق د. آرثر جيفرى . الرحمانية ١٣٥٥ .
- المصون ، لأبي أحمد المکرى . تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٠ م .
- المعارف ، لابن قتيبة . الإسلامية ١٣٥٣ .
- المعاني الكبير ، لابن قتيبة . حيدر آباد ١٣٦٨ .
- معاهد التنصيص ، للمباسبى . البهية ١٣١٦ .
- معجم الأدباء ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٣ .
- معجم البلدان ، لياقوت . السعادة ١٣٢٣ .
- معجم الحيوان ، للمعارف . المقتطف ١٩٣٢ م .
- معجم الشعراء ، لمرزبانى . القدس ١٣٥٤ .
- المعجم الفارسي الإنجليزي ، لاستينجاس . لندن ١٩٣٠ م .
- معجم قبائل العرب ، لعمر رضا كحالة . الهاشمية بدمشق ١٣٦٨ .
- معجم ما استعجم ، للبكرى . تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٧١ .
- المعجم الوسيط (بجمع اللغة العربية) . مطبعة مصر ١٢٨٠ .

- المعرب ، للجوالقي . تحقيق أحمد شاكر . دار الكتب ١٣٦١ .
- المعمرين ، للسجستاني . السعادة ١٣٢٣ .
- مفنى اللبيب ، لابن هشام . التقدم ١٣٤٨ .
- مفاتيح العلوم ، للخوارزمي . محمد منير ١٣٤٢ .
- المفضليات ، للمفضل الضبي . تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٧١ .
- المقصود والممدود ، لابن ولاد . السعادة ١٣٢٦ .
- الملل والنحل ، للشهرستاني . الأدبية ١٣١٧ .
- المواقف ، للعضد . العلوم ١٣٥٧ .
- المؤتلف والمختلف للأمدى . القدسي ١٣٥٤ .
- الموشح ، للرزباني . السلفية ١٣٤٣ .
- الموطأ ، لمالك بن أنس . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٠ .
- النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي . دار الكتب ١٣٤٨ .
- نزهة الألباء ، لابن الأنباري . القاهرة ١٢٩٤ .
- النزهة المهجعة ، لداود الأنطاكي . بهامش تذكرة داود .
- نسب الخيل ، لابن الكلبي . ليدن ١٩٢٨ م .
- نسب قریش ، للزبيری . تحقيق بروغفسال . دار المعارف ١٩٥٣ م .
- نفائس المخطوطات . تحقيق محمد حسن آل ياسين . النجف وبتداد ١٣٧٢ - ١٣٧٥ .
- النقود العربية وعلم النميات ، للأب أنستاس ماري . المصرية ١٩٣٩ م .
- نكت الطيوان ، للصفدي . تحقيق أحمد زكي باشا . مصر ١٩١٠ م .
- نهاية الأرب ، للتويري . دار الكتب ١٣٤٢ .
- نوادير المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٠ - ١٣٧٤ .
- مع الموامع ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٧ .
- الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عزام وفراج . دار المعارف ١٣٧٢ .
- الوزراء ، والكتاب ، للجهمياري . تحقيق السقا والأبياري وشلبى . الحلبي ١٩٢٨ م .
- وفاء الوفاء ، للسهمودي . السعادة ١٣٧٤ .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠ .
- وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم . تحقيق عبد السلام هارون . المذق ١٣٨٢ .

استدراك وتذييل

- ١ : ١٢ س ١٣ من الخواشي : « اسم أبيه أمية بن عبدة » . هذا ما ورد في هذا الموضع من الجمهرة ص ٢١٣ . لكن في ص ٢٢٩ منها « أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث » . وهذا يطابق ما في الإصابة ٩٣٦٠ .
- ١ : ٦٠ س ٦ : « لأنسوك أدب البصريين » . كذا وردت في الأصل بالياء . وأرى أن صوابها « المصريين » . وجاء في حسن المحاضرة للسيوطي ٢ : ١٩٩ : « من أقام بمصر سنة وجد في أخلاقه رقة وحسناً » .
- ١ : ٨٣ س ١ : « فيروز شاهي » جاء في جمهرة أنساب العرب ٨٩ أن أم يزيد هي « شاهزيد بنت كسرى بن فيروز بن يزديجرد » .
- ١ : ٨٣ س ١ : « أم يزيد الناقص والوليد » ، كذا في الأصل ، وصوابه « أم يزيد الناقص ابن الوليد » .
- ٢ : ٧٤ س ١٠ البيتان روي في وفيات الأعيان منسوبين إلى الفراء في ترجمته ٢ : ٢٢٩ .
- ٢ : ٣٤٥ س ١ من الخواشي : « بأبي العميس » ، كذا في الأغاني ، وصوابه « بأبي العميس » ، والعميس ولده .
- كما حدث سهو في ترقيم خواشي الصفحات ١٦٦ ، ٢١٤ من الجزء الأول و ١٠٢ ، ٢٧٢ من الجزء الثاني .

تصحيح أخطاء مطبعية

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٢٤ : ١	٣ ح	في اسم	في اسم أبيه	١٠١ : ٢	١ ح	الحكم عتيبة	الحكم بن عت
٣٨	٥ ح	عمر بن أبان	عمر بن أبان	١٥٩	١٠	سلامة	سلامة
٤٨	٨ ح	والفرائق	والفرائق	١٦٢	١ ح	الموقوفة	الموقوفة
٢٢٣	٧ ح	٣٢٤ : ٢	٣٢٤ : ١	١٧٨	١٤	سؤله	سؤله
٢٣٧	٢ ح	التتابع	التتابع	٢٠٥	١١	الجزء	الجزء
٢٣٧	٤ ح	التتابع	التتابع	٢٢٦	١٧ ح	ص ٥٧	٥٧ : ١
٢٧٧	٧	أوهن	أوهن	٢٤٠	١٠ ح	عضه	أعضه
١٥ : ٢	٩	ويقه بهم	ويقاربونهم	٢٦٧	٧ ح	« دبروانه »	« دبروانه »
٦٠	٤	وقد ابن	وقد ابن	٣٠٦	١	وحرفة	وحرفة
٨١	٦	حررا	حرر	٣٧١	١٢	فأحسب	فأحسب

محتويات الكتاب

الجزء الأول

ص	
١	رسالة مناقب الترك .
٨٧	« المعاش والمعاد .
١٣٥	كتاب كتمان السر وحفظ اللسان .
١٧٣	« فخر السودان على البيضان .
٢٢٧	رسالة في الجذو والجزل ، إلى محمد بن عبد الملك الزيات .
٢٧٩	« في نقى التشبيه ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي جواد .
٣٠٩	« الفتيا ، إلى أبي عبد الله أحمد بن أبي دواد .
٣٢١	« إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب .
٣٣٣	« كتاب فصل ما بين العداوة والحد .
٣٧٥	« رسالة في صناعات القواد .

الجزء الثاني

٣	رسالة في النابتة ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد .
٢٥	« كتاب الحجاب .
٨٧	« مفارقة الجوارى والغلمان .
١٣٩	« القيان .
١٨٣	« ذم أخلاق الكتاب .
٢١١	« البغال .
٣٧٤	« رسالة في الحنين إلى الأوطان .

الفهارس

٤١٤	فهرس اللغة
٤١٦	« الحديث .
٤١٩	« الأمثال .
٤٢١	« الأشعار .
٤٣١	« الأرجاز .
٤٣٢	« اللغة .
٤٥٧	« الأعلام .
٤٨٠	« القبانل والعلواتف ونحوها .
٤٨٥	« البادان والمواضع ونحوها .
٤٨٨	« الكتب .
٤٨٩	« مراجع الشرح والتحقق .
٤٩٥	« اسدراك وتذييل .

أبو سلوم المعتزلي

